كتاب النصف الاول من التبصير عن مسالك
في التصوف

آيا صوفيه
١٦٩٢

٣٦٦

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

١٦٩٤

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع واستنسخ
وبوسمه الأدب أعظم الله ثوابا وأجزل أجورا
حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش
بأوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

الحمد لله الذي لا اول لوجوده ولا اخر لجوده وصلى الله على خير مبعوث بشرايعه وحدوده وعلى اصحابه وازواجه وجنوده وسلم تسليما **اما بعد**

فان جماعة من اصحابي احبوا التشاغل بعلم الوعظ ولم يجدوا فيه كتابا يجوز الاعتماد عليه فان جماعة من الاعاجم صنفوا كتبا في ذلك ملوها بالاحاديث الباطله والمعاني الفاسده ناظرين الى حسن اللفظ غير باحثين عن الصحة فصمتهم تكثير الجمع وفهمتهم تحريك الطبع فربما ذكروا اشعار العشق والمحبه التي توجب انبساط المبتدى وتبعده عن الخوف والهيبه او تميل قلبه الى حب الدنيا وربما ذكروا من احاديث الرخص الكذب ما يهون المعاصي الى غير ذلك وقد ذكرت عيوبهم في كتاب القصاص فرغب اصحابي الي في املا كتاب يغني عن النظر في تلك الكتب فاجبتهم لاجتذابهم عن الباطل واجتلابهم الى الحق فامليت في هذا الكتاب ماية مجلس جعلت معظم صدورها على ايات وفيها ما صدره مبني على احاديث الا اني جعلت مجالس الصدور على ست طبقات

الطبقة الاولى

تشتمل على قصص الانبيا والقدما وفضايل الصحابه والصحابيات

الطبقة الثانية

تشتمل على فضايل ايام السنه ولياليها المذكورات

الطبقة الثالثة

تشتمل على ذكر خلق ابن ادم والارض والسماوات

الطبقة الرابعة

تشتمل على فضيلة العلم والعاملات

الطبقة الخامسة

تشتمل على ذم المعاصي والمكروهات

الطبقة السادسة

تشتمل على ذكر الموت والقبر والقيمة والنار والجنات

فاذا انتهت الطبقات الست اتبعتها ثلث طبقات المجالس فيها كالفصول لاعجازها ومصدرات فاما اعجاز الكل فعلى ابيات مطلقات

الطبقة الاولى

تشتمل على وعظ ارباب الولايات

الطبقة الثانية

تشتمل على التعازي عن الاموات

الطبقة الثالثة

بيتها مواعظ مختصرات

وقد جمع هذا الكتاب من فنون العلم المختارات المنتخبات ما يبغي المبتدي ولا يستغني عنه المنتهي والله الموفق للخيرات وها انا اذكر عدد المجالس في كل طبقة من الطبقات وما يحتوي عليه من الايات ليتخير المتكلم ما يتكلم به مما يليق بالاوقات

الطبقة الاولى فيها اربعة وثلثون مجلسا

المجلس الاول

صدره في ذكر ادم عليه السلام وعجزه التايبون العابدون

المجلس الثاني

صدره قصة قابيل وهابيل وعجزه وسارعوا الى مغفرة من ربكم

المجلس الثالث

صدره ذكر ادريس عليه السلام وعجزه قل انظروا ماذا في السموات

المجلس الرابع

صدره ذكر نوح عليه السلام وعجزه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا

المجلس الخامس

صدره قصة عاد عليه السلام وعجزه ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون

المجلس السادس

صدره قصة ثمود وعجزه واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب

المجلس السابع

صدره قصة الخليل وعجزه قلنا يا نار كوني بردا وسلاما

المجلس الثامن

صدره قصة بنا الكعبة وعجزه في بيوت اذن الله ان ترفع

المجلس التاسع

صدره قصة الذبيح وعجزه ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب

المجلس العاشر

صدره قصة لوط وعجزه قل للمومنين يغضوا من ابصارهم

المجلس الحادي عشر

صدره قصة ذي القرنين وعجزه هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم

المجلس الثاني عشر

صدره قصة يوسف وعجزه وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه

المجلس الثالث عشر
صدره قصة ايوب عليه السلام وعجزه اني جزيتهم اليوم بما صبروا

المجلس الرابع عشر

صدره قصه شعيب وعجزه كلا اذا بلغت التراقي

المجلس الخامس عشر

صدره قصه موسى وعجزه ان الابرار لفي نعيم

المجلس السادس عشر

صدره قصه الخضر وعجزه يطوف عليهم ولدان مخلدون

المجلس السابع عشر

صدره قصه قارون وعجزه ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل

المجلس الثامن عشر

صدره قصه بلعام وعجزه فاعتبروا يا اولي الابصار

المجلس التاسع عشر

صدره قصه داود وعجزه ايحسب الانسان ان يترك سدا

المجلس العشرون

صدره قصه سليمن عليه السلام وعجزه القارعه ما القارعه

المجلس الحادي والعشرون

صدره قصه بلقيس وعجزه لا اقسم بيوم القيامه

المجلس الثاني والعشرون

صدره قصه سبا وعجزه رفيع الدرجات ذو العرش

المجلس الثالث والعشرون

صدره قصه يونس وعجزه افرايت ان متعناهم سنين

المجلس الرابع والعشرون

صدره قصه زكريا ويحيى وعجزه يوم يبعثهم الله جميعا

المجلس الخامس والعشرون

صدره قصه مريم وعيسى وعجزه توبوا الى الله توبه نصوحا

المجلس السادس والعشرون

صدره قصه اهل الكهف وعجزه قد افلح المومنون

المجلس السابع والعشرون

صدره فضل نبينا وعجزه انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم

صلى الله عليه وسلم

المجلس الثامن والعشرون

صدره فضل ابي بكر — وعجزه يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم

المجلس التاسع والعشرون

صدره فضائل عمر بن الخطاب — وعجزه وجوه يومئذ ناعمة

المجلس الثلاثون

صدره فضائل عثمان بن عفان — وعجزه والله يدعوا الى دار السلام

المجلس الحادي والثلاثون

صدره فضائل علي بن ابي طالب — وعجزه ان الابرار يشربون من كاس

المجلس الثاني والثلاثون

صدره فضل عايشه — وعجزه والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم

المجلس الثالث والثلاثون

صدره فضل الصحابه وعجزه ولا تطرد الذين يدعون ربهم

المجلس الرابع والثلاثون

صدره فضل امة محمد — وعجزه كنتم خير امة اخرجت للناس

صلى الله عليه وسلم

الطبقة الثانية فيها احد عشر مجلسا

المجلس الاول

صدره في ذكر عاشورا والمحرم — وعجزه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق

المجلس الثاني

صدره في ذكر رجب — وعجزه ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا

المجلس الثالث

صدره ذكر المعراج — وعجزه سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام

المجلس الرابع

صدره فضائل شعبان — وعجزه ام حسب الذين اجترحوا السيئات

المجلس الخامس

صدره فضل ليلة النصف من شعبان — وعجزه حم والكتاب المبين

المجلس السادس

صدره فضل رمضان — وعجزه شهر رمضان الذي انزل فيه القران

المجلس السابع

صدره لانتصاف رمضان وعجزه كتب عليكم الصيام

المجلس الثامن

صدره ذكر العشر وليلة القدر وعجزه انا انزلناه في ليلة القدر

المجلس التاسع

صدره ذكر عيد الفطر وعجزه الا ان اوليا الله لا خوف عليهم

المجلس العاشر

صدره فضل عشر ذي الحجة وعجزه الم تر كيف فعل ربك بعاد

المجلس الحادي عشر

صدره ذكر يوم عرفة وعجزه واذن في الناس بالحج

الطبقة الثالثة وفيها ثلثة مجالس

المجلس الاول

صدره ذكر خلق ابن ادم وعجزه ثم انكم بعد ذلك لميتون

المجلس الثاني

صدره في ذكر خلق السموات وعجزه وترى كل امة جاثية

المجلس الثالث

صدره ذكر الارض وعجايبها وعجزه فاذا انشقت السما فكانت وردة كالدهان

الطبقة الرابعة وفيها ثمانية وعشرون مجلسا

المجلس الاول

صدره في فضل العلم وعجزه فاليوم لا تظلم نفس شيا

المجلس الثاني

صدره في ذكر الطهارة وعجزه الم تر ان الله انزل من السما ما

المجلس الثالث

صدره في ذكر الصلاة وعجزه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى

المجلس الرابع

صدره في ذكر الزكاة وعجزه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

المجلس الخامس

صدره في ذكر الصيام وعجزه ولقد خلقنا الانسان ونعلم

المجلس السادس

صدره في ذكر الحج   وعجزه إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة

المجلس السابع

صدره في صفة الإخوة والصداقة   وعجزه الذين يذكرون الله قياما وقعودا

المجلس الثامن

صدره في ذكر العزلة   وعجزه تتجافى جنوبهم عن المضاجع

المجلس التاسع

صدره في الأمر بالمعروف   وعجزه فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم

المجلس العاشر

صدره ذكر التوبة   وعجزه الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو

المجلس الحادي عشر

صدره في ذكر الصبر   وعجزه ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين

المجلس الثاني عشر

صدره في ذكر الشكر   وعجزه إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب

المجلس الثالث عشر

صدره في ذكر الخوف   وعجزه وبالحق أنزلناه وبالحق نزل

المجلس الرابع عشر

صدره في النية والإخلاص   وعجزه أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر

المجلس الخامس عشر

صدره في اليقين   وعجزه والصافات صفا

المجلس السادس عشر

صدره في الزهد   وعجزه يا أيها الناس اتقوا ربكم

المجلس السابع عشر

صدره في فضل الفقر والفقراء   وعجزه والنازعات غرقا

المجلس الثامن عشر

صدره في التقوى والمراقبة   وعجزه يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا

المجلس التاسع عشر

صدره في رياضة النفس   وعجزه وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن

المجلس العشرون

صدره في محاسبة النفس وعجزه لقد تاب الله على النبي ٥

المجلس الحادي والعشرون

صدره ذكر الورع وعجزه يا ايها الرسل كلوا من الطيبات

المجلس الثاني والعشرون

صدره ذكر القلب وعجزه أانتم اشد خلقا ام السما بناها

المجلس الثالث والعشرون

صدره في التفكر وعجزه كلا انها تذكرة

المجلس الرابع والعشرون

صدره ذكر التوكل وعجزه ومن اياته انك ترى الارض خاشعة

المجلس الخامس والعشرون

صدره في ذكر المحبة وعجزه من يرتد منكم عن دينه

المجلس السادس والعشرون

صدره في الرضا وعجزه والطور وكتاب مسطور

المجلس السابع والعشرون

صدره في فعل المعروف وعجزه وما قدروا الله حق قدره

المجلس الثامن والعشرون

صدره في الدعا وعجزه اذا وقعت الواقعة

الطبقة الخامسة وفيها احد عشر مجلسا

المجلس الاول

صدره في ذم الغيبة ومعاصي اللسان وعجزه فوربك لنحشرنهم والشياطين

المجلس الثاني

صدره في كسر شهوة البطن وعجزه ولا تاكلوا الربا

المجلس الثالث

صدره في كسر شهوة الفرج وعجزه والملك على ارجايها

المجلس الرابع

صدره في ذم الحسد وعجزه اذا الشمس كورت

المجلس الخامس

صدره في ذم الغضب وعجزه ان يوم الفصل كان ميقاتا

المجلس السادس

صدره في ذم الكبر وعجزه وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى

المجلس السابع

صدره في ذم الدنيا وعجزه اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو

المجلس الثامن

صدره في ذم البخل وعجزه ان الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق

المجلس التاسع

صدره في ذم الامل وعجزه اقتربت الساعة

المجلس العاشر

صدره ذكر مكايد الشيطان وعجزه كلا بل لا تكرمون اليتيم

المجلس الحادي عشر

صدره التحذير من الغرور وعجزه واضرب لهم مثل الحياة الدنيا

الطبقة السادسة وفيها خمس مجالس

المجلس الاول

صدره في ذكر الموت وعجزه قل ان الموت الذي تفرون منه

المجلس الثاني

صدره في ذكر القبر وعجزه حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون

المجلس الثالث

صدره في ذكر القيامة وعجزه ويسئلونك عن الجبال

المجلس الرابع

صدره في ذكر الجنة وعجزه مثل الجنة التي وعد المتقون

المجلس الخامس

صدره في ذكر جهنم وعجزه قوا انفسكم واهليكم نارا

انتهى ذكر الطبقات الست وهذه الطبقات الثلث التي بعدها

الطبقة الاولى من الثلث وفيها مجلسان

المجلس الاول لوعظ السلطان

المجلس الثاني لتذكار ارباب الولايات

الطبقة الثانية فيها فصلان للنعاري

الطبقة الثالثة فيها اربعة مجالس

يحتوي على مواعظ مختصرات وذلك تمام المائة والله المشكور

الطبقة الاولى في القصص وفيها

اربعة وثلثون مجلسا

المجلس الاول في ذكر ادم عليه السلم

الحمد لله الذي سير (تعزز) الفلك والفلك ∴ ودبر بصنعته النور والحلك ∴ اختار ادم فحسده الشيطان وغبطه الملك ∴ وافتخروا بالتسبيح والتقديس فاما ابليس فهلك ∴ قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ∴ احمده وهو بالحمد جدير ∴ واقر بانه مالك التصوير والتدبير ∴ تعالى عن نظير وتنزه عن وزير ∴ قبل من خلقه اليسير ∴ واعطا من رزقه الكثير ∴ انشا السحاب تحمل الما التمير

النمير

لينعم عباده بالجزر والتمير ∴ وكلما قصر القطر في الوقع صاح الرعد بصوت الامير ∴ وكلما اظلمت مسالك الغيث لاح البرق يوضح وينير ∴ فقامت الورق على الورق تصدح وتمدح على جنبات الغدير ∴ فالجماد ينطق بلسان حاله ∴ والنبات يتكلم بحركاته باشكاله (واشكاله) ∴ والكل الى التوحيد يشير ∴ ليس كمثله شي وهو السميع البصير ∴ واصلي على رسوله محمد البشير النذير ∴ وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الكبير ∴ وعلى عمر ذي العدل الغزير ∴ وعلى عثمان مجهز جيش العسرة في الزمان العسير ∴ وعلى علي المخصوص بالموالاة يوم الغدير ∴ وعلى عمه العباس المستسقى بشيبته الما النمير ∴ رضي الله عنهم اجمعين ∴ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال محمد والهمنا القيام بحقك ∴ وبارك لنا في الحلال من رزقك ∴ وعد علينا في كل حال برفقك وانفعني بما اقول والحاضرين من خلقك ∴ برحمتك يا ارحم الراحمين ∴

واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة ۝ اذ كلمة جعلت لما مضا من الاوقات فكانه قال اذكر ذلك والملايكة واحدهم ملك والاصل فيه ملاك وانشد سيبويه

ملائك

فلست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السما يصوب

وملائكة

ومعنى ملاك صاحب رسالة يقال ملايكة وملائكة واختلف العلما ما المقصود في اعلام الملايكة بخلق ادم على سبعة اقوال احدها انه اراد اظهار كبر ابليس وكان ذلك قد خفي عن الملايكة لما يرون من تعبده رواه الضحاك عن ابن عباس الثاني ليبلو طاعة الملايكة قاله الحسن الثالث لما خلق الله تعالى النار جزعت الملايكه فقال الله هذه لمن عصاني فقالوا ويأتي علينا زمان نعصيك فيه فاخبرهم بخلق

و

غيرهم قاله ابن زيد والرابع انه اراد اظهار عجزهم عما يعلم لانهم قاسوا على
حال من كان قبل ادم والخامس ان الملائكة التي طردت المفسدين
من الارض قبل ادم اقاموا في الارض يعبدون فاخبرهم بقوله اني جاعل في الارض
خليفة ليوطنوا انفسهم على العزل والسادس انهم ظنوا انه لا يخلق خلقا
اكرم منهم فاخبرهم بما يخلق والسابع انه اعلمهم بما سيكون ليعلموا علمه
بالحادث والثامن انه اراد تعظيم ادم بذكره قبل وجوده والتاسع
انه اعلمهم انه خلقه ليسكنه الارض وان كان ابتدا خلقه في السماء والخليفة
القائم مقام غيره يقال خلف الخليفة خلافة وخليفى وعلى وزن ذلك احرف منها
خطيبى من الخطبة ورديدى من الود ودليلى من الدلالة وحجيزى من حجزت وهزيمى
من هزمت قال ابو بكر بن الانباري والاصل في الخليفة خليف فدخلت الهاء
للمبالغة في مدحه بهذا الوصف كما قالوا علامة ونسابة وراوية وفي معنى خلافته
قولان احدهما انه خليفة عن الله تعالى في اقامة شرعه روى عن ابن مسعود
عباس ومجاهد والثاني انه خلف من كان في الارض قبله روى عن ابن عباس
قوله اتجعل فيها الالف للاستفهام وفيها ثلثة اقوال احدها انه استفهام
انكار والتقدير كيف تفعل هذا وهو لا يليق بالحكمة روى يحيى بن ابي كثير عن ابيه
قال كان الذين قالوا هذا عشرة الف ملك فارسلت عليهم نار فاحرقتهم والثاني عشرة
انه استفهام ايجاب تقديره ستجعل كما قال جرير الستم خير من ركب المطايا
قاله ابو عبيدة والثالث انه استفهام استعلام ثم في مرادهم بذلك اربعة اقوال
احدها انهم استعلموا وجه الحكمة في جعل من يفسد والثاني انهم
استعظموا معصية المستخلفين فكانهم قالوا كيف يعصونك وقد استخلفتهم
وانما ينبغي ان يسبحوا كما نسبح نحن والثالث انهم تعجبوا من استخلاف من يفسد والرابع

انهم استفهموا عن حال انفسهم فتقدير الكلام اتجعل فيها من يفسد ونحن نسبح
ام لا ذكره ابن الانباري والمراد بالفساد العمل بالمعاصي وسفك الدم صبه
واراقته وشدد السين ابو نهيك وقرا طلحة بن مصرف ويسفك بضم الفا
والتسبيح التنزيه لله تعالى من كل سوء والتقديس التطهير فالمعنى ننزهك
ونعظمك وقوله اني اعلم ما لا تعلمون اي انه سيكون من ذريته انبيا وصالحون
واما خلق ادم فاخبرنا هبة الله بن محمد باسناده عن ابي موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق ادم من قبضة قبضها من جميع
الارض فجا بنو ادم على قدر الارض منهم الابيض والاسود وبين ذلك والخبيث والطيب
والسهل والحزن وبين ذلك واختلف العلما فيمن جا بالطين الذي خلق
منه ادم على قولين احدهما ابليس قاله ابن عباس والثاني ملك الموت قاله
السدي عن اشياخه فبعث الله تعالى ملك الموت فجا بالطين فبل ثم ترك اربعين
سنة حتى انتن ثم نفخ فيه الروح اخبرنا عبد الله بن محمد باسناده عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما نفخ في ادم الروح مارت فطارت فصارت في راسه
فعطس فقال الحمد لله فقال الله عز وجل يرحمك الله قال العلما خلق ادم يرحمك الله
يوم الجمعة وكان طوله ستين ذراعا وعرضه سبعة اذرع وفي تسميته ادم
قولان احدهما لانه خلق من اديم الارض قاله سعيد بن جبير وادم الارض وجهها
والثاني انه ماخوذ من الادمة وهي السمرة في اللون قاله الضحاك قوله
تعالى وعلم ادم الاسما كلها الصحيح ان هذا على اطلاقه وان قوما قالوا علمه اسما
الملائكة قوله تعالى ثم عرضهم يعني المسميات فقال للملائكة انبئوني اي اخبروني المسميات
باسما هولا وفي قوله ان كنتم صادقين ثلثة اقوال احدها ان كنتم صادقين
في ان بني ادم يفسدون في الارض ويسفكون الدما قاله السدي عن اشياخه

والثاني اني لا اخلق اعلم منكم وافضل قاله الحسن والثالث ان المراد
ابليس لانه قال ان فضلت عليه لاهلكنه فالتقدير ان كنتم صادقين انك
تفعل ذلك فانبئوني باسماء هؤلاء فاقرت الملائكة بالعجز فقالوا سبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا فقال لادم انبئهم فلما انباهم قال الله تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات
والارض اي ما غاب فيهما واعلم ما تبدون من الطاعة وما كتمتم من ان الله لا يخلق افضل
منكم وقيل ما كتم ابليس من الكبر ثم امر الملائكة بالسجود له فسجدوا
الا ابليس اخبرنا محمد بن عمر الارموي باسناده الى قادم بن مسور قال قال
عمر بن عبد العزيز لما امر الله عز وجل الملائكة بالسجود لادم اول من سجد له اسرافيل
فاثابه الله عز وجل ان كتب القرآن في جبهته تعالى
اسكن انت وزوجك الجنة زوجته حوا خلقت من ضلعه وهو في الجنة والرغد الرزق
الواسع وفي الشجرة المنهي عنها خمسة اقوال احدها الحنطة والثاني الكرم
رويا عن ابن عباس والثالث التين قاله عطا وقتادة والرابع شجرة الكافور روي
عن علي عليه السلام والخامس النخلة قاله ابو مالك فازلهما الشيطان اي
حملهما على الزلل وقرا الاعمش فازالهما اي عن الجنة قال السدي دخل الشيطان
في فم الحية فكلمهما وقال الحسن ناداهما من باب الجنة فان قيل ان كان
ادم تعمد فمعصيته كبيرة والكبائر لا تجوز على الانبياء وان كان نسي فالنسيان
معفو عنه فالجواب ان العلماء اختلفوا فقال بعضهم فعل ذلك عن نسيان
والانبياء مطالبون بحقيقة التيقظ وبحقيقة التحفظ اكثر من غيرهم والنسيان
ينشا عن الذهول عن مراعاة الامر فكانت المؤاخذة على سبب النسيان
وقال بعضهم تعمد الاكل ولكن اكل متاولا وفي تاويله قولان
احدهما انه تاول الكراهة دون التحريم والثاني انه نهي عن شجرة

زوجه
التي نهي

فاكل من جنسها ظنا ان المراد عين تلك تعالى وقلنا اهبطوا
قال ابن عباس اهبط ادم وابليس وحوى والحية فاهبط ادم على جبل بالهند
يقال له واسم وحوى بجدة واهبطت الحية بنصيبين وابليس بالابلة وكان
مكث ادم في الجنة نصف يوم من ايام الاخرة وهو خمس مئة سنة وانزل معه الحجر
الاسود وعصى موسى وكانت من آس الجنة فامره الله عز وجل ان يذبح كبشا
من الضان مما انزل اليه فذبحه ثم جز صوفه فغزلته حوى فنسج لنفسه
جبة ولحوا درعا وخمارا وعلم الزراعة فزرع فنبت في الحال فحصد واكل ولم
يزل في البكا قال وهب بن منبه ادم سجد على جبل الهند مئة عام يبكي حتى
جرت دموعه في وادي سرنديب فانبت الله تعالى بذلك الوادي من دموعه الدار
صيني والقرنفل وجعل طير ذلك الوادي الطواويس ثم جاءه جبريل عليه السلام
فقال له ارفع راسك فقد غفر لك فرفع راسه ثم اتى الكعبة فطاف اسبوعا فما
اتمه حتى خاض في دموعه الكلمات التي تلقاها ادم هي قوله ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين العلماء
التقى ادم وحوا بعرفات فتعارفا ثم رجعا الى الهند فاتخذا مغارة ياويان اليها
وولدت له حوا اربعين ولدا في عشرين بطنا وبعرفات مسح الله عز وجل
ظهر ادم فاخرج جميع ذريته فنشرهم بين يديه فراى فيهم رجلا اعجبه فقال من
هذا فقال داود قال كم عمره قال ستون سنة قال فزده من عمري اربعين سنة
فلما انقضى عمر ادم جاءه ملك الموت فقال له اولم يبق من عمري اربعين سنة قال اولم
تعطها ابنك داود فقال ما فعلت فاتم الله عز وجل لادم الف سنة واكمل لداود مئة
سنة وهذا الجحد انما ينسب الى النسيان ومرض ادم احد عشر يوما وجاءته
الملائكة بالاكفان والحنوط فقبض يوم الجمعة وصلى عليه وفي حديث ابي

وحواء
حوا
آخر

ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملايكة صلت على ادم وكبرت عليه اربعا وقال ابن عباس مات ادم على بوذ وهو الجبل الذي اهبط عليه فصلى عليه شيث وكبر عليه ثلثين تكبيرة ولما ركب نوح السفينة حمل ادم ودفنه ببيت المقدس ولم يمت حتى بلغ ولده وولد ولده اربعين الفا قال عروة لما مات ادم وضع بباب الكعبة وصلى عليه جبريل ودفنته الملايكة في مسجد الخيف ثم حزرت قصة ادم من الذنوب وخوفت عواقبها وكان بعض السلف يقول عرفت السفينة ونحن نيام ادم لم يسامح بلقمة ولا داود بنظرة ونحن على ما نحن فيه

الكلام على البسملة

يا ناظرا يرنو بعيني راقد ومشاهدا للامر غير مشاهد
منيت نفسك ضلة وابحتها طرق الرجاء وهن غير قواصد
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي درج الجنان بها وفوز العابد
ونسيت ان الله اخرج ادما منها الى الدنيا بذنب واحد

وروى الضحاك عن ابن عباس قال بينما ادم يبكي جاءه جبريل فسلم عليه فبكى ادم فبكى جبريل لبكايه وقال يا ادم ما هذا البكاء قال يا جبريل وكيف لا ابكي وقد حولني ربي من السماء الى الارض ومن دار النعمة الى البؤس فانطلق جبريل بمقالة ادم فقال الله عز وجل يا جبريل انطلق اليه فقل له يا ادم يقول لك ربك الم اخلقك بيدي الم انفخ فيك من روحي الم اسجد لك ملايكتي الم اسكنك جنتي الم امرك فعصيتني فوعزتي وجلالي لو ان ملء الارض رجالا مثلك عصوني لانزلتهم منازل العصية غير انه يا ادم قد سبقت رحمتي غضبي وقد سمعت تضرعك ورحمت بكاءك واقلت عثرتك طوبى لمن قرن ذنبه بالاعتذار وملأ باستغفاره اناء الليل والنهار والويل كل الويل لمن احكم عقد الاصرار ايها العاصي تفكر في حال ابيك وتذكر ما جرى له وكيف بل ابعد بعد القرب من ربه واهبط عن الجنة لشؤم ذنبه واستفزه العدو بخديعته في حربه وها هو يسعى في هلاكك فاعتبر به فرحم الله عبدا تاهب لمحاربة عدوه في رواحه وغدوه فانه يراصده في القول والعمل ويخدعه بالمكر والتسويف والامل ويذكره الهوى وينسيه الاجل فليلبس احصن الجنن فالرامي يطلب الخلل

اصبر لمر حوادث الدهر فلتحمدن مغبة الصبر
واجهد لنفسك قبل ميتتها واذخر ليوم تفاضل الذخر
فكان اهلك قد دعوك فلم تسمع وانت محشرج الصدر
وكانهم قد قلبوك على ظهر السرير وانت لا تدري
وكانهم قد زودوك بما يتزود الهلكى من العطر
يا ليت شعري كيف انت اذا وضع الحساب صبيحة الحشر
ما تحتجي فيما اتيت على علم ومعرفة وما عذري
الا اكون عقلت شاني فاستقبلت ما استدبرت من امري

يا مضيع الزمان فيما ينقص الايمان يا معرضا عن الارباح متعرضا للخسران متى تنتبه من رقادك ايها الوسنان متى تشفق لنفسك اما تخاف اما ان

رجوت خلودا بعد ما مات ادم ونوح ومن بين النبيين من قرن
وسوفت بالاعمال حتى تصرمت سنوك فلا مال ولا ولد يغني
فشمر لدار الخلد فاز مشمر اليها ونال الامن في منزل الامن

لقد فتنتنا ام دفر بزخرف تشغلنا به عن طاعة الله ذي المن
عجبت لدنيا لا تسر وربما تشوب على ذلك المسرة بالحزن
ونحن عليها عاكفون كانما نعاينه من فعلها حلم الجفن

الا ما ترفض قول الناصح وقد اتاك بامر واضح ارضى بالشين والقبائح
كاني بك قد نقلت الى بطون الصفائح وبقيت محبوسا الى الحشر تحت تلك
الضرائح وختم الكتاب على افات وفضائح ❁

انا على قلعة من هذه الدار نساق عنها باصال وابكار
نبكي ونندب اثار الذين مضوا وسوف نلحق اثارا باثار
طالت عمارتنا الدنيا على غرر ونحن نعلم انا غير عمار
يا من تحبب من حال على عجل ليس المحلة غير الفوز والنار
فاترك مفاخرة الدنيا وزينتها يوم القيمة يوم الفخر والعار

لقد ابانت الدنيا للنواظر عيوبها وكشفت للبصائر غيوبها وعددت
على المسامع ذنوبها وما مرت حتى امرت مشروبها فلذتها مثل لمعان
برق ومصيبتها واسعة الخرق سوت عواقبها بين سلطان الغرب
والشرق وبين عبد قن حقير ولا فرق فما نجي منها ذو عدد ولا
سلم صاحب عدد مزقت والله الكل بكف البدد ثم ولت وما الوت عليها
على احد اخبرنا محمد بن محمد المرادي باسناده عن ليث ان عيسى
ابن مريم راى الدنيا في صورة عجوز هتما عليها من كل زينة فقال لها كم
تزوجت فقالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او كلهم طلقك قالت
بل كلهم قتلت فقال عيسى بوسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك
الماضين ❁ ٥

الا ما تغتر بالامل الطويل وليس الى الاقامة من سبيل
فدع عنك التعلل بالاماني فما بعد المشيب سوى الرحيل
اتامل ان تدوم على الليالي وكم افنين قبلك من خليل افنين
وما زالت بنات الدهر تفني بني الايام جيلا بعد جيل

لله در قوم تركوا الدنيا فاصابوا وسمعوا منادي والله يدعوا فاجابوا
وحضروا مشاهد التقى فما غابوا واعتذروا مع التحقيق ثم تابوا وقصدوا
باب مولاهم فما ردوا ولا خابوا اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك
باسناده عن عمار بن عمرو البجلي قال سمعت عمرو بن دينار يقول لما راى العابدون
الليل قد هجم عليهم نظروا الى الدنيا واهل الغفلة قد سكنوا الى فرشهم ورجعوا
الى ملاذهم قاموا الى الله عز وجل فرحين مستبشرين بما قد وهب لهم من السهر
وطول التهجد فاستقبلوا الليل بابدانهم وباشروا ظلمته بصفاح وجوههم فانقضى
عنهم الليل وما انقضت لذتهم من التلاوة ولا ملت ابدانهم من طول العبادة فاصبح
الفريقان وقد ولى الليل بربح وغبن فاعملوا انفسكم في هذا الليل وسواده
فان المغبون من غبن خير الليل والنهار كم من قائم لله في هذا الليل قد اغتبط
بقيامه في ظلمة حفرته وكم من نائم قد ندم على طول نومه وغفلته عندما
يرى من كرامة الله للعابدين غدا اخبرنا عمر بن ظفر باسناده
عن علي بن سلمان قال رايت علي بن ابي طالب عليه السلام في النوم فسمعته سليمن

يقول

لولا الذين لهم ورد يقومونا واخرون لهم سرد يصومونا
لدكدكت ارضكم من تحتكم سحرا لانكم قوم سوء لا تطيعونا نما

يا من اعماله كلها اذا تؤملت سقط كم اثبت له عمل فلما عدم الاخلاص
طولبت بالاخلاص

شقط يا حاضر الذهن في الدنيا فإذا جا الدين خلط بجمع همه في
حسابه فإذا صلى اخلط يا ساكتا عن الصواب فإذا تكلم لغط
يا من يخوف وهو يجري من الزلل على نمط يا متكاثف الدرن لم يغتسل ولم
يمط يا من لا يعظه وهن العظم ولا كلام الشمط اما خط الشيب يضحك
في مفرق الرأس وخط اما الغمام للرحيل وعلى هذا شرط يا من لا يرعوي
ولا ينتهي بل على مناخ الهوى نقط يا مثبتا في المعاصي لو تاب لا انكشط اما
تميل الى الصواب اما تؤثر الا اللغط يا من كلما قيل له اقسط قسط الى كم
جور وظلم الى كم جهل وشطط ويحك بادر هذا الزمان الملتقط فالصحة
غنيمة والعافية لقط فكأنك بالموت قد استل سيفه واخترط ابن العزيز في
الدنيا ابن الغني المغتبط خيم بين القبور وضرب فسطاطه في الوسط وبات في
اللحود محبوسا كالاسير المرتبط واستلبت ذخائره ففرغ الصندوق والسفط
وتمزق الجلد المستحسن وتمعط الشعر القطط كأنه ما رحل قط وكأنه ما امتشط
ورضي وراثه بما اصابوه وجعلوا نصيبه السخط ومزقوا ما جمعه بكف البخل
والقنط ووقع في قبر لا ما انيه ولا خبط وكم حذر من وقوعه وكم اوقف في
النفط ولم حدث ان سعد بن معاذ انضغط ويحك اقبل نصحي ولا تتعرض
للسخط واحذر من المعاصي فلهم وآدم هبط واغتنم رخص السعر
فكأن قد نحط وبادر السلامة وكأن قد قبض من بسط وتفكر كيف
كف بالعقوبة كف من انبسط اترى تقبل قول النذير او لا تصدق الفرط
ام لا تصدق الفرط

قد امر الله عز وجل بالتوبة فقال وتوبوا الى الله جميعا ووعد القبول
فقال يقبل التوبة عن عباده وفتح باب الرجا فقال لا تقنطوا من رحمة الله
أخبرنا هبة الله بن محمد باسناده عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه مية مرة في اليوم
انفرد باخراجه مسلم **وبه** عن عبد الرحمن السلماني قال اجتمع
اربعة نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهم سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى يقبل توبة العبد
قبل ان يموت بيوم فقال الثاني انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال نعم قال فانا سمعته يقول ان الله يقبل توبة العبد قبل ان
يموت بنصف يوم فقال الثالث انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعم قال وانا سمعته يقول ان الله تبارك وتعالى يقبل توبة العبد قبل
ان يموت بضحوة فقال الرابع انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعم قال وانا سمعته يقول ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر بنفسه
وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لله
افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل بارض دوية مهلكة معه راحلته
فنام نومة واستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا ادركه الموت قال
ارجع الى مكاني الذي اضللتها فيه فاموت فيه فاتى مكانه فغلبته عينه
فاستيقظ فاذا راحلته عند راسه عليها طعامه وشرابه وزاده وما يصلحه
فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده **واوحى الله تعالى**
الى داود يا داود لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي الى
ترك معاصيهم لماتوا شوقا الي وتقطعت اوصالهم من محبتي يا داود هذه ارادتي

على

في المدبرين عني فكيف ارادتي في المقبلين علي اخواني الذنوب تغطي القلوب فاذا اظلمت مراة القلب لم يبن فيها وجه الهدى ومن علم ضرر الذنب استشعر الندم قال ابو علي الروذباري من الاغترار ان تسيء فيحسن اليك فترك التوبة توهما انك تسامح في الهفوات واعجبا ممن يامن وكم تداخل امن من مامن ومن تفكر في الذنوب علم ان لذات الاوزار زالت والمعاصي بالعاصي الى النار آلت ورب سخط قارن ذنبا فاوجب بعدا واطال عتبا وربما نوقش العاصي باجله ولم يبلغ بعض امله وكم من حي فاته بآفاته وكم من بلية في طي جناياته قال لقمان لابنه يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت ياتي بغتة

قائد الغفلة الامل والهوى رائد الزلل
قتل الجهل اهله ونجى كل من عقل
فاغتنم دولة الشبيبة واستانف العمل
ايها المبتني الحصون وقد شاب واكتهل
اخبر الشيب عنك انك في اخر الاجل
فعلام الوقوف في عرصة العجز والكسل
منزل لم يزل يضيق ويتبوا بمن نزل
انت في منزل اذا حله نازل رحل

طوبى لمن غسل درن الذنوب بتوبة ورجع عن خطاياه قبل فوت الاوبة وبادر الممكن قبل ان لا يمكن من رايت من ارباب دنياه سلم ومن شاهدته صحيحا وما سقم واي حياة بالموت لم تختم واي عمر بالساعات لم ينصرم ان الدنيا لغرور حائل وسرور الى الشرور آيل تردي مستزيدها

وتؤذي مستفيدها بينا طالبها يضحك ابكته وبفرح بسلامته اهلكته فندم على زلله اذ قدم على عمله وبقي رهين خوفه ووجله وود ان لو زيد ساعة في اجله فما هو الا اسير في حفرته وحسير في سفرته وهذه وان كانت صفة من عنا ناي فلذا يكون العاقل ارتاي

لوان الغافل

سبيلك في الدنيا سبيل مسافر ولا بد من زاد لكل مسافر
ولا بد للانسان من حمل عدة ولا سيما ان خاف صولة قاهر
وطرق كل طرق لمن تسلك دائما وفيها عقاب بعد صعب القناطر

وطرق كل طرق لمن تسلك

اخبرنا المبارك بن علي باسناده عن ابرهيم بن بشار قال كنت يوما من الايام مارا مع ابرهيم بن ادهم في صحرا اذ اتينا على قبر مسنم فترحم عليه وبكا فقلت له من هذا فقال قبر حميد بن جابر امير هذه المدن كان غريقا في بحار الدنيا ثم اخرجه الله منها لقد بلغني انه سر ذات يوم بشي من ملاهي الدنيا ثم نام في مجلسه مع من يخصه من اهله فراى رجلا واقفا على راسه بيده كتاب فناوله اياه ففتحه فاذا فيه لا تؤثرن فانيا على باق ولا تغترن بملكك وسلطانك وعبيدك وولدانك فان الذي انت فيه جسيم لولا انه عديم وهو ملك لولا ان بعده هلك وهو فرح وسرور لولا انه لهو وغرور وهو يوم لو كان يوثق فيه بغد فسارع الى امر الله فانه يقول وسارعوا الى مغفرة من ربكم فانتبه فزعا مرعوبا وقال هذا تنبيه من الله تعالى وموعظة فخرج من ملكه لا يعلم به احد وقصد هذا الجبل فتعبد فيه فلما بلغني حديثه قصدته فسالته فحدثني ببدو امره وحدثته ببدو امري وما زلت اقصده حتى مات ودفن ها هنا رحمه الله تعالى اخبرنا ابو بكر الصوفي باسناده عن منصور بن عمار قال خرجت ليلة وظننت اني قد اصبحت واذا علي ليل

جميل

كلها

نفسه

امره

فقعدت على باب صفتي واذا بصوت شاب يبكي ويقول وعزتك وجلالك
ما اردت بمعصيتك مخالفتك وقد عصيتك حين عصيتك وما انا
بنكالك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولا بنظرك مستخف ولكن سولت لي
نفسي وغلبتني شقوتي وغرني سترك المرخى علي فالان من عذابك من يستنقذني
وبحبل من اتصل ان قطعت حبلي واسوأتاه من تصرم ايامي في معصية ربي يا
ويلي كم اتوب وكم اعود قد حان لي ان استحي من ربي قال منصور
فلما سمعت كلامه قلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة
عليها ملائكة غلاظ شداد الاية فسمعت صوتا واضطرابا شديدا
ومضيت لحاجتي فلما اصبحت رجعت واذا انا بجنازة على الباب وعجوز
تذهب وتجي فقلت من الميت فقالت اليك عني لا تجدد علي احزاني فقلت اني رجل
غريب فقالت هذا ولدي مر بنا البارحة رجل لا جزاه الله خيرا فقرا اية
فيها ذكر النار فلم يزل ولدي يضطرب ويبكي حتى مات قال
منصور هكذا والله صفة الخائفين يا ابن عمار يا صاحب الخطايا
اين الدموع الجاريه يا اسير المعاصي ابك الذنوب الماضية يا مبارزا
بالقبائح انصبر على الهاويه يا ناسيا ذنوبه والصحف للمنسي حاويه
اسفا لك ان جا الموت وما انبت وحسرة لك اذ دعيت الى التوبة فما اجبت
كيف تصنع ان نودي بالرحيل وما تاهبت الست الذي بارزت بالكباير
وما راقبت

قد مضى في اللهو عمري وتناهى في امري
ثم الاكياس والتفريط قد شتت فكري

بان نوح الناس ذنبي وتجنى بان خسري
ليتني اقبل وعظي ليتني اسمع زجري
كل يوم انا ارهن بين اثامي ووزري
ليت شعري هل اري في همه في فك اسري
او اري في ثوب صدق قبل ان انزل قبري
وتخ قلبي من تناسيه مقامي يوم حشري
واشتغالي عن خطايا اثقلت مني ظهري

كان لبعض العصاة ام تعظه ولا ينتهي فمر يوما بالمقابر فراى عظما
نخرا فمسه فانفت في يده فقال لنفسه انا غدا هكذا فعزم على التوبة فرفع
راسه الى السما وقال الهي اقبلني وارحمني ثم رجع الى امه حزينا فقال يا اماه
ما يصنع بالابق اذا اخذه سيده قالت يغل يديه وقدميه ويخشن مطعمه
وملبسه فقال يا اماه اريد جبة صوف واقراصا من شعير وافعلي بي ما يفعل
بالابق لعل مولاي يرى ذلي فيرحمني ففعلت ما طلب فكان اذا جن عليه الليل
اخذ في البكا والعويل فقالت له امه ليلة ارفق بنفسك فقال يا اماه
دعيني اتعب قليلا لعلي استريح كثيرا يا اماه موقفا طويلا بين يدي
رب جليل ولا ادري ايومر بي الى ظل ظليل او الى شر مقيل اني اخاف
عنا لا راحة بعده وتوبيخا لا عفو معه قالت فاسترح قليلا فقال
الراحة اطلب يا اماه كانك بالخلايق غدا يساقون الى الجنة وانا اساق الى
النار فمرت به ليلة في تهجده هذه الاية فوربك لنسالنهم اجمعين عما
كانوا يعملون فتفكر فيها وبكا واضطرب وغشي عليه فجعلت امه تناديه
ولا يجيبها فقالت قرة عيني اين الملتقى فقال بصوت ضعيف ان لم تجديني

وغلبت علي جلا عني
المرتجى
للمنسي
او اري توبة صدق
ان اري

في عرصة القيمة نسلى عني ما لكم ثم شهق فمات فخرجت امه تنادي ايها
الناس هلموا الى الصلاة على قتيل النار فلم ير اكثر جمعا ولا اغزر دمعا من ذلك
اليوم هذه والله علامات التائبين وامارات الصادقين
وصفات المحزونين

ما ثم المذنبين ما يقتضي آخر الدهر او يخلّوا اللحودا
وحقيق بان ينوحوا ويبكوا اذ عصوا ماجدا رؤوفا ودودا
كل يوم اخوانها لفقاد ولنا الحزن قد نراه جديدا
كيف تغني احزان من عاهد الله مرارا وخان منه العهودا
ويح نفسي ماذا اقول اذا ما احضر الله رسله لي شهودا
ثم قال اقرا ما عملت وجاوزت بما كان فيه مثل الحدودا
لم تخفني لما استترت من الخلق وبارزتني وكنت شهيدا

يا كثير الشقاق يا قليل الرفاق يا مر بيع المذاق يا قبيح الاخلاق يا
عظيم التواني قد سار الرفاق يا شديد التمادي قد صعب اللحاق اخلاصك
معدوم وللنفاق نفاق معاصيك في ازدياد والعمر في انمحاق وساعي
الاجل يجد كانه في سباق لا الوعظ يزعجك ولا الموت يزعجك يا ما انظاك
سبحان من وفق للتوبة اقواما ثبت لهم على صراطها اقداما كفوا الاكف
عن المحارم احتراما واتعبوا في استدراك الفارط عظاما نكفر عنهم
ذنوبا عظاما ونشر لهم بالثناء على ما عملوا اعلاما فهم على رياض
الفلاح بترك القبائح يتقلبون التائبون العابدون كشف لهم
عن حيف الدنيا فرأوا عيوبها والاح لهم الاخرى فتلمحوا غيوبها وبادروا
شمس الحياة يخافون غروبها واسبلوا من دموع الاجفان على تلك

ما

سجع على قوله التائبون العابدون

الاشجان غروبها واشتغلوا بالطاعات فحصلوا من غيوبها وحثهم
الايمان على الخوف فما يامنون التائبون العابدون ندموا على الذنوب فتابوا
وسافروا الى المحبوب فاغتربوا وسقوا غرس الحزن دمع الاسف وشربوا
واذا اقلقهم الحزن طاشوا وهربوا واذا هبت عليهم نسيم الرجا عاشوا وطربوا
فتامل ارباحهم وتلمح ما اكتسبوا واعلم ان نيل النصيب بالنصب يكون
التائبون العابدون نظروا الى الدنيا بعين الاعتبار فعلموا انها لا تصلح
للقرار وتاملوا اساسها فاذا به على شفا جرف هار فرفضوا بالصيام
لذة الهوى بالنهار وبالاسحار هم يستغفرون التائبون العابدون
هجروا المنازل الانيقة وفصموا عرى الهوى الوثيقة وباعوا الفاني
بالباقي وكتبوا وثيقه وحملوا نجائب الصبر فوق ما هي مطيقه وطلبوا
الاخرة والله على الحقيقه هكذا يكون التائبون العابدون ابدانهم
نلوى من الجوع الضرر واجفانهم قد حالفت في الليل السهر ودموعهم
تجري دائمه كالمطر والقوم تاهبوا لهم على اقدام السهر عبروا عليكم
ومروا اليكم وما عندكم خبر وترنمت حداتهم لو انكم تسمعون التائبون
العابدون يا رب سر بنا في سرب النجابه ووفقنا للتوبة والانابه
وافتح لادعيتنا ابواب الاجابه يا من اذا ساله المضطر اجابه يا من يقول للشي
كن فيكون

المجلس الثاني في قصة قابيل وهابيل

الحمد لله الذي نصب من كل كائن على وحدانيته برهانا وتصرف في خليقته

كما شاء عزا وسلطانا • واختار المتقين فوهب لهم امنا وايمانا • وعمّ
المذنبين بفضله عفوا وغفرانا • ولم يقطع ارزاق اهل معصيته جودا وامتنانا •
واعاد شوم الحسد على الحاسد لانه ارتكب عدوانا • واتل عليهم نبا ابني
ادم بالحق اذ قربا قربانا • روّح اهل الاخلاص بنسيم قربه • وحذر يوم
القصاص بعظيم كربه • وحفظ السالك حضور صفاه في سربه • واكرم المومن
اذ كتب الايمان في قلبه • حكم في بريته فامر ونهى • واقام بمعونته ما ضعف
ووهى • وايقظ بموعظته من غفل وسهى • ودعا المذنب الى توبته لغفران
ذنبه • ارسل شمالا ودبورا • فانشى زرعا لم يكن منثورا • وجعل
الشمس ضيا والقمر نورا بين شرقه وغربه • ردّ عيون العقول عن صفته
واغشاها • وانذر بيوم محاسبته من يخشاها • وخلق لادم حوا فلما
تغشاها • حملت حملا خفيفا فمرت به • ليس بجسم فيشبه الاجسام
ولا بمجوف فيحتاج الى الطعام والشراب ولا تحدث له صفة فيتطرق عليها الانعدام
بل نصفه بالنقل من غير تكييف والسلام • ولعن الله الجهمي والمشبه •
احمده حمد عبد لربه • معتذرا اليه من ذنبه • واقر بوحدانيته اقرار مخلص
من قلبه • واصلي على رسوله محمد وصحبه • ابي بكر الصديق ضجيعه
في تربه • وعمر الذي لا يسير الشيطان في سربه • وعثمان الشهيد
لا في صف حربه • وعلي معينه ومعيته في كربه • وعمه العباس المقدم
على اهله وحزبه • رضي الله عنهم اجمعين اللهم انفعني وكل حاضر بحبه وتبه

واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق • ولدت حوا لادم اربعين ولدا وكانت لا تلد

الا توأما ذكرا وانثى واول الاولاد قابيل وتوأمته قليما • وجا هابيل وتوأمته
ليوذا • وقابيل وهابيل هما المراد بقوله تعالى ابني ادم وحكى ابن اسحق ان
حوا حملت بقابيل في الجنة وفيه بعد • والنبا الخبر ومعنى قوله بالحق اي كما
كان • والقربان فعلان من القرب قرباه لسبب وروى السدي عن اشياخه
ان ادم كان يزوج غلام هذا البطن جارية هذا البطن الاخر وجارية هذا
البطن غلام ذلك البطن الاخر • فولد قابيل وهابيل وكانت اخت قابيل احسن
من اخت هابيل فطلب هابيل ان ينكح اخت قابيل فابى عليه • فقربا قربانا
ليتقبل من احقهما بالمستحسنة فقرب هابيل جذعة سمينة • وقرب قابيل حزمة
سنبل فنزلت النار فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال
لاقتلنك وقوله لين بسطت اللام لام القسم تقديره اقسم لين بسطت
وجوابه ما انا بباسط والمعنى ما انتصر لنفسي اني اخاف الله ان ابسط يدي للقتل
اني اريد ان تبوا باثمي واثمك اي ترجع باثم قتلي واثمك الذي منع من قبول قربانك
والمعنى انما اريد هذا ان قتلتني • فطوعت له نفسه اي زينت له
قتله • وفي كيفية قتله ثلاثة اقوال احدها انه رماه بالحجارة حتى
قتله رواه ابو صالح عن ابن عباس والثاني انه جاه وهو نايم فضرب راسه
بصخرة رواه مجاهد عن ابن عباس والثالث رضخ راسه بين حجرين قاله ابن
جريج • وفي موضع مصرعه ثلثة اقوال احدها جبل ثور قاله ابن عباس
والثاني عند عقبة حرا حكاه ابن جرير والثالث بالبصرة قاله جعفر
الصادق فاصبح من الخاسرين اي صار
منهم وخسرانه بجنايته بمعصية ربه واسخاط والديه ومصيره الى النار •
وروى مجاهد عن ابن عباس انه لما قتله حمله على عاتقه مية سنة فاذا

مشى يخطر رجلاه الارض واذا قعد وضعه الى جنبه الى ان راى غرابين تقتتل احدهما
الآخر ثم بحث الارض فواراه فقال حينئذ يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا
الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين على حمله لا على قتله ∴ وكان عمر
هابيل حينئذ عشرين سنة وعمر قابيل خمسا وعشرين سنة فلما قتله هرب الى
اليمن وحزن آدم على هابيل فبقي مئة سنة لا يضحك ∴ وقال ∴

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون وقل بشاشة الوجه المليح

واوصى آدم بنيه ان لا ينكحوا بني قابيل وشاعت المعاصي في اولاد قابيل وهم
الذين غرقوا في زمن نوح وانقرض جميع نسل بني آدم سوى بني شيث وكان شيث سوى نسل
ونبي وصي آدم ونبي وانزل الله عليه خمسين صحيفة واقام بمكة يحج ويعتمر وبنى
الكعبة بالحجارة والطين فلما حضر اوصى الى ابنه انوش وانوش اول من غرس
النخل وعاش تسع مائة وخمس سنين وولد له قينان فاوصى اليه وولد لقينان
مهلائيل فاوصى اليه وولد لمهلائيل يرد فاوصى اليه وولد ليرد ادريس عليه السلام ثمن
عليه السلام وفي زمن يرد عبدت الاصنام وسبب ذلك ما روى ابن عباس
قال كان بنو شيث ياتون جسد آدم وهو في مغارة فيعظمونه فقال
رجل من بني قابيل ان لبني شيث دوارا يدورون حوله ويعظمونه وليس لكم
شيء فنحت لهم واخبرني اي قال كان ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر
قوما صالحين فماتوا في شهر فجزع عليهم ذووا قاربهم فقال رجل من
بني قابيل يا قوم هل لكم ان اعمل لكم خمسة اصنام على صورهم قالوا
نعم فنحت لهم خمسة اصنام على صورهم فكان الرجل ياتي اخاه وعمه وابن
عمه فيعظمه ويسعى حوله حتى ذهب ذلك القرن وجاء قرن آخر فعظموهم

اشد

اشد من تعظيم القرن الاول ثم جاء القرن الثالث فقالوا ما عظم اولنا
هؤلاء الا وهم يرجون شفاعتهم فعبدوهم وعظموا امرهم واشتد كفرهم عليه السلام
فبعث الله عز وجل اليهم ادريس فدعاهم ثم لم يزل امرهم يشتد حتى ارسل
فانه الله نوحا وجاء الطوفان واما قابيل عذب بعد قتله اخاه فروى
ابن جريج عن مجاهد قال علقت احدى رجلي قابيل بساقها الى فخذها من يومئذ
الى يوم القيامة ووجهه في الشمس حيث ما دارت دارت عليه في الصيف
حظيرة من نار وفي الشتاء حظيرة من ثلج ∴ قال مجاهد قال عبد الله بن
عمرو انا لنجد ان ابن آدم القاتل يقاسم اهل النار العذاب قسمة صحيحة عليه
شطر عذابهم ويشهد لهذا القول ما اخبرنا هبة الله بن محمد باسناده عن عذابهم
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان
على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه كان اول من سن القتل اخرجه البخاري
ومسلم في الصحيحين وروى اهل السير ان ابليس اتى قابيل فقال انما
تقبل قربان اخيك لانه كان يعبد النار فابن بيت نار وعبدها واتخذ
عز وجل اولاده المزامير والطبول والمعازف وقوله من اجل ذلك ∴
قال ابو الفتح النحوي رحمه الله يقال فعلت ذلك من اجلك بفتح الهمزة
ومن اجلك بكسرها ∴ ومن اجلالك ومن جلك ومن جرائك ومعنى كتبنا
فرضنا انه من قتل نفسا بغير نفس اي قتلها ظلما ولم تقتل نفسا او فساد
اي وبغير فساد تستحق به القتل فكانما قتل الناس جميعا لان الناس كلهم
من شخص فيتصور من المقتول ان ياتي منه مثل ما اتى من آدم ∴ ومن احياها
اي استنقذها من هلكة ∴ وقد جرت هذه القصة من الحسد فانه
اخرج قابيل الى القتل كما اخرج ابليس الى الكفر والقتل امر عظيم ∴

ففي الصحيحين من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول
ما يقضي بين الناس يوم القيامة في الدما اخبرنا ابن الحصين باسناده
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لن يزال المؤمن في فسحة من
دينه ما لم يصب دما حراما ∴ انفرد باخراجه البخاري وبالاسناد
قال احمد يرفعه الى ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ثكلته امه رجل قتل رجلا متعمدا يجي يوم القيمة آخذا قاتله بيمينه او
شماله واخذ راسه بيمينه او شماله تشخب اوداجه دما في قبل العرش يقول
يا رب سل عبدك فيم قتلني اخبرنا علي ابن عبيد الله باسناده عن بريدة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لقتل مؤمن اعظم عند الله من زوال الدنيا وفي
حديث اخر من اعان على قتل امري مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله يوم القيمة
مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله ∴ وعن ابن عباس قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثكلته امه رجل قتل رجلا متعمدا يجي
يوم القيمة اخذا قاتله بيمينه او شماله تشخب اوداجه دما في قبل العرش
يقول يا رب سل هذا عبدك فيم قتلني ∴ فان قيل ما معنى قوله عليه السلام
ولو بشطر كلمة في الحديث فالجواب ان يقول اق كما قال
عليه السلام كفى بالسيف شا يعني شاهدا فالحذر الحذر من الذنوب في
الجملة واشدها ما يتعلق بالخلق واعظمها القتل والخطايا كلها قبيحة والدين النصيحة

أي رحنبل

من تكرر هذا

الكلام على البسملة

استغفر المولى فقد ذهبت تتم الجبال وربنا الملك
لم يحمهم مما الم بهم ما جمعوا قدما وما ملكوا

لم ينفع المثرين ما ملكوا يوما ولا الطاغين ما شغلوا
فليفرح الصلحا اذ صلحوا وليندم الفساق اذ فتكوا
ميزت جسومهم حياتهم وانما هم المقدار فما لتبكوا
ان الملوك اذا هم احتضروا وددوا هنالك انهم هلكوا
واذا المسايل عن لذاذتي فالاخبار تجمع انهم سنكوا
وعلمت ان مضى الخليط فما انا بالمنادي ابة سلكوا
وعجبت من نفسي اذا ضحكت ومن الانام انهم ضحكوا
رحل الاعزة عن ديارهم اهون بما اخذوا وما تركوا
والمال بين الناس مقتسم والجيف للارواح مشترك
ونغرنا الدنيا المسية والاجال والامال نعترك
ونفوسنا كحمايم رفعت للصايدين ودونها الشبك
متضربات في حبايلها وهي جناح ضمة الشرك
لله سبحت الجواهر والاعراض والانوار والفلك
وتقدس الظلمات خالقها والشهب افراد ومشتبك
خشعت لباريها البسيطة والاجبال والقيعان والنبك
وتحدثت عنه الطوالع والابراج والسكنات والحرك
والحوت تحت في النجوم كما في الزاخرات تحدث السمك
والبيض والصفر الفواقع والحمر والمسود والحلك
والطير والوحش الروايع والجني والانسي والملك

لداني

هلكوا

اذا هم

نعت

اين اباؤك الذين مروا وسلفوا • اين اقرانك اما رحلوا وانصرفوا • اين ارباب القصور
اما توا في القبور وعلقوا • اين الاحباب هجرهم المحبوب وصرفوا • فانتبه

فانتبه

لنفسك فالمستيقظون قد عرفوا • فيمحك الاهل الى القبر ورب عامر واقا نحرفوا •
نادت بوشك رحيلك الايام • افانت تسمع ام بك استصمام
تاتي الخطوب وانت منتبه لها فاذا مضت فكانما احلام
يا غافلا ما يعقل • يا حاملا ما لا يطيق • الست الذي بارزت بالذنوب مولاك
الست الذي عصيته وهو يراك • اسفا لك ما الذي دهاك • حتى بعت بهواك
هداك •
يا ليت عينك ابصرت ذل الخطايا قد علاك
شعر
انتحل ايها العاصي ومثلك بالبكا احرى
وبالحزن الطويل على الذي قدمته اولى
نسيت قبيح ما اسلفت والرحمن لا ينسى
فبادر ايها المسكين قبل حلول ما تخشى
بالاقلاع واخلاص لعل الله ان يرضى
كان محمد بن السماك يقول ابن ادم انت في حبس مذ كنت انت محبوس
في الصلب ثم في البطن ثم في القماط ثم في المكتب ثم تصير محبوسا في الكد
على العيال فاطلب لنفسك الراحة بعد الموت لئلا تكون في حبس ايضا
وكان ابو حازم يقول اضمنوا لي اثنتين اضمن لكم الجنة • عملا بما تكرهون
اذا احبه الله • وتركا لما تحبون اذا كرهه الله وقال انظر كل عمل
كرهت الموت لاجله فاتركه ولا يضرك متى مت • يا رضيع
الهوى وقد آن فطامه • يا طالب الدنيا وقد حان حمامه • الدنيا خلقت
ام بجمعها امرت •
اخي انما الدنيا محلة فجعة ودار غرور آذنت بفراق
تزود اخي من قبل ان تسكن الثرى ويلتف ساق للمنية بساق
يا من لا ينعظ بابيه ولا بابنه • يا موثر الفاني على جودة ذهنه • يا معوضا

عن فرح ساعة بطول حزنه • يا مسخطا للخالق لاجل المخلوق ضلالا لا لافنه
اما لك عبرة فيمن ضعضع متشيد ركنه • اما رايت راحلا عن الدنيا
يوم ظعنه • اما انصرفت في ماله كف غيره من غير اذنه • اما انصرف الاحباء
عن بيت حين دفنه • اما تخلى بمكتسبه في ضيق سجنه • تنبه والله من سنته
لقرع سنه • ولقي في وطنه ما لم يجر على ظنه • يا ذلة مقتول هواه
يا خزان عبد بطنه ••
يا ليت شعري ما ادخرت ليوم بؤسك وافتقارك
فلتنزلن بمنزل تحتاج فيه الى ادخارك
افنيت عمرك باغترارك ومناك فيه بانتظارك
ونسيت ما لا بد منه وكان اولى بادكارك
ولو اعتبرت بما ترى لكفاك علما باعتبارك
لك ساعة تاتيك من ساعات ليلك او نهارك
فتصير محتضرا بها فتهيا من قبل احتضارك
من قبل ان تقلى وتقصى ثم تخرج من ديارك
من قبل ان يتثاقل الزوار عنك وعن مزارك
اخبرنا عمر بن ظفر باسناده قال قال رجل لداود الطائي اوصني فدمعت
عيناه وقال يا اخي انما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة مرحلة حتى تنتهي
الى اخر سفرهم فان استطعت ان تقدم كل يوم زادا لما بين يديك فافعل
فان انقطاع السفر عن قريب والامر اعجل من ذلك فتزود لنفسك واقض
ما انت قاض فكانك بك والموت قد بغتك اني لاقول هذا وما اعلم احدا
اشد تقصيرا مني ثم قام وتركني

يا لاهيا بالمنى قد غره الأمل وأنت عما قليل سوف ترتحل
تبغي اللحوق بلا زاد تقدمه ان المخفين لما شمروا وصلوا
لا تركنن إلى الدنيا وزخرفها وأنت من عاجل الدنيا ستنتقل
أصبحت ترجو غدا أو بعد غد ورب ذي أمل قد خانه الأمل
هذا شبابك قد ولت بشاشته ما بعد شيبك لا لهو ولا جذل
ماذا التعلل بالدنيا وقد نشرت لأهلها صحة في طيها علل

إلى مغفرة من ربكم • لقد دعاكم إلى البدار مولاكم • وفتح باب الإجابة
واستدعاكم • ودلكم على منافعكم وهداكم • فالتفتوا عن الهوى فقد آذاكم
• وحثوا حزم حزمكم • وصبوا ذنوب الحزن على ذنبكم • وسارعوا إلى
مغفرة من ربكم • بابه مفتوح للطالبين • وجنابه مبذول للراغبين
وفضله ينادي الغافلين • وإحسانه ينادي الجاهلين • فاخرجوا من دائرة
المذنبين • وبادروا مبادرة التائبين وتعرضوا لنسمات الرحمة تخلصوا
من كربكم • وسارعوا إلى مغفرة من ربكم • كم اشتغلتم بالمعاصي فذهب
الغرض • وبارزتم بالخطايا وتنسيتم العرض • فأعرضتم عن النذير وهو
الشعر المبيض • وحضكم على اكتساب حظكم فمانع الحض • وطالت الآمال
بعد أن ذهب الشباب الغض • ورأيتم سلب القرباء وقد أنذر البعض البعض
ففروا إلى الله من سجن الهوى فقد ضاق طوله والعرض • وسارعوا إلى
مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض روى مسلم
في أفراده من حديث أنس بن مالك قال انطلق رسول الله صلى الله عليه

وسلم وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر وجاء المشركون فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض ∴
قال يقول عمير بن الحمام الأنصاري يا رسول الله جنة عرضها السموات
والأرض قال نعم قال بخ بخ يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله إلا رجاء أن أكون من أهلها قال فإنك
من أهلها قال فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكلهن ثم قال لئن أنا حييت حتى
آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة ثم رمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم
حتى قتل وقد روينا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيضا في يوم أحد
قوموا إلى الجنة عرضها السموات والأرض فقام عمرو بن الجموح وهو أعرج
فقال والله لأحفزن بها في الجنة فقاتل حتى قتل قال الواقدي لما
أراد عمرو بن الجموح الخروج إلى أحد منعه بنوه فقالوا قد عذرك الله فجاء
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن بني يريدون حبسي عن الخروج معك وإني
لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة فقال أما أنت فقد عذرك الله ثم قال
لبنيه لا عليكم أن لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة فخلوا سبيله فقالت
امرأته هند بنت عمرو بن حرام كأني أنظر إليه موليا قد أخذ درقته
وهو يقول اللهم لا تردني إلى حربي وهي منازل بني سلمة قال أبو
طلحة فنظرت إليه حين انكشف المسلمون ثم ثابوا وهو في الرعيل الأول
لكأني أنظر إلى ظلع في رجله وهو يقول أنا والله مشتاق إلى الجنة ثم أنظر
إلى ابنه خلاد وهو يعدو في أثره حتى قتلا جميعا ∴ وفي حديث آخر
أنه دفن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو أبو جابر في قبر واحد فخرب السيل
قبرهما فحفر عنهما بعد ست وأربعين سنة فوجدا لم يتغيرا كأنهما ماتا بالأمس

لله در اقوام بادروا الاوقات • واستدركوا الهفوات • فالعين مشغولة بالدمع عن المحرمات • واللسان محبوس في سجن الصمت عن الهلكات • والكف قد كفت بالخوف عن الشهوات • والقدم قد قيدت بقيد المحاسبات • والليل لديهم يجأرون فيه بالاصوات • فاذا جاء النهار قطعوه بمقاطعة اللذات • فلم من شهوة ما بلغوها حتى الممات • فتيقظ للحاقهم من هذه الرقدات • ولا تطمعن في الخلاص مع عدم الاخلاص في الطاعات • ولا تؤملن النجاة وانت مقيم على الموبقات • ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات •

عجبا لامرئ والحياة قصيرة ويفقد الفا لا تزال تروع و
افعن رضيت بان تعلك بالمنى والى المنية كل يوم تدفع
لا تخدعن بعد طول تجارب دنيا تغر بوصلها وستقطع
احلام نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا تخدع
وتزودن ليوم فقرك دائبا الغير نفسك لا ابا لك تجمع

لما علم الصالحون قصر الامل • وحثهم حادي وسارعوا طووا مراحل الليل مع النهار انتهابا للاوقات كان في مسجد ابي مسلم الخولاني سوط يخوف به نفسه فاذا فتر ضربها بالسوط • وكان مصلى وهب بن منبه فراشه اربعين سنة • وبقي عشرين سنة يصلي الفجر بوضوء العشاء • وكان اويس القرني يقول لاعبدن الله عبادة الملائكة فيقطع ليلة قائما وليلة راكعا وليلة ساجدا • وكان علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه يسجد كل يوم الف سجدة فسمي السجاد • وكان كرز بن وبرة يعصب رجليه بالخرق لكثرة صلاته فازدحم الناس على حجر فترك يصلي لئلا يبطل دخلوا على رحلة العابدة وكانت قد صامت حتى اسودت وبكت حتى عميت وصلت حتى اقعدت فذكروها شيئا من العفو

عن القيام

كرز بن وبرة

فتنهدت ثم قالت علمي بنفسي قرح فؤادي وكلم كبدي والله لوددت ان الله لم يخلقني فقيل لها ارفقي بنفسك فقالت انما هي ايام تسرع من فاته اليوم شي لم يدركه غدا ثم قالت يا اخوتاه لاصلين لله ما اقلتني جوارحي ولاصومن له ايام حياتي ولابكين ما حملت الماء عيناي ثم تحب ان يامر عبده بامر فيقصره هذه مقامات المجتهدين • هذه خصال المبادرين فانتبهوا يا غافلين

دارك فما ادرك بالواني ولا تثق بالعمر الفاني
تاتي لك اليوم بما تشتهي فيه ولا ياتي لك الثاني
وبامل الباني بقا الذي يبني وقد يخلس الباني
يصبح في شان بما يقتضي الامال والايام في شان
فانظر بعين الحق مستبصرا ان كنت ذا عقل وعرفان
هل نال من جمع امواله يوما سوى فقر وافلان
اليس كسرى بعد ما ناله اخرج عن قصر وايوان
وعاد في حفرته خاليا بتربة تبلى وديدان
لم تلعب الدنيا بابنائها يلاعب الخمر بنشوان
والناس في صحبتها ضحكة قد رضوا الباقي بالفاني
وهم نيام عن ملماتها تبصرهم في زي يقظان

ولا ياتي

ضحكة

الذين ينفقون في السراء والضراء • اي في العسر واليسر صدقوا في المحبة والولا • وصبروا على نوازل البلا وقاموا في دياجي الظلماء يشكرون سوابغ النعما • تجري جفون دموعهم جريان الما • فاز بهم في المعاملة رب الارض والسما • ينفقون في السراء والضراء • بذلوا المال وما لوا الى السخا وطرقوا ابواب الفضل بانامل الرجا • وتلمحوا وعد الصادق بجزيل العطا • وتاهبوا

للحضور يوم اللقا • وقدموا الاموال ثقة بالجزا • ينفقون في السرا والضرا
انا خوا بباب الطبيب طلبا للشفا • وصبروا رجا العافيه على شرب الدوا •
فان ابتلوا صبروا • وان اعطوا شكروا وان خوصموا غفروا فالامر عندهم
على السوا • تالله لقد شغلهم حبه عن الاباء والابنا • ولقد علموه بايثار المساكين
والفقرا • ينفقون في السرا والضرا
والكاظمين الغيظ • الكظم الامساك على ما في النفس اخبرنا ابن الحصين
باسناده عن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر على
ان ينفذه دعاه الله تعالى على روس الخلايق حتى يخيره اي الحور العين شا وبه
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجرع عبد جرعة افضل
عند الله من جرعة غيظ يكظمها ابتغا وجه الله تعالى
والعافين عن الناس • روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما
زاد الله عبدا بعفو الا عزا وقال علي عليه السلام اذا قدرت على عدوك
فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه • وشتم رجل عمر بن ذر فقال له لا
تفرطن في شتمنا ودع للصلح موضعا فانا لا نكافي من عصا الله فينا الا ان
نطيع الله فيه • وشتم رجل الشعبي فجعل يقول انت كذا وانت كذا فقال الشعبي
ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك ∴ واتى عمر
ابن عبد العزيز برجل كان قد نذر ان امكنه الله منه ليفعلن به وليفعلن
فقال له رجا ابن حياة قد فعل الله ما تحب من الظفر فافعل ما يحب من العفو
واغلظ رجل لعمر بن عبد العزيز فاطرق طويلا ثم قال اردت ان يستفزني الشيطان
بعز السلطان فانال منك ما تناله مني غدا وقال له رجل وهو على المنبر اليوم
اشهد انك من الفاسقين فقال لا نجيز شهادتك وقيل للفضيل

ابن بزوان ان فلانا يشتمك فقال لاغيظن من امره يغفر الله لنا وله فقيل
له من امره فقال الشيطن والذين اذا فعلوا فاحشه
او ظلموا انفسهم ذكروا الله ∴ الفاحشة القبيحة وهي الكباير والاستغفار
يمحوا اثار الذنب • واسفا للعبد كلما كثرت اوزاره قل استغفاره وكلما قرب من
القبور قوي عنده الفتور ∴ ∴
يا مدمن الذنب اما تستحي الله في الخلوة ثانيكا
غرك من ربك امهاله وستره طول مساويكا
اخواني انكم مخلوقون اقتدارا • ومربوبون اقتسارا • ومضمنون اجداثا
وكاينون رفاتا • ومبعوثون افرادا • فاتقوا الله تقية من شمر تجريدا • وجد
تشميرا • ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصدر ومغبة المرجع فكفى بالجنة
نوالا • وبالنار نكالا • فرحم الله عبدا اقترف فاعترف • ووجل فعمل
وحاذر فبادر • وعمر فاعتبر • واجاب فاناب • وراجع فتاب • وتزود
لرحله • وتاهب لسبيله • فهل ينتظر اهل غضارة الشباب الا الهرم • واهل
بضاضة الغناء رضانة الصحة الا السقم • واهل طول البقا الا مفاجاة الفنا • واقتراب الفوت
ونزول الموت • وازف الانتقال • واشفا الزوال • وحفز الانين • ورشح
الجبين • وامتداد العرنين • وعلز القلق • وفيظ الرمق • جعلنا الله واياكم
ممن افاق لنفسه • وفاق بالحفظ ابنا جنسه • واعد عدة تصلح لرمسه •
واستدرك ما فرط من امسه • قبل ظهور الحجايب • وشيب الذوايب •
وقدوم الغايب • وزم الركايب • انه سميع الدعا ∴

المجلس الثالث في ذكر ادريس عليه السلام

الحمد لله الذي لم يزل عليما عظيما، عليا جبارا قهارا قادرا قويا • رفع سقف
السما بصنعته فاستوى مبنيا • وسطح المهاد بقدرته وسقاه كلما عطش
ريا • واخرج صنوف النبات وكسا كل نبت زيا • قسم الخلق سعيدا
وشقيا • والرزق بينهم فترى فقيرا وغنيا • والعقل فجعل منهم ذكيا وغبيا
الهم ادريس الاحتيال على جنته فهو تيا ولذ لذايذها ولبس حليا •
واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا • فهو الذي جاد
على اوليايه باسعاده • وبين لهم مناهج الهدى بفضله وارشاده ورما
المخالفين له بطرده وابعاده • واجرى البرايا على مشيته ومراده •
واطلع على سر العبد وقلبه وفواده • وقدر صلاحه وقضى عليه بفساده •
فهو الباطن الظاهر وهو القاهر فوق عباده • احمده على اصداره وايرا
ده حمد معترف بالايه وانجاده • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تجلو القلب فالها من رين سواده • وان محمدا عبده ورسوله الى
جميع خلقه وكل بلاده • صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصديق حارس
الاسلام يوم الردة عن ارتداده • وعلى عمر الفاروق الذي نطق القران
بمراده • وعلى عثمان مشتري الجنة بنقد رقاده • وعلى علي قامع
اعدايه ومهلك اضداده • وعلى عمه العباس اخذ البيعة له ليلة العقبة
على مراده • اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام • واكنفنا بركنك الذي لا
يضام • واحفظنا من الخطايا والاثام • وارحمنا بفضلك يا ذا الجلال
والاكرام • واعفني والحاضرين مما جرى على لساني من الكلام • برحمتك يا عظيم يا علام •

بقدرته
بصنعته

واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا • ادريس اسمه خنوخ بن يرد بن مهلايل
ابن قينان بن انوش بن شيث بن ادم • قال ابن عباس هو اول نبي بعث بعد ادم وكان
يصعد له في كل يوم من العمل ما لا يصعد لاحد من بني ادم في السنة فحسده
ابليس وعصاه قومه فرفعه الله مكانا عليا وادخله الجنة • قال علما النسب
ولد ادريس في حياة ادم وقد مضى من عمر ادم ستمايه سنة واثنان وعشرون
سنه وانزل الله عليه ثلثين صحيفه فدعى قومه ووعظهم ونهاهم ان يلابسوا
ولد قابيل فخالفوه فجاهدهم وسبى منهم • وهو اول من خط بالقلم وخاط الثياب
ورفع وهو ابن ثلثمية وخمس وستين سنه • وعاش ابوه بعده اربعمايه وخمسا
وثلثين سنه • وفي المكان الذي رفع اليه ثلثة اقوال احدها انه في السما
الرابعه • وفي الصحيح من حديث مالك بن صعصعه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث المعراج انه راى ادريس في السما الرابعه • وقد روينا ان الجنة في السما
الرابعه والقول الثاني انه في السما السادسه رواه ابو صالح عن ابن
عباس والثالث انه في السما السابعه حكاه ابو سليمن الدمشقي • وفي سبب
صعوده الى السما ثلثة اقوال احدها انه كان يصعد له من العمل مثل ما يصعد
لجميع بني ادم فاحبه ملك الموت واستاذن الله تعالى في خلته فاذن له فهبط
اليه في صوره ادمي وكان يصحبه فلما عرفه قال له اني اسالك حاجة قال ما
هي قال تذيقني الموت فلعلي اعلم شدته فاكون له اشد استعدادا • فاوحى الله تعالى
اليه ان اقبض روحه ساعة ثم ارسله ففعل ثم قال كيف رايت قال اشد مما
بلغني عنه • واني احب ان تريني النار فحمله فاراه اياها • قال اني احب ان
تريني الجنة فاراه اياها فلما دخلها وطاف فيها قال له ملك الموت اخرج فقال
والله لا اخرج حتى يكون الله عز وجل يخرجني فبعث الله ملكا فحكم بينهما

انوش
ان لا يسبوا
واسترق
اي بعد ارتفاعه
مثل
كان
قال

فقال ما تقول يا ملك الموت فقص عليه القصة • فقال ما تقول يا ادريس
قال ان الله تعالى يقول كل نفس ذايقة الموت وقد ذقته • وقال وان
منكم الا واردها وقد وردتها • وقال لاهل الجنة وما هم منها بمخرجين
فوالله لا اخرج حتى يكون هو الذي يخرجني • فسمع هاتفا من فوقه يقول باذني دخل
وبامري فخل سبيله • هذا معنى ما رواه زيد بن اسلم مرفوعا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم • فان قيل من اين لادريس هذه الايات فقد اجاب بعض العلما
فقال كان الله عز وجل قد اعلم ادريس وجوب الورود وامتناع الخروج من الجنة
فقال ذلك القول الثاني ان ملكا من الملايكة استاذن ربه عز
وجل ان يهبط الى ادريس فاذن له فلما عرفه ادريس قال هل بينك وبين ملك الموت
معرفة قال ذاك اخي من الملايكة قال هل تستطيع ان تنفعني عند الموت قال ملك
سأكلمه فيك فيرفق بك اركب بين جناحي فركب ادريس فصعد به الى السما
فلقي ملك الموت فقال له لي اليك حاجة قال اعلم ما حاجتك تكلمني في ادريس وقد
محي اسمه من الصحيفة ولم يبق من اجله الا نصف طرفة عين فمات ادريس بين جناحي
الملك • رواه عكرمة عن ابن عباس والثالث ان ادريس مشا يوما في الشمس
فاصابه حرها فقال اللهم خفف ثقلها عمن يحملها فاصبح الملك الموكل بالشمس وقد
وجد في خفتها ما لم يعرف فسال الله تعالى عن ذلك فقال ان عبدي ادريس سالني
ان اخفف عنك حملها فاجبته فقال يا رب اجمع بيني وبينه واجعل بيننا خلة فاذن
له فاتاه فكان فيما قال له ادريس تشفع لي الى ملك الموت ان يوخر اجلي قال اشفع
ان الله لا يوخر نفسا اذا جا اجلها الا اني اكلمه فيك فما استطاع ان يفعل فعل
ثم حمله ذلك الملك على جناحه فوضعه عند مطلع الشمس ثم اتى ملك الموت
فاخبره بذلك فقال ليس ذاك بيدي ولكن ان احببت اعلمته متى يموت فنظر

في ديوانه فقال انك كلمتني في انسان ما اجده يموت الا عند مطلع
الشمس قال فانه هناك قال انطلق فما تجده الا ميتا • روى هذا عن ابن
عباس وكعب • قال علما السير وكان ادريس قد اوصا قبل رفعه الى ولده
متوشلخ وكان ولدا صالحا • وولد لمتوشلخ لمك • وولد للمك نوح عليه السلام
وكان في زمن ادريس من الملوك طهمورث ملك الاقاليم كلها ونفا الاشرار وهو
اول من كتب بالفارسية • واتخذ الخيل والبغال والحمير والكلاب لحفظ
المواشي واستمرت احواله على الصلاح • ثم ملك اخوه جم شيد وتفسير شيد الشعاع
وسمي بذلك لانه كان وضيا جميلا فملك الاقاليم كلها وسار السيرة الجميلة وابدع
عمل السيوف والسلاح وصنعة القز • وجعل الناس اربع طبقات طبقة مقاتلة
وطبقة فقها • وطبقة كتابا وصناعا وحراثين • وطبقة خدما • وعمل
اربعة خواتيم خاتما للحرب والشرط وكتب عليه الاناة • وخاتما للخراج والجباية
وكتب عليه العمارة • وخاتما للبريد وكتب عليه الوحا • وخاتما للمظالم وكتب
عليه العدل فبقيت هذه الرسوم في ملوك الفرس الى ان جا الاسلام • والزم من
غلبه من اهل الفساد بالاعمال الصعبة من قطع الصخور من الجبال والبناء
وعمل الحمامات واخرج من البحار والمعادن ما ينتفع به الناس من الذهب
والفضة والجواهر والادوية واحدث النوروز فجعله عيدا • ثم انه بطر
وادعى الربوبية فسار اليه بيوراسب وهو الضحاك بن الاهيوب فطعن
به ونشره بمنشار • وملك الضحاك الف سنة ودان بدين البراهمة
وبين ادريس ونوح الجاهلية الاولى التي قال الله عز وجل فيها ولا تبرجن كانت
تبرج الجاهلية الاولى • فتفكروا اخواني في اهل الفساد واهل الصلاح
وميزوا اهل الخسران من ارباب الارباح • فيا من عمره يفنيه المنا
اهل

والصباح • فتأهبوا للرحيل فقد قرب السراح • وتفكروا فيمن غرته أقداح
الراح • كيف راح عن الدنيا فارغ الراح • فالهوى ليل مظلم والعقل مصباح •

الكلام على البسملة

اسم ما أحلاه • لمسمى ما أعلاه • قرب المحب فأدناه • وبلغ المؤمل من فضله
مناه • من لاذ بحماه حماه • ومن استعطاه أعطاه • أنست به قلوب العارفين
وولهت من محبته أفئدة المشتاقين • وخضعت لعظمته رقاب المتكبرين
وإنما يحب كل قلب حزين ∴

ساكن في القلب يعمره لست أنساه فأذكره
وهو مولاي رضيت به ونصيبي منه أوفره
غاب عن عيني وعن بصري فسويدا القلب تبصره

لله در السنة بذكرى تجري • ويا فخرهم في ليالي تسري • ويا راحة أبدان تعبت
بين نهيي وأمري • طال ما اطلعت عليهم وهم على باب شكري • ورفضوا شهواتهم
فالتعويض في أمري • قطعوا جواد الجد وأنت في الغفلة ما تدري • اسم من إذا
أطعته أنالك وإذا أتيته شاكرا زادك • وإذا خدمته أصلح قلبك وفؤادك
قال الشبلي ليس للأعمى من الجوهر إلا لمسه • وليس للجاهل من ذكر
الله إلا النطق باللسان ∴

ذكرك لي مونس يعارضني يعدني عنك منك بالظفر
وكيف أنساك يا مدى همي وأنت مني موضع النظر

يا من يرجو الثواب من غير عمل • ويرتجي التوبة بطول الأمل • أتقول في الدنيا
قول الزاهدين • وتعمل فيها عمل الراغبين • لا بقليل منها تقنع • ولا بكثير

منها تشبع • تكره الموت لأجل ذنوبك • وتقيم على ما تكره الموت له تغلبك
نفسك على ما تظن ولا تغلبها على ما تستيقن • ما تثق من الرزق بما ضمن لك
ولا تعمل من العمل ما فرض عليك • فتستكثر من معصية غيرك ما تستحقره من
نفسك • أما علمت أن الدنيا كالحية لين مسها والسم الناقع في جوفها •
يهوي إليها الصبي الجاهل • ويحذرها ذو اللب العاقل • كيف تقر بالدنيا
عين من عرفها • وما أبعد أن يفطم عنها من ألفها ∴

حقيق بالتواضع من يموت • وحسب المرء من دنياه قوت
فما للمرء يصبح ذا اهتمام وحرص لا تقوم له النعوت
فيا هذا سترحل عن قريب إلى قوم كلامهم السكوت

أخبرنا عمر بن ظفر بإسناده عن أبي بكر العطار قال حضرت جنيدا
عند الموت أنا وأصحابنا وكان قاعدا يصلي ويثني رجله إذا أراد أن يركع
ويسجد فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجليه فثقل عليه تحريكهما وكانت
رجلاه قد تورمتا فقال بعض أصدقائه ما هذا يا أبا القاسم فقال هذه نعم
الله أكبر فلما فرغ من صلاته قال له أبو محمد الجريري يا أبا القاسم لو اضطجعت
فقال يا أبا محمد هذا وقت يؤخذ منه الله أكبر فلم يزل ذلك حاله حتى خرجت
روحه ∴ طوبى لمن تنبه من رقاده • وبكى على ما مضى من فساده • وخرج
عن دار المعاصي إلى دائرة سداده • عساه يمحو بصحيح اعترافه • قبيح اقترافه
قبل أن يقول فلا ينفع • ويعتذر فلا يسمع ∴

قد قلت للنفس وبالعتب • ورددت في عتبي وأكثرت
يا نفس قد قربت ما قد كفى ينقضي قد قرب الوقت
جدي عسى أن تدركي ما مضى قد سبق الناس وخلفت

انا الذي قد قلت دهراً غراً اتوب من ذنبي وما تبت
لو كنت ذا عقل لما حل بي نحب على نفسي ما عشت
واحسرتي يوم حسابي اذا وقفت للعرض وحوسبت
وا خجلتي ان قيل لي قد مضى وقتك تفريطاً و وبخت
ولي كتاب ناطق بالذي قد ركبت في دنياي قد متُّ
تملني الدنيا باهوائها لولا اشقا الخط ما املت
وقد تجربت ولا عذر لي ان قلت اني قد تجربت

على ابن موم لا يستطرا امرؤ بتوبته غداً فان بين غد يوماً وليلة وامر الله غاد ورايح • بادر ايها الشاب قبل الهرم • واغتنم الصحيح قبل السقم قبل ان تتمكن من بدنك الالم • ويقول لسان الحال الم اقل لك الم قال نبينا صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ كان الاسود بن يزيد يصوم حتى يخضر ويصفر وحج ثمانين حجه ∴ وصام منصور بن المعتمر ثمانين سنة وقام ليلها وكان يبكي طول الليل فتقول له امه يا بني اقتلت قتيلاً فيقول انا اعلم بما صنعت بنفسي ∴

جنحت شمس حياتي وتدلت للغروب
وتولى ليل راسي وبدا نجم المشيب
رب خلصني فقد لجت في بحر الذنوب
وانلني العفو يا اقرب من كل قريب

ماذا في السموات والارض • سبحان من اظهر العجايب في مصنوعاته

ودل على عظمته بشد عايد • وحث على تصفح عبره وآياته • واظهر قدرته في البنا والنقض • والهشيم والغض • قل انظروا ماذا في السموات والارض • سعد من تدبر • وسلم من تفكر • وفاز من نظر ودبر • ونجى من عن الهوى تصبر • وهلك كل الهلاك وادبر • من نسى الموت مع الشعر المبيض • قل انظروا ماذا في السموات والارض • يا ارباب الغفلة اذكروا يا اهل الاعراض احضروا • يا غافلين عن المنعم اشكروا • يا اهل الهوى خلوا الهوى وتصبروا • فالدنيا قنطرة فجوزوا واعبروا • وتاملوا اهلاك الهوى فان عم عليكم فاقدروا • فقد نادى منادي الصلاح • حي على الفلاح فاسمع اهل الطول والعرض • قل انظروا ماذا في السموات والارض • اخواني ليس المراد بالنظر الى ما في السموات والارض ملاحظة البصر وانما هو التفكر في قدرة الصانع اخبرنا محمد بن عبيد الله باسناده عن ام الدرداء قالت تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقيل لها ما كان افضل عمل ابي الدرداء قالت التفكر • وقال ابن عباس ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة وقال الحسن ما زال اهل العلم يعودون بالتفكر على التذكر وبالتذكر على التفكر • ويناطقون القلوب حتى نطقت فاذا لها اسماع وابصار فنطقت بالحكمة وضربت الامثال فاورثت العلم ∴ وقال التفكر مرآة تريك حسناتك وسيئاتك وقال من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكراً فهو سهو • ومن لم يكن نظره اعتباراً فهو لهو • وجاء في تفسير قوله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون قال امنع قلوبهم التفكر في امري • وكان لقمان يجلس وحده ويقول طول الوحدة الهم للتفكر وطول التفكر دليل على طريق

لعله في نسخة
من نحر الهوى من تصبر

الجنة قال وهب بن منبه ما طالت فكرة امرئ قط الا علم ولا علم الا عمل ::
وبينا شريح العابد يمشي جلس فتقنع بردائه وجعل يبكي فقيل له ما يبكيك فقال تفكرت
في ذهاب عمري واقتراب اجلي • وبينا داود الطائي في سطح داره في ليلة قمراء تفكر وقلة علي
في ملكوت السماوات والارض فوقع الى سطح جاره فلما افاق قال ما علمت بذلك
واعلم ان التفكر ينقسم الى قسمين • احدهما يتعلق بالعبد والثاني بالمعبود
فاما المتعلق بالعبد فينبغي ان يتفكر هل هو على معصية ام لا فان راى زلة تداركها
بالتوبة والاستغفار ثم يتفكر في نقل الاعضاء من المعاصي الى الطاعات فيجعل
شغل العين العبرة • وشغل اللسان الذكر • وكذلك سائر الاعضاء • ثم يتفكر
في الطاعات ليقوم بواجبها ويجري واهيها • ثم يتفكر في مبادرة الاوقات
بالنوافل طلبا للارباح • ويتفكر في قصر العمر فيتنبه حذارا ان يقول غدا
يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله • ثم يتفكر في صفات باطنه فيقمع
الخصال المذمومة كالكبر والعجب والبخل والحسد • ويولي الخصال المحمودة
كالصدق والاخلاص والصبر والخوف • وفي الجملة يتفكر في زوال الدنيا
فيرفضها وفي بقاء الاخرى فيعمرها اخبرنا اسمعيل بن ابي بكر المقرى
باسناده قال قال النضر ابو المنذر لاخوانه زوروا الاخرة كل يوم بقلوبكم وشاهدوا
الموقف بتوهمكم وتوسدوا القبور بفكركم واعلموا ان ذلك كاين لا محالة •
مختار لنفسه ما احب من المنافع والضر ايام حياته فاما المتعلق بالمعبود
فقد منع الشرع من التفكر في ذات الله تعالى وصفاته فقال صلى الله عليه وسلم
تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تقدروا قدره فلم يبق الا التفكر في الاثار
الى تدل على المؤثر وجميع الموجودات من اثار قدرته واعجب اياته الادمي اذا تفكرت فإنك
في نفسك كفى واذا نظرت في خلقك شغلا اليس قد نقل في قطرة ماء ما لو

نقضت الاعمار في شرح حكمته ما وفت كانت النطفة مغموسة في دم
الحيض ونقاش القدرة يشق السمع والبصر وخلق منها اللثمية وستين عظما
وخمس مئة وتسعا وعشرين عضلة كل شيء من ذلك تحته حكمة فالعين سبع
طبقات واربع وعشرون عضلة لتحرك حدقة العين واجفانها لو
نقصت منها واحدة لاختل الامر • واظهر في سواد العين مع صغره
صورة السماء مع اتساعها وخالف بين اشكال الحناجر في الاصوات وسخر
المعدة لانضاج الغذاء والكبد لاحالته الى الدم والطحال لجذب السوداء
والمرارة لتناول الصفراء والعروق كالخدم للكبد ينفذ معها الدماء الى اطراف
البدن • فيا ايها الغافل ما عندك من خبر مما تعرف من نفسك الا ان
تجوع فتاكل وتشبع فتنام وتغضب فتخاصم فبماذا تميزت عن البهيم • ارفع
بصر فكرك الى عجايب السموات وتلمح الشمس كل يوم في منزل • فاذا انخفضت
برد الهواء وجاء الشتاء واذا ارتفعت قوي الحر واذا دانت بين المنزلتين اعتدل
الليل والنهار والشمس مثل الارض مئة وبضعا وستين مرة واصغر الكواكب
مثل الارض ثمان مرات • ثم اخفض بصرك الى الارض ترى فجاجها منذللة فحاجها منزلة
للتسخير فامشوا في مناكبها وتفكر في شربها بعد جدبها بكاس القطر • وتلمح
خروج النبات يرفل في الوان الحلل على اختلاف الصور والطعوم والالوان تج
وانظر كيف نزل القطر الى عروق الشجر ثم عاد ينجذب الى فروعها ويجري
في مجاريها بعروق لا تفتقر الى الكلفة ولا حظ للغافل في ذلك الا سماع
الرعد باذنه ورؤية المطر والنبات بعينه كلا لو فتح بصر البصيرة لقرا على
كل قطرة وورقة خطا بقلم الالهي انا رزق فلان بن فلان في وقت كذا الآجي
في مكان كذا • ثم انظر الى المعادن الجاجات العفير الى المصالح فمنها

دموع

مودع كالرصاص والحديد • ومنها مصنوع لسبب من غيره كالارض السبخة
يجتمع فيها ما المطر فيصير ملحا • وانظر الى انقسام الحيوانات بين طاير
وماش والهامها ما يصلحها • وانظر الى بعد ما بين السما والارض كيف
ملى ذلك الفراغ هوا نستنشق منه الارواح • ويسبح الطير في تياره اذا طارت
وانظر بفكرك الى سعة البحر وتسخير الفلك فيه وما فيه من دابة • قال
يحيى بن كثير خلق الله تعالى الف امة فاسكن منها ستمائة في البحر واربعمائة
في البر • واعجبا لك لو رايت خطا مستحسن الرقم لاورثك تعجبا من حكمة
الكاتب وانت ترى رقوم القدرة ولا تعرف الصانع فان لم تعرفه بتلك
الصنعه فتعجب كيف اعمى بصيرتك مع رؤية بصرك

وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون • كيف تصلح الفكرة لقلب غافل •
وكيف تنفع اليقظة لعقل ذاهل وكيف تحصل الفهم للب عاطل • يا عجبا
لمفرط والايام قلايل • والمايل الى ركن مايل • لقد خاب الغافلون •
وفاز المتيقظون • وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون • من كتب
عليه الشقا كيف يسلم ومن عمى قلبه كيف يفهم • ومن امرضه طبيبه كيف لا
يسقم • ومن اعوج في اصل وضعه فبعيد ان يتقوم • هيهات من خلق للشقا
فللشقا يكون • وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون • كم عامل
رد على عامله • وكم امل رجع بالخيبة آمله • وكم عامل بالغ في اتعاب مفاصله
فصبت ريح الشقا التدبير حاصله • لقد نودي على المطرودين ولكنهم
لا يسمعون • وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون

عشت دهرا ابلى لمتي هائما في كل فن
قانعا من ام دفر باباطيل التمني

٧١

اتبعتها

لبتها وهي تضمني من تحت المجن
والمنادي لها الحمام المتغني — والمدى فوق المسن
ثم لا اخذ منها مثل ما تاخذ مني
ايها المجل عنا وهو شبه المتاني
ليس للزرع بالشيب ركوب المتاني — ركون المطمئن
ليت شعري والفتى مغري باني ولواني
اي شي صح هنا للحريص المتغني
انا اذا اشكو فلا تسمع شكوى المتجني
لحب ظل يبكي الحمام المتغني

تجمع عمى **قوله تعالى ٥** فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من
قبلهم • قل للمقيمين على معاصيهم وجهلهم • الناسين من سبقهم من اهلهم
المصرين على قبيح فعلهم • كم لعب الردى بمثلهم • لقد بولغ في اجتثاث اصلهم
اترى اهم ما تكفي في توبيخهم وعذلهم • فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين
خلوا من قبلهم • قل للمذنبين تاملوا العواقب • الاثام تبقى وتفنى الاطايب
والذنوب تحصى وما تغفل الكاتب • والسهم مفوق والرامي صايب
واللذات وان بلت بعدها مصايب • فليتدبر العاقل • وليحضر الغايب
قبل ان يوخذ الجهال على جهلهم • فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا
من قبلهم • ان كان غيرك قد اجاب الداعي وكاتب بل برنعال الناعي
قد طال يا عمل والمنية بعد ذا الشيب اذا صال فصرة باع
وملات سمعك بالمواعظ ظاهرا حتى اشتهرت به ولست بواعي
تسعى بنفسك في المتالف جاهدا لا تعلن وارفق بها يا ساعي

بحثا

ولقد جمعت من القبايح باطنا اما لا تضمنه جسوم افاعي
لم قد غررت بظاهر متجمل مثل التراب جرى ببطن القاع
بعت الذي يبقى بما يفنى غدا يا من رضي بغبينة المبتاع

ايها العبد انظر بعين فكرك وعقلك • هل تجد سبيلا لخلاص مثلك • مع اقامته على فعلك • ان اعتبارك • بانطلاق اسلافك • اين فكرك في فراق الافك • متى تنتقل عن سيء خلالك •

قل للمفرط يستعد ما من ورود الموت بد
قد اخلق الدهر الشباب وما مضى لا يسترد
اوما يخاف اخو المعاصي من له البطش الاشد
يوما يعاين موقفا فيه خطوب لا تحد
فلا لم يشتغل الفتى في لهوه والامر جد
ابدا مواعيد الزمان لاهله تعب وكد
يا من يؤمل ان يقيم به وحادي الموت يحدو
وتروح داعية المنون على مؤملنا وتغدو
يختال في ترف النعيم ودونه ترب ولحد
والعمر ينقص كل يوم ثم في الامال مد

ايقضنا الله تعالى واياكم من هذه الرقده • وذكرنا الموت وما ياتي بعده • والهمنا شكره على النعم وحمده • انه كريم لا يرد عبده •

المجلس الرابع في ذكر نوح عليه السلام

الحمد لله الذي تسبحه البحار الطوافح • والسحب السوافح • والابصار اللوامح والافكار والقرايح • العزيز في سلطانه • الكريم في امتنانه • ساتر المذنب في عصيانه • رازق الصالح والطالح • تقدس عن مثل وشبيه • وتنزه عن نقص يعتريه • يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور • وما فيها من سراير ضمرته الجوانح • لا يشغله شاغل • ولا يرد سايل • ولا ينقصه نايل تعالى عن الند المماثل • والضد المكادح • يسمع تغريدا لورقا على الغصن وما شا كان وما لم يشا لم يكن • ويتكلم بكلام مكتوب في اللوح مسموع في الاذن • بغير الات ولا ادوات ولا جوارح • انزل القطر بقدرته • وصبغ لون النبات بحكمته • وخالف بين الطعوم بمشيته • وارسلنا الرياح لواقح • موصوف بالسمع والبصر • مرئي في الجنة كما يرى القمر • من شبهه او كيفه كفر • هذا مذهب اهل السنة والاثر • ودليلهم جلي واضح • ينجي من يشا كما يشا ويهلك • فهو المتسلم للمتسلم والمسلم المملك • لم ينفع لكنعان بالنسب يوم الغرق لانه مشرك • قال يا نوح انه ليس من اهلك • انه عمل غير صالح • احمده على تسهيل المصالح • واشكره على ستر القبايح • واصلي على رسوله محمد افضل غاد ورايح • وعلى صاحبه ابي بكر ذي الفضل الراجح وعلى عمر العادل فلم يراقب ولم يسامح • وعلى عثمان ذي النورين • الذي بايع عنه الرسول فيالها صفقة رابح • وعلى علي البحر الخضم الطافح • وعلى عمه العباس الذي اخذ البيعة له ليلة العقبة وكل الاهل نازح • اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وهب طالحنا للصالح • وسامحنا فانت الحكم المسامح • واعف ذنوبنا قبل ان تشهد علينا الجوارح • ونبهنا من رقدات الغفلات • قبل ان يصيح الصايح • واغفر لي وللحاضرين بمنك فمنك الفضل والمنايح

ولا يبرمه

المكادح

وُلِدَ نوح بعد وفاه ادم بمئة وست وعشرين سنه وهو نوح بن لمك
ابن متوشلخ بن ادريس ولما تم له خمسون سنه بعثه الله عز وجل • وقيل انه
بعثه بعد ان تم له ثلثمايه سنه من عمره وكان الكفر قد عم • فكان يدعوا قومه
فيضربونه حتى يغشى عليه • فامره الله سبحانه وتعالى بان يصنع الفلك
من خشب الساج فتكامل في اربعين سنه ثم قطعه وصنعها واعانه
اولاده وفجر الله تعالى له عين القار تغلي غليانا حتى طلاها • وجعل
لها ثلثة بطون تحمل في البطن الاول يعني الاسفل الوحوش والسباع والهوام السفلى
وفي الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه البطن الاعلى ∴
قال ابن عباس كان طولها ستمايه ذراع وعرضها ثلثمئة وثلثين ذراعا
وعلوها ثلثة وثلثين ذراعا وفي روايه عنه كان طولها الفي ومايتي الفا
ذراع وعرضها ستمايه ذراع • ثم ابتدا الماء يخرج من الارض فدار حولها كالاهل
فجعلت الوحوش تطلب وسط الارض هربا من الماء حتى اجتمعن عند السفينة
فحمل من كل زوجين اثنين • وقيل له اذا فار التنور فاركب وفي المراد بالتنور
اربعة اقوال احدها انه اسم لوجه الارض قاله ابن عباس قيل له اذا رايت
الماء قد علا وجه الارض فاركب والثاني تنوير الصبح قاله علي عليه السلام ∴
ايضا والثالث طلوع الشمس عن علي والرابع انه تنور اهله انبجس منه الماء روي
قاله مجاهد وفي المكان الذي فار منه التنور ثلثه اقوال احدها انه
مسجد الكوفه قاله علي عليه السلام ∴ وقال زر بن حبيش فار التنور
من زاويه مسجد الكوفه الايمن والثاني بالهند قاله ابن عباس ∴

والثالث

والثالث بالشام في عين ورده وهي منزل نوح قاله مجاهد • وفي عدد الذين
حملهم نوح في السفينه ثمانيه اقوال احدها ثمانين رجلا معهم اهلوهم كانوا
والثاني كانوا ثمانين وبنيه الثلثه وثلثه نسوه لبنيه وامراه نوح والثالث وثلث
كانوا ثمانين قال مقاتل اربعون رجلا واربعون امراه والرابع كانوا ثلثين
رجلا والاقوال الاربعه عن ابن عباس والخامس كانوا ثمانيه نوح وامراته
وثلثه بنين له ونساهم وهذا قول الحكم بن عتيبه والقرظي وابن جريج ∴ والقرظي
والسادس كانوا سبعة نوح وسبعة وثلث كنائن له قاله الاعمش •
والسابع ثلثه عشر نوح وبنوه ونساهم وسته ممن امن معه قاله ابن اسحق
والثامن كانوا عشره سوى نساهم قاله ابن اسحق فركبوا لعشر مضين
من رجب وخرجوا يوم عاشورا بسم الله مجراها ومرساها • قال
الزجاج امرهم ان يسموا في وقت جريها ووقت استقرارها قوله تعالى
في موج كالجبال • قيل ان الماء ارتفع على اطول جبل في الارض اربعين ذراعا
ونادى نوح ابنه واسمه كنعان ويقال يام وكان في معزل اي في مكان
منقطع • وقيل في معزل من دين ابيه وكان ينافقه باظهار الايمان فدعا
الى الركوب ظنا منه انه مومن قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء اي
يمنعني من الماء قال لا عاصم اي لا معصوم كقوله من ماء دافق اي مدفوق • الا
من رحم فانه معصوم وحال بينهما وفيه قولان احدهما بين كنعان والجبل
الذي زعم انه يعصمه قاله ابن عباس والثاني بين نوح وابنه قاله مقاتل
وقيل يا ارض ابلعي ماك قال المفسرون ابلعت
ما ظهر منها وبقي ماء السما بحارا وانهارا • ويا سما اقلعي اي امسكي عن انزال
الماء • وغيض الماء نقص وقضي الامر بغرق القوم • واستوت يعني السفينة

على الجودي وهو جبل بالموصل وانما قال نوح ان ابني من اهلي لان الله تعالى
وعده بنجاة اهله فقيل له انه ليس من اهلك اي من اهل دينك وانما قال تعالى
في وعده واهلك الا من سبق عليه القول وقوله انه عمل غير صالح
يعني السؤال فيه قرا الكسائي عمل بكسر الميم يشير الى انه مشرك اخبرنا
المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي باسنادهما عن وهيب بن الورد قال
لما عاتب الله سبحانه وتعالى نوحا عليه السلام في ابنه فانزل عليه اني اعظك
ان تكون من الجاهلين بكى ثلثمائة عام حتى صار تحت عينيه مثل الجدول
من البكا قال علما النسب لما خرجوا من السفينة بنوا قرية سموها
سوق ثمانين بعددهم ثم ماتوا ولم يبق لهم نسل وانما الناس من ولد نوح وكانوا
ثلثة سام وحام ويافث ؞ فمن اولاد سام فارس وطسم وعمليق وهو ابو
العماليق كلهم وارم وارفخشذ فمن اولاد ارفخشذ الانبيا والرسل والعرب
كلها والفراعنة بمصر ومن اولاد ارم عابر وعوص ومن ولد عابر ثمود
وجديس وكانوا عربا • وولد عوص عادا وكانت طسم وعمليق وجاسم
يتكلمون بالعربية وكانت العرب تقول لهم العرب العاربة لانه لسانهم
الذي جبلوا عليه • وتقول لبني اسمعيل العرب المتعربة لانهم تكلموا بلسان الامم
الذين سكنوا بين اظهرهم • وولد لعابر فالغ ومعناه بالعربية قاسم
لانه قسم الارض بين بني نوح • وولد لعابر ارغوا ولارغوا سارغ ولسارغ
ناحور ولناحور تارخ ابو ابرهيم الخليل • وولد لعابر قحطان وقحطان
اول من ملك اليمن واول من سلم عليه بابيت اللعن ؞ ومن اولاد حام
كوش وولد لكوش نمروذ الجبار ومن اولاد نمروذ هذا نمروذ الذي ابتلى به الخليل
عليه السلام • ومن اولاد حام السودان والبربر والقبط ؞ ومن اولاد

يافث الترك وياجوج وماجوج والصقالبة • ولما كثر اولاد نوح اقتسموا
الارض فنزل بنو سام سرة الارض فجعل منهم النبوة والكتاب والجمال
والبياض • ونزل بنو حام مجرى الجنوب والدبور • ونزل بنو يافث مجرى
الشمال والصبا فاشتد بردهم • ولما قصت قصة نوح على نبينا صلى الله
عليهما وسلم قيل له فاصبر ان العاقبة للمتقين • والمعنى اصبر كما صبر نوح
فان الظفر والتمكين لمن اتقى والمراد سيحصل لك التمكين كما حصل لنوح وا

الكلام على البسملة

عجبا لعيني كيف يطربها الكرى ولخيرتي وقد انجلا عني المرا
الهوا واعلم انه قد فوقت نحوي سهام الحتف ام حبو كرا
واذا هممت بتوبة وانابة عرضت لي الدنيا فعدت القهقرا
لم قد سمعت وقد رايت مواعظا لو كنت اعقل حين اسمع او ارا
اين الذين طغوا وجاروا واعتدوا وبغوا وطالوا واستخفوا بالورى
اولين قد اعطوا منا البلاد العلى حتى لقد خضعت لهم اسد الشرى
وتمسكوا بحبالها الا كما نقضت لهم منها مواثيق العرا
ما اخذلتم بعد سالف رفعة بل انزلتهم من شمارخ الذورا
فالى البلا نقلتهم وتشوهت تلك المحاسن تحت اطباق الثرا
لو اخبروك بحالهم وما لهم ابكاك دهرك ما عليهم قد جرى
فاصرف عن الدنيا طماعك انما ميعادها ابدا حديث يفترى
وصل السرى عنها فانما تحظى من افاتها الا مواصلة السرى
يا حاملا من الذنوب اثقالا • يا مطيئا لا يبتغي انتقالا • يا مرسلا

عنان لهوه في ميدان زهوه ارسالا • كانك بجفنيك حين عرض الكتاب
عليك قد سالا • اين المعترف بما جناه • اين المعتذر الى مولاه • اين التايب
من خطاياه • اين الايب من سفر هواه • نيران الاعتراف تاكل حطب الاقتراف
مجانيق الزفرات • تهدم حصون السيات • مياه الحسرات • تغسل انجاس
الخطيات • يا طالب النجاة دم على قرع الباب • وزاحم اهل التقى واولي [لكل الباب]
الالباب • ولا تبرح وان لم يفتح فرب نجاح بعد الاياس • ورب غنى بعد
الافلاس • صبرا فما يظفر الا من صبر • ان الليالي واعرات بالظفر
وربما ينهض جد من عثر • ورب عظم يهيض جبرا واجبر
اذا انت من ذنوبك • فاندب على عيوبك • واسح بدموعك • فيمح مكتوبك • والبس
جلباب الفرق • وتضرع على باب القلق • وقل بلسان الحرق
قد فعلت القبيح وهو شبيهي خطا فافعل الجميل بعزك
وقدرت رغبتي اليك وما زلت نجني بالنجح اوجه وفدك [وما]
قف وقوف المنكسرين المعتذرين وتنصل • واستشعر الخضوع واستجلب
الدموع واحتل • واحذر سهم الغضب ان يصيب المقتل
ايا سيدي ما اهفوني بغربته اليك ولا عزا انما بطريف
فان تقبل العذر الضعيف تطولا فان رجاي قبل عن ضعيف
لم انيت ذنبا فستربت • كم جنيت جرما فنظرت • فبا الحلم والكرم الا عفوت
فقد طال ما انعظني براك وقد علقتني حبال الردا [انتقذتني]
فوالله لا سمت غيثا سواك فاما نداك واما الصدى
اخواني انما مرض القلوب الذنوب • واصل العافية ان تتوب • دوام التخليط [يمرض]
يوقع في صعاب العلل • اسمعت يا مريض الشرع كم رايت صريع الهوى •
[صريعا للهوى]

ويحك اقرع باب الطبيب يصف لمرضك نسخة قبل ان تسري المرض الى موت
الهلاك • تلاوة القران تعمل في امراض الفواد ما يعمله العسل في علل الاجساد
مواعظ القران لامراض القلوب شافية • وادلة القران لطالب الهدى كافية •
اين انسا الكون طريق السلامة والعافية • ما لي ارى السبل من القوم عافية •
ان السعيد لمدرك دركا واخو الشقاوة يهوي في الدرك [درجا]
وال الخمول ما ال ذي لهب وال السكون مصير ذي الحرك
طاف الحمام وغاص مقتدرا فاباد حي الطير والسمك [طار]
ان الزمان اذا غدا وعدا قتل الملوك بكل معترك
والعين تبصر ان جنتها الكنها تعمى عن الشرك [داوي بحه]
لو ذكرت هذا الموت فارتبكت نفسي هناك الا شد مرتبك [لذكرت]
ما ضر ذاك وناظره ان لا ينام سوى على الحسك

نفس ما عملت من خير محضرا • يا من بين يديه يوم لا تسك فيه ولا امرا • يقع فيه
الفراق وتنفصم العرى • تدبر امرك قبل ان تحضر وترى • وانظر لنفسك
نظر من ندم ما جرى • قبل ان تغضب الحاكم والحاكم رب الورى • يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا • يوم يشيب فيه الاطفال • يوم تسير فيه
الجبال • يوم يظهر فيه الوبال • يوم تنطق فيه الاعضا بالخصال • يوم
لا انتقال فيه العثار • ولا اعذار لا انتقال • فترى من اشترى يعدم قدما واخرى [رجلا]
الى ورا • يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا • ينصب الصراط فناج وواقع
ويوضع الميزان فتكثر الوضايع • وتنشر الكتب وتشيل المدامع • وتظهر

الفضايح بين تلك المجامع • ويولم العقاب وتملأ المسامع • وتخشى العاصي ويبزح
الطايع • فكم من غني قد غاد من الحزن مفتقرا • يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا •
اخبرنا هبة الله بن محمد باسناده عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوم يقوم الناس لرب العالمين يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه وبه
عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه
ربه تعالى ليس بينه وبينه ترجمان فينظر عن ايمن منه فلا يرى الا شيا قدمه وينظر
عن اشام منه فلا يرى الا شيا قدمه ثم ينظر تلقا وجهه فتستقبله النار فمن
استطاع منكم ان يتقي النار ولو بشق تمره فليفعل • هذان الحديثان في
الصحيحين • روي عتبة بن عبد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان رجلا
يجر على وجهه من يوم ولد الى ان يموت هرما في مرضات الله عز وجل لحقره
يوم القيمه • يا له من يوم ينتصف فيه للمظلوم من الظالم • ويحيط بالظالم المظالم عاصم 2 لمن لم يرحمه الله
وتصعد القلوب الى الغلاصم • وليس لمن لا رحمه الا له من عاصم • قال صلى الله عليه
وسلم لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمه حتى يقاد للشاة الجلحا من الشاة القرنا
وقال يحبس المومنون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض
مظالم كانت بينهم حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة في الدنيا

كم من وعيد يخرق الاذانا • فكانما يعنى به سوانا
اصمنا الاهمال بل اعمانا

يا كثير السيات غدا ترى عملك • يا هاتك الحرمات الام تديم زللك

تيقظ فانك في غفلة يميد بك السكر فيمن يميد
واي منيع يفوت البلا اذا كان يبلي الصفا والحديد
اذا الموت دبت له حيله فتلك التي كنت منها تحيد

اراك تؤمل والشيب قد اتاك بشغل منه بريد
وتنقص في كل تنفيسه وعندك انك فيها تزيد

تعلم ان الموت يسعى في تبديد شملك • اما تخاف ان تؤخذ على قبح فعلك
واعجبا لك من راحل تركت الزاد في غير رحلك • اين فطنتك ويقظتك وتدبير
عقلك • اما بارزت بالقبايح فاين الحزن • اما علمت ان الحق يعلم السر والعلن
ستعرف خبرك يوم ترحل عن الوطن • وستنتبه من رقادك ويزول هذا الوسن

الى الله تب قبل انقضا من العمر اخي ولا تامن مساورة الدهر
تعد حديث الحادثات نزولها ونادتك الا ان سمعك ذو وقر
تنوح وتبكي للاحبة ان مضوا ونفسك لا تبكي وانت على الاثر

ويحذركم الله نفسه • يا مبارزا بالذنوب حذار حذار
وتوق عقابه بالتقى فقد انذرك • وخل الهوى فانه كما ترى صرعك • قبل ان يغضب
الاله ويضيق حبسه • ويحذركم الله نفسه • اجتهد في تقويه يقينك • قبل
خفه موازينك • وقم تضرع وحنينك • قبل نشر دواوينك • وابذل قوالك
في ضعفك ولينك • قبل ان يدنوا العذاب فتجد مسه • ويحذركم الله نفسه •
لما سمع المتيقظون هذا التحذير فتحوا ابواب القلوب لنزول الخوف فاحرقت
الابدان • وتقلقل الارواح فعاشت اليقظة بموت الهوى وارتفعت الغفلة
بحلول الهيبه وانهزم الكسل بجيش الحذر فهذبت الجوارح من زللها •
والعزايم من خلل • فلا سكون للخايف • ولا قرار للعارف • كلما ذكر الخايف
معصيته ندب على مصابه • واذا تصور مصيره حذر مما في كتابه • واذا خطر ندب
العتاب بباله فالموت من عتابه • فتصورهن القلوب بجموع اسبابه • كان
داوود عليه السلام اذا خرج يوم نياحته على ذنبه اتلف مجلسه عن الوف قد

ماتوا من الخوف عند ذنبه ∴ كان عمر بن الخطاب يقرا فيمر بالاية في
ورده فيبكي حتى يسقط ويبقى في البيت مريضا • وقرا الحسن ليلة عند افطاره يعاد
إن لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة فبقي ثلثا لا يطعم • حقيق بمن
علم ما بين يديه • ويتيقن ان العمل يحصى عليه • وانه لا بد من الرحيل عن
ما لديه • الى موقف صعب يساق اليه • ان يتجافا عن مضجع البطالة ذكر
بجنبيه • قال حاتم الاصم من خلا قلبه من اخطار اربعة فهو مغتر
فلا يامن الشقا الاول خطر يوم الميثاق حين قال هولا في الجنة
ولا ابالي وهولا في النار ولا ابالي ولا يعلم في اي الفريقين كان والثاني
حين خلق في ظلمات ثلث فنودي الملك بالشقا والسعادة ولا يدري امن
الاشقيا ام من السعدا والثالث ذكر هول المطلع ولا يدري ايبشر
برضى الله ام بسخطه والرابع يوم يصدر الناس اشتاتا ولا يدري اي الطريق
يسلك به • فحقيق لصاحب هذه الاخطار ان لا يفارق الحزن قلبه ∴
بكا عمر بن عبد العزيز ليلة فاطال فسيل عن بكايه فقال ذكرت مصير القوم
بين يدي الله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير ثم صرخ وغشي عليه ∴

لم ذا اغالط امري • كانني لست ادري
اغفلت ذنبي الذي كان في مقدم عمري
ولم ازل اتمادى حتى تصرم دهري
من لي اذا صرت رهنا بالذنب في رمس قبري
اي عذر الاقي ربي ليقبل عذري
فليت شعري متى ادرك المنى ليت شعري

يا من قد رهنا شبابه • وامتلا بالزلل كتابه • اما بلغك ان الجلود اذا
استشهدت نطقت • اما تعلم ان النار للعصاة خلقت • انها لتحرق
كلما يلقى فيها • ويصعب على خزنتها لقوتها تلافيها • التوبة تحجب عنها
والدمعة تطفيها • قال صلى الله عليه وسلم لو ان قطرة من الزقوم
قطرت في الارض لامرت على اهل الدنيا معايشهم • فكيف بمن هو طعامه لا
طعام له غيره • اسفا لاهل النار لقد هلكوا وشقوا • لا يقدر الواصف
ان يصف ما قد لقوا • كلما عطشوا اتي بالحميم فسقوا • هذا جزاوهم اذ
خرجوا عن الطاعة وفسقوا • قطعوا والله بالعذاب ومزقوا • وافرد
كل منهم عن رفيقه وفرقوا • فلو رايتهم قد كبلوا في السلاسل واوثقوا •
واشتد زفيرهم • وتضرع اسيرهم • وقلقوا • وتمنوا ان لم يكونوا وتاسفوا
كيف خلقوا • وندموا اذ اعرضوا عن النصح وما صدقوا • فلا عذرهم اعتذارهم
يسمع • ولا بكاوهم ينفع • ولا اعتقوا ∴

لو ابصرت عيناك اهل الشقا في النار قد غلوا وقد احرقوا
يقول اولاهم لاخراهم في لجج المهل وقد اغرقوا
قد كنتم حذرتم حرها لكن من النيران لم تفرقوا
وجي بالنيران من موقف شرارها من حولها محدق
وقيل للنيران ان احرقي وقيل للخزان ان اطبقوا
واوليا الله في جنة قد توجوا فيها وقد طوقوا
تدبروا لم يبهم اخوتي ثم اجيلوا فكركم واتقوا

المجلس الخامس في قصة قوم عاد

المقدس

المنزه عن الآلا

الحمد لله المنزه عن الاشتباه في الاسما والاوصاف • المتقدس عن الجوارح والالات والاطراف • خضعت لعزته الاكوان واقرت عن اعتراف • وانقادت له القلوب وهي في انقيادها تخاف • انزل القطر فمنه الدر نحو به الاصداف ومنه قوت البزور يرى الضعاف • كشف للمتقين اليقين فتهجدوا • واقامهم في الليل فسهروا وتهجدوا • واراهم عيب الدنيا فرفضوا وزهدوا • ونالوا نحو اصناف • وقضى على المخالفين بالبعاد • فاقام التوفيق والاسعاد فكلهم هام في الضلال وما عاد • واذكر اخا عاد • اذ انذر قومه بالاحقاف احمده على ستر الخطايا والاقتراف • واصلي على رسوله محمد الذي انزل عليه ق • وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي امن بيعته الخلاف • وعلى عمر صاحب العدل والانصاف • وعلى عثمان الصابر على الشهادة صبر النطاف • وعلى علي محبوب اهل السنة الظراف وعلى عمه العباس مقدم اهل البيت الاشراف

يرى الضعاف

اذ انذر قومه بالاحقاف • الاخ في القرآن على اربعة اوجه احدها الاخ من الاب والام او من احدهما ومنه فطوعت له نفسه قتل اخيه والثاني الاخ من القبيلة ومنه واذكر اخا عاد والثالث الاخ في المتابعة كانوا اخوان الشياطين والرابع الصاحب هذا اخي •

والانذار • اعلام مع تخويف • والاحقاف الرمال العظام واحدها حقف وفي مكان هذه الاحقاف ثلثة اقوال احدها الشام قاله ابن عباس والثاني بين عمان ومهرة قاله عطية والثالث بارض يقال لها الشحر

الشحر

البحر قاله قتادة قال ابن اسحق كانت منازلهم فيما بين عمان الى حضرموت باليمن كله وكانوا قد فشوا في الارض وقهروا اهلها بفضل قوتهم وكانوا اصحاب اوثان فاتبعه ناس يسير وكتموا ايمانهم قال مقاتل وكان طول كل واحد منهم اثني عشر ذراعا • وقال مجاهد كان الرجل منهم لا يحتلم حتى يبلغ مايتي سنه • وقد خلت النذر اي مضت من قبل هود ومن بعده وقوله لتافكنا اي لتصرفنا عن الهتنا بالافك قال انما العلم عند الله اي هو يعلم متى ياتيكم العذاب • فلما راوه يعني ما يوعدون • عارضا اي سحابا يعرض في ناحية السما • وقوم عاد هولاهم اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهي عادا الاولى • بعث الله تعالى اليهم هود بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام وكانوا يعبدون الاوثان فدعاهم الى التوحيد وكلما انذرهم زاد طغيانهم فحبس الله تعالى عنهم القطر ثلث سنين حتى جهدوا فبعثوا الى مكة وفدا يستسقي لهم يبلغون سبعين رجلا منهم قيل ولقمن وجلهمة بن عاد ومرثد بن سعد وكان مرثد بن سعد مومنا يكتم ايمانه وكان الناس كافرهم ومومنهم اذا جهدوا دعوا الله تعالى وسالوه عند الكعبة فنزلوا على بكر بن معويه وداره خارجا من الحرم فاكرمهم وكانوا اخواله واصهاره وكان سكان مكة العماليق اولاد عمليق بن لاوذ بن سام ابن نوح فجعل بكر يكرمهم ويسقيهم الخمر وتغنيهم الجرادتان شهرا فلما راى بكر طول مقامهم عنده قال هلك اصهاري واخوالي وهولا ضيفي فما ادري ما اصنع واستحيى ان يامرهم بالخروج فشكا ذلك بالي قينتيه فقالتا قل شعرا نغنيهم به لا يدرون من قاله فقال • الا ايا قيل ويحك قم فهينم لعل الله يمنحنا غماما فيسقي ارض عاد ان عادا قد امسوا لا يبينون الكلاما

ولقمن

بكر

واستحيا

من العطش الشديد فليس يرجو به الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساؤهم بخير فقد امست نساؤهم عيامى
وان الوحش تاتيهم جهارا ولا تخشى لعادي سهاما
وانتم هاهنا فيما اشتهيتم نهاركم وليلكم التماما
فقبح وفدكم من وفد قوم ولا لقوا التحية والسلاما

فلما سمعوا هذا قالوا يا ويلكم ادخلوا الحرم فاستسقوا لقومكم فقال مرثد انكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم سقيتم فقال جلهمة احبسوا هذا عنا فلا يقدمن معنا مكة فانه قد اتبع دين هود ثم خرجوا يستسقون فنشات ثلث سحايب بيضا وحمرا وسودا ونودي منها يا قيل اختر فقال اختار السودا لانها اكثرما **وقيل** انه قيل للوفد اختاروا فقال مرثد يا رب اعطني صوما وبرا فاعطي وقال لقمن بن عاد اعطني عمرا فاختار عمر سبعة انسر فكان ياخذ الفرخ حين يخرج من البيضة وياخذ الذكر لقوته حتى اذا مات اخذ غيره الى ان مات السبعة نسور ومات **وقيل** ان السحب خرجت عليهم من واد لهم يقال له مغيث فلما راوها استبشروا بها وقالوا هذا عارض ممطرنا فكان اول من راى ما فيها امراة منهم فصاحت وصعقت فقيل لها ما رايت قالت ريحا فيها كشهب النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله تعالى عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما اي متتابعة • ابتدات غدوة الاربعاء اخر اربعاء في الشهر وسكنت في اخر اليوم الثامن • واعتزل هود ومن معه من المومنين في حظيرة ما يصيبهم منها الا ما تلين الجلود وتلتذ عليه النفوس فكانت الريح تقلع الشجر وتهدم البيوت وترفع الرجال بين السما والارض فتدق رقابهم فتبين الراس عن الجسد فذلك معنى قوله كانهم اعجاز نخل خاويه

ثم تدمغهم بالحجارة • قال عمرو بن ميمون كانت الريح تحمل الظعينة فترفعها حتى ترى كانها جرادة **اخبرنا** عبد الوهاب بن المبارك باسناده عن ابن عباس قال اول ما عرفوا به العذاب راوها كان رجالا من رجالهم ومواشيهم تطير بين السما والارض مثل الريش فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فقلعت الريح ابوابهم ومالت عليهم بالرمل فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام لهم انين ثم قبضت ارواحهم ثم طرحتهم في البحر فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم وقال مقاتل بعث الله طيرا سودا فالتقطتهم حتى القتهم في البحر **فانظروا** رحمكم الله كيف اهلك الخلق العظيم بالريح التي هي من الطف الاشيا ليتبين اثر القدرة ولذلك يميت الخلق عند نفخه ويحييهم عند نفخه فسبحان من بانت سطوته للمعاندين فقهرت • وظهرت اثار قدرته للمتيقظين فبهرت • كم عذبت مريض بريح في حشاه تخلف بها ان تلف الى ان مات

الكلام على البسملة

سلطانه في خلقه قاهر • وامره في ملكه باهر
سطوته باطشة بالورى في ذرة يحجبها ظاهر
اذا تجلى في جلال العلى ذل له الاول والاخر
كن حاذرا من بطشه انه في امره وقهره قادر
ولطفه في عطفه راحم وسيفه في خلقه باتر

ايها النايم وهو منتبه • المتحير في امر لا يشتبه • يا من صاح به الموت في سلب صاحبه • يا اخوان الغفلة تيقظوا • يا اقران البطالة تحفظوا يا اهل المخالفة اقبلوا • يا معرضين عنا اقبلوا • يا من رزينا بالذنوب لا تفعلوا

أين من كان قبلنا أين أينا • من أناس كانوا جمالا وزينا

أين دهر أتى عليهم فأفنى عددا منهم سيأتي علينا

خدعتنا الآمال حتى جمعنا وطلبنا لغيرنا وشقينا (وسعينا)

وابتغينا من المعاش فضولا لو قنعنا بقوتنا لاكتفينا

ولعمري لتمضين ولا يمضي شي منها إذا ما مضينا (لنمضين)

لم رأينا من ميت كان حيا وشيكا يرى بنا ما رأينا

ما لنا نأمن المنايا كأنا لا نراهن يصدرن البنا

عجبا لامرئ تيقن أن الموت حق فقر بالعيش عينا

أسفا لمن ضيع الأوقات وقد عرفها • وسلك بنفسه طريق الهوى فأتلفها يسر بالدنيا كأنه خلق فيها لها • وأمله لا ينتهي وأجله قد انتهى • سلمت اليه بضايع العمر فلعب بها • لقد ركن إلى الركن ما لبث أن وهى أعجبا للعين أمست بالليل هاجعه • ونسيت أهوال يوم الواقعه • وللأذن تقرعها المواعظ فتضحى لها سامعه (فتضحى) • ثم تعود الزواجر عندها ضايعه • والنفوس أصبحت في لوم الكريم طامعه • ليست له في حال من الأحوال طايعه • وللأقدام سعت بالهوى في طريق شاسعه • بعدان وضحت لها سبل فسيحة واسعه • وللهمم أسرعت في شوارع الهوى شارعه • لم تكن مواعظ العقول لها نافعه • وللقلوب تضمر التوبة عند الزواجر الرايعه • ثم تحل العزم بما لا يحل مرارا متتابعه • ثالثه بعد ثانية وخامسة بعد رابعه • لم يوم غابت شمسه وقلبك غايب • وكم ظلام أسبل ستره وأنت في عجايب • وكم أسبغت عليك نعمة وأنت للمعاصي مواثب • وكم صحيفة قد ملأها بالذنوب الكاتب • وكم بين رحل سلب رفيقك وأنت لاعب • يا من يأمل الإقامة قد زمت الركايب • أفي من

شكرتك

شكرتك لعل تخو قبل حضرتك على المعايب • وتذكر نزول حفرتك وهجران الأتراب وانهض عن بساط الونا وقل أنا تايب • وبادر تحصيل الفضايل قبل فوت المطالب • فالسابق حثيث والحادي مجد والموت طالب ❁

لأبكين على نفسي وحق ليه يا عين لا تبخلي عني بعبرتيه

لأبكين فقد بان الشباب وقد جد الرحيل عن الدنيا (برحلتيه)

يا ناي مطلعي يا هول منتجعي يا ضيق مضطجعي يا بعد شقتيه (يا نأي منتجعي يا هول مطلعي)

المال ما كان قدامي لآخرتي ما لا أقدم من مالي فليس ليه

أسفا لغافل ما يفيق بالتعريض حتى يرى التصريح • ولا يتبين له جلية الحال إلا في الضريح • كأنه به قد وكزه الموت فأفاق وانتبه لنفسه والروح في السياق • واشتد به كربه والتفت الساق بالساق • وتحير في أمره وضاق الخناق • وصار أكبر شهواته توبة من شقاق • هيهات هيهات مضى بأوزاره الثقيله • وخلا بخلاله واستوى عن مقيله • وغيب في الثرى وقيل لا حيله وبات الندم يلومه ويئس اللاحي له • فتفكروا إخواني في ذلك الغريب وتصوروا أسف النادم وقلق المريب • فلمثل حاله فليحذر اللبيب • وهذا أمر يبعده الأمل وهو والله قريب ❁ ❁

أبصرته ملقى يجود بنفسه قد كلل الرشح الغزير جبينه

لا يستطيع إجابة من ضعفه طورا يكف شماله ويمينه

وطبيبه قد حار فيه وقد رأى أنفاسه تعلو معا وأنينه

قد عاف مشروباته وطعامه وقلى لذاك صديقه وخدينه

إخواني سلوا القبور عن سكانها • واسحبوا اللحود عن قطانها تخبركم بخشونة المضاجع • وتعلمكم أن الحشرة قد ملأت المواضع • فإن المسافر يود لو أنه

راجع، فليتيقظ الغافل وليراجع

يا واقفا سائلا القبور اتونا هلها اليوم عنك قد شغلوا
تدها لهم منكر وصاحبه وخوف ما قدموا وما عملوا
رهاين للثرى على مدر يسمع للدود بينهم زجل
ترى البلى في جسومهم فجرت دما وقيحا وسالت المقل
سكرى ولم يشربوا العقار وعن كوس المنون ما نهلوا تمام
ينتظرون النشور اذ تقف الاملاك والانبيا والرسل
يوم ترى الصحف فيه طايرة وكل قلب من هوله وجل يوما
قد دنت الشمس من روسهم والنار قد ابرزت لها شعل
وازلفت جنة النعيم فيا طوبى لقوم بربعها نزلوا
اكوابهم عسجد يطاف بها والخمر والسلسبيل والعسل
والحور تلقاهم وقد هتكت عن الوجوه الاستار والكلل

غافلا عما يعمل الظالمون قال ابن عباس هذا وعيد للظالم وتعزية للمظلوم اخبرنا هبة الله بن محمد باسناده عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة اخبرنا يحيى بن علي المدبر باسناده عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ∴ الحديثان في الصحيحين اخبرنا عبد الخالق بن عبد الصمد باسناده عن ابرهيم بن شريح قال سيعلم الظالمون حظ من نقصوا ان الظالم

ينتظر

النصر

ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر الفرج اخبرنا محمد بن ناصر باسناده عن وهب قال بنى جبار قصرا وشيده فجاءت عجوز مسلمة فبنت الى ظهر قصره كوخا تعبد الله تعالى فيه فركب الجبار يوما فطاف بفنا القصر فراى الكوخ فقال ما هذا فقيل امراة ها هنا تاوي فيه فامر به فهدم ولم تكن المراة حاضرة فجاءت فراته قد هدم فقالت من هدم هذا فقيل لها ان الملك ركب فراه فهدمه فرفعت طرفها الى السما فقالت يا رب انا لم اكن فانت اين كنت قال فامر الله عز وجل جبريل ان يقلبه على من فيه فقلبه على من فيه

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم اخره ياتيك بالندم
نامت جفونك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار، المعنى تشخص ابصار الخلايق لظهور الاهوال فلا تغمض الويل لاهل الظلم من ثقل الاوزار ذكرهم بالقبايح قد ملا الاقطار • يكفيهم انهم قد وسموا بالاشرار • ذهبت لذاتهم بما ظلموا وبقي العار • داروا الى دار العقاب وملك الغير الدار • وخلوا بالعذاب في بطون تلك الاحجار • فلا مغيث ولا انيس ولا رفيق ولا جار • لا راحة لهم ولا سكون ولا قرار • سالت دموع اسفهم على تخلفهم كالانهار • شيدوا بنيان الامل واذا به قد انهار • اما علموا ان الله جار المظلوم ممن جار • فاذا قاموا في القيمة زاد البلا على المقدار سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار • لا يغرنك صفا عيشهم كل الاخر اكدار

انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين

فيه ثلثة اقوال احدها ان الاهطاع النظر من غير ان يطرف الناظر قاله ابن عباس والثاني انه الاسراع قاله الحسن وابن جبير

وقال ابن قتيبة يقال اهطع البعير في سيره اذا اسرع • وفيما اسرعوا
اليه قولان احدهما الداعي قاله قتادة والثاني النار قاله مقاتل
والقول الثالث ان المهطع الذي لا يرفع راسه قاله ابن زيد • مقنعي
رؤوسهم فيه قولان احدهما رافعي رؤوسهم قاله ابن زيد وابن جبير • وقال ابن
قتيبة المقنع الذي رفع راسه واقبل بطرفه الى ما بين يديه • وقال الزجاج
رافعي رؤوسهم ملتصقة اعناقهم والثاني ناكسو رؤوسهم قاله المؤرج ∴
لا يرتد اليهم طرفهم والمعنى ان نظرهم الى شي واحد
قال الحسن وجوه الناس يوم القيمة الى السما لا ينظر احد الى احد قوله
تعالى وافئدتهم هوا في معنى الكلام قولان احدهما ان القلوب خرجت
من مواضعها فصارت في الحناجر رواه عطا عن ابن عباس وقال
قتادة خرجت من صدورهم فنشبت في حلوقهم • وافئدتهم هوا اي ليس فيها
شي والثاني ان افئدتهم مخرقة لا تعي شيا من الخوف قاله الزجاج • وقال
ابو عبيدة افئدتهم جوف لا عقول لها • وقال ابن قتيبة منخوبة من الخوف
وانذر الناس اي خوفهم يوم ياتيهم العذاب يعني يوم
القيمة فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب اي امهلنا مدة يسيرة ∴
وقال مقاتل سالوا الرجوع الى الدنيا نجب دعوتك يعنون التوحيد فيقال
لهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال اي حلفتم في الدنيا انكم لا تبعثون
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم اي نزلتم في اماكنهم وقراهم كالحجر
ومدين وغيرهما من القرى التي عذبت • ومعنى ظلموا انفسهم ضروها بالكفر
والمعصية وتبين لكم كيف فعلنا بهم اي كيف عذبناهم وكان ينبغي
لكم ان تنزجروا عن الخلاف • وضربنا لكم الامثال اي بينا لكم الاشباه

وقد

وقد مكروا مكرهم في المشار اليه اربعة اقوال احدها انه نمرود قاله علي بن ابي طالب قال
نمرود لا انتهي حتى انظر الى السما فامر باربعة نسور فاستعجلت ثم امر بتابوت فنحت ثم جعل
في وسط خشبة وجعل على راس الخشبة لحما شديد الحمرة ثم جوعها وربط ارجلها باوتاد
الى قوايم ذلك التابوت ودخل هو وصاحب له في التابوت واغلق بابه وارسلها فجعلت
تريد اللحم فصعدت في السما ما شا الله ثم قال لصاحبه افتح فانظر ماذا ترى ففتح فقال
ارى الارض كانها الدخان فقال اغلق ثم صعد ما شا الله تعالى ثم قال افتح فانظر فقال
ما ارى الا السما وما تزداد منا الا بعدا فقال صوب خشبتك فصوبها فانقضت تريد
اللحم فسمعت الجبال هدتها فكادت تزول عن مواضعها والثاني انه بخت نصر وان
هذه القصة له جرت وان النسور لما ارتفعت نودي يا ايها الطاغية اين تريد ففرق
فنزل فلما رات الجبال ذلك ظنت انه قيام الساعة فكادت تزول وهذا قول مجاهد
والثالث ان الاشارة الى الامم المتقدمة ومكرهم شركهم والرابع انهم
الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم حين هموا بقتله واخراجه ذكره بعض
المفسرين وعند الله مكرهم اي جزاؤه • وان كان مكرهم
لتزول منه الجبال من كسر اللام قال المعنى وما كان مكرهم لتزول منه الجبال اي هو اضعف
واوهن ومن فتح اللام اراد قد كادت الجبال تزول من مكرهم • وفي المراد بالجبال
قولان احدهما الجبال المعروفة قاله الجمهور والثاني انها ضربت مثلا لامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبوت دينه كثبوت الجبال الراسية • والمعنى لو
بلغ كيدهم الى ازالة الجبال لما زال امر الاسلام قاله الزجاج • ويدل على هذا قوله تعالى
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله • والمعنى انه قد وعدك النصر عليهم ان الله عزيز
اي منيع ذو انتقام من الكافرين • قوله يوم تبدل الارض غير الارض وفي معنى تبدلها
قولان احدهما انها تبدل بغيرها وفي ذلك اربعة اقوال والثاني انما تبدل
اخرها

فرعون

قاله ابن عباس

بارض بيضا كانها فضه **اخبرنا** ابو القاسم الحريري باسناده عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض
قال ارض بيضا كانها فضه لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة وهذا قول ابن عباس خبزة
والثاني انها تبدل بارض من فضة قاله انس بن مالك **والثالث** انها تبدل خبزة بيضا
يا كل المومن من تحت قدميه قاله ابو هريرة وابن جبير والقرطبي **والرابع** انها تبدل نارا ان تبديلها تغيير
قاله ابي ابن كعب **والقول الثاني** ان تبديلها تغيير احوالها. روي ابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يبسطها ويمدها مد الاديم. وقال ابن عباس يزاد فيها
وينقص منها ويذهب اكامها وجبالها واوديتها وشجرها ويمد. وفي تبديل السموات
سبعة اقوال **احدها** انها تجعل من ذهب قاله علي ابن ابي طالب **والثاني** تصير تبديلها
جنانا قاله ابي ابن كعب **والثالث** ان تبديلها تكوير شمسها وتناثر نجومها قاله ابن عباس
والرابع انها تبدل بسموات كانها الفضة قاله مجاهد **والخامس** ان تبديلها
تغير احوالها فمرة تكون كالمهل ومرة تكون كالدهان قاله ابن الانباري **والسادس**
ان تبديلها ان تطوى كطي السجل للكتاب **والسابع** ان تنشق ولا تظل ذكرهما تبديلها
الماوردي **قالت** عايشه قلت يا رسول الله يوم تبدل الارض غير الارض فاين الناس
يوميذ قال على الجسر فمنهم من يمشي مكبا على وجهه ومنهم من يمشي سويا
وترى المجرمين يعني الكفار يوميذ مقرنين في الاصفاد وفيه ثلثه اقوال
احدها يقرنون مع الشياطين قاله ابن عباس **والثاني** تقرن ايديهم وارجلهم
الى رقابهم قاله ابن زيد **والثالث** يقرن بعضهم الى بعض قاله ابن قتيبة والاصفاد
الاغلال واحدها غل سرابيلهم من قطران وهي القمص واحدها سربال
والقطران معروف وهو شي يتحلب من شجر تهنا به الابل قال الزجاج انما
جعل القطران لانه يبالغ في اشتعال النار في الجلود لتجزيهم بما يعرفون. وقرا

ابن

ابن عباس والحسن من قطر بكسر القاف وسكون الطا والتنوين آن بقطع الهمزة
وفتحها ومدها والقطر الصفر والنحاس وان قد انتهى حره. وتغشى وجوههم
النار اي تعلوها ليجزي الله اللام متعلقة بقوله وبرزوا ان الله سريع الحساب فيه قولان
احدهما عجله حضوره ومجيه **والثاني** سرعة فراغه قاله ابن عباس يفرغ
الله عز وجل من حساب الخلق في قدر نصف يوم من ايام الدنيا. اين من لعب
ولها. اين من غفل وسها. اين من دهاه انقطع ما دهاه. وحط ركنه ووهى
ذهب له ذنوبه وحبس بها. ونظر في عاجله ونسي المنتهى. انتقل الى الاخره
وبذنوبه خلاها

اين القصور التي اقوت معالمها. اين الخصوم التي طابت مطاعمها
اين الملوك وابنا الملوك ومن الهاه ناضر دنياه وناعمها
اين الاسود التي كانت تحاذرها اسد العرين وعن خوف تسالمها
اين الجيوش التي كانت لو اعترضت لها العقاب لخانتها قوادمها
اين الحجاب ومن كان الحجاب له واين رتبته الكبرى وخادمها
اين الذين هوا عن ماله خلفوا لما الهت في مراعيها سوا بمها
اين البيوت التي من عسجد شحنت هل الدنانير اغنت ام دراهمها
اين الاسرة تعلوها اضاعمها هل الاسرة اغنت ام ضراغمها
هذي المعاقل كانت قبل عاصمة فلا ترى عصم المغرور عاصمها
اين العيون التي نامت فما انتبهت واهاً لها نومة ما هب نايمها

هذا بلاغ للناس يعني القران. ولينذروا به. يا
مشغولا بذنوبه. مغرورا بعيوبه. غافلا عن مطلوبه. ما نهاه القران عن
حوبه. هذا بلاغ للناس ولينذروا به. ايها العاصي بقبح مكتوبه. لا بد

من سوا الله عن مطعومه ومشروبه • وحركاته وخطراته في مرغوبه • الا يذكر في زمان راحته احيان كروبه • الا يحذر من الاسد قبل وقت وثوبه • الا يتخذ تقاه تقيه من شر ذنوبه • الا يدخر من خصبه لاحيان جدوبه • الا يتفكر في فراق محبوبه • الا يتذكر النعش من قبل ركوبه • كيف يغفل من هو في صف حروبه • رب اشراق لم يدرك زمن غروبه • الى متى في حرصه على الفاني ودؤوبه • متى يرد يوسف قلبه على يعقوبه • لقد وعظه الزمان بفنون ضروبه • وحذره استلابه بانواع خطوبه ولقد زجره القران بتخويفه مع لذ اسلوبه هذا بلاغ للناس ولينذروا به • ايقظنا الله واياكم من رقدات الغفله • ووفقنا واياكم للتزود قبل النقله • والهمنا اغتنام الزمان ووقت المهله • انه سميع قريب

المجلس السادس في قصة ثمود

الحمد لله الذي مهد لطالبيه سبيلا واضحا • وكم ابتعث نبيا مرشدا وناصحا • فارسل ادم غاديا على بنيه بالتعليم ورائحا • ثم خلفه شيث ثم ادريس وجا نوح نابحا • وامر خلفه
هودا بدراية عاد فلم يزل مكادحا • والى ثمود اخاهم صالحا • احمده ما برق برق لايحا واصلي على محمد ما دام الفلك سايحا • وعلى صاحبه الصديق ونزل في الصديق مادحا • وعلى عمر الفاروق الذي لم يزل بنور الحق لايحا • وعلى عثمن فاعجب لمثل دمه طايحا • وعلى علي واعلن بفضايله صايحا • وعلى عمه العباس وما زال عرف طيبه فايحا • ورضي الله عنهم اجمعين •

ثمود هو ابن جاثر بن ارم بن سام بن نوح ارسل الى اولاده صالح بن عبيد بن اسيف من اولاد ثمود ايضا • والثمد الما القليل الذي لا ماده له • وانما قال اخاهم لانه من نسبهم

قال يا قوم اعبدوا الله اي وحدوه فلم يزدهم دعاوه الا طغيانا قالوا ايتنا باية واقترحوا عليه ناقه فاخرجها من الصخره ملسا فتمخضت تمخض الحامل ثم انفلقت عن ناقه على الصفه التي طلبوها ثم انفصل عنها فصيل فقال ذروها تاكل في ارض الله اي ليس عليكم موونتها ولا علفها • وتاكل مجزوم على جواب الشرط المقدر والمعنى ان تذروها تاكل ولا تمسوها بسو • والسو في القران على عشرة اوجه احدها الشده يسومونكم سو العذاب والثاني الزنا ما علمنا عليه من سو والثالث البرص تخرج بيضا من غير سو والرابع العذاب لا يمسهم السو والخامس الشرك ما كنا نعمل من سو والسادس الشتم والسنتهم بالسو والسابع الضر ويكشف السو والثامن الذنب يعملون السو بجهالة والتاسع القتل والهزيمه لم يمسسهم سو والعاشر العقر ولا تمسوها بسو وكانت تشرب ما الوادي كله في يوم وتسقيهم اللبن مكانه

وبواكم في الارض اي انزلكم تتخذون من سهولها السهل ضد الحزن • والقصر ما شيد وعلا من المنازل • قال ابن عباس اتخذوا القصور في سهول الارض للصيف ونقبوا في الجبال للشتا • قال وهب بن منبه كان الرجل منهم يبني البنيان فيمر عليه مايه سنه فيخرب ثم يجدده فيمر عليه مايه سنه فيخرب فاضجرهم ذلك فاتخذوا من الجبال بيوتا • قال علما السير لم يلتفتوا الى قول صالح واحتالوا على قتله فذلك قوله لنبيتنه واهله فتعدوا له في اصل جبل ينتظرونه فوقع الجبل عليهم فهلكوا • ثم اقبل قوم منهم يقصدون عقر الناقه فقال لهم صالح ناقه الله وسقياها اي احذروا ناقه الله وشربها من الما فكمن لها قاتلها واسمه قدار بن سالف في اصل شجره فرماها بسهم فانتظم به عضله ساقها ثم شد عليها بالسيف فكسر عرقوبها ثم نحرها • وقالوا يا صالح ايتنا بما تعدنا من العذاب فقال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلثه ايام قال المفسرون لما عقروها صعد

نصبلها الى الجبل ورغا ثلث مرات فقال صالح لكل رغوة اجل يوم . الا ان
اليوم الاول تصبح وجوهكم مصفرة . واليوم الثاني محمرة . واليوم الثالث مسودة
فلما اصبحوا في اليوم الاول اذا وجوههم مصفرة فصاحوا وبكوا وعلموا انه العذاب
فلما اصبحوا في اليوم الثاني اذا وجوههم محمرة فضجوا وبكوا . فلما اصبحوا في اليوم الثالث
اذا وجوههم مسودة كانما طليت بالقار فصاحوا باجمعهم الا قد حضركم العذاب
فتكفنوا والقوا انفسهم بالارض لا يدرون من اين ياتيهم العذاب . فلما اصبحوا في اليوم
الرابع اتتهم صيحة من السما فيها صوت كل صاعقة فتقطعت قلوبهم في صدورهم
وقال مقاتل حفروا لانفسهم قبورا فلما ارتفعت الشمس من اليوم الرابع ولم ياتهم
العذاب ظنوا ان الله رحمهم فخرجوا من قبورهم يدعوا بعضهم بعضا فقام جبريل عليه
السلام فوق المدينة فسد ضوء الشمس فدخلوا الى قبورهم فصاح بهم صيحة عظيمة
موتوا عليكم اللعنة فماتوا باجمعهم وزلزلت بيوتهم فوقعت على قبورهم فدمدم عليهم
ربهم اي اطبق عليهم العذاب . ولما مر صلى الله عليه وسلم على ديارهم قال لا تدخلوا النبي
على هولا المعذبين الا ان تكونوا باكين . فاعتبروا يا اخواني بهولا الهالكين
وانظروا الى سو تدبير الخاسرين . لا بالناقة اعتبروا . ولا بالتعويض لهم اللبن شكروا
وعتوا عن النعم وبطروا . وعموا عن الكرم فما نظروا . واوعدوا بالعذاب فما
حذروا . وكلما راوا اية من الايات كفروا . الطبع الخبيث لا ينبغي والمغرض لا
لا يزال يتحير . خرجت اليهم ناقة من احسن النعم وذللنها لهم فتوفرت النعم
فكفروا وما شكروا فانقلبت النقم . اعاذنا الله واياكم من الكفران
وحفظنا من موجبات الخسران . انه اذا لطف صان

الكلام على البسملة

ايها السكران بالامال قد حان الرحيل
ومشيب الراس والفودين للموت دليل
فانتبه من رقدة الغفلة فالعمر قليل
واطرح سوف وحتى فهما داء دخيل

يا من صبح شيبته بعد ليل شبابه قد تبلج . ونذيره قد حام حول حماه وعرج . كانك بالموت قد اتى سريعا وازعج . ونقلك عن دارك التي كنت امنت ملزمها واخرج . وحملك على خشونة النعش بعد لين الهودج . وافصح بهلاكك وطال ما عج . وافقرك الى قليل من الزاد واحوج . فيا لاهيا في دار البلا ما اقبح فعلك وما اسمج . ويا عالما نظر الناقد ببضاعته كلها بهرج . ويا غافلا عن رحيله سلب الاقران انموذج

سيقطع ريب الدهر بين القرينين لكل اجتماع فرقة من يد البين
وكل تقضي ساعة بعد ساعة تخاتله عن نفسه ساعة الحين
وما العيش الا يوم موت له غد وما الموت الا رقدة بين يومين — الا موت يوم له غد
وما الحشر الا كالصباح اذا انجلى يقوم له اليقظان من رقدة العين
ايا عجبا مني ومن طول غفلتي اؤمل ان ابقى واني ومن اين

يا من يبارز مولاه بما يكره . ويخالفه في امره امنا مكره . وينعم عليه وينسى ذكره . والرحيل قد دنا وما له فيه فكره . يا من بضاعته ترفع عيبا وبكره . يا قليل الزاد يا طويل السفر . والنقلة قد دنت والمصير الحفر . متى تعمل في قلبك المواعظ . متى تراقب العواقب وتلاحظ . اما تحذر من اوعد وهدد . اما تخاف من انذر وشدد . متى تضطرم نار الخوف في قلبك وتتوقد . الى متى بين القصور والتواني تتردد . متى تحذر يوما فيه الجلود تشهد . متى تترك ما يفني

رغبة فيما لا ينفد • متى تهب بك ريح الدجى كغصن يتأود • البدار البدار الى
الفضايل • والحذار الحذار من الرذايل فانما هي ايام قلايل ••

اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى ان يكون موتك بغته
كم صحيح رايت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلته

ج مرزوق فما نام الا ساجدا • وكان حجر بن الربيع يصلي حتى ما يأتي فراشه تحجير
الا حبوا •• اغتنم ركعتين زلفى الى الله اذا كنت فارغا مستريحا
واذا ما هممت بالنطق في الباطل فاجعل مكانه تسبيحا

يا سكران الهوى والى الان ما صحا • يا مغبنا زمانه الشريف لهوا ومرحا •
يا معرضا عن لوم من لام وعتب من لحا • متى يعود هذا الفاسد منصلحا • متى يرجع
هذا الهالك مفلحا • لقد اتعبت النصحا الفصحا • اما وعظت بما يكفي • اما رايت
من العبر ما يشفي • فانظر لنفسك قبل ان يعمى الناظر • وتفكر في امرك بالقلب الحاضر
ولا تساكن الفتور فانك الى مسكن القبور صاير • فالحي للممات • والجمع للشتات •
والامر ظاهر • عاص الهوى ان الهوى مركب صعب تعد اللين منه الذلول يتصعب
ان تخلب اليوم الهوى لانه في غد منه البكا والعويل
ما بين ما تحمد فيه وما يدعو اليه الذم الا القليل

المنادي • المعنى استمع حديث ذلك اليوم • والمنادي اسرافيل يقف على صخرة بيت
المقدس فينادي يا ايها الناس هلموا الى الحساب ان الله يامركم ان تجمعوا
لفصل القضا وهذه النفخة هي الاخيرة من مكان قريب
المكان القريب هو الصخرة • قال كعب ومقاتل هي اقرب من الارض الى السما

ثمانية عشر ميلا • وقال ابن السايب باثني عشر ميلا • قال الزجاج ويقال ان تلك
الصخرة في وسط الارض • يا من يدعى الى نجاته فلا يجيب • يا من قد رضي ان يخسر
ويخيب • ان امرك طريف وحالك عجيب • اذكر في زمن راحتك ساعة الوجيب
واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب • ويحك ان الحوادث لا تغيب • تحصي عليك
انفاسك الطلوع وانفاسك المغيب • ضاعت الرياضة في غير نجيب • بينما ترك وما
يخفي المريب • لابد لغربان الفراق من نعيب • استمع اساكن الغفلة ولعينا نحيب • يا من سلعة
كلها معيب • اذكر يوم التوبيخ والتانيب • واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب
تذكر من اصيب • كيف نزل به يوم عصيب • وانتبه لاخذ الحظ والنصيب •
واحترز فعليك شهيد ورقيب • واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب •
لابد من فراق العيش الرطيب • والتحاف البلى مكان الطيب • واعجبا للدار بعد هذا
كيف تطيب • ويحك احضر قلبك لوعظ الخطيب • واستمع يوم ينادي المنادي من
مكان قريب • اذا حل الموت حل الترتيب • ومقل مقل القلوب في تقليب التقليب فرعج
الروح انزعاج الصرمة احسنت بذنيب • فالتفت يا محب الهوى عن هذا الحبيب • انزعاج
واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب • ستحج والله من هذا الوادي الرحيب
ولا ينفعل البكا والنحيب • لابد من يوم يحير الشبان والشيب • ويذهل الطفل الهول
ويشيب • يا من عمله كله زيد فليته قد شيب • واستمع يوم ينادي المنادي من مكان
قريب • كيف بك اذا احضرت في حال كئيب • وعليك ذنوب اكثر من رمل الكثيب
والمهيمن المطالب والعظم الخضيب • فحينئذ يبعد عنك الاهل والنسيب • النوح
اولى بك يا مغرور من النسيب • اتؤمن ام غرك تكذيب • ام تزال تصبر على التعذيب
كانك بدمع العين ودمها قد اذيب • ابك نفسك وابك على التهذيب • واستمع يوم ينادي
المنادي من مكان قريب • يا مطالبا باعماله مسئولا عن افعاله • يا مكتوبا

جميع اقواله • يا منافستا على كل احواله • نسا ئل لهذا امر عجيب • اسكن الى الفنا [فنا]
وساكن العيشة الصافيه • وتظن امان الغرور وافيه • لابد من سهم مصيب
لو احسنت الخلاص احسنت • لو امنت بالعرض لجملت وتزينت • يا من قد انحمت عليه
الامور لو سالت لتنبهت • وتحل احضر قلبك • انما انت في الدنيا غريب • الى متى مع
اعراضك متى ينقضي زمان اعراضك • يا زمن البلا متى زمن انما ضل • تالله لقد
كع من امراضك الطبيب   يوم يسمعون الصيحة • وهي النفخة
[يعني] الثانيه • بالحق اي بالبعث الذي لا شك فيه • ذلك يوم الخروج من القبور تشق السما
ذات البروج • انشقاق الثوب المنسوج • باعجب فطور واظرف فروج • وتنتثر حبك [وتنتثر]
[وتسقط] السما فيسقط الزملوج • وتقبل الملكة امثال الفوج • وتنزل الارض فتقلق وتموج
وتعود جرزا بعد الرياض والمروج • وتذل العتاة وتكثر العلوج • وتستوي اقدام
العرب والعجم والزنوج • واخس الخلايق يومئذ ياجوج وماجوج • واحقر الناس
على طوله عوج • ويقرب الحساب فيجعل ذي روح • وينصب الصراط والربح محجوج • اين [محجوج]
حرارة القلوب اضربت بالثلوج • يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج •
انا نحن نحيي ونميت • اي نميت في الدنيا ونحيي بالبعث والينا
[من] المصير بعد البعث • يوم تشقق الارض عنهم سراعا • المعنى فيخرجون سراعا منها • يا له يوم
لا نستطيع له دفاعا • صاح بهم من لم يزل امره مطاعا • فنازلهم الحسرات واسرهم
فزاعا • واستسلموا للهلاك وما امرؤ ابعدها باعا • سماعا للداعي يومئذ سماعا • يوم
تشقق الارض عنهم سراعا • من قبورهم اللحود تمزيقا مشاعا • وصيرت تلك الابدان
رفاتا شعاعا • نفخ في الصور فقاموا عطاشا جياعا • وعلموا ان الهوى كان لهم
خداعا • فتراعى بالويل من كان بالشر تراعى • يوم تشقق الارض عنهم سراعا
[قاعا] حضروا من صحرا القيامة فوجدوه بقاعا • اصعب البقاع بقاعا • وتنادوا بالامان

اصعب البقاع

حفظت اعمالهم

والشمايل رقاعا • حفظت اعمالهم فما وجدوا شيا مضاعا • وكيل الجزا بكف
الوكيل كما كالوا صاعا بصاعا • ذلك يوم لا نزاعا فيه الا من كان راعي يوم تشقق
الارض عنهم سراعا   ذلك حشر علينا يسير • اي هين نحن
اعلم بما يقولون اي في تكذيبك وهذه تسلية له • وما انت عليهم بجبار اي بمسلط
فتقهرهم على الاسلام وهذا منسوخ باية السيف   فذكر
بالقران اي فعظ به • قال بعض السلف من لم يعظه القران ولا الشيب فلو
تناطحت الجبال بين يديه ما اتعظ   يا ذا النفس اللاهية تقرا القران وهي ساهيه
اما لك ناهية ؞ في الايه الناهيه • كم خوفك القران من داهيه • اما اعلمك
ان ايام العمر متناهيه • اما اخبرك ان اركان الحياة واهيه • اما عن اسباب
الزور كما هيه • قد يرعوي المرء يوما بعد هفوته وتحكم الجاهل الايام والعبر
والعلم يجلوا العمى عن قلب صاحبه كما يجلي سواد الظلمة القمر
والذكر فيه حياة للقلوب كما تحيي البلاد اذا ما مات المطر [بدل]
[لقول] لا ينفع الذكر قلبا قاسيا ابدا وهل يلين لقلب الواعظ الحجر [الحجر]
والموت جسر لمن يمشي على قدم الى الامور التي تخشى وتنتظر [جسر]
فهم يمرون افواجا وتجمعهم دار اليها يصير البدو والحضر
ما يلبث الشي ان يبلى اذا اختلفت يوما على نقضه الروحات والبكر
وكل بيت خراب بعد جدته ومن ورا الشباب الموت والكبر
بينا ترى الغصن لدنا في ارومته ريان صار حطاما جوفه نخر [يرى الغصن]
كم من جميع اشت الدهر شملهم وكل شمل جميع سوف ينتشر
ابعد ادم ترجون البقا وهل تبقى فروع لاصل حين ينقعر
لكم بيوت لسقي السيول وهل يبقى على الما بيت اسه مدر

مشتر

الى الفنا وان طالت سلامتهم مصير كل بني ام وان كثروا
والمرما عاش في الدنيا له امل اذا انقضى سفر منها اتى سفر
لها حلاوة عيش غير دايمة وفي العواقب منها المر والصبر
اذا انقضت زمرا جالها انزلت على منازلها من بعدها زمر
ولبس يزجركم ما توعظون به والبهم يزجرها الراعي فتنزجر
ما ان ارى هذه الدنيا مولية وكل حي على ما سوف ينتشر ينبتر
لا يشعرون بما في دينهم نقضوا جهلا وان نقصت دنياهم شعروا

يا سحيرا في طريقه وقد بان البيان • يا بليد الاعتبار وقد انذره الاقران • يا من يقرع قلبه الوعظ وهو قايس ما لان • لو حضرت بالذهن كفاك زجر الاقران ∴ كتب زر بن حبيش الى عبد الملك بن مروان لا يطمعنك في طول الحياة ما ترى من صحة بدنك واذكر قول الاول ∴

اذا الرجال ولدت اولادها • وبليت من كبر اجسادها
وجعلت اسقامها تعتادها • تلك زروع قد دنا حصادها

فلما قرا الكتاب بكا حتى بل طرف ثوبه • كان الربيع بن خثيم يقول اما بعد فاعد زادك • وخذ في جهازك • وكن وصي نفسك وكان اذا جن عليه الليل لا ينام فتناديه امه يا ربيع الا تنام فيقول يا اماه من جن عليه الليل وهو يخاف البيات حق له ان لا ينام • فلما بلغ ورات ما يلقاه من البكا والسهر قالت يا بني لعلك قتلت قتيلا قال نعم يا اماه قالت ومن هذا القتيل فلو علم اهله ما بلغ بك من البكا والسهر لرحموك من ح فيقول هي نفسي • وقالت له ابنته يا ابة الا تنام فقال ان جهنم لا تدعني انام • ايها الغافل زاحم اهل العزم وبادر • فكان قد نزل بك ما تخاف وتحاذر • فتحمل الكل على الرذايل • ويفوت تحصيل الفضايل • فالدنيا منزل قلعه • وكانها يوم او جمعه

كل حي الى الفنا وما الدار بدار ولا المقام مقام
يستوي ساعة المنية في الرتبة وجد الغني والاعدام
والذي زال وانقضا من نعيم او شقا كانه احلام

لقد وعظ القران المجيد • يبدي التذكار عليكم ويعيد • غير ان الفهم منكم بعيد • ومع هذا فقد سبق العذاب والتهديد • فذكر بالقران من يخاف وعيد ان في القران ما يلين الجلاميد • ولو فهمه الصخر كان الصخر يميد • كم اخبرك باهلاك الملوك الصيد • واعلمك ان الموت بالباب والوصيد • فذكر بالقران من يخاف وعيد • ان مواعظ القران تذيب الحديد • وللفهوم كل لحظة زجر جديد وللقلوب النيرة كل يوم به عيد • غير ان الغافل يتلوه ولا يستفيد • فذكر بالقران من يخاف وعيد • اما الموت للخلايق مبيد • اما تراه قد مزقهم في البيد • اما داهم بالهلاك دون الحصيد • لا بالبسيط تنتهون ولا بالتشديد • اين من كان لا ينظر بين يديه • اين من ابصر العبر ولم ينتفع بعينيه • اين من بارز بالذنوب المطلع عليه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد • اين من كان يتحرك في اغراضه ويميد ويغرس الجنان لها طلع نضيد • ويعجبه هتاف الورق على الورق بتغريد كان قد تاهبا فهو اليوم بعيد • فذكر بالقران من يخاف وعيد • احضروا قلوبكم فالى كم تقليد • يا معاشر الشيوخ في عقل الوليد • اما فيكم من يذكر انه في قبره وحيد • اما فيكم من يتصور تمزيقه والتشريد • غدا يباع اثاث البيت بثمن يزيد • غدا يتصرف الولد والوارث كما يريد • غدا يستوي في بطن اللحد العفير والعميد • يا قوم ستقومون للمبدئ المعيد • يا قوم ستحاسبون على القريب والبعيد • يا قوم المقصود كله وبيت القصيد • فمنهم شقي وسعيد ∴ الهمنا الله واياكم ما الهم الصالحين • وايقظنا من رقاد الغافلين • انه اكرم

بالقيد

منعم واعز معين

المجلس السابع في قصة ابرهيم الخليل

الحمد لله القوي العلي المتين • القاهر الظاهر المبين • لا يعزب عن سمعه اتل الانين • ولا يخفى على بصره حركات الجنين • ذل لكبريائه جبابرة السلاطين وقل عند دفاعه كيد الشياطين • قضى قضاه كما شا على الخاطئين • وسبق اختياره لمن اختار وادم بين الما والطين • فهولا اهل الشمال وهولا اهل اليمين • جرى القدر بذلك قبل عمل العاملين • ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل وكنا به عالمين • احمده حمد الشاكرين • واساله معونة الصابرين • واصلي على رسوله المقدم على النبيين • وعلى صاحبه الصديق اول تابع له على الدين • وعلى الفاروق القوي الامين • وعلى عثمن زوج ابنته ونعم القرين • وعلى علي الانزع البطين وعلى عمه العباس ذي النخل القويم • ورضي الله عنهم اجمعين •

قيل ابرهيم هو ابن ازر بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن راغو بن فالغ بن عابر ابن ارفخشذ بن سام بن نوح واسم امه نونا بنت كرنبا بن كوثا من بني ارفخشذ وكرنبا هو الذي كرى نهر كوثى • وكان بين الطوفان ومولد ابرهيم الف سنه وتسع وسبعون • وقيل الف ومايتا سنه وثلث وستون سنه وذلك بعد خلق ادم بثلثة الف وثلثمية وسبعة وثلثين سنه • ولما اراد الله عز وجل ايجاد الخليل قالت المنجمون لنمرود انا نجد في علمنا ان غلاما يولد في قريتك هذه يقال له ابرهيم يفارق دينكم ويكسر اوثانكم في سنة كذا وكذا

في شهر كذا وكذا فلما دخلت السنة المذكورة بعث نمرود الى كل امراة حامل بقريته فحبسها عنده ولم يعلم بحبل ام الخليل فجعل لا يولد غلام في ذلك الشهر الا ذبحه فلما اخذها الطلق خرجت ليلا الى مغارة فولدت فيها ابرهيم واصلحته ثم سدت باب المغارة ثم رجعت الى بيتها وذلك بمدينة كوثى وكانت تتردد اليه فتراه يمص ابهامه قد جعل الله تعالى رزقه في ذلك • وكان ازر قد سالها عن حملها فقالت ولدت غلاما ومات فسكت عنها • وقيل بل اخبرته فاتاه فحفر له سربا وسد عليه بصخرة وكانت امه تختلف الى رضاعه فلما تكلم قال لامه من ربي قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب ابي قالت له اسكت فسكتت فرجعت الى ابيه قالت ان الغلام الذي كنا نحدث انه يغير دين اهل الارض هو ابنك فاتاه فقال له مثل ذلك فخرج بالليل من باب السرب فراى كوكبا قال ابن عباس هو الزهرة قال وكان له حينئذ سبع سنين • وقال مجاهد هو المشتري فقال هذا ربي اي على زعمكم فلما خرج كان ابوه يصنع الاصنام ويقول له بعها فيا خذ الصنم ويخرج فيقول من يشتري مني ما يضره ولا ينفعه فشاع بين الناس استهزاوه بالاصنام • وجعل يقول لقومه ما هذه التماثيل يعني الاصنام التي انتم لها عاكفون اي مقيمون على عبادتها قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين اي انا نقتدي بهم ونقلدهم فخرجوا يوما الى عيد لهم فخرج معهم فالقى نفسه في الطريق وقال اني سقيم فلما مضوا قال تالله لاكيدن اصنامكم والكيد احتيال الكايد في المكيد واراد لاكسرنها فسمع الكلمة رجل منهم فافشاها عليه فدخل بيت الاصنام وكانت اثنين وسبعين صنما من ذهب وفضة ونحاس وحديد وخشب فكسرها فجعلها جذاذا اي قتاتا ثم وضع الفاس في عنق الصنم

الكبير لعلم اليه في هذه الكنايه قولان احدهما انما ترجع الى الصنم فيظنون انه فعل ذلك والثاني الى ابرهيم والمراد الرجوع الى دينه فلما رجعوا قالوا من فعل هذا بالهتنا انتم عليه الذي سمع منه لاكيدن فقال سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم قالوا فاتوا به على اعين الناس اي بمرأ منهم لعلهم يشهدون فيه ثلثه اقوال احدها يشهدون انه قال لالهتنا ما قال قاله ابن عباس والثاني انه فعل ذلك قاله السدي والثالث يشهدون عقابه قاله ابن اسحق قالوا انت فعلت هذا بالهتنا قال بل فعله كبيرهم والمعنى انه غضب ان تعبد معه الصغار فكسرها وكان الكسائي يقف على قوله فعله ويقول معناه فعله من فعله ثم يبتدئ كبيرهم هذا وقال ابن قتيبة هذا من المعاريض فتقديره ان كانوا ينطقون فقد فعله كبيرهم فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون حين عبدتم من لا يتكلم ثم نكسوا على رؤسهم اي ادركتهم حيرة فلما لزمتهم الحجة حملوه الى نمرود فقال له ما الالهك الذي تعبده قال ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت اخذ رجلين قد استوجبا القتل فاقتل احدهما فاكون قد امته واعفو عن الاخر فاكون قد احييته قال فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت نمرود وحبسه سبع سنين وجوع له اسدين وارسلهما عليه فكانا يلحسانه ويسجدان له ثم اوقد له نارا ورماه فيها فلم تكف عنه نمرود فخرج مهاجرا الى الشام فتزوج ساره وهي بنت ملك حران وكانت قد خالفت دين قومها اهلها ومضى فنزل ارض فلسطين فاتخذ مسجدا وبسط له الرزق وكان يضيف كل من نزل عليه وانزل الله عز وجل عليه صحفا اخبرنا ابوبكر محمد بن عبد الباقي باسناده عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل على ابرهيم عشر صحايف قلت ما كانت صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك

المسلط المبتلى المغرور اني لم اخلقك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وكان فيها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يفكر فيها في صنع الله وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا في ثلث تزود لمعاد ومرمة لمعاش ولذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ثم ان الله عز وجل اتخذه خليلا وفي سبب ذلك ثلثة اقوال احدها لاطعامه الطعام وكان لا ياكل الا مع ضيف روى عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا جبريل لم اتخذ الله ابرهيم خليلا قال لاطعامه الطعام والثاني ان الناس اصابتهم سنة فاقبلوا الى باب ابرهيم يطلبون الطعام وكانت له ميرة من صديق له بمصر في كل سنة فبعث غلمانه بالابل الى صديقه فلم يعطه شيا فقالوا لو احملنا من هذه البطحاء فيرى الناس انا قد جينا بميرة فملؤا الغرائر رملا ثم اتوا الى ابرهيم عليه السلام فاعلموه فاهتم لاجل الخلق فنام فجات ساره وهي لا تعلم ما كان ففتحت الغرائر فاذا دقيق حوارى فامرت الخبازين فخبزوا واطعموا الناس فاستيقظ ابرهيم فقال من اين هذا الطعام فقالت من عند خليلك المصري قال بل من عند خليلي الله فيومئذ اتخذه الله عز وجل خليلا رواه ابو صالح عن ابن عباس والثالث انه اتخذه خليلا لكسره الاصنام وجداله قومه قاله مقاتل اخبرنا محمد بن طاهر البزاز باسناده عن ابن عباس قال لما اتخذ الله ابرهيم خليلا ونباه وله يومئذ ثمانية عبدا عتقهم واسلموا فكانوا اول من

ونبأه

معه بالعصى وابتلاه الله عز وجل بالكلمات فاتمهن قال طاوس عن ابن عباس ابتلاه
الله بالطهارة خمس في الراس وهي قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك
وفرق الراس وخمس في الجسد تقليم الاظفار وحلق العانة والختان ونتف الابط
وغسل اثر الغائط والبول بالماء ٭ وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اختتن ابرهيم بالقدوم والقدوم موضع ٭ وكان له يوم اختتن
ثمانون سنة وقيل مئة وعشرون سنة وهو ختن نفسه ٭ وسال ربه ان يريه كيف
يحي الموتى وفي سبب ذلك اربعة اقوال احدها انه راى ميتة تمزقها السباع
والهوام فسال ذلك قاله ابن عباس والثاني انه لما بشر باتخاذه خليلا سال ليعلم
باجابته صحة البشارة قاله السدي عن اشياخه والثالث انه احب ان يزيل عوارض
الوسواس قاله عطا بن ابي رباح والرابع انه لما قال لنمرود ربي الذي يحي ويميت احب
ان يرى ما اخبر به قاله ابن اسحق ٭ فاما نمرود فانه بقي بعد القا ابرهيم في النار
اربعمائة عام لا يزداد الا عتوا ثم حلف ليطلبن اله ابرهيم قال السدي عن اشياخه
اخذ اربعة افرخ من فراخ النسور فرباها باللحم والخمر حتى كبروا واستفحلوا فربطهن
بتابوت وقعد في ذلك التابوت ثم رفع لحما لهن فطرن به حتى اذا ذهبن في
السما اشرف ينظر الى الارض فراها كانها فلكة في خاتم ثم صعد فوقع في ظلمة فلم
ير ما فوقه ولا ما تحته ففزع فنكس اللحم فاتبعته منقضات فلما نظرت الجبال اليهن
فسقطا الصرح قال زيد بن اسلم بعث الله تعالى الى نمرود ملكا فقال امن بي واتركك
على ملكك فقال وهل رب غيري فاتاه ثانيا وثالثا فابى ففتح عليه بابا من البعوض
فاكلت لحوم قومه وشربت دماءهم وبعث الله عليه بعوضة فدخلت في منخره فمكث
اربعمائة عام يضرب راسه بالمطارق وارحم الناس به من جمع يديه ثم ضرب بهما
راسه فعذب بذلك الى ان مات ٭ وقال مقاتل عذب بالبعوضة اربعين

اذا كبرن واستفحلن
فرباهن
فلكة في خاتم
النسور

يوما ثم مات

الكلام على البسملة

اخواني السعيد من اعتبر ٭ وتفكر في العواقب ونظر ٭ احضر الخليل ما عليه
جرى ٭ وهذه مراتبه كما ترى ٭ فمن صابر الهوى ربح واستفاد ٭ ومن غفل فاته المراد ٭

يا فوادي غلبتني عصيانا ٭ فاطعني فقد عصيت زمانا
يا فوادي اما تحن الى طوى اذا الريح حركت اغصانا
مثل الاوليا في جنة الخلد اذا ما تقابلوا اخوانا
فوق تعالوا على اسرة در لابسين الحرير والارجوانا
وعليهم تيجانهم والاكاليل تباهي بحسنها التيجانا
ثم ابوا تستقبلهم حسان من بنات النعيم قد فقن الحسانا
بوجوه مثل المصابيح ما يعرفن الا الظلال والاكنانا
فهم الدهر في سرور عجيب ويزورون ربهم احيانا

معقن

يا غافلين عما نالوا ٭ ميلتم عن التقوى وما مالوا ٭ ما اطيب ليلهم في المناجاه ٭ ما اقربهم
من طريق النجاه ٭ كان بشر الحافي طويل السهر يقول اخاف ان ياتي امر الله وانا
نايم ٭ لم يمنح نفسه شهوة فما انالها ٭ حتى سمعت كل ناس لم ياكل لها اكلها لم حمل
عليها كلا وما ربالها ٭ كم همت بنيل غرض بدالها ٭ فما خافت عقبى مرض بدالها ٭
اصبح زاهدا وامسى عفيفا ٭ ما اخذ من الدنيا الا طفيفا ٭ وما خرج عنها
الا نظيفا ٭ هذا وكم وجد عنفا وزيفا ٭ تقلب في ثياب الصبر نحيفا ٭ وتوغل في طريق
التقى لطيفا ٭ تالله لقد كان رايه حصيفا ٭ وما قدر حتى اعانه الرحمن وخلق
الانسان ضعيفا

بكت عينه رحمة للبدن نعفا البكا مكان الوسن
والبسه الشوق ثوبا لسقام كان السقام عليه حسن
وانس مدامعه بالدموع لم تدع السر حتى علن
فيا طول عصيانه للغرام من حسن طاعته للحزن

اخواني من عرف قدر نفسه عليه هانت الدنيا كلها لديه ان العقلا نظروا الى
مشارع الدنيا فراوها متوشحة باقذار الفرط فاسعوا ابتغا الابدان ∴ ‹التفراط›

لله ساع بلغته قدمه حيث تعدت عاليات همه
او فنا عاد مع العفاف قانع بلغة الزاد حسناه ونمه
لم ينتقص طلاوة من وجهه ورقه كل سؤال يصمه ‹ورقه ذل سؤال يصمه›
تلونت خلائق الدهر به فحنكته شهبه ودهمه
واختبر الايام واحتسن الناس فلو سا الله قرب اخبر خلته يحتشمه ‹فلو ساومته›
والله ما عفتك يا دنيا قلى وان مكن لمتاعا اعلمه ‹لمتاعا›
لكن ابيتك من اصبغتي صبغته ولا وفاي شيمه
اخرج من حكمة النصل وما فيه لسحري من بعض سقمه ‹سيره› ‹النصل› ‹بسحري›
كم باسم لي من وراء سره والليث لا يغرني تبسمه
وحاطب على الخازي صحبتي والبدر مولود بعز نومه ‹يعز نومه›

سبحان من كشف لاحبابه ما غطا عن الغير وأعطاهم من جوده كل خير وبر
فقطعوا اسفا وزاد الدنيا بالصبر ولا صبر وكابدوا المجاعة حتى استجار راهب
الدير اي احوال هذه الدنيا تماري اما ترى زينها مستردا مستعارا اما ‹يماري›
اللذات فتعارفت وابقت عارا واما العمر فتنهب جهارا وسل المعرين
يكفي وعظا واعتبارا اياك واياها الدنيا فرارا فرارا لقد قرت عيون

الزاهدين

الزاهدين وما توا احرارا فتلك اثارهم فانتبلوا يا اخرون ثارا وباعوها
بما يبقى لاكرها بل اختيارا قطعوا بالقيام ليلا وبالصيام نهارا واتخذوا
الجد جلبابا والصبر شعارا وركبوا من العزم امضى من العربان المهارا ∴ ‹امضي›
فاهتدوا الى نجاتهم والناس في الجهل حيارا ربح القوم وخسرت وساروا
الى الحبيب وما سرت واخبروا من اللوم وما اجرت واستبروا الى القرب
وما استبرت ذنوبك طردتك عنهم وخطاياك ابعدتك منهم فمن في الليل
ترى تلك الرفقه واسلك طريقهم وان بعدت الشقه وابك على تاخرك
واحذر الفرقه شمر عسى ان تنفع الشمر وانظر بفكرك ما اليه تصير

طولت آمالا لانقطعها الهوى ونسيت ان العمر منك قصير
قد افصحت دنياك عن غدراتها واتاك منك بالمشيب نذير
دار لهوت بزهرها متمتعا ترجوا المقام بها وانت تسير
واعلم بانك راحل عنها ولو عمرت فيها ما اقام ثبير
ليس الغني في العيش الا بلغة ويسير ما يكفيك منه كثير
لا يشغلنك عاجل عن آجل ابدا فملتمس الحقير حقير
ولقد تساوى بين اطباق الثرى في الارض مامورتها وامير

برداً وسلاماً على ابرهيم لما كسر الخليل الاصنام حملوه الى نمروذ فعزم على اهلاكه
فقال رجل احرقوه قال شعيب الجبائي خسفت الارض بالذي قال حرقوه فهو يتجلجل
فيها الى يوم القيمة والقى الخليل في النار وهو ابن ست عشر سنة قال علما ‹٤٤١٥›
السير حبسه نمروذ ثم بنوا له حيزا الى سفح جبل منيف طول جداره ستون ذراعا ‹جيزا›

وينادي منادي نمرود ايها الناس احتطبوا لابرهيم ولا يتخلفن عن ذلك
صغير ولا كبير ومن تخلف القي في النار ففعلوا ذلك اربعين ليلة • حتى ان كانت
المراة لتقول ان ظفرت بكذا لاحتطبن لنار ابرهيم حتى اذا كاد الحطب
يساوي راس الجدار قذفوا فيه النار فارتفع لهبها حتى ان كان الطاير
ليمر بها فيحترق ثم بنوا بنيانا شامخا وبنوا فوقه منجنيقا ثم رفعوا ابرهيم
على راس البنيان فرفع ابرهيم راسه الى السما فقال اللهم انت الواحد في السما
وانا الواحد في الارض ليس في الارض احد يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل
ثم رمي به فاستقبله جبريل فقال يا ابرهيم الك حاجة فقال اما اليك فلا فقال
جبريل فسل ربك فقال حسبي من سوال علمه بحالي اخبرنا محمد بن ابي منصور
باسناده عن بكر قال لما القي ابرهيم في النار جارت عامة الخليقة الى ربها
عز وجل فقالوا يا رب خليلك القي في النار فاذن لنا ان نطفي عنه فقال هو
خليلي ليس لي في الارض خليل غيره وانا ربه ليس له رب غيري فان استغاث بكم
فاغيثوه والا فدعوه • قال فجا ملك القطر فقال يا رب خليلك يلقى في
النار فاذن لي ان اطفي عنه بالقطر فقال هو خليل ليس لي في الارض خليل
غيره وانا ربه ليس له رب غيري فان استغاث بك فاغثه والا فدعه • فلما
القي في النار دعا ربه فقال الله عز وجل يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم
فبردت يومئذ على اهل المشرق والمغرب فلم ينضج بها كراع • وقال ابن عباس
لم يبق في الارض يومئذ نار الا وطفيت ظنت انها هي التي تعنى ولو لم يتبع
بردها سلاما لمات ابرهيم من بردها اخبرنا ابو بكر بن حبيب باسناده
عن احمد بن حنبل وسيل عن التوكل قال هو قطع الاستشراف بالياس من الخلق
قيل له فما الحجة في ذلك قال قصة الخليل لما وضع في المنجنيق مع جبريل قال له

الك حاجة قال اما اليك فلا فقال له فسل من لك اليه الحاجة قال احب
الامرين الي احبهما اليه قال علما السير لما القي في النار اخذت
الملائكة بضبعيه فاجلسوه على الارض فاذا عين من ما عذب وورد احمر
ولم تحرق النار الا وثاقه • ونزل جبريل بقميص من الجنة وطنفسة من الجنة
فالبسه القميص واجلسه على الطنفسة وقعد يحدثه • فاقام اربعين يوما
فجا ازر الى نمرود فقال له ايذن لي ان اخرج عظام ابرهيم وادفنها فخرج
نمرود ومعه الناس فامر بالحايط فنقب فاذا ابرهيم في روضة تهتز ونباته
نضرة وعليه القميص وتحته الطنفسة والملك الى جنبه فناداه نمرود يا
ابرهيم ان الهك الذي بلغت قدرته هذا لكبير هل تستطيع ان تخرج قال نعم
فقام ابرهيم يمشي حتى خرج • فقال من هذا الذي رايت معك قال ملك ارسله
الله تعالى يونسني فقال نمرود اني مقرب الى الهك قربانا لما رايت من قدرته
قال اذن لا يقبل منك ما كنت على دينك فقال يا ابرهيم لا استطيع ان اترك
ملكي ولكن سوف اذبح له فذبح اربعة الاف بقرة وكف عن ابرهيم عليه السلام
سبحان من اخرج هذا السيد من ازر • ثم اعانه بالتوفيق فعضد وازر • ثم
بعث اليه الثبات فاعان وازر • فلما راينا قد رحل عن المنجنيق وسافر •
ولم يرد الا التسليم • قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم • عبد بذل
نفسه لنا • فبلغناه منا المنى • وعرفناه المناسك عند البيت ومنى • ولما
رمي في النار من اجلنا • قلنا للنار بلسان التفهيم • يا نار كوني بردا وسلاما
على ابرهيم • قدم ماله الى الضيفان • وسلم ولده الى القربان • واستسلم للرمي
في النيران • فلما راينا محبنا في بين الوجد بهم • قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابرهيم • ابتليناه بكلمات فاتمهن • وارينا قدرتنا يوم صرهن • وكبر

الاصنام غير لنا مهين • فلما انجبت النار ذهبت بلطفنا حرارتهن • وغرسنا
شجر الجنة في سوا الجحيم • قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم • بنوا له بنيانا
في اسفح جبل • واحتطبت من اجله من كل • والقوه فيه وقالوا قد اشتعل فخرج
نمرود ينظر ما فعل • وقد خرج توقيع الكرم عن القديم • كوني بردا وسلاما على
ابرهيم • اعترضه وتعرض لحوايجه الملك • حتى قطع بيد الهوى وسلك فقال
له بل ان الحال معي من ملك • اياك والتعرض لما ليس لك • فلما لم يتعلق بخلق •
دوني اذ ضيم • قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم • تعرضت له الاملاك
نكلمهما لقا • فلما رايناه لا يبدل غيرنا لقا • مرحناه ونكفي في مدحنا الذي
وفى • واجتمع الخلايق صفا ينظرون من صفا • فلما اتانا وقت الغلب يغلب
سلم قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم • تنح يا جبريل فما ذا موضع زحمه •
وخلني وخليل فاليه الرحمه • وهل تركت له الالهة تبكي وتشجه • فلما وطن نفسه
على ان يصبر بحمد • وحوشي من ذاك ذا الكرم • قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابرهيم • كانت الملبكة تدعي الغنا بالطاعه • فخرج هروت وماروت فخربت
البضاعه • وشاهدوا اليوم الخليل ما ليس لهم به استطاعه • راى ما راى
وما ازعجه وما راعه • فلما رايناه ساكتا والاملاك في مقعد مقيم • قلنا
يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم • فابل القوم رسولنا بانجح تكذيب وقصد
خليلنا باشد تعذيب • ونشوا اليوم التقريع والتانيب • والخليل في صافي
والحال مستقيم • قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم • اللهم انا نتوسل
اليك بالخليل في منزلته • وبالحبيب في مرتبته • وبكل مخلص في طاعته •
ان تغفر لكل منا ذلته • يا كريم

المجلس الثامن في قصة بنا الكعبة

الحمد لله الملك العظيم الجليل • المنزه عن النظير والعديل • المنعم بقبول القليل • المكرم
باعطا الجزيل • تقدس عما يقول اهل التعطيل • وتنزه عما يعتقده اهل التمثيل • نصب للجنس
للعقل على وجوده اوضح دليل • وهدى الى جوده اهل سبيل • وجعل للحسن حظا الى
مثله يميل • وامر ببنا بيت وجل عن السكنى الجليل • واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت
واسمعيل • ثم حمى حماه لما قصده اصحاب الفيل • فارسل عليهم طيرا ابابيل • ترميهم بحجارة
من سجيل • احمده كلما نطق بحمده قبيل • واصلي على رسوله محمد النبي النبيل • وعلى ابي بكر
الصديق الذي لا يبغضه الا ثقيل • وعلى عمر بن الخطاب وفضل عمر فضل طويل • وعلى عثمن
وكم لعثمان من فعل جميل • وعلى علي بن ابي طالب وجحد قدره على تغفيل • وعلى عمه العباس
المستسقى بشيبته فاذا السحب تسيل • ورضي الله عنهم اجمعين

وكان خ

للجنين خ

القواعد من البيت واسمعيل • اختلف العلماء في المبتدئ بعمارة البيت على ثلثه
اقوال احدها ان الله عز وجل وضعه لا ببنيان احد • وفي زمن وضعه لا ابناء
اياه قولان احدهما قبل خلق الدنيا قال ابو هريرة كانت الكعبة خشفة على
الما عليها ملكان يسبحان الله عز وجل الليل والنهار قبل الارض بالفي عام •
الخشفة الاكمة الحمرا • وقال ابن عباس لما كان العرش على الما قبل خلق السموات
بعث الله تعالى ريحا فصفقت الما فابرزت عن خشفة في موضع البيت فصفقت خ
كانها قبة فدحى الارض من تحتها • وقال مجاهد لقد خلق الله عز وجل موضع
هذا البيت قبل ان يخلق شيا من الارض بالفي سنة • وان قواعده لفي الارض

السابعه السفلى • وقال كعب كانت الكعبة غثا على الما قبل ان يخلق الله السموات
والارض باربعين سنة • وقد روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
كان البيت قبل هبوط ادم ياقوتة من يواقيت الجنة وفيه قناديل من الجنة فلما اهبط
الله ادم انزل عليه الحجر الاسود فاخذه فضمه اليه استئناسا به • وحج ادم فقالت
له الملايكة لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام فقال يا رب اجعل له عمارا من ذريتي
فاوحى الله تعالى اني معمره بنبي من بنيك اسمه ابرهيم **القول الثاني** ان
الملايكة بنته قال ابو جعفر الباقر لما قالت الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها
غضب عليهم فعاذوا بالعرش يطوفون حوله يسترضون ربهم فرضي عنهم •
وقال ابنوا في الارض بيتا يعوذ به كل من سخطت عليه كما فعلتم بعرشي فبنوا — الله تعالى
هذا البيت **والثالث** ان ادم لما اهبط اوحى اليه ان ابن لي بيتا واصنع حوله كما رايت
ملايكتي يصنعون حول عرشي فبناه • رواه ابو صالح عن ابن عباس • وروى عنه
عطا ان بناه ادم من خمسة اجبل لبنان وطور سينا وطور زيتا والجودي
وحرا • قال وهب فلما مات ادم بناه بنوه بالطين والحجارة فنسفه الغرق
قال مجاهد وكان موضعه بعد الغرق اكمة حمرا لا تعلوها السيول •
وكان ياتيها المظلوم ويدعوا عندها المكروب **قال** علما السير لما
سلم الخليل من النار خرج بمن معه من المومنين مهاجرا فتزوج سارة فتحيرا
وقدم مصر وبها فرعون من الفراعنة فوصف له حسنها فبعث فاخذها
فلما دخلت قام اليها فقامت تصلي وتقول اللهم اني امنت بك وبرسولك واحصنت
فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض الارض برجله فقالت
فقالت اللهم ان يمت يقل هي قتلته فارسل ثم قام اليها فدعت فغط حتى ركض برجله
ثم ارسل فقال ردوها الى ابرهيم واعطوها هاجر فوهبتها لابرهيم

وقالت لعله ياتيك منها ولد وكانت سارة قد منعت الولد فولدت له هاجر اسمعيل
بضو بكر ابيه ولده وهو ابن تسعين سنة فلما ولدت غارت سارة فاخرجتها وحلفت — له
لتقطعن منها بضعة فخفضتها ثم قالت لا تساكني في بلد فاوحى الله اليه ان ياتي مكة
فذهب بها وبابنها والبيت يوميذ ربوة حمرا فقال يا جبريل اههنا امرت ان اضعهما
قال نعم فاتى بهما موضع الحجر وامرها ان تتخذ فيه عريشا **اخبرنا** عبد الاول
باسناده عن ابن عباس قال اول ما اتخذ النسا المنطق من قبل ام اسمعيل اتخذت
منطقا لتعفي اثرها على سارة ثم جا بها ابرهيم وبابنها اسمعيل وهي ترضعه حتى وضعهما
عند البيت عند دوحة فوق زمزم وليس بمكة يوميذ احد وليس بها ما فوضعهما
هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقا فيه ما ثم قفى ابرهيم منطلقا فتبعته
ام اسمعيل فقالت يا ابرهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه
انيس ولا شي فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك
بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا الله ثم رجعت فانطلق ابرهيم حتى اذا كان عند
الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهولا الدعوات ورفع يديه
فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع حتى بلغ يشكرون • وجعلت
ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الما حتى اذا نفد ما في السقا عطشت
وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهية ان تنظر
اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي
تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف
درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت
عليها ونظرت هل ترى احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي
صلى الله عليه وسلم فلذلك سعي الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا

فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك
غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر
الما فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف الما في سقايها وهو
يفور بعد ما تغرف قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام
اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الما لكانت زمزم عينا معينا
قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فان ههنا
بيت الله يبنيه هذا الغلام وابوه فان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا
من الارض كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وعن شماله فكانت
كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم مقبلين من طريق كدا فنزلوا في اسفل مكة
فراوا طايرا عايفا فقالوا ان هذا الطاير ليدور على ما لعهدنا بهذا الوادي
وما فيه ما فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالما فقالوا للهاجر انا ذيبن
ان ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الما قالوا نعم قال ابن عباس قال
النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك ام اسمعيل وهي تحب الانس فنزلوا وارسلوا
الى اهاليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم
العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت
ام اسمعيل فجا ابرهيم بعد ما تزوج اسمعيل يطالع تركته فلم يجد اسمعيل فسال
امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر
في ضيق وشدة وشكت اليه قال فاذا جا زوجك فاقري عليه السلام وقولي
له يغير عتبة بابه فلما جا اسمعيل كانه انس شيا فقال هل جاكم من احد قالت
نعم رجل شيخ كذا وكذا فسالنا عنك فاخبرته وسالني كيف عيشنا فاخبرته انا
في جهد وشدة قال فهل اوصاك بشي قالت نعم امرني ان اقرا عليك السلام

ويقول لك غير عتبة بابك قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك
فطلقها وتزوج فيهم امراة اخرى فلبث عنهم ابرهيم ما شا الله ثم اتاهم بعد فلم يجده
فدخل على امراته فسالها عنه فقالت يبتغي لنا قال كيف انتم وسالها عن عيشهم
وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله تعالى فقال ما طعامكم قالت اللحم
قال ما شرابكم قالت الما قال اللهم بارك لهم في اللحم والما قال النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يكن لهم يوميذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه بالبركة قال فهما لا يخلوا
عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه قال فاذا جا زوجك فاقراي عليه السلام
ومريه يثبت عتبة بابه فلما جا اسمعيل قال هل اتاكم من احد قالت
نعم اتانا شيخ حسن الهيئة فاثنت عليه فسالني عنك فاخبرته فسالني كيف
عيشنا فاخبرته انا بخير قال فاوصاك بشي قالت نعم هو يقرا عليك السلام
ويامرك ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك
ثم جا بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا تحت دوحة قريبا من زمزم فلما راه قام
اليه فصنعا كما يصنع الولد بالوالد والوالد بالولد ثم قال له يا اسمعيل ان الله
امرني بامر قال فاصنع ما امرك به ربك قال وتعينني قال واعينك قال فان
الله امرني ان ابني ههنا بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند
ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسمعيل ياتي بالحجارة وابرهيم يبني حتى اذا
ارتفع البنا جاء بهذا الحجر فوضعه فقام عليه وهو يبني واسمعيل يناوله
الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم انفرد باخراجه
البخاري قال علما السير لما امر ابرهيم الخليل ببنا البيت قال
يا رب بين لي صفته فارسل الله تعالى سحابة على قدر الكعبة فسارت معه
حتى قدم مكة فوقفت في موضع البيت ونودي ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص

وكان جبريل عليه السلام حين الغرق قد استودع ابا قبيس الحجر الاسود فلما بنا
ابرهيم البيت اخرجه اليه فوضعه موضعه اخبرنا اللروحي باسناده
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة
وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم • قالوا وولد لاسمعيل اثنا
عشر ولدا واتخذ الله نبيا وبعثه الى العماليق وجرهم وقبايل اليمن فنهاهم عن عبادة
الاوثان • وتوفيت هاجر وهي بنت تسعين سنة ولاسمعيل عشرون سنة •
فدفنها في الحجر وعاش مئة وسبعا وثلثين سنة وكان قد شكا الى ربه حر مكة
فاوحى الله اليه اني افتح لك بابا من الجنة في الحجر يجري عليك منه الروح الى يوم
القيمة وفي الحجر قبره ولما توفي دبر امر الحرم بعده ابنه نابت ويقال نبت ثم غلبت
جرهم على البيت وانهدم فبنته العماليق ثم بنته جرهم وقصده اصحاب الفيل
وكان السبب ان ابرهة بنى كنيسة واراد ان يصرف اليها الحج فخرج رجل من
العرب فاحدث فيها فغضب ابرهة وقصد الكعبة فلما وصل ودنا من مكة
اغار اصحابه على نعم الناس فاصابوا ابلا لعبد المطلب ثم قال لبعض اصحابه سل
عن شريف مكة فاتى بعبد المطلب فقال له سل حاجتك قال ان ترد على ابلي
قال افلا تسالني في بيت هو دينك ودين ابايك فقال له انا رب هذه الابل
ولهذا البيت رب سيمنعه ثم خرج وامر قريشا ان يتفرقوا في الشعاب
واخذ بحلقة باب الكعبة • فقال

يارب لا ارجوا لهم سواكا … يارب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا … امنعهم ان يخربوا قراكا

ثم قال

لاهم ان المرء يمنع رحله وحلاله فامنع حلالك

ابلا خ

فبعث الله عليهم طيرا روي انها [illegible] الدوي السباع وقيل اشكال اخر
كالخطاطيف مع كل طائر ثلاثة احجار حجران في رجليه
[illegible] منقاره وكانت كامثال العدس وقيل [illegible] من [illegible] والابابيل
[illegible] على [illegible] فتخرج من [illegible]
[illegible] وورثه التذرع [illegible]

اصل

لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
جروا جموع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك
عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك
ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك

خ من

فبعث الله عليهم طيرا ابابيل واهلك اصحاب الفيل ثم بنت قريش البيت الى
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ شاب ثم بناه ابن الزبير ثم نقضه
الحجاج وبناه • سبحان من اختص من عباده الاخيار • فجعل منهم الانبيا
والابرار • وابعد العصاة والفجار • وربك يخلق ما يشا ويختار •

الكلام على البسملة

تربو اعمالك خواتمها فانسك وزين عملا بالختام
افضل ما زودت زاد التقا وشر ما تحمل زاد الاثام
والجسم ببنيته البلى في الثرى اما كان عانا من خطوب جسام
اخاصم القلب لاعراضه عن الهدى وهو الد الخصام
وتحطم السن اذا اكبرت وهمه متصل بالحطام
كان عمري مركب سار بي حتى اذا ما بلغ الحين قام
سهد هذا الخلق في امرهم ثمت لا قوا ما انام الانام

لباينك من الموت ما لا يقبل رشوة ولاما لا • اذا مال على القوي والقوم ما لا
يا مختار الهوى جهلا وضلالا • لقد حملت ازرك اوزارا ثقالا • اباك والمنا
فكم وعد المنا محالا • كم قال لطالب نعم نعم سأعطي نوالا لم نوى لا • كم قد سقا
من الحسرات كووسا • وفرغ ربعا كان مانوسا • وطمس بصوله بدورا وشموسا

ما تختار خ

واغمض عيونًا ونكس رؤسًا ۰ وابرك التراب عن الثياب ملبوسًا

اذا كان ما فيه الفتى زائلًا فسيان فيه ادرك الحظ او اخطا
وليس بنى يومًا سرور وغبطة لحزن اذا المعطى استرد الذي اعطى

وليس بنى يومًا سرور وغبطة

لقد وعظ الزمن ۰ بالافات والمحن ۰ لقد حزت من لم يطعن بالظعن ۰ وخوف المطلق بالمرتهن ۰ تالله لو وصفت العطن لابصرت ما بطن ۰ اخواني امر الموت مزعلن كم طحطح الردى وكم طحن ۰ يا بايعا اللبقين مشتريًا للظعن ۰ يا موثرًا للرذائل في اختيار الغبن ۰ ان السرور والشرور في قرن

يا موثرًا الرذايل في اختيار الغبن

اجل هبات الدهر ترك المواهب يمد لما اعطاك راحة ناهب
وافضل من عيش الغنى عيش فاقة ومن زي ملك رايق زي راهب
وفي مذهب في هجري الانس نافع اذا القوم خاضوا في اختيار المذاهب
ارانا على الساعات فرسان غارة وهن بنا يجرين جري السلاهب
وما يزيد العيش اخلاق ملبس تاسف نفس لم تطق رد ذاهب

لقد نكا نقب ذنوبك يركب بعضها بعضا ۰ وتعاظمت عيوبك فملات طولًا وعرضًا ۰ وهذا الموت يركض نحو رحلك ركضًا ۰ وعندك من الدنيا فوق ما يكفي وما ترضى ۰ امنت على مبسوط الامل كفًا وقبضًا ۰ لم هصر الردى اذا في غصنًا غضًا ۰ ولم تبل بالًا وما بالا هز مارًا لا نقضًا ۰ اسمع مني قولًا نفوعًا ونصحًا محضًا قد حييت طويلًا فكن من اليوم ذليلًا ارضًا ۰ قال ذو النون لقيت جارية سودا قد استلبها الوله من حب الرحمن شاخصة ببصرها نحو السما فقلت علميني شيًا مما علمك الله فقالت يا ابا الفيض ضع على جوارحك ميزان القسط حتى يذوب كل ما كان لغير الله ويبقى القلب مصفًا ليس فيه غير الرب عز وجل فعند ذلك يقيمك على الباب ويوليك ولاية جديدة ويامر الخزان لك بالطاعة فقلت زيديني

قد حييت

يقيمك

فقالت خذ مني عني واطع الله اذا خلوت يحبك واعظم الرغبة اذا دعوت ثم ولت عني ۰ اخواني من النفوس نفوس خلقت طاهرة ونفوس خلقت كدرة وانما تصلح الرياضة في نجيب ۰ ونفوس طرت عليها النجاسة بالموت طهرها الدباغ لان الاصل طاهر بخلاف جلد الخنزير للنفوس الخيرة علامات الحزن في الطلب والحذر من الزلل والاحتقار للعمل والقلق من خوف السابقة والجزع من حذر الخاتمة فترى احدهم يستغيث استغاثة الغريق ويلجا التجا الاسير الذل لباسه وسهر الليل فراشه وذكر الموت حديثه والبكا دابه بات عتبة الغلام ليلة على ساحل البحر يجعل يقول ان تعذبني فاني لك محب وان ترحمني فاني لك محب فلم يزل يرددها ويبكي حتى الصباح ۰ وكان عابد يقول يا اخوتاه ابكوا على خوف فوت الاخرة حيث لا رجعة ولا حيلة ۰ لما ادرك القوم فنقطع نفسك باللوم اليوم

من نفسك للغسل

سار القوم

يا مقلة راقدة لم تدر بالساهدة كانما سمرت نجومها الراكدة
يا سهيل لها فانحرفت عابدة كانه درهم رمت به الناقدة
يا نفس لا تجزعي من نجد الفاقدة اي الورى خالد انفسهم واحدة
والموت حوض لها وهي له واردة حائدة جمدها ان سلمت حامدة
في كل نجم لها منية راصدة تغر من حتفها وهي له قاصدة
لا تخدعن بالمنى قد تكذب الرائدة هان على متبع ما تجد الواجدة

حائده

ان ترفع ويذكر فيها اسمه ۰ البيوت ها هنا المساجد واذن بمعنى امر وترفع بمعنى تعظم واسمه توحيده وكتابه ۰ وفي افراد مسلم من حديث ابي هريرة

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب البلاد الى الله مساجدها وابغض
البلاد الى الله اسواقها • وفي الصحيحين من حديث عثمن عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من بنا لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة • وفيهما من حديث
ابي هريرة انه قال من غدا الى المسجد وراح اعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا او راح
اخبرنا يحيى بن علي باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تطهر في بيته ثم مشا الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة
من فرايض الله كانت خطوتاه احديهما تحط خطيئة والاخرى ترفع درجة •
اخبرنا هبة الله بن محمد باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يتوضا احد فيحسن وضوءه ويسبغه ثم ياتي المسجد لا يريد
غير الله فيه الا استبشر الله عز وجل به كما يستبشر اهل الغايب بطلعته ∴
(في الهامش: الا يتبشبش الله عز وجل به كما يتبشبش)

يسبح له فيها بالغدو والاصال • قال الزجاج لا
اختلاف بين اهل اللغة ان التسبيح هو التنزيه لله عز وجل عن كل سوء
والغدو جمع غدوة والاصال جمع اصل والاصل جمع اصيل والاصال جمع
الجمع • والاصال العشيات وللمفسرين في المراد بهذا التسبيح قولان احدهما
انه الصلاة ثم في صلاة الغدوة قولان احدهما الفجر رواه ابن طلحة عن ابن
عباس والثاني صلاة الضحى روى ابن ابي مليكة عن ابن عباس انه قال ان
صلاة الضحى لفي كتاب الله وما يغوص عليها الا غواص ثم قرا يسبح له فيها بالغدو
والاصال • وفي صلاة الاصال قولان احدهما انها الظهر والعصر والمغرب
والعشا قاله ابن السايب والثاني صلاة العصر قاله ابو سليمن الدمشقي
رجال لا تلهيهم تجارة اي لا تشغلهم قال ابن
السايب التجار الجلابون والباعة المقيمون وفي المراد بذكر الله ثلثه

اقوال احدها الصلاة المكتوبة قاله ابن عباس • وروى سالم عن ابن عمر انه
كان في السوق فاقيمت الصلاة فاغلقوا حوانيتهم ودخلوا المسجد فقال ابن عمر
فيهم نزلت رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله والثاني انه القيام بحق الله
تعالى قاله قتادة والثالث ذكر الله باللسان قاله ابو سليمن الدمشقي
واقام الصلاة اي اداوها لوقتها واتمامها • قال سعيد بن المسيب
ما اذن المؤذنون منذ ثلثين سنة الا وانا في المسجد • وقال سفيان بن عيينه
لا تكن مثل عبد السوء لا ياتي حتى يدعى ايت الصلاة قبل الندا اخبرنا المبارك بن
احمد الانصاري باسناده عن اسما بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيمة جا مناد ينادي بصوت
يسمع الخلايق سيعلم الخلايق اليوم من اولى بالكرم ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانوا
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي ليقم
الذين كانوا يحمدون الله في السرا والضرا فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي
ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يحاسب
ساير الناس • قال بعض الزهاد رايت رجلا قد اقبل من بعض جبال الشام
فسلمت عليه فرد ووقف ينظر كالحيران فقلت له من اين اقبلت فقال
من عند قوم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فقلت واين تريد فقال الى
قوم تتجافى جنوبهم عن المضاجع ثم قال واسفا قلت على ماذا قال على ما هم فيه
اذ كانوا ابا عمالهم على طريق نجاتهم ∴ ∴

الا ناس كون تحاذرون وما نية المتوا بمعصية
كانوا اذا راوا الا نا مطلقا خطوا وزموا
ان قيل الخنا او طرت عموا عمنا وصموا

ان قلت الفحشاء اوظهرت عموا عنها وصموا
نمضوا وجا معاشر بالمنكرات طموا وطمّوا
فقم لطغم فاغش وبذّ على مالك تضم
عدلوا عن الحسن الجميل وللخنا عمدوا واتوا
فاذا هم اعينهم شنعا وهم كذبوا ونموا
فالصدر يغلي بالهواجس مثل ما يغلي الحمم

يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار
تصعد القلوب الى الحناجر وتتقلب الابصار بين الزرق عن الكحل والعمى
بعد النظر **اخبرنا** ابن الحصين باسناده عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه **اخبرنا**
عبد الاول باسناده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا ويلجمهم
حتى يبلغ اذانهم • الحديثان في الصحيحين وفي لفظ سبعين باعا قال
مغيث ابن سمي تكون الشمس فوق رؤسهم على اذرع وتفتح ابواب جهنم فتهب عليهم
من رياحها وسمومها وتخرج عليهم نفحاتها حتى تجري الانهار من عرقهم •
والصابرون في ظل العرش • يا من لا يردعه ما يسمعه • يا من لا ينفعه ما يجمعه •
اما العبر عن قريب موضعه • اما الحذر عن قريب مضجعه • اما يرجع عنه
من يشيعه ويوخذ ما جمعه اجمعه • كم تحرق وتحرقا بالخطايا تم لا يرقعه •
كم يحطه القبح والنصح يرفعه • لم يعلم غرور الهوى وهو يتبعه • •
لا تعذلنه فان العذل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
اشرف راهب من الرهبان من صومعته فاذا رجل جالس فقال له يا هذا

ما جلوسك هاهنا فقال له الجالس اسكت يا فارغ القلب ودع التشاغل بغيره
فانه منك قريب فصرخ الراهب وخر مغشيا عليه فلما افاق قال يا سيدي
لك العتبى لا اعود فيما يقطعني عنك فصمت عن الكلام حتى مات • لم غرّ
الغرور غرا مدّ له اطناب الطمع على اوتاد الهوى وشامر في خيمة المنى يملي
عليه اماني الامال • وما اجال فما جالسه ذكر الاجال ثم وجه وجهه الى
وجهة الجهل والغفلة فلما اتاه منشور التسويف فلما ضرب بوق الرحلة
وقربت نوق النقلة سل ما سلما اليه فالفى كالملقى على باب الندم •
الا ام امني النفس ما لا انال واذكر عيشا لم يعد مذ تصرما
وقد قالت السنون للهو والهوى دعا لي اشري واذهبا حيث شيتما
اخبرنا محمد عبد الملك باسناده عن ابرهيم بن بشار قال سمعت ابرهيم
ابن ادهم يقول لرجل راه يضحك لا تطمعن في بقايك وانت تعلم ان مصيرك الموت
فلم يضحك من يموت ولا يدري ابن مصيره الى الجنة ام الى النار ولا يدري اي وقت
يكون الموت صباحا ام مساء بليل او بنهار ثم قال اواه وسقط مغشيا
عليه • لو رايت ارباب القلوب والاسرار وقد اخذوا اهبة التعبد في الاسحار
وقاموا في مقام الخوف على قدم الانكسار يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والابصار عقدوا عزم الصيام وما جا النهار • وسجنوا الالسنة فليس فيهم
مهذار • وغضوا ابصارهم ولازموا غض الابصار • فانظر مدحهم الى اين انتهى
وصار • يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار • احزانهم احزان
ثكلى ما لها اصطبار • ودموعهم لولا التجري لغلبت ذا الانهار • ووجوههم من
الخوف قد علاها اصفرار • والقلق قد احاط بالقوم وكار • يخافون يوما
تتقلب فيه القلوب والابصار • جدوا في انطلاقهم • وراضوا انفسهم بحسن

الى جهم

اصفرار

لاغلاقهم

اخلاقهم فاذا هم قد اذابهم كرب اشتياقهم • انذري ما الذي حبسك عن لحاقهم
حب الدينار • ايقظنا الله واياكم من هذه السنة • ورزقنا اتباع الفوز
المحسنة • واتانا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة ووقانا عذاب النار •

المجلس التاسع في ذكر اسحق عليه السلام

الحمد لله الذي انشا وبرا • وخلق الماء والثرا • وابدع كل شي ذرا • لا يغيب عن
بصره دبيب النمل في الليل اذا سرى • ولا يعزب عن علمه ما عن وطرا •
اصطفى ادم ثم عفا عنه مما جرى • وابتعث نوحا فبنا الفلك وسرى • ونجى
الخليل من النار فصار حرها ثرى • ثم ابتلاه بذبح الولد فادهش صبره الورى
اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى • احمده ما قطع نهار
بسير وليل بسرى • واصلي على رسوله المبعوث في ام القرى • وعلى ابي بكر محمد
صاحبه في الدار والغار بلا مرا • وعلى عمر المحدث في سره بصواب الله يرى •
وعلى عثمن زوج ابنتيه ما كان حديثا يفترى • وعلى بحر العلوم واسد الثرى • على
وعلى عمه العباس الرفيع القدر الشامخ الذرى • الذي نجبته من اوثق العرى •

قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى • المراد بالسعي مشيه
معه وتصرفه وكان حينئذ ابن ثلث عشرة سنة وهذا الزمان احب ما يكون
الولد الى الوالد فيه ولانه وقت يستغني فيه عن مشقة الحضانة والتربية
ولم يبلغ وقت الاذى والعقوق فكانت البلوى اشد • وللعلماء في

الذبح

الذبيح قولان احدهما انه اسمعيل قاله عمر وعبد الله بن سلام والحسن البصري
وسعيد بن المسيب والشعبي ومجاهد ويوسف بن مهران والقرظي في اخرين والقرظي
والثاني انه اسحق اخبرنا علي بن عبيد الله باسناده عن العباس بن عبد
المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذبيح اسحق وهذا قول عمر وعلي والعباس
وابن مسعود وابي موسى وابي هريرة وابي بن كعب ووهب ومسروق في خلق
كثير وهو الصحيح اخبرنا ابن الحصين باسناده عن العباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال داود عليه السلام الهي اسمع
الناس يقولون اله ابرهيم واسحق ويعقوب فاجعلني رابعا قال لست هناك
ان ابرهيم عليه السلام لم يعدل بي شيئا الا اختارني عليه وان اسحق عليه
السلام جاد لي بنفسه وان يعقوب في طول ما كان لم ييأس من يوسف ييأس
فاما سبب امره بذبحه فروى السدي عن اشياخه ان
جبريل لما بشر سارة باسحق قالت وما اية ذلك فاخذ عودا يابسا في يده فلواه
بين اصابعه فاهتز خضرا فقال ابرهيم هو اذن لله ذبيح فلما كبر اسحق أخضر
اتي ابرهيم في النوم فقيل له اوف بنذرك فقال لاسحق انطلق نقرب
قربانا الى الله تعالى فاخذ سكينا وحبلا ثم انطلق معه حتى اذا ذهب بين
الجبال قال له الغلام يا ابت اين قربانك قال يا بني اني ارى في المنام اني
اذبحك فقال اسحق اشدد رباطي كي لا اضطرب واكفف ثيابك حتى لا خفي
ينتضح عليها من دمي فتراه سارة فتحزن واسرع مر السكين على حلقي ليكون
اهون للموت علي فاذا اتيت سارة فاقرا عليها السلام مني فاقبل عليه ابرهيم
يقبله ويبكي ويربطه وجر السكين على حلقه فلم تحك السكين • وقال تجل
عني انقلبت فنودي يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا فاذا بكبش فاخذه وخلى

عن ابنه واكب عليه يقبله ويقول يا بني اليوم وهبت لي ورجع الى سارة
فاخبرها الخبر فقالت اردت ان تذبح ابني ولا تعلمني • قال شعيب
الجبائي لما علمت بذلك ماتت في اليوم الثالث • وانما قال فانظر ماذا ترى اي ما
عندك من الراي ولم يقل له ذلك على جهة المؤامرة في امر الله سبحانه قال يا
ابت افعل ما تؤمر • فلما اسلما اي استسلما لامر الله ورضيا وفي جواب هذا
قولان احدهما ان جوابه ناديناه والواو زائدة قاله الفرا والثاني
انه محذوف تقديره سعد واثيب • قوله وتله للجبين قال ابن قتيبة
صرعه على جبينه فصار احد جنبيه على الارض وهما جبينان والجبهة بينهما
وناديناه قال المفسرون نودي من الجبل يا ابرهيم قد صدقت الرويا
وفيه قولان احدهما قد عملت بما امرت وذلك انه قصد الذبح بما امكنه
وطاوعه الابن بالتمكين من الذبح الا ان الله تعالى صرف ذلك كما شا
فصار كانه ذبح وان لم يتم الذبح والثاني انه راى في المنام معالجة
الذبح ولم ير اراقة الدم فلما فعل في اليقظة ما راى في المنام قيل له قد صدقت
الرويا • وقرا ابو المتوكل وابو الجوزا وابو عمران رضي الله عنهم قد صدقت
بتخفيف الدال • انا كذلك كما ذكرنا من العفو عن ذبح ولده نجزي المحسنين
ان هذا لهو البلا • وفيه قولان احدهما النعمة البينة وهو العفو عن
الذبح وهو بكسر الذال اسم ما ذبح وبفتحها مصدر ذبحت والمعنى خلصناه
من الذبح بان جعلنا الذبح فداله وفي هذا الذبح ثلثة اقوال احدها
انه كان كبشا اقرن قد رعى في الجنة قبل ذلك اربعين عاما قاله ابن عباس
في رواية مجاهد وقال وفي رواية سعيد بن جبير هو الكبش
الذي قربه ابن ادم فتقبل منه كان في الجنة حتى فدي به والثاني

ان ابرهيم فدا ابنه بكبشين ابيضين اعينين اقرنين رواه ابو الطفيل
عن ابن عباس والثالث انه كان ذكرا من الاروى اهبط عليه من ثبير
قاله الحسن وفي قوله عظيم قولان احدهما انه كان قد رعا في الجنة قاله
ابن عباس والثاني لانه متقبل قاله مجاهد • قال وهب بن منبه كان
ذلك بايليا من ارض الشام • سبحان الفاوت بين الخلق يقال للخليل اذبح
ولدك فياخذ المدية ويضجعه للذبح ويقال لقوم موسى اذبحوا بقرة فذبحوها
وما كادوا يفعلون يخرج ابو بكر من جميع ماله وثعلبة يبخل بالزكوة
يجود حاتم بقوته ويبخل بضوء نار الحباحب • ولذلك فاوت في الفهوم
فسبحان ناطق متكلم وقائل اخرس • وفاوت بين الامال ان تزرود تشكوا
العطش والبطاح يصيح الغرق قال علما السير لم يمت ابرهيم
حتى نبئ اسحق وبعث الى الارض الشاميه • وكان ابرهيم قد زوج اسحق
اروقة بنت تبابويل فولدت له العيص ويعقوب وهو ابن ستين سنه
فاما العيص فتزوج بنت عمه اسمعيل فولدت له الروم وكل بني الاصفر من ولده
وكثر اولاده حتى غلبوا الكنعانيين بالشام وصاروا الى البحر والسواحل
وصار الملوك من اولاده وهم اليونانيه • واما يعقوب فتزوج ليا
فولدت اكثر اولاده ثم تزوج راحيل فولدت له يوسف وابن يامين وعاش
اسحق ميه وستين سنه وتوفي بفلسطين ودفن عند ابيه ابرهيم
اخواني تاملوا عواقب الصبر وتخايلوا في البلا وفور الاجر
فمن تصور زوال المحن وبقا الثنا هان الابتلا عليه ومن تفكر في زوال
اللذات وبقا العار هان تركها عنده وما يلاحظ العواقب الا بصير ناقد

الكلام على البسملة ٥

تراك

براك من الايام ناب ومخلب وخانك لون الراس والراس اشيب
تنام لا تنفك جامح همة جامح بعيد مرامي النفس والموت اقرب
تعيش انت فيه منغص وتستعذب الدنيا وانت معذب
تقربك الاوقات حتمك نغتدي وتسقيك والساعات زرجل مر
وتعجب من افعالها متلقيا اليها لعمر والله فعلك اعجب
وتحسبها بالبشر تبطن خلة فيظهر منها غير ما نتحسب
اذا رضيت اعمتك عن طرق الهدى فما ظن ذي حجى بها حين تغضب
وفي سلبها ثوب الشباب دلالة على انها تعطي خداعا فتسلب ونسلب
اترضى بان ينهاك شيبك والحجى وانت مع الايام تلهو وتلعب
اجدك لا تشبع لدنيا موعدا ولا تنتزح الركب فالبرق خلب
ودونك درياق التوقي من الورى وكل على التجريب صل وعقرب فكل

اخواني الايام كالمطايا فاين العدة قبل المنايا • اين الانفة من دار الاذايا تم
اين العزائم ارضون الدنايا • ان بلية الهوى لا تشبه البلايا • وان خطيئة
الاصرار لا كالخطايا • وشربة الموت لا تشبه الشرايا • وقضية الزمان
لا كالقضايا • راعي السلامة يغفل الرعايا • رامي التلف يصمي الرمايا • ملك الموت
لا يقبل الهدايا • يا مستورين عجبا لمؤثر الفانية على الباقية • ولبايع البحر الخضم ستظهر الخبايا
بساقية • ولمختار دار الكدر على الصافية • ولمقدم حب الامراض على العافية
ايها المتوطن بيت غروره تاهب لازعاجك • ايها المسرور بقصوره تهيأ
لاخراجك • خذ عدتك • وقم في قضاء حاجتك قبل فراق اولادك وازواجك

ايها الناكب عن نهج الهدى وهو باد واضح للسالكين
الهه عن ذل التصابي انه نزق بعد بلوغ الاربعين

ما للدنيا دار لمقيم

واجعل التقوى معاذا تحتمي بحماه انه حصن حصين
واسال الله تعالى عفوه واستعنه انه خير معين

انا من يبطش ذي البطش • وتبارزعا لما بروية لم تخش • يا من اذا وزن طفف واذا وتبارزه
باع غش • انسيت الركوب على ظهر النعش • انسيت النزول في بيدا الدبيب
والوحش • انسيت الحلول في لحد خشن الفرش • يا مغترا بزخرف الهوى
فرالهاه النقش • اذا جنيت على نفسك فعلى من الارش • يا من اذا جاء الفرض
التوى واذا جاء اللهو هش • يا من لا يصبر على القضا ولا على خدش كن متيقظا
فانك بعين ذي العرش

تعلل بالامال والموت اسرع ونغتر بالايام والوعظ انفع
وما المرء ما لم يمت فهو ذابق فراق الاخلا الذي هو اوجع
فودع خليل النفس قبل فراقه فما الناس الا ظاعن ومودع

يا حزينا على فراق موتاه • كيف المطلوب ما واتاه • كانه بالموت قد اتاه
فالحقه ما اتاه اباه • ووافاه ما اطوفاه فما فاه

يا كثير الحرص مشغولا بدنيا ليس تبقا
ما رايت الحرص ادنى من حريص قط رزقا
لا ولكن في قضا الله ان يعنا ويشقا
لم ترانا الموت افنا قبلنا خلقا فخلقا
درجوا قرنا فقرنا وبقي من ليس يبقا

قدم على محمد بن واسع ابن عم له فقال له من اين اقبلت قال من طلب الدنيا
قال فادركتها قال لا قال واعجبا ان تطلب شيا لم تدركه فكيف تدرك
شيا لم تطلبه • يا هذا عليك بالجد والاجتهاد • وخل هذا الكسل والرقاد

نظر بقك لابد لها من زاد

انهض الى المعالي • واجنح ولا تبالي • وخذ من الزمان

حظا فانت فاني • الهمم العليه • والمهج الابيه

تعرب المنيه • منك او الامنيه • المجد بالمخاطره

والنصر بالمصابره • كم راحة في العزله • وعمدة في العطله

ليس يدوم حال • ثم المنى هزال • ما للورى في غفله

قد خدعوا بالمهله • الالبيب يعقل • الاجهول يسال

انتم في ريبه • ما اعظم المصيبه • دنياكم حبيبه

في حسنها والطيبه • لكنها غداره • خداعة غراره

ليس لها حبيب • زوالها قريب • كالمومس البغي

تلبس كل زي • ملوله خوانه • ليس لها امانه

عزيزها ذليل • كثيرها قليل • تفرق الاحبابا

تشيب الاترابا • حرب لمن سالمها • تمل من لازمها

لقاؤها فراق • وعيشها طلاق • ووصلها صدود

ووعدها وعيد • وصالها عناء • صدودها بلا

عقودها منقوضه • عهودها مرفوضه • شرابها سراب

نعيمها عذاب • ان اقبلت ففتنه • او ادبرت فمحنه

اخلاقها مذمومه • لذاتها مسمومه • تحظى بها الجهال

ويتنعم الانذال • تشقى بها اللبيب • ويتعب الاريب وتنعم

تحل عنها يا فتي • الى متى الى متى

٥

ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوا يجز به • في سبب نزولها ثلثه اقوال احدها ان اهل الاديان اختصموا فقال اهل التوراه كتابنا خير الكتب ونبينا خير الانبيا • وقال اهل الانجيل مثل ذلك وقال المسلمون كتابنا نسخ كل كتاب ونبينا خاتم الانبيا • فنزلت هذه الايه • رواه العوفي عن ابن عباس والثاني ان العرب قالت لا نبعث ولا نحاسب ولا نعذب فنزلت قاله مجاهد والثالث ان اليهود والنصارى قالوا لا يدخل الجنة غيرنا وقالت قريش لا نبعث فنزلت هذه الايه قاله عكرمه قال الزجاج اسم ليس مضمر والمعنى ليس ثواب الله عز وجل باما نيكم وقد جرى ما يدل على الثواب وهو قوله سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار والسو والمعاصي والجزا واقع بالمعاصي اخبرنا ابن الحصين باسناده عن ابي بكر زهير الثقفي قال لما نزل قوله تعالى ليس باما نيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوا يجز به • قال ابو بكر يا رسول الله انا لنجازى بكل سو نعمله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله الست تنصب الست تحزن الست تصيبك اللاوا فهذا ما تجزون به اللاواء وَاخرج مسلم في افراده من حديث ابي هريره قال لما نزلت من يعمل سوا يجز به بلغت من المسلمين مبلغا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها او الشوكة يشاكها • واعلم ان المومن اذا جوزي بذنب عجل له جزاوه في الدنيا اخبرنا محمد بن عبد الله بن نصر باسناده عن عبد الله بن مغفل ان رجلا لقي امراة كانت بغيا في الجاهلية فجعل يراعبها حتى بسط يده

الهاتف قالت المراه ان الله عز وجل قد ذهب بالشرك وجا بالاسلام فولى الرجل فاصاب وجهه حايط فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال انت عبد اراد الله بك خيرا ان الله اذا اراد بعبد خيرا عجل له عقوبة ذنبه • واذا اراد الله بعبد شرا امسك عنه حتى يوافي به يوم القيمة كانه عير انه من تفكر في ذنبه وجد الزمان الذي عصى الله تعالى فيه قد خلا عن طاعته وامتلا بخطيته ثم يحتاج الى زمان يتشاغل فيه بالتوبة ثم يتاسف على ما سبق ويبكي وهذا عقوبة • وقد روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ربكم عز وجل لو ان عبادي اطاعوني لاسقيتهم المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولما اسمعتهم صوت الرعد اخبرنا احمد بن علي المجلي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظهرت الفاحشة في قوم قط حتى اعلنوها الا ابتلوا بالطواعين والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ولا نقص قوم المكيال والميزان الا ابتلوا بالسنين وشدة المونة وجور السلطان وما منع قوم زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السما ولولا البهايم لم يمطروا ولا خفر قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فاخذوا بعض ما في ايديهم اخبرنا عن كردوس التغلبي قال حدثني رجل من اهل مسجد الكوفه وكان ابوه ممن شهد بدرا قال مررت على قرية تزلزل فوقفت قريبا انظر فخرج رجل فقلت ما زال فقال تركتها تزلزل وان الحايطان ليصطكان يرمي بعضهما على بعض فقلت وما كانوا يعملون قال كانوا ياكلون الربا • وقال رجل للحسن اعياني قيام الليل قال قيدتك خطاياك اخبرنا محمد بن منصور باسناده عن هشام قال اغتم محمد بن سيرين مرة فقيل له يا ابا بكر ما هذا الغم فقال هذا بذنب اصبته منذ اربعين

اسمعتهم — السنين — البهايم — عدوهم — قال القرشي باسناده — ياكلون — قال اغتم

سنة اخبرنا ابو بكر بن حبيب باسناده عن ابي علي بن زبري قال سمعت الجنيد يقول من هم بذنب لم يعمله عوقب بهم لا يعرفه اخبرنا عبد الرحمن بن محمد باسناده عن ابي عمران الجوني قال مكتوب في الانجيل تعملون الخطايا وتنكرون العقوبة • يا من معاصيه جمة مشهورة • وتفسده بما يجني عليها مستورة الى العين كم ام غشا اليك الامر يجري كما تشا اعلى القلب حجاب ام غشا • يا كثير المعاصي فقد او مشا عظمت ذنوبك فمتى تنقضي يا مقيما وهو في المعنى يمضي افنيت الزمان في الخطايا ضياعا • وساكنت غرورا من الامل واطماعا وضربت في تحصيل الدنيا معرفا صناعا مشاعا • لا في الشباب صلحت • ولا في الكهولة افلحت • لم حملت ازرك وزرا واجترحت • يا بعد صلاح ما جرحت • يا شقي السريرة كم عليك جريرة • ويحك انسي الجحيم • ام هي عندك حقيرة • اما لك بصيرة • وتضيعها على بصيره • لقد قطع الاجل مسيره • ولكن على اقبح سيره • وعليك بها وزيره • ذنوب جمة كثيرة ما تطلع بمقدار شعيرة • قال محمد بن كعب القرظي انما الدنيا سوق خرج الناس منها بما ضرهم وبما نفعهم • وكم اغتر ناس حتى خرجوا ملومين واقتسم ما جمعوا من لم يحمدهم • وصاروا الى من لا يعذرهم • فيحق لنا ان ننظر الى ما نغبطهم به من الاعمال فنعملها • والى ما نتخوف عليهم منها فنجتنبها • وقال يحيى بن معاذ المغبون من عطل ايامه بالبطالات • وسلط جوارحه على الهلكات • ومات قبل افاقته من الجنايات

برق ذهبا تنذر بالخطوب • تلاحظها بابصار القلوب
وقد دل المجي على ذهاب كما دل الطلوع على الغروب
ولكن القلوب محجبات وشر حجابها كسب الذنوب

يا هذا الطالب حثيث فبادر • والفضايل معرضة فتابر • اترك الهوى محمودا قبل

معززا

ان يري كل مذموما • ان فاتتك قصبات السبق في الولاية فلا يفوتنك
ساعات الندم في الانابة • آه للسان نطق بالاثم كيف غفل عن قوله
اليوم نختم على افواههم • آه ليد امتدت الى الحرام كيف نسيت وتكلمنا
ايديهم آه لقدم سعت في الاجرام كيف لا تتدبر وتشهد ارجلهم • آه لجسد ربي
على الربا اما سمع مناديا يحذر على ربا فلا يربوا عند الله • آه لاذن فم فغره
لتفريغ كاس الخمر اما بلغه زجر فاجتنبوه

قد كان عمرك ميلا فاصبح الميل شبرا
واصبح الشبر عقدا فاحفر لنفسك قبرا

يا من راح في المعاصي وغدا • ويقول ساتوب اليوم او غدا • كيف تجمع قلبا
صار في الهوى مبددا • كيف تلينه وقد امسى بالجهل جلمدا • لقد نحته وقد
راح بالشهوات مقيدا • لقد ضاع قلبك فاطلب له ناشدا • فتفكر باي وجه
تلقى الردى • تذكر ليلة تبيت في القبر منفردا

ايها المشغوف بالدنيا صبوا وغراما
هي ام ابدا تبطن في الشهد سماما
تخدع الرضع بالدر وتنسيه الفطاما
واذا ما نبو عظ صم عنه وتعاما
فهو كالشاكي الذي يزداد بالطب سقاما
وكمثل الطفل في المهد اذا حرك ناما

يا معرضا عن الهدى لا ساعيا في طلبه • يا مشغولا بلهوه مفتونا بلعبه • يا من
قد صاح به الموت عند اخذ صاحبه • من يعمل سوا يجز به • جز على قبر الصديق
وتلمح اثار الرفيق • يخبرك عن حسنه الانيق • انه استلب بكف التمزيق •

هذا الحرة وغدا انت به • من يعمل سوا يجز به • كم نهي عن خطا انما انتهى •
ولم زجرته الدنيا بسعي لها • هذا ركب القوم قد ذهب وها انت في سلبه • من
يعمل سوا يجز به • ابن من عتا وظلم ولقي الناس منه الالم • اقتطعته الردى
انقطاع الحلم • فما نفعه ما جمع • لا والله ولم يدفع • عنه عن منصبه • من يعمل سوا
يجز به • بات في لحده اسيرا • لا يملك من الدنيا نقيرا • بل عاد بوزر ذنبه عقيرا
واصبح من ماله فقيرا • بعد عز نسبه • وكثره نشبه • من يعمل سوا يجز به • اللذات
تفنى عن قليل دمر • واخو الهوى الحلو مر • وليس في الدنيا شي يبقى • الا ويعرف
وبحر وبضر • ثم يخلو ذو الزلل مكتسبه • من يعمل سوا يجز به • الكتاب يحوي
خفي النطق • والحساب ياتي على الذره • وخاتمه كاس اللذات مره • والامر جلي
جلي للفهوم ما تشتبه • من يعمل سوا يجز به • تقوم في حشرك ذليلا • وتبكي على
الذنوب طويلا • وتحمل على ازرك وزرا ثقيلا • فالويل للعاصي وقبح منقلبه •
من يعمل سوا يجز به • نجمع الناس كلهم في صعيد • وينقسمون الى شقي وسعيد •
فقوم قد حل بهم الوعيد • وقوم فيا لهم نزهة وعيد • وكل عامل يعرف من مشربه يغرف
من يعمل سوا يجز به • انما يقع الجزا على اعمالك • وانما تلقى في غد غب اعمالك •
وقد نصحناك بقصد اصلاح حالك • فان كنت مستيقظا فاعمل بذلك • وان كنت
نايما فانتبه • من يعمل سوا يجز به

المجلس العاشر في قصة قوم لوط

الحمد لله الذي احكم الاشيا كلها صنعا • وتصرف كما شا اعطا ومنعا • انشا
الادمي من نطفة فاذا هو يسعى • وخلق له عينين ليبصر المسعى • ووالى الديه
النعم وترا وشفعا • وضم اليه زوجه تدبر امر البيت وترعا • واباحه محل الحرث

وقد تهم مقصود المرعى • فتعدى قوم الى الفاحشة الشنعا • وعدوا سننا سبعا
فرجموا بالحجارة فلورأيتهم صرعى • ولما جاءت رسلنا لوطا سىء بهم وضاق بهم ذرعا •
احمده ما ارسل سحابا وانبت زرعا • واصلي على رسوله محمد افضل نبي على امته
شرعا • وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي كانت نفقته للاسلام نفعا •
وعلى عثمان الذي ارتكب منه الفجار بدعا • وعلى علي الذي محبته اهل السنة
طبعا • وعلى العباس ابي الخلفا ايمة الدين قطعا • رضي الله عنهم اجمعين •

رسلنا لوطا سىء بهم وضاق بهم ذرعا • كان لوط عليه السلام ابن هاران بن
تارخ فهو ابن اخي ابرهيم الخليل وكان قد امن وهاجر معه الى الشام بعد نجاته
من النار واختتن لوط مع ابرهيم وهو ابن ثلث وخمسين سنة فنزل ابرهيم فلسطين
ونزل لوط الاردن وارسل الله تعالى لوطا الى اهل سدوم وكانوا مع كفرهم
بالله تعالى يرتكبون الفاحشة فدعاهم الى عبادة الله ونهاهم عن الفاحشة
فلم يردهم ذلك الا عتوا فدعا الله تعالى ان ينصره عليهم فبعث الله تعالى جبريل
وميكايل واسرافيل فاقبلوا مشاة في صور رجال شباب فنزلوا على ابرهيم فقام
يخدمهم وقدم اليهم الطعام فلم ياكلوا فقالوا لا ناكل طعاما الا بثمنه قال فان
له ثمنا قالوا ما هو قال تذكرون الله تعالى على اوله وتحمدونه على اخره فنظر
جبريل الى ميكايل وقال حق لهذا ان يتخذه الله خليلا فلما راى امتناعهم خاف
ان يكونوا لصوصا فقالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط فضحكت سارة
تعجبا وقالت نخدمهم بانفسنا ولا ياكلون طعامنا فقال جبريل ايتها الضاحكة
ابشري باسحق ومن ورا اسحق يعقوب وكانت بنت تسعين سنة وابرهيم

للضيف فنزل هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين لم يمدحه لاجل العجل لان ابرهيم صلى الله عليه وسلم نحر في يوم مائة ناقة لاجل الضيوف وانما مدحه لاجل انه لم يعبس في وجوههم ورد عليهم السلام طيبا ولطف بهم وقال اي شي تشتهون من الطعام اصنعه لكم قوله فراغ الى اهله يعني عزل عنهم وقدم ما حضر ولم يتكلف ولم يتخل عا عنده فكل من يفعل مثل فعله ووقف في حرمة الضيف ظفر من الله الاجر والثناء هذا ... ينظر اليهم من وراء الستارة قال ابرهيم لم وقفت قال حرمة لهم قال انهم لا يعلمون قال ان كان الله يراني واقفة في حرمتهم وهذا المقصود كلامه فلما لم ياكلوا اشتغل قلبه فاطلع الطير اذا لم ياكل من الطعام يخاف صاحب الطعام ان يكون غازيا على الغدر الملح لم حرمة وكان بعضهم ينظر الى بعض ويتبسم فاوجس ابرهيم عليه السلام عنه ذلك في نفسه خيفة فعلم جبريل عليه السلام ما في نفسه قال

ابن مائة وعشرين سنة فلما سكن روع ابرهيم وعلم انهم ملايكة اخذ يناظرهم فقال
اتهلكون قرية فيها اربعماية مومن قالوا لا قال فثلثمية قالوا لا قال فمايتان
قالوا لا قال اربعون قالوا لا قال اربعة عشر قالوا لا وكان عددهم اربعة عشر
مع امراة لوط فقال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها فسكت واطمانت نفسه
ثم خرجوا من عنده فجاوا الى لوط عليه السلام وهو في ارض له يعمل فيها فقالوا
له انا متضيفوك في هذه الليلة قال فانطلق بهم والتفت اليهم في بعض الطريق
فقال اما تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية والله ما اعلم على ظهر الارض اخبث منهم
فلما دخلوا منزله انطلقت امراته فاخبرت قومها • وقوله سىء بهم اي
ساه مجي الرسل لانه لم يعرفهم وخاف عليهم من قومه وضاق بهم ذرعا •
قال الزجاج يقال فلان ضاق بامره ذرعا اذا لم يجد من المكروه مخلصا •
وقال ابن الانباري ضاق بهم وسعه فناب الذراع عن الوسع • وقال الله
هذا يوم عصيب يقال هذا عصيب وعصبصب اذا كان شديدا • وجاءه قومه
يهرعون اليه • قال الكسائي والفرا لا يكون الاهراع الا اسراعا مع
رعدة وقال ابن الانباري الاهراع فعل واقع بالقوم وهو لهم في المعنى كما
قالت العرب قد اولع الرجل بالامر فجعلوه مفعولا وهو صاحب الفعل ومثله
ارعد زيد وسهي عمرو من السهو كل واحد من هذه الافاعيل خرج الامر معه
معذرا بتقدير المفعول وهو صاحب الفعل لا يعرف له فاعل غيره
ومن قبل اي ومن قبل مجي الاضياف كانوا يعملون السيات فقال
لوط هولا بناتي يعني النسا لكونهن من امته صار كالاب لهن هن اطهر لكم اي
احل فاتقوا الله اي احذروا عقوبته • ولا تخزون في ضيفي اي لا تفعلوا بهم فعلا
يوجب حيائي اليس منكم رجل رشيد يامر بمعروف وينهى عن منكر قالوا

المذرع

لقد علمت ما لنا في بناتك من حق اي من حاجة وانك لتعلم ما نريد اي انما نريد الرجال لا النسا قال لو ان لي بكم قوة اي جماعة اقوى بها عليكم او اوي الى ركن شديد اي الى عشيرة ومنعة وانما قال هذا لانه كان قد اغلق بابه وهم يعالجون الباب ويرومون تسور الجدار فلما رات الملئكة ما يلقى من الكرب قالوا يا لوط انا رسل ربك فافتح الباب ودعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا فاستاذن جبريل ربه في عقوبتهم فاذن فضرب بجناحه وجوههم فاعماهم فانصرفوا يقولون النجا النجا فان في بيت لوط اسحر قوم في الارض وجعلوا يقولون يا لوط كما انت حتى تصبح فتوعدونه فقال لهم لوط متى موعد هلاكهم قالوا الصبح فقال لو اهلكتموهم الان فقالوا اليس الصبح بقريب ثم قالت الملئكة له فاسر باهلك فخرج بامراته وابنته وبقره وغنمه بقطع من الليل اي بقية تبقى من اخره واوحى الله تعالى الى جبريل تولى هلاكهم فلما طلع الصبح غدا عليهم جبريل فاحتمل بلادهم على جناحه وكانت خمس قرى اعظمها سدوم في كل قرية مائة الف فلم ينكسر في وقت رفعها انا ثم صعد بهم حتى خرج الطير في الهوي لا يدري اين يذهب وسمعت الملئكة نباح كلابهم ثم كفاها عليهم وسمعوا وجبة شديدة والتفتت امراة لوط فرماها جبريل بحجر فقتلها ثم صعد حتى اشرف على الارض فجعل يتتبع مسافريهم ورعاتهم ومن تحول عن القرية فرماهم بالحجارة حتى قتلهم وكانت الحجارة من سجيل قال ابو عبيدة هو الشديد الصلب من الحجارة مسومة اي معلمة قال ابن عباس الحجر اسود وفيه نقطة بيضا وقال الربيع كان على كل حجر منها اسم صاحبه وحكى من راها قال كانت مثل رووس الابل ومثل قبضة الرجل وما هي من الظالمين ببعيد تخويف للخالفين اخبرنا ابن الحصين باسناده عن ابن عباس

وقال السدي الركن الجند كقوله فتولى بركنه

الهواء

مسافريهم ورعاتهم

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط • وروى انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مات من امتي يعمل عمل قوم لوط نقله الله تعالى اليهم حتى يحشر معهم فليحذر مغبة الذنوب والخطايا انها بصاحبها الى الغضب توذب • الحذر الحذر من علام الغيوب

الكلام على البسملة

يا عامر الخراب الدهر مجتهدا • تالله ما لخراب الدهر عمران

وكل وجدان حظ لا ثبات له • فان معناه في التحقيق فقدان

عن الفواد عن الدنيا وزخرفها • فصفوها كدر والوصل هجران

يا هذا الدنيا ثلثة ايام امس قد مضى بما فيه • وغد لعلك لا تدركه • وانما هو يومك هذا فاجتهد فيه • لله در من تنبه لنفسه • وتزود لرمسه • واستدرك ما مضى من امسه • قبل طول حبسه

ما مضى

ايا جامع الدنيا لغير بلاغة • ستتركها فانظر لمن انت جامع

لو ان ذوي الابصار يرعون كلما يرون لما جفت لعين مدامع

ومن كانت الدنيا مناه وهمه • سبته المنا واستعبدته المطامع

يا نايما في لهوه وما نام الحافظ • توق الهوى ولاحظ نور الهدى فلا حظ الا للملاحظ • وحافظ على التقوى فقد فاز المحافظ • وخذ حذرك فقد انذرتك المعاتبات الغلايظ • ولا تغترر ببرد العيش فزمان الحساب قايظ • وتذكر وقت الراحة حمل الثقيل الباهظ • ولا تلتفت الى المادح فكم قد مدح قارظ • وتيقظ للخلاص فما نجا الا متيقظ • يا من همه امر دنياه نسي اخراه فحتف الندا

اللافظ • عجايب هذا الدهر تغني عن وعظ كل واعظ

الى العمر في الدنيا تجدد وتعمر ۝ وانت غدا فيها تموت وتقبر
تلقح امالا وترجوا نتاجها ۝ وعمرك مما قد ترجيه اقصر
وهذا صباح اليوم ينعاك ضوؤه ۝ وليلته تنعاك ان كنت تشعر
تحوم على ادراك ما قد كفيته ۝ وتقبل بالآمال فيه وتدبر
ورزقك لا يعدوك اما معجل ۝ على حاله يوما واما مؤخر
فلا تامن الدنيا اذا هي اقبلت ۝ عليك فما زالت تخون وتدبر
فما تم فيها الصفو يوما لاهله ۝ ولا الرفق الا ريث ما يتغير
تذكر وفكر في الذي انت صاير ۝ اليه غدا ان كنت ممن يفكر
فلا بد يوما ان تصير بحفرة ۝ باثنايها تطوى الى يوم تنشر

اخواني تدبروا الامور تدبر ناظر • واصغوا الى نا صحكم والقلب حاضر • واحذروا غضب الحليم وهتك الساتر • وتاهبوا للحمام فسيوفه بواتر • وهاجروا الى دار الانابة بحران الجراير • وصابروا عدوكم مصابرة صابر • وتهيؤا للرحيل الى عسكر المقابر • قبل ان يبكي وابل الدموع ثرى المحاجر • ويندم العاصي ويخسر الفاجر • وتكاثف العرق وتقوى الهواجر • وتصعد القلوب الى اعالي الحناجر • ويعجز الامين ويعرض الناصح • ويفتح الكامل ويحزن القاصر • ويفوت اكتساب الفضايل وتحصيل المفاخر • فتاملوا عواقبكم فاللبيب يرى الاخر

وقايلة لو كنت تلتمس الغنى ۝ رشدت وما اوصت عما كان ارشدا
فقلت سل عن ذي الثراء تجوزه ۝ وذي الملك بعد الملك ماذا توسدا
ابى الناس الا حب دنيا ذميمة ۝ تقضي وياب الموت الا التزودا

يمرون ارسالا ونمضي كانما ۝ لنا انما لم بالامس لم نك شهدا
فهل سمعتنا ما نزا او يروعنا ۝ وهل نتركن اليوم منزلنا غدا

اخبرنا يحيى بن علي باسناده عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرغوا من الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا اكبر همه افشى الله ضيعته وجعل فقره بين عينيه • ومن كانت الاخرة اكبر همه جمع الله اموره وجعل غناه في قلبه وما اقبل عبد بقلبه على الله تعالى الا جعل الله قلوب المومنين تفد اليه بالود والرحمة وكان الله عز وجل اليه بكل خير اسرع اخبرنا اسمعيل بن احمد باسناده عن مهاجر العامري قال قال علي عليه السلام في خطبة له خطبها ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنتان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة • الا وان الاخرة قد ارتحلت مقبلة الا وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل

يا صحاح الاجسام كيف بطلتم ۝ لا لعذر عن صالح الاعمال
لو علمتم ان البطالة تجزي ۝ حسرة في معادكم والمآل
لبادرتم الى ما يقيكم ۝ من جحيم في بعثكم والنكال
انما هذه الحياة غرور ۝ ابدا تطمع الورى في المحال
كيف يهنيكم القرار وانتم ۝ بعد تمهيدكم على الارتحال
الهدى واضح فلا تعدلوا ۝ عنه ولا تسلكوا سبيل الضلال
وانيبوا قبل الممات وتوبوا ۝ تسلموا في غد من الاهوال

يغضوا من ابصارهم • اعلم ان اطلاق البصر سبب لاعظم الفتن وهذا
القران يامرك باستعمال الحمية عما هو سبب الضرر فاذا تعرضت للتخليط ووقعت
اذن في اذى فلم تصح من الم الم **اخبرنا** اسمعيل بن احمد المقرئ باسناده عن سلمة
ابن الطفيل عن علي بن ابي طالب عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا
علي ان لك في الجنة فلا تتبع النظرة النظرة وان لك في الجنة كنزا وانك ذو قرنيها
فان لك الاولى وليست لك الاخرى • في هذا الحديث اشكال من اربعة اوجه
احدها من حيث اسناده فربما خيل للسامع انه سقط منه رجل لانه اذا سلمة بن
ابي الطفيل عن علي وقد عرف ان ابا الطفيل روي عن علي فظن ذلك بل هو صحيح وان
سلمة روى عن علي ايضا **الثاني** الكناية في قوله وانك ذو قرنيها وفيه وجهان
احدهما انه كناية عن هذه الامة كنا عمنا من غير ذكر تقدم لها كما قال عز وجل
حتى توارت بالحجاب يعني الشمس ولم يجر لها ذكر **والثاني** عن الجنة **والثالث** يعني تسميته
بذي القرنين وفيه وجهان — ان قلنا ان الكناية عن الامة فان عليا عليه
السلام ضرب على راسه في الله عز وجل ضربتين الاولى ضربه اياها عمرو بن ود والثانية
ابن ملجم كما ضرب ذو القرنين عليه السلام على راسه في الله عز وجل ضربة بعد ضربة
وان قلنا ان الكناية عن الجنة فقرناها جانباها هكذا ذكره ابن الانباري رضي الله
عنه **والرابع** قوله فلا تتبع النظرة النظرة ربما تخايل احد جواز القصد للاولى
وليس كذلك وانما الاولى التي لم تقصد • وفي افراد مسلم من حديث جرير بن
عبد الله قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجاة فقال
اصرف بصرك وهذا لان النظرة الاولى لم يحضرها القلب ولا يتامل بها المحاسن
ولا يقع الالتذاذ فمتى استدامها بمقدار حضور الذهن كانت كالثانية في الاثم
وفي حديث النعمن بن سعد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يا علي اتق النظرة بعد النظرة فانها سهم مسموم تورث الشهوة في القلب
وروى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نظر الرجل الى محاسن المراة سهم مسموم
من سهام ابليس من تركه ابتغاء وجه الله تعالى اعطاه الله عبادة يجد طعم لذتها
وكان عيسى عليه السلام يقول النظرة تزرع في القلب الشهوة وكفى بها خطيئة
وقال ابن مسعود ما كان من نظرة فان للشيطان فيها مطمعا وقال ابن
مسعود من اطلق طرفه كثر اسفه • وقد كان السلف يبالغون في الاحتراز
من النظر • وكان في دار مجاهد علية قد بنيت فبقي ثمانين سنة لم
يشعر بها • وخرج حسان بن ابي سنان يوم عيد فلما عاد قالت له امراته كم
من امراة حسنة قد رايت فقال ما نظرت الا في ابهامي منذ خرجت من عندك الى
ان رجعت اليك وانما بالغ السلف في الغض حذرا من فتنة النظر وخوفا من
عقوبته **فاما** فتنته فكم من عابد خرج عن صومعة تعبده بسبب
نظره • وكم قد استغاث من وقع في تلك الفتنه • قال ابن هيم •

من كان يؤتى من عدو وحاسد فاني من عيني اتيت ومن قلبي
هما اعتوراني نظرة بعد نظرة فما ابقيا لي من رقاد ولا لب

وقال اخر

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل

وقال اخر

عاتبت قلبي لما رايت جسمي نحيلا
فالزم القلب طرفي وقال كنت الرسولا
فقال طرفي لقلبي بل كنت انت الدليلا
فقلت كفا جميعا تركتماني قتيلا

يا من راى شغفي تزيد وعلى تعبي طبيبي
لا تعجبن فهكذا تجني العيون على القلوب

وقال اخر

لو احفظنا نجني ولا علم عندها وانفسنا ماخوذة بالجراير
ولم اراعني من نفوس حراير تصيدن اخبار العيون الفواجر
ومن كانت الاجفان حجاب قلبه اذن على احشايه بالفواقر

(margin: عفايف خ)

وقال اخر

اذا انت لم تنزع البروق اللوائحا ونمت جرامن حنك السيل سابحا
غرست الهوى باللحظ ثم احتقرته فاهملته مستنا نسا متشابحا
ولم تدر حتى انبعثت تجرانه وهبت رياح الهجر فيه لوافحا
وامسيت تستدعي من الصبر غادبا عليك وتستدني من النوم نازحا

(margin: نازحا خ)

وقال اخر

والمرء ما دام ذا عين يقلبها في اعين العين موقوف على الخطر
يسر مقلته ما ضر مهجته لا مرحبا بسرور عاد بالضرر

وقال اخر

لا عذبن العين غير مفكر فيها جرت بالدمع او فاضت دما
ولاهجرن من الرقاد لذيذه حتى يصير على الجفون محرما
شغلت دمي فلاشغلن دموعها وهي التي براك فكانت اظلما
هي اوقعتني في حبايل فتنة لو لم تكن نظرت لكنت مسلما

وقال اخر

وسهام اللحظ مستحلين في وقت الوقوع

يتجلين

ثم يصرفن ولا يقلعن الا عن صريع

وقال اخر

كان طرفي في اصل شقوتي في الهوى لا اذاق الله عيني الوسنا
لو تحرى في مرامي لحظة يوم سلع ما عناني ما عنا

وقال اخر

يا عين انت قتلتني وجعلت ذنبك من ذنوبي
واراك تحوين الدموع كانها ريق الحبيب
بالله احلف صادقا والصدق من شيم الاريب
لو مزقت نوب الزمان من البعيد الى القريب
ما كن الا دون ما جنت العيون على القلوب

واما عقوبة النظر فقد روي ابن عباس ان رجلا جا الى النبي صلى
الله عليه وسلم يتشلشل دما فقال له ما لك فقال مرت بي امراة فنظرت اليها
فلم ازل اتبعها بصري فاستقبلني جدار فضربني فصنع بي ما ترى فقال ان الله عز
وجل اذا اراد بعبد خيرا عجل له عقوبته في الدنيا اخبرنا ابو بكر بن حبيب
باسناده عن ابي يعقوب النهرجوري قال رايت في الطواف رجلا بفرد
عين وهو يقول في طوافه اعوذ بك منك فقلت له ما هذا الدعا فقال اني
مجاور منذ خمسين سنة فنظرت الى شخص يوما فاستحسنته فاذا بلطمة
وقعت على عيني فسالت على خدي فقلت اواه فاستحييت فوقعت اخرى وقايل
يقول لو زدت لزدناك اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز باسناده عن
ابي الاذان قال كنت مع استاذي ابي بكر الدقاق فمر حدث فنظرت اليه
فراني استاذي وانا انظر اليه فقال يا بني لتجدن غبها ولو بعد حين فبقيت

(margin: يتشلشل)

عشرين سنة وانا اراعي ذلك الذنب فنمت ليلة وانا متفكر فيه فاصبحت وقد نسيت
القران كله اخبرنا ابو بكر الصوفي باسناده الى ابي بكر الكتاني قال رايت بعض
اصحابنا في المنام فقلت ما فعل الله بك قال عرض علي سيئاتي وقال فعلت كذا وكذا
فقلت نعم فقال وفعلت كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت كذا قال فاستحييت ان اقر
فقلت ما كان ذلك الذنب قال مر بي غلام حسن الوجه فنظرت اليه • وقد روي
عن ابي عبد الله الروذباري انه رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي كل
ذنب اقررت به الا واحدا استحييت ان اقر به فوقفني في العرق حتى سقط لحم وجهي قيل
ما الذنب قال نظرت الى شخص جميل • وقد روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كل عين باكية يوم القيمة الا عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل
الله وعين يخرج منها مثل راس الذباب يعني الدموع من خشية الله اخواني تذكروا
مصير الصور وتفكروا نزول الحفر • وتلمحوا بعين الفكر • في حال الصفا والكدر
واعلموا انكم في دار البلا فاحذروا الحذر اخبرنا احمد بن احمد الهاشمي باسناده
عن ابي عبد الله القرشي قال كان لي جار شاب وكان اديبا وكان يهوى غلاما اديبا
فنظر يوما الى طاقات شعر بيض في عارضيه فوقع له شي من الفكر فهجر الغلام فكتب
اليه الغلام • ما لي جفيت وكنت لا اجفى ودلائل الهجران لا تخفى ••
واراك تشربني وتمزجني ولقد عهدتك شاربي صرفا
فقلب الرقعة وكتب على ظهرها ••
انصابه مع الشمط سمتني خطة شطط
لا تلمني على جفاي فحسبي بما فرط
انا رهن بما جنيت فدعني من الغلط
قد راينا ابا الخلايق في زلة هبط

اخواني الدنيا سموم قاتله • والنفوس عن مكايدها غافله • كم من نظرة تحلو
في العاجلة مرارتها في الاجلة • يا ابن ادم قلبك قلب ضعيف • ورايك في اطلاق الطرف
راي سخيف • يا طفل الهوى متى يونس منك رشد عينك مطلقة في الحرام • وجسدك
يتعب في كسب الحطام كم نظرة محتقرة زلت بها الاقدام ••
فتبصر ولا تشم كل برق رب برق فيه صواعق حين
واغضض الطرف تسترح من غرام تكتسي فيه ثوب ذل وشين
فبلاء الفتى موافقة النفس وبدء الهوى طموح العين
يا عجبا للمشغولين باوطارهم • عن ذكر اخطارهم • لو تفكروا في حال صفاتهم في
اكدارهم • لما سلكوا طريق اغترارهم • اما يكفي في وعظهم وازدجارهم • قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم • الدنيا دار الافات والمحن كم غوت غرا وما فطن • ارتبه
ظاهرها والظاهر حسن • فلما نح عين الفكر من رقاد الوسن • قال رب
ارجعون ولن • ويح المقتولين بسيف اغترارهم • والشرع ينهاهم عن اوزارهم
قل للمومنين يغضوا من ابصارهم • اين ارباب الهوى والشهوات • ذهبت والله
اللذات دون التبعات • وندموا اذ ندموا على ما فات • وتمنوا بعد يبس العود
العود وهيهات • تلمح في الاذكار سواد اذكارهم • قل للمومنين يغضوا من
ابصارهم • نازلهم الموت على الذنوب • فاسروا في قيود الخجل والعيوب • فرحلت
بهم والله لذات حلت عن الافواه والقلوب • وحزنوا على الغايب ولا حزن يعقوب
جنوا حين خرجوا من ديارهم • في ثياب ادبارهم • وعضي النوح في ادبارهم • قل
للمومنين يغضوا من ابصارهم • قل للناظرين الى المشتهى في ديارهم • هذا انموذج
من دار بوارهم • فان استحك اطفال الهوى نذارهم • وعدهم قرب الرحيل
الى دارهم • قل للمومنين يغضوا من ابصارهم • احذروا نظرة تشتت القلوب

لا تطاق
ولسانك يهمل في الآثام
تهذر
وبدو

وتجني عليكم الذم والعيوب • وتسخط مولاكم عالم الغيوب • لقد وصف الطبيب
حمية القلوب للمطبوب • فلو استعملوا الحمية لم تتعرض الحي لابشارهم • قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم • وفقنا الله واياكم للهدى • وعصمنا من اسباب الجهل والردى
وسلمنا من شر النفوس فانها اشر العدى • وجعلنا من المتقين بوعظ خيارهم •
قل للمومنين يغضوا من ابصارهم

المجلس الحادي عشر في قصة ذي

الحمد لله الذي اسرى بلطفه نفك الاسرى • واجرى بانعامه للعالمين اجرا •
واسبل بتكرمه على العاصين سترا • وقسم بني ادم عبدا وحرا • ودبر احوالهم غنى
وفقرا • كما رتب البسيطة عامرا وقفرا • وقوى بعض عباده فقطعها شبرا شبرا
ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا • احمده حمدا ابلون
به عزة وذخرا • واصلي على رسوله محمد مقدم الانبيا في الدنيا والاخرى • وعلى ابي
بكر الصديق الذي انفق المال على الاسلام حتى بات الكف صفرا • وعلى عمر الذي
هيبته كسرت كسرى • وعلى عثمن المقتول من غير جرم صبرا • وعلى الذي كان الرسول
بغزوه العلم غزا • وعلى عمه العباس علاهم في النسب قدرا • ورضي الله عنهم اجمعين •

القرنين الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هم اليهود • وفي اسم ذي
القرنين اربعة اقوال احدها عبد الله قاله علي عليه السلام والثاني
الاسكندر قاله وهب والثالث عياش قاله محمد بن علي بن الحسين والرابع الصعب

ابن جابر قاله ابن ابي خيثمة • وفي علة تسميته بذي القرنين عشرة اقوال احدها
انه دعا قومه الى الله عز وجل فضربوه على قرنه فهلك فغبر زمانا ثم بعثه الله عز وجل
فدعاهم الى الله فضربوه على قرنه الاخر فهلك فذانك قرناه قاله علي عليه السلام •
والثاني انه سمي بذلك لانه سار الى مغرب الشمس والى مطلعها رواه ابو
صالح عن ابن عباس والثالث لان صفحتي راسه كانتا من نحاس والرابع
لانه راى في النوم كانه امتد من السماء الى الارض فاخذ بقرني الشمس فقص
ذلك على قومه فسمي ذا القرنين والخامس لانه ملك الروم وفارس والسادس
لانه كان في راسه شبه القرنين • روت هذه الاربعة اقوال عن وهب بن منبه
والسابع لانه كان له غديرتان من شعر قاله الحسن • قال ابن الانباري والعرب
تسمي الضفيرتين من الشعر غديرتين وضميرتين وقرنين • قال ومن قال سمي بذلك
لانه ملك فارس والروم قال لانهما عاليان على جانبين من الارض يقال لهما
قرنان والثامن لانه كان كريم الطرفين من اهل بيت ذوي شرف
والتاسع لانه انقرض في زمانه قرنان من الناس وهو حي والعاشر لانه
سلك الظلمة والنور ذكر هذه الاقوال الثلاثة ابو اسحق الثعلبي واختلفوا
هل كان نبيا ام لا على قولين احدهما انه كان نبيا قاله عبد الله بن عمرو
والضحاك والثاني انه كان عبدا صالحا ولم يكن نبيا ولا ملكا قاله علي عليه
السلام وقال وهب كان ملكا ولم يوح اليه • وفي زمان كونه ثلثة اقاويل
احدها انه من القرون الاولى من ولد يافث ابن نوح قاله علي عليه السلام والثاني
انه كان بعد ثمود قاله الحسن والثالث كان في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله
عليهما قاله وهب وقيه نعد سأتلوا عليكم منه ذكرا
اي خبرا يتضمن ذكره • انا مكنا له في الارض اي سهلنا عليه السبيل فيها قال

علي عليه السلام انه اطاع الله تعالى فسخر له السحاب فحمله عليه ومدّ له في
الاسباب وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء • وقال مجاهد ملك
الارض مومنان وكافران فالمومنان سليمن بن داود عليهما السلام وذو القرنين
والكافران نمرود وبخت نصر   وآتيناه من كل شي
سببًا قال ابن عباس علمًا يتسبب به الى ما يريد وقيل هو العلم بالطرق
والمسالك فاتبع سببًا اي تفقّا الاثر وقرا عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي
فاتبع في المواضع الثلثه • قال ابو علي التقدير فاتبع سببًا سببًا والسبب
الطريق   في عين حمئة اي ذات حمأة وقرا ابن عامر وحمزة حامية
اي حارة قال الحسن وجدها تغرب في ماء يغلي كغليان القدر وتفيض الما
من تلك العين الحارة حتى تفيض حولها مسيرة ثلثة ايام ولا يأتي على شي الا احرق
ووجد عندها قومًا لباسهم جلود السباع وليس لهم طعام الا ما احرقت الشمس
من الدواب اذا غربت نحوها وما لفظت العين من الحيتان • قلنا يا ذا القرنين
من قال هو نبي قال هذا وحي ومن قال ليس بنبي قال الهام • اما ان تعذب
اي تقتلهم ان ابوا ما تدعوهم اليه واما ان تتخذ فيهم حسنا فتبصرهم الرشد قال اما من
ظلم اي اشرك فسوف نعذبه بالقتل اذا لم يرجع عن الشرك ثم يرد الى ربه فيعذبه
بالنار   فله جزا الحسنى قال الفرا الحسنى الجنة واضيف
الجزا اليها وهي الجزا كقوله وانه لحق اليقين ولدار الاخرة • قال ابو علي الفارسي
المعنى فله جزا الخلال الحسنى • وقرا حمزة والكسائي فله جزاءً بالنصب والتنوين •
قال الزجاج وهو مصدر منصوب على الحال المعنى فله الحسنى مجزيًا بها جزاءً
وسنقول له من امرنا يسرًا اي قولا جميلا ثم اتبع سببًا اي طريقا اخر يوصله
الى المشرق قال قتادة مضى يفتح المداين ويجمع الكنوز ويقتل من لم يومن حتى

صوابه مطلع — اتى مطالع الشمس فوجد اقواما عراة في اسراب لبس لهم طعام الا ما احرقت
الشمس اذا طلعت فاذا توسطت السما خرجوا من اسرابهم في طلب معايشهم مما احرقته
وبلغنا انهم كانوا في مكان لا يثبت عليه بنيان • قال الحسن كانوا اذا غربت الشمس
خرجوا يرعون كما ترعى الوحش   كذلك اي كما بلغ مغرب الشمس
بلغ مطلعها وقد احطنا بما لديه اي بما عنده ومعه من الجيوش خبرا ثم اتبع
سببا اي طريقا ثالثا بين المشرق والمغرب حتى اذا بلغ بين السدين قال وهب
ابن منبه هما جبلان منيفان في السما من ورايهما البحر وقرا نافع بضم السين قال
ثعلب هما لغتان وقال ابو عبيدة ما هو من فعل الله تعالى فهو مضموم وما هو من
لمفتوح — فعل الادميين فمفتوح   لا يكادون يفقهون قولا اي لا يفهمون
الا بعد ابطاء فاما ياجوج وماجوج فهما رجلان من اولاد يافث بن نوح عليه
السلام قال ذلك علي بن ابي طالب كرم الله وجهه منهم من طوله شبر ومنهم من هو
مفرط في الطول ولهم شعر يواريهم من الحر والبرد وكان فسادهم قتل الناس فهل
ابو عمرو — نجعل لك خرجا وقرا حمزة خراجا قال الليث هما لغتان وقال ابو عمرو بن العلا الخرج ما
تبرعت به والخراج ما لزمك اداؤه قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني
بقوة قال مجاهد بالرجال وقال ابن السايب بالالة والردم الحاجز والزبر
القطع • والصدفان جانبا الجبل • قال علما السير لما وصل الى مدن معطلة
قد بقي فيها بقايا سالوه ان يسد ما بينهم وبين ياجوج وماجوج فامر الصناع فضربوا
اللبن الحديد طول كل لبنة ذراع ونصف وسمكها شبر • وروى سلام
الترجمان قال بعثني الواثق الى السد وضم الي خمسين رجلا واعطانا مالا لا ...
زلنا ننتقل في البلاد وتبعث الملوك معنا الادلا الى ان صرنا الى ارض سودا
منتنة الريح فسرنا فيها عشرة ايام ثم صرنا الى مدن خراب فسرنا فيها سبعة

وعشرين يوما وهي الى كان ياجوج وماجوج يطوفونها ثم صرنا الى الحصون بالقرب
من السد ومنها قوم يتكلمون بالعربية والفارسية مسلمون يقرؤون القران فسالونا
من اين اقبلتم فقلنا نحن رسل امير المومنين فقالوا انا ما سمعنا بهذا قط ثم صرنا الى جبل املس
وفيه السد وهناك باب حديد له مصراعان مغلقان عرض كل مصراع خمسون
ذراعا في ارتفاع خمسين في ثخن خمسة اذرع وفائمتاهما في دوارة وعلى الباب
قفل طوله سبعة اذرع في غلظ ذراع وارتفاع القفل من الارض خمسة وعشرون
ذراعا وفوق القفل بمقدار خمسة اذرع غلق طوله اكثر من طول القفل وقفيزين وعلى
الغلق مفتاح معلق في سلسلة طولها ثمان اذرع في استدارة اربعة اشبار وعتبة
الباب عشرة اذرع ورييس تلك الحصون يركب في كل جمعة في عشر فوارس
مع كل فارس مرزبة من حديد فيضرب القفل بتلك المرازب ثلث مرات ليسمعوا
الصوت فيعلموا ان هناك حفظة وقد روينا ان ياجوج وماجوج يحفرون
السد كل يوم اخبرنا ابن الحصين باسناده عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج ليحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا
يرون الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون اليه فيجدونه
كاشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله عز وجل ان يبعثهم على الناس حفروا
حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان
شا الله تعالى فيعودون اليه وهو على هيئته التي تركوه فيحفرونه ويخرجون
على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم
الى السما فترجع وعليها كهيئة الدم فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السما
فيبعث الله عز وجل عليهم نغفا في اقفائهم فيقتلهم بها وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم ودمائهم

شعاع

النغف دود ثم ان ذا القرنين لما عاد بلغ بابل فنزل به الموت فكتب الى امه
يعزيها عن نفسه وكان في كتابه اصنعي طعاما واجمعي من قدرت عليه
من ابنا المملكة ولا ياكل طعامك من اصيب بمصيبة ففعلت فلم ياكل احد فعلمت
ما اراد فلما وصل تابوته اليها قالت يا ذا الذي بلغت السما حكمته وجاز اقطار الارض
ملكه ما لك اليوم نايما لا تستيقظ وساكنا لا تتكلم من يبلغك عني انك وعظتني
فاتعظت وعزيتني فتعزيت فعليك السلام حيا وميتا

الكلام على البسملة

انكر امر الموت ام انت عارف بمنزله تفنى ودونها المتالف
كانك قد غيبت في اللحد والثرى كما لقي الموت القرون السوالف
ارى الموت قد افنى القرون التي مضت فلم يبق مالوف ولم يبق آلف
كان الفتى لم يصحب الناس ليلة اذا عصبت يوما عليه اللفايف
وقامت عليه عصبة يدفنونه فمستتر يبكي حزينا وهاتف
وغيب في لحد كريه فناؤه وتنضد من لبن عليه السقايف
وما صاحب البحر الغطيط مكانه اذا هاج اذى من عليه رقاصف
اخو بطول الحزن من ضيف غربة تصدع عنه اهله والمعارف

في علم
ولي

اين من رح عن متاجر الدنيا واكتسب اين من اعطي واولي ثم ولى وذهب
اما رحل عن قصره الذهب فذهب اما حل به في الحرب المصطلم الحرب اما نازله
التلف فاسره العطب اما نابته نايبة لا تشبه النوب انفعه بكا من بكا
او ندب من ندب اما ندم على كل ما جنا وارتكب اما توقنون ان طالبكم في
الطلب تدبروا قولنا صحكم صدق او كذب قال ميمون بن مهران خرجت

مع عمر بن عبد العزيز الى المقبرة فلما نظر الى القبور بكا ثم اقبل علي فقال يا
ابا ايوب هذه قبور ابائي كانّ لم يشاركوا اهل الدنيا في لذاتهم وعيشهم اما
تراهم صرعا قد حلت بهم المثلات واستحكم فيهم البلى واصاب الهوام في ابدانهم
مقيلا ثم بكى حتى غشي عليه ثم افاق فقال انطلق بنا فوالله ما اجد انعم ممن صار
الى هذا وقد امن من عذاب الله عز وجل

صور طواها الموت طيا كانت محجبة البلا
بل وبا كلها التراب وذكرها غض لديا
صرعى بانواع الحتوف كانهم شربوا الحميا
لهفي على تلك الوجوه وهل يرد اللهف شيا
ابكي عليهم ثم ارجع بعدهم ابكي عليا
انا ميت بعد الحياة وميت للحزن حيا
بيني الثرى ولو انني نلت السماك او الثريا
ولو اعترت لعادني غيلان وهو يدم ميا
من للسما بان تدوم وانها تدعى سميا
هيهات لا ترج البقا وبك تعنّك يا اخيا

كانك بالموت قد قصم العرى التي بها تمكنت ونقلك الى قبر ترى فيه ما
اسات واحسنت ثم تقوم للجزا على ما اسررت واعلنت فتربص بالقا
فطوبا لك ان تزينت واعلم اليوم ما ينفعك غدا والا تمن انت

كم طوى الموت من نعيم وعز ودبار من اهلها اخلاها
وخدود اجالها وخدود ووجوه احال منها حلاها
اين من كان ناعما في قصور يعتلي المكرمات شيرت علاها

قد جفاها من كان يرتاح حينا نحوها بعد الفه وقلاها

يا من هو في حلل جهله يرفل ويمشي يا موثرا للرذايل على انفس نفيس يا
طويل الامل ماذا صنع الجليس يا كثير الخطايا اشمت ابليس من لك اذا
ما جاك منزل الرئيس واحوشك اعوان ملك الموت وحمي الوطيس ونقلت
الى لحد ما لديه الا العمل انيس اين امسك يا من امسك عزي امله اما ذهب
عن كل عبد بعض اجله اين لذات شهواتك في ماضي عمرك اما نخر مت
والوزر على ظهرك اما الدنيا تخدع من يرها اما العبر تجاذب مستفيدها
اما زيادات الايام تنقص الاجل اما كمال الامن قرين الوجل

ومن لكسرى لو فدا نفسه بكل ما احرزه من بدر
انصبت الحمار ساحاتهم ثمت خلا عامرها عمر
فاستمر بذكر الله لا غيره فان ذكر الله خير السمر
وشمر الذيل الى عفوه فكل مسعود اليه انشمر

كان الحسن يقول الثوا هنها قليل وانتم اخر امتكم وامتكم اخر الامم
وقد اسرع بخياركم فماذا تنتظرون المعاينه فكانها والله قد كانت ما
بعد نبيكم نبي ولا بعد كتابه كتاب وما بعد امتكم امة تسوقون الناس
والساعة تسوقكم وما ينتظر اولكم الا ان يلحق اخركم فيا لها موعظة لو
وافقت من القلوب حياة

رضي الغني بعنايه وشقايه لو ان ظل بقايه ممدود
وتخ له ما ان يعز لنفسه ويبيده نفس له معدود
يغرى باسفتهاله واللذة لو كان ينفع في الحياة لدود
ملك يشيد ما بنا ويشيد اركان البنا وركنه مهدود

أفضت

خيارکم

باشفيه

وبرنوه

وَيرى طريق الحق كل اخي حجى وكانَّهُ عن فعله مصدودُ
يغوز حِينئذٍ يكد لان يقوم بقوته فانِ استراحَ فقلبهُ مكدودُ

الّا الساعة ان تاتيهم بغتة • ينظرون بمعنى ينتظرون والساعة القيمة سُميت ساعة لانها تكون في ساعة والبغتة الفجاة والاشراط العلامات
اخبرنا ابو نصر الطوسي باسناده عن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الايات طلوع الشمس من مغربها **اخبرنا** ابو القاسم الكاتب باسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانك ؞ اخرجاه في الصحيحين • وفي لفظ وما به الا البلاء • وفي الصحيحين من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل وتشرب الخمر وتظهر الزنا ويقل الرجال ويكثر النسا حتى يكون لخمسين امراة رجل واحد • وفي افراد البخاري من حديث انس ان عبد الله بن سلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما اشراط الساعة قال اول اشراط الساعة نار تخرج من المشرق فتحشر الناس الى المغرب وفي صحيح البخاري من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل وتظهر الفتن وحتى يتطاول الناس في البنيان ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه • ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وقد رفع الرجل اكلته الى فيه فلا يطعمها ؞ وفي حديث

ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وتكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث اهله بعده **اخبرنا** عبد الملك بن ابي القاسم الكروخي باسناده عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء قيل وما هي يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكوة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذت القيان والمعازف ولعن اخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمرا او خسفا او مسخا **اعلم** انك ان لم تدرك اشراط الساعة فقيامتك العاجلة موتك فاذا جاءت ساعة الوفاة فات زمن الاستدراك وخرج تبيع البدار فتسد باب الاجابة عن دعا الانابة كما قال الله عز وجل في القيامة فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم اي فمن اين لهم اذا جاءتهم الساعة ان يتذكروا او يتوبوا اذا جاءت فكذلك عند صرعة الموت لا عثرة تقال ولا توبة تنال **روى** مروان بن سالم عن ابن رجى رفعه قال احضروا موتاكم ولقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحكيم العليم يتحير عند ذلك المصرع وان ابليس اقرب ما يكون من العبد في ذلك الموطن عند فراق الدنيا وترك الاحبة

خذ لا ابا لك للمنية عدة واحتل لنفسك ان اردت صلاحها
لا تغترر فكانني بعقاب ريب الدهر قد نشرت عليك جناحها

وحل امن الاخرى عوض • انتم في الدنيا عرض • يا من كلما بنا نقض • يا من كلما رفع انخفض • يا عجيب الدوا والمرض • كم شاهدت مسلوبا • ثم غايبت

مسلوبا

مغلوبا • كم مخفوض بعد الرفع • كم مضرور بعد النفع • كم مدفوع عن اغراضه (مدافعه)
انجح الدفع • بينما هو في ثياب ارتجاعه • ومنى السلامة تخطر في اطماعه •
اسرع الموت فيما لا اسرعه • فعجز عن مقاومة اوجاعه • فحارت من حاله
قلوب اتباعه • واشتغل بضياع امره عن ضياعه • وابلت فيما يليه على قبل
وداعه • وبكى لمثله في الهوى عند نزعه ونزاعه • وهذا مصرعك فانتبه
له وراعه • ترددا بالنسك في افعاله تأمن اذا ما جاز منك التردد

وردت دنياك على غرة فوح مغرور عليها ورد
ان يرد الفانك في جهله فليخش يوما ما له من مرد

ما بال النفوس تعرف حقايق الصبر ولا تصرف عوايق التقصير • وكيف رضيت
بالزاد اليسير • وقد علمت طول المسير • ام كيف اقبلت على التبذير • وقد حذرت
غاية التحذير • اما تخاف زلل التقصير اذا حوسبت على القليل والكثير • كان
خليد العصري يقول كلنا قد ايقن بالموت ولا نرى له مستعدا وكلنا قد ايقن
بالجنة وما نرى لها عاملا • وكلنا قد ايقن بالنار وما نرى لها خائفا • فعلام
تعرجون وما عسيتم تنتظرون الموت فهو اول وارد عليكم من الله بخير
او بشر فيا اخوتاه سيروا الى ربكم سيرا جميلا

ستكفي بعض ما فاتك فلا تاس لما فاتك
ولا تركن الى الدنيا اما تذكر اموانك

دخل بعض العباد على بعض الامرا فقال له الامير ما ازهدك واصبرك قال
ان صبري جزعا من النار وزهدي رغبة في الجنة • يا غافلا في بطالته • يا من
لا يفيق من سكرته • اين ندمك على ذنوبك • اين حزنك على عيوبك • الى متى
تؤذي بالذنب نفسك • وتضيع يومك تضييعك امسك • لا مع الصادقين

لك ندم • ولا مع التائبين لك ندم • هلا بسطت في الدجا بالدعا اسايله • واجريت
في السحر دموعا سايله

خدعتنا زخارف الامال ولهينا بها عن الاجال
عجبي من مؤمل امن السرب بها وهي خطة الاوجال
نحن سفر وانما امهلتنا ريث ما تستعد للترحال

اسفا لمن اذا ربح العاملون خسر • واذا اطلق المتقون اسر • من له اذا خوصم
فلم ينتصر • ونسي يوم الرحمة فما ذكر • فالجد الجد ايها الغافل • فايام العمر
قلايل • لو رايت العصاة والكرب يغشاهم • والندم قد احاط بهم وكفاهم والاسف
على ما فاتهم قد اضناهم يتمنون العافية وهيهات مناهم • فاني لهم اذا جاتهم
ذكراهم • نزل لهم المرض فالقاهم كالحرض • فاتلف املهم وانقبض
وانعكس عليهم الغرض ورحمهم في عرصتهم من عاداهم • فاني لهم اذا جاتهم
ذكراهم • يتمنون عند الموت راحة • ويتمنون من الكرب استراحة
ويتأسفون على الخطا والاستراحة • ثم كطاير قص الصايد جناحه • في
حبس النزع والكرب يغشاهم فاني لهم اذا جاتهم ذكراهم • الم تاسفهم اشد
ما في العلة • وتحسرهم على كل ما مضى من زلة • وحل بدنهم تدريق كانه ظله •
فلو رايتهم قد عادوا اذلة • وملك اموالهم بعدهم سواهم • فاني لهم اذا جاتهم ذكراهم
ما نفعهم ما تعبوا لتحصيله وجالوا • ولا رد عنهم ما جمعوا واحتالوا • جا المرض
فاظلهم بعدان صالوا • فاذا قال العايد لاهلهم كيف باتوا • قالوا ان السقم
قد وهاهم وهاهم • فاني لهم اذا جاتهم ذكراهم • نزلوا في بطون الفلا • ولا
تسل عن ذلهم دلا • ولا ذو ود ينفعهم بل تراضنا هم بلا البلى • فلو رايتهم
في بلاهم • وهم بلاهم • فاني لهم اذا جاتهم ذكراهم • فالبدار البدار قبل (بعد الكبر)

الفوات • والحذار الحذار من نوم الغفلات • قبل ان يقول المذنب رب ارجعون
ويقال يا ويح الغافلين عماهم ما اعماهم • فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم • بهمنا
الله واياكم من هذه الرقدة • وذكرنا الموت وما بعده • انه قريب مجيب •

المجلس الثاني عشر في قصة يوسف

الحمد لله احسن الخالقين • واكرم الرازقين • ومجازي المتقين • ومذل
المنافقين • ومكرم الموافقين • ومعظم الصادقين • حفظ يوسف لعلمه بعلم الغيب
فالبسه عند اخوته درعا يقين • وملكه اذ ملك عنان الهوى ميدان
السابقين • فذلك له اخوته يوم ما كنا سارقين • قالوا تالله لقد آثرك الله علينا
وان كنا لخاطئين • احمده حمد الشاكرين • واصلي على رسوله محمد اشرف
الذاكرين • وعلى ابي بكر سابق المشكرين • وعلى عمر سيد الامرين بالمعروف والمنكرين
وعلى عثمان الشهيد بايدي الماكرين • وعلى علي امام العباد المتفكرين • وعلى عمه
العباس ابي الخلفاء الراشدين • جعله الله تعالى يوم يخاف الخلق من الامنين

علينا • كان يعقوب قد ولد في زمان ابراهيم ونبئ في زمانه ايضا وكان
هو والعيص توامين فاختصما فخرج هاربا الى خاله لايان فزوجه بنته ليا
فولدت له روبيل ثم شمعون ولاوي ويشجر ويهوذا وزابلون ثم توفيت
فتزوج اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين ومعناه ابن الوجع لانها
ماتت في نفاسه وولد له من غيرها اربعة فكان اولاده اثنى عشر وهم الاسباط

وكان احب الخلق اليه يوسف فحسده اخوته فاحتالوا عليه فقالوا يا يوسف اما
تشتاق ان تخرج معنا فنلعب ونتصيد قال بلى قالوا فاسال اباك ان يرسلك معنا
فاستاذنه فاذن له فلما اصحروا اظهروا له ما في انفسهم من العداوة فجعل كلما التجا
الى شخص منهم ضربه واذاه فلما فطن لما عزموا عليه جعل يقول يا ابتاه يا يعقوب
لو رايت يوسف وما نزل به من اخوته لاحزنك ذلك وابكاك يا ابتاه ما اسرع ما
نسوا عهدك وضيعوا وصيتك فاخذه روبيل فضرب به الارض وجثم على صدره
ليقتله فقال يا ابن راحيل قل لرؤياك تخلصك وكان قد راى وهو ابن سبع سنين
الشمس والقمر والنجوم ساجدين له فصاح يا يهوذا حل بيني وبين من يريد قتلي
فقال يهوذا القوه في غيابة الجب فنزعوا قميصه لا لقابه فقال ردوه علي استر به
عورتي ويكون كفنا لي في مماتي فلما القوه اخرج الله له حجرا مرتفعا من الماء فاستقر
عليه قدماه وكان يعقوب قد ادرج قميص ابراهيم الخليل الذي كسيه يوم النار
في قصبة وجعلها في عنق يوسف فبعث الله عز وجل ملكا فاستخرج ذلك
القميص فالبسه اياه واضاء له الجب وعذب ماؤه وجاءه جبريل عليه السلام يؤنسه
فلما امسى نهض جبريل ليذهب فقال يوسف انك اذا خرجت عني استوحشت فقال
اذا رهبت شيئا فقل يا صريخ المستصرخين ويا غوث المستغيثين ويا مفرج كرب
المكروبين قد ترى مكاني وتعلم حالي ولا يخفى عليك شيء من امري فلما قالها حفت
به الملائكة فاستانس • وذبحوا جديا فلطخوا به قميص يوسف وقالوا اكله
الذئب ومكث في الجب ثلاثة ايام واخوته يرعون حوله ويهوذا ياتيه بالقوت
فلما جاءت السيارة تستقي من الجب تعلق بالحبل فاخرجوه فجاء اخوته فقالوا هذا
عبد لنا ابق منا فباعوه منهم بعشرين درهما وحلة ونعلين فحملوه الى مصر فوقفوه
للبيع فتزايد الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه مسكا ووزنه ورقا ووزنه

ازليخا

حريرا فاشتراه بذلك الثمن وقطفير وكان امين ملكهم وخازنه وقال لامرأته
زليخا اكرمي مثواه فراودته فعصم منها فسجنته اذلم يواقفها فبقي مسجونا الى حين منام
الملك فلما اخرجه من السجن فوض اليه ملك مصر فجمع الاقوات في زمن الرخا وباع
في زمن القحط فروي انه باع مكوك بر بمكوك در وباع اهل مصر بانوالهم وحليهم
ومواشيهم وعقارهم وعبيدهم واولادهم ثم برقابهم ثم قال اني قد اعتقتهم ورددت
عليهم املاكهم وكان يوسف لا يشبع في تلك الايام ويقول اخاف ان انسا
الجايع وبلغ القحط الى كنعان فارسل يعقوب ولده للميرة وقال يا بني قد بلغني
ان بمصر ملكا صالحا فانطلقوا اليه واقروه مني السلام فمضوا فدخلوا عليه
فعرفهم وهم له منكرون فقال لهم من اين انتم قالوا من كنعان وابونا شيخ كبير
يقال له يعقوب وهو يقريك السلام فحصر عينيه وبكا وقال لعلكم
جواسيس قالوا لا والله قال فكم انتم قالوا احد عشر وكنا اثني عشر فاكل اخرنا
الذيب فقال ايتوني باخيكم الذي من ابيكم ثم درج بضاعتهم في رحالهم فعادوا
الى ابيهم يقولون منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل • فقال يعقوب
هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل ثم حمله احتياجه الى الطعام
على ان ارسله معهم فلما دخلوا على يوسف اجلس كل اثنين على مايدة وبقي
بنيامين وحيدا يبكي وقال لو كان اخي حيا لاجلسني معه فضمه يوسف اليه
وقال له احب ان اكون اخا لك قال ايها الملك ومن يجد اخا مثلك ولكن
لم يلدك يعقوب وراحيل فبكا يوسف وقام اليه فاعتنقه وقال اني انا
اخوك • ثم احتال عليه فوضع الصاع في رحله فلما لم يقدروا على خلاصه اقام
يهوذا ورجعوا الى يعقوب يقولون ان ابنك سرق فتلقاهم بقوله فصبر جميل
وانفرد بحزنه • قال الحسن ما فارقه الحزن ثمانين سنة وما جفت

عيناه

عيناه وما احد اكرم على الله منه ثم ان ملك الموت لقي يعقوب فسأله هل
قبضت روح يوسف قال لا فاصبح يقول لبنيه اذهبوا فتحسسوا من يوسف
فلما عادوا اليه ببضاعة مزجاة وهي القليلة وقفوا موقف الذل وقالوا
تصدق علينا فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وكشف الحجاب عن وجهه
فعرفوه فقالوا ائنك لانت يوسف فحينئذ قالوا تالله لقد اثرك الله علينا
قال الزجاج تالله بمعنى والله الا ان التا لا يقسم بها الا في الله عز وجل ولا
يجوز تالرحمن والتا تبدل من الواو كما قالوا في تراث وراث وقالوا اتزن واصله
يوتزن من الوزن • ومعنى اثرك اختارك وفضلك وكان قد فضل عليهم
بالحسن والعقل والحلم والعلم والصبر وان كنا لخاطئين اي لمذنبين اثمين
في امرك قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اي لا اعيركم بما فعلتم
ثم سألهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فاعطاهم قميصه وقال اذهبوا بقميصي
هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا وهو قميص الخليل الذي كان في عنق يوسف
وكان من الجنة فلما خرج يهوذا من مصر حمل القميص وقال انا حملت قميص الدم
وانا احمل هذا القميص فخرج حافيا حاسرا يعدو ومعه سبعة ارغفة لم يستوف
اكلها فقال يعقوب لمن حضره من اهله وولد ولده اني لاجد ريح يوسف
لولا ان تفندون اي تسكرون عقلي لاخبرتكم انه حي فلما ان جا البشير القاه على
وجهه فارتد بصيرا • ثم خرج يعقوب في سبعين من اهله وخرج يوسف
ليتلقيه فلما التقيا قال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاحزان فقال
يوسف يا ابي بكيت علي حتى ذهب بصرك اما علمت ان القيمة تجمعني واياك
قال اي بني خشيت ان تسلب دينك فلا نجتمع وكان يوسف عليه السلام
ركب في ركبه في ثمان مئة الف ومعه الف لوا والف سيف فنزلوا

نفسه

وتزيى

وتراث تراث

وغير ذلك

بقميصي

نحو من

ان تسلب دينك

في عمله وينصف المظلوم من الظالم وكانت ازليخا تلبس جبة صوف وتشد
وسطها بحبل من ليف وتقعد على قارعة الطريق فتناديه فلا يسمع فنادته يوما
يا ايها العزيز سبحان من جعل العبيد بالطاعة ملوكا وجعل الملوك بالمعصية
عبيدا فسمعها فبكى وقال لفتاه انطلق بهذه العجوز الى الدار واقض لها كل
حاجة فقال لها الغلام ما حاجتك يا عجوز قالت ان حاجتي محرمة ان تقضيها
غير يوسف فلما جاء يوسف قال من انت يا عجوز قالت انا ازليخا قال ما فعل حسنك
وجمالك قالت ذهب به الذي اذهب ذلتك ومسكنتك فقال يا ازليخا
لك عندي قضاء ثلث حوائج فبنبل نوح وشيبة ابرهيم لاقضينها فقالت حاجتي
الاولى ان تدعو الله ان يرد علي بصري وشبابي فدعا لها فرد بصرها وشبابها
ثم قالت ادع الله ان يرد حسني كما كان فدعا لها فرد حسنها كما كان وزيد فيه
فصارت كانها بنت ثمان عشرة وكان لها مائة وعشرون سنة فقالت حاجتي
الثالثة ان تتزوج بي فتزوج بها فاصابها بكرا واولدها اثني عشر ولدا • ذكر هذا
ابو الحسين بن المنادي عن وهب وغيره واقام يعقوب عند يوسف اربعا
وعشرين سنة في اهنا عيش فلما حضرته الوفاة اوصى الى يوسف ان يحمله الى الشام
حتى يدفنه عند ابيه اسحق ففعل ثم ان يوسف راى ان امره قد تم فقال توفني
مسلما واوصى الى يهوذا • فتلمحوا علو قدر يعقوب ببلايه • وعن يوسف في صبره
وليكن حظكم من هذه القصه انه من يتق ويصبر • وليتفكر العاصي في لذات
فنيت وتبعات بقيت وليتدبر الصابر لذة مدحة ثبتت • ومرارة مصابر
رحلت والاجر باق • وللعواقب يعمل المتيقظ رزقنا الله واياكم صبرا يثبتنا
وعصمة من هوى يستلبنا انه ان فعل سلمت دنيانا ودينا انه قريب
مجيب

الكلام على البسملة

الى اي حين انت في صبوة لاهي اما لك في شيء وعظت به ناهي
ويا مذنبا يرجو من الله عفوه ارضا تسبق المتقين الى الله

يا مبارزا بالعظائم كيف امنت فنمت • يا مصرا على الجرائم عجبا لك ان سلمت
يا مبذرا منذرا كانه ما سمع ان قد جاء العذاب فجاء فماذا تصنع بدرر عقبى ندكي
عقبى ابا الابرار الى مآب • وتنكر في مآل المذنبين فبئس المآب • بينا هم في امرهم
فرق نعق بينهم للبين غراب • وتراكم ركام الهوان عليهم على الهوى والعاب
وتمرمر الريق تمشي في المشارع العذاب العذاب • وامتد باع البلاء الى اغلاق
باب العتاب • وسئلوا عن جورهم فقوي قلق الجواب في الجواب • وذاقوا بعد
حلاوة الخلاف من اخلاف الخلاف الاوصاف الصاب • وانتقى الانتقام
بعي لذاتهم فخلت مما لذ وطاب • وتشبث في شيبهم وشبابهم شبا سيوف اللوم
وعنت العتاب • ودخلوا نار التهاب او صاروا قبل ان ينتهي الى الالتهاب
فلما سالت العيون دما فنعوا الانامل ندما لما ناب النائب • وحط من
رتبتهم على الربا فاستنزل صوت الاسى عن الرباب • فاحذروا ان يصيبكم
من تصيبكم مثل حصتهم فلقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب •

ولقد رايت معاشرا جمحت بهم تلك الطبيعة نحو كل تبار
تهوى نفوسهم هوى جنسهم شغلا بكل دناءة وصغار
تبعوا الهوى فهوى بهم وكذا الهوى باهله فيجذار
فانظر بعين الحق لا عين الهوى فالحق للعين الجليه عاري
قاد الهوى الفجار فانقادوا له وابت عليه مقادة الابرار

اخوانى من نعل ما يحب لقى ما يكره ومن صبر على ما يكره نال ما يحب لا
تقطع مشاورة العقل قبل مشاورة الهوى فان المستبد برايه واقف على
مداحض الزلل لم تزل اكف العقل ضابطة اعنة النفوس عن ان العزم
يتقلب بركوب الاخطار بشرف الاقدار • من نزا والناس نيام تكلم والناس
سكوت • وهب بعض الملوك جارية يحبها فقال الموهوب له لا افرق
بينك وبين من تهواه فقال خذها وان كنت احبها لتعلم هواى انى له غالب
قيل للمرتعش ان فلانا يمشى على الما فقال ان من مكنه الله من مخالفة
هواه فهو اعظم من المشى على الما

فان المرجى يسر حلوه وان الحلو حين يضر مر
فخذ مرا تصادف عنه حلوا ولا تعزل الحلو يضر

صابر ليل البلا فقد دنا الفجر • واثبت لعل نار العمر تستوى فى الاجر • واحبس
نفسك عن هواها فستنقل الحجر • وازجرها فان لم تنزجر بالزجر فالزجر •
ما نال من نال ما نال الا بالصبر • وبه علا ذكر كل عابد وحبر • وهو وان
مرت مرارته بانت حلاوته فى القبر • ايها النايم وهو منتبه المتحير فى امر
لا يشتبه • يا من صاح به الموت فى سلب صاحبه وهو مغرور بجهله مفتون
بلعبه • يا وانفل مع الهوى والطمع امنت شين القلب بالحزن والطمع • يا عظيم
الشقاق • يا قليل الوفاق • يا مرير المذاق • يا قبيح الاخلاق • يا كثير التوانى
قد سار الرفاق • يا شديد التمادى قد صعب اللحاق • اخلاصك معدوم وما
للشقاق نفاق • ومعاصيك فى ازدياد والعمر فى انمحاق • وساعى اجلك
مجد كانه فى سباق لا الوعظ يدركك ولا الموت يزجرك ما تطاق •
اترك الشر ولا تأنس بشر • وتواضع انما انت بشر

بحبها

الشقاق

الاجساد

هذه الاجسام ترب هامد فمن الجهل افتخار واشر
جسد من اربع تخلطها سبعة من نوعها فى اثنى عشر
فنجيب فرح النفس اذا شاع فى الارض ثناها وانتشر
مستشار خاين فى نصحه وامين ناصح لم يستشر
فاعل الخير واثبت غبه فهو الذخر اذا الله حشر
اضمر الخيفة واضمر قبل ما احرز الطرف المدى حين ضمر
وهى الدنيا اذا اهلها ابدا زمر وارده اثر زمر
فى حياة الجبال طارق شغل الفكر وخلاك ومر

الطبايع الاربع والسبعة
النجوم السيارة والاثنى عشر
البروج

الا تعبدوا الا اياه • اصل القضا الحتم وهو فى القران على ثلثة عشر
وجها احدها الفراغ فاذا قضيتم الصلاة والثانى الفعل فاقض ما انت قاض
والثالث الاعلام وقضينا الى بنى اسرائيل والرابع الموت ليقض علينا ربك
والخامس وجوب العذاب وقضى الامر والسادس التمام من قبل ان يقضى اليك
وحيه والسابع الفصل وقضى بينهم بالحق والثامن الخلق فقضاهن سبع
سموات والتاسع الحتم وكان امرا مقضيا والعاشر ذبح الموت اذ قضى
الامر والحادى عشر اغلاق ابواب جهنم وقال الشيطان لما قضى الامر والثانى
عشر الحكم حين جاء ما قضيت والثالث عشر الامر وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا اى وامرنا
بالوالدين احسانا وهو البر والاكرام • اما يبلغن عندك قال الفرا اجل يبلغن
فعلا لاحدهما ولرد عليهما كلاهما وقرا حمزة والكسائى يبلغان على التثنية

[illegible]

لانهما قد ذكرا قبل ذلك ثم قال احدهما او كلاهما على الاستيناف كقوله فعموا
وصموا ثم استاف فقال كثير منهم فلا تقل لهما اف اي لا تقل لهما كلاما تتبرم
فيه بهما اذا كبرا قال شيخنا ابو منصور اللغوي اصل اف تفلك الشي (بتجنبك)
يسقط عليك من تراب او نحوه وللمكان تريد اماطة الاذى عنه فقيل
ذلك لكل مستثقل **قوله تعالى** ولا تنهرهما اي لا تجبهما اصابحا في وجوههما (اي لا تكلمهما) (ولا تنهرهما لا تواجههما بكلام تزجرهما به)
قال عطا بن ابي رباح لا تنفض يدك عليهما قال العلما انما نهي عن
اذاهما في حالة الكبر وان كان منهيا عنه على كل حال لان حالة الكبر يظهر
فيها منهما ما يضجر ويؤذي وتكثر خدمتهما وقل لهما قولا كريما اي لينا لطيفا
احسن ما تجد وقال سعيد بن المسيب قول العبد المذنب للسيد الفظ
واخفض لهما جناح الذل اي الن لهما جانبك متذللا لهما من رحمتك اياهما
وخفض الجناح عبارة عن السكون وترك التعصب والاباء • وقل رب
ارحمهما كما ربياني صغيرا اي مثل رحمتهما اياي في صغري حين ربياني **اخبرنا**
هبة الله بن محمد باسناده عن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل يستاذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احي
والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد اخرجاه في الصحيحين • وبه عن ابي هريرة (قال نعم)
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجزي ولد والده الا ان يجده مملوكا
فيشتريه فيعتقه **اخبرنا** علي بن عبيد الله باسناده عن بهز بن حكيم
ابن معوية بن حيدة القشيري عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله من ابر فقال
امك قلت ثم من قال ثم امك قال قلت ثم من قال ثم امك ثم اباك ثم الاقرب
فالاقرب **اخبرنا** عمر بن ظفر باسناده عن ابن عباس انه اتاه رجل
فقال اني خطبت امراة فابت ان تنكحني وخطبها غيري فاحبت ان تنكحه

فغرت

فغرت عليها فقتلتها فهل لي من توبة قال امك حية قال لا قال
تب الى الله وتقرب اليه ما استطعت فسالت ابن عباس لم سالته عن
حياة امه فقال اني لا اعلم عملا اقرب الى الله من بر الوالدة وكان ابو هريرة
اذا اراد ان يخرج من بيته وقف على باب امه فقال السلام عليك يا اماه
ورحمة الله وبركاته فتقول وعليك يا بني السلام ورحمة الله وبركاته
فيقول رحمك الله كما ربيتني صغيرا فتقول رحمك الله كما بررتني كبيرا واذا اراد
ان يدخل صنع مثله • قالت عايشه وكان رجلان من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابر من كان في هذه الامة بامهما عثمان بن عفان
وحارثة بن النعمن فاما عثمن بن عفان فانه قال ما قدرت ان اتامل
امي منذ اسلمت واما حارثة فانه كان يطعمها بيده ولم يستفهمها كلاما
قط تامره به حتى يسال من عندها بعد ان يخرج ماذا قالت امي وكان حجر
بن عدي بن الادبر يلتمس فراش امه بيده فيتهم غلظ يده فينقلب عليه على ظهره
فاذا امن ان يكون عليه شي اضجعها • وكان ظبيان بن علي من ابر
الناس بامه فباتت ليلة وفي صدرها عليه شي فقام على رجليه قايما يكره ان
يوقظها ويكره ان يقعد حتى اذا ضعف جا غلامان من غلمانه فما زال
معتمدا عليهما حتى استيقظت من قبل نفسها • وكان محمد بن سيرين لا يكلم
امه بلسانه تخشعا لها • وكان محمد بن المنكدر يضع خده على الارض
ثم يقول لامه ضعي قدمك عليه وقال ابن المنكدر بت اغمز رجل امي
وبات اخي يصلي وما يسرني ان ليلتي بليلته وروينا عن ابن عون ان امه
نادته فاجابها فعلا صوته على صوتها فاعتق رقبتين وقال بشر الحافي
الولد يقرب من امه بحيث يسمع نفسها افضل من الذي يضرب بسيفه في

سبيل الله والنظر اليهما افضل من كل شي • وفي الصحيحين من حديث
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر في الكبائر عقوق الوالدين •
وفيهما من حديث جبير بن مطعم عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة
قاطع قال سفين قاطع رحم • وفي حديث عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يدخل الجنة عاق • وقال ابن يحيى من مشا بين يدي
ابيه فقد عقه الا ان يمشي فيميط الاذى عن طريقه ومن دعا اباه باسمه او
بكنيته فقد عقه الا ان يقول يا ابة • وفي حديث ابي اسيد ان يا ابه
رجلا قال يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شي بعد موتهما قال نعم خصال اربع
الدعا والاستغفار لهما وايفا عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا رحم والنفاذ
لك الا من قبلهما وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابر
البر صلة الرجل اهل ود ابيه بعد ان يولي اخبرنا ابن الحصين باسناده
عن معاذ بن انس الجهني عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
تعالى عبادا لا يكلمهم يوم القيمة ولا ينظر اليهم قيل له من اوليك يا رسول
الله قال متبري من والديه راغب عنهما ومتبري من ولده ورجل انعم عليه قوم فكفر
نعمتهم وتبرا منهم • وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف
يلعن الرجل والديه قال يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه الويل كل الويل وتسب امه فيسب
لعاق والديه والخزي كل الخزي لمن مات غضبانا عليه اف له هل جزا الاحسان غضابا المحسن
الا الاحسان اليه • اتضيع الآن تفريطك في حقهما ايسا وزمنا • وقل رب ارحمهما الا
كما ربياني صغيرا • لم اثرك بالشهوات على النفس • ولو غبت ساعة صارا في
حبس • حبا لهما عدل بقا يا شمس • قدرا عاك طويلا فارعهما قصيرا •

وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا كم ليلة سهرا معك الى الفجر يداريانك مداراة
العاشق في الهجر فان مرضت اجريا دمعا لم يجر • تسلم برضيعا لم ينبك عن الكف
والحجر • سرا رب ارحمهما كما ربياني صغيرا • يعالجان انجاسك ويحبان ويحبان
بقاك • ولو لقيت منهما اذى شكوت شقاك • ما تشتاقهما اذا غابا وتشتاقان
لقاك • لم حرما حلوا وحرمتهما مرا • رب ارحمهما كما ربياني صغيرا احسن
الاساة في مقابلة الاحسان او ما يانف الانسان للانسان • كيف تعارض
حسن فضلهما بقبح العصيان • ثم ترفع عليهما صوتا جهيرا • رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا • تحبب ولا دل طبعا • فاجتنب والدليل شرعا • فارع اصلا انمر لك فرعا •
واذكر لطفك وطيب المرعى اولا واخيرا • وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا صدق
عنهما وان كانا ميتين • وصل لهما واقض عنهما الدين • واستغفر لهما واستدم
هاتين الكلمتين • وما تكلف الا امرا يسيرا رب ارحمهما كما ربياني صغيرا •

المجلس الثالث عشر في قصة ايوب عليه السلام

الحمد لله الذي انبعث بلطفه السحاب • فروي الاودية والهضاب • وانبت
الحدايق واخرج الاعناب • والبس الارض اثوابا احسن من ثياب العياب •
يقبل تبرعي واذا دعي اجاب • قضى على ادم بالذنب ثم قضي ان تاب • ورفع ادريس
بلطفه الى اكرم جناب • وارسل الطوفان وكانت السفينة من النجاب
ونجا الخليل من نار شديدة الالتهاب • وكانت سلامة اسحق عبرة لاولي الالباب
وشدد الابتلا على ايوب بمفارقة الاهل والاصحاب • ومضت البلا الى ان
اكل الظفر والناب • ونادا مستغيثا بالمولى فجا الجواب اركض برجلك

هذا مغتسل بارد وشراب • احمده حمد من اخلص واناب • واصلي على رسوله
محمد اكرم نبي نزل عليه افضل كتاب • وعلى صاحبه ابي بكر الصديق مقدم الاصحاب
وعلى الفاروق عمر بن الخطاب • وعلى عثمن شهيد الدار وقتيل المحراب • وعلى علي
المنيب وماسل سيفا من قراب • وعلى عمه العباس المقدم نسبه على الانساب • ورضي الله عنهم

الى مسني الشيطان بنصب وعذاب • ايوب اسم اعجمي وهو ايوب بن اموص
ابن رازح بن العيص بن اسحق بن ابرهيم وابوه ممن امن بالخليل يوم احرق وام ايوب
بنت لوط النبي عليه السلام وكان ايوب في زمن يعقوب • وتزوج بابنة
يعقوب وكان غنيا من المال كثير الضيافة والصدقة وكان ابليس يومئذ
لا يحجب من السماوات فسمع تجاوب الملائكة بالصلاة على ايوب فحسده فقال
يا رب لو صدمت ايوب بالبلا لكفر فسلطني عليه فقال قد سلطتك على ماله
وولده فجمع ابليس جنوده فارسل بعضهم الى دوابه وبعضهم الى زرعه وبعضهم
الى اولاده وكان له ثلثة عشر ولدا فقال ابليس لاصحابه ايتوه بالمصايب
بعضها على اثر بعض فجا صاحب الزرع فقال يا ايوب الم تر الى ربك ارسل
على زرعك نارا فاحرقته وقال راعي الابل الم تر الى ربك ارسل عدوا فذهب
بالابل وقال كذلك صاحب البقر والغنم فقال الحمد لله الذي رزقني ثم قبل
ذلك مني وتعود ابليس لبنيه فجمع اركان البيت فهدمه عليهم وجا فقال يا ايوب
ان البيت وقع على بنيك فلو رايت كيف اختلط دماوهم ولحومهم بعضا ببعض
وشق ابهم فقال لو كان فيك خيرا لقبضك معهم فانصرف خايبا فقال
يا رب سلطني على جسده فخلط فجا فنفخ تحت قدميه نفخة فقرح بدنه

خيرٌ

قال مجاهد اول من اصابه الجدري ايوب • وقال وهب كان تخرج عليه مثل
ثدايا النسا ثم تتفقأ • قال العلما لم يبق منه الا اللسان للذكر والقلب
للمعرفة • وكان يرى امعاه وعروقه وعظامه ووقعت به حكة لا يملكها فحك
باظفاره حتى سقطت ثم بالمسوح ثم بالحجارة فانتن جسمه وتقطع واخرجه
اهل القرية فجعلوا له عريشا على كناسة ورفضه الخلق الا زوجته رحمة
ابنة افرايم بن يوسف بن يعقوب فكانت تختلف اليه بما يصلحه • وفي
مدة لبثه في البلا اربعة اقوال احدها ثماني عشرة سنة رواه انس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم والثاني سبع سنين قاله كعب وابن عباس •
والثالث ثلث سنين قاله وهب • وفي سواله العافية سته اقوال احدها
انه اشتهى اداما فلم تصبه امراته حتى باعت قرنا من شعرها فلما علم ذلك قال
مسني الضر رواه الضحاك عن ابن عباس والثاني ان الله تعالى انساه الدعا
مع كثرة ذكره لله تعالى فلما انتهى زمان البلا الهمه الله الدعا رواه العوفي عن
ابن عباس والثالث ان نفرا من بني اسرائيل مروا به فقال بعضهم ما اصابه
هذا الا بذنب عظيم فعندها دعا قاله نوف البكالي • وقال عبد الله بن عبيد
ابن عمير كان له اخوان فاتياه يوما فوجدا ريحا فقالا لو كان الله علم منه خيرا
ما بلغ به هذا فما سمع شيئا كان اشد عليه من ذلك فقال اللهم ان كنت تعلم
اني لم ابت ليلة شبعان وانا اعلم مكان جايع فصدقني فصدق وهما يسمعان
ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني لم البس قميصا وانا اعلم مكان عار فصدقني فصدق
وهما يسمعان فخر ساجدا ثم قال اللهم لا ارفع راسي حتى تكشف ما بي فكشف
ما به والرابع ان ابليس جا الى زوجته بسخلة فقال ليذبح ايوب هذه لي وقد
برا فجاته فاخبرته فقال لين شفاني الله لاجلدنك مية جلدة امرتني ان اذبح

عمير

ابن عباس [illegible] والسابع

لعن الله ثم طردها عنه فذهبت فلما راى انه لا طعام ولا شراب ولا صديق خر ساجدا وقال مسني الضر قاله الحسن ان الله تعالى اوحى اليه في عنفوان شبابه اني مبتليك قال يا رب واين يكون قلبي قال عندي فصبت عليه البلا حتى اذا بلغ البلا منتهاه اوحى الله اليه اني معافيك فقال واين يكون قلبي قال عندك فقال مسني الضر قاله ابرهيم بن شيبان ان الوحي انقطع عنه اربعين يوما فخاف هجران ربه فقال مسني الضر ذكره الماوردي ومعنى نادى ربه دعا ربه وانما اضاف الامر الى الشيطان لان الشيطان سلط عليه بنصب وقرا الحسن بنصب بفتح النون والصاد قال الفرا هما كالرشد والرشد وقال ابو عبيدة النصب بتسكين الصاد الشر ونحو بهما الاعياء والمراد بالعذاب الالم اركض برجلك قال المفسرون جاه جبريل فاخذ بيده فقال قم فقام فقال اركض برجلك فركض برجله فنبعت عين فقال اغتسل فاغتسل ثم نجاه ثم قال اركض برجلك فركض فنبعت عين فقال اشرب فشرب هذا مغتسل قال ابن قتيبه المغتسل الما وهو الغسول ايضا ثم البسه جبريل حلة من الجنة البارد
وجات امراته فقالت يا عبد الله اين المبتلى الذي كان هاهنا لعل الذياب ذهبت به فقال ويحك انا ايوب فقالت اتق الله ولا تسخر بي قال ابن مسعود ورد الله عليه اهله باعيانهم واتاه مثلهم معهم في الدنيا قال ابن عباس كانت امراته قد ولدت له سبع بنين وسبع بنات فشروا له وولدت له سبع بنين وسبع بنات وقال مجاهد اتاه الله اجر اهله في الاخرة واتاه مثلهم في الدنيا وخذ بيدك ضغثا كان قد حلف ليجلدن زوجته مئة جلدة في سبب هذه اليمين

ثلثة اقوال احدها حديث السخلة الذي سبق ذكره والثاني ان ابليس جلس في طريق زوجته كانه طبيب فقالت له يا عبد الله هاهنا رجل مبتلى فهل لك ان تداويه قال نعم ان شا شفيته على ان يقول لي اذا برا انت شفيتني فجات فاخبرته فقال ذاك الشيطان فتعالى لله على ان شفاني ان اجلدك مية جلدة قاله ابن عباس والثالث ان ابليس لعنه الله قال انا الذي فعلت بايوب ما به وانا اله الارض وما اخذته منه فهو بيدي فانطلقي اريك فمشى غير بعيد ثم سحر بصرها فاراها واديا عميقا فيه اهلها وولدها وما لها فاتت ايوب فاخبرته فقال ذاك الشيطان ويحك كيف وعا سمعك كلامه والله لين شفاني الله لاجلدنك مية جلدة قاله وهب • واما الضغث فقال ابن قتيبه هو الحزمة من الخلال والعيدان قال المفسرون جزا الله زوجته بحسن صبرها ان افتاه في ضربها فسهل الامر فجمع لها مئة عود وقيل مئة سنبلة وقيل كانت اسلا وقيل شماريخ فضربها ضربة واحدة وهل ذلك خاص له ام عام فيه مذهبان احدهما انه عام قاله ابن عباس وعطا والثاني خاص له قاله مجاهد وقد اختلف العلما فيمن حلف ان يضرب عبده عشرة اسواط فجمعها كلها وضربه بها ضربة واحدة فقال مالك والليث بن سعد لا يبر وهو قول اصحابنا وقال ابو حنيفة والشافعي اذا اصابه في الضربة الواحدة كل واحد منها فقد بر واحتجوا بعموم قصة ايوب قوله تعالى انا وجدناه صابرا قال مجاهد ابتلي بالمرض يوم القيمة فيقول ما منعك ان تعبدني فيقول رب ابتليتني فيجاء بايوب في ضره فيقول انت كنت اشد ضرا ام هذا فيقول بل هذا فيقول لم يمنعه ذلك ان عبدني على ما اجرى على ايوب ما جرى كانه سنة الكرى ثم شاعت

قال صاحب الحقائق فلما شفاه الله بقي متحيرا فقال لله علي حق الربوبية ولها علي حق الخدمة والزوجية ان لم اجلدها اضعت حق الربوبية وان جلدتها اضعت حق الخدمة والزوجية فلما بقي متحيرا في القضية جات العوية الرحمة وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث دقيقته مثل ذلك قوله تعالى وان منكم الا واردها هذا قسم موعد لابد لكل مومن من جوازه فاذا جعل قدمه على الصراط ونظر الى جهنم وزفراتها وسمع زئيرها وشهيقها واساود حياتها وشاهد شرارها وهي ترمي بشرر كالقصر بقي متحيرا لا سبيل له الى الهرب ولا طاقة له بها فينادي ان المغفر محمد يسمع الندا من قبل الله تبارك وتعالى يا عبدي لي عليك نعمة ولك توحيد وخدمة وقد امنت بنوره دخول النار فان لم تعبر عليها يكون ذلك مخالفا لو قيد التقدير وليس للخلاف مجال في حضرة الجلال وان لم تدخل النار فلك حق خدمة وتوحيد للجبار فلا نضيع لك ذلك بل نامر نور توحيدك ليظهر على النار المزفرة فتهدك فتهرب النار من نورك خايفة من غضبي عارفة بانك من امة النبي العربي قايلة جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي سبحانه وتعالى من لطيفه برئيه لطفه ذا لطف بايوب وزوجته

مراتبه بين الورى • وانما يبصر من نصيحها العواقب ودري ••

الكلام على البسملة

مناقشة الفتى فيما يزول على نقصان همته دليل
ومختارا لقليل اقل منه وكل فوائد الدنيا قليل

يا قليل الصبر عن اللهو والعبث • يا من كلما عاهد غدر ونكث • يا مغترا
بساحر الهوى كلما نفث • تالله لقد بولغ في توبيخه وما اكترث • وبعث اليه
النذير ولا يدري من العبث من بعث • سيندم يوم الضريح من للقبيح حرث • سيل الصريح
زمان الهوى حين الظما عند اللهث • سيعرف خبر العاصي اذا حل الجدث •
سيبكي سيره اذا ناقش المسايل وبحث • سيقرع سن ندمه اذا نادي ولم يغث المسايك
عجبا لجاهل باع نعزيت النفوس براحات الجثث • كان الشبلي يقول
لا نعمر دارا لابد من الرحيل عنها ولا تخرب دارا الابد من الحلول فيها اخبرنا
احمد بن احمد الهاشمي باسناده عن عبد الواحد بن زيد قال مررت براهب فناديته
يا راهب من تعبد فقال الذي خلقني وخلقك قلت فعظيم هو قال قد جاوزت
عظمته كل شي قلت متى يذوق العبد الانس بالله قال اذا صفا الود خلصت
المعاملة قلت متى يصفو الود قال اذا كان الهم مجتمعا في الطاعة قلت
متى تخلص المعاملة قال اذا كان الهم هما واحدا قلت فكيف تخليت
بالوحدة قال لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك •
قلت ما اكثر ما يجد العبد من الوحدة قال الراحة من مداراة الناس والسلامة
من شرهم • قلت بما يستعان على قلة المطعم قال بالتحري في المكسب • قلت
زدني قال كل حلالا وارقد حيث شئت • قلت فاين طريق الراحة

قال خلاف الهوى • قلت لم تعلقت بهذه الصومعة • قال من مشى
على الارض عثر فتحصنت بمن في السما من فتنة اهل الارض لانهم سراق
العقول • وذاك ان القلب اذا صفا ضاقت عليه الارض واحب قرب
السما • قلت يا راهب من اين تاكل قال من زرع لم ابذره الذي نصب الرحا
ياتيها بالطحين • قلت كيف ترا حالك قال كيف يكون حال من اراد سفرا
بلا اهبة ويسكن قبرا بلا مونس ويقف بين يدي حكم عدل ثم ارسل عينيه
فبكا قلت ما يبكيك قال ذكرت اياما مضت من اجلي لم احقق
فيها عملي وفكرت في قلة الزاد وفي عقبته هبوط الى الجنة او الى النار
قلت يا راهب بم تستجلب الحزن قال بطول الغربة وليس الغريب
من مشى من بلد الى بلد ولكن الغريب صالح بين فساق • ثم قال ان
سرعة الاستغفار توبة الكذابين لو علم اللسان مما يستغفر لجف
في الحنك ان الدنيا منذ ساكنها الموت ما قرت لها عين • كلما تزوجت
الدنيا زوجا طلقه الموت فمثلها مثل الحية لين مسها والسم في جوفها
ثم قال عند تصحيح الضماير يغفر الله الكباير • واذا عزم العبد
على ترك الاثام اتته من السما الفتوح والدعا المستجاب الذي تحركه أناة
الاحزان • قلت فاكون معك يا راهب قال ما اصنع بك ومعي معطي
الارزاق • وقابض الارواح يسوق الي الرزق في وقت لم يكلفني جمعه
ولا يقدر على ذلك احد غيره • اسمع يا خاين الذمم • اسمع يا مضيع الحزم • يا من
على التوبة عزم زعم انه كلما بنا ان يلوذ بنا هدم • يسعى الى الهدى فاذا راى
جيفة الهوى جثم • ويحك اطلاق البصر في سوق الحذر ثلم عجبا لامنك
وانت بين فكي حلم • كانك بك تتمنى العدم • وتبكي على تفريطك بدم ندم •

شعر

الى كم هذا التواني كم وكم • اياك والدنيا فما تشفي من قوم • لمن
تحدثت لعدتنا في غرض صرم • كم اشتري لشهوة وقيل ان المشتهي لغير الجميل •
شهوات الانسان تورثه الذل وتلقيه في البلاء الطويل

يا حائر الايوثر الاخلافا • يا واعدا بالتوبة وما نرى الا اخلافا • متى تستعمل
عزلا وتوثر انصافا • اتصافي الهوى من اليوم ان صافا • اما ترى الناس
بهذه الدنيا اضيافا • اتوقن بالحساب وترمي العقل خرافا • انتسى الموت
وكم قد اقام سيافا • اما بقي القليل ثم تلحق اسلافا • ثم متى تعاملنا بالخير
نضاعفه اضعافا •

وتري الفعل

اذا كثرت منك الذنوب فداوها برفع يدين الليل والليل مظلم
ولا تقنطن من رحمة الله انما قنوطك منها من خطاياك اعظم
فرحمته للمحسنين كرامة ورحمته للمذنبين تكرم

قال بنان دخلت على ابن العرجي وهو في بيت مملوء كتبا فقلت اختصر
لنا من هذه الكتب كلمتين ننتفع بهما فقال لتكن همك مجموعا فيما
يرضي الله فان اعرض عليك شي فتب من وقتك

بما صبروا • كان كفار قريش كابي جهل وعقبة بن الوليد قد اتخذوا
فقرا الصحابة كعمار وبلال وخباب وصهيب سخريا يستهزئون بهم ويضحكون
منهم فاذا كان يوم القيمة قيل لهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم واستهزائكم
لما علم الصالحون ان الدنيا دار رحلة داتعوا ازمان البلا • وادلجوا
في ليل الصبر علما منهم بقرب فجر الاجر فما كانت الا رقدة حتى صبحوا

بمنزل السلامة • نفذت ابصار بصائرهم بنور الغيب الى مشاهد موصوف
الوعد فتعلقت يد الامال بما عاينت نواظر القلوب فاخمصوا عن
الحرام البطون • وغضوا عن الاثام الجفون • وسكبوا في ظلام الليل
الدموع وتملوا تملك المسموع • استقادت قلوبهم بزمام التلطف • ثم جنتهما
شدائد التعسف فكلما لاح لهم الرجا نور الوصال طبق ظلام الخوف
سما الاعمال • فهم في بيدا التحير يسرحون ومن باب التضرع لا يبرحون •
وجوههم اوفاتهما يفرحون فاذا عمهم الغم فبالذكر يتروحون رفضوا الدنيا
فسلموا • وطلبوا الاخرى فما ندموا • فيا بشراهم اذا قدموا • وقد ربحوا وغنموا

فكلما لاح لهم الرجا
نور الوصال

اخبرنا ابو بكر الصوفي باسناده عن الاوزاعي حدثني حكيم من الحكماء
قال مررت بعريش مصر وانا اريد الرباط فاذا انا برجل في مظلة قد ذهبت
عيناه ويداه ورجلاه وبه انواع البلا • وهو يقول الحمد لله حمدا يوافي شكر
ما انعمت علي وفضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلا فقلت لانظرن اشي علمه
ام الهمه الهاما فقلت على اي نعمة تحمده فوالله ما ارى شيا من البلا الا وهو
بك فقال له الا ترى ما قد صنع بي فوالله لو ارسل علي نارا فاحرقتني وامر
الجبال فدكدكتني وامر البحار فغرقتني ما ازددت له الا حمدا وشكرا ولكن لي
اليك حاجة بنية لي كانت تخدمني وتتعاهدني عند افطاري فانظر
هل تحس بها فقلت والله لارجو ان يكون لي في قضا حاجة هذا العبد الصالح
قربة الى الله تعالى فخرجت اطلبها بين تلك الرمال فاذا السبع قد اكلها
فقلت انا لله وانا اليه راجعون من اين اتي هذا العبد الصالح فاخبره بموت
ابنته فاتيته فقلت له انت اعظم عند الله منزلة ام ايوب ابتلاه الله في ماله
وولده واهله وبدنه حتى صار غرضا للناس فقال لا بل ايوب فقلت ان

السماء

ان ابنتك الى امرتنى ان اطلبها اصبتها فاذا السبع قد اكلها فقال الحمد لله
الذى لم يخرجنى من الدنيا ونى قلبى منها شى ثم شهق شهقة فمات فصليت
عليه انا وجماعة معى ثم دفنته ثم بت ليلتى حتى اذا مضا من الليل قدر ثلثه
اذا انا به فى روضة خضرا واذا عليه حلتان خضراوان وهو قايم يتلوا القران
فقلت الست صاحبى بالامس فقال بلى فقلت بما صرت الى ما ارى فقال وردت
على العابدين درجة لم ينالوها قال بالصبر عند البلا والشكر على النعماء عند الرخاء
اخبرنا محمد بن ابى منصور باسناده عن حريث طرفة قال كان حسان
ابن ابى سنان يصوم الدهر ويفطر على قرص ويتبخر باخى فنحل وسقم جسمه
حتى صار كهيئة الخيال فلما مات وادخل مغتسله ليغسل كشف الثوب عنه
فاذا هو كهيئة الخيط الاسود قال واصحابه يبكون حوله قال حريث فحدثنى
يحيى البكا وابرهيم ابن محمد القرشى قالا لما نظرنا الى حسان على مغتسله وما
تراى لاه اشد اشتد مع اهل البيت وعلت اصواتهم فسمعنا قايلا يقول من
ناحية البيت

تجوع لاله لكى يراه يحل الحسيم من طول الصيام

فوالله ما راينا فى البيت الا باكيا ونظرنا فلم نرا احدا قال حريث
وكانوا يرون ان بعض الجن بكاه قال بعض اصحاب بشر بن الحرث
جيت الى بابه فاذا هو فى الدهليز وبين يديه بطيخة وهو يقول لنفسه
اكلتها فكان البس فطرقت الباب ودخلت فقلت اى شى هذه حتى تعاتب اكلتها
نفسك فيها فقال صبرت على الايام حتى تولت والزمت نفسى صبرها فاستمرت
وما النفس الا حيث يحلها الفتى فان طمعت تاقت والا تسلت اطمعت
ثم رمى بالبطيخة وانشا يقول

عاشر

فان كدى لشبع بطنى ببيع دينى من المحال
من نال دنيا بغير دين نال وبالا على وبال

اخبرنا يحيى بن على باسناده عن احمد بن الفتح قال رايت بشر ابن الحارث فى منامى
وهو قاعد فى بستان وبين يديه مايدة وهو ياكل منها فقلت له يا ابا نصر ما فعل الله
بك قال رحمنى وغفر لى واباحنى الجنة باسرها وقال لى كل من ثمارها واشرب من
انهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات فى دار الدنيا كما صح اخبرنا
عبد الوهاب الحافظ باسناده عن الحسن قال ان لله تعالى عبادا كمن راى اهل الجنة
فى الجنة مخلدين وكمن راى اهل النار فى النار معذبين قلوبهم محزونة وشرورهم
مامونة وانفسهم عفيفة وحوايجهم خفيفة صبروا اياما قصارا لعقب راحة
طويلة اما الليل فصافة اقدامهم تسيل دموعهم على خدودهم يجارون الى ربهم عز
وجل ربنا ربنا واما النهار فعلما اخيار حلما بررة اتقيا ينظر اليهم الناظر فيحسبهم
مرضا مرضى او م قد خولطوا وما بهم مرض ولكن خالط القوم امر عظيم اخبرنا ابو بكر
الصوفى باسناده عن سعيد بن جبير قال كان قوم من الحواريين على شاطى البحر
ممن يتحدثون فى ملكوت السما وفى خدعة الدنيا لمن فيها فسمعوا هاتفا من البحر
يقول ان لله عبادا اخلصهم للخدمة واذا بهم الحزن فلم تجف دمعتهم ولم يشغلهم عن
ربهم شاغل تفرغوا له ونصبوه بين اعينهم اوليك على كراسى من نور عند قايمة
العرش يضحك الله اليهم ويضحكون اليه فصعقوا وسقطوا فى البحر وماتوا باقيهم
هولاهم القوم كم بين اليقظة والنوم اخبرنا ابن ناصر باسناده عن ابى
سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليبلغ
من كرامة العبد على الله تعالى يوم القيمة انه ليكون له فى الجنة منه الف باب
ما منها باب الا عليه خادم من خدمه تتقبل الملايكة حتى ينتهوا الى تلك الابواب

فيقولون هل على سبيلكم من اذن فيقولون ما ندري فياتونه فيقولون ان
ملائكة من ملائكة الله على الابواب يقولون هل على سبيلنا من اذن فيقول
نعم فيرخطون عليه بالتحية • يا قليل الصبر انما هي مراحل قصار لجة البلا بالموج
ساحل تامل تحت سجف ليل الضر صبح الاجر • واحبس لسانك عن الشكوى في
سجن الصبر واقطع نهارا للاواحدث الفكر واوقد في دياجي الالام مصباح
الشكر وقلب قلبك بين ذكر الثواب وتمحيص الوزر وتعلم ان البلا يمزق ركام
الذنوب تمزيق الشمال الجنوب • ويرفع درجات الفضايل الى كاهل السماك
ومن تفكر في شرى ان الله مع الصابرين انس بحليته • ومن تذكر انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب فرح بامتلا كيسه

إذا انت لم ترحل بزاد من التقى وابصرت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله وانك لم ترصد لما كان ارصدا

لله اقوام امتثلوا ما امروا • وزجروا عن الزلل فازدجروا • فاذا لاحت الدنيا
غابوا واذا بانت الاخرة حضروا • فلو رايتهم في القيامة اذا حشروا • اني جزيتهم
اليوم بما صبروا • جن عليهم الليل فسهروا • وطالعوا صحف الذنوب فانكسروا •
وطرقوا باب المحبوب واعتذروا • بالغوا في الملكوت ثم حرروا • فانظر
بماذا وعدوا في الذكر وذكروا • اني جزيتهم اليوم بما صبروا • رحلوا والله وما
خسروا • وعاهدوا على الزهد وما غدروا • واجالوا على نفوسهم فملكوا
واسروا • ونظروا نعم المولى فاعترفوا وشكروا • اني جزيتهم اليوم بما صبروا
بيوتهم في خلوتها كالصوامع • وعيونهم من التقى تنظر من طرف خاشع والاجسام
قد نحلت تحت المدامع • تسقى بذر الفكر الذي بذروا • اني جزيتهم اليوم بما صبروا
استوحشوا من كل جليس • شغلا بالمعنى النفيس • وزموا مطايا الجد

فثارت العيس • وبادروا الفرصة ففاتوا البليس لا وقفوا ولا صبروا • اني جزيتهم
اليوم بما صبروا • قلوب في الخدمة حضرت • اسرارها بالصدق عمرت •
لم تشغل في صدورهم انكسرت • اخبارهم تحيي القلوب اذا نشرت • ويقال عن القوم
اذا نشروا • اني جزيتهم اليوم بما صبروا • حذروا فلبسوا منهم من يلعب • ورفضوا
الدنيا فتركوها تخرب • واذابوا ابدانهم بقلة المطعم والمشرب • فغدا يقال
كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب • اذكارهم في الحياة وان كانوا قبروا
اني جزيتهم اليوم بما صبروا • علموا ان الدنيا لعب ولهو وزينة • وان من وافق
مراده فارق دينه • فحذروا من غرور تجلي غيبته • فركبوا من التقى في سفينة
اسحبوها بالزاد وعبروا • اني جزيتهم اليوم بما صبروا • طوبى لهم والاملاك
تتلقاهم • لاحت اهوال القيمة فوقاهم • واقبلوا اليه ظما فسقاهم • كشف
الحجاب عن عيونهم فرأوهم هذا اقصى امالهم وقد ظفروا • اني جزيتهم اليوم بما
صبروا • بلغنا الله ذلك المبلغ • واسمعنا زجر الناصح فقد ابلغ • وسلمنا
من العقاب فانه ان عفا اسبغ • ولولا عونه ما قدروا • ٥ •

المجلس الرابع عشر في ذكر قصة

الحمد لله القديم فلا يقال متى كان • العظيم فلا يحويه مكان • انشا
ادم واخرج ذريته بنعمان • ورفع ادريس الى اعلى الجنان • ونجا نوحا واهلك
كنعان • وسلم الخليل بلطفه يوم النيران • ويوسف من الفاحشة
حين البرهان • وبعث شعيبا الى مدين ينهى عن البخس في الميزان • وناداهم
في ناديهم ولكن صمت الاذان • قد جاتكم موعظة من ربكم فاوفوا الكيل

والميزان • احمده حمدا يملا الازمان • واصلي على محمد رسوله الذي
فاق دينه الاديان وعلى صاحبه ابي بكر اول من جمع القران • وعلى
الفاروق الذي كان يفرق منه الشيطن وعلى زوج الابنتين عثمان
وعلى علي بحر العلوم ومبيد الشجعان • وعلى عمه المستسقا بشيبته فاقبل
السح الهتان • ورضي الله عنهم ما سمع صوت اذان • ○ •

شعيبا • قال قتادة مدين ماء كان عليه قوم شعيب • وقال مقاتل
مدين هو ابن ابرهيم لصلبه • وقال ابو سليمن الدمشقي هو مدين بن مديان
ابن ابرهيم • والمعنى ارسلنا الى ولد مدين فعلى هذا هو اسم قبيلة • وشعيب
هو ابن عيفا بن نويب بن مدين بن ابرهيم ارسل الى مدين وهو ابن عشرين سنة
وكانوا مع كفرهم يبخسون المكاييل والموازين فدعاهم الى التوحيد
ونهاهم عن التطفيف وكان يقال له خطيب الانبيا لحسن مراجعته
قومه قد جاتكم بينة من ربكم ولم يذكر معجزته • ولا
تبخسوا اي لا تنقصوا ولا تفسدوا في الارض اي لا تعملوا فيها بالمعاصي
بعد ان اصلحها الله بالامر بالعدل ولا تقعدوا بكل صراط اي بكل طريق
توعدون وانما لم يقل بكذا لان العرب اذا اخلت هذا الفعل من المفعول
لم يدل الا على شر يقولون اوعدت فلانا وكذا اذا افردوا اوعدت من المفعول
فانه لا يدل الا على خير قال الفرا يقولون وعدته خيرا واوعدته شرا
فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا وعدته في الخير واوعدته في الشر وللمفسرين
في المراد بهذا الايعاد ثلثة اقوال احدها انهم كانوا يوعدون من

المكاييل

الله تعالى

ووعدته شرا

ولذلك

امن بشعيب قاله ابن عباس والثاني انهم كانوا عشارين قاله السدي والثالث
انهم كانوا يقطعون الطريق قاله ابن زيد وتصدون
عن سبيل الله اي تصرفون عن دينه من امن به وتبغونها اي تطلبون للسبيل
عوجا اي زيغا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم يحتمل ثلثة اشيا احدها كنتم
فقرا فاغناكم وقليلا عددكم فكثركم وعن ذوي مقدرة فاقدركم وكانوا
مع كثرة اموالهم قد اغروا بالتطفيف فكان من جملة ما ردوا عليه اصلواتك
تامرك اي دينك وقراتك ان نترك ما يعبد اباونا وان نفعل المعنى او ان نترك
ان نفعل وقرا الضحاك بن قيس الفهري ما نشا بالتا فاستغنا عن الاضمار قال
سفين الثوري امرهم بالزكاة فامتنعوا وقالوا انك لانت الحليم الرشيد •
استهزا به نحونهم احداث الاثم • وقال لا يجرمنكم شقاقي اي لا تكسبنكم
عداوتكم اياي ان تعذبوا وكان اقرب الاهلاكات اليهم قوم لوط فلهذا
قال وما قوم لوط منكم ببعيد فقالوا ما نفقه كثيرا مما تقول اي ما نعرف
صحة ذلك وانا لنراك فينا ضعيفا وكان قد ذهب بصره كذا يقول سعيد
ابن جبير • قال ابن المنادي وهذا ان ثبت كان في اخر عمره لانه لا يبعث
نبي اعمى قال ابو روق لم يبعث الله نبيا اعمى ولا من به زمانة قال ابن المنادي وهذا
القول ابطل بالقلوب من قول سعيد بن جبير ولولا رهطك لرجمناك اي لقتلناك
بالرجم فقال لهم ارهطي اعز عليكم من الله اي اتراعون رهطي في ولا تراعون
الله في واتخذتموه وراكم اي رميتم امر الله وراء ظهوركم • ثم كان اخر امره
ان قال وارتقبوا اني معكم رقيب قال ابن عباس ارتقبوا العذاب فاني
ارتقب الثواب • قال محمد بن كعب عذب اهل مدين ثلثة اصناف اخذتهم رجفة
في ديارهم حتى خافوا ان تسقط عليهم فخرجوا منها فاصابهم حر شديد فبعث

عليه السلام

دمامة

لقتلناك

الله تعالى عليهم الظلة فنادوا اهلهم الى الظل فدخلوا فيه فصيح بهم صيحة واحدة
فماتوا كلهم • وهذا القول على ان اهل مدين هم اصحاب الظلة واليه ذهب جماعة
من العلماء • وذهب مقاتل الى ان اهل مدين لما اهلكوا بعث شعيب الى اصحاب بعث الله شعيبا
الايكة فاهلكوا بالظلة • قال ابو الحسين المنادي وكان ابو جاد
وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشيات بني الاحمص بن جندل بن يعصب بن الاحمص
مدين بن ابرهيم ملوكا • وكان ابو جاد ملك مكة وما والاها من تهامة
وكان هوز وحطي ملكي وج وهو الطايف وكان سعفص وقرشيات وقرشيات
ملكي مدين ثم خلفهم كلمن فكان عذاب يوم الظلة في ملكه فقالت حالفة
بنت كلمن ترثيه ۝

كلمن هد ركني هلكه وسط المحله ... سيد القوم اتاه الحتف نارا وسط ظله
كونت نارا فاضحت دارهم كالمضمحله

قال ابن المنادي ثم ان شعيبا مكث في اصحاب الايكة ما في عمره يدعوهم الى
الله تعالى فما ازدادوا الا عتوا فسلط عليهم الحر حتى [illegible] ان تكون الاثمار [illegible]
في التعذيب • وقد قال قتاده فاما اهل مدين فاخذتهم الصيحة والرجفة واما العذاب
اهل الايكة فسلط عليهم الحر سبعة ايام ثم بعث الله تعالى عليهم نارا فاكلتهم
فذلك عذاب يوم الظلة ثم ان شعيبا زوج موسى ابنته ثم خرج الى مكة فمات
بها وعمره مايه واربعون سنه ودفن في المسجد الحرام حيال الحجر الاسود ۝
واعلم ان الله عز وجل عظم ذلك البخس في نفوسهم وشدد فيه واطنب في ذكره
واشار الى التوحيد ليبيننا على ما نرتكبه وانا قد عرفنا قبح الشرك فلم يحتج الى
الاطناب في ذكره ولذلك عاب قوم لوط بالفاحشة وبالغ في ذكرها وكل
ذلك ليخوفنا • قال ابن عباس لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليخوفنا

كانوا

ويل للمطففين

كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله تعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون ثم قال الا يظن اولئك انهم مبعوثون
واعلم انه خوف المطففين بذكر الويل لهم فقال ويل للمطففين والمعنى لو
ظنوا البعث ما بخسوا فيه يوم يقوم الناس لرب العالمين اي لامرهم وجزائه لما
وفي الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم احدهم
في رشحه الى انصاف اذنيه • وقال كعب يقومون مية عام اخبرنا
ابن الحصين باسناده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل
يبيع طعاما فسأله كيف تبيع فاخبره فاوحى الله اليه ادخل يدك فيه فاذا هو
مبلول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من غش • وقد
روينا عن محمد بن واسع انه رئي يعرض حمارا له على البيع فقال له رجل ارتضاه رئي
لي فقال لو رضيته ما بعته • وفي افراد البخاري من حديث ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ضيعت الامانه فانتظروا الساعه •
وفي افراده من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لياتين على الناس زمان لا يبالي المرء ما اخذ المال من حلال ام من حرام •
وفي الصحيحين من حديث حذيفه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن رفع الامانه فقال ينام الرجل النومة فتقبض الامانه من قلبه ۝

الكلام على البسملة

يا اخي كن على حذر ... قبل ان تحدث العبر
لا تكن جاهلا كانك ... لا تعرف الخبر
نشر العيش صفوه ... وطوى الموت ما نشر
فاذا ما صفا لك الدهر ... فاعمل على الحذر
اين من طال عمره ... اين من كان ذا قصر
لا ارى في اخرهم ... من طبيب ولا نشر

النشر الرقاة

باعتبر

رحم الله من يفكر في الموت واعتبر　　قبل ان تخرج النفوس فلا يمكن الفكر
فدانا يومنا فزادنا به القدر　　واستوى عندنا المواصل فيه ومن هجر
وعدمنا النهار والليل والحر والمطر　　وانقضى العمر بالنجوم وبالشمس والقمر
ما انتظاري وكل حي له الموت ينتظر　　رق جلدي ودق عظمي وقلبي فمن حجر
كلما تبت من ذنوب تحملت في اخر

يا غريقا في لجج لجاجه، يا راحلا عن قليل عن اهله وازواجه، يا
مسؤولا ما له جواب احتجاجه، متى تاتي الهدى من طرقه وفجاجه، متى
يبرا القلب بانقاد سراجه، متى يلتئم هذا الجرح بانتساجه، متى تفتح باب
طول ارتجاجه، متى يستدرك عمر قدم باندماجه، متى ترجع سفن
الندم بقضا حاجه، الى متى يقال ولا تقبل، اما الموت تحول قد اقبل، اما
العمر ايام تنهب، اما الساعات احلام تذهب، اما المعاصي تضر الكاسب
ام للخطايا شر المكاسب، ابعد احتجاج الشيب ما تغوى، ابعد اعوجاج
الصلب ما تستوي ۝

الم يكون العتب في كل ساعة　　وكم لا تمل القطيعة والهجرا　　لا تملين
رويدك ان الدهر فيه كفاية　　لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا　　فانتظري

لله در اقوام نظروا الاشيا بعينها فتكشفت لهم العواقب عن عينها واخرجتهم
الدنيا بكل عينها، فشمروا للجد عن سوق العزائم، وسبقوك وانت في الغفلة نائم
اخبرنا يحيى بن علي باسناده عن انس بن مالك قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمشي استقبله شاب من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
كيف اصبحت يا حارث قال اصبحت مؤمنا بالله حقا قال انظر ما تقول
فان لكل قول حقيقة قال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت

ليلي واظمأت نهاري وكاني بعرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة
يتزاورون فيها وكاني انظر الى اهل النار يتعاوون فيها قال ابصرت
فالزم عبد نور الله الايمان في قلبه فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة
فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي يوما في الخيل فكان اول
راكب واول فارس استشهد قال فبلغ ذلك امه فجاءت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان يكن في الجنة لم ابك عليه ولكن احزن　　ان يكن
وان يكن في النار بكيت ما عشت في دار الدنيا فقال يا ام حارثة انها ليست
بجنة ولكن جنات والحارث في الفردوس الاعلى فرجعت وهي تضحك　　جنان
وتقول بخ بخ لك يا حارثة، يا هذا استبقك اهل العزائم وانت في اليقظة
نائم، لقد بعدت المعالي بالكسل، واثرت البطالة على العمل، ازعج ذكر
القيامة قلوب الخائفين، وقلقل خوف العتاب افئدة العارفين
فاشتغلوا عن طعام الطعام، وما لهم حذرا الباس عن شوق اللباس
كان اويس القرني يلتقط الرقاع من المزابل ويغسلها في الفرات ويضع
بعضها على بعض ۝

اطمأن ربه فقد ضاع لا ضاع وضاع المستنير في بلد
ليس له نافذ فيعرفه وآفة اللبيب ضعف منتقده

يا مفرطا في ساعاته بالليل والنهار، لو علمت ما فاتك شابهت دموعك
الامطار، يا طويل النوم عدمت خير انس الاسحار، لو راى طرفك ما
نال الابرار جار، يا مخدوعا بالهوى ساكنا في دار، تزدحم حول ساكنها طارق　　ساكنيها
الفنا ودار، سار الصالحون فاجتهد في اتباع الآثار، واذكر بظلام الليل
ظلام القبر الخالي بحل الدثار، وحارب عدوا قد فتنك بالهوى واطلب

النار فقد اريتك طريقًا ان سلكتها امنت العثار • وان فزت بالمراد فاذكرني فالصيد لمن اثار

من لنفس ابت ناصحا ان صبت … لم تجد من صبى في جدها ابلت
فاطاعت من هوى تهوت اذ هفت … عزمت بقطعها تيه حتى فضت
وبك يا نفس لا تحذر من غفلة … انما الدنيا اتى كم دموع اذرت
ان بنت ما شيدت هدمت ما بنت … او حبت بالها رجعت في الهبة
او صفت عند فتى كدرت ما اصفت … لم تصبح نقلا اذ قلت في قلت
لم تعى غافل اسمعت اذ نعت … غادرته جثة لرزايا علت
لم تكن تنفعه كل عين بكت … اه يوما حسرة لامور جرت

بلغت التراقي • كلا ردع وزجر • والمعنى ارتدعوا عما يؤدي الى العذاب اذا بلغت يعني النفس وهذه كناية عن غير مذكور والتراقي العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال وواحد التراقي ترقوة ويكنى ببلوغ النفس الى التراقي عن الاشفاء على الموت • وقيل من راق فيه قولان احدهما انه قول الملائكة بعضهم لبعض من يرقى روحه ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب والثاني انه قول اهله من يرقيه بالرقى والعوذ عن ابن عباس وظن اي ايقن الذي بلغت روحه الى التراقي انه الفراق للدنيا والتفت الساق بالساق فيه خمسة اقوال احدها امر الدنيا بامر الاخرة قاله ابن عباس والثاني اجتمع فيه الحياة والموت قاله الحسن والثالث التفت ساقاه عند الموت قاله الشعبي والرابع

التفت ساقاه في الكفن قاله سعيد بن المسيب والخامس التفت الشدة بالشدة قاله قتادة قال الزجاج اخر شدة الدنيا باول شدة الاخرة بما لها من ساعة لا تشبهها ساعة يندم فيها اهل التقى فكيف اهل الاضاعة • يجتمع فيها شدة الموت بالحسرة الفوت • لما احتضر ابو بكر الصديق قالت عايشة • لعمرك ما يغني الثرا عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر • فقال لست كذلك ولكن قول • وجاءت سكرة الموت بالحق وكذلك كان ابو بكر يقراها • وقال عمر بن الخطاب عند الموت ويلي وويل امي ان لم يرحمني ربي • ولما دخلوا على عثمان جعل يبكي ويتمثل

ارى الموت لم يبق عزيزا ولم يدع … لعاد ملاذا في البلاد ومرتقا
يبيت اهل الحصن والحصن مغلق … ويأتي الجبال في شماريخها العلا

ولما حج علي بن ابي طالب عليه السلام جعل يمشي ويقول

اشدد حيازيمك للموت … فان الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت … اذا حل بواديك

ولما احتضر معاوية جعل يقول

ان تناقش يكن نقاشك يا رب … عذابا لا طوق لي بالعذاب
او تجاوز فانت رب رحيم … عن مسيء ذنوبه كالتراب

ولما احتضر معاذ بن جبل جعل يقول اعوذ بالله من ليلة صباحها النار • مرحبا بالموت مرحبا زائر مغيب حبيب جاء على فاقة • اللهم اني كنت اخافك وانا اليوم ارجوك • اللهم انك تعلم اني لم اكن احب الدنيا وطول البقا فيها لكري الانهار • ولا لغرس الاشجار • ولكن لظما الهواجر ومكابدة الساعات ومزاحمة العلما بالركب عند حلق الذكر

ولما احتضر ابو الدرداء جعل يقول الا رجل يعمل لمثل مصرعي هذا • الا
رجل يعمل لمثل يومي هذا • الا رجل يعمل لمثل ساعتي هذه • وبكى فقالت له
امراته انت تبكي وقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لي لا ابكي
ولا ادري على ما اهجم من ذنوبي • ولما احتضر ابو هريرة بكى فقيل له
ما يبكيك قال بعد المفازة وقلة الزاد وعقبة كؤود المهبط منها الى
الجنة او النار • وقيل لحذيفة في مرضه ما تشتهي قال الجنة قيل ما
تشتكي قال ذنوبي والنار • ولما احتضر عمرو بن العاص قيل له كيف تجدك
قال والله لكان جنبي في تخت وكاني اتنفس من سم ابرة وكان غصن شوك
يجر به من قدمي الى هامتي ثم قال

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي • في قلال الجبال ارعى الوعولا

ليتني كنت حيضا قد عركتني الاماء بذرير الاذخر • ونظر الى صناديق فيها
مال فقال لبنيه من ياخذها بما فيها يا ليته كان بعرا • وكان عبد الملك
ابن مروان يقول في مرضه لوددت اني عبد لرجل بتهامة ارعى غنيمات في
جبالها واني لم اك • ولما احتضر عمر بن عبد العزيز قال رضي الله عنه
الهي امرتني فلم ائتمر وزجرتني فلم ازدجر غير اني اقول اشهد ان لا اله الا انزجر
الله • ولما احتضر الرشيد امر بحفر قبره ثم حمل اليه فاطلع فيه فبكى حتى رحم
ثم قال يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه • وكان المعتصم
يقول عند موته ذهبت الحيل فلا حيلة • وبكى عامر بن عبد قيس لما احتضر
وقال انما ابكي على ظما الهواجر وقيام ليل الشتاء • وبكى ابو الشعثاء
عند موته فقيل له ما يبكيك فقال لم اشتف من قيام الليل • وبكى
يزيد الرقاشي عند موته فقيل له ما يبكيك فقال ابكي على ما يفوتني

من قيام الليل وصيام النهار • ثم جعل يقول يا يزيد من يصلي لك ومن يصوم
عنك ومن يتقرب لك الى الله عز وجل بالاعمال بعدك • ويحكم يا اخواني
لا تغتروا بشبابكم فكان قد حل بكم مثل ما حل بي • قال الربيع دخلت
على الشافعي وهو في الموت فبكى وقال لا ادري اتمضي نفسي الى الجنة
فاهنيها • ام الى النار فاعزيها • وانشد

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي • جعلت الرجا مني لعفوك سلما رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته • بعفوك ربي كان عفوك اعظما

قال ابرهيم بن ادهم مرض بعض العباد فدخلنا نعوده فجعل يتنفس ويتاسف
فقلت له على ما تتاسف قال على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها
عن ذكر الله تعالى • وبكى بعض العباد عند موته فقيل له ما يبكيك
قال ابكي ان يصوم الصائمون ولست فيهم • ويذكر الذاكرون ولست فيهم
ويصلي المصلون ولست فيهم • وقال ابو محمد النخلي دخلت على رجل وهو في
الموت فقال لي سخرت بي الدنيا حتى ذهبت ايامي • ولما احتضر عضد الدولة
تمثل • قتلت صناديد الرجال فلم ادع • عدوا ولم امهل على ظنة خلقا
واخليت دور الملك من كل نازل • فشردتهم غربا وبددتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزا ورفعة • وصارت رقاب الخلق اجمع لي رقا
رماني الردى سهما فاخمد جمرتي • فها انا ذا في حفرتي عاجلا ملقى
فاذهبت دنياي وديني سفاهة • فمن ذا الذي مني بمصرعه اشقى
ثم جعل يقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه • فرددها الى ان توفي
ركب الانام من الزمان مطية • للشتت كما اعتاد الركاب تبرك
والمرء مثل الحرف بين شداده • وتراه يسكن تارة ويحرك

يا مشغولا قلبه بليلى وسعدى • يا مستلذ الرقاد وهزي الركاب بخزي •
يا عظيم المعاصي يا مخطئا جدا يا ظالما طال ما عنى ويغدي • ثم جار وزجرا
وكم اتى دنيا عمدا • يا اسير الهوى قد اصبح له عبدا • يا ناظما خرزات الامل
في سلك المنى عقدا • يا معرضا عما قد حل بكم قد حل عقدا • ثم عاهد مرة
ولم قد نقض عهدا • من لك اذا سقيت كاسا لا تجد من شربها بدا • رجت
اوصابا ومصابا صار الصاب عندها شهدا • من لك اذا الحقت ابا واما واخا — وصابا
وعما وجدا • وتوسدت بعد اللين حجرا صلبا صلدا • وسافرت سفرا باله
من سفر بعدا • واحتوشك عملك هل كان او جدا • ولقيت منكرا ونكيرا
فهل لقيت اسدا • فبادر قبل الموت فما تستطيع للفوت ردا

نهاك عن البطالة والتصابي نحول الجسم والراس الخضيب
اذا ما مات بعضك فابك بعضا فبعض الشي من شي قريب — فان البعض من بعض قريب

اخبرنا محمد بن منصور باسناده عن الاوزاعي انه وعظ فقال
في موعظته ايها الناس تقووا بهذه النعم التي اصبحتم فيها على الهرب
من نار الله الموقدة • التي تطلع على الافئدة • فانكم في دار الثواء
فيها قليل وانتم فيها موجلون • خلائف من بعد القرون الذين استقبلوا
من الدنيا انفها وزهرتها فهم كانوا اطول منكم اعمارا وامد اجساما
واعظم اثارا • فخددوا الجبال وجابوا الصخور ونقبوا في البلاد •
مؤيدين ببطش شديد واجسام كالعماد • فما لبثت الايام والليالي ان طوت
مدتهم • وعفت اثارهم واخربت منازلهم • وانست ذكرهم • فما تحس — مدتهم
منهم من احد ولا تسمع لهم ركزا • كانوا بلهو الامل امنين • لبيات قوم
غافلين • او لصباح قوم نادمين • ثم انكم قد علمتم الذي نزل بساحتهم

بيانا فاصبح كثير منهم في ديارهم جاثمين • واصبح الباقون ينظرون في آثار
نقمة وزوال نعمة ومساكن خاوية فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم وعبرة
لمن يخشى • واصبحتم من بعدهم في اجل منقوص ودنيا مقبوضة في زمان قد ولى عفوه — لعله
وذهب رخاؤه فلم يبق منه الا جمة شر • وصبابة كدر واهاويل عبر وعقوبات — جمة
غير وارسال فتن ورذالة خلف بهم ظهر الفساد في البر والبحر فلا تكونوا — وارسال
اشباها لمن خدعه الامل وغره طول الاجل نسال الله تعالى ان يجعلنا واياكم
ممن وعى نذره وعقل بشراه فمهد لنفسه

تزوج دنياك الغني بجهله فقد نشزت من بعد ما قبض المهر
تطهر يبعد من اذاها وكبرها فتلك بغي لا يصح لها طهر
ونحن كركب الموج ما بين بعضهم وبين الردى الا الذراع او الفتر

يا كثير الخلاف يا عظيم الشقاق • يا سيئ الآداب يا قبيح الاخلاق • يا قليل الصواب
يا عديم الوفاق • يا من سيبكي كثيرا اذا انتبه وفاق • والتفت الساق بالساق
اين من انس بالدنيا ونسي الزوال اين من عمر القصور وجمع المال • تقلبت بالقوم
احوال الاهوال • كم اراك تولع عبرة وتدبر شتتهم ايدي المنايا في الآفاق • اين
صدر تقل الموانس • اين رفقتك المجالس • اين الماشي قفزا واين الفارس • امتدت
الى الكل الكف المخالس فنزلوا تحت الاطباق وكان قد رحلت كما رحلوا ونزلت — كف
وشيكا حيث نزلوا • وحملت الى القبر كما حملوا • الى ربك يومئذ المساق • — كما
من لك اذا الم الالم • وسكن الصوت وتمكن الندم • ووقع الفوت • واقبل لاخذ
الروح ملك الموت • وجاءت جنوده وقيل من راق • ونزلت منزلا لتين يسكنون
وتعوضت بعد الحركات السكون • فيا اسفا لك كيف تكون • واهوال
الغنى لا تطاق وفرق ما لك وسكنت الدار • ودار البلى فما دار اذ دار وشغلك

الوزر عن بحر أوزارا • ولم ينفعك ندب الرفاق • اما اكثر عمرك قد مضى • اما معظم زمانك قد انقضى • أفي افعالك ما يصلح للرضى • اذا التقينا يوم التلاق • يا ساعيا في هواه بصور رمشك • يا موسعا الى الخطايا خطاه تدارك حشك • يا مشورا في شجن الشهوات وبعاق الإعاق خلص نفسك قبل ان تعدوا السلامة وتعاق الاعتلاق • وينصب الصراط ويوضع الميزان • وينشر الكتاب بحوي ما كان • وتشهد الجلد والملك والملكان • والنار الحبس ومالك السجان • والحاكم الخلاق • فحينئذ يشيب المولود • ويخرس الالسنة وتنطق الجلود • وتظهر الوجوه بين بيض وسود • يوم يكشف عن ساق • فبادر قبل ان لا يمكن • وحاذر ان يفوت الممكن • واحسن قبل ان لا يحسن فاليوم الرهان وغدا السباق • وانتهب عمرا بقي بالمسا والصباح • وعامل مولى يجزل العطايا والارباح • ولا يخل وقد حث النصاح ما عندكم ينفد وما عند الله باق

المجلس الخامس عشر في قصة موسى

الحمد لله الذي لا ند له فيبارى • ولا ضد له فيجارى • ولا شريك له فيدارى • ولا يعرض فيمارى • بسط الارض قرارا • واجرى فيها انهارا • واخرج زرعا وثمارا وانشا الليل ونهارا • خلق ادم واسكنه الجنة دارا • فغفل عن المنهي وما دارا • ان يا ادم منا فاخذ يسارا • واهبط فغدا قد عدم يسارا • غير انه جبر منه بقبول توبته انكسارا • واقامه خليفة وكفيه افتخارا • ثم ابتعث الانبيا من ذريته • ونصب لهم من ادلته منارا • وجعل ادريس ونوحا والخليل رؤسا وهل اتاك حديث موسى اذ انس نارا • احمده سرا وجهارا • واصلي على رسوله محمد الذي اصبح وادي النبوة بريشاته معطارا • وعلى صاحبه أبي بكر الصديق سرا وجهارا • وعلى الفاروق الذي كان عن وجه الاسلام خمارا • وعلى عثمان الذي صرف عن جيش العسرة بانفاقه اعسارا • وعلى اخيه وابن عمه لا انكارا • وعلى العباس ابي الخلفا وبكفيهم افتخارا • رضي الله عنهم اجمعين

موسى هل يعني قد كفوك رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم هل بلغت • وموسى هو ابن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب واسم امه يوخابذ وبين موسى وابرهيم الف سنة وكانت الكهنة قد قالت لفرعون يولد مولود من بني اسرائيل يكون هلاكك على يده فامر بذبح ابنايهم فشكت القبط الى فرعون فقالوا ان دمت على الذبح لم يبق لنا من بني اسرائيل من يخدمنا فصار يذبح سنة ويترك سنة فذبح سبعين الف مولود فولد هرون في السنة التي لا يذبح فيها وولد موسى في السنة التي يذبح فيها فولدته وكتمت امره فدخل الطلب بيتها فرمته في التنور فسلم ثم خافت فصنعت له تابوتا والقته في البحر فحمله الما الى ان القاه الى فرعون فلما فتح التابوت نظر اليه فقال عبراني من الاعدا كيف اخطاه الذبح فقالت اسية دعه يكون قرة عين لي ولك وكان لا يولد لفرعون الا البنات فتركه • ولما رمته امه ادركها الجزع فقالت لاخته قصيه فدخلت الى دار فرعون وقد عرض عليه المرضعات فلم يقبل ثديا • فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم فجات بامه فقرب منها فلما تم رضاعه ردته الى فرعون فاخذ يوما في حجره فمد يده الى لحيته فقال علي بالذابح فقالت اسية انما هو صبي لا يعقل واخرجت له ياقوتا وجمرا فاخذ جمرة فطرحها في فيه فاحرق لسانه فذلك قوله فاحلل عقدة من لساني فلما كبر كان يركب مراكب فرعون ويلبس

واسعت عليه وكادت ان تصيح فعالت لاخته مريم قصيه اي اطلبي اثره فدخلت دار فرعون فوجدته قد التقطه الفرعون ومعنى اللقا من غير قصد والفرعون اهله وشيعته ويروى ان اسية لما رات التابوت يعوم في البحر امرت بسوقه وفتحه فرات صبيا

[illegible]

اختلف أهل العلم في قتل موسى صلى الله عليه وسلم للقبطي في أي مدينة كان فقال السدي كان موسى عليه الصلوة والسلام في ... هذه القصة على ... يدعون فإنه كان يركب مراكبه حتى كان يدعى موسى بن فرعون قالوا فركب فرعون يوما وسار ... المدينة من مدائن مصر يقال لها منف ثم علم موسى بركوب فرعون فركب بعده ولحق بتلك المدينة في وقت القائلة وهو حين الغفلة قال ابن عباس وقال ... هو ما بين العشاء والعتمة وقال ابن إسحاق المدينة مصر بعينها وكان موسى عليه السلام في هذا الوقت قد بدت منه مجاهرة لفرعون وقومه بما يكرهون فكان ... منهم وقيل بل كان فرعون قد نابذه وأخرجه من المدينة فغاب عنها حتى نسي فرعون أمره فقال ... إنه دخل يوم عيد فوجد رجلين يقتتلان أحدهما قبطي والآخر من الشيعة ... الأعداء والإسرائيلي من ... فاستغاثه الإسرائيلي على القبطي ...

مثل ما يلبس فلما جرى القدر بقتل القبطي وعلموا أنه هو القاتل خرج عنهم
فهداه الله تعالى إلى مدين فسقى لبنتي شعيب واسمهما صفورا وليا فاسترعاه
شعيب وزوجه صفورا ثم خرج بزوجته فقصد أرض مصر فولد له في الطريق
فقال لأهله امكثوا أي أقيموا إني آنست نارا أي أبصرت وإنما رأى نورا
ولكن وقع الإخبار بما كان في ظنه والقبس ما أخذته من النار في رأس عود
أو فتيلة أو أجد على النار هدى وكان قد ضل الطريق فعلم أن النار لا تخلو
من موقد أخبرنا محمد بن منصور بإسناده عن وهب بن منبه قال لما رأى
موسى النار انطلق يمشي حتى وقف منها قريبا فإذا هو بنار عظيمة تفور من فروع
شجرة خضراء شديدة الخضرة لا تزداد النار فيما يرى إلا عظما وتضرما ولا تزداد
الشجرة على شدة الحريق إلا خضرة وحسنا فوقف ينظر لا يدري ما يصنع في
أمرها إلا أنه قد ظن أنها شجرة تحرق أوقد لها موقد فنالها فاحترقت وأنه
إنما يمنع النار شدة خضرتها وكثرة مائها فوقف وهو يطمع أن يسقط منها شيء فيقتبس [يقتبس]
فلما طال ذلك عليه أهوى إليها بضغث في يده فمالت نحوه كأنها تريده فاستأخر
ثم عاد فلم يزل كذلك فما كان بأوشك من خمودها فتعجب وقال إن هذه النار
لشأنا فوقف متحيرا فإذا خضرتها قد صارت نورا عمودا ما بين السماء والأرض فاشتد
خوفه وكاد أن يخالط في عقله من شدة الخوف فنودي من الشجرة يا موسى فأجاب
سريعا وما يدري من دعاه فقال لبيك أسمع صوتك ولا أرى مكانك فأين أنت
فقال أنا فوقك ومعك وأمامك وأقرب إليك منك فلما سمع موسى هذا علم أنه
لا ينبغي ذلك إلا لربه تعالى وأيقن به فقال كذلك أنت يا إلهي فكلامك أسمع أم
رسولك فقال لا بل أنا الذي كلمك فادن مني فجمع موسى يديه في العصا ثم تحامل
حتى استقل قائما فارتعدت فرائصه حتى اختلفت واضطربت رجلاه ولم يبق

... عليه أي ... ولم ... فلم ... على ذلك ... لم يؤمر بقتله ... وكزه الأجل ولم يزل عليه السلام يعتد ذلك ...
... الأخبار فإذا الإسرائيلي الذي استنصره بالأمس يستصرخه يستغيثه وكان قتل القبطي ...
الغواية ... وقد ... سبيل الأمس ... ويدعوني إلى ... فطار الذي من شيعته ... قال ابن عطية ...
الإسرائيلي لكنه فزع منه ... على القبطي ... فنادى عليه بالفضيحة ...

منه عظم يحمل آخر يضوى بل له الميت إلا أن روح الحياة تجري فيه ثم زحف
على ذلك وهو مرعوب حتى وقف قريبا من الشجرة فقال له الرب تعالى ما تلك بيمينك
يا موسى قال هي عصاي قال وما تصنع بها قال أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي
فيها مآرب أخرى وكانت لها شعبتان ومحجن تحت الشعبتين قال ألقها يا
موسى فظن أنه يقول له ارفضها فألقاها على وجه الأرض ثم حانت منه نظرة
فإذا بأعظم ثعبان نظر إليه الناظرون يدب يلتمس كأنه يبتغي شيئا يريد
أخذه يمر بالصخرة مثل الخلفة من الإبل فيقتلعها ويطعن بالناب من أنيابه في أصل
الشجرة العظيمة فيجتثها عيناه توقدان نارا وقد عاد المحجن عرفا فيه شعر
مثل النيازك وعادت الشعبتان فما مثل القليب الواسع وفيه أضراس
وأنياب لها صريف فلما عاين موسى ذلك ولى مدبرا فذهب حتى أمعن ورأى
أنه قد أعجز الحية ثم ذكر ربه عز وجل فوقف استحياء منه ثم نودي يا
موسى أن ارجع حيث كنت فرجع وهو شديد الخوف فقال خذها ولا تخف
سنعيدها سيرتها الأولى وعلى موسى حينئذ مدرعة من صوف قد خللها بخلال
من عيدان فلما أمره بأخذها ثنى طرف المدرعة على يده فقال له ملك أرأيت
يا موسى لو أذن الله عز وجل لما تحاذر أكانت المدرعة تغني عنك شيئا قال
لا ولكني ضعيف ومن ضعف خلقت فكشف عن يده ثم وضعها في الحية
حتى سمع حس الأضراس والأنياب ثم قبض فإذا هي عصاه التي عهدها
وإذا يده في الموضع الذي كان يضعها فيه إذا توكأ من الشعبتين
فقال الله عز وجل ادن فلم يزل يدنيه حتى أسند ظهره بجذع الشجرة
فاستقر وذهبت الرعدة عنه وجمع يده في العصا وخضع برأسه
وعنقه ثم قال له إني قد أقمتك اليوم مقاما لا ينبغي لبشر بعدك أن يقوم

مقامك ادنيتك وقربتك حتى سمعت كلامي وكنت باقرب الامكنة مني
فانطلق برسالتي فانك بعيني وسمعي وان معك يدي وبصري وانت جند عظيم
من جندي بعثتك الى خلق ضعيف من خلقي قد بطر نعمتي وامن مكري
وغرته الدنيا حتى جحد حقي وانكر ربوبيتي وعبد دوني وزعم انه لا يعرفني
واني اقسم بعزتي لولا العذر والحجة اللذان وضعت بيني وبين خلقي لبطشت
به بطشة جبار يغضب لغضبه السموات والارض والجبال والبحار
فان امرت السما حصبته وان امرت الارض ابتلعته وان امرت الجبال
دمرته وان امرت البحار غرقته ولكن هان علي وسقط من عيني ووسعه
حلمي واستغنيت بما عندي وحق لي اني انا الغني لا غني غيري فبلغه
رسالتي وادعه الى عبادتي وتوحيدي واخلاص اسمي وذكره بآياتي وحذره
نقمتي وباسي واخبره اني الى العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة
ولا يرعك ما البسته من لباس الدنيا فان ناصيته بيدي ليس يطرف ولا ينطق
ولا يتنفس الا باذني قل له اجب ربك عز وجل فانه واسع المغفرة
وانه قد امهلك اربعمائة سنة وفي كلها انت مبارزه بالمحاربة تسبه
وتمثل به وتصد عن عبادته وهو يمطر عليك السما وينبت لك الارض
لم تسقم ولم تهرم ولم تفتقر ولم تغلب ولو شا ان يجعل ذلك لك او
يسلبكه فعل ولكنه ذو اناة وحلم عظيم وجاهده بنفسك واخيك
وانتما محتسبان بجهاده فاني لو شئت ان آتيه بجنود لا قبل له بها لفعلت
ولكن ليعلم هذا العبد الضعيف الذي قد اعجبته نفسه وجموعه
ان الفئة القليلة ولا قليل مني تغلب الفئة الكثيرة باذني ولا تعجبكما
زينته ولا ما متع به ولا تمدن الى ذلك اعينكما فانها زهرة

بأيامي

يعجل

الحياة

الحياة الدنيا وزينة المترفين واني لو شئت ان ازينكما من الدنيا بزينة يعلم
فرعون حين ينظر اليها ان مقدرته تعجز عن مثل ما اوتيتما فعلت ولكني ارغب
بكما عن ذلك وازويه عنكما وكذلك افعل باوليائي وقديما ما خرت لهم في ذلك
فاني لاذودهم عن نعيمها ورخائها كما يذود الراعي الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة
واني لاجنبهم سلوتها كما يجانب الراعي الشفيق ابله عن مبارك الغرة وما
ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي موفرا لم تكلمه الدنيا ولم يطغه
الهوى • واعلم انه لم يتزين العباد بزينة هي ابلغ من الزهد في الدنيا
فانها زينة المتقين عليهم منها لباس يعرفون به من السكينة والخشوع سيماهم
في وجوههم من اثر السجود اولئك اوليائي حقا حقا فاذا لقيتهم فاخفض لهم
جناحك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من اهان لي وليا او اخافه
فقد بارزني بالمحاربة وبادأني وعرض نفسه ودعاني اليها وانا اسرع شي
الى نصرة عبدي افيظن الذي يحاربني ان يقوم لي او يظن الذي يعاديني ان
يعجزني او يظن الذي يبارزني ان يسبقني او يفوتني فكيف وانا الثائر لهم في
الدنيا والآخرة لا اكل نصرتهم الى غيري • قال فاقبل موسى الى فرعون في
مدينته وقد جعل حولها الاسد في غيضة قد غرسها والاسد فيها مع سا
اذا اسدتها على احد اكل وللمدينة اربعة ابواب في الغيضة فاقبل موسى من
الطريق الاعظم الذي يراه فرعون فلما رأته الاسد صاحت صياح
الثعالب فانكر ذلك الساسة وفرقوا من فرعون واقبل موسى حتى انتهى
الى الباب الذي فيه فرعون فقرعه بعصاه وعليه جبة صوف وسراويل
صوف فلما راه البواب عجب من جرأته فتركه ولم ياذن له وقال هل
تدري باب من انت تضرب انما ضربت باب سيدك فقال انا وانت وفرعون

سلوتها

وعيشها

يجنب

ستها

عبيد

عبيد لربي عز وجل وانا ناصره فاخبر البواب الذي يليه حتى بلغ ذلك ادناهم
ودونهم سبعون حاجبا كل حاجب منهم تحت يده من الجنود ما شاء الله عز
وجل كاعظم امير اليوم امارة حتى خلص الخبر الى فرعون فقال ادخلوه علي
فادخل فقال له فرعون اني اعرفك قال نعم قال الم نربك فينا وليدا فرد عليه
موسى الذي ذكر الله عز وجل في القرآن فقال خذوه فبادرهم موسى والقى
عصاه فاذا هي ثعبان مبين فحملت على الناس فانهزموا فمات منهم خمسة وعشرون
الفا قتل بعضهم بعضا وقام فرعون منهزما حتى دخل البيت فقال لموسى
اجعل بيننا وبينك اجلا ننظر فيه فقال له موسى لم اومر فيك الا بالمناجزة
فان انت لم تخرج الي دخلت اليك فاوحى الله عز وجل الى موسى ان اجعل بينك
وبينه اجلا وقل له يجعله هو فقال فرعون اجعله الى اربعين يوما ففعل
وكان فرعون لا يأتي الخلا الا في كل اربعين يوما مرة فاختلف ذلك
اليوم اربعين مرة • قال وخرج موسى فلما مر بالاسد بصبصت باذنابها
وسارت مع موسى تشيعه ولا تهيجه قال علما النبي قال له
فرعون ان كنت جئت باية فات بها فالقى عصاه ثم اخرج يده وهي بيضاء
لها نور كالشمس فبعث فرعون فجمع السحرة وكانوا سبعين الفا وكان
رؤسهم سابور وعازور وحطحط ومصفى فهم الذين امنوا اجمعوا حبالهم وعصيهم وعاذور
ووافوا غدوا يوم الزينة وكان عيدا لهم فالقوا ما معهم فاذا حيات كامثال
الجبال قد ملأت الوادي فالقى موسى عصاه فتلقفت ما صنعوا فسجدت
السحرة فقتلهم فرعون وجا الطوفان وهو مطر اغرق كل شيء لهم ثم الجراد
فاكل زرعهم والقمل وهو الدبا والضفادع فملأت البيوت والاواني
والدم وكان الاسرايلي يستقي ماء ويستقي القبطي من ذلك الموضع دما فمكث

موسى

موسى يريهم هذه الآيات عشرين سنة ثم امره الله تعالى ان يخرج بني اسرايل
فخرج ومعه ستمائة الف وعشرون الفا • ودعا عليهم حين خرج فقال ربنا
اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم وديارهم فجعلت دراهمهم ودنانيرهم حجارة
حتى الحمص والعدس والقى الموت عليهم ليلة خرج موسى فشغلوا بدفن امواتهم موتاهم
ثم تبعه فرعون على مقدمته هامان في الف الف وسبعمائة الف حصان
فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون هذا البحر بين ايدينا وهذا
فرعون خلفنا فقال موسى كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله تعالى الى موسى
اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق اثنى عشر طريقا على الاسباط فسار موسى اثنى
واصحابه على طريق يبس والماء قائم بين كل فرقتين فلما دخل بنو اسرايل ولم
يبق منهم احد اقبل فرعون على حصان له حتى وقف على شفير البحر فهاب
الحصان ان يتقدم فعرض له جبريل على فرس انثى فتقدم فدخل فرعون وقومه
جبريل امامهم وميكايل على فرس خلف القوم يستحثهم فلما ارادوا ان يصعدوا
وتكاملوا ونزل اخرهم انطبق البحر عليهم فنادى فرعون امنت قال جبريل للآية
يا محمد لو ابصرتني وانا ادس من حال البحر في في فرعون مخافة ان تدركه الرحمة ثم
ان بني اسرايل طلبوا من موسى ان ياتيهم بكتاب من عند الله فوعده الله تعالى
ثلثين ليلة واتمها بعشر فعبدوا العجل في غيبته فلما جاءهم بالتوراة راوا ما
فيها من التثقيل ابوها فنتق عليهم الجبل فلما نكثوا اخرج موسى يعتذر عن من عبد
العجل فامروا بقتل انفسهم فبعث عليهم ظلة فاقتتلوا فيها فانكشفت عن سبعين الف
قتيل فجعل القتل للمقتول شهادة وللحي توبة ولم يزل يلقى من اصحابه الشدايد
الى ان توفي بارض التيه وهو ابن مائة وعشرين سنة ○

الكلام على البسملة

يا نفس انا نؤملكنا حتى متى لا تنتهينا
حتى متى لا تعقلين وتسمعين وتنظرينا
يا نفس ان لم تصلحي فتشبهي بالصالحينا — تصلحي
وتفكري فيما اقول لعل رشدك ان يحينا
فلياتين عليك ما افنى القرون الاولينا
اين الاولى جمعوا وكانوا للحوادث آمنينا
افناهم الموت المطل على الخلائق اجمعينا
فاذا مساكنهم وما جمعوا لقوم آخرينا

يا من يؤثر بما يصلحه ولا يفعل — يصلحه • اما الشيب نذير بالموت قد اقبل • اما انت الذي عن افعاله يسال • اما انت تخلو في اللحد بما تعمل • ستعلم يوم الحساب عند العتاب من تخجل • يا مبادرا بالخطايا توقف لا تعجل • يا معشرا ما بيننا وبينه لا تغفل •

فضول العيش اكثرها هموم واكثر ما يضرك ما تحب
اذا ما بلغة جاءتك عفوا فخذها فالغنى مرعى وشرب
ولا يغررك زخرف ما تراه وعيش لين الاعطاف رطب — لين
اذا اتفق القليل وفيه سلم فلا ترد الكثير وفيه حرب

اخواني امالكم تلاول • واعمالكم عوايل • ومواعظكم قوابل • واهواكم قواتل • فليعتبر الاواخر بالاوايل • يا من يوقن انه لا شك راحل • وما له زاد ولا رواحل • يا من لج في لجة الهوى متى ترتقي الى الساحل • هلا تنبهت من رقادك وشنك

الشايل

الشايل • وحضرت المواعظ بقلب قابل • وقمت في الدجا فنام غافل • وكتبت بالدموع سطور الرسايل • تخف بها زفرات الندم كالوسايل • وبعثتها في سفينة دمع سايل • لعلها ترسي بساحل هل من سايل • وا اسفا للمغرور عقول جاهل • قد اثقل بالذنب بعد الكهولة الكاهل • وضيع البضاعة وبذر الحاصل • وركن الى ركن لو راه مايل • يبني الحصون ويشيد المعاقل • وهو عن تمهيد قبره متشاغل • ثم يدعي بعد هذا انه عاقل • تالله لقد سبقه الابطال الى اعلى المنازل • وهو يؤمل في بطالته فوز العامل • هيهات ما علق بطال بطايل •

اذا بكيت ما مضى من زمني فحق لي ابكي ومن لي بالبكا
من ابصر الدنيا بعين عقله ايقن ان الدار ليست للبقا
مطيته الى الردى واردة وان تراخا العمر واشتد المرا
ان هي اعطت كان هما حاضرا او منعت كان عذابا واذى
والمرء رهن امل ما ينتهي حتى يوافي اجل قد انتهى — اجلا

كان بشر اذا ذكر عنده الموت بكا ويقول ينبغي لمن يعلم انه يموت ان يكون بمنزلة من قد جمع زاده فوضعه على راحله لم يدع شيئا مما يحتاج اليه الا وضعه عليه اخبرنا احمد بن احمد الهاشمي باسناده عن جامع بن احمد قال سمعت يحيى بن معاذ يقول لتكن بيتك للخلوة وطعامك للجوع وحديثك المناجاة فاما ان تموت بدائك او تصل الى دوائك اخبرنا عمر بن ظفر باسناده عن الهيثم بن عبد الله المكي قال قال رجل للفضيل بن عياض رايت البارحة في النوم كذا وكذا فقال له فضيل الست حامل القران قال بلى قال فتنام بالليل وانت حامل القران اما تخاف ان يا اخذك وانت نايم • يا غافلا طول دهره عن مرسومه وشهره • يا موعوظا في سره وجهره • بجفاف النبات وزهره

يا منهمكا في امر ما يسره على جلسه واسره • يا مذكرا في عسره ويسره • سل حادث باسره
الزمان عن نشره • يا عصفورا لا بد من ذبحه وتخريب وكره • ثم لا تجول بسره
ذلك على فكره • متى يفيق سكران الهوى من سكره • فيستدرك العمر بشكره • الا
ينتبه هذا المبذر لبذره • الا يتيقظ الجاني لاقامة عذره • والله لو سكن قلبه
خوف حشره • لحرج في اعمال الجد من قشره • بل لو تفكر حق التفكر في نشره
لم يبح يوما ولم يشره مضى الزمان في مد اللهو وجزره • وما حظي المفرط بغير
وزره • تالله لقد اغتبط المحسن في قبره • وندم المسيء على قلة صبره • يا حسن ما
اطلع بترتيل القرآن ابو عمرو • ويا حزنا اضاع ابو نواس في خمره •

حياة وموت وانتظار قيامة ثلث افادتنا الوف معاني
فلا تمهر الدنيا المروة انها تفارق اهلها فراق لعان
ولا تطلبا هامن سنان تمارق بيوم ضراب او بيوم طعان وصارم
فان سليما ان تخلصا من اذايها فحط اياه الاثقال واتيعاني
عجبت من الصبح المنير وضيه على اهل هذي الارض يطلعان
وقد اخرجاني بالكراهة منهما كانهما للضيق ما وسعاني

لفي نعيم • ما اشرف من اكرمه المولى العظيم • وما اعلى من مدحه في الكلام القديم •
وما اسعد من خصه بالتشريف والتعظيم • وما اقرب من اهله للفوز والتقدم •
وما اجل من اثنى عليه الرب الرحيم • ان الابرار لفي نعيم • نعموا في الدنيا بالاخلاص
في الطاعة • وفازوا يوم القيمة بالربح في البضاعة • وتنزهوا عن التقصير
والغفلة والاضاعة • ولبسوا ثياب التقى وارتدوا بالقناعة • وداموا في الدنيا

مجلس في قوله ان الابرار

على السهر والمجاعة • فيا فخرهم اذا قامت الساعة • وقد قربت اليهم مطايا
التكريم • ان الابرار لفي نعيم • نعموا في الدنيا بالوحدة والخلوة • واعتزروا في
الاسحار من زلة وهفوة • وحذروا من موجبات الابعاد والجفوة • واولئك
هم المختارون الصفوة • الصدق قرينهم والصبر نديم • ان الابرار لفي نعيم •
حرسهم مولاهم من موجبات الشين • وحفظهم من جميل وعيب وشين •
واراهم محجة الهدى راي عين • وازال في وصالهم قاطع الجفا وعارض البين
وكمل لهم جميع المآثر على كمال الدين • وكشف عن قلوبهم اغطية الهوى و حجب وحجاب
الغين • فقاموا بالاوامر على غاية الوفا في قضا الدين • واعتزروا بعد
الادا وقبل الغريم ان الابرار لفي نعيم • طالما نغصت ابدانهم بين الجوع
والسهر • وكفت جوارحهم عن اللهو والاشر • وحبسوا اعراضهم عن الكلام
والنظر • وانتهوا عما نهاهم • وامتثلوا ما امر • وتقبلوا مفروضاته بالسمع والبصر
وتغنوا بكلامه والقلب قد حضر • واستغفروا من الزاد ما يصلح للسفر •
فالخوف يقلقهم فيمنعهم قضا الوطر • والعزم يجري والقلب قد اعتبر • فيا
حسنهم في جوف الليل ووقت السحر • السر صاف والحال مستقيم • ان الابرار
لفي نعيم جن الظلام فزمت مطاياهم • وجا السحر فنوفرت عطاياهم • واكثروا
الاستغفار فحطت خطاياهم • وكلما طلبوا من فضل سيدهم اعطاهم فسبحان
من اختارهم من الكل واصطفاهم • وخلصهم بالاخلاص من شوائب الكدر •
وصفاهم • فليس المقصود بالمحبة من الخلق سواهم • ارعجتهم عواصف
المحبة فتداركهم من الرجا نسيم • ان الابرار لفي نعيم • قصورهم في الجنان
عالية • وعليتهم في القصور صافية • وهم في عفو ومرج بعافيه • وقطوف
الاشجار من القوم دانيه • واقدامهم على ارض من المسك ساعيه • وابدانهم

من السندس والاستبرق وكاسبه • فالعيش لذيذ والملك عظيم • ان الابرار
لفي نعيم • رضي عنهم جبارهم واشرقت برضاه دارهم وصفت ببلوغ المنا
اسرارهم وارتفعت من كل وجه اكدارهم ووردت في الجنان اشجارهم
واطردت تحت القصور انهارهم • فترنمت على الورق اطيارهم فالملكة
تحيتهم بالتسليم والعيون تجري من رحيق وتسنيم والملك قد وصفهم في الكلام
القديم • ان الابرار لفي نعيم قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز
وجل لاهل الجنة انا ربكم الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي هذا محل
كرامتي فسلوني ما شئتم فيقولون نسالك رضوانك فيقول رضواني احلكم داري
وادنيكم من جواري • وروينا ان الله تعالى يقول لاوليائه في الجنة يا اوليائي
طال ما لحظتكم في الدنيا وقد غارت اعينكم وتلصت شفاههم عن الاشربة
وخفقت بطونكم فتعاطوا الكاس فيما بينكم وكلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم   وخفقت
في الايام الخاليه   على الارائك ينظرون الارائك
السرر في الحجال قال ثعلب لا تكون الاريكة الا سريرا في قبة عليه شوار
ومتاعه والشوار متاع البيت • وفي قوله ينظرون قولان احدهما
ينظرون الى ما اعطاهم الله تعالى من الكرامة والثاني الى اعدائهم حين يعذبون
كانوا في الدنيا على المجاهدة يصبرون • وفي دياجي الليل يسهرون • ويصومون   يتجع
وهم على الطعام يقدرون • ويسارعون الى ما يرضي مولاهم ويبادرون
فشكر من راح منهم وغدى فهم غدا على الارائك ينظرون • كانوا يحملون من
اعبا الجهد والعنا • ويفرحون بالليل اذا اقبل ودنا • ويرفضون الدنيا
لعلمهم انها تصير الى الفنا • ويخلصون الاعمال من شوايب الاماني
لنا • ويحاربون الشيطان بسلاح من التقوى اقطع من السيف واصلب

من القنا • فغدا يتكئون على الارائك ينظرون • قطوفهم دانية المجتنا •
واعظم من هذا النعيم اني اتجلى لهم واناا • وكفى فخرا انهم عندي يحضرون
على الارائك ينظرون • كانت جنوبهم تتجافا عن مضاجعها • ولا تسكن لاجلي
الى مواضعها • وتطلب مني نفوسهم حين تيل منا فيها • وتستجير بي من موانعها •
وتستعد بجلال من قواطعها • وتصول بقوتي على مخادعها • فقد ابدلتهم
بتعب تلك المجاهدة لذة السكون • على الارائك ينظرون • فاحسنتم والو   لدان
بهم يحفون • والملئكة لهم يزورون • والخدم بين ايديهم يتقون • وقد امنوا
ما كانوا يخافون • وبالحور الحسان في خيام البلور يتنعمون • وعلى سرر الذهب   خيام اللولو يتنعمون
والفضة يتزاورون • وبالوجوه الناضرة يتقابلون • ويقولون بفضلي
عليهم للشكر يتكون • على الارائك ينظرون
تعرف في وجوههم نضرة النعيم قال الفراء بريق النعيم ونداه وجوه
طال ما علتها الاحزان • ووجوه طال ما غيرتها حرق الاشجان • ووجوه تخبر   تخبر
عن القلوب اخبار العنوان • حرسوا الوقت باليقظة وحفظوا الزمان   وحفظوا
وشغلوا العيون بالبكا والالسن بالقران • فاذا رايتهم يوم الجزا رايت الفوز
العظيم • تعرف في وجوههم نضرة النعيم • وجوه ما توجهت الى غيري ولا
استدارت • واقدام الى غير ما يرضيني ما سارت • وعزوم لغير رضاي ما
تثارت • وقلوب قط بغيري ما استجارت • واعين بغير ذكري ما استنارت
لورات عيون الغافلين ما اعددت لهم لحارت • من فضل عظيم وملك
جسيم • تعرف في وجوههم نضرة النعيم • اشرقت وجوههم في الدنيا بحسن المجاهدة
وتشرق يوم القيمة بالقرب والمشاهدة • اشرقت وجوههم في الليل بنور
السهر • وتشرق غدا بمشاهدة الحق اذا ظهر • اشرقت وجوههم في الدنيا

بجريان الدموع على الخدود • وتشرق غرا في جنان الخلود • فاذا انهم
في سرور ما فيه ما يضيهم • تعرف في وجوههم نضرة النعيم
يسقون من رحيق مختوم • في الرحيق ثلثة اقوال احدها
انه الخمر قاله ابن عباس وفي صفة الخمر المسماة بالرحيق اربعة اقوال
احدها انها اجود الخمر قاله الخليل والثاني الخالصة من الغش قاله
الاخفش والثالث الخمر البيضا قاله مقاتل والرابع الخمر العتيقة قاله
ابن قتيبة والقول الثاني انه عين في الجنة مشوبة بالمسك
قاله الحسن والثالث الشراب الذي لا غش فيه قاله ابن قتيبة والزجاج
وفي قوله مختوم ثلثة اقوال احدها ممزوج قاله ابن مسعود والثاني
مختوم على انايه وهو مذهب مجاهد والثالث له ختام اي عاقبة ريح عاقبة
يا له من كاس مصون • تقربه العيون • يقول له الملك كن فيكون •
بوجله بين الكاف والنون • اذا شربوه لا يحزنون • اذا استوعبوه لا
يسكرون • ونعيمهم لا كدر فيه ولا سموم • يسقون من رحيق مختوم • شراب
قد حلا وطاب • كاس يصلح للاحباب • نعيم من فضل الوهاب • لذت
لذة الدار وطاب الشراب • كمل الصفا وزال الحجاب • طاب الوقت
ورفع الحجاب • صفت الحال وفتحت الابواب • فاز المحب وسمع الخطاب
ثم نيح القوم بقرب القيوم يسقون من رحيق مختوم • زال العنا عنهم واتصل
الروح والفرح • وارتفعت الهموم عن الصدور فانفسح الصدر وانشرح • ورضي
الرب فاعطا المنا واولى ومدح • وطاف عليهم الولدان بالاكواب • فيا لذة
الشراب • ويا حسن القدح • واستراح من التعب من كان يسهر ويصوم •
يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك

فيه قولان احدهما خلطه مسك قاله ابن مسعود ومجاهد والثاني
ان الذي يختم به طعم الانا مسك قاله ابن عباس وفي
ذلك فليتنافس المتنافسون اي فليجدوا في طلبه وليحرصوا عليه بطاعة
الله تعالى • والتنافس كالتشاح على الشي والتنازع فيه • ايها الغافل
ربح القوم وخسرت • وساروا الى الحبيب مسرعين وما سرت • وقاموا بالاوامر
وضيعت ما به امرت • وسلموا من رق الهوى واغتررت واسرت • فالدنيا
تخدمهم والسعادة تقدمهم حتى يحشرون • وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
لقد شوقتم الى الفضايل لما اشفقتم • وزجرتم عن الرذايل وانتم في سكر الهوى ما
افقتم • فلو حاسبتم انفسكم وحققتم • علمتم انكم بغير وثيق توثقتم • فاطلبوا
الخلاص من اسر الهوى فقد جد الطالبون • وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
انقضنا الله واياكم لمصالحنا • وعصمنا من ذنوبنا وقبايحنا • واستعمل في
طاعته جميع جوارحنا • ولا جعلنا ممن يرضى بدون • ۝ •

الخضر عليه السلام

المجلس السادس عشر في قصة موسى

الحمد لله الذي جعل العلم للعلما نسبا • واغناهم به وان عدموا مالا ونشبا
ولاجله سجدت الملايكة كلهم وابليس ابا • وبحلية العلم انكا ادريس في الجنة
واجتبا • ولطلبه قام الكليم ويوشع وانتصبا • فسارا حتى لقيا في سفرهما
نصبا • واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا •
احمده حمدا يدوم ما هبت الصبا • واصلي على رسوله محمد اشرف الخلايق عجما
وعربا • وعلى ابي بكر الصديق الذي انفق وما قل حتى تخلل بالعبا •

وعلى عمر حزب ابن الحدّ فما يعرف لعبا • وعلى عثمن الذي جنته الشهادة فقال
مرحبا • وعلى علي الذي ما فل السيف شجاعته فط شبا • وعلى عم العباس
العالي نسبه على جبال الشرف والربا • رضي الله عنهم اجمعين •

لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا • معنى الكلام اذكر يا
محمد اذ قال موسى وهو موسى بن عمران لفتاه يوشع بن نون وانما سمي فتاه لانه
كان يلازمه ويأخذ عنه العلم ويخدمه • لا ابرح اي لا ازال وليس المراد
لا ازول لانه اذا لم يزل لم يقطع ارضا • قال الشاعر •
• اذا انت لم تبرح تؤدي امانة وتحمل اخرى ازحمتك الودايع •
اي اثقلتك • ومعنى الاية لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين اي ملتقاهما
وهو الذي وعده الله تعالى بلقاء الخضر فيه قال قتادة بحر فارس وقيل
بحر الروم فبحر الروم نحو المغرب وبحر فارس نحو المشرق • وفي اسم البلد الذي
بمجمع البحرين قولان احدهما افريقية قاله كعب والثاني طنجة قاله محمد
ابن كعب القرظي
او امضي حقبا • وقرا الحسن وقتادة
حقبا باسكان القاف وهما لغتان قال ابن قتيبة الحقب الدهر يقال
حقب وحقب كما يقال قفل وقفل واكل واكل وادل وادل وعمر وعمر ومعنى الاية
لا ازال اسير ولو احتجت ان اسير حقبا • فلما بلغا يعني موسى وفتاه
مجمع بينهما نسيا حوتهما وكانا قد تزودا حوتا مالحا في زبيل فكانا
يصيبان منه عند الغدا والعشا فلما بلغا هناك ضجع يوشع المكتل فاصاب
الحوت بلل البحر فعاش فانسرب في البحر وقد كان قيل لموسى تزود حوتا مالحا
تزوده

فاذا فقدته وجدت الرجل وكان موسى حين ذهب الحوت قد مضى لحاجة
فعزم يوشع ان يخبره بما جرى فنسي وانما قيل نسيا توسعا في الكلام لانهما جميعا
تزوداه • ومثله يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرج من الملح لا من
العذب فاتخذ سبيله في البحر سربا اي مسلكا ومذهبا قال ابن عباس
رضي الله عنهما جعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى يكون صخرة وفي
حديث ابي ابن كعب ان الما صار مثل الطاق على الحوت فلما جاوزا ذلك
المكان ادركهما النصب فدعى موسى بالطعام فقال يوشع ارايت اذ اوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت فيه قولان احدهما نسيت ان اخبرك خبر
الحوت والثاني نسيت حمل الحوت واتخذ سبيله في هذه الكناية قولان
احدهما انها ترجع الى الحوت والثاني الى موسى اتخذ سبيل الحوت في البحر
اي دخل في مدخله فراى الخضر فعلى الاول الخبر يوشع وعلى الثاني المخبر الله عز
وجل قال موسى ذلك ما كنا نبغي اي الذي كنا نطلب من العلامة
الدالة على مطلوبنا لانه كان قد قيل له حيث تفقد الحوت تجد الرجل فارتدا
اي رجعا في الطريق التي سلكاها يقصان الاثر فوجدا عبدا من عبادنا
وهو الخضر قال وهب اسمه اليسع وقال ابن المنادي ارميا • وفي تسميته
بالخضر قولان احدهما انه جلس على فروة بيضا فاخضرت رواه ابو هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والفروة الارض اليابسة والثاني انه
كان اذا جلس اخضر ما حوله قاله عكرمة وقال مجاهد كان اذا صلى اخضر
ما حوله وهل كان نبيا فيه قولان
اتيناه
رحمة من عندنا اي نعمة وعلمناه من لدنا علما قال ابن عباس اعطي من علم
الغيب • قال له موسى هل اتبعك وهذا تحريض على طلب العلم وتحث على
تحريض

الطالب الادب والتواضع للمصحوب ٭ وانما قال الخضر انك لن تستطيع
معي صبرا لانه كان يعمل بعلم الغيب واخبر العلم بالشي والمعنى انت تنكر ظاهر
ما ترى ولا تعلم باطنه ٭ فلما ركبا في السفينة قلع الخضر منها لوحا فحشاها
موسى بثوبه وانكر عليه بقوله اخرقتها والامر العجب ٭ ثم اعتذر بقوله
لا تواخذني بما نسيت ٭ وفيه ثلثة اقوال احدها انه نسي حقيقة والثاني
انه من معاريض الكلام تقديره لا تواخذني بنسياني ٭ الذي نسيت من عهدي
واوهمه نسيان هذا الامر والثالث انه بمعنى الترك والمعنى لا تواخذني بترك
ما عاهدتك عليه ٭ وترهقني بمعنى تحملني ٭ والمعنى عاملني باليسر فلما لقيا الغلام
فقتله الخضر وهل كان بالغا فيه قولان ٭ وفي صفة قتله اياه ثلثة اقوال
احدها انه اقلع راسه وهو في حديث ابي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم والثاني كسر عنقه قاله ابن عباس والثالث اضجعه وذبحه قاله
سعيد بن جبير ٭ قال اقتلت نفسا زاكية ٭ وقرا ابن عامر زكية ٭ وقال
الكسائي هما لغتان كالقاسية والقسية ٭ وقال ابو عمرو بن العلا
الزاكية التي لم تذنب والزكية التي اذنبت ثم تابت ٭ وقال ابو عبيدة الزاكية
في البدن والزكية في الدين
بغير نفس اي بغير
قتل نفس والنكر المنكر ٭ قال الم اقل لك ان قيل لم ذكر لفظة لك ههنا
ولم يذكرها في الاول فالجواب من وجهين احدهما ان ذكرها
للتوكيد وتركها لوضوح المعنى والعرب تقول قد قلت لك اتق الله وقد
قلت لك يا فلان اتق الله ٭ وانشد ثعلب
٭ قد كنت حذرتك آل المصطلق ٭ وقلت يا هذا اطعني وانطلق ٭
والثاني ان المواجهة بكاف الخطاب نوع حط من قدر المعظم فلما ظن

الاولى منه نسيانا اخبر خطابه بترك كاف الخطاب قوله تعالى
فلا تصاحبني وقرا ابو المتوكل فلا تصاحبني بتشديد النون وقرا ابن ابي
عبلة تصحبني بفتح اليا من غير الف وقرا ابن مسعود كذلك الا انه شدد النون
وقرا النخعي والجحدري تصحبني بضم التا وكسر الحا وسكون الصاد والبا
قال الزجاج وفيها وجهان احدهما لا تتابعني في التمسة منك بقال
اصحب المهر اذا انقاد والثاني لا تصحبني علما من علمك قد بلغت من لدني عذرا
وقرا نافع من لدني بضم الدال مع تخفيف اليا ٭ فلما انطلقا الى القرية
وفيها ثلثة اقوال احدها انطاكية قاله ابن عباس والثاني الابلة قاله
ابن سيرين والثالث باجروان قاله مقاتل استطعما اهلها اي سالوهما
الضيافة فابوا ان يضيفوهما وكانوا بخلا فوجدا فيها جدارا اي حايطا
يريد ان ينقض وقرا ابي بن كعب ينقاض بالف ممدودة وضاد معجمة وقرا
ابن مسعود مثله الا انه بالصاد غير المعجمة قال الزجاج ينقض يسقط بسرعة
وينقاص غير معجم ينشق طولا يقال انقاصت سنه اذا انشقت ونسبة
الارادة الى الحايط مجاز ٭ وانشدوا ٭
٭ ضحكوا والدهر عنهم ساكت ٭ ثم ابكاهم دما حين نطق ٭
وفي قوله تعالى فاقامه قولان احدهما انه دفعه بيده فقام
والثاني هدمه ثم قعد يبنيه ٭ والقولان عن ابن عباس فلما انكر عليه
قال هذا فراق بيني وبينك اي انكارك هو المفرق بيننا ٭ ثم بين له ان خرق
السفينة لتسلم من الملك الغاصب وقتله الغلام ليسلم دين ابويه ٭ قال
نبينا صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش
لارهق ابويه طغيانا وكفرا والزكاة الدين قال ابن عباس خيرا منه

ومن العل

وَاوصَلَ للرحم وَاقامَةُ الجدارَ لانه كانَ ليتيمين في المدينة وفي الكنز الذى كَانَ تحته ثلثة اقوال **احدها** انه كانَ ذهبًا وفضة رواه ابو الدردا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **والثاني** انه كانَ لوحًا من ذهب كانَ فيه مكتوب • عجبًا لمن ايقن بالقدر ثم هو ينصب عجبًا لمن ايقن بالنار ثم يضحك عجبًا لمن يؤمن بالموت كيف يفرح • عجبًا لمن يؤمن بالرزق كيف يتعنا • عجبًا لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل عجبًا لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها انا الله لا اله الا انا وحدى لا شريك لي خلقت الخير والشر محمد عبدي ورسولي • وفي الشق الاخر انا الله لا اله الا انا وحدى لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريته على يديه • والويل لمن خلقته للشر واجريته على يديه رواه عطا عن ابن عباس **والثالث** انه كان علم رواه العوفي عن ابن عباس • وقال مجاهد صحف فيها علم ثم اخبر انه مامور فيما فعل والسبب في امر الله عز وجل موسى بهذا السفر انه قام خطيبا في بني اسرائيل فسيل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله تعالى اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال يا رب كيف به قال تاخذ حوتا في مكتل فاذا فقدت الحوت فهو ثم فانطلق حتى لقيه •

وَاقامته للجدار

معه حوتا ما حَاى مكتل

الكلام على البسملة

من على هذه الديار اقاما • او صفا ملبس عليه فداما

عج بنا نندب الذين تولوا باتقياد المنون عاما فعاما

فارقونا شيخا وكهلا ذمما وولبدا مؤملا وغلاما

اللذين

وشحيحا جعل اليدين بخيلا وجوادا مخولا مطعاما

سكنوا كل ذروة من اشم تحسب الطرف بهم طوا الرغاما

يا لحا الله مهملا حسب الدهر نوم الجفون عنه فناما

علقا في يد المنامنة نال هوى بتغيه رام مراما

هل لنا بالغني كل مراد غرما يملا الضلوع طعاما

فاذا اعوز الحلال فنسل الله كفا جرت اليها الحراما

ما لسغاب البطون احظى لدى المجد من القوم ياكلون الحطاما

دع على اربع التجار رجالا اسكنوا في ربا الرجا خياما

كلما اخطوا استماروا من العار واما حدوا بروا اماما

وقم الليل ناجيا خدع الدهر وان لم يحذر رجالا فياما

واخش مما قيل فيه نديم فالجليد الذى لا يخاف الا الكماما

ايها الموت كم حططت عليا شاي الطرف او جددت سناما

واذا ما جزرت خلقا فظنوا النجوة من بربك كنت اماما

مخولا

نؤوم

كلما

هل لنا بالغير كل مراد عزمتنا الضلوع طعاما

ما

واما صدوا بردو دوا اماما

اخواني كان القلوب لبست منا • وكان الحديث تعني به غيرنا •

لم من وعيد تخرق الاذانا • كانما تعني به سوانا •

اصمنا الامهال بل اعمانا •

اخواني غاب الهدهد عن سليمان ساعة فتواعده بلفظ لاعذبنه فيا من يغيب طول عمره عن طاعتنا اما تخاف من غضبنا • خالف موسى الخضر في طريق الصحبة ثلث مرات فحل عقدة الوصال بكف هذا فراق بيني وبينك • اما تخاف يا من لم يف لمولاه ابدا ان تقول في بعض خطاياك هذا فراق بيني وبينك • كان الحسن شديد الخوف والبكا فعوتب على ذلك فقال

ما يؤمنني ان يكون قد اطلع علي في بعض زلاتي فقال اذهب لا غفرت
لك ∴ لعلك غضبان وقلبي غافل سلام على الدارين ان كنت راضيا ∴
اخبرنا ابو بكر بن حبيب باسناده عن عبد الله بن المبارك قال بينا
انا ذات ليلة في الجبان اذ سمعت حزينا يناجي مولاه ويشكو اليه ما
يلقاه فسمعته يقول سيدي قصر عبد روحه لديك وبيانه بين يديك
واشتياقه اليك وحسراته عليك ليله ارق ونهاره قلق واحشاؤه
تحترق ودموعه تستبق شوقا الى رؤيتك وحنينا الى لقائك ليست
له راحة دونك ولا امل غيرك ثم بكى ورفع راسه الى السما وقال سيدي عظم
البلا وقل العزا فان الصادقا فاشفني وشهق شهقة فحركته فاذا هو ميت
فبينا انا اراعيه رايت قوما قد قصدوه فغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلوا
عليه ودفنوه وارتفعوا نحو السما ∘ يا سالكا طريق الجاهلين راضيا
بلقا الغافلين متى ترى هذا القلب الغافل ينجلي حتى تبيع الدنيا وتشتري
الدين واعجبا لمن اثر الفاني على ما يدوم وتحمل الهوى واختار المذموم
ودنت همته فهو حول الوسخ يحوم واقدم على القبيح ناسيا يوم القدوم
فاصبح شر خاسر وابعد ملوم ∘ ∴ ∘

اتعرف آمالية بعد القرون الخاليه
اهل المراتب والمناصب والقصور العاليه
عادت لهم دنياهم بعد المودة قاليه
نادت منازلهم قفوا وتاملوا الاطلاليه
تغموض باطن حالهم بيديه ظاهر حاليه
كانوا عقودا اعطلت منها النحور الحاليه

اني لاذكر معشرا اما النفوس عنهم ساليه
فاقول والهفي على تلك الوجوه البالية
اتق من يسكن بك ايها الغافل ∘ وتحقق انك عن قريب راحل ∘ فانما هي ايام قلائل
تجد نصيبك من ظل زائل ∘ وانض ما انت قاض وافعل ما انت فاعل ∴
انسيت يا مغرور انك ميت ايقن بانك في المقابر نازل
تفنى وتبلى والخلائق للبلى امثل هذا العيش يفرح عاقل
يا لاحقا بابائه واتهاته ∘ لا بد ان تصير الطلا الى مهانته ∘ يا من جل همته
شغل حياط وطهانته ∘ تغلبه الهوى وهو غالب دهانته ∘ ان كان لك في
نعر بطك عرز تغانه ∘ يا مقيما في الدنيا على نبات ضب ∘ يا من زي على المعاصي
وتحي الرب ∘ يا من تفنى بالخطايا وما استطب ∘ يا اشتغ في الاماني وما نال
الحب ∘ اخواني ذهبت الشبيبة الحبيبة ∘ وتبدل الحصينة بها مصيبة
كانت اوقات الشباب كفصل الربيع وشاعاته كايام التشريق والعيش
فيه كنور الرياض فاتى الشيب تعوذ بالفنا وتوعد بنقض الانا تحلت
المرة واحل المريرة ∴ ∘ ∴ ∴

لا تواه الشبيبة كيف غضنه وروضات الصبى في البين اضنه
وامال النفوس معللات ولكن الحوادث تعترضنه
ولا الايام تعرض من اذاه ولا المهجات من عيش عرضنه
هي الاشباح كالاسما تجري القضا فيرفعن ويخفضنه

ولدان مخلدون ∘ الولدان الغلمان وفي المراد بقوله مخلدون قولان

صح عالي الاصل
يا متيما في الدنيا في ثياب صب

مخلدون

احدهما انه من الخلد والمعنى انهم مخلقون للبقا لا يتغيرون وهم على
سن واحد والثاني انهم المقرطون ويقال المسورون • هذه صفات
اقوام كانوا في مراضينا يجتهدون • ولا عدائنا بصدق ولايتنا يجاهدون
وفي جادة الجد والاجتهاد يجدون • وبين الخوف منا والطمع فينا يترددون
لهم عند شقاء العصاة بالخلاف يسعدون • وفي جنان الخلود على حياض
السعود يردون • يطوف عليهم ولدان مخلدون • وضحت لهم محجة النجاة
فساروا ولاحت لهم انوار الهدى فاستزاروا • وعن فوادار الكريم
فطافوا حولها وداروا وشربوا كؤوس الصفا صرفا وادا روا • وصانوا
مطلوبهم عن الاغيار وغاروا • ولم يرضوا في حال من الاحوال بالدون
يطوف عليهم ولدان مخلدون • اعددنا لهم القصور والارايك واخدمناهم
الولدان والملايك واتحفناهم الجنان والممالك وتسليم عليهم في قصورهم
الملائك وانما وهبنا لهم جميع ذلك لانهم كانوا في خدمتنا يجتهدون •
يطوف عليهم ولدان مخلدون • استنارت بالتحقيق طريقتهم وتم اسعادهم
وتوفيقهم • وتحقق بالجد والاجتهاد تحقيقهم • وساروا صادقين فوضحت
طريقتهم • وشرفت بهم مصاحبتهم ورفيقهم • لانهم اخلصوا في طلب ما يقصدو
يطوف عليهم ولدان مخلدون • يا من سبقوه الى الخيرات وتخلف واذهب
عمره في البطالة وسوف • وعرف المضي فما عرف • النجاة ولا تورف
وكلف بالدنيا فاذا طلب الاخرى تكلف • يا من مرضه قد تمكن من جملته
وتصرف اطلب الشفا يا من على شفا هلكة تداشرف • وابك على
ضلالك في الهوى فالقوم مسددون • يطوف عليهم ولدان مخلدون •
باكواب واباريق الكوب انا لا عروة

له ولا خرطوم والاباريق انية لها عرى وخراطيم تركوا لاجلنا لذيذ
الطعام • وساروا يطلبون جزيل الانعام • وقاموا في المجاهدة على
الاقدام • وتدرعوا ملابس الاتقيا الكرام • لم يصدهم الاعلام وحلوا
حلية الرضا واحلوا محل التوفيق • يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب
واباريق • طال ما عطشوا في دنياهم وجاعوا • وذلوا لسيدهم صادقين
واطاعوا وخافوا من هيبته وعظمته وارتاعوا • وباخراهم ما بقي من
دنياهم باعوا • وحرسوا بضايع التقى فما فرطوا ولا اضاعوا • وجانبوا ما يشين
وصاحبوا ما يليق فطاف عليهم الولدان على شفاه يبست بالصيام من الريق •
باكواب واباريق تحملوا اثقال التكليف ورفضوا التمادي والتسويف
وقطعوا طريق الفوز للتشريف • وجانبوا موجب العتاب والتعنيف
تولاهم مولاهم وحماهم في الطريق واقام الولدان تسقيهم الرحيق •
باكواب واباريق وكاس من معين الكاس
الانا بما فيه والمعين الما الطاهر الجاري قال الزجاج المعين
ههنا الخمر يجري كما يجري الما على وجه الارض من العيون • طال ما ظميت
لاجلنا هواجرهم • طال ما يبست لنا بالصيام حناجرهم • طال ما
غرقت بالدموع محاجرهم • طال ما ازعجتهم مواعظهم وزواجرهم • طال
ما صدقتنا معاملهم ومتاجرهم • فغدا يطوف عليهم الولدان والحور
العين • باكواب واباريق وكاس من معين • نظر اليهم مولاهم فارتضاهم
وانعم عليهم فاختارهم واصطفاهم • واعطاهم من فضله واحسانه
مناهم • ونجاهم مما لا يحصى من الخزي وحماهم • فاذا قدموا عليه اطعمهم وسقاهم
واجلسهم على موايد الفوايد وسقاهم من زوايد التمكين • باكواب

وأباريق وكأس من معين لقد لذ نعيمهم وطاب ۰ وصين حريمهم يوم الثواب ۰ ودام تمكنهم وزال العتاب ۰ وتوفر تعظيمهم بين الأحباب ۰ وتجاوز عنهم من ورطات الحساب ۰ فأشرقت ديارهم وفتحت الأبواب ۰ وطاف عليهم الولدان في المقام الأمين ۰ بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون

أي لا يلحقهم الصداع الذي يلحق شاربي الخمر في الدنيا وعنها كناية عن الكأس المذكورة والمراد بها الخمر ولا ينزفون قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو بن العلاء وابن عامر ينزفون بفتح الزاي وقرأ حمزة والكسائي بكسرها قال الفراء من فتح فالمعنى لا تذهب عقولهم بشربها يقال للسكران نزيف ومنزوف ۰ ومن كسر ففيه وجهان أحدهما لا ينفد شرابهم أي هو دائم أبدًا والثاني لا يسكرون قال الشاعر ۰

۰ لعمري لئن أنزفتم أو صحوتم لبئس الندامى كنتم آل أبجرا ۰

فإن قال قائل المقصود من الخمر السكر فالجواب أن السكر إنما يراد ليزيل الهموم وليس في الجنة هم فلا فائدة في إزالة العقل ألا ترى أن النوم لما أريد للراحة ولم يكن في الجنة تعب لم يكن نوم ۰ ٥ ۰ دار ليس فيها ما يشينها ۰ دار لا يفنى منها ما يزينها ۰ دار لا يزول عنها ولا ممكنها دار لا يهرم فيها عينها ۰ لذة خمرهم تفوق ما كانوا يعرفون لا يصدعون عنها ولا ينزفون ۰ دار أشرقت حلاها ۰ دار عزت علاها ۰ دار رحلت من بناها ۰ دار طاب للأبرار سكناها ۰ دار تبلغ النفوس فيها مناها أين خاطبوها فقد وصفناها ۰ سكانها تداموا بما كانوا يخافون لا يصدعون عنها ولا ينزفون ۰ ما أتم نعيمهم ۰ ما أعز تكريمهم

ما

ما أظرف حديثهم وقديمهم ۰ قد منحوا الخلود فما يبرحون لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون أي يختارون تقول تخيرت الشيء إذا أخذت خيره ولحم طير مما يشتهون ۰ قال ابن عباس يخطر على قلب أحدهم الطير فيصير ممثلًا بين يديه على ما اشتهى ۰ وقال مقاتل بن سليمان يقع على أغصان شجرة طوبى طير كأمثال البخت فإذا اشتهى الرجل طيرًا دعاه فيجيء حتى يقع على خوانه فيأكل من أحد جنبيه قديدًا والآخر شواء ثم يعود طيرًا فيطير فيذهب ۰ ثمارهم في أشجارهم دانية وفواكههم من العيوب طاهرة ووجوههم بأنوار القبول ناضرة وعيونهم إلى مولاهم ناظرة ۰ وقد حازوا شرف الدنيا والآخرة وأجل النعم أنهم لا يتغيرون ۰ وفاكهة مما يتخيرون كانوا في أوقات الأسحار يتنبهون ۰ وبالأسارى في الأعذار يتشبهون يتشبهون وقد تركوا النفاق فما يموهون والتزموا الصدق فيما به يتفوهون وإذا أتوا فضلة فما ينتهون عنها حتى ينتهون ۰ فقد فازوا يوم اللقاء بما كانوا يطلبون ولحم طير مما يشتهون وحور عين قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحور عين بالرفع فيهما ۰ وقرأ حمزة والكسائي بالخفض فيهما ۰ وقرأ أبي بن كعب وعائشة وحورًا عينًا بالنصب فيهما ۰ قال الزجاج الذين رفعوا كرهوا الخفض لأنه معطوف على قوله يطوف عليهم قال والحور ليس مما يطاف به ولكنه مخفوض على غير ما ذهب إليه هؤلاء لأن المعنى يطوف عليهم ولدان بأكواب ينعمون بها وكذلك ينعمون بحور عين والرفع أحسن والمعنى ولهم حور عين ۰ ومن نصبه حمله على المعنى لأن المعنى يعطون هذه الأشياء

ويعطون حورًا عينًا اذا اشتدّ بياضها واشتدّ سوادها • ولا يقال
امرأة حورا الا ان تكون مع حور عينها بيضاء • والعين كبار العيون حسانها
قال ومعنى كامثال اللؤلؤ اي صفاؤهنّ وتلالؤهنّ كصفا اللؤلؤ
وتلألؤه • والمكنون الذي لم يخرج من صدفه ولم تغيّره الزمان • واختلاف
احوال الاستعمال جزا منصوب مفعول له والمعنى تفعل بهم ذلك جزاء باعمالهم
قال ويجوز ان يكون منصوبا على انه مصدر لان معنى يطوف عليهم
ولدان يجازون جزاء باعمالهم • منحهم من الخير ما ليس يمنون • وامنهم
في الجنة حوادث المنون • وحملهم على حفظ شرع يؤتمنون • ان كانوا بصفاته
واسمايه يؤمنون • فلهم فضل فوق ما يشاؤون • وحور عين كامثال اللؤلؤ
المكنون • خلقهم لخدمته وارادهم • وارزقهم في معاملته وافادهم • وجعل
الرضى بقضايه زادهم واعطاهم من جزيل رفده وزادهم • واتاهم ما لم يخطر
على الظنون • جزاء بما كانوا يعملون • كانوا يصدقون في الاقوال ويخلصون
في الاعمال • ولا يرضون بالدني من الحال ولا يانسون بما ينتهي الى زوال
يجازيهم على اعمالهم ذو الجلال • ان اسكنهم من نعمه في ظلال • على الارائك
متكئون • جزاء بما كانوا يعملون • لا يسمعون فيها
لغوا ولا تاثيما اللغو ما لا يفيد والمعنى ان خمر الجنة لا يذهب بعقولهم
فيلغوا ويأثموا كما يكون في خمر الدنيا • فان قال قائل التاثيم لا يسمع فكيف
ذكره مع المسموع فالجواب ان العرب تتبع اخر الكلام اوله
وان لم يحسن في احدهما ما يحسن في الاخر فيقولون اكلت خبزا ولبنا قال
الشاعر ⁂ اذا ما الغانيات برزن يوما وزجّجن الحواجب والعيونا ⁂
والعين لا تزجّج فردّها على الحاجب • وقال اخر •

ولقيت زوجك في الوغا متقلدا سيفا ورمحا
وقال اخر • وعلفتها تبنا وماء باردا ⁂ اعرضوا في الدنيا
عن استماع اللغو • وتركوا رايق الشهوات واللهو • وآثروا الذل على الغنى
والزهو • وتيقظوا للاوامر معرضين عن السهو • فاسكنهم من جنته يوم
زيارته حريما • لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما • اجزلنا لهم الثواب • وسمّيناهم
الاحباب • وامنّاهم من العذاب • واصطفيناهم للمخاطبة والجواب • والملايكة
يدخلون عليهم من كل باب • ببشارات توجب تكريما • لا يسمعون فيها لغوا
ولا تاثيما • الملايكة تبدؤهم بالسلام • وتخصّهم بالتحايا والاكرام • وتاتيهم
بانواع التحف والاكرام • وتبشرهم بالخلود في دار السلام • وقد امنوا
ان يسمعوا من اللغو كلاما الا قيلا سلاما سلاما
واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فيه سبعة اقوال احدها انهم الذين
كانوا على يمين ادم حين اخرجت ذريته من صلبه قاله ابن عباس ⁂
والثاني انهم الذين يعطون كتبهم بايمانهم قاله الضحاك والقرظي والثالث
انهم الذين كانوا ميامين على انفسهم مباركين قاله الحسن والربيع والرابع
انهم الذين اخذوا من شق ادم الايمن قاله زيد بن اسلم والخامس انهم الذين
منزلهم عن اليمين قاله ميمون بن مهران والسادس انهم اهل الجنة
قاله السدي والسابع اصحاب المنزلة الرفيعة قاله الزجاج
وقوله ما اصحاب اليمين تعظيم لشانهم تقول زيد ما زيد • اصحاب
فهم ويقين • اصحاب جد وتمكين • اصحاب عزم متين • اصحاب خوف
ودين • يتنزهون عن كل شين • واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
اصحاب قرب وحضور • اصحاب عز ونور • اصحاب جنان وقصور •

فيها حِسَانٌ مِنَ الحُورِ • اصحابُ مُكْنَةٍ ليس فيها قُصُورٌ • اصحابُ
ميمنٍ يمين • وَاصحابُ اليمين ما اصحابُ اليمين • اصحابُ مُلكٍ لا يزول
اصحابُ نعيمٍ لا يحول • اصحابُ تقديمٍ وَوُصُولٍ • اصحابُ شرفٍ بالقبول •
ما اصحابُ اليمين اصحابُ تمكينٍ في مقامٍ امينٍ وَاصحابُ اليمين في سدرٍ
مخضودٍ • السدر شجر النبق وَالمخضود الذي لا شوك فيه وَالطلح الموز
قال ابن عباس وَالحسن وعطا ومجاهد فان قيل غير الطلح احسن منه
فالجواب ان الصحابة مرّوا بوجّ وهو وادٍ بالطايف فاعجبهم سدره
فقالوا يا ليت لنا مثل هذه فنزلت هذه الايه وَوعدهم ما يعرفون ويميلون
اليه وَالمنضودُ قال ابن قتيبة هو الذي نُضِّد بالحمل او بالورق وَالحمل
من اوله الى آخره ليس له ساقٌ بارزةٌ • عبادٌ اطاعوا المعبود • وَواصلوا
الركوعَ وَالسجودَ • وسالوا من يتفضّل ويجود • فوقّى نفوسهم من الرفد المرفود
في سدرٍ مخضود • وردوا اليه الكرم ورود • وَامنوا في وصالهم عايق
الصدود • وَاتعبوا الاعضا في خدمته والجلود فمنحهم طيب العيش
في جنان الخلود • في سدرٍ مخضود • فصافوا فاصطفوا في خدمته
كالجنود • واستلوا سيوف الجهاد من الغمود • فمحوا بالصدق العدو وقمعوا
وَالكنود • وارغموا بتسبيحهم انف الحسود • فخصهم مولاهم بالفضل فخصهم
وَالسعود • في سدرٍ مخضود • طلبوا بالصدق الصادق الودود وسعوا
اليه يبتغون انجاز الموعود • وطمعوا في كرمه ان يتفضل ويعود •
وَاسبلوا دموعهم من خشيته على الخدود • فيا لنعيمهم وَاطيب منه الخلود
في سدرٍ مخضود • شكروا من اخرجهم من العدم الى الوجود • وتفضل
عليهم بكل خيرٍ وجود • وعلموا ان الاخلاص هو المقصود وَاستعدوا

وَاعدوا لليوم المشهود • في سدرٍ مخضود • تمسّكوا بالكتاب القديم
وَبالغوا في طلب التقديم • وَطلبوا من المنعم الكريم • ان يعمّهم بالفضل وَالتكريم
فمنّ عليهم بالجزا العميم • فهم في الجنان في اجلّ نعيم • عند ملكٍ عظيم • ليس بوالد
ولا مولود • في سدرٍ مخضود وطلحٍ منضود • اعدّ لهم اوفا الذخاير • وهذب
منهم البواطن وَالظواهر • وجعلهم بين عباده كالنجوم الزواهر • وبنا لهم
الغرف باللآلي وَالجواهر • فهم في مجدٍ كريم وسعدٍ غير مجذود • في سدر
مخضود وطلحٍ منضود • اشتاقهم الى جنته • وخصهم بكرامته • وانعم عليهم
برؤيته • وجعلهم في حصنٍ حصينٍ من رعايته • في ظل نعيمٍ دايمٍ ممدود •
في سدرٍ مخضود • وطلحٍ منضود • طالما حملوا تكليفه واستثقلوا •
وسعوا الى مراضيه فما ظلوا • وتفيّأوا اظلال التوكل عليه واستظلوا •
ورضوا بقضايه صابرين فما ضلوا • وايّتهم على الايمان فما خانوا ولا غلوا
وكفوا اكفهم عن غير ثقةٍ به وغلوا • فعزّوا بخدمته اذ لهيبته ذلوا • فاثابهم
نعيما ليس بمجذوذ • في سدرٍ مخضود • وطلحٍ منضود • مالوا اليه وتركوا المال
وعلقوا بالطمع في فضله الآمال • واعرضوا عن الدنيا شغلا بالمآل •
وَالفوا خدمته وهجروا الملال • وراضوا انفسهم بالفقر ورضوا بالاقلال • وهجروا
وَانسوا بمناجاته ونسوا الآل • فاذا لقاهم مولاهم قال مرحبا بالوفود •
في سدرٍ مخضود • اللهم اجعلنا من المتقين الابرار • واسكنا معهم في دار
القرار • ولا تجعلنا من المخالفين الفجار • وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار • يا من لم يزل ينعم ويجود • ۝ • برحمتك يا ارحم الراحمين

المجلس السابع عشر في قصة قارون

الحمد لله الذي يمحو الزلل ويصفح • ويغفر الخطل ويسمح • كل من لاذ به انجح • وكل من
عامله يربح • تشبيهه بخلقه قبيح وجحده افضح • رفع السما بغير عمد فتأمل والمح • وانزل
القطر فاذا الزرع في الملا يسبح • والمواشي بعد الجدوب الفواشي في الخصب تمرح
واقام الورق على الورق تشكر وتمدح • وتسبّح هزيلها ولا تبرح ابن الملوح • اعني
وانفق بالعفو في الاغلب اصلح • كم من غني طرحه البطر والاشر ابتح مطرح •
هذا قارون ملك الكثير وبالقليل لم يسمح تحشا شبعا ونسي الطلنفح نبهه فلم يزل
نومه • ولم يزل فلم ينفع لومه • اذ قال له قومه لا تفرح • احمده ما امسى المساء
وما اصبح • واصلي على رسوله محمد الذي انزل عليه الم نشرح • وعلى ابي بكر صاحبه
في الدار والغار لم يبرح • وعلى عمر الذي لم يزل في اعزاز الدين يكدح • وعلى
عثمان ولا اذكر ما جرى ولا اشرح • وعلى علي الذي كان يغسل رجليه
في الوضوء ولا يمسح • وعلى عمه العباس اقرب الكل نسبا وارجح • رضي الله عنهم اجمعين

من قوم موسى • قارون بن يصهر بن قاهث وفي نسبه الى موسى ثلثة اقوال
احدها انه كان ابن عمه رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس وبه قال النخعي وابن
جريج والثاني ابن خالته رواه عطا عن ابن عباس والثالث كان عم موسى قاله
ابن اسحق
فبغى عليهم وفيه خمسة اقوال احدها انه
جعل لبغية جعلا على ان تقذفه بنفسها ففعلت فاستحلفها موسى على ما قالت فاخبرته
بقصتها فهذا بغيه قاله ابن عباس والثاني انه بغى بالكفر قاله الضحاك
والثالث بالكبر قاله قتاده والرابع انه زاد في طول ثيابه شبرا قاله
عطا الخراساني وشهر بن حوشب والخامس انه كان يخدم فرعون فتعدى

على بني اسرايل فظلمهم حكاه الماوردي • وفي المراد بمفاتحه قولان احدهما
انها مفاتح الخزاين التي تفتح بها الابواب قاله مجاهد وقتاده قال خيثمة كانت
وقر ستين بغلا وكانت من جلود كل مفتاح مثل الاصبع والثاني ان المراد
بالمفاتح الخزاين قاله السدي وابو صالح والضحاك قال الزجاج وهذا الاشبه
والى نحوه ذهب ابن قتيبه • قال ابو صالح كانت مفاتح خزاينه تحمل على اربعين
بغلا لتنوء بالعصبة اي تثقلهم وتميلهم والعصبة
الجماعة • وفي المراد بها هاهنا سته اقوال احدها اربعون رجلا
رواه العوفي عن ابن عباس والثاني ما بين الثلاثه الى العشره رواه الضحاك
عن ابن عباس والثالث خمسة عشر قاله مجاهد والرابع فوق العشرة
الى الاربعين قاله قتاده والخامس سبعون رجلا قاله ابو صالح والسادس
ما بين الخمسة عشر الى الاربعين حكاه الزجاج
اذ قال له قومه لا تفرح اي لا تبطر • وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة وفي
الجنة بالانفاق في طاعته • ولا تنس نصيبك من الدنيا وهو ان تعمل فيها
للاخرة • واحسن باعطا فضل ما لك كما احسن الله اليك بان زادك
على قدر حاجتك • ولا تبغ الفساد في الارض بان تعمل بالمعاصي قال انما
اوتيته يعني المال على علم عندي فيه خمسة اقوال احدها على علم عندي بصنعة
الذهب رواه ابو صالح عن ابن عباس • قال الزجاج وهذا لا اصل له لان
الكيميا باطل لا حقيقة له والثاني برضا الله عني قاله ابن زيد والثالث
على خير علمه الله عندي قاله مقاتل والرابع انما اعطيته بفضل علمي قاله
الفرا والخامس على علم عندي بوجوه المكاسب ذكره الماوردي ۞ •
ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون • قال قتادة •

يدخلون النار يعني حساب • فخرج على قومه في زينته قال الحسن في
ثياب حمر وصفر • وقال عكرمة في ثياب معصفرة قال وهب بن منبه
خرج على بغلة شهباء عليها سرج احمر من ارجوان ومعه اربعة الاف مقاتل
وثلثمائة وصيفة عليهن الحلي والزينة على بغال بيض • قال الزجاج الارجوان
صبغ احمر • ولا يلقاها يعني الكلمة التي قالها المومنون
وهي ثواب الله خير قال ابن عباس لما نزلت الزكاة اتى موسى قارون فصالحه
على كل الف دينار دينار وعلى كل الف درهم درهم وعلى كل الف شاة شاة فوجد
ذلك مالا كثيرا فجمع بني اسرايل وقال ان موسى يريد اموالكم قالوا فما تامرنا قال
نجعل لفلانة البغية جعلا فتقذفه بنفسها ففعلوا ثم اتاه قارون فقال ان
قومك قد اجتمعوا لتامرهم وتنهاهم فخرج فقال يا بني اسرايل من سرق قطعنا يده
ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنى وليست له امراة جلدناه مية فان كانت
له امراة جلدناه حتى يموت او رجمناه حتى يموت فقال قارون وان كنت انت
فقال وان كنت انا قال فان بني اسرايل يزعمون انك فجرت بفلانة قال
ادعوها فلما جاءت قال موسى يا فلانة انا فعلت ما يقول هولا قالت لا والله كذبوا
وانما جعلوا لي جعلا على ان اقذفك فسجد فاوحى الله تعالى اليه مر الارض بما شيت
فقال يا ارض خذيه فاخذته حتى غيبت سريره فلما راى ذلك ناشده بالرحم
فقال خذيه فاخذته حتى غيبت قدميه فما زال يقول خذيه حتى غيبته فاوحى الله
تعالى اليه يا موسى ما افظك وعزتي وجلالي لو استغاث بي لاغثته قال
سمرة بن جندب يخسف به كل يوم قدر قامة فيبلغ به الى الارض السفلى الى يوم
القيمة فلما هلك قال بنو اسرايل انما اهلكه موسى لياخذ ماله وداره فخسف
الله تعالى بداره وماله بعد ثلثة ايام • فما كان له من فية ينصرونه اي

يمنعونه من الله فاصبح المتمنون مكانه قد ندموا على تمنيهم فجعلوا
يقولون لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه • قال ابن الانباري ان
شيت قلت ويك حرف وانه حرف والمعنى الم تر انه • قال الشاعر •

سالتاني الطلاق ان راتاني قل مالي قد جيتماني بنكر
ويكان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر

وان شيت جعلت وي حرفا وكانه حرفا ويكون معنى وي التعجب كما تقول
وي لم فعلت كذا ويكون كانه اظنه واعلمه كما تقول كانك بالفرج قد
اقبل والمعنى اظنه مقبلا وانما وصلوا اليا بالكاف لان الكلام بهما كثير
وذكر الزجاج عن الخليل انه قال وي مفصولة من كان وذلك ان
القوم تندموا فقالوا وي متندمين على ما سلف منهم تلك الدار الاخرة يعني الجنة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض وهو البغي ولا فسادا وهو العمل بالمعاصي
والعاقبة المحمودة للمتقين

الكلام على البسملة

ابا وال المصر لا تظلمن فكم جا مثلك ثم انصرف
وقد ابر النخل ملاككم وقد قط غيرهم ما اخترف — وقط غيرهم ما اخترف
فلا تركبن جبال المنى وامسك بكفك منها طرف
تعارف منكرات الامور وتغفل عن ذنبك المقترف — الذنوب

اين من جمع الاموال فمولها • وطاف البلاد وجولها • وشق انهارها وجددها
رات واسكل عاملة عملها • ونزلت بعد سفرها منزلها • عفر الوجوه العوابس
على جنبور المنايا الجوانس • واذل قصر الموت الشوامس • وصير الفصحا

في مقام الهوامش * يا لليالي المرض انها لليالي دوامس * يا لساعة اللحد حين تحثوا الروامس * كم لعبت وجوه نواعم من الكف طوامس * لم ترحلت من ديار السلامة الى عسكر البلا فوارس *

تستقفر الامصار من اهلها بحادثات تمزّ السبسبا
يوشب الحافظ اثقاله وتنبح الاثاث ما اشبا

لقد هلكت في الزمان حديثه وطيمه * ولقد ذهب من كان وكان اسمه * فلا عينه ترى ولا رسمه * ولا جوهره يحس ولا جسمه * تبرد والله بالممات نظمه * ولحق بالرفات عظمه * كم طوفوا في البلاد وجولوا * كم اوعدوا اعداهم وهولوا * كم جمعوا وكم تخولوا * كم اقتنوا ولم تمولوا * كم طالوا وما تطولوا * والمحنة انهم على الامل عولوا * فما كان الا قليل وتغولوا * وحملة الامر انهم تحولوا *

واستطالت على الورى عصب ما تطولوا
ضربوا في البلاد عمرا وطافوا وجولوا
خولوا نعمة فلم يشكروا ما تخولوا
نظروا في نجومهم وعلى النجم عولوا
فانظر الآن فيهم اى غول تغولوا
لو اقاموا القيل فازوا ولكن تحولوا

لم يملوا سهلا وجبلا * شأوا بلا * فلما سلكوا الى الموت سبلا * وعاينوا يوم الرحيل فبلا * وتهيأوا للنزول في دار البلا * علموا ان ما كانوا فيه عين البلا *

الما عوا ذا الخداع وصدقوه ولم ينصح النصيح فكذبوه
ولم يرضوا لما سكنوه شيئا الى ان قضوه وذهبوه

الظوا بالقبيح فتابعوه ولو امروا به لتجنبوه
فهم عن طلاب المال زهد ونادى الحرص ويلكم اطلبوه
فالفاها الى اسماع غر اذا عرفوا الطريق تنكبوه
وحبل العيش منتكث ضعيف ونعم الراي ان لا تجذبوه
حسبتم بابي شيئا فجاكم الذي لم تحسبوه
اذا ما الشر منكم فاحذروه وما ت الخير فيكم فاندبوه

فان الحسن يقول اسمع اصواتا ولا ارى انيسا انما دين احدهم لعقة على لسانه ولو سالته اتعرف يوم الحساب لقال نعم وكذب وما لك يوم الدين * يا من كتابه يحوي حتى حبة خردل وعليه شاهدان عدلان كلاهما معدل * وسيلتحف التراب ويتوسد الجندل * وهو يمشي مرحا بنفسه ولا مشية السمردل *

لعمرك ما الدنيا بدار اقامة ولا الحي في دار السلامة امن
تجارتنا ايامنا ولنا رضى بذلك لو ان المنايا تهادن
ارى الحيرة البيضا جارت قصورها خلاء ولم تثبت لكسرى المدا ين
ركبنا من الامال في الدهر لجة فما صبرت للموت تلك السفا ين
تجي المنايا بالرزايا كانما نفوس البرايا للحمام رهاين

وتمتعوا وبلهم الامل * اخواني اعتبروا بمن مضى من الاقران * وتفكروا فيمن كيف بان * تقلبت والله بهم الاحوال * ولعبت بهم ايدي البلال * ونسيتهم احبابهم بعد ليال * وعانقوا التراب وفارقوا المال * فلو اذن لهم لقال * من رآنا فليحدث نفسه انه موف على قرن زوال *

وصروف الدهر لا تبقي لها ولما ياتي به صم الجبال
رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال
والاباريق عليها قدم وعتاق الخيل تردي في الجلال
عمروا دهرا بعيش حسن امنى دهرهم غير عجال
ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال

يا مشغولا بالامل والمنا • تاهب لمصرع قد قارب ودنا • وتزود للقبر من الصبر كفنا • وتهيا لحرب الهوى فاذا عزمت فالق القنا • فالجود المقبل وبيت الموت لا ينثني • وحاكم العدل يجازي كلا بما جنى •

لا بد للانسان من ضجعة لا يقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه وما اذاق الموت من كربه
نحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه
يموت راعي الضان في جهله ميتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره وزاد في الامن على سربه
وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حربه

كانك بك عن قليل قد تكفنه البنان الخالس • وافترسك اسد كم قد فرس في الفرائس • وحللت بقاع البلى فخلت منك المجالس • وبعد عنك الصديق الصدوق والودود المجالس • وتزل ديارك من كان لك في الوحدة يوانس • وحبست في ضنك ضيق من المحابس • واصبح ربعك بعدك وهو خال دارس • وترلت لحدك وحدك في ظلمة الحنادس • وبكا الاهل ساعة والروس للنوى نواكس • ثم عادوا الى الحيلة وكل في خلة ابس • وانطلقوا فاطلقوا اموالك الحابس • وانت تمنى العود كلا والعود يابس • ولعبت ترابك من المردي فيا شدة

المتشاوس • وتعوضت الرغام على الرغم والثرى بالبلى بعد الملابس • فما مونس هذا الملبوس • ويا ذل هذا اللابس • فلو اطلع عليك بعد يوم خامس او سادس • لراى اثرا بعد عين تدغرته الطوامس • وجمال سكن وتكسر تجر عن حرب اللبوس وداحس • وبقيت حسرتنا تجري على مر المدى بين المدارس • فاغتنم حياتك قبل الممات فانفاس النفوس نفائس • يا ذا الامل الطويل كم اذى حدثت الوساوس • يا من انحى المنا ودع هذه الهواجس • اين ارباب القصور هذه طلولها • تنطق بالخراب سورها • فتنطق بحالها بحثت على حتوفها من جنوبها ذيولها • تلك لها ابن عامرها اين نزيلها • يا كثير الاسئلة لها كم نطيلها • كانت بهم جنة ثم انى رحيلها • فاليوم تندب اطلالهم والغربان رسيلها • فما ردت سواحل الرماح ولا دفع صقيلها • ولا منعت تلك الظبا الظبا كالرعد صليلها • امن لما تردها • مرت به مردها وكهولها • وتتابعت اسادها في بحر الهلاك وشبولها • وعفرت في جواد النوى بسيف النوى خيولها • وتساوى في جرير الاوان صعبها وذلولها • اما يكفي القلوب الغافلة وعظا دليلها • يا النفوس امرضها الهوى ما يشفي عليلها • اما هذه طرقها اما هذه سبيلها • يا لها من عظة كم نسمعها وكم نقولها • خلج والله البين من القوم من خلج • واستنزل عالیهم من اعالي الدرج فدرج • وساروا في عسكر البلى فالفهم الوهج • وذرت ابدانهم بعد طيب الارج • ونسج لهم البلى ثوبا فيا بئس ما نسج • وعاموا في بحر الاسى فلجلج بهم في اللجج • ولقيهم من البلايا ما ضوعف وازدوج • واستغاثوا ولكن في غير ابان الفرج • وطلبوا راحة ولكنه زمان الحرج • وسئلوا فعدموا تحقيق الجواب وتصحيح الحجج • فيا اسفا لمسولهم فلا فاز ولا فلج •

سواجر

لعله ولا منعت تلك الظباء الضبي الجريد الخيل

واستنزل

ان قومي صدعتهم نوبة شقق البرق اليماني بغط
كل احداث رمى الدهر بهم فهم في رقع الارض نقط
داقهم مستخليا ارواحهم وراى المضغ طوبلا فاسترط
وبواق عن باقين وكم يلبث القارب من بعد الفرط
واذا كشفت عما قد مضى من مضيض الدنيا فالحلم غلط

اخبرنا محمد بن عبد الله بن حبيب باسناده عن عبد الرحمن بن ابرهيم الفهري
عن ابيه ان فتى كان على عهد الحسن وكان مفرطا في حق الله عز وجل
فبينا هو لذلك في سن بطه اخذه الله بالمرض اخذة شديدة فلما آلمه الوجع نادى
بصوت منكسر محزون الهي وسيدي اقلني عثرتي واقني من صرعتي فاني لا اعود
فاقامه الله من صرعته فرجع الى اشد ما كان فيه من الخطايا فاخذه الله ثانية
فقال الهي وسيدي اقلني المرة من صرعتي لا اعود فاقامه الله من صرعته
فرجع اشد ما كان فيه فاخذه الله اخذة ثالثة فقال الهي اقلني عثرتي
واقني من صرعتي فاني لا اعود ابدا فاقامه الله من صرعته فرجع شر ما كان
فبينا هو مار في بعض ايامه اذ نظر اليه الحسن يضرب بارادنه وينظر
في اعطافه فقال له يا فتى خف الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
فقال اليك عني يا ابا سعيد فانا احداث نريد ان نرق الدنيا دقا فقال
الحسن كانكم بالموت قد نزل بساحة هذا الشاب فرضه رضا فبينا الحسن
في مجلسه اذ اقبل اخو الفتى اليه فقال يا ابا سعيد ان الفتى الذي كنت
تعظه هو اخي وقد وقع في سكرات الموت وغصصه فقال الحسن لاصحابه
قوموا بنا ننظر ما فعل الله به فلما اقبل الحسن قرع الباب فقالت امه من
بالباب فقال الحسن فقالت يا ابا سعيد ثكلتك اي شي يحملك على باب ولدي

وولدي لم يترك ذنبا الا ركبه ولا محرما الا انتهكه فقال استاذني لنا
عليه فان ربنا عز وجل يقبل العثرات فقالت يا بني هذا الحسن بالباب
فقال يا اماه اترى جاءني الحسن عائدا او موبخا افتحي له الباب ففتحت له
فدخل فلما نظر اليه يعالج سكرات الموت قال له يا فتى استقل الله يقلك فقال
يا ابا سعيد انه لا يفعل قال ويحك يصف الله بالبخل وهو الجواد الكريم قال يا
ابا سعيد اني عصيته فامرضني فاستقلته فاقالني فعصيته فامرضني فاستقلته
فاقالني فعصيته فامرضني فاستقلته فاقالني فعصيته الخامسة فلما استقلته
ناداني مناد من زاوية البيت اسمع الصوت ولا ارى الشخص لا لبيك ولا سعديك
قد جربناك مرارا فوجدناك كذابا فقال الحسن لاصحابه قوموا بنا فلما
ان خرج الحسن قال الفتى لامه هذا الحسن قد ايسني من سيدي وسيدي
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات يا اماه اذا رايتني وقد تحول
السواد بياضا ورشح للموت جبيني وغارت العينان واصفرت البنان وانقطع
البيان فخذي المدرعة من تحت راسي وضعي خدي على الثرى واستوهبيني من
سيدي فان سيدي يقبل التوبة فلما نظرت اليه يعالج سكرات الموت
اخذت من تحت راسه المدرعه ووضعت خده على التراب وشرت وسطها
بحبل من ليف ونشرت شعرها ومالت بيدها نحو السما ثم نادت الهي وسيدي
اسالك بالرحمة التي رحمت بها يعقوب فجمعت بينه وبين ولده واسالك
بالرحمة التي رحمت بها ايوب فكشفت عنه البلا الا رحمت ولدي ووهبت
لي ذنبه فلما ان مات الفتى سمعت هاتفا يهتف ايتها المراة ان الله قد
رحم ولدك ووهب له ذنبه وسمع الحسن هاتفا يقول يا ابا سعيد
ان الله تعالى قد رحم الفتى وهو من اهل الجنة فحضر الحسن وجميع اصحابه

بقع — العارب من بعد الغتط — الآمل من بعد القنط — هذه صح — الي صح — الى اشر — اترين صح — رايتني صح — ثالث عشر

جنازته • يا اهل الذنوب لا يغرنكم الامهال • فانما هي ايام وليال
رب مشغول بلذاته • عن ذكر تخريب ذاته • يلهو بامله • عن تجويد عمله •
يتقلب في اغراضه • ناسيًا قرب امراضه • بغتة الفاجع بياسه • فاخذه
عن اهله وجلاسه • لم ماخوذ على الزلل • ختم له بسوء العمل • نزل به الموت
فيا هول ما نزل • فاسكنه القبر وكان لم يبرك • وهذا مصير العاقل لو
عقل ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل • لم ينام على فراش التقصير
مغتر بعمر قصير • صاح به ولم يبال النذير • فاستلب على الخطا بادر والبدر
فلما احس البائس ثارت من نيران الندم شعل • ذرهم ياكلوا ويتمتعوا
ويلههم الامل • كم مستحل شراب الهوى شرب من كاسه حتى ارتوى •
بينا هو على جادة اغراضه هوى • فما نفعه عند الموت ما حوى • ولا ما
شرب ولا ما اكل • ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل • لا تغتر بنعيم القوم
فان غدا بعد اليوم • دعهم فما يوثر فيهم لوم وهل ينفع التحريك ميتا وهل •
ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل • يجمعون الحطام • بكسب الحرام • ويتفكرون
في نصب شرك الاثام • والناس يرقدون بالليل • وفكرهم في الويل لا ينام
وللاقدام فيما لا يحل اقدام • تسعى في هواها سعي الرمل • ذرهم ياكلوا ويتمتعوا
ويلههم الامل • ما عندهم خبر من الساعة • والعمر يمضي ساعة وساعة • ساعة بعد ساعة
خسروا في اشرف تجارة واغلى بضاعة • بينا يتلون تنقل عطارد في الطاعة
فاذا لاح الذنب فرحل • ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل • كيف تكف
كفا تعتق وتعيث • كيف تحذرها يسير الخطا وكل فعلها خبيث • كيف تخوفها
قليل الذنب ولسان الحال يستغيث • انا الغريق فما خوفي من البلل

المجلس الثامن عشر في قصة بلعام

الحمد لله الذي اذا لطف اعان • واذا عطف صان • اكرم من شاء ما شاء واهان
اخرج الخليل من ازر ومن نوح كنعان • يميت ويحيي ويفني ويبقي كل يوم هو في
شان • يزين بموهبة العلم فاذا لم يعمل به شان خلع خلعة العلم على بلعام
فلم يصنها • ومال بهواه الى ما عنه نهي • واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ
منها • فاتبعه الشيطان • احمده في السر والاعلان • واصلي على رسوله
محمد الذي انشق ليلة ولادته الايوان • وعلى ابي بكر اول من جمع القرآن • وعلى
الفاروق الموصوف بالعدل وكذلك كان • وعلى التقي الحيي عثمان • وعلى
علي سيد العلما والشجعان • وعلى عمه العباس المستسقى به فنال التهتان •

اتيناه اياتنا • في المشار اليه ستة اقوال احدها انه امية بن ابي الصلت
قاله عبد الله بن عمرو بن العاص وسعيد بن المسيب وزيد بن اسلم • وكان
قد قرا الكتب وعلم انه سياتي رسول ورجا ان يكون هو فلما بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم حسده وكفر • والثاني انه ابو عامر الراهب •
قال ابن عباس الانصار تقول انه ابو عامر والثالث انه رجل كان
في بني اسرائيل اعطي ثلث دعوات مستجابات وكانت له امراة ذميمة فقالت
ادع الله ان يجعلني اجمل امراة فدعى لها فرغبت عن زوجها فدعى عليها ان
يجعلها كلبة نباحة فجا بنوها وقالوا لا صبر لنا على تعيير الناس لنا بامنا
فدعى ان تعود كما كانت فذهبت دعواته الثلث فهذا رواه عكرمة عن ابن

عباس والرابع انه كل من انسلخ من الحق بعد ان اعطيه من اليهود والنصارى
والحنفا قاله عكرمة والخامس انه المنافق قاله الحسن والسادس انه
بلعام قاله ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وعكرمة والسدي وهو المشهور
الاثبت • وفي الايات التي اوتيها اربعة اقوال احدها انه اسم الله
الاعظم رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وبه قال ابن جبير • والثاني انها
كتاب من كتب الله تعالى روي عن ابن عباس والثالث انها حجج التوحيد
وفهم ادلته والثاني انها العلم بكتب الله عز وجل • وكان من خبر بلعام
ان موسى غزا البلد الذي هو فيه وكانوا كفارا وكان هو مجاب
الدعوة فاتاه قومه فقالوا ان موسى قد جا يخرجنا من بلادنا ويقتلنا
ويحلها بني اسرايل ونحن قومك فادع الله عليهم فقال ويلكم نبي الله
ومعه الملئكة والمومنون فكيف ادعوا عليهم فقالوا ما لنا من منزل ترك منزل
فلم يزالوا يرققونه ويتضرعون اليه حتى افتتن • فركب حمارة متوجها
الى عسكر موسى فما سار الا القليل حتى ربضت به فنزل عنها فضربها
فقالت ويحك يا بلعام اين تذهب الا ترى الملئكة امامي تردني عن وجهي
هذا اتذهب الى نبي الله والمؤمنين تدعوا عليهم فلم ينزع عنها وضربها
فانطلقت به حتى اذا اشرف على عسكر موسى جعل لا يدعوا عليهم بشي الا
صرف الله به لسانه الى قومه ولا يدعوا لقومه بشي الا صرف الله لسانه
الى بني اسرايل • فقال له قومه انما تدعوا علينا فقال هذا شي لا املكه
الا انه دعى ان لا يدخل موسى المدينة فوقعوا في التيه فقال موسى يا رب
بما سمعت دعاه علي فاسمع دعاي عليه فدعى الله عليه ان ينزع منه الاسم
الاعظم فنزع منه واندلع لسانه فوقع على صدره فقال لقومه

فذ

قد ذهبت الان مني الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والحيلة جملوا
النسا واعطوهن السلع وارسلوهن في العسكر يبعنها ومروهن
ان لا تمنع امراة نفسها ممن ارادها فانه ان زني رجل منهم كفيتموهم ففعلوا
فوقع رجل منهم على امراة فارسل الله تعالى الطاعون على بني اسرايل
حينيذ فهلك منهم سبعون الفا في ساعة • وروى السدي عن
اشياخه ان بلعام قال لقومه لا ترهبوا بني اسرايل فانكم ان خرجتم
لقتالهم دعوت عليهم فكان فيما شا عندهم من الدنيا • وقال غيره
خوفه ملكهم بنحت جسمه وصلبه فدعا عليهم
فانسلخ منها اي خرج من العلم بها فاتبعه الشيطان اي ادركه فكان
من الغاوين يعني الضالين ولو شينا لرفعناه
بها في هذه الكناية قولان احدهما انها تعود الى الانسان المذكور
قاله الجمهور والثاني الى الكفر بالايات فيكون المعنى لو شينا
لرفعنا عنه الكفر بالاياتنا روي عن مجاهد ولكنه اخلد الى الارض
اي ركن الى الدنيا وسكن واتبع هواه اي انقاد لما دعاه اليه الهوى
وهذه الاية من اشد الايات على العلما اذا ما لوا عن العلم الى الهوى
فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث • المعنى ان هذا
الكافر ان زجرته لم ينزجر وان تركته لم يهتد كالكلب ان طرد
كان لاهثا وان ترك كان لاهثا • قال ابن قتيبة كل لاهث
انما يلهث من اعيا او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال راحته وحال
كلاله • قال المفسرون زجر في منامه عن الدعا على بني اسرايل
فلم ينزجر وخاطبته اتانه فلم ينته وهذا رجل لم ينفعه علمه بل ضره

قال سفين بن عيينة العلم تضرك اذا لم ينفعك • وقال منصور
ابن زاذان نبئت ان بعض من يلقى في النار يتاذى اهل النار من ريحه
فيقال له ويلك ما كنت تعمل اما يكفينا ما نحن فيه من النتن حتى ابتلينا
بك وبنتن ريحك فيقول كنت عالما فلم انتفع بعلمي • ولبنب حكيم الى
حكيم يا اخي قد اوتيت علما فلا تدنس علمك بظلمة الذنوب فتبقى في
الظلمة يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم • وكان عيسى بن مريم يقول
يا معشر العلما مثلكم مثل الدفلى يعجب ورده من نظر اليه ويقتل طعمه
من اكله كلامكم دوا يبرى الدا واعمالكم دا لا يقبل الدوا والحكمة
تخرج من افواهكم وليس بينها وبين اذانكم الا اربع اصابع ثم لا تعيها لا تعيها
قلوبكم • معشر العلما كيف يكون من اهل العلم من يطلب الكلام
ليخبر به ولا يطلبه ليعمل به العلم فوق روسكم والعمل تحت اقدامكم
فلا احرار كرام ولا عبيد اتقيا • • •

الكلام على البسملة

جدوا فان الامر جد • وله اعدوا واستعدوا
لا يستقال اليوم ان ولى ولا للامس رد
لا تغفلن فانما اجالكم نفس تعد
وحوادث الدنيا تروح عليكم طورا وتغدو
اين الالى كنا نرى ماتوا ونحن نموت بعد
ما لي كاني معاي يبسط لي واسبال تمد
ما غفلتي عن يوم يجمع شملي في كفن ولحد

ضيعت

ضيعت ما لا بد لي منه بما لي منه بد
ما نحن فيه متاع ايام تعار وتسترد
ان كان لا يغنيك ما يكفيك فالغنياك جد
هون عليك فليس كل الناس يعطى ما يود
وتوق نفسك في هواك فانما لك فيه ضد
من كان متبعا هواه فانه لهواه عبد

اخواني متى اصبح الهوى اميرا • بات العقل اسيرا • التقوى درع
والدرع مجموع حلق فغض البصر حلقة • وحبس اللسان حلقة وعلى
هذا سائر ما تتوفاه • فاياك ان تترك خللا في الدرع فان الرامي يقصد
الخلل • متى فتحت لنفسك بابا في تفريط وان قل اخرق حرزا احرازك
كان بعض المعتبرين يمشي في الوحل ويتقيه ويشمر عن ساقيه الى ان زلقت
رجله فجعل يمشي في وسط الوحل ويبكي فقيل له ما يبكيك فقال هذا مثل
العبد لا يزال يتوقا الذنوب حتى يقع في ذنب وذنبين فيتقحمها يخوض
في الذنوب خوضا • قيل لعبيدة بنت ابي كلاب ما تشتهين فقالت
الموت قيل ولم قالت لاني والله في كل يوم اصبح اخشى ان اجني على نفسي جناية
يكون فيها عطبي ايام الاخرة يا مستورا عن الذنب انظر في شي
من انت لو عرفتني اعرضت عن غيري لو احببتني ابغضت ما سواي
لولا حظت لطفي بك كانت صبوتك علي • خاصمت عنك قبل وجودك
اني اعلم ما لا تعلمون • واستكثرت قليل عملك والزلل بعد زللك الذين الله كرات والذا
واعتذرت لك في زللك فلولاهما تغرور • وغطيت قبيح فعلك يا ايها
الذين امنوا توبوا • ولقنتك عذرك عند زللك ما غرك بربك

الكريم وارتجتك في معاملتك فله عشر امثالها • ومن خاصم عنك
وانت مفقود لا نسلمك وانت موجود • فاعرف قدر حقي • ولا تكن
من شرار خلق • فكم ارى زلة فاحلم واهي • يا قائما في مقام الجهاله
قد رسخ • يا متكبرا على اخوانه قد علا وشمخ • يا خارجا عن الحد شغلا
باللهو والطبخ • يا من في بصره كمه وفي سمعه صلخ • يا طامعا في
السلامه مع ترك الاستقامه • الفيت البذر في السبخ • متى ينقى قلبك
من هذا الدرن والوسخ • متى تتصور نفخة اسرافيل اذا نفخ • يا ذا الامل
الطويل العريض • اما انذرتك الشعرات البيض • اما الموت برق والشيب
وميض • عجبا لنا ميل الكسير المهيض • فرنات الفوز تدح المغيض
يا دائم المرض وكم عليل وريض • يا مبحا بالسلامة وهو في الحقيقه
مريض • لا اللسان محفوظ ولا الجفن غضيض • لا بالنفس ترجع الينا
ولا بالعويض • لقد نزلت بك المعاصي الى اسفل حضيض • ليت شعري
بعد الموت اين تذهب • لقد تعين والله علينا المذهب • لا بد مرة
من كاس مرة نشرب • ولهذه الاجساد المبنيه ان تخرب
ولولا انزاح الحياه ما كانت نحاخ الممات تنصب
ما لي بما بعد الردى خبره • قد ادمنت الانف هذي البتة • هذه
الليل والاصباح والقبط والابراد والمنزل والمقبره
عيشنا وجنس الموت قد امنا • فشمر الان لكي نعبر
عيش ينادي بالفلاح لها • تجد لها يا رب بالمغفره
اتقن في المطعم ركبانها • والقوم بالدونية المقفره
لم جاوزوا من جدث مظلم • لسبلغوا رحمتك المسفره

قد امنا

الكلام

اولي الابصار • الاعتبار النظر في الامور ليعرف بها شي اخر من
جنسها والابصار العقول • والمعنى تدبروا • اخواني للدنيا دار عبر
ما وبعث فيها حجر • الاورد فيها عبر • اين من عاشرنا كثيرا والفنا •
اين من ملنا اليه بالوداد وانعطفنا • اين من ذكرناه بالمحاسن ووصفنا
ما نعرفهم لو عنهم كشفنا • ما ينطقون ولو سالناهم وألحفنا • وسنصير
كما صاروا فليتنا انصفنا • لم اعمضنا من احبابنا على كرههم جفنا •
كم اذكرتنا مصارع من فني من بقي • كم عزيز احببناه دفناه وانصرفنا
كم مؤانس اضجعناه في اللحد وما وقفنا • كم كريم علينا اذا جزنا عليه انحرفنا
ما كنا نحقق الحق فاذا ايقنا صدقنا • اما ضرنا اهلكنا التسويف وها
نحن قد سوفنا • اما التراب مصيرنا فلم ذا منه انفنا • الام تغرنا
السلامة فكان قد تلفنا • اين حبيبنا الذي كان واستقل • اما غمسته
التلف في بحره ومثل • اين الكثير المال الطويل الامل • اما خلا في لحده
وحده بالعمل • اين من جر ذيل الخيلاء غافلا ورفل • اما سافر عنا والى
الان ما قفل • اين من تنعم في قصره في وقت ترك • فكانه ما كان وفي
اللحد لم يزل • اين الاكاسرة الجبابرة العتاة الاول • سلك ابوابهم سواهم
والدنيا دول • خلا والله منهم النادي الرحيب • ولم ينفع طول البكا
والنحيب • وعاينوا من هول المطلع كل عجيب • وسئل عاصيهم فلم
يعلم كيف يجيب • مضى والله الكل على منهاج • وساروا بين عوارب
بين واتباع • ورحلوا الى البلا افواجا بعد افواج • ولقوا العب

يبعثهم

البلاه

الطريق على تعب الإدلاج، وتوسطوا بحر الجزا المدلهم العجاج، وظنوا سلامتهم فهاجت بعد امواج، ونشرت صحايفهم فاذا انها كالليل الداج وباشروا اخشن التراب بعد لين الديباج، وتعوضوا الجزا غامرا عن عامر الابراج، ودخلوا اذ خلوا منه حلية المدر بعد التاج، فمحا محاسنهم بعد ابهى ابتهاج، وسئلوا عما نمنمه اللسان اللجلاج، وعادت نساوهم ايامى بعد تعدد الازواج ۞

اني سألت الترب ما فعلت بعدي وجوه فيك منعفره
فاجابني صيرت ريحهم توذيك بعد روايح عطره
واكلت اجسادا منعمة كان النعيم يهزها نضره
لم يبق غير جماجم عريت بيض تلوح واعظم نخره

تذكر يا من جنا ركوب الجنازه، وتصبح بانز وفي طول المفازه، ودع الدنيا تودعا للجلاوه والمزازه، وارقم من قلبك ذكر الجزا على احزانه، وخلص بنفسك من غل الغل وحز الحزانه، واذكرها يوم تمشي في الثرى منحانه ۞ وتصوّر

سل نعمان ابن ساكنه سقف وقل للنعمان ابن السدير لنعمان
ايها الظاعنون لا زال للغيث رواح عليكم وبكور
قد رأينا دياركم وعليها اثر من عفائكم مهجور
وسألنا اطلالكم فاجابت ومن الصمت واعظ ونذير
بان ذل الاسى عليها للغيث بكا وللنسيم زفير فللغيث
ذكرتنا عهودكم بعدما طالت ليال من بعدها وشهور
عجبا كيف لم تمت في مغانيها اسى ما القلوب الا صخور

يا ديار الاحباب غيرك الدهر وكانت بعد الامور امور

اخبرنا سعيد بن احمد بن البنا باسناده عن محبوب العابد قال مررت بدار من دور الكوفة فسمعت غنا جارية من داخل الدار ۞

الا يا دار لا يدخلك حزن ولا يذهب بساكنك الزمان

قال ثم مررت بالدار فاذا الباب مسود وقد علته وحشة فقلت ما شانهم فقالوا مات رب الدار فقلت اني سمعت من هنا صوت جارية تقول ۞ الا يا دار لا يدخلك حزن ۞

فقالت امراة من الدار وبكت يا عبد الله ان الله يغير ولا يتغير والموت غاية كل مخلوق فرجعت من عندهم والله باكيا حزينا ۞

قال ودخلت ابنة النعمان بن المنذر على معوية فقال لها اخبريني عن حالكم كيف كانت فقالت اطيل ام اقصر قال لا بل اقصري قالت امسينا مسا وليس في العرب احد الا وهو يرغب الينا ويرهب منا واصبحنا صباحا وليس في العرب احد الا ونحن نرغب اليه ونرهب منه ثم قالت ۞

بينا نسوس الناس في كل حالة اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف

قال واعرس رجل من الحي على ابنه فاتخذوا لذلك لهوا وكانت منازلهم يلي جانب المقابر فانهم لفي لهوهم ذلك ليلا سمعوا صوتا افزعهم فاصغوا اليه فاذا هاتف يهتف من بين القبور ۞

يا اهل لذة دنيا لا تدوم لهم ان المنايا تبيد اللهو واللعبا
كم من رايناه مسرورا بلذته امسى فريدا من الاهلين مغتربا

النقي

قال فوالله ما لبثوا بعد ذلك الا اياما حتى مات المزوج ۝

قال وحبس هشام بن عبد الملك عياض بن مسلم كاتبا للوليد بن يزيد وضربه والبسه المسوح فلما ثقل هشام ارسل عياض الى الخزان احتفظوا ما في ايديكم فمات هشام وخرج عياض فختم الابواب والخزاين ومنع ان يكفن هشام من الخزاين واستعاروا له قمقما يسخنوا فيه الما فقال الناس ان في هذا لعبرة لمن اعتبر • قال وكان عبد الرحمن بن يزيد ابن معويه خلا لعبد الملك بن مروان فلما مات عبد الملك بن مروان وتصدع الناس عن قبره وقف عليه فقال له انت عبد الملك الذي كنت تعدني فارجوك وتوعدني فاخافك اصبحت وليس معك من ملكك غير ثوبيك وليس لك منه غير اربعة اذرع في عرض ذراعين ثم انكفا الى اهله فاجتهد في العبادة حتى صار كانه شن فدخل عليه بعض اهله فعاتبه في نفسه واضراره بها فقال للقايل اسالك عن شي تصدقني عنه قال نعم قال اخبرني عن حالك التي انت عليها اترضاها للموت قال اللهم لا قال فاعزمت على انتقال منها الى غيرها قال ما انتصحت رايي في ذلك قال افتامن الموت ان ياتيك على حالك التي عليها قال اللهم لا قال حال ما اقام عليها عاقل ثم انكفا الى مصلاه ❀

انعزمت

وردا المهالك قبلنا امم ولنتبعن معاشرا وردوا

حملتهم جرد مقربة ثم انطووا بالموت واجردوا

اخبرنا محمد بن ابي منصور باسناده عن محمد بن عبد الرحمن الهاشمي قال دخلت على امي في يوم اضحى وعندها امراة برزة في اثواب رثة فقالت لي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه عبادة ام جعفر بن يحيى بن خالد فسلمت

عليها ورحبت بها وقلت يا خالة حدثيني ببعض امرك قالت اذكر جملة فيها اعتبار وموعظة لمن فكر هجم علي مثل هذا العيد وعلى راسي اربع مئة وصيفة وانا ازعم ان جعفرا ابني عاق لي وقد اتيتكم والذي يقنعني جلد شاتين اجعل احدهما شعارا والاخر دثارا ❀ ۝ ❀

❀ اي مطين لم يزعج اي قاطن لم يخرج • اخواني قد عرف المنهج • زال الشك والحق ابلج • اخواني فرش الرحل مسرج • والى بوادي القبور المخرج • والنعش المركوب بعد الهودج • والعرق يكون ضرما لا يمزج • ما هتف الموت بمقيم الا ادلج • ولا استدعى نطوق فصيح الا لجلج • اخواني ما جرى على الاخوان المودج • ركنوا الى الدنيا الدنية وتبوؤا الرتب السنية ❀

والعرق

ونبوأوا

حتى اذا اغتروا باحها عنهم اسري المنية

سلوا عن الجيران المنازل • وقولوا اين النازل • لا والله ما تجيب السايل • بل ان البلى ينطق بالبلابل • اخواني الدنيا ظل زايل • وحال حايل • وركن مايل • ورفيق خاذل • ومسؤول باخل • وغول غايل • وسم قاتل • كم تعد الدنيا وتماطل كل وعدها غرور وباطل • تالله ما فرح بها عاقل • مكرها لا يميل على لقمان بل على باقل ❀ ۝ ❀

خليل كم من ميت قد حضرته ولكنني لم انتفع بحضوري

وكم من خطوب قد طوتني كبيرة وكم من امور جربتها وامور

ومن لم يزده السن ما عاش عبرة فذاك الذي لم يستنر بنور

لا تستنير بنوري

كم ظالم تعدى وجار • فما راعى الاهل ولا الجار • بينا هو يعقد عقد الاصرار • حل به الموت فحل من حلته الازرار • فاعتبروا يا اولي الابصار • ما صحبه سوى الكفن • الى بيت البلى والعفن • لو رايته قد حلت به المحن

وشين ذلك الوجه الحسن ولا تسل كيف صار، سال في اللحد صديد
وبلي في القبر جديده، وهجره نسيبه ووديده، وتفرق حشمه وعبيده
والانصار، فاعتبروا يا اولي الابصار، اين مجالسه العاليه، اين عيشته
الصافيه، اين لذاته الخاليه، لم تبق على قبره سافيه، ذهبت العين وتعفت
الاثار، تقطعت بهم جميع الاسباب، وهجره القرنا والاتراب، وصار الآية
فراشه الجندل والتراب، وربما فتح له في اللحد باب، الى النار فاعتبروا
يا اولي الابصار، خلا والله بما كان صنع، واحتوشه الندم وما نفع
وتمنى الخلاص وهيهات قد وقع، وخلاه الخليل المصافي وانقطع، واشتغل
الاهل بما كان جمع، وتملك الضد المال والدار، فاعتبروا يا اولي الابصار
نادم بلا شك ولا خفا، باك على ما زال وهفا، يود ارضا في اللذات ما مضى
ويعلم انه كان يبني على شفا، جرف هار، فارته عمله من ساعة الحين
فصوبت الفرار وهيهات اين، ويقول يا ليتني وبينك بعد المشرقين، فهو
على براثن الوحل وحين، والعمل ثاني اثنين، ولكن لا في الغار، وهذه
وان كانت حاله من غدا، فلكل منهم مثلها غدا، فانتبهوا من رقادكم منكم
قبل الردى، ايحسب الانسان ان يترك سدى، انما هي جنة ونار، فاعتبروا يا اولي
الابصار

المجلس التاسع عشر في قصة داود

الحمد لله رب الارباب، ومسبب الاسباب، ومنزل الكتاب
حفظ الارض بالجبال من الاضطراب، ونصر الجبارين واذل الصعاب

وسمع خفي النطق ومهموس الخطاب، وابصر فلم يستتر نظره حجاب
انزل القرآن يحث فيه على اكتساب الثواب، وزجر عن اسباب العقاب
كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب
ابتلى المصطفين بالذنوب ليعلم انه التواب، اما سمعت بزلة داود وما
جرى من عتاب، وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب، احمده على رفع
الشك والارتياب، واشكره على ستر الخطايا والمعاب، واقر له
بالتوحيد اقرارا ينفعنا يوم الحساب، واعترف لنبيه محمد انه لب اللباب
صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر خير الاصحاب، وعلى عمر الذي اذا
ذكر في مجلس طاب، وعلى عثمان المقتول ظلما وما تعدى الصواب
وعلى علي البدر يوم بدر والصدر يوم الاحزاب، وعلى عمه العباس الذي نسبه
اشرف الانساب، اللهم يا من ذلت له جميع الرقاب، وجرت بامره غزال
السحاب، احفظنا في الحال والمآل والمآب، والهمنا التزود قبل حلول
التراب، وارزقنا الاعتبار بسابقي الاتراب، وارشدنا عند السوال الى لتثبيتنا
صحيح الجواب، وهب لنا معاشر الشيب معاصي الشباب، وارزقني
والحاضرين عمارة القلوب الخراب، برحمتك يا ارحم يا وهاب

اذ تسوروا المحراب، المعنى قد اتاك فاستمع له نقصصه عليك والخصم يصلح
للواحد والاثنين والجماعة والذكر والانثى، وتسوروا اي علوا والمحراب بدلهم
هاهنا كالغرفة، قال الشاعر
ربة محراب اذا جئتها لم القها او ارتقي سلما

اذ دخلوا على داود وهو داود بن ايشى بن عوبد من نسل يهوذا ابن يعقوب
وكان مبدأ امره ان الله تعالى لما بعث طالوت ملكا خرج من بني اسرائيل
معه ثمانون الفا لقتال جالوت فقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده
فلم يثبت معه الا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا وكان فيهم ابو داود وثلثة عشر
ابنا له وداود اصغرهم وانه مر بثلثة احجار فكلمته وقلن يا
داود خذنا تقتل بنا جالوت فاخذهن ومشى الى جالوت فوضعهن في
قذافته فصارت حجرا واحدا ثم ارسله فصك به بين عيني جالوت فقتله
ثم هلك طالوت فملك داود وجعله الله تعالى نبيا وانزل عليه الزبور وعلمه
صنعة الحديد والانه له وامر الجبال والطير ان يسبحن معه وكان
اذا قرا الزبور تصيخ له الوحش حتى يؤخذ باعناقها وكان كثير التعبد
وتذاكر بنو اسرائيل يوما عنده هل ياتي على الانسان يوم لا يصيب فيه ذنبا
فاضمر انه يطيق ذلك فابتلي يوم عبادته بالنظر وذلك انه راى طائرا في
محرابه فمد يده اليه فتنحى فاتبعه بصره فاذا بامراة فخطبها فسمع عليه بان اوريا
قد خطبها من وجها فاغتم اوريا فعوتب اذ لم يتركها لخاطبها الاول
هذا اجود ما قيل في فتنته ويدل عليه قوله تعالى وعزني في الخطاب
فاما ما ينقل انه بعث زوجها في الغزوات حتى قتل فلا يجوز ان يكون صحيحا
فجاءه الملكان فتسوروا عليه من سور داره ففزع منهم لانهما اتياه
على غير صفة مجي الخصوم وفي غير وقت الحكومة وتسورا من غير اذن
وخصمان مرفوع باضمار نحن وهذا مثل ضرباه له والتقدير ما يقول انا
خصمان ● وقال ابن الانباري نحن خصمين ومثل خصمين فسقطت
الكاف وقام الخصمان مقامهما تقول العرب عبد الله القمر حسنا اي

مثل القمر ● قالت هند بنت عتبة ترثي اباها وعمها ●●

من حس لي الاخوين كالغصنين او من راهما
اسدين في غيل يحيد القوم عن عرواهما
صقرين لا يتذللان ولا يباح حماهما
رمحين خطيين في كبد السماء تراهما

ارادت مثل اسدين ومثل صقرين ثم صرف الله عز وجل النون والالف
في بعضنا الى نحن المضمر كما تقول العرب نحن قوم شرف ابونا ونحن قوم
شرف ابوهم والمعنى واحد ولا تشطط اي لا
تجر يقال شط واشط اذا جار ● واهدنا الى سواء الصراط اي الى قصد الطريق
والمعنى احملنا على الحق فقال داود تكلما قال احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة قال الزجاج كنى عن المراة بالنعجة قال المفسرون انما ذكر هذا العدد لانه
عدد نساء داود فقال اكفلنيها اي انزل انت عنها واجعلني انا اكفلها وعزني
في الخطاب اي غلبني في القول وقرا عمر الخطاب وابن ابي عبله وعازني
في الخطاب اي غالبني ● قال ابن عباس ان دعوت ودعا كان اكثر وان
بطشت وبطش كان اشد مني قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك اي بسؤاله
نعجتك ليضمها الى نعاجه ● فان قيل كيف حكم قبل ان يسمع كلام الاخر
فالجواب ان الاخر اعترف فحكم عليه باعترافه وحذف ذكر ذلك
اكتفاء بفهم السامع والعرب تقول امرتك بالتجارة فكسبت الاموال
اي فتجرت فكسبت والخلطاء الشركاء وظن اي ايقن وعلم انما فتناه اي
ابتليناه بما جرى له في حق المراة وفي سبب تنبهه لذلك ثلثة اقوال احدها
ان الملكين افصحا له بذلك قال السدي قال داود للخصم الاخر يا

تقول قال نعم اريد ان اخذها منه فاكمل بها نعاجي وهو كاره قال
اذن لا ندعك فان رمت هذا ضربنا منك هذا وهذا يشير الى انفه وجبهته
فقال له انت يا داود احق ان تضرب هذا منك حيث لك تسع وتسعون
امراة ولم يكن لاوريا الا واحدة فنظر داود فلم ير احدا فعرف ما وقع والثاني
انهما عرجا وهما يقولان قضى الرجل على نفسه فعلم انه عني بذلك قاله وهب
والثالث لانه لما حكم بينهما نظر احدهما الى صاحبه وضحك ثم صعدا الى السما
وهو ينظر فعلم انه ان الله ابتلاه بذلك قاله مقاتل
وخر راكعا واناب قال ابن عباس اي ساجدا فعبر بالركوع عن السجود لانهما
بمعنى الانحنا قال المفسرون بقي في سجوده اربعين ليلة لا يرفع راسه
الا لوقت صلاة مكتوبة او حاجة لا بد منها ولا ياكل ولا يشرب فاكلت
الارض من جبهته ونبت العشب من دموعه وهو يقول في سجوده رب زل
داود زلة ابعدته ما بين المشرق والمغرب اخبرنا علي عبيد الله باسناده
عن مجاهد قال كانت خطيئته في كفه مكتوبة قال فسجد حتى نبت
من البقل ما وارى اذنيه او قال راسه قال ثم نادى اي رب قرح الجبين
وجمدت العين وداود لم يرجع اليه من ذنبه شي قال فنودي اجايع فتطعم
ام عار فتكسى ام مظلوم فتنتصر لك فلما راى انه لا يرجع اليه في ذنبه شي
نحب نحبة فهاج ما ثم اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك باسناده عن يحيى
ابن ابي كثير قال بلغنا انه كان اذا كان يوم نوح داود عليه السلام مكث
قبل ذلك سبعا لا ياكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يقرب النسا فاذا ليغفر
كان قبل ذلك بيوم اخرج له منبرا الى البرية وامر سليمان مناديا يستقري
البلاد وما حولها من الغياض والاكام والجبال والبراري والديارات

والصوامع والبيع فينادي فيها الا من احب ان يسمع نوح داود فلياتي
قال فتاتي الوحوش من البراري والاكام وتاتي السباع من الغياض
وتاتي الهوام من الجبال وتاتي الطير من الاوكار وتاتي الرهبان من الصوامع
عل والديارات وتاتي العذارى من خدورها ويجتمع الناس لذلك اليوم وياتي
داود حتى يرقا المنبر ويحيط به بنو اسرايل وكل صنف على حدته قال
وسليمن قايم على راسه قال فياخذ في الثنا على ربه فيضجون بالبكا
والصراخ ثم ياخذ في ذكر الجنة والنار فيموت طايفة من الناس وطايفة
من السباع والهوام والوحوش وطايفة من الرهبان والعذارى المتعبدات
ثم ياخذ في ذكر الموت واهوال القيمة ثم ياخذ في النياحة فيموت من كل
صنف طايفة فاذا راى سليمن ما قد كثر من الموت نادى يا ابتاه قد مزقت
المستمعين كل ممزق وماتت طوايف من بني اسرايل ومن الرهبان والوحوش
فيقطع النياحة وياخذ في الدعا ويغشى عليه فيحمل على سرير فاذا افاق قال
يا سليمن ما فعل عباد بني اسرايل ما فعل فلان وفلان فيقول ماتوا فيقوم فيدخل
بيت عبادته ويغلق عليه بابه وينادي اغضبان انت على داود اذ له داود
ام كيف قصرت به ان تموت خوفا منك قال علما السير كان
داود قد اتخذ سبع حشايا من شعر وحشاهن بالرماد ثم بكى حتى
انقذها دموعا ولم يشرب شرابا الا ممزوجا بدموع عينيه وكان له
جاريتان قد اعدهما فكان اذا اتاه الخوف سقط واضطرب فقعدتا
على صدره ورجليه مخافة ان تتفرق اعضاؤه وكان قد نقش خطيئته في
كفه لكي لا ينساها وكان اذا راها اضطربت يداه ويقال لو وزنت
دموعه عدلت دموع الخلايق ولم يرفع راسه الى السما حتى مات حيا من الله عز وجل

اخواني تاملوا عواقب الذنوب • تغني اللذة وتبقى العيوب • احذروا
المعاصي فبئس المطلوب • ما انجح اثارها في الوجوه والقلوب ۝ •

الكلام على البسملة

نبه الغافل

ابك من جرمك حزنا فعسى يبكيك ان جرم
لم ركبت الذنب مغرورا وكم اسرعت فتكي
وتبجحت بعصيانك قد غرك تركي اهمالي جرم
من اذا السنك الدهر يراعيك ويبكي
من ترى يسترك اليوم اذا عمك هتكي
لم تجردت لاغضابي وكم خالفت نسكي
اترى تجهل عزي ام ترى تصغر ملكي

يجهل عزي ام ترى يصغر ملكي

يا ابن ادم ربح الخطيئة اليوم قليل • وخسرانها في غد طويل • ما دام المومن
في نور التقوى فهو يبصر طريق الهدى فاذا طبق ظلام الهوى عدم النور
كان داود يتهجد ويقول في سجوده • سبحان خالق النور الهي خليت
بيني وبين عدوي ابليس فلم اقم لفتنته اذ نزلت بي • سبحان خالق النور
الهي تبكي الثكلى على ولدها اذا فقدته وداود يبكي على خطيئته سبحان خالق
النور • الهي تغسل الثوب فيذهب وسخه ودرنه والخطيئة لازمة لي
لا تذهب عني سبحان خالق النور • الهي الويل لداود اذا كشف عنه الغطاء
وقيل هذا داود الخاطئ • سبحان خالق النور • الهي باي عين انظر اليك يوم
القيمة • وانما ينظر الظالمون من طرف خفي • سبحان خالق النور • الهي باي
قدم اقوم امامك يوم تزل اقدام الخاطئين • سبحان خالق النور • الهي

من اين يطلب العبد المغفرة والامن الا من عند سيده • سبحان خالق النور
الهي انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهنم • سبحان خالق
النور • الهي كيف يستتر الخاطئون بخطاياهم دونك وانت شاهدهم
حيث كانوا • سبحان خالق النور • الهي قرح الجبين وجمدت العينان من
مخافة الحريق على جسدي • سبحان خالق النور • الهي انت المغيث وانا
المستغيث فمن يدعوا المستغيث الا المغيث • سبحان خالق النور • الهي
فررت اليك من ذنوبي واعترفت بخطيئتي ولا تجعلني من القانطين ولا تخزني
يوم الدين • سبحان خالق النور • الهي اذا ذكرت ذنوبي يئست من كل خير
واذا ذكرت رحمتك رجوتها • سبحان خالق النور • الهي ابرد عيني بالدموع
وقلبي بالخشية وضعفي بالقوة حتى ابلغ رضاك عني سبحان خالق النور •
يا سكران الهوى متى تصحوا • يا كثير الذنوب متى تمحوا الى كم تهفوا وتغفو
وتكدر ونعمنا تصفوا • ابك ما ابك لما بك • واندب في شبيبتك على
شبابك • وناهب لسيف المنون فقد علق الشبا بك ۝ • انتبه الحسن
ليلة فبكى فضج اهل الدار بالبكا فسالوه عن حاله فقال ذكرت ذنبا لي
فبكيت • يا مريض الذنوب ما لك دوا الا البكا روى ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال عينان لا تمسهما النار • عين بكت في جوف الليل
من خشية الله • وعين باتت تحرس في سبيل الله • وروى ابو امامة انه
قال ليس شي احب الى الله من قطرتين قطرة دمع من خشية الله وقطرة دم
تهراق في سبيل الله

لا تحبسن ما الدموع فانه لك يا الذنوب هو اهم دراق
شنوا الاغارة في القلوب باسهم لا ينثني لاسيرها الاطلاق
واستعذبوا ما الجفون فعذبوا الاسرى حتى درت الاماق

قال محمد بن علي بن الحسين ما اغرورقت عين بمايها الا حرم الله وجهه صاحبها على النار فان سالت على الخدين لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة •

يا من انعا له حتى الخطا خطا • يا جا ملا على الازر الوزر انعبت المطا • يا من اذا ندر ظلم واذا خاصم شطا • يا مسرعا في الشي فاذا لاح الخير جا البطا

جزت الثلثين خطا فاعذر مشيبا وخطا
وانك زمانا لم تزك لله بنيه مسخطا
واجهد على اثاره مسند ركا ذا الغلطا وادرب
واعدد صواب العيش ما فارقه التقوى خطا

يا كثير الذنوب متى تقضي • يا مقيما وهو في المعنى يمضي • افنيت الزمان في الهوى ضياعا • وسا كنت غرورا من الامل واطماعا • وصرت في طلب الدنيا حبيل اصناعا • تصبح جامعا وتمسي متاعا • فتش على قلبك ولبك فقد ضاعا لمحا
تنكر في عمرك فقد مضى نصفا شعاعا • اتركن الهوى محمودا قبل ان يتركك مذموما • ان فاتتك نصبات السبق في الزهد فلا تفوتنك ساعات الندم في التوبة • • ٥ • ٥ •

ان يترك سدا • عباد الله من استحضر عقله • اخبره انه مسؤل عن فعله لرحيله
وامره ان يزود لرحله • ومن وافق الهوى هوى به في محل الاضاعة فاصبح الي
من الخاسرين • قال بعض المعتبرين للخلوة بالعقل في بيت الفكر
علمت اني مخلوق للتكليف • معاقب على التحريف • لست بمهمل فاسهو بمهمل
ولا بهي ولا نا لهو • يحصي علي قليل العمل وكثيره • ويكل على الزمان ويبين

طريق الهدى وتبين

لي ما نثره • ورايت الليل والنهار يعودان الى قبري • ويفنيان في سنين هما وتبين
عمري • ويريانى من العبر ما نضح به طريق الهدى ويبين سلب الصغير
والكبير الردي • فعلمت ان الهلاك اخر السلامه • وان عاقبة التفريط
الندامه • وان وهن البدن دليل على الموت واقوى علامه • وعرفت بدليل
السمع الجزا يوم القيمة • فلما تيقنت اني مكلف محاسب • محفوظ على
عمل مراقب • مثاب على الفعل ومعاقب • ماخوذ بالتفريط ومطالب ونقضا
هممت ان انهض نهضة عازم صدوق • الى ادا التكليف الحقوق
فعبدتني تعني بقيود الهوى • وا تدرت من حال لما استقام واستوى • فعقبت
انفكر ما جرى • وامسح عيني من سنة الكرى • واقول ماذا منعني عن
مقصودي • واي شي شغلني عن معبودي • وما لي اقصر عن سيري
وكيف سبقني الى الفضايل غيري • فتعجبت مما نابني • وحزنت لما اصابني
ولم ازل انظر في الموانع حتى فهمتها • وانظر طريق الهدى حتى علمتها • وذلك
ان الله سبحانه وتعالى جبل النفوس على حب الشهوة وجعلها في حبس
العقلة وخلق لها من رايق مقصودها • ما يشغله وجوده عن وجودها ما يشغلها
في تميل الى مشتهاها وان ادى الى المهالك • لما وضع في طبعها
من حب ذلك وتنهمك على تحصيل غرضها • وان اعقبها طول مرضها
فينتبها عاجل ما تيسر اجل ما يضربها وضعها الحق على هذا والفها •
خاطبها بمخالفة طباعها وكلفها • وبين لها طريق الهدى وعرفها •
ولطف بها في احوالها وتالفها • وذكرها من النعم ما سلفها • واقامها
على محجة العلم ووقفها • وحذرها من الزلل وخوفها • وضمن لها ان
جاهدت اسعفها • وان تركت اغراضها اخلفها • وما وعدها وعدا

قط فاخلفها . واوضح لها عيوب العاجلة وكشفها . ورغبها في لذات
جنة وصفها . وذكر لها منازلها وغرفها . وانهارها وطرفها . وحذرها
جهنم واسفها . وغيظها على العصاة ولهفها . واعلمها ان لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت ولقد انصفها . فعذلها ووبخها واوعدها واسمعها
فلم ترتدع عن هواها . ولم تنزع عما آذاها . ورات مصارع القرنا وما كفاها
ولم تانف من ذنوبها وذل المعاصي قد علاها . وكان الخطاب الذي
اتى من سواها الى سواها . فعلمت حينئذ انها تحتاج الى من يحاسبها .
ويتفقد بلى من مطالبها . ولا تستغني عن موبخ يعاتبها . ولا بد من رابض
ان ونت يعاقبها . فالعجب لمن عرف نفسه كيف اهملها . والله لقد
ضرها وقتلها اخبرنا محمد بن عبد الملك باسناده عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ادم لا تزول قدماك يوم
القيامة بين يدي الله عز وجل حتى تسأل عن اربع عمرك فيم افنيته . وجسدك
فيم ابليته . ومالك من اين اكتسبته واين انفقته اخبرنا ابن ابي منصور
باسناده الى يوسف ابن اسباط قال كتب الي محمد بن سمرة السائح اي اخي
اياك وتامير التسويف على نفسك وامكانه من قلبك فانه محل الكلال
وموئل التلف وبه تقطع الامال . وفيه تنقطع الاجال فانك ان فعلت
ذلك ادلته من عزمك فاجتمع وهواك عليك فغلبا واسترجعا من بدنك
من السامة ما قد ولى عنك فعند مراجعته اياك لا تنتفع نفسك من بدنك
بنافعة وبادر يا اخي فانه مبادر بك واسرع فانه مسرع بك وجد
فان الامر جد . وتيقظ من رقدتك وانتبه من غفلتك . وتذكر ما
اسلفت وقصرت وفرطت وجنيت فانه مثبت محصي وكانك بالامر

قد فجئك فاغتبطت بما قدمت . وندمت على ما فرطت . فعليك بالحياء
والمراقبة والعمل له فان السلامة في ذلك موجودة وفقنا الله واياك
لارشد الامور . ولا قوة لنا ولك الا بالله تعالى .

ان عمر الفتى قران نهى راشفاها الغدو والاصال
فتذكر كم قد صحبت غديرا ثم امسى وارضه صلصال (صنيعت)
غفل الناس فالقريب بعيد من ردى الموت واليقين محال (عنهام)
كم لبيب يرى سواه لرشد وهو في غش نفسه لين بالوا
تطلب المرء ان ينال رضاه ورضاه في غاية لا تنال
كلما زاده الزمان ثراء حرمته لذاته الآمال

اخواني الايام سفن ومراحل . وما يخشى بسيرها الراحل . حتى تبلغ البلد او
الساحل . فليبادر المستدرك . وما اظنه يدرك . ما هذه الغفلة والفتور
اما المآل الى اللحود والقبور . اما علمتم منتهى السرور . اما الاجداث المنازل
الى النشور . ايها الشاب ضيعت الشباب في ضحكك . ايها الكهل يعقب فعلك
تملك . ايها الشيخ آن الرحيل عن اهلك . ايها المغتر بالامل قد نقضت كف
الاجل مجدول حبلك . ايها الغافل ما ادرك من كان قبلك .

مات الأب الاعلى وتابعه ابناؤه فتفرقوا ثم تسوق
في الترب آباؤنا رمم كانوا لنا سلفا ونحن لحوق

لقد نطقت العبر فاين سامعها . واستنارت طريق الهدى فاين تابعها
وتجلت الحقائق فاين مطالعها . اما المنية قد دنت واقتربت . فما بال
النفوس قد غفلت ولعبت . ايامن المفرط ان يؤخذ بكظمه . ويجازى من
تفريطه على اعظمه . ويأتيه الموت فيذهله بعظمه . ويفاجئه

بغتة بشتات منتظمة • يا من على ما يضره قد استمر • يا من اعلن المعاصي
واسر يا مؤثرا اما شان وعيق يا محبا ما قد قتل عنه وغتر • يا من اذا
دعي الى سعيه تولى وفر • اما تعتبر بمن رحل من اقرانك ومر • اما تعلم ان من
جالف الذنوب استضر • اما الموت اذا اتى حمل وكر • كانك اذا برق
البصر • تطلب المفر • الى متى تؤثر الفساد • على السداد • وتسرع في جواد
حشرت الهوى اسرع من الجواد • متى يستيقظ القلب ويصحو الفؤاد • كيف بك اذا حشرت
تحشرت يوم المعاد ۞

يسرك ان تكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد

اسمع قولا بلا عمل • واري حلا لا حلا لها الخلل • اذا دعيت الى الخير جاء
الكسل • وقلت لو شئنا ان نوفق نفعل • واذا اتت المعاصي كيا انبطل
وتقول خلق الانسان من عجل • وعلى هذا الشيب قد نزل تخبرك
بقرب الاجل • خلت الديار وباح الطلل • ابحاح الهم الى عزل يا قبيح
الخصال الى كم زلل ۞

شعر
فما للكبير في الغزل لا ناقة ولا جمل

يفيدك عليك بما يفيدك في المعاد • وما تنجو به يوم التناد • فما لك ليس ينفع
فيك وعظ ولا زجر كانك من جماد • ستندم ان رحلت بغير زاد • ان م
وتشقى اذ يناديك المنادي • ولا تفرح بمال تقتنيه فانك فيه معكوس
متنبها المراد • وتب مما جنيت وانت حي وكن متنبها من ذا الرقاد • ايها
الضال عن طريق الهدى • اما تسمع صوت الحادي قد حدا • من لك اذا
ظهر الجزاء وبدا • وربما كان فيه ان تشقى ابدا • احسب الانسان
ان يترك سدى • يا من تكتب لحظاته • وتجمع لفظاته • وتعلم عزماته

ويحسب

ويحسب عليه حركاته ان راح او غدا • احسب الانسان ان
يترك سدى • ويحك ان الرقيب حاضر • يرعى عليك اللسان والناظر
وهو الى جميع اعمالك ناظر • انما الدنيا مراحل الى المقابر • وسينقضي
هذا المدى • ما لي اراك في الذنوب تجول واذا زجرت عنها لا تقبل
وعلى انتبه لقبح ما تفعل • ان الايام في الاجال تعمل • مثل عمل المدى الآية
ستترحل عن دنياك فقيرا • لا تملك مما جمعت نقيرا • بل قد ضربت بالذنوب
عقيرا • بعد ان رداك التلف رداء الردى • كانك بالموت قد قطع وتب
وبدد الشمل المجتمع واشت • واثر بك الندم يوم سبق وقت • انتبه
لنفسك فقد استمت • والله العدى كانك بساط العمر قد انطوى • وبعود
الصحة قد ذوى • وبسلك الاهمال قد تقطع بهوى • اسمع يا من تتلله
ولا الهوى • وما ودى • فالله ما تقال وما تعذر • فان كنت غافلا فانتبه
الآية واحذر • كم وعظك اخذعيك • وكم اعذر • ومن انذر بل نحيه فما اعذر
واصح فبادر زمنك واحذر الفوت • واصغ للنذ واجس فقد رفعت الصوت
وتنبه قبل ما فيه تموت • واعلم قطعا ويقينا ان الموت • لا يقبل الفدا
انهض الى التقوى بعزيمة • وابك الذنوب بعين قريحة • وازح للجد
الح اعضاك المستريحة • فالله لئن لم تقبل هذه النصيحة • لتندمن غدا ۞

المجلس العشرون في قصة سليمان صلى الله عليه وسلم

الحمد لله المتعالي عن الانداد • المقدس عن الاضداد • المنزه عن
الاولاد • الباقي على الاباد • رافع السبع الشداد • عالية بغير عماد •

مزينة بكل كوكب وقاد ٭ منير وقاد وواضع الارض المهاد ٭ مثبته
بالراسيات الاطواد ٭ خالق المايع والجماد ٭ ومبدع المطلوب المراد
المطلع على سر القلب وضمير الفواد ٭ مقدر ما كان ويكون من الضلال
والرشاد ٭ والصلاح والفساد ٭ والغي والسداد ٭ والوفاق والعناد
والبغض والوداد ٭ في بحار لطفه تجري مراكب العباد ٭ وعلى عتبة
بابه مناخ العباد ٭ وفي ميدان حبه تجول خيل الزهاد ٭ وعنده منتهى
الطالبين وامال القصاد ٭ وبعينه ما يحملون من ثقل الاجتهاد ٭
راى حتى دبيب النمل السود في السواد ٭ وسمع صوت المذنب المجهود
غاية الاجتهاد ٭ وعلم ما في سويدا السر وباطن الاعتقاد ٭ وجاد
على الاملين فزادهم من الزاد ٭ واعطا فلم يخف من العوز والنفاد ٭
والف الاجساد ٭ وليس بمشبه الاجساد ٭ وخلق من كل زوجين — للاجساد — شيء
وتوحد بالانفراد ٭ وعاد بالاتلاف على الموجودات ثم اعاد ٭ يباهي
بها حتى الوساد ٭ اذا نام في السجود او ساد ٭ ابتلى بالغفلة اهل اليقظة
والاجتهاد ٭ ليتكسروا بالزلل وانكسار العبد المراد ٭ بسط
لسليمان بساط النيل فوقع المثل الى الخيل عن الاوراد ٭ اذ عرض عليه — بعض صح
بالعشي الصافنات الجياد ٭ احمده حمدا يفوت الاعداد ٭ واشهد انه
الواحد لا كالاحاد ٭ واصلي على رسوله المبعوث الى جميع الخلق في
كل البلاد ٭ وعلى صاحبه ابي بكر الذي بذل نفسه وماله وجاد ٭
وعلى الفاروق الذي بالغ في نصر الاسلام واجاد ٭ وعلى عثمن الشهيد
فيا فخره يوم يقوم الاشهاد ٭ وعلى علي الذي يغني البحر وما لعلمه
الزاخر نفاد ٭ وعلى عمه العباس ابي الخلفا الامجاد ٭ رضي الله عنهم اجمعين

سليمن نعم العبد ٭ داود اسم اعجمي وسليمن اسم عربي وكان لسليمن
من الفطنة ما بان بها الصواب في حكمه دون حكم ابيه في قصة الحرث
وغيره قال الله عز وجل ففهمناها سليمن فمات داود فملك سليمن
وله من العمر ثلثة عشر سنة فزاده الله تعالى على ملك داود وسخر له
الجن والانس والطير وكان عسكره مئة فرسخ خمسة وعشرون
للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة
وعشرون للطير وكان له الف بيت من قوارير فيها الف امراة
وسبعمائة سرية ولا يتكلم احد بشي الا جات به الريح الى سمعه وكان
اذا جلس جلس على البساط واشراف الناس مما يليه واشراف الجن وراهم
ثم يدعوا الطير فتظلهم ثم يدعوا الريح فتحملهم والطباخون في اعمالهم لا يشغلهم
عملهم عن مشيهم في الواحدة مسيرة شهر وكان يطعم كل يوم
مائة الف فان اقل اطعم ستين الفا ٭ وكان يذبح كل يوم مائة
الف شاة وثلثين الف بقرة ويطعم الناس النقي ويطعم اهله الخشكار
ويأكل هو الشعير ٭ وروى سيار عن جعفر بن سليمان عن مالك بن
دينار قال خرج نبي الله سليمن عليه السلام والجن والانس عن يمينه
ويساره فامر الريح فحملتهم حتى سمعوا زجل الملائكة في السموات بالتقديس
ثم امرها فخفضتهم حتى مست اقدامهم البحر فسمعوا صوتا من السما يقول
لو كان في قلب صاحبكم من الكبر مثقال حبة لخسفت به ابعد مما رفعته — ذرة صح
نعم العبد ٭ هذا نهاية في المدح انه اواب

اي رجاع الى الله عز وجل بالتوبة مما يقع من سهو وغفلة اذ عرض عليه
بالعشي وهو ما بعد الزوال الصافنات وهي الخيل وفيها قولان احدهما
القايمة على ثلث قوايم وقد اقامت الاخرى على طرف الحافر من يد
او رجل وهذا قول مجاهد وابن زيد واختاره الزجاج واحتج
بقول الشاعر

الف الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلث كسيرا

والثاني انها القايمة سوا كانت على ثلث او على غير ثلث قال
الفرا على هذا رايت العرب واشعارهم تدل على انه القيام خاصة
واحتج ابن قتيبة لهذا القول بقول النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يقوم
له الرجال صفونا فليتبوا مقعده من النار واما الجياد فهي السراع
في الجري وفي سبب عرضها عليه اربعة اقوال احدها انه عرضها
لانه اراد جهاد عدو قاله علي بن ابي طالب والثاني انها اخرجت له
من البحر قال الحسن خرجت من البحر ولها اجنحة والثالث انها كانت
لابيه فعرضت عليه قاله وهب بن منبه ومقاتل والرابع انه غزى
جيشا فغنمها فعرضت عليه قاله ابن السايب وفي عددها اربعة
اقوال احدها ثلثة عشر الفا قاله وهب والثاني الف فرس قاله
ابن السايب والثالث عشرون الفا قاله سعيد بن مسروق والرابع
عشرون قاله ابراهيم التيمي قال المفسرون لم تزل تعرض عليه
الى ان غابت الشمس ففاتته صلاة العصر ولم يذكرها لانه كان
مهيبا لا يبتديه احد بشي فلما غابت ذكر فقال اني احببت حب الخير
يعني الخيل والمعنى اثرت ذلك على ذكر ربي قال الزجاج عن
بمعنى على حتى توارت يعني الشمس قال واهل اللغة يقولون لم
يجر للشمس ذكر ولا احسبهم اعطوا في هذا الفكر حقه لان في الاية
دليلا على الشمس وهو قوله تعالى بالعشي والمعنى عرض عليه بعد زوال
الشمس ولا يجوز الاضمار الا ان يجري ذكر او دليل ذكر
ردوها علي اي اعيدوا الخيل فطفق اي اقبل مسحا اي يمسح
مسحا بالسوق وهي جمع ساق وفي المراد بالمسح قولان احدهما انه ضربها
بالسيف رواه ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ابن عباس مسح اعناقها وسوقها بالسيف وهو اختيار الجمهور والثاني
انه كوى سوقها واعناقها وحبسها في سبيل الله حكاه الثعلبي والعلما
على الاول فان قيل كيف يختار الاول وهو عقوبة لمن لم يذنب على
وجه التشفي وهذا بفعل الجبارين اشبه منه بفعل الانبيا فالجواب
انه نبي معصوم فلم يكن ليفعل الا ما قد اجيز له فعله وجايز ان يباح
له ما يمنع منه في شرعنا على انه اذا ذبحها كانت قربانا واكل لحمها
جايز فما وقع تفريط قال وهب لما فعل ذلك شكر الله تعالى له
فسخر له الريح مكانها ولقد فتنا سليمن
اي ابتليناه بسلب ملكه والقينا على كرسيه اي على سريره جسدا
وهو شيطان يقال له صخر ولم يكن ممن سخر له ثم اناب اي رجع
عن ذنبه وقيل الى ملكه وفي سبب ابتلايه ثلثة اقوال احدها
1 انه كانت له امراة فكان بين بعض اهلها وبين قوم خصومة
فقضى بينهم بالحق الا انه ود لو كان الحق لاهلها فعوقب
اذ لم يكن هواه فيهم واحدا قاله ابن عباس والثاني ان هذه الزوجة

كانت آثر النساء عنده فقالت له يوما ان بين اخي وبين فلان خصومة
واني احب ان تقضي له فقال نعم ولم يفعل فابتلي لاجل ما قال له السري
والثالث ان هذه الزوجة كان قد سباها فاسلمت وكانت تبكي
الليل والنهار وتقول اذكر ابي وما كنت فيه فلو امرت الشياطين
ان يصوروا صورته في داري اتسلى بها ففعل فكان اذا خرج سجد
له هو ولا يدرها فلما علم سليمن كسر تلك الصورة وعاقب المراة وولايدها
واستغفر فسلط الشيطان عليه بذلك هذا قول وهب وفي كيفية
ذهاب الخاتم قولان احدهما انه كان جالسا على شاطي البحر
فوقع منه قاله علي عليه السلام والثاني ان شيطانا اخذه ثم في كيفية
اخذه له اربعة اقوال احدها انه وضعه تحت فراشه ودخل الحمام
فاخذه الشيطان فالقاه في البحر قاله سعيد بن المسيب والثاني ان سليمن
قال للشيطان كيف تفتنون الناس قال اري خاتمك اخبرك
فاعطاه اياه فنبذه في البحر قاله مجاهد والثالث انه وضعه
عند اوثق نسايه في نفسه فتمثل لها الشيطان في صورته فاخذه
منها قاله سعيد بن جبير والرابع انه سلمه الى الشيطان فالقاه
في البحر قاله قتاده فاما الشيطان فانه القي عليه شبه
سليمن فجلس على كرسيه وتحكم في سلطانه الا انه كان لا
يقدر على نسايه وكان يحكم بالجور فانكره بنو اسرائيل فاحدقوا
به ونشروا التوراة وقراوا فطار من بين ايديهم حتى ذهب الى البحر
فاما سليمن فانه لما ذهب ملكه انطلق هاربا في الارض فكان
يستطعم فلا يطعم فيقول لو عرفتموني اطعمتموني انا سليمن فيطردونه

حتى اعطته امراة حوتا فشقه فوجد الخاتم في بطن الحوت بعد
اربعين ليلة في قول الحسن وقال سعيد بن جبير بعد خمسين ليلة فلما
لبسه رد الله عليه ملكه وبهاه واظلته الطير فاقبل لا يستقبله انسي
ولا جني ولا طاير ولا حجر ولا شجر الا سجد له حتى انتهى الى منزله ثم ارسل
الى الشيطان فجي به فجعله في صندوق من حديد واقفل عليه وختم عليه
بخاتمه ثم امر به فالقي في البحر وهو فيه الى ان تقوم الساعة ۝ ٥ ۝
لا ينبغي لاحد من بعدي انما طلب هذا
الملك ليعلم انه قد غفر له ويعرف منزلته باجابة دعايه ولم يكن
حينئذ في ملكه الريح ولا الشياطين والرخا اللينة ماخوذ من
الرخاوة واصاب بمعنى قصد ۝ فان قيل فقد وصف في سورة الانبيا
بانها عاصفة ۝ فالجواب انها كانت تشتد اذا اراد وتلين اذا اراد
وكانت الشياطين تغوص في البحر فتستخرج له الدر وتعمل له الصور
والجفان القصع الكبار تجتمع على القصعة الواحدة الف رجل
ياكلون منها ۝ وبا كل من كل قدر الف رجل وكانت لا تنزل من مكانها
فتاملوا اخواني هذا السلطان العظيم كيف تزلزل بالتزلزل واختلت
واختلت اموره كيف دخل عليه الخلل بخطا اوجب خروجه من
المملكة ۝ ولهمة ادم كادت توقعه في مهلكه ۝ فعليكم بالتقوى
فانه سبب السلامة فمن اخطاها اخطاته الكرامة ۝ ٥ ۝

الكلام على البسملة

عمر ينقضي وذنب يزيد ۝ ورقيب يحصي على شهيد

وانثرات من الحمام وتأميل لطول البقا غض جديد
انا لاهٍ وللمنية جم حيث يمت منهل مورود
كل يوم تميت مني جزءاً وحياتي تنفس معدود
كم اخ قد رزيته فعوان اضحى قريب المحل مني بعيد
خلسته المنون مني فمالي خلف منه في الورى موجود
هل لنفسي بواعظات الجديدين ازدجار عن ترك ما تستفيد

الامستقيظ لما بين يديه • الا متأهب للقادم عليه • الا عامل للفقر قبل الوصول اليه • يا وافقاً مع هواه واغراضه • يا معرضاً عن ذكر عوارضه الى اعراضه • يا غافلاً عن حكم الموت وقد نبت بمقراضه • ستعرف خبره اذا اشتد اشتداد امراضه • واورده حوضا مريراً من اصعب حياضه • ونزل به ما منعه لذة اغتماضه • واستبدل بانبساط كفيه كفه في انقباضه • واخذت يد التلف بعد احكامه في انتقاضه • واخرج عن خضر الدنيا وروضه وغياضه • والقي في لحد وعين تخلو ابرضاضه • وعلم انه باع عمره بارداء اعواضه اعراضه
يا من الهوى كلامه وحديثه • يا من في المعاصي قديمه وحديثه • يا من عمره في الخطا يا حثيثه واثيثه • من له اذا لم يجد لمن في كربه من يغيثه • اه من نهر لا يروي بطاشه • ومن حريق لا يرحم عطاشه • كامرٍ
ومن نزول لحد لا ترتع خشاشه • عمل المقبور فيه لحافه وفراشه • عدم
اه من سحاب عتاب رذاذه يزري ورشاشه • من خلصه اليوم من هوى فداشربه مشاشه • كانكم بالسما قد انشقت واذنت لربها وحقت • وباقدام الصالحين قد ترقت • وبايمانهم الصحايف قد تلقت

صبرا لقوم على حصر الحبس فخرجوا الى روح السعة قال احمد ابن ابي الحواري قلت لزوجتي رابعة اصايمة انت اليوم فقالت ومثلي يفطر في الدنيا • وكانت اذا طبخت قدراً تقول كلها يا سيدي فما نضجت الا بالتسبيح والتقديس كانت تقول ما سمعت الاذان الا ذكرت منادي القيمه ولا رايت الثلج الا تذكرت تطاير الصحف ولا رايت جراداً الا ذكرت الحشر وربما رايت الجن يذهبون ويجيون وربما رايت الحور يستترن مني باكمامهن قال ودعوتها مرة فلم تجبني فلما كان بعد ساعة اجابتني وقالت ان قلبي كان قد امتلاء فرحاً بالله تعالى فلم اقدر ان اجيبك قال وكان لها احوال شتى فمرة يغلب عليها الحب فتقول •

حبيب ليس يعدله حبيب ولا لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن بصري وسمعي ولكن عن فوادي ما يغيب

وتارة يغلب عليها الانس فتقول •

ولقد جعلتك في الفواد محدثي وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس موانس وحبيب قلبي في الفواد انيسي

وتارة يغلب عليها الخوف فتقول •

وزادي قليل ما اراه مبلغي االلزاد ابكي ام لطول مسافتي
اتحرقني بالنار يا غاية المنا فاين رجاي فيك اين مخافتي

ويح قلبك ما هذه القسوة اتغلبك وانت رجل نسوة • كانت ام هرون من العابدات تقول اني لا غتنم بالنهار حتى يجي الليل فاذا جا الليل تمت فاذا جا السحر دخل الروح قلبي • وخرجت

الى بيت المقدس فعارضها سبع فقالت تعال ان كان
لك رزق فكل فاتى السبع ثم عاد • وكانت ثوبية بنت
بهلول تقول قرة عيني ما طابت الدنيا والآخرة الا بك ولا تجمع
على فقدك والعذاب قال خشيش الموصلي جاني كتاب من
حمادة العابدة فاذا فيه ابلغ كل محزون بالشام عني السلام اخبرنا
عمر بن ظفر باسناده عن ابي زكريا الشبلي قال بينما
في بادية العراق ايامًا كثيرة لم اجد شيئًا ارتفق به فلما كان
بعد ايام رايت في الفلا خباء شعر مضروبًا فقصدته فاذا بيت وعليه
ستر مسبل فسلمت فردت علي عجوز من داخل الخباء • وقالت يا
انسان من اين اقبلت قلت من مكة قالت واين تريد قلت الشام
قالت اري شبحك شبح انسان بطال الا لزمت زاوية تجلس فيها
الى ان ياتيك اليقين ثم تنظر هذه الكسرة من اين تاكلها ثم قالت
تقرا القران قلت نعم فقالت اقرا علي سورة الفرقان فقرا بعضها
فشهقت واغمي عليها فلما افاقت قرات هي الابيات فاخذت تقراها
حتى اخذت اشرين ثم قالت يا انسان اقراها ثانية فقرات فلحقها
مثل ما لحقها في الاول فصرت اكثر من ذلك ولم تفق • فقلت كيف
استكشف حالها امات ام لا فتركت البيت على حاله ومشيت
اقل من نصف ميل فاشرفت على وادٍ فيه اعراب فاقبل الي غلامان
معهما جارية • فقال احد الغلامين يا انسان اتيت البيت في
الفلاة قلت نعم قال وتقرا القران قلت نعم قال قتلت العجوز ورب
الكعبة فمشيت مع الغلامين والجارية حتى اتينا البيت

آخر

لحقها

فدخلت الجارية فكشفت عنها فاذا هي ميتة فاعجبني خاطر الغلام
فقلت للجارية من هذان الغلامان فقالت هذه اختهم منذ
ثلثين سنة ما انست بكلام الناس اذا نزلنا تواري بيننا في الفلاة
تاكل في كل ثلثة ايام اكلة وشربة •

نورها الجاري على فرط الجوا • تامل منه ضوء الصباح الفرجا
تقطع البيد سبيلاً حرجا • باسطة عقالها حنح الدجا
حثت عليها في السرا حاديها • ولا تقل نشوتها تكيها

الجوا

في م

ذوبيت

يا سايقها على رجاها مهلاً • ان تنزل ميسرها سبيلاً سهلا
وانشد قلبي ان جزت باب الحلا • بين بتور العاشقين القتلا

مثله

يا ساكن بطن مكة من نجد • هل عندكم لسايل ما يجدي
مقتول هوى به رسيس الوجد • ما حال عن العهد لطول العهد

وقوله تعالى ما القارعة • القارعة القيامة سميت قارعة لانها تقرع بالاهوال
ما القارعة استفهام معناه التفخيم لشانها
كما يقولون زيد ما زيد • وما ادراك ما القارعة اي لانك لم تعاينها
ولم تر ما فيها من الاهوال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث
قال الفرا كغوغا الجراد وهو صغاره • وقال ابن قتيبة ما تهافت
في النار من البعوض شبه الناس بذلك لانهم اذا بعثوا ماج

بعضهم في بعض والمبثوث المنتشر المتفرق • وتكون الجبال
كالعهن المنفوش • اي كالصوف فشبهها في ضعفها ولينها بالصوف
وقيل شبهها به في خفتها وسيرها • وقال ابن قتيبة العهن الصوف
المصبوغ والمنفوش قد نُدِف فاذا رايت الجبل قلت هذا جبل فاذا
مسسته لم ترشيا وذلك من شدة الهول • يا من عمله بالنفاق
مغشوش • تتزين للناس كما يتزين المنفوش • انما ينظر الى
الباطن لا الى النقوش • اذا هممت بالمعاصي فاذكر يوم النعوش
وكيف تحمل الى قبر بالجندل مفروش • من لك اذا جمع الجن والانس
والوحوش • وقام العاصي من قبره حيران مدهوش • وجي بالجبار
العظم وهو مغلول مخشوش • فحينئذ يتضاءل المتكبر ويترك
الزوش • ويومئذ يبصر الاكمه ويسمع الاطروش • وينصب الصراط
فكم واقع وكم مخدوش • ليس تجارة يبطئها تصبيل ولا مرعوش • لا تقبل
في ذلك اليوم فدية ولا يوخذ ارُوش • والمنعوش حينئذ ليس بمنعوش
ويتقلب اهل النار في الاقذار والريح كالحشوش • لحافهم جمر وكذلك
الفروش • وتكون الجبال كالعهن المنفوش
فاما من ثقلت موازينه اي رجحت بالحسنات قال الفرا والمراد
بموازينه وزنه والعرب تقول هل لك في درهم بميزان درهمك
ووزن درهمك واراد بالموازين الوزنات • فهو في عيشة راضية
اي مرضية • واما من خفت موازينه فامه هاوية فيه قولان احدهما
ام راسه هاوية • والمعنى انه يهوي في النار على راسه قاله عكرمة
والثاني مسكنه النار فالنار له كالام لانه ياوي اليها قاله

الذي صح
فبرك والجذل
وتغلب صح

ابن زيد والفرا وابن قتيبة اخبرنا محمد بن عبد الملك بن خيرون
باسناده عن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان المومن اذا مات تلقته البشرى من الملئكة ومن عباد الله
كما يتلقى البشير في دار الدنيا فيقبلون عليه فيسئلونه فيقول بعضهم
لبعض روحوه ساعة فقد خرج من كرب شديد فيفتشونه ثم يقبلون
عليه فيسالونه فيقولون ما فعل فلان ما فعلت فلانه هل تزوجت
فلانه فان سالوه عن انسان قد مات قال هيهات هيهات مات ذلك
قبلي فيقولون هم انا لله وانا اليه راجعون سلك به الى امه الهاويه
فبئست الام وبئست المربية • قال ونعرض على الموتى اعمالكم فان راوا
خيرا استبشروا وقالوا اللهم هذه نعمتك فاتممها على عبدك واذا راوا
شيئا قالوا اللهم راجع بعبدك فلا تخزنوا اموتاكم باعمال السوء فان
اعمالكم تعرض عليهم • وقد روي هذا الحديث موقوفا على ابي ايوب
وقد روي من كلام عبيد بن عمير والموقوف اصح • الك عمل اذا وضع
في الميزان زان • عملك قشر لا لب واللب يثقل الكفة لا القشر • يا من
اخلاصه ذاويه • وصحيفته من الطاعات خاويه • لكنها للكبائر
الذنوب حاويه • يا من همته ان تملا الخاويه • لم يبنك وبين البطون
الطاويه • لم يبن طائفة الهدى والغاويه • اعلم اعضاك انما في
التراب ثاويه • لعلها تنفرد بالجد في زاويه • قبل ان تخرج عن الموت
القوى المقاويه • وترى عنق الميزان لقلة الخير لاويه • فان خفت
موازينه فامه هاويه • ذكر الحساب اطار عن اعين المتقين النعاس
ولثقيل الميزان فرغت اكياس الاكياس • قالت مولاة الي

اعمالكن

امامه كان ابو امامة لا يرد سايلا ولو بتمرة فاتاه سايل
ذات يوم وليس عنده الا ثلثة دنانير فاعطاه دينارا ثم اتاه
سايل فاعطاه دينارا • ثم اتاه سايل فاعطاه دينارا • قالت
فغضبت وقلت لم تترك لنا شيا فوضع راسه للقايلة فلما نودي
للظهر ايقظته فتوضا ثم راح الى المسجد • قالت ترفقت عليه وكان
صايما فاقترضت ما جعلت له عشا واسرجت له سراجا وجيت
الى فراشه لامهده له فاذا بذهب فعددتها ثلثمئة دينار • فقلت ما
صنع الذي صنع الا وقد وثق بما عنده • فاقبل بعد العشا فلما راى المايدة
والسراج تبسم وقال هذا خير من غيره فقمت على راسه حتى تعشى فقلت
رحمك الله خلفت هذه النفقة في سبيل مضيعة ولم تخبرني فارفعها قال
واي نفقة ما خلفت شيا قالت فرفعت الفراش فلما راه فرح واشتد
تعجبه قالت فقمت وقطعت زناري واسلمت وكانت تعلم النسا
القران والفرايض والسنن • انظروا ثمرة المعاملات هذا نقد فكيف
الوعد اخبرنا ابن ناصر باسناده عن حماد بن الفرز قال كان معوان م
حيوة شريح من البكايين وكان ضيق الحال جدا فجلست اليه
ذات يوم وهو وحده فقلت لو دعوت الله فوسع عليك فالتفت يمينا
وشمالا فلم ير احدا فاخذ حصاة من الارض فقال اللهم اجعلها ذهبا فاذا
هي والله تبرق في يده ما رايت احسن منها فرمى بها الي فقلت ما اصنع
بها فقال استنفقها فهبته والله ان ارده اخبرنا ابن ناصر باسناده اردده
عن دهثم وكان من العابدين قال اليوم الذي كنت لا اتي فيه عبد
العزيز كنت مغبونا فابطات عليه يوما ثم اتيته فقال ما

الذي بطابك فقلت خير قال على اي حال قلت شغلنا العيال كنت التمس
لهم شيا قال فوجدته قلت لا قال فلم ندعو فدعا وامنت ودعوت فامن
ثم نهضنا لنقوم فاذا والله الدراهم والدنانير تتناثر في حجورنا فقال دونكها
ومضى ما اخبر معنا معاملك ولا قاطعنا من يواصلك • ۝ • • ولا قطعنا

يعني الهاوية نار حامية اي حارة قد انتهى حرها • كان عطا السلمي اذا
عوتب على كثرة البكا يقول اني اذا ذكرت اهل النار مثلت نفسي فيهم فكيف
لنفس تغل وتسحب لا تبكي رحم الله اعظما نصبت في طاعة الله وانتصبت
جن عليها الليل فلما تمكن وثبت وثبت • كلما ذكرت جهنم رهبت وهربت
وكلما تصورت ذنوبها ناحت عليها وندبت • كان ابن مسعود يبكي
حتى اخذ بكفه يوما من دموعه فرمى به • وكان عبد الله بن عمر يبكي
حتى لصقت عينه • وبكا هشام الدستواي حتى فسدت عينه فكانت
مفتوحة ولا يبصر بها • وكان الفضيل قد الف البكا حتى ربما بكى في نومه
فيسمعه اهل الدار • ۝ • •

بكى الباكون للرحمن ليلا وباتوا دمعهم لا يسامونا
بقاع الارض من شوق اليهم تحن متى عليها يسجدونا

اذا لانت القلوب للخوف ورقت • رفعت دموعها الى العين ورقت
فاعتقت رقابا للخطايا رقت • يا قاسي القلب ابك على قسوتك • يا ذا اهل
الفهم يا لهوى ابك على غفلتك • يا دايم المعاصي خف غب معصيتك •
اما علمت ان النار قد اعدت لعقوبتك • ۝ •

وَمجلسنا ماتم للذنوب فابكوا فقد حان منا البكا
ويوم القيامة ميعادنا لكشف الستور وهتك الغطا

جاءت امراة في ليلة مطيرة الى راهب وقصدت ان تفتنه فقالت هذا المطر ولا ماوى لي تفتح لها فاضطجعت وجعلت تريه محاسنها فدعته نفسه اليها فقال لنفسه لا حتى انظر كيف صبرك على النار فاتى المصباح فوضع اصبعه فيه حتى احترقت ثم عاد الى صلاته فعاودته نفسه فاتى المصباح فوضع اصبعه حتى احترقت ثم اتى صلاته فعاودته نفسه فلم يزل كذلك حتى احترقت الاصابع الخمس فلما رات المراة ذلك صعقت فماتت كان الاحنف بن قيس يقدم اصبعه الى المصباح فاذا وجد حر النار قال لنفسه ما حملك على ان صنعت يوم كذا كذا وكذا • قال بعض السلف دخلت على عابد وقد اوقد نارا بين يديه وهو يعاتب نفسه وينظر الى السما فما زال كذلك حتى خر ميتا • دخل ابن وهب الى الحمام فسمع قاريا يقرا واذ يتحاجون في النار فسقط مغشيا عليه فحمل • يا من اركانه اخلاصه واهيه • اما لك من عقلك ناهيه • الى متى نفسك ساهيه معجبة بالدنيا زاهيه • مفاخرة للاقران مضاهيه • النار بين يديك وتكفي داهيه • وما ادراك ما هيه نار حاميه • تقوم من قبرك ضعيف الجاش • قد حال قلبك في بدنك وجاش • ووابل الدمع يسبق الرشاش اتدري ما تلاقي العطاش الظاميه • نار حاميه • اين من عصى وتجنى • اين من علا وتكبر • اين من للذنوب بالظلم دبر • ماذا اعد للحضرة الساميه • نار حاميه • لو رايت العاصي وقد شقي • يصيح في الموقف واتقي • اشتد عطشه وما سقي • وشرر النار اليه يرتقي • للاقران

فمن يتقي تلك الراميه • نار حاميه • لو رايته يقاسي حرها • ويعاني جحيمها وقرها • والله لا يدفع اليوم شرها الاعين هاميه • يفر الولد من ابيه • والاخ من اخيه • وكل قريب من ذويه • اسمعت يا من معاصيه ناميه • لهذا كان المتقون يقلقون • ويخافون ويتقون • ولم جرت من عيونهم عيون • كانت جفونهم دايمة داميه

المجلس الحادي والعشرون في قصة إبليس

الحمد لله الذي لقدرته يخضع من يعبد • ولعظمته يخشع من يركع ويسجد ولطيب مناجاته يسهر العابد ولا يرقد • ولطلب ثوابه يقوم المصلي ويقعد • اذا دخل الداخل في العمل لله يعتمد • واذا قصدت به سوق الخلق يكسد • يجل كلامه عن ان يقال مخلوق ويبعد • جرد التسليم لصفاته تسلم مستقيم المجرجد • وكرمه سياح ولا يحتاج ان يقال حدحد • من شبه او عطل لم يرشد • ما جا في القران قبلنا او في السنة لم نردد • فاما ان تقول في الخالق برايك فانك تبرد • اليس هذا اعتقادكم يا اهل الخير وكيف لا انفقد العقا بدخولنا من الضبي • فان سليمن تفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد • احمده حمد من يرشد • بالوقوف على بابه ولا يشرد • واصلي على رسوله محمد الذي قبل الحاسد فليمدد • وعلى الصديق الذي في قلوب محبيه فرحات وفي صدور مبغضيه قرحات تنفد • وعلى عمر الذي لم يزل يقوي الاسلام ويعضد • وعلى عثمن الذي جاته الشهادة فلم يردد • وعلى علي الذي كان ينسف زرع الكفر

بسيفه وتحضد اتحبه وتبغض ابابكر • وعلى عمه العباس الذي يعلو نسبه
الانساب ونجد • رضي الله عنهم اجمعين ∴ ٥ ∴

فقال ما لي لا ارى الهدهد • كان سليمن اذا اراد سفرا قعد على سرير
ووضعت الكراسي يمينا وشمالا فيجلس الانس والجن وتظلهم الطير
ويامر الريح فتحملهم فنزل في بعض اسفاره مفازة فسال عن بعد الما
هناك فقالوا لا نعلم وقالت الشياطين ان يك من يعلم فالهدهد فقال
على بالهدهد فلم يوجد فقال ما لي لا ارى الهدهد • والمعنى ما للهدهد لا
اراه ام كان من الغايبين لاعذبنه عذابا شديدا قال ابن عباس
ينتف ريشه • وقال الضحاك يشد رجليه ويشمسه او لياتيني بسلطان
اي بحجة وكان الهدهد حين نزل سليمن قد ارتفع في السما يتامل الارض
فراي بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فاذا هو بهدهد لها فقال من اين
اقبلت قال من الشام مع صاحبي سليمن فمن اين انت قال من هذه البلاد
وملكتها بلقيس فانطلق معه فراى بلقيس وملكها وبلقيس لقب
واسمها بلقمه بنت ذي شرح وقيل بنت الشيصبان ملك سبا • فلما
احتضر استخلفها لما عرف من رايها وتدبيرها فملكت وكانت
ساكنة في ارض سبا وهي مارب وكانت تحت يدها الملوك فلما راها
الهدهد ثم جاء فقال سليمن ما الذي غيبك قال احطت بما لم تحط به
وجيتك من سبا وهي القبيلة التي هي من اولاد سبا بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان وهو اسم رجل اخبرنا ابن الحصين باسناده عن ابن

عباس قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبا ارجل
ام امراة ام ارض فقال بل هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة
وبالشام منهم اربعة فاما اليمانيون فمذحج وكندة والازد والاشعرون
وانمار وحمير • واما الشاميون فلخم وجذام وعاملة وغسان • اني
وجدت امراة تملكهم يعني بلقيس واوتيت من كل شي يعطاه
الملوك ولها عرش وهو السرير وكان من ذهب قوايمه من جوهر
مكلل باللولو
الا يسجدوا • المعنى وزين لهم الشيطن
ان لا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء اي المستتر فقال سليمن سننظر اصدقت
وانما شك في خبرها لانه انكر ان يكون لغيره من الناس في الارض
سلطان • ثم كتب كتابا وختمه بخاتمه ودفعه الى الهدهد وقال
اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم اي استتر فانظر ماذا
يردون من الجواب فحمله في منقاره حتى وقف على راس المراة فرفرف ساعة
والناس ينظرون فرفعت راسها فالقى الكتاب في حجرها فلما رات
الخاتم ارعدت وخضعت وقالت اني القي الي كتاب كريم لكونه
مختوما • ثم استشارت قومها فقالت يا ايها الملا يعني الاشراف
وكانوا ثلثمية وثلثة عشر قايدا مع كل رجل منهم عشرة الاف • وقيل
كان معها مية الف • افتوني في امري اي نبيوني ما افعل واشيروا
على ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون اي تحضرون فاقطع بمشورتكم قالوا
نحن اولو قوة والمعنى نقدر على القتال والامر اليك في القتال وتركه
قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية اي عنوة افسدوها اي اخربوها
واذلوا اهلها فصدقها الله عز وجل فقال وكذلك يفعلون • واني

مرسلة اليهم بهدية وذاك انها ارادت ان تعلم اهو نبي فلا يريد الدنيا
او ملك فيرضى بالمال فبعثت اليه ثلث لبنات من ذهب في كل لبنة
مائة رطل وياقوتة حمرا طولها شبر مثقوبة وثلثين وصيفا وثلثين
وصيفة والبستهم لباسا واحدا فلا يعرف الذكر من الانثى ثم كتبت
اليه قد بعثت اليك كذا وكذا فادخل في الياقوتة خيطا واختم على طرفيه
بخاتمك وميز بين الجواري والغلمان فاخبره امير الشياطين بما
بعثت به قبل القدوم فقال انطلق فافرش على طريق القوم من باب
مجلسي ثمانية اميال في ثمانية اميال لبنات من الذهب فبعث الشياطين
فقطعوا اللبن من الجبال وطلوه بالذهب وفرشوه ونصبوا في
الطريق اساطين الياقوت الاحمر فلما جا الرسل قال بعضهم لبعض كيف
تدخلون على هذا الرجل بثلث لبنات وعنده ما رايتم فقالوا انما نحن
رسل فلما دخلوا عليه قال اتمدونني بمال ثم دعى ذرة فربط فيها
خيطا وادخلها في ثقب الياقوتة حتى خرجت من طرفها الاخر ثم
جمع طرفي الخيط وختم عليه ثم ميز الغلمان والجواري بان امرهم بالوضو كغير من يوقفه الى
فبدا الغلام من مرفقيه الى كفيه وبدات الجارية من كفها الى مرفقها
هذا قول سعيد بن جبير وقال قتادة بدا الغلمان بغسل ظواهر
السواعد قبل بطونها والجواري على عكس ذلك ثم قال للرسول
ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها فلما عادت الرسل الى بلقيس
بعثت اليه اني قادمة عليك لانظر ما تدعوا اليه ثم امرت بعرشها
فجعل وراء سبعة ابواب ووكلت به حرسا يحفظونه وشخصت
الى سليمن في اثني عشر الف ملك تحت يدي كل ملك الوف

مجلس

فجلس يوما على سرير ملكه فراى رهجا فقال ما هذا قالوا بلقيس
قد نزلت بهذا المكان فقال ايكم ياتيني بعرشها قال عفريت وهو
القوي الشديد انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي مجلسك فقال
اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب وهو اصف بن
برخيا وكان يعرف الاسم الاعظم وكان يقوم على راس سليمن
بالسيف قال مجاهد دعا فقال يا ذا الجلال والاكرام فبعث الله
الملئكة فحملوا السرير تحت الارض يخدون به الارض خدا حتى انخرقت
الارض بالسرير بين يدي سليمن فقال نكروا لها عرشها فغيروه
وزادوا فيه ونقصوا فلما قيل لها اهكذا عرشك قالت كانه هو
ببوة واوتينا العلم من قبلها اي قالت قد اوتيت العلم بصحة نبوة سليمن بامر
الهدهد والرسل التي بعثت من قبل هذه الاية وصدها ما كانت
تعبد المعنى انها عاقلة انما كانت تتبع دين ابائها فامر سليمن الشياطين كانت
فبنوا لها صرحا على الما من زجاج وهو القصر وكانت الشياطين قد
وقعت فيها عنده وقالت ان رجليها كرجل الحمار فاراد ان يرى ذلك فقيل
لها ادخلي الصرح فحسبته لجة وهو معظم الما فكشفت عن ساقيها
مجلس لدخول الما فقال سليمن انه صرح ممرد من قوارير اي مملس من زجاج
فعلمت ان ملك سليمن من الله تعالى فقالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت
مع سليمن لله رب العالمين اي بما سبق من الكفر ثم تزوجها سليمن
وردها الى ملكها فكان يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلثة
ايام وبقي ملكها الى ان توفي سليمن فزال ملكها بموته

الكلام على البسملة

وضح الكيان وانت في غرر الهوى متشاغل ببطاله وتصابي
مرتاح في حلل الشباب منعما اخترت ميثاقا من الاوصاب
كم ناضر قد راق حسنا ناظرا ابلاه بالافات شر مصاب
لم تغن عنه جلاله وجماله ومقام ملك في اعز نصاب
وافاه من حدث المنون معاجل صعب شديد الوهن غير محابي (بي)
فرای اكتساب بربه غير مغنيه ودعى ذوبه فكان غير مجاب (لبس نافع)
وحواه لحد ضيق متهدم يعلوه كرب جنادل وتراب
فانق لامرك والنجا متساعدا واطع نصيحك ساعيا للصواب
وارجع الى مولاك حقا تائبا من قبل ان تعيي برد جواب

الا مستيقظ لما بين يديه • الا متاهب للقادم عليه • الا عامر للقبر قبل الوصول اليه

تسمع فان الموت ينذر بالصوت وبادر بساعات لتقضي ساعة الفوت (صح النقي)
وان كنت لا تدري متى انت ميت فانك تدري ان لا بد من موت

اخواني انما العمر مراحل • وكان قد بلغت سفينته الساحل • دخلوا على اعرابي يعودونه فقالوا له كم اتى عليك قال خمسون ومية سنة فقالوا عمر والله فقال لا تقولوا ذلك فوالله لو استكملتموها لاستقللتموها • اخواني من اخطاته سهام المنية قيده عقال الهرم ان لكل سفر زادا فتزودوا لسفركم التقوى • وكونوا كمن عاين ما اعد له • ولا تطولن عليكم الامل فتقسوا قلوبكم • والله ما بسط امل من لا يدري ايصبح اذا امسى

او يمسي اذا اصبح •

لا تحسبن الزمان ينسيك القرض ولكنه بدا ابيد
يعطيك يوما فتقتضيك به من يومه من مرابر الحسد
تبني والشي من فوالك وان كان خبا عن اعين الرصد
حالا فحالا حتى يردك الكبر بعد الشباب والعند (والعند)

ان العبر قد وضحت • وان النذر قد نصحت • وان المواعظ قد افصحت ولكن النفوس من سكرها ما صحت • اين الهم المجتمع • تفرق لما تتبع يدعو الهوى فتتبع • وتحركك المنى فتستمع • كم زجرك ناصح فلم تطع • رحل الصالحون وانا منقطع • ما الذي عاقك لهو مخدع • شمروا بابيني ما ينقا ولم تشمر ولم تتبع • اين تعبهم نسخ بالروح ولم يضع • تلمح العواقب فيلتمحها العقل وضع • كانه ما شبع من جاع ولا جاع من شبع • اين الهمم المجدة • اين النفوس المستعدة • اين المتاهب قبل الشدة • اين المستيقظ قبل انقضاء المدة • عاتب نفسك على قبح الشيم • وحذرها من ثمرات الحزن والندم • وامنعها تخليطها فقد طال السقم • وذكرها الحاقها من سبقها من الامم • واحضر معها باب الفكر فانه نعم الحكم • وناد بها في الخلوات الى كم مع السيئات وكم •

(ان العبر — فيلمحها — على قبح)

رب حتف بين اثنا الامل وحياة المرء ظل ينتقل
لو نجى شي بحث ضاربه نجى السهل وحل الجبل
واين كثبان خفي شخصه مثل ما الشبران عض قبل (كنعان)
اين من يسلم من صرف الردى حكم الموت علينا فعدل
وكانا لا نرى ما قد نرى وخطوب الدهر فينا تشتعل
فرويدا بظلام صبحه في الايام والدهر دول

بيوم القيمة قال المفسرون لا زائدة والمعنى اقسم • وقال بعضهم لا
رد على منكري البعث • قال ابن قتيبة زيدت لا على الرد على المكذبين كما تقول
لا والله ما ذاك كما تقول ولا اقسم بالنفس اللوامة
فيها ثلثة اقوال احدها انها التي تلوم نفسها حين لا ينفعها اللوم •
قاله ابن عباس والثاني انها نفس المؤمن التي تلومه في الدنيا على تقصيره
قاله الحسن فعلى هذا تكون ممدوحة والثالث انها جميع النفوس قال
الفراء ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وهي تلوم نفسها ان كانت عملت
خيرا قالت هلا ازددت او شرا قالت ليتني لم افعل • وجواب القسم محذوف
تقديره لتبعثن يدل عليه قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه
والمراد به الكافر بلى قادرين المعنى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه
والبنان اطراف الاصابع وفيه قولان احدهما ان نجعل اصابع يديه ورجليه المعنى م
شيئا واحدا كخف البعير وحافر الحمار فيعدم الارتفاق بالاعمال اللطيفة
كالكتابة والخياطة هذا قول الجمهور والثاني نقدر على تسوية بنانه
كما كانت وان صغرت عظامها ومن قدر على جمع صغار العظام كان على
جمع كبارها اقدر هذا قول ابن قتيبة والزجاج
بل يريد الانسان ليفجر امامه فيه قولان احدهما يكذب بما امامه من
البعث والحساب قاله ابن عباس والثاني يقدم الذنب ويؤخر التوبة
ويقول سوف اتوب قاله سعيد بن جبير فعلى هذا يراد بالانسان المسلم
وعلى الاول الكافر يسئل ايان يوم القيمة

اي متى هو تكذيبا به وهذا هو الكافر فاذا برق البصر قرا ابن كثير
وابن عامر وابو عمرو وحمزة والكسائي برق بكسر الراء وقرا نافع بفتحها
وهما لغتان تقول العرب برق البصر يبرق وبرق يبرق اذا راى هولا
يفزع منه ومتى برق البصر فيه قولان احدهما يوم القيمة يشخص بصر
الكافر فلا يطرف لما يرى من الامور التي كان يكذب بها في الدنيا
قاله الاكثرون والثاني عند الموت قاله مجاهد
وخسف القمر اي ذهب ضوءه قال ابو عبيدة خسف وكسف بمعنى واحد •
وجمع الشمس والقمر قال ابو عبيدة انما هو جمع
لتذكير القمر وفي هذا الجمع قولان احدهما جمع بين ذاتيهما قال ابن
مسعود جمعا كالبعيرين وكالقرينين • وقال عطاء بن يسار يجمعان
ثم يقذفان في البحر وقيل في النار • وقيل يجمعان فيطلعان من المغرب
والثاني جمع بينهما في ذهاب نورهما قاله الفراء والزجاج
يقول الانسان يعني المكذب بيوم القيمة اين المفر اي الفرار
كلا لا وزر اي لا ملجا • الى ربك يومئذ المستقر اي المنتهى والمرجع
ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر وفيه ثلثة اقوال احدها بما قدم قبل موته
وما سن من شيء يعمل به بعد موته قاله ابن عباس والثاني باول عمله واخره وما سن من شيء
قاله مجاهد والثالث بما قدم من الشر واخر من الخير قاله عكرمة
وقال قتادة بما قدم من معصيته واخر من طاعته • واسفا من الصحف
ان نشرها • واحربا على الذنوب ان اظهرها • واحسرتا على خطايا ما غفرها
من لمن حاد عن الطريق وقد ابصرها • من لمن شاهد محجة وكانه لم
يرها • فالله لقد اذى العاصي نفسه وعثرها • كم سمع موعظة من مذكر

تذكرتها • ثم اعرض عنهما بعد ان فهمها وتدبرها • ويحك الى كم تضيع
زمنك • والى متى ابتدار فتنك • اما آن التنبه من وسنك • اما حق ان تميل
عن سننك • يا لاهيا انسى وقت حزنك • يا باغيا تفتنه ارضيت الفاني
بثمنك • اين نعمت الثاوب في بطنك • كم بين سرك وعلنك • اين زاد رحلك رجليك
وعدة كفنك • الى متى مع الدنيا كم مع وثنك • كيف السبيل الى صلاحك
وتلافيك • اما بن محك تخويف وتلك القرى اهلكناهم • اما بدل اعلام
ولذلك احذرنك • اما تفصم عرا عزامك وكم قصمنا من قرية • اما تبصر من قصورك
وبير معطلة وقصر مشيد • اما يكفي مثلك مثل وقد خلت من قبلهم المثلات
اما رايت شمال العقوبة قد فرقت شملهم لقد مررت في حق التخويف بصنف
بالعصاة فكلا اخذنا بذنبه • يا هذا لا نوم اثقل من الغفله • ولا رق
املك من الشهوة • ولا مصيبة كموت القلوب • ولا نذير ابلغ من الشيب •

الا تسلو اتقصر عن هواكا معتمد مشيب راسك كان ذاكا جاني
اكل الدهر انت كما اراكا تراك الى الممات كذا تراكا
اراك تزيد جرئا بالمعاصي وتغفل عن نصائح من دعاكا

يا قوم غرقت السفينة ونحن نيام • ابوكم لم ينج من جنة خطيه • وداود
لم ينج هل في نظره • يا مدمن الذنوب مذ كان غلاما • علام عولت
قل لي على ما • ايا من في حراما • اما ترى ما حل بهم اليك قد تراني • اه لجفن
علم ما تستلقي كيف يلقى منا ما • اين ارباب الاسمار والندامى • كل القوم في
قبورهم ندامى • قل لي من اخذت في امورك اماما • اما جرى على العصاة ما يكفي
اماما • الى كم تصنع حديثا طويلا وكلاما • ما ارى داك الا دا عقاما
ما تؤثر نيران تخويفك صارت بردا وسلاما ••

فذكر النفس هو لا انت راكبه وكربه سوف تلقى بعدها كربا
اذا انبتت المعاصي فاخش غايتها من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا عني

الى متى اعمال كلها قباح • اين الجدال كم مزاح • كثر الفساد فاين الصلاح
ستفارق الاجساد الارواح • اما في غدو واما في رواح • سينقضي هذا
المسا والصباح • الى هذا سكت الا مر صراح • اين سكران الراح راح •
حل البلى والدود مباح لهما به اعتناق واصطباح • عليه نطاق من التراب
ووشاح • عنوانه لا يزول مفهومه لا يزاح • اتاه منكر ونكير كذا في الاحاديث
الصحاح • من محتج مرغوب ومقابل بلا سلاح • مشغول عن مدح او
ذم او بكا او ناح • لو قيل له تمن قال العود لا افتراح • واني وهل يطير كان
مقصوص الجناح • اخواني لا تقولوا من مات استراح اما هذا لنا عن ذلك
انا لو فاح •

ايس الناس بالغير • وتغافلوا عن العبر
قل للاهي بيومه في غد تعرف الخبر
ما بين البغي والتكاثر والحرص والبطر
ليس باق الا كفان فكونوا على حذر
يا صحيح البلا على فرش الصحو والمدر
قد تزودت ما تما والى ربك السفر

يا هذا الى كم تمرد وتجني • وترفل في ثياب الغفلات متمنيا للمنى
تتمنى وتتجنى • وبنا يجه تكتب وهو لا يخش ويزبر بين يديك يوم
تريب ما بين اخر • ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر • يا متعرضا بالذنب
والعتاب • يا غافلا عن يوم السوال والجواب • يا مبارزا لمعاصي

رب الارباب • من اعظم جرأة منك على العذاب • قل لي ومن اصبر • نسيت
معادك واطلت املك واعرضت في الهوى عن امر من ملكك • لو رفعت والله
عملك في ملك اعظم ذلك واكبر • لقد اناخ التقصير والتمادي ببابك
وقل ان تعبق بروح الثواب شي من ابوابك • والشيطان يجري منك مجرى
الدم من ارابك • فهو متمكن منك اذا قمت في محرابك • من حين قولك الله
اكبر • تقوم الى صلاتك وانت متكاسل • وتدخل في العباده والقلب
غافل • وتستعجل في الصلاه لاجل العاجل • واذا نظرنا بعد الفراغ الى
الحاصل فالجسد اقبل والقلب ادبر • يا من ذل المعاصي يعلوه • يا مظلم
القلب بم تجلوه • هذا القران يتلى عليك وتتلوه • ولكن ما تتدبر • يا مغترا
بالزخارف والتمويه • تعجب بما تجمعه من الدنيا وتحويه • هلك والله
ذو عجب او كبر او تيه • ويحا والله اشعث اغبر • انت والله في دار
انزعاج فاحذر منها • لا تركن اليها ولا تامنها • انما اسكنتها لتخرج عنها
فتاهب للنقله فما تستوطن معتبر • اين من كان يتنعم في قصورها
قد نسج لنفسه في ستوابيها وقصورها • خدعته والله بغرور غرورها
بعدان ساس الرغائب او دبر • نقلته والله صريعا سريعا • وسلبته
ما جمعه جميعا • وتركته لكثرا كبيرا وعزا منيعا • اتراه يتنحى في قبره
او يتكبر خلا بعمله في ظلام لحده • ولم يشغله عن اجتهاده وجده •
ولو تمنى بن جوعها الى الدنيا وردّه • لجد ثنيا بدا واخر • فتنبه انت من
رقدانك • وكن وصي نفسك في حياتك • فلقد بالغت الزواجر في
عظاتك • كم تسمع موعظة وتجلس تحت منبر • يا لها نصيحة لو
وجدت نفاذا • هي حجة عليك ان لم تكن ملاذا • والشي اذا لم ينفع

الآية ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر

فربما اذى • وانت يا هذا بنفسك (بصير) هذا بنفسك اخبر • ٥

ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر

المجلس الثاني والعشرون في قصة سبا

الحمد لله المنفرد بالعز والجلال • المتفضل بالعطا والافضال • منشي السحاب
الثقال • مربي الزرع تربية الاطفال • جل عن مثل ومثال • وتعالى عن الفلك
والجبال • قديم لم يزل ولا يزال • متفضل بالانعام فان شكر زاد وان لم تشكر
زال • لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال • احمده
على كل حال • واصلي على رسوله محمد اشرف من نطق وقال • وعلى صاحبه
ابي بكر باذل النفس والمال • وعلى عمر العادل فما جار ولا مال •
وعلى عثمان الثابت للشهادة ثبوت الجبال • وعلى علي بحر العلوم وبطل
الابطال • وعلى عمه العباس المقدم نسبه على جميع الاهل والال رضي الله

لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال • سبا هي القبيلة التي هم اولاد
سبا وكانت بلقيس لما ملكت قومها تراهم يقتتلون على ماء واديهم فجعلت
تنهاهم فلا يطيعونها فتركت ملكها وانطلقت الى قصرها فنزلته
فلما كثر الشر بينهم اتوها فسالوها ان ترجع الى ملكها فابت فقالوا لترجعن
او لنقتلنك • فقالت انكم لا تطيعوني فقالوا فانا نطيعك فجاءت
الى واديهم وكانوا اذا مطروا اتاه السيل من مسيرة ايام فامرت فسد ما
بين الجبلين بمسناه وحبست الماء وراء السد وجعلت له ابوابا بعضها
فوق بعض وبنت من دونه بركة وجعلت فيها اثني عشر مخرجا على عدد

انهارهم فكان الما يخرج منهما بالسوية الى ان اسلمت مع سليمان
وقيل انما بنوه لئلا يغشى السيل اموالهم فيهلكها فكانوا يفتحون من
ابواب السد ما يريدون فياخذون من الما ما يحتاجون اليه وكانت
لهم جنتان عن يمين واديهم وعن شماله فاخصبت ارضهم وكثرت
فواكههم فان كانت المراة لتمر بين الجنتين والمكتل على راسها فترجع
وقد امتلا من الثمر ولا تمس بيدها شيئا منه ولم يكن يرى في بلدهم حية ولا
عقرب ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث فبعث الله تعالى اليهم ثلثة
عشر نبيا وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة اي هذه
بلدة طيبة ولم تكن سبخة ولا فيها ما يوذي ورب غفور اي والله رب
غفور فاعرضوا عن الحق فكذبوا الانبيا فارسلنا عليهم سيل العرم
وفيه اربعة اقوال احدها ان العرم الشديد رواه ابن ابي طلحة عن ابن
عباس قال ابن الاعرابي العرم السيل الذي لا يطاق والثاني انه اسم الوادي
رواه عطية عن ابن عباس وبه قال قتادة والضحاك والثالث
انه المسناة قاله مجاهد والفرا وابن قتيبة وقال ابو عبيدة العرم جمع
عرمة وهي السكر والمسناة والرابع ان العرم الجرذ الذي نقب عليهم
السد حكاه الزجاج • وفي صفة ارسال هذا السيل عليهم قولان احدهما
ان الله تعالى بعث على سكرهم دابة فنقبته • روى عطية العوفي عن ابن
عباس قال بعث الله تعالى عليه دابة من الارض فنقبت فيه نقبا فسال
ذلك الوادي بالما الى الموضع غير الموضع الذي كانوا ينتفعون به وقال
قتادة والضحاك بعث الله تعالى عليه جرذا يسمى الخلد والخلد دابة وهي
الفار الاعمى فنقبه من اسفله فاغرق الله به جناتهم وخرب به ارضهم

والثاني انه ارسل عليهم ما احمى فنسف السد وهرمه وحفر الوادي
قاله مجاهد وبدلناهم بجنتيهم يعني اللتين كانتا
تطعم الفواكه جنتين ذواتي اكل خمط قرا ابن كثير ونافع وابن عامر | تطعم
وعاصم وحمزة والكسائي اكل بالتنوين وقرا ابو عمرو اكل بالاضافة
والاكل الثمر • وفي المراد بالخمط ثلثة اقوال احدها انه الاراك قاله
الحسن ومجاهد والجمهور فعلى هذا اكله ثمره وثمر الاراك البرير والثاني
كل شجرة ذات شوك قاله ابو عبيدة والثالث كل نبت قد اخذ طعما من
المرارة حتى لا يمكن اكله قاله المبرد والزجاج فعلى هذا القول الخمط
اسم للماكول والاثل الطرفا قاله ابن عباس • وقوله وشي من سدر
وهو شجر النبق والمعنى انه كان الخمط والاثل في جنتيهم اكثر من السدر ذلك
جزيناهم بكفرهم وهل نجازي الا الكفور • قال طاوس الكافر
يجازى ولا يغفر له والمومن لا يناقش الحساب • وقال الفرا المومن يجزى
ولا يجازى فيقال في افصح اللغة جزى الله المومن ولا يقال جازاه لان جازاه
بمعنى كافاه والكافر يجازى بسيئته مثلها مكافاة له والمومن يتفضل
عليه وجعلنا بينهم هذا معطوف على قوله
لقد كان لسبا والمعنى وكان من قصصهم انا جعلنا بينهم وبين القرى
التي باركنا فيها وهي قرى الشام قرى ظاهرة اي متواصلة ينظر بعضها
الى بعض وقدرنا فيها السير فيه قولان احدهما انهم كانوا يغدون
فيقيلون في قرية ويروحون فيبيتون في قرية قاله الحسن وقتادة والثاني
انه جعل ما بين القرية والقرية مقدارا واحدا قاله ابن قتيبة
سيروا فيها المعنى وقلنا لهم سيروا فيها ليالي واياما اي

ليلًا ونهارًا آمنين من مخاوف السفر من جوع او عطش او سبع او
تعب فبطروا النعمة وملّوها كما ملّ بنو اسرائيل المنّ والسلوى فقالوا
ربنا بعّد بين اسفارنا قرأ ابن كثير وابو عمرو بعّد • وقرأ نافع وعاصم وحمزة
والكسائي باعِد • روى عطية عن ابن عباس بطروا عيشهم وقالوا لو كان
جنى جناتنا ابعد مما هي كان اجدر ان نشتهيه (نشتهيه) • وظلموا انفسهم بالكفر
وتكذيب الرسل فجعلناهم احاديث لمن بعدهم يتحدثون بالكفر
بما فعل بهم ومزقناهم كل ممزق اي فرقناهم في كل وجه من البلاد
كل التفريق لان الله تعالى لما اراد اغراق مكانهم واذهاب جنتهم تبددوا
في البلاد فصارت العرب تتمثل في الفرقة بقوم سبا فيقولون تفرقوا
ايدي سبا • وقد حررت هذه القصة من الخلاف وبينت عقاب تاركي (الشكر)

الكلام على البسملة

تعلقت بآمال طوال اي آمال •
واقبلت على الدنيا مُلحًّا اي اقبال •
فيا هذا تجهز لفراق الاهل والمال •
ولا بد من الموت على حال من الحال •

متى تفيق من هذا المرض المراض • متى تستدرك هذه الايام الطوال
العراض • لقد انذرك الرحيل هذا البياض • كم يقبل عليك الهدى
وانت في اعراض • يا غافلًا عن سهام الموت الحداد المواض • يا غرض
المنون كم تبقى على الرمي للاغراض • يا لله لقد اصاب السهم من قبل الانبا
ولقد آن لجمع الحياة الشتات والانفضاض • وحان لبنيان

السلامة الخراب والانتقاض • ودنى من مبسوط الآمال الاجتماع
والانقباض وحق للمعرض بالاعراض (ان يطالب المعترض) • اما الاعمار كل يوم في انقراض
يا هذا لقد بهتّ قبل شكة السهم صكة المعراض (المعراض) • اما ترى الراحلين
ماضيًا خلف ماض • وكم بنيان نائم حتى تم ما تم وهذا قد استفاض • كم
حُطّ ذو خفض على رغم في رغام وانخفاض • انهض بجدك يا غافل
ناهض قبل الانهاض • ان الموت اليك كما كان الى ابويك في اركاض • ان لم
تقدر على مشارع الصالحين فرد باقي الحياض • ان لم تكن لك ابن لبون فلتكن
بنت مخاض • الى متى وحتى متى اتعبت الرواض • اما لك انفة من هذا التوبيخ
ولا امتعاض • كلما اتى نصيحك نقضت وما يعلو ابنا مع نقاض • يا من باع
نفسه بلذة ساعة بيعًا عن تراض • ابيض ليبيس ما لبست اتدري ما تعتاض •
يا علة لا كالعلل ويا مرضًا لا كالامراض • انما تجزى بقدر عملك عند اعراك (ض)

قصّر الشيب فانقض ما انت قاض • بدار من قبل حين البياض
ان شرخ الشباب ترض الليالي • فتمرت فيه بنيل التقاضي

العاقل من راقب العواقب • والجاهل من مضى ندمًا ولم يراقب • اين لذة
الهوى زالت • وكانها لم تكن اذ حالت • اين الذين بروا اقلام المنى وقطوا
وكتبوا صكاك الآمال وخطوا • وتحكموا في بلوغ الاغراض واشتطوا •
وانفردوا بما جمعوا فخزنوا ولم يعطوا • علوا على اعالي الهوى وما اسرع ما انحطوا
وسارت بهم مطايا الرحيل تجري بهم وتمطو •

كم من صحيح بات للموت آمنًا • اتته المنايا بغتة بعد ما هجع
فلم يستطع اذ جاءه الموت بغتة • فرارًا ولا منه بقوته امتنع
فاصبح تبكيه النساء مقنعًا • ولا يسمع الداعي وان صوته رفع

وقرّب من لحده نصار مقيله وفارق ما قد كان بالامس ندّ جمع
يا حريصا على الدنيا مضى عمرك في غير شي انقشع غيم الزمان لا عن هلال
الهدى اما لذّت لذة الدنيا الا لكافر لا يومن بالآخرة • او لقليل العقل
لا ينظر في عاقبته • الدنيا خراب واخرب منها قلب من يعمرها ∴
الى كم مع الصبا • اما يكفي ما قد مضى • الى كم هذا الكرى • اين النشط
لحلول الثرى • كم قد قتل تلك المنا • فانما يفهم اولوا النهى • يا اسير
رقاده • يا مريض فساده • يا معرضا عن رشاده • يا من حب الدنيا في سواد
سواده • ما ينفعه النصح على كثرة ترداده • سوا عليه ناداه ام لم يناده
تالله لقد غرتك الحوادث بسلب القرنا غمزا • وازك المتقاضي بالاجل
لو فهمت لزا • اما في كل يوم بمحبوب تعزى • اما ترى الاسنة تعمل طعنا
ووخزا • اما تشاهد مصقولات الاسنة والسيوف تهتز هزا • اين من
اوعد ووعد • هل تحس منهم من احد • او تسمع لهم ركزا ∴

على ذا ما مضى وعليه تمضي طوال منى وآجال قصار
وايام تعرفنا مداها اما انفاسنا فيها شفار
ودهر ينثر الاعمار نثرا كما للغصن بالورق انتثار
ودنيا كلما وضعت جنينا غذاه من نوائبها ظوار
هي العشوا ما خبطت هشيم هي العجما ما جرحت جبار
فمن يوم بلا امس كيوم بغير غد اليه بنا يسار

قال ابن عباس رافع السموات ذو العرش اي هو خالقه ومالكه

[illegible] رفيع الدرجات

زين السما بالنجوم تزيين النقش • وجمع الثريا وفرق بنات نعش
ومد الارض لتمهيد الفرش • وانزل القطر بين الوبل والطش • وحمل
الآدمي على الفرش والنعش • بينا هو يلهو اتى امر الله فزاد على الخرش
وضج لمرضه وما يصبر على الخدش • ثم تلقيه يوم القيامة بالعطش والنبش
سبحانه من عظيم شديد البطش • رفيع الدرجات ذو العرش
يلقي الروح وهو الوحي من امره على من يشا من عباده وهم
الانبيا لينذر يوم التلاق وفيه خمسة اقوال احدها انه يلتقي اهل السماء
والارض رواه يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه • وبه
قال مقاتل بن سعيد والثاني يلتقي الاولون والاخرون • روي عن
ابن عباس ايضا والثالث يلتقي الخالق والمخلوق قاله قتادة والرابع
يلتقي المظلوم والظالم قاله ميمون بن مهران والخامس يلتقي المرء بعمله حكاه
الثعلبي ∴ يوم تزل فيه الاعناق • لهيبة الخلاق • وتحشر اهل الشقا
بالريا والنفاق • وتشهد المصحف والاوراق • بالاعمال والاخلاق
وتسيل دموع الآماق من الاحراق • على تفريط الاباق • وتضيق
على العصاة الخناق • اذا عز الاعتاق • وتبرز الجحيم فيها
الحميم والغساق • معد للفجار والفساق • لعجزهم واحالت جماعاتهم
وما لهم من الله من واق • واطلعت على الافئدة وبواطن الاعماق • تجلوها
ولا تحل لهم وثاق • حرها شديد وتزيد باطباق على الاطباق • واشقا
ولم تجدون وكم وكم احراق • هذا واهل الجنة قد نالوا الرضا
بالوفاق • فازوا اتخازوا مراتب السباق • بهم في صفا نور كامل
واشراق • ونعيم لا يحاط بوصفه مديد الرواق • وكووس مملوءة

امر من الله
بالبعث ثم
وتحشر
نعد
فجازوا
الجواز
الدهاق

فيا حسرة الدهاق كانوا يشتاقون الى المحبوب وهو الهم بالاشواق
جرى لهم حادي العزم يحثث البياق • وقد اعلمنا بما يجري على الفريقين
يوم الانتراق • على من يشا من عباده لينذر يوم التلاق • ۝ •

اي ظاهرون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شي فيه ثلثة اقوال احدها
لا يخفا عليه من اعمالهم شي قاله ابن عباس والمراد التهديد بالجزاوان
كان لا يخفا عليه اليوم شي والثاني لا يستترون منه بجبل ولا مدر
قاله قتاده والثالث ان المعنى ابرزهم حكاه الماوردي
لمن الملك اليوم اتفقوا على ان هذا يقوله عز وجل بعد فنا خلقه
واختلفوا في وقت قوله على قولين احدهما انه يقوله عند فنا الخلايق
اذا لم يبق مجيب فيرد هو سبحانه على نفسه فيقول لله الواحد القهار • قاله
الاكثرون والثاني انه يقوله في القيامة وفيمن يجيبه قولان احدهما
انه يجيب نفسه وقد سكت الخلايق لقوله قاله عطا والثاني ان الخلايق
كلهم يجيبونه فيقولون لله الواحد القهار • قاله ابن جريج • اذا خلت
الديار ولم يبق ديار • وذهب الليل والنهار • والانس والجن والاطيار
ونضبت البحار والانهار • ونسفت الجبال فصارت كالغبار قال
الملك العظيم الجبار • لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
اليوم تجزى كل نفس بما كسبت • قامت الاقدام حتى تعبت
ونصبت وكلما سعت تعثرت في الطريق وكبت • وسقطت
الجبال وطالما انتصبت • وظهرت الجنات التي كانت قد احتجبت

والحوض

والحوض عن برد الماء وكم نفس ما شربت • وجي بالنيران فزفرت وغضبت
ونهضت مسرعة الى اربابها وثبت • فانزعجت القلوب ورهبت
وهربت • وكيف لا تنزعج وهي تدري انها قد طلبت • وموازين الاعمال
قد نصبت • ونادى المنادي فبكت العيون وانتحبت • اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم • ميزان
العدل تبين فيه الذرة فاحذروا ان تظلم ظلمات يوم القيمة فاذكروا ان الله
سريع الحساب • قد بقي القليل لاتيانه وانذرهم يوم الازفة يعني القيمة
وسميت ازفة لقربها يقال ازف شخوص فلان اي قرب اذ القلوب
لدى الحناجر وذاك انها ترتقي الى الحناجر فلا تخرج ولا تعود كاظمين
اي مغمومين ممتلئين خوفا وحزنا • ما للظالمين من حميم اي قريب
ينفعهم • ولا شفيع يطاع فيهم فتقبل شفاعته • لو رايت الظلمة قد
ذلوا بعد الارتفاع وصاروا تحت الاقدام وقد كانوا على يفاع • بقاع
وبكوا ولا ينفعهم البكا على فوات الطباع • وذل لهم الجبابرة لا با وقي
ضاع • وعلموا ان الاعمار مرت بالغرور والخداع • وان ما كانوا فيه
كان بئس المتاع • وودوا ان لقا الدنيا لهم كان الوداع •
مرضوا بالحسرات والحسرات اشد الاوجاع • وندم من بدا الباع
منهم فاشترى ما يفنى وباع لا ينظر اليهم في القيامة كانهم ردي المتاع
ظهر ذلهم بين الخلايق كلهم وشاع • وراوا من الاهوال ما ازعجهم وراع
حشر الخلايق كلهم يومئذ في قاع • وطارت الصحف والرقاع حشر الخلايق كلهم
في تلك البقاع • وقربت الاعمال ونودي سماع سماع • ونفعت
الشفاعة للمومنين وما للفجار انتفاع • ما للظالمين من حميم ولا شفيع

نطاع — يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور

قال ابن قتيبة الخائنة والخيانة واحد وللمفسرين فيه ثلثة اقوال
احدها انه الرجل يكون في القوم فتمر به المراة فيريهم انه يغض بصره
فاذا راى منهم غفلة لحظ اليها فان خاف ان يفطنوا له غض بصره قاله ابن
عباس والثاني انه نظر العين الى ما نهي عنه قاله مجاهد والثالث
الغمز بالعين قاله الضحاك وقال قتادة هو الغمز بالعين فيما لا يحبه
الله ولا يرضاه — وما تخفي الصدور ففيه ثلثة اقوال
احدها ما تضمره من الفعل ان لو قدرت على ما نظرت اليه قاله ابن عباس
والثاني الوسوسة قاله السدي والثالث ما تسره القلوب من امانة
او خيانة حكاه الماوردي • شعر ذنوبك ظاهرة لا تحتاج الى تفتيش •
حجة لسانك في المناهي من احلاف المناحيش • كيف تلحق الصالحين
وهل يطير طاير بلا ريش • تغتاب الرفقا • وتعيب لا اصدقا مع من
تعيش • لا عملك لنا خالص • ولا نفاقك لهواك ناقص • لقد رضيت المعايب
والنقايص • اما ظل الحياة ظل قالص • كم قبض الموت كف قابض • كم
اشخص الردى من طرف شاخص • كانك تدحاك المعارض • ولقيت كل الاذى
من ادنى القوارض • ورايت هول ترعد منه الفرايص • وصاحوا ثم قالوا
خلوه فهو غايص • وبكا لمصرعك العدو والولي المخالص ••

سألت بني الايام عن ذاهب الصبا كانك قلت الان ما فعلت طسم
مضى الشخص ثم الذكر فانقرضا معا وما مات كل الموت من عاش منه اسم
الا ذللوا هذي النفوس فانها ركايب شوليس يضبطها الحزم

يا من عليه منازل الموت تدور • وهو مستانس بالمنازل والدور •

لابد

لابد ان تخرج من القصور على التواني والقصور • لابد من الرحيل الى
بلاد القبور • على الغفلات والفتور • اهلك كل والله الغرور •
بفنون الخدع والغرور • يا مظلم القلب وما للقلب نور • الباطن خراب
والظاهر معمور • لو ذكرت القبر المحفور • كانت عين العين تفور
او تفكرت في الكتاب المسطور • ذهبت لا استغفار بين السطور •
لو تصورت النفخ في الصور • والسما تتغير وتمور • والنجوم تتكدر
وتغور • والصراط ممدود ولابد من عبور • وانت متحير في الامور •
تبكي على خلاف المامور • ستحاسب على الايام والشهور • وترى
ما فعلته من فجور • في النهار والدجور • ستحزن بعد السرور
على تلك الشرور • اذا وفيت الاجور • وبان المواصل من المهجور •
ونجا المخلصون دون اهل الزور • تصلي ولكن بلا حضور • وتصوم
والصوم بالغيبة مغمور • لو اردت الولدان والحور • لسا لتهم وقت
السحور • كم تتلطف بك يا نفور • كم تنعم عليك يا كفور • كم بارزت
بالقبيح والكريم غفور • يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور •

المجلس الثالث والعشرون في فضل النبي

صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الواحد الماجد العظيم • الدايم القايم العالم القديم • القدير
البصير النصير الحليم • القوي العلي الغني الحكيم • فشفى فاسقم الصحيح
وعافى السقيم • وقدر فاعان الضعيف واوهى القويم • وقسم عباده
الى قسمين طايع ولييم • وجعل ماالهم الى الدارين دار النعيم • ودار

الجحيم • فمنهم من عصمه عن الخطايا وكان ذنبه جرم • ومنهم من قضى له
ان يسقى على الذنوب ويقيم • ومنهم من تردد بين الامرين والعمل
بالخواتيم • خرج موسى داعيا فعاد وهو الكليم • وذهب ذو النون
مغاضبا فالتقمه الحوت وهو مليم • وكان محمد نبيا فصار الكون
لذلك النسيم • وعصى ادم وابليس فهذا مرحوم وهذا رجيم • فاذا سمعت
بنيل الممالك • او رايت وقوع المهالك فقل ذلك • تقدير العزيز العليم
انعم علينا بالفضل الوافر العميم • وهدانا بمنه الى الصراط القويم وحازنا
بلطفه من العذاب الاليم • ومن علينا بالكتاب العزيز القديم •
فهو مستحق الحمد ومستوجب التعظيم • احمده وكيف لا احمد واشهد
انه لم يلد ولم يولد • وان محمدا عبده الامجد • ورسوله الاوحد • اخذ
له الميثاق على ارباب الانبيا والعهد • واقام عيسى يقول • ومبشرا
برسول • ياتي من بعدي اسمه احمد • وبه توسل ادم وقد اسجد له من
اسجد • من كل كريم • صلى الله عليه وسلم ما سلك الطريق القويم •
وعلى صاحبه ابي بكر الصديق • السابق الى الايمان والتصديق
المحب الشفيق والرفيق الوفيق • حين يسافر وحين يقيم • وعلى عمر
الذي عمر من الدين ما عمر • ودمغ الكفر فدمر ما حنين تدبير واكمل تقويم
وعلى عثمان الشريف قدره • للسيف شيمته • وعند الله صبره على ما ضيم
وعلى علي مدار العلما ونظيرهم • ومقدم الشجعان في حربهم • والمومنون
من كربهم في معتدل مقيم • وعلى العباس عمه وصنو ابيه • اقرب
الخلق اليه نسبا اليه • رضي الله عنهم اجمعين

ما لاح برق وهب نسيم

المرسلين • يونس اسم اعجمي وفيه ست لغات ضم النون وفتحها وكسرها
والهمز مع اللغات الثلث وكان يونس من ولد يعقوب وكان
عابدا من عباد بني اسرائيل فراى ما هم فيه من الكفر فخاف ان تنزل بهم عقوبة
فخرج هاربا بنفسه وذريته وكانوا بنينوى من ارض الموصل
فبعثه الله رسولا اليهم فدعاهم الى الله تعالى وامرهم بترك عبادة الاصنام
وكان رجلا فيه حدة فلما لم يقبلوا اخبرهم ان العذاب مصبحهم
بعد ثلث فاقبل العذاب • قال ابن عباس لم يبق بين العذاب وبينهم
الا قدر ثلثي ميل ووجدوا حره على اكتافهم • وقال سعيد بن جبير غشيهم
العذاب كما يغشى الثوب القبر وقال غيره غامت السما غيما اسود
يظهر دخانا شديدا فغشي مدينتهم واسودت سطوحهم فلما ايقنوا بالهلاك
لبسوا المسوح وحثوا على رؤسهم الرماد وفرقوا بين كل والدة وولدها
من الناس والانعام ثم عجوا الى الله تعالى بالتوبة الصادقة وقالوا امنا
بما جا به يونس فكشف عنهم العذاب فقيل ليونس ارجع اليهم فقال
كيف ارجع فيجدوني كاذبا وكان من كذب فيهم يقتل فركب السفينة
فان قيل فلم غاضب • فالجواب انه غاضب قبل النبوة واشتهى
ان ينزل العذاب بهم لما عانى من تكذيبهم فعوتب على كراهيته العفو
عنهم • فلما ركب السفينة وقفت فقال ما لسفينتكم قالوا لا ندري
قال لكني ادري فيها عبد ابق من ربه وانها والله لا تسير حتى تلقوه
قالوا اما انت يا نبي الله فوالله لا نلقيك قال فاقترعوا فقرع يونس
فاقترعوا

للعين

أي بطحهم

لما عاين

وهو معنى قوله تعالى فساهم فالقى نفسه في الما فالتقمه الحوت وهو مليم اي
مذنب فلولا انه كان من المسبحين اي من المصلين قبل التقام الحوت
وقيل في بطن الحوت • وفي قدر مكثه في بطن الحوت خمسة اقوال احدها
اربعون يوما قاله انس وكعب وابن جريج والثاني سبعة ايام قاله سعيد
ابن جبير والثالث ثلثة ايام قاله مجاهد وقتادة والرابع عشرون يوما
قاله الضحاك والخامس بعض يوم • قال الشعبي ما مكث الا اقل من يوم التقمه
الحوت ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب تثاءب الحوت
فراى يونس ضوء الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فنبذناه بالعراء وهي الارض التي لا تواري فيها شجر ولا
غيره وهو سقيم اي مريض • قال ابن مسعود كهيئة الفرخ الممعوط
الذي ليس له ريش • وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهي الدبا • وانما
انبتت عليه دون غيرها لتخطيه ورقها ومنع الذباب فانه لا يسقط
على ورقه ذبابة • وقيض له اروية من الوحش تروح عليه بكرة وعشيا
ويشرب من لبنها • قال وهب بن منبه انبت الله تعالى عليه الدبا
فاظلته وراى خضرتها فاعجبته ثم نام فاستيقظ وقد يبست فحزن
عليها فقيل له انت لم تخلق ولم تسق ولم تنبت تحزن عليها وانا الذي
خلقت مئة الف من الناس او يزيدون ثم رحمتهم شق عليك
وارسلناه المعنى وكنا ارسلناه الى مئة الف او يزيدون
المعنى بل يزيدون قاله ابن عباس والثاني انها بمعنى الواو تقديره ويزيدون
قاله ابن قتيبة • وفي زيادتهم اربعة اقوال احدها عشرون
الفا رواه ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني ثلثون الفا

والثالث بضعة وثلثون الفا والقولان عن ابن عباس والرابع
سبعون الفا قاله سعيد بن جبير • فان قيل كيف قبلت توبتهم ولم
يقبل ايمان فرعون • فالجواب من ثلثة اوجه احدها ان
ذلك كان خاصا لهم كما في الاية والثاني ان فرعون باشر العذاب
وهولا لم يباشرهم ذكره الزجاج والثالث ان الله تعالى علم منهم صدق
النيات بخلاف غيرهم ذكره ابن الانباري • فانظروا اخواني الى
التوبة الصادقة كيف اثرت فاومت العذاب قد نفعت نفعت
فليلجا العاصي الى حرم الانابه • وليطرق بالاستجابه باب الاجابه
فما صدق صادق فرد • ولا اتى التائب مخلص فصد • وكيف يرد
من قد استدعي فقيل لهم توبوا • انما الشان في صدق التوبه وليست
التوبه نطق اللسان انما هي ندم القلب وعزمه ان لا يعود • ومن
شرط صحتها ان تكون قبل معاينة امور الاخرة فمن باشر العذاب
او عاين الموت فقد فات موسم القبول فاستدركوا قبل المفاجاة
بالفوات الذي يؤمن نسئل الله تعالى يقظة تحركنا الى البدار •
قبل ان يقع الفوت والخسار

الكلام على البسملة

ما لي على الناس اصباح وامساء • وكلنا لصروف الدهر نسّاء
يتوى الملوك وتضري في تغيرهم • مصر على العمد الاجبا اجيا
خسست يا دار دنيا فان لمن • يرضى الخسيسة اوباش اخسا
وقد نطقت باصناف العظات لنا • وانت فيما يظن الناس خرسا

اذا انعطفت يوما كنت قاسية وان نظرت بعين في شوصا

اين الملوك وابنا الملوك ومن كانت لهم عزة في الملك وغنياء

فالواسي اين اللذات وارتحلوا بن عمهم فما ذا النعما بأنسا

الدنيا دار كدر، بذلك جرى القدر، فان صفا عيش لحظة نزر، ثم عاد التخليط فبدر، الورود فيها كالصدر، ودم قتيلها هدر، بلاؤها متتابع متواصل، وسيفها اذا ضربت سيف فاصل، وحرصها على الحقيقة مفاصل، وخيرها مظنون وشرها حاصل، ٥ ،

نوائب ارحلت تحلت سريعة واما نوالك في الزمان تولت

ودنياك ان قلت اقلت فان قلت فهي ملت في الدر تحت وغلت

اقلت رغبت والعلت الهلاك وغلت من الغلول ∴

غلت فاغالت ثم غالت واوحشت وحشت وحاشت واستمالت

اغالت مثل اغيلت اذا ارضعت ولدها وهي حامل وحشت من حشيت النار اذا جمعتها والقيت عليها حطبا وحاشت من المحاشاة ∴

وصلت بنيران وصلت سيوفها وسلت حساما من اداة وسلت

صلت سيوفها من الصلل وسلت الثانية من التسلية ∴

ازالت وزلت بالفتى عن مقامه وحلت فلما احكم الامر حلت من النحلة

اين ارباب البيض والسمر، والمراكب الصفر والحمر، والقباب والقب ما زالوا يفعلون افعال الغمر، الى ان نقضى جميع العمر، لو رايت من نعمهم بعد النصب قد حج، الى بيت لا يدري فيه الحر والقر، وعليه ثوب لا خيط ولا زر، والمحنة انه انتقل عما يسر، فالله لو جال طرفهم الى المقر لعدم وصار ما كان ينفع يضر، باعوا بمختلب الهوى ثمين الدر، ولامكن

ان يقال ان البايع غش، لانه باع وهو يدري من يدري انه حق، ٥ ،

المشيدات التي رفعت ارتفع من اهلها درس

قام للاتام في اذني واعظ من شانه الخرس

منجي ضد تجاربي انا مني كيف احترس

انما دنياك غانية لم يهنها زوجها العرس

فالقها بالزهد مدرعا في تدرك السيف والترس

ليس يبقى فرع نابتة اصلها في الموت مغترس

اخواني حاسبوا انفسكم قبل الحساب، واعدوا للسوال صحيح الجواب واحفظوا بالتقوى هذه الايام، واغتسلوا عن الاجرام مدة الاجرام ، هذا قبل ندم النفوس في حين سباتها، قبل طمس شمس الحياة بعد اشراقها، قبل ذوق كاس منية في مذاقها، قبل ان تدور السلامة في افلاك محاقها، قبل ان تجذب النفوس الى القبور باطواقها، وتفترش في اللحود اخلاق اخلاقها، وتنفصل المفاصل بعد حسن اتساقها، وتشتد شدايد الحسرة حاسرة عن ساقها، وتظهر سحابات الدموع بسرعة انهلالها، فتنقلب القلوب في ضنك ضيق خناقها، وتطول حوع من كان في الدنيا ناقها، وتكل النفوس في اسرها على زمان اطلاقها، اخواني الدنيا مطايا بيدها ازمة ركابها، تنزل بهم حيث شاءت فبيناهم على غواربها القتهم فوطئتهم بمناسمها، قال الحسن تعرض على ابن ادم يوم القيمة ساعات عمره فكل ساعة لم يحدث فيها خيرا تتقطع نفسه عليها حسرات ∴ وكان يونس بن عبيد جالسا مع اصحاب له يحدثهم فنظر في وجوههم فقال لقد ذهب من اجلي واجلكم

ساعة • وكتب الاوزاعي الى اخ له اما بعد فقد احيط
بك من كل جانب واعلم انه يسار بك في كل يوم وليلة فاحذر
الله والمقام بين يديه وان يكون اخر عهدك به والسلام •

خل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى
كن مثل ماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى

قال اعرابي لا تامن من حل في خمسة دراهم فطع جرى عضو منك
ان يكون عقابه غدا هكذا • قال رجل لبعض الحكما اوصني فقال
اياك ان تشتغل بمن تحب قال وهل يشتغل احد الا بمن يحب قال نعم تعصي
فتعذب فتكون مشتغلا بغير نفسك • ٥ •

اعطيت سفا لك بعض العدا ولبست في لعبك غير القراب
فاهرب من الغي واشياعه وحن للنسك حنين الطراب
تزجر هذي النفس عن غيها والاسد لا تترك قصد الذباب

مولم طرب

الكلام على قوله تعالى [illegible]

سنين • اعلم ان الادمي ابن وقته لان ما مضى لا لذة له • لا تغتر
بسعة الملك • ولا تنس قرب الاجل • فالايام مراحل وستصل الراحل
يا هب حوض سنه • يا خاسر راس المال وما يفقده • يا مغرورا بالامل
بئس ما تعتقده • يا طالب طول البقا وما نجده • ٥ •

دهر يشيع سنه اجله متتابع ما ينقضي امده
يوم يبكينا واونة يوم يبكينا عليه غده

نبكي على زمن ومن زمن فيبكا دونا موصوله مدده
ونرى مكارهنا مخلدة والعمر يذهب فانيا عدده
لا خير في عيش نخونيا اوقاته ويغولنا مدده
من اقرض الايام انلهنا ونقضي جميع قروضها جسده
حتى يغيب في مطمطة لا اهله فيها ولا ولده

تدبروا اموركم تدبر ناظر • اين السلطان الامير القاهر • كم
جمع في مملكته من عساكر • وكم بنى من حصون ودساكر • وكم تمتع بخلاخل
واساور • وكم علا على المنابر • ثم آخى الامير المقابر • العاقل من
نظر فيما سياتي • ويقهر بحزمه شر الهوى العاتي • واذا قالت النفس
حظي قال حظي خاتي • ٥ •

عجبت لما تتوق النفس جهلا اليه وقد تصرم لانبتات
وعصيا في العزول تدعني الى رشدي وما فيه نجاتي
اومل ان اعيش وكل يوم بسمعي رنته من معولات
واري الحافرين نكل ما تثوي من مساكن موحشات
تراع اذا الجنايز قابلتنا ونسكن حين تخفا ذاهبات
كروعة ثلة لظهور ذيب فلما غاب عادت راتعات
فان انكث ان تبقى فسنا بل انما انتا القرون الخاليات
فكم من ذي مصابيح تدينا هاونتيرها فليل الخوف عاني
تلل الهم ذو بال رخي اصم عن النصايح والعظات
فبات وما تروع من زوال صحيحا ثم اصبح ذا اشكات
فباكره الطبيب فريع لما راه لا يجيب الى الدعات

يجر

فلو ان المفرط وهو حي توخى الباقيات الصالحات
لفاز بغبطة واصاب حظا ولم يغش الامور الموبقات
فيا لك عندها عظة لحي ويا لك من قلوب قاسيات
وكل اخي ثراء سوف يمسي عديما والجميع الى شتات
كأن لم يلف شيئا ما تقضى وليس بفائت ما سوف ياتي

عنده

كانك بك وقد دهمك الناعت، وحل بمحلتك المستلب الباغت، وردك من مقام ناطق الى حال ساكت، وبقيت متحيرا كالاسير الباهت، وانما هي نفس تخرج ونفس خافت، وقد مضى ما مضى بمن يرد الفائت، وصرت في حالة يرثي لها الشامت، فيا عجبا كيف يفرح هالك ومايت، عباد الله النظر النظر الى العواقب، فان اللبيب لها مراقب، اين تعب من صام الهواجر، واين لذة العاصي الفاجر رحلت اللذات من الافواه الى الصحائف، وذهب نصب الصالحين بجزع الخائف، فكان لم يتعب من صابر اللذات، وكان لم يلتذ من نال الشهوات

اخبرنا هبة الله بن محمد باسناده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار فيصبغ في النار صبغة ثم يقال له يا ابن ادم هل رايت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ثم يؤتى باشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ في الجنة صبغة فيقال له يا ابن ادم هل رايت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رايت شدة قط، انفرد باخراجه مسلم، حبس بعض السلاطين رجلا زمنا طويلا ثم اخرجه فقال كيف وجدت محبسك قال ما مضى من نعيمك يوم الا وقد مضى من بؤسي يوم حتى يجمعنا يوم، وروينا ان داود عليه السلام اتى راهبا في قلة جبل فصاح به يا راهب من انيسك فقال اصعد ترى فصعد داود فاذا هو بميت مسجى قال من هذا قال قصته مكتوبة عند راسه فدنا داود فقرا الكتاب فاذا فيه انا فلان بن فلان ملك الاملاك عشت الف عام، وبنيت الف مدينة وهزمت الف عسكر واحصنت الف امراة، وافتضضت الف عذراء فبينا انا في ملكي اتاني ملك الموت فاخرجني مما انا فيه فها انا ذا التراب فراشي والدود جيراني، قال فخر داود مغشيا عليه، ٥،

حصلوا بانواع من الاحداث من كل ما عمروا على الاجداث
واذا الذي جمعوه طول حياتهم نهب العدى وقسمة الوراث
حالت منازلهم على طول المدى ووجوههم في الارض بعد ثلاث
يا من يستر بيته واثاثه لك في الثرى بيت بغير اثاث

انبانا ابو القسم الحريري باسناده عن جرير بن عبد الله قال افتتحنا بفارس مدينة فدلنا على مغارة ذكر لنا ان فيها اموالا فدخلناها ومعنا من نفر بالفارسية فاصبنا في تلك المغارة من السلاح والاموال شيئا كثيرا، ثم صرنا الى بيت يشبه الازج عليه صخرة عظيمة فقلبناها واذا في الازج سرير من ذهب عليه رجل عليه حلل قد تمزقت، وعند راسه لوح فيه كتاب فقرئ لنا فاذا هو ايها العبد المملوك لا تتجبر على خالقك، ولا تغتر بقدرتك واعلم ان الموت غايتك وان طال عمرك، وانك الى مدة معلومة تترك، ثم يوخذ بغتة احب ما كانت الدنيا اليك فقدم لنفسك خيرا تجده محضرا وتزود من متاع

الغرور اليوم فافنك ثم ايها العبد المملوك اعتبر بي فاني في معتبر انا
بهرام بن بهرام ملك فارس كنت من اعتاهم بطشا واقساهم قلبا واطولهم املا
وارغبهم في اللذة واحرصهم على جمع دنيا فقد دوخت البلاد النائية وقتلت
الملوك السلاطينة • وهزمت الجيوش العظام • وعشت خمس مائة عام
وجمعت من الدنيا ما لم يجمعه احد قبلي ولم استطع ان افتدي نفسي من الموت
اذ نزل بي • قال محمد بن سيرين اخذ معوية قرة فاتخذها جفافا
فكانت تلقى عليه فلا يلبث ان يتاذى فاذا اخرجت عنه سال ان ترد
عليه فقال قبحك الله من دار مكثت فيك عشرين سنة اميرا وعشرين
سنة خليفة ثم صرت الى ما ارى • وكان عبد الملك يقول
عند موته والله لوددت اني عبد لرجل من تهامة ارعى غنيمات في
جبالها واني لم أل.

ه

كل حي لاقي الحمام فمودي • ما لحي مؤمل من خلود •
لا تهاب المنون شيئا ولا تبقي • على والد ولا مولود •
يقدح الدهر في شماريخ رضوى • ويحط الصخور من هبود •
ولقد تترك الحوادث والايام • وهنا في صخرة الصيخود •
واراها كالزرع يحصده الدهر • من بين قائم وحصيد •
وكانا للموت ركب يخبون • سراعا لمنهل مورود •
ايها الجاهل الذي اين الدهر • وفي الدهر عاثرات الجدود •
اين عاد وتبع وابو ساسان • كسرى واين صحب ثمود •
اين رب الحصن الحصين بسور • اذ بناه وشاده بالشيد •
شاد ابوابه وصاغ له العقيان • بابا وحفه بالجنود •

العاتية

ولقد تترك الحوادث والايام في الصخرة الصيخود

الصيخود هو الصخر الصلب

بالشيد

وكان يجبى اليه ما بين صنعاء • فمصر الى ترى بسرود
وترى حوله زرافات خيل • جافلات تغدو بمثل الاسود
ترمي شخصه فاقصده الدهر • بسهم من المنايا شديد
ثم لم ينجه من الموت حصن • دونه خندق وباب حديد
وملوك من قبله عمروا الدنيا • اعينوا بالنصر والتاييد
بينما ذاك مرت الطير تجري • لهم بالنحوس لا بالسعود
وصروف الايام اشتملن بالحين • لهم من المحل الكؤود
بادوا فاهم ما جاولوا عنت الدهر • وما اكدوا من التاكيد
وكذاك العصران لا يلبثان • المرء يا تيناه بالموعود
وبعيد ما ليس ياتي وما تدنيه • مثل العصران غير بعيد

تغدوا

ابتهلن

اين الذين كانوا في اللذات يتقلبون • ويتجبرون على الخلق ولا يغلبون • مزجت لهم كؤوس المنايا فكانوا يتجرعون • ما اغنا عنهم ما كانوا يبتغون • مدوا ايديهم الى الحرام • واكثروا من الزلل والاثام وكم وعظوا بمنثور ومنظوم من الكلام • لو انهم يسمعون • ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون • حمل كل منهم في كفن الى بيت البلى والعفن وما صحبهم غيرهم من الوطن • من كل ما كانوا يجمعون • ضمهم والله التراب • وسد عليهم في ثراهم الباب • وتقطعت بهم الاسباب • والاحباب يرجعون • اين اموالهم والذخاير • اين اصحابهم والعشاير دارت على القوم الدواير • ففيم انتم تطمعون • شغلوا عن الاهل والاولاد • وافتقروا الى يسير من الزاد • وباتوا من الندم على اخشن مهاد • وانما هذا من حصاد • ما كانوا يزرعون • اين الجنود والخدم

اين الحرم والخدم • اين النعم والنعم • بعدما كانوا يرتعون فيما
يرتعون • لو رايتهم في حلل الندامة • اذا برزوا يوم القيمة • وعليهم
للعقاب علامه • يساقون بالذل لا بالكرامه • الى النار فهم يوزعون
يا معشر العاصين قد بقي القليل • والايام تنادي قد دنا الرحيل •
وقد صاح بكم الهدى الدليل • ان كنتم تسمعون •

المجلس الرابع والعشرون في قصة زكريا ويحيى

عليهما الصلوة والسلام

الحمد لله الذي لم يزل عظيما عليا • يخذل عدوا وينصر وليا • انشا الادمي
خلقا سويا • ثم قسمهم رشيدا وغويا • رفع السما سقفا مبنيا •
وسطح المهاد بساطا مدحيا • ورزق الخلايق بريا وبحريا كم اجرى
لعباده سريا اخرج منه لحما طريا • كم اعطا ضعيفا ما لم يعط قويا
تبلغه على الضعف ضعف الزاد ووهب له على الكبر الاولاد
كهيعص • ذكر رحمة ربك عبده زكريا • احمده اذ انفضل
واعطا شبعا وريا واصلي على رسوله محمد افضل من انتطا سريا
وعلى ابي بكر الذي انفق ما ملك حتى تخلل وبكى زنيا • وعلى عمر الذي كان
مقدما في الجد جريا • وعلى عثمن الذي لم يزل عفيفا حييا • وعلى
علي اشجع من حمل خطيا • وعلى عمه العباس المستسقى بشيبته فاسقت
الارض ريا • رضي الله عنهم اجمعين
وهنوه هنيا مريا

المفسرين في تفسيرها قولان احدهما انها من المتشابه الذي انفرد
الله تعالى بعلمه والثاني انها حروف من اسما الله عز وجل فالكاف
من الكافي • والها من الهادي • والبا من حكيم • والعين من عليم •
والصاد من صادق قوله تعالى ذكر رحمة ربك المعنى هذا الذي
نتلو عليك ذكر رحمة ربك عبده زكريا وفيه ثلثة اقوال اهل الحجاز
يقولون هذا زكريا قد جا مقصورا وزكريا ممدود • واهل نجد يقولون
زكري فيجرونه ويلقون الالف قوله تعالى اذ نادى ربه
ندا خفيا • المراد بالندا الدعا وانما اخفاه لئلا يقول الناس انظروا الى
هذا الشيخ يسال الولد على الكبر • قال رب اني وهن العظم مني
اي ضعف وانما خص العظم لانه الاصل في التركيب وقال
مجاهد وقتاده شكا ذهاب اضراسه • واشتعل الراس شيبا
اي انتشر الشيب فيه كما ينتشر شعاع النار في الحطب ولم اكن
بدعايك رب شقيا اي لم اكن اتعب بالدعا ثم اخيب لانك قد
عودتني الاجابة • واني خفت الموالي يعني الذين يلونه في النسب وهم
بنو العم والعصبة تخاف ان يتولوا ماله وان لم يكن على جهة الميراث
واحب ان يتولاه ولده • وقرا عثمن وسعد بن ابي وقاص وابن
جبير وابن ابي شريح عن الكسائي خفت الموالي بفتح الخا وتشديد الفا
على معنى قلت فعلى هذا يكون انما خاف على علمه ونبوته ان لا يورثا
فيموت العلم قوله تعالى وكانت امراتي عاقرا والعاقر
من الرجال والنسا الذي لا ياتيه الولد وانما قال عاقرا ولم يقل
عاقرة لان الاصل في هذا الوصف للمونث والمذكر فيه كالمستعار

فأجرى مجرى طالق وحائض • قال ابن عباس وكان سنه
يومئذ مئة وعشرين سنة وامرأته بنت ثمان وتسعين • فهب لي
من لدنك اي من عندك وليا اي ولدا صالحا يتولاني • وسبب سؤاله
انه لما رأى الفاكهة تأتي مريم لا في حينها طمع في الولد على الكبر
فسأل
يرثني ويرث من آل يعقوب • المراد
ميراث النبوة من الكل • واجعله رب رضيا • اي مرضيا فصرف
عن مفعول الى فعيل كما قيل مقتول وقتيل
يا زكريا انا نبشرك اي نسرك ونفرحك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل
سميا • قال ابن عباس لم يسم قبله يحيى فشرف بأن سماه الله تعالى
ولم يكل تسميته الى ابويه • قال رب انى يكون لي غلام وكانت
امرأتي عاقرا وانما قال هذا ليعلم ايأتيه الولد على هذه الحال ام يرد
هو وزوجته الى حالة الشباب
وقد بلغت من
الكبر عتيا • وهو نحول العظم ويبسه قال كذلك اي الامر
كما قيل لك من هيئة الولد على الكبر • قال ربك هو علي هين اي خلق
يحيى علي سهل • وقد خلقتك اي اوجدتك من قبل ولم تك شيئا • قال
رب اجعل لي آية اي علامة على الوجود للحمل واراد انه ليتعجل ان
السرور ويبادر بالشكر قال آيتك الا تكلم الناس ثلث
ليال سويا • والمعنى تمنع الكلام وانت سوي سليم من غير خرس
فخرج على قومه وهذا في صبيحة الليلة التي حملت فيها امرأته من
المحراب اي مصلاه فأوحى اليهم وفيه قولان احدهما كتب اليهم
في كتاب قاله ابن عباس والثاني اومأ برأسه ويديه قاله

سابع عشر

مجاهد • ان سبحوا اي صلوا يا يحيى المعنى ووهبنا له يحيى • وقلنا يا يحيى خذ
الكتاب وهو التوراة بقوة اي بجد واجتهاد في العمل بما فيها وآتيناه الحكم صبيا وهو الفهم
وفي سنه يومئذ قولان احدهما سبع سنين قاله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم والثاني
ثلث سنين قاله قتادة ومقاتل وحنانا اي رحمة من لدنا وزكاة اي عملا صالحا
وكان تقيا لم يعمل ذنبا • وبرا بوالديه اي وجعلناه برا بوالديه وسلام
عليه اي سلامة له يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قال سفيان بن عيينة اوحش ما
يكون العبد في ثلثة مواطن يوم يولد فيخرج الى دار همّ وليلة يبيت مع الموتى فيجاور جيرانا
لم ير مثلهم ويوم يبعث فيشهد مشهدا لم ير مثله قط فسلمه في هذه المواطن قال علما
السير لما حملت مريم اتهمت اليهود زكريا وقالوا هذا منه فطلبوه ليقتلوه فهرب حتى
انتهى الى شجرة عظيمة فتجوفت له فدخل فيها فجاءوا يطوفون بالشجرة فرأوا هدبة
ثوبه فقطعوا الشجرة حتى خلصوا اليه فقتلوه وبقي يحيى صغيرا في زمن ابيه وكان كثير
البكاء ساح في الارض يدعو الناس الى الله تعالى وكان طعامه الجراد وقلوب الشجر
اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي باسنادهما عن وهيب بن الورد قال كان يحيى بن زكريا له
خطان في خديه من البكاء فقال له ابوه زكريا اي بني انما سألت الله ولدا تقر به عيني فقال يا ابة ان جبريل
اخبرني ان بين الجنة والنار مفازة لا يقطعها الا كل بكاء • واختلفوا في سبب قتل يحيى فروى سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال بعث عيسى يحيى بن زكريا في جماعة من الحواريين يعلمون الناس فكان فيما
نهوهم عنه نكاح ابنة الاخ وكان لملكهم ابنة اخ تعجبه فاراد ان يتزوجها وكان لها
في كل يوم حاجة مقضية فبلغ ذلك امها فقالت اذا سألك الملك حاجة فقولي ان تذبح
يحيى فقالت له فقال سلي غير هذا قالت ما اسأل غيره فدعا بيحيى فذبحه فبدرت قطرة من دمه
على الارض فلم تزل تغلي حتى بعث الله تعالى بخت نصر فقتل على ذلك الدم سبعين الفا منهم
حتى سكن • وقال الربيع بن انس كانت للملك بنت شابة وكانت تأتيه فيسألها

حاجتها فيقضيها لها وان امها رات يحيى وكان جميلًا فارادته على نفسها فابى فقالت لابنتها
اذا اتيت ابان فقول حاجتي راس يحيى فجاءت فسالت ذلك فردها فرجعت فقال سلي حاجتك
فقالت راس يحيى فقال كف ذلك فاخبرت امها فبعثت الى يحيى ان لم تات حاجتي قتلتك فابى
فذبحته ثم ندمت وجعلت تقول ويل لها حتى ماتت في اول من يدخل جهنم • وفي حديث اخر ويل لها
اسمها رابة وقيل ازميل وقد قتلت قبله سبعين نبيًا وهي مكتوبة في التوراة مقتلة الانبيا وانها
على منبر في النار يسمع صراخها اقصى اهل النار

الكلام على البسملة

اين من كان قبلنا اين ابنا من رجال كانوا اجمالا وزينا
ان دهرا اتى عليهم فافنا عددا منهم سيأتي علينا
خدعتنا الامال حتى جمعنا وطلبنا الغنى وسعينا
وابتنينا وما نفكر في الدهر وفي صرفه غداة ابتنينا
وابتغينا من المعاش فضولًا لو قنعنا بدونها لاكتفينا
ولعمري لنرحلن ولا نحظى بشي منها اذا ما مضينا
اختلفنا في المقررات وسوى الله بالموت بيننا فاستوينا
لم رأينا من ميت كان حيًا وشيكا يرى بنا ما رأينا
ما لنا نامن المنون كانا لا نرى انه سياتي الينا
عجبًا لامري تيقن ان الموت حق فقر بالعيش عينا

اخواني يا الدنيا لولا الشقا المكتوب • كل طلابها يبيس المطلوب • الى متى مع الدنيا قلت
اين الذي • اشتري سلع الشك بسلع اليقين • يا منسور الحال غرا ثبين • اذا حشرجت في
الصدر روحا الانين • وبرزت كماة الموت من الكمين • وصرت بعد التجبر اذل مسكين •

وذبحت وشبكا بغير سكين • ونقلت الى بحر انت فيه رهين • انظر لنفسك ايها المتقا عد
ثم في خلاصك ايها القاعد • تدبر عملك قبل عرضه على الناقد • تاهب فثم بين يديك شدايد
ولا ينفعك فيها ولد ولا والد

سبيل الخلق كلهم الفنا فما احد يدوم له بقا
يقربنا الصباح الى المنايا ويدنينا الهن المسا
فلا تركب هواك وكن معزا فليس مقدرًا الكسا
اتامل ان تعيش واي غصن على الايام طال له النما
تراه اخضر العيدان غضًا فيصبح وهو مسود غثا
وجدنا هذه الدنيا غرورا متى ما تعط ترتجع العطا
فلا تركن اليها مطمينًا فليس يدوم فيها الصفا

عباد الله على نية النقص وضع البنيان • وعلى شرط الرحيل الارواح في الابدان • وانما الدنيا
معبر الى دار الحيوان • وليست للاقامة فالعجب لاغترار الانسان • اين العقل والنظر •
الام الجهل والبطر • كم مثل لدير كم ساع عثر • وانت على الاثر • الام هذا الاشر • وقد علمت
ما آل البشر • اين العقول والفكر كم واردنا صدر • البلايا مثل المطر • وانك لعلى خطر • كم حضرت
لدي محتضر • ودمع الماقي قد انهمر • لقلة الزاد وطول السفر • ويحك الى متى تختار الضرر • لقد
بعثنا الذر بالبعر • ان العاقل يختار الاجود • وان الحازم لا يرضى ان يستعبد • يا من كلما جمعناه
يبدد • يا من كلما زجرناه يتمادى • يا من اذا غرنا له نغرنا الجد • كيف تختار للضلال من يعرف
الطريق الارشد • كيف يوثر النزول من يقال له اصعد • ان اللبيب يرى بعين الفكر ما في
غد • لو سمعت الحجارة وعظنا لانفطر الجلمد • كم نصبنا لك شركا والى الان لم تصطد

حتى متى لا تزال معترًا من زلة منك لا تجانبها
تعقبها مثلها وتعقبك الحسرة من مثلها عواقبها

بعقبها

لتركك الذنب لا تقاربه ابتر من توبة تطالبها

ايها المعرض عن شكر الافضال والنعم • كم زاحمت على حوض الغفلة النعم • تمد يد الجهل الى اخذه واقتباسه • وتنسى عقوبة ما جنيته في وقت باسه • ابن الهرب تحجابك وعيني تراك • تراك تستحي من غيري ومتى لا تراك • من الذي يسترك على القبيح فيما مضى • من الذي تلطف بك في دين دينه اذا انقضى • يا هذا ان وجدت من يصلح لك غيرنا فاذهب • وان وجدت مشربا ألذ من شربنا فاشرب • لو اعلمنا اباك ما نعلم منك اباك • ولو اريناه اخاك ما ارتضاك • يا جناك نعمنا عليك قديمة • كم نبعث ديمة لطف بعد ديمة • انراك تحن الى ودنا • او ترعى عهدنا • يا هذا جبلت القلوب على حب من احسن اليها • فواعجبا ممن لم ير محسنا سوى الله عز وجل كيف لا يميل بكليته اليه • يا منعما عليه بالعافية بئس ما انفقت فيه راس المال • لم ذنب لك فعله غيرك فمنك ذاك وسترت • ويحك احذر نفار النعم فما كل شارد بمردود • اذا وصلت اليك اطرافها فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر • • ٥ • •

لكل نفس بشرها كل شيء بضرها

مي تغني على الزمان ويزداد شرها

جميعا • البعث اخراج اهل القبور احياء عند النفخة الثانية في الصور وذلك ان الله تعالى ينزل من السما ما تنبت الاجساد في القبور فتعود كما كانت ثم ينفخ اسرافيل في الصور فتنشق القبور فيقومون جميعا الى موقف العرض والحساب فينبئهم بما عملوا من المعاصي وتضييع الفرايض احصاه الله ونسوه اخبرنا ابن الحصين باسناده عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يدني المومن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس ويقرره بذنوبه ويقول له اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا حتى اذا قرره بذنوبه وراى في نفسه

فبنبئهم

انه قد هلك قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم اخرجاه في الصحيحين وبه قال وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالرجل يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه فتعرض عليه ويخبا عنه كبارها فيقال عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من الكباير فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة قال فيقول ان لي ذنوبا ما اراها ها هنا قال ابو ذر فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت نواجذه • انفرد باخراجه مسلم • وفي افراده من حديث الشعبي عن انس قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضحك فقال هل تدرون مم اضحك قال قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب الم تجرني من الظلم قال يقول بلى قال فاني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه ويقال لاركانه انطقي قال فتنطق باعماله قال ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل • ليس للشعبي في الصحيح عن انس غيره اخواني ما من الموت بد • باب التقى في الدنيا قد سد • كم تتدني الغي قد تقدم • كم خد في الاخدود قد خد • يا من ذنوبه لا تحصى ان شككت عد • يا من اتى باب الانابة كاذبا فرد • يا شدة الوجل • عند حضور الاجل • يا قلة الحيل اذا حل الموت ونزل • يا قوم الاتي • اذا نوقش من اسا • يا خجل المعاندين • يا حسرة المفرطين • يا اسف المقصرين • يا سوء مصير الظالمين • كيف يصنع من بضاعته القبايح • كيف يفعل من شهوده الجوارح • عدموا والله الوسيلة • واظلمت في وجوههم وجوه الحيلة • اصبحوا جثيا على ركبهم • ما سوى ما في كتبهم • لا يدرون ما يراد بهم • قد جمعوا في صعيد ينتظرون حلول الوعيد • والارض بالخلق كلهم تميد • والعبرات على العثرات تزيد • ان بطش ربك لشديد • زفرت والله الحطمة في وجوه الظلمة • نزلوا بعد العظمة • وخرسوا عن كلمة اخواني اياكم تقصيره • وقد ضاعت على بصيره • واخر الامر خبره • فيا اهوال كثيره • يا مشاهدا حاله بحال الحيره • الك على ام عندك

ل

العثرات

ذخيره • هذا الملك يحصي عليك جرما فاجرما • ويملي بما لا بالخطايا صحفا • يا من جرات جرصه على
الهوى ما نطفا • يا من قد اشتفى به مرض ما راه يشفي الام هذا التعليل • كم تقومك وتميل • متى
يبرا هذا العليل • ما مقابلا لاجميلنا بغير الجميل • حملنا

٥

ان رحل فاعذر ادا • ان معاذ فاذكر المعاذا
لا يهلك العمر وارتمادا

ايها المعرض عنا تركن عرضك • ايها الراقد في غفلته
اهجر غمضك • ايها الذليل بالمعاصي صن عرضك • كم من عتاب ما ارمضك ولا انهضك • ونحك
استصغر املا يمنعه الفوت • استقصر اجلا يقطعه الموت • اقبل على العقل مستشيرا فكفى
به نصيحا ووزيرا • انه ليجلي نقاب الشبه بانامل البيان • او لا ينعم الانسان • انه قد غرس لنفسه
بالمعصية شجرة يتساقط عليه كل حين منها ثمرة ندم من غير هش فاذا قام في القيمة شاهد اغصان
ما غرس • قد تعاطمت حتى اخذت بالبر فان عفى له لم يزل حييا مما جنى • وان عوقب ذاق
مر الجنا • وهذا الاسى الطويل انما جره جر جره جر الهوى • ولو قنع بالنطاف التي ينبع بها
عين المباح لارتوى من غير اذى

المرء في تاخير مدته كالثوب يخلق بعد جدته
ومصيره من بعد معرفة للناس ظلمة بيت وحدته
من مات مال ذوو مودته عنه وحالوا عن مودته
عجبا للمنية يضيع ما يحتاج فيه ليوم رقدته
ازف الرحيل ونحن في لعب ما نستعد له بعدته

قال عتبه الغلام رايت الحسن عند الموت قد قهقه وما رايته قط تبسم فقلت يا ابا سعيد
من اي شي تضحك فما كلمني لثقل حاله فلما مات رايته في النوم فقلت يا معلم الخير من اي شي ضحكت
فقال من امر ملك الموت انه نودي وانا اسمع شدد عليه فانه قد بقيت عليه خطية فضحكت
لذلك • فقلت له مما كانت فلم يجبني • واسفا هذا حال الحسن وما عرف منه الا الحسن ومنه

بلغ

يكون حالنا اذن • مع ما لنا من محن • يا من قد لعب الهوى بفهمه • وسودت شهواته
وجوه عزمه • يا مبينا قد عزم الباني على هدمه • يا محمولا الى البلى لتمزيق لحمه • اما يكفيه
منذرا وهن عظمه • كم تقربك وانت متباعد • كم تنهضك الى العلى يا قاعد • كم تحرضك وما
تساعد ساعد • كم توقظك وانت في الهوى راقد • يا اعمى البصيرة وما له قايد • يا قتيل الامل
لست بخالد • يا مفرق الهموم والمقصود واحد • ان لاحت الدنيا فشيطان مارد • تقاتل
عليها فتكر وتطارد • فاذا جات الصلاه فقلب غايب وجسم شاهد • وتقول قد صليت
ابتهج على الناقد • ما تعرفنا الا في اوقات الشدايد • اما ذنوبك كثيرة فما للطرف
جامد • ملكك الهوى ونحن نضرب في حديد بارد

٥

وربما عوقص ذو غفلة اصح ما كان ولم يسقم
يا واضع الميت في قبره خاطبك القبر فلم تفهم

كم ليلة سهرتها في الذنوب • كم خطيئة امليتها في المكتوب • كم صلاة تركتها مهملا للوجوب •
كم اسبلت سترا على عيبة عيوب • يا اعمى القلب بين القلوب • ستري دمع من يجري ويذوب •
ستعرف خبرك عند الحساب والمحسوب • اين الفرار وفي كف الطالب المطلوب • تنبه للخلاص
ايها المسكين • اعتق نفسك من الرق يا رهين • اقلع اصل الهوى فعرق الهوى مكين • احذر
غرور الدنيا فما للدنيا يمين • يا دايم المعاصي سجن العاصي سجين • تب على الخطايا ولا وثبة
تنين • كانك بالموت قد برز من كمين • وان الامر فوقعت في الكمين • واستبنت انك
في احوال غبين • كيف قد ترى حالك اذا اعييت الشمال باليمين • ثم نقلت ولقيت بالمين
الدفين • واسفا لعظم حسرتك ساعة التلقين • يا مستورا على الذنوب غدا تنجلي وتبين •
ترى متى هذا القلب القاسي يرعوي ويلين • يا عجبا لقوته وهو مخلوق من طين

وقبل شخوص المرء يجمع زاده ويملا من قبل الرما الكنائن
حصادك يوما ما زرعت وانما يدان الفتى يوما بما هو داين

ساعات السلامه بين يديك مبذوله فسابق سبوق الافات فانها متناوله وبادر ما
دامت المعاذير مقبوله • واقرا علوم النجاة فهي منقوطة مشكوله • وافتح عينيك فالى كم بالنوم
مكحوله وعن خلايق الفتاح المردوله بالها نصيحة غير ان النفس على الخلاف مجبوله • ويح
العصاة لقد عجلوا • لو تاملوا العواقب ما فعلوا • اين ما شربوا اين ما اكلوا بما ذا يجيبون اذا حضروا
وسيلوا • فبينهم بما عملوا • اه لهم في اي حزن من الحزن نزلوا • لقد جذبهم الوعظ غير ان القوم
هزلوا • ما نفعهم ما اقتنوا من الدنيا وعزلوا • انما كانت ولاية الحياة يسيرة ثم عزلوا • وانفردوا
في زاوية الاسى واعتزلوا • فاذا شاهدوا ذنوبهم مكتوبة ذهلوا • فبينهم بما عملوا • ما نفعتهم لذاتهم
اذ خربت ذواتهم • لقد جمعت زلاتهم • فمحيت مكتوباتهم فلما عاينوا انها لم تنجلوا • فبينهم بما عملوا
ذهبت من افواههم الحلاوه وبقيت اثار الشقاوه • حطوا الى الحضيض من اعلى رباوه • وحملوا اعدا
الموت والفوت والحسرة علاوه • فاعجزهم والله ما حملوا • فبينهم بما عملوا ∴ ۝ ∴
احصاه الله ونسوه • اجمعت كلمة اهل النظر • ان الخاطر فتح الى تكن
في كتاب يحصي حتى الذر • والعصاة عن المعاصي في سكر فجنوا من جنا ما جنوا اثما زمنا
غرسوه • احصاه الله ونسوه • كم تنعم بمال المظلوم ظالم وبات لا يبالي بالمظالم • والمسلوب يبكي
فتبكي الحمايم • وما كفاهم اخذ ماله حتى حبسوه • احصاه الله ونسوه • اين ما كانوا جمعوه كم لبسوا
وما سمعوه • كم قيل لهم لو قبلوه • ذهب العرض غير ان العرض دنسوه • احصاه الله ونسوه •
كم كاسب للمال من حرامه وحلاله • كان يحاسب شريكه على عود خلاله • ولا ينفق شيئا
في تقويم خلاله • فلما وقع صريعا بين اشباله • اشتغلوا عنه بانتهاب ماله • ثم في اللحد نكسوه •
احصاه الله ونسوه • جعلنا الله واياكم من الذين عرفوا الحق واتبعوه • وزجروا الهوى عنهم وردعوه
انه قريب مجيب
∴ ۝ ∴

المجلس الخامس والعشرون في قصة مريم وعيسى عليهما السلام

الحمد لله الذي لا شان يشغله • ولا نسيان يذهله • ولا طامع لمن يصله • ولا رانع لمن يخذله • جل عن مثل
يطاوله او ند يشاكله • او نظير يقابله • او مناظر يقاوله • يثيب بالعمل القليل فيقبله • ويحلم عن
العاصي فلا يعاجله • ويدعي الكافر له شريكا ويمهله • ثم اذا ابطش بملك كسرى وصواهله •
وذهب قيصر ومعاقله • واستوى على العرش وما العرش حامله • وينزل لا كالمتنقل تخلو منازله •
هذه جملة اعتقادنا وهذا حاصله • من ادعى علينا التشبيه فالله يقابله • مذهبنا مذهب احمد
ومن كان يطاوله • نطريقنا طريق الشافعي وقد علمت فضايله • ونرفض قول جهم فقد عرف باطله
ونومل رويه الحق وما خاب امله • لقد حنت حنه الى الولد فسالت من لا يرد سايله • فانكرت
بوضع انثى فجبر المكسور قابله • فكفلها زكريا فاذا وكل الغيب يواصله • فيا لها من مكفول ما نعني
كافله • فلما بلغت حملت من شرف حامله • فعجبت من ولد لا عن والد يشاكله • فقيل هزي فهزت
جذعا يابسا تناولوه • فاخرج في الحال رطبا رطبا يلتذ اكله • فاستدلت على تكوين ولد تحمد
شمايله • فالنصارى غلت واليهود عتت فاتت به قومها تحمله • احمده حمدا اديمه واواصله ∴
واصلي على رسوله محمد الذي ارتجت ليلة ولادته اعالي الايوان واسافله • وعلى ابي بكر الصديق ثاني
اثنين واعز فواضله وفضايله • وعلى عمر الذي صفى الاسلام بجده وعذبت مناهله • وعلى عثمن الذي زارته
الشهاده وما تعنت رواحله • وعلى علي بحر العلوم فما يدرك ساحله • وعلى العباس اقرب الخلق نسبا لمن
ذا يساجله • رضي الله عنهم اجمعين •

الكتاب القران ومريم اسم اعجمي وكان اسم امها حنه فتمنت ولدا فلما حملت جعلت حملها محررا
خادما للكنيسة • فلما وضعتها انثى حملتها اليهم فتكلفها زكريا فلما بلغت خمسة عشرة انتبذت
اي تنحت عن اهلها مكانا شرقيا مما يلي المشرق فاتخذت من دونهم حجابا اي حاجزا يمنع من النظر قال ابن
عباس ضربت سترا لتطهر من الحيض وتمتشط • وقال السدي احتجبت بالجدار فارسلنا اليها روحنا
اي جبريل

وهو جبريل فتمثل لها اي تصور في صورة البشر التام الخلقة • قال ابن عباس جاءها في صورة شاب جعد قطط حين اخضر شاربه قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا • المعنى ان كنت تتقي الله فستنتهي بتعويذي منك قال انما انا رسول ربك اي فلا تخافي ليهب لك اي ارسلني ليهب لك غلاما زكيا اي طاهرا من الذنوب قالت انى يكون لي غلام اي كيف يكون ولم يمسسني بشر تعني الزوج ولم اك بغيا والبغي الفاجرة قال كذلك قال ربك هو علي هين اي يسير ان اهب لك غلاما من غير اب • ولنجعله اية للناس اي دلالة على قدرتنا • ورحمة منا اي لمن تبعه وامن به • وكان امرا مقضيا اي محكوما به مفروغا عنه قال ابن عباس فنفخ جبريل في جيب درعها فاستمرت بحملها وفي مقدار حملها به سبعة اقوال احدها انها حين حملت وضعت قاله ابن عباس والثاني حملته تسع ساعات قاله الحسن والثالث تسعة اشهر قاله سعيد بن جبير والرابع ثلث ساعات حملته في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة قاله مقاتل والخامس ثمانية اشهر فعاش ولم يعش مولود قط لثمانية اشهر فكان هذا اية حكاه الزجاج والسادس ستة اشهر حكاه الماوردي والسابع ساعة واحدة حكاه الثعلبي • وقال وهب اصبحت الاصنام ليلة ولادة عيسى منكسة على رؤوسها كلما ردوها انقلبت فحارت الشياطين وطافت ابليس الارض ثم جاء فقال رايت مولودا فلم استطع ان ادنوا اليه فانتبذت به اي بالحمل مكانا قصيا اي بعيدا • قال ابن اسحق مشت ستة اميال فرارا من قومها ان يعيروها بولادتها من غير زوج فاجاءها المخاض اي جاءها والمعنى وجع الولادة الى جذع النخلة وهو ساق نخلة يابسة في الصحراء ليس لها راس ولا سعف قالت يا ليتني مت قبل هذا اليوم او هذا الامر فانه حياء من الناس وكنت نسيا منسيا اي ليتني لم اكن شيئا فناداها من تحتها وفيه قولان احدهما الملك وكانت على نشز والثاني عيسى لما ولدته والسري النهر الصغير وكانت قد حزنت لجدب مكانها وخلوها عن ما او طعام فقيل لها قد اجرينا لك نهرا واطلعنا لك رطبا وفي ذلك اية تدل على قدرة الله عز وجل في اتخاذ عيسى وهزي اليك بجذع النخلة اليابسة تساقط عليك رطبا جنيا وهو الطري المجتني فكلي من الرطب واشربي من

النهر وقري عينا بولادة عيسى والصوم الصمت وانما امرت بالسكوت لانها لم يكن لها حجة عند الناس وفي سنها يوميذ ثلثة اقوال احدها خمس عشرة سنة قاله ابن عباس ووهب والثاني اثنا عشرة سنة قاله زيد بن اسلم والثالث ثلث عشرة سنة قاله مقاتل قال ابن عباس فلما مضت عليه اربعون يوما وطهرت من نفاسها جاءت الى قومها بعيسى فبكوا وكانوا صالحين وقالوا يا مريم لقد جيت شيا فريا اي عظيما • يا اخت هرون وفيه اربعة اقوال احدها انه اخ لها من ابيها وامها امثل فتى في بني اسرايل والثاني انها كانت من بني هرون اخي موسى والثالث انه رجل صالح في بني اسرايل شبهوها به في الصلاح وهذه الاقوال عن ابن عباس والرابع انه رجل من فساق بني اسرايل قاله وهب • ما كان ابوك امرا سوء اي زانيا وما كانت امك بغيا جئته بغيا اي زانية فاشارت اليه اي اومات الى عيسى ان كلموه وكان عيسى قد كلمها قبل قومها فقال يا اماه ابشري اني عبد الله ومسيحه فلما اشارت ان كلموه تعجبوا وقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا وكان زايدة تنزع قمة من ثديها وجلس وقال اني عبد الله اتاني الكتاب قال عكرمة قضى الله ان يوتيني الكتاب وقال غيره علم التوراة وهو في بطن امه واوحى الله تعالى اليه وهو ابن ثلث سنين وانزل عليه الانجيل وكان يبري الاكمه والابرص وكان يجتمع على بابه خمسون الفا من المرضى فيداويهم بالدعا فاتبعوه وسالوه ان يحيي لهم سام ابن نوح فاتى قبره فناداه فانشق القبر وقام فقال هذا عيسى بن مريم عليه السلام فاتبعوه ثم قال سل ربك ان يردني كما كنت فنال بعاد • وكان عيسى عليه السلام يلبس الصوف ويتخذ نعلين من لحا الشجر شراكهما ليف وكانت مريم تلتقط فاذا علم ما نزل لها تحول الى مكان لا يعرف فيه • وكان يقول لباسي الصوف • وشعاري الخوف وحبي المسا وطني الما • وادمي الجوع • ودابتي رجلاي • وسراجي بالليل القمر • ومصطلاي في الشتا مشارق الشمس • وفاكهتي وريحاني بقول الارض • وجلسائي المساكين • وكان يقول لاصحابه اهينوا الدنيا تكرم الاخرة عليكم • انكم لا تدركون ما تاملون الا بالصبر على ما تكرهون • ولا تبلغون ما تريدون الا بترك ما تشتهون اخبرنا الحسن بن احمد بن محبوب باسناده عن محمد بن سباع اليمني قال بينا عيسى بن مريم يسيح في بعض بلاد الشام اذا اشتد به المطر والرعد والبرق فجعل يطلب شيا يلجا اليه

فرفعت له خيمة من بعيد فاذا فيها امراة فجاء دعنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه فاذا في الكهف اسد
فرفع يديه ثم قال الهي جعلت لكل شي ماوي ولم تجعل لي ماوى فاجابه الجليل عز وجل ماواك عندي في
مستقر من رحمتي لازوجنك يوم القيمة مية حورا خلقتها بيدي ولاطعمن في عرسك اربعة الاف عام
يوم منها كعمر الدنيا ولامرن مناديا ينادي اين الزاهدون في الدنيا زوروا عرس الزاهد عيسى • قال
ابو الجلد لقي عيسى بن مريم ابليس فقال اسالك بالحي القيوم الذي جعل عليك اللعنة ما الذي ينحل جسمك
ويقطع ظهرك فضرب بنفسه الارض ثم قام فقال لولا انك سالتني بالحي القيوم ما اخبرتك اما الذي
يقطع ظهري فصلاة الرجل في بيته نافلة وفي الجماعة • واما الذي ينحل جسمي فصهيل الفرس في سبيل
الله عز وجل • قال ابن عباس رضي الله عنه دخل عيسى خوخة فدخل وراه رجل من اليهود فالقي عليه
شبه عيسى عليه السلام فقتلوه وصلبوه وقال علما النقل رفع لثلاث ساعات من النهار
والبس النور وكسي الريش وقطعت عنه لذة المطعم والمشرب فاصبح انسيا ملكيا • وقال بعضهم
رفع ليلة القدر وكان عمره ثلثا وثلثين سنة واشهرا وماتت امه بعد رفعه بست سنين فكان
عمرها نيفا وخمسين سنة • وجا في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام ينزل على المنارة
البيضا شرقي دمشق فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويقاتل الناس على الاسلام ويقتل
الدجال ويتزوج ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت فيدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكلام على البسملة

حكم المنية في البرية جاري • ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار
طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذا والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الما جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجا على شفير هار

فالعيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال ساري
والنفس ان رضيت بذلك او ابت منقادة بازمة المقدار
فاقضوا ماربكم عجالا انما اعماركم سفر من الاسفار
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا ان تسترد فانهن عواري
والدهر يخدع بالمنى ويغص ان هنا ويهدم ما بنا ببوار
قد لاح في ليل الشباب كواكب ان امهلت عادت الى الاسفار

لقد قرعت المواعظ المسامع • وما اراه انفع السامع • ولقد ترا انوار الهدى في المطالع • لكنه قد عمي
المطالع • ولقد ابانت عبر من عبر لمن غبر المصارع • فما بالها ما انسكبت المدامع • يا من شبابه قد
مضى هل ناهي من العمر راجع • تيقظ تيقظ الحازم اعتذر وراجع • فالهول شديد والحساب دقيق
والطريق شاسع • ان عذاب ربك لواقع • ايها المطمئن الى الدنيا وهي تطلبه برحيل • قد مرضت
عين بصيرته فما ينفع الكحل • تتبختر في رياضها وما ثم الا رحيل • اقبل نصحي واشدد الرحل
عن محل المحل • وناد على نفسك فالمنخل نخل • ◌ ◌ ◌

ايا صاح في الصاحي جهلا منك مدارك
الى كم مع دنياك وتلك المومس الفارك
تخون الاول العهد تحل العرس او شارك
متى تلحق بالركب هذا الجمل الارك
الا قد ذهب الناس وتضوى دارهم بارك

آه لنفس انفصلت ساعاتها • وما حصلت طاعاتها • تبعتها تبعاتها • وما نفعتها دعاتها • شهورها
وجمعاتها • ومجالسها وجماعاتها • ومذكرها وورعاتها • وقصايدها وسجعاتها • والدنيا ولسعاتها
والمحن وجرعاتها • والمنون ووقعاتها • وما لانت مع هذا ممتنعاتها • ولا خفت من رقاد
المنون هجعاتها • يا من قد شاب اقبل على شانك • واكشف هذا الحجاب واسبل دمع شانك
هجعاتها

خلقت خلع الشباب وكانت عارية ولبست ثوبا تخلعه في الربة فدع الهوى وودع كل بليه [مصابيح]
نقد انار الهدى بمصابيح جليه

سار الشباب فلم نعرف له خبرا ولا راينا اخا الامنه منتابا
وحق للعيش لو نالت بنا بلدا بنبه الصبي كون عود الهند اقنابا
الق الكسير قميص الشرخ رهن بلى ثم استجد قميص الشيب مجتابا
ما زال يعطل دنياه بتوبته حتى اتته منا ياه وما تابا

كان الحسن يقول يا ابن ادم بع عاجلتك بعاقبتك تربحهما جميعا ولا تبع عاقبتك بعاجلتك فتخسرهما جميعا
التواها هنا قليل وقد اسرع بخياركم فما تنتظرون المعاينة فكانما والله قد كانت وانما يتبطن باولكم
ان يلحق اخركم • يا ابن ادم دينك دينك فان سلم لك دينك فقد والله سلم لك لحمك ودمك وان
تكن الاخرى فانما نار لا تطفا ونفس لا تموت • انك معروض على ربك عز وجل ومرتهن بعملك فخذ
مما في يديك لما بين يديك عند الموت ياتك الخبر • يا ابن ادم ترك الخطيئة اهون من معالجة التوبة
يا ابن ادم لا تعلق قلبك بالدنيا فتعلقه بشر معلق قطع حبالها واغلق عنك بابها حسبك ما بلغك المحل

استغفر الله منيبا خاشعا واهجر لمنبر واجتنب دارها
من زار عادات الصبا فانما زار من الاسد الجثوم زارها
وافضل الازرار ازرار عفة اذا الفتاة طرحت ازارها
من ابر النخل ابار يجتني احمد في ارطا بهما ابارها
والعقل حر لا يخاف غشه اذا الرجال اتهمت اجارها
فاجبر النفس على التقوى ولا تقل اذن لم استطع اجبارها

[وبعده قوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا]

الى الله توبة نصوحا قرأ الجمهور نصوحا بفتح النون • وقرأ ابو بكر عن عاصم بضمها قال الزجاج من

فتح فعل صفة التوبة والمعنى توبة بالغة في النصح • وفعول من اسما الفاعلين التي تستعمل للمبالغة في
الوصف يقال رجل صبور وشكور • ومن قرا بالضم فمعناه ينصحون بها نصوحا يقال نصحت له نصحا
ونصاحة ونصوحا قال عمر بن الخطاب التوبة النصوح ان يتوب العبد من الذنب وهو يحدث نفسه ان لا
يعود • وسيل الحسن البصري عن التوبة النصوح فقال ندم بالقلب واستغفار باللسان وترك بالجوارح واضمار
ان لا يعود وقال ابن مسعود التوبة النصوح تكفر كل سيئة ثم قرا هذه الاية اعلم ان التايب الصادق كلما
اشتد ندمه زاد مقته لنفسه على قبح زلته فمنهم من قوي مقته لها ورأى تعريضها للقتل مباحا في بعض الاحوال [تعريضها]
تعرضها له كما فعل ماعز والغامدية اخبرنا ابن عبد الواحد باسناده عن بريدة قال كنت جالسا عند النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له ماعز بن مالك فقال يا نبي الله اني زنيت واني اريد ان تطهرني فقال له النبي صلى الله [اذ جاءه رجل]
عليه وسلم ارجع فلما كان من الغداة اتاه ايضا فاعترف عنده بالزنا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع
ثم ارسل الى قومه فسالهم عنه فقال لهم ما تعلمون من ماعز بن مالك الاسلمي هل ترون به باسا او
تنكرون من عقله شيا قالوا يا نبي الله ما نرى به باسا وما ننكر من عقله شيا ثم عاد الى النبي صلى الله عليه
وسلم الثالثة فاعترف عنده بالزنا وقال يا نبي الله طهرني فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى قومه ايضا
فسالهم عنه فقالوا له كما قالوا المرة الاولى ما نرى به باسا وما ننكر من عقله شيا ثم رجع الى النبي صلى الله
عليه وسلم الرابعة فاعترف عنده بالزنا فامر النبي صلى الله عليه وسلم فحفر له حفيرة فجعل
فيها الى صدره ثم امر الناس ان يرجموه قال بريدة وكنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فجاءته امراة من غامد فقالت يا نبي الله اني قد زنيت واني اريد ان تطهرني فقال لها النبي صلى الله
عليه وسلم ارجعي فلما كان من الغداة اتته ايضا فاعترفت عنده بالزنا فقال لها ارجعي فلما ان
كان من الغد اتته فاعترفت عنده بالزنا وقالت يا نبي الله طهرني فلعلك ان تردني كما رددت
ماعزا فوالله اني لحبلى من الزنا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي حتى تلدين فلما ولدت جاءت
بالصبي تحمله فقالت يا نبي الله هذا قد ولدت قال فاذهبي فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته جاءت
بالصبي في يده كسرة خبز فقالت يا نبي الله هذا قد فطمته فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبي

فدفع الى رجل من المسلمين وامر بها فحفر لها حفيرة فجعلت فيها الى صدرها ثم امر الناس ان
يرجموها فاقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى راسها فنضح الدم على وجنة خالد بن الوليد فسبها فسمع
النبي صلى الله عليه وسلم سبه اياها فقال مهلا يا خالد لا تسبها فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة
لو تابها صاحب مكس لغفر له فامر بها فصلى عليها ودفنت انفرد باخراجه مسلم وقد اخرج في
بعض الطرق ان ماعزا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم طهرني فقال له ويحك ارجع فاستغفر
الله وتب اليه فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني فقال ويحك ارجع فاستغفر الله وتب
اليه فرجع ثم جاء فقال طهرني حتى اذا كانت الرابعة قال له النبي صلى الله عليه وسلم فيم اطهرك قال من
الزنا فلما رجمه قال لقد تاب توبة لو قسمت بين امة لوسعتهم فانظر الى معنى هولاء انفسهم
حتى اسلموها الى الهلاك غضبا عليها لما فعلت ومن الناس من لم تحمل له التعريض فتثقلها فكان ينغص — التائبين
عيشها قال بعض السلف رايت ضيغما العابد قد اخذ كوزا من ماء بارد فصبه في الحب
واكب يبكي فقلت له في ذلك فقال نظرت نظرة وانا شاب فجعلت على نفسي ان لا اذيقها
الماء البارد انغص عليها ايام الحياة يا نادما على الذنوب اين اثر ندمك • اين بكاؤك على زلة قدمك •
اين حذرك من اليم العتاب • اين قلقك من خوف العقاب • اتعتقد ان التوبة قول باللسان • انما
التوبة نار تحرق الانسان • جرد الازار ثم البسه الاعتذار • ثم حلية حلية الانكسار • ثم اقعد على
باب الدار لهج بعض الزهاد بالبكاء فعوتب على كثرته فقال ••• • •••

بكيت على الذنوب لعظم جرمي وحق لكل من يعصي البكاء
فلو كان البكاء يرد همي لاسعدت الدموع معا دماء

اعلم ان التائب المحقق يشغله تنظيف ما وسخ والحزن على ما فرط عن تصور زلة ثانية اكثر بعضه
الرجوع بنار النزوع • ببراد الدموع • واشغلها على قدم الخضوع • الى باب الخشوع • وانعمها بالعطش والجوع — فعلتها
وسل دمعها قرب سوال مسموع كم هتك سيئ من فعل خطيئة قد فعلها وسرت فاتك على كثرة الذنب او
على قلة الشكر ••• لان جل ذنبي وارتكبت المآثما واصبحت في بحر الخطيئة عائما •••

اجرر ذيلي في متابعة الهوى لا انثني او طار البطالة هائما
فها انا ذا يا رب اقررت بالذي جنيت على نفسي واصبحت نادما
اجل ذنوبي عند عفوك سيدي حقير وان كانت ذنوبي عظائما
تشبثت بذيل الحلم وصح بصاحب العفو لعل شفيع الاعتراف يشفع في اسير الاقتراف ○
ذنبي اليك عظيم وانت للعفو اهل • فان عفوت فبفضل وان اخذت فبعدل
مناجاتك منجية لك • وصلاتك صلاتك • اذ في نادي الاسحار والناس نائمون • يا اكرم من امله الآملون •
على دين ثقيل انت قاضيه يا من يحملني ذنبي رجائيه
المتمادي — الجمال مرهقة والنفس مشفقة من دائها المتمادي او ندائيه
ان طردتني فالى من اذهب • وان ابعدتني فالى من اسبب علمت ذنبي وخلقتني • ورايت زللي ورزقتني ○
برني معروفكم قبل ان اي وغذاني بركم قبل اللبن •
واذا انتم وانتم انتم لم تولوني وتولوني فمن •
يا هذا اما العين في الارض حياة الزرع وما العين على الخد حياة القلب يا طالب الجنة بذنب واحد
اخرج ابوك منها • افتريد دخولها بذنوب لم تتب عنها • وان امرا تنقضي بالجهل ساعاته وتذهب
بالمعاصي اوقاته • لخليق ان يجري دائما دموعه • وحقيق ان يقل في الدجى هجوعه • واسفا لمن ذهب
عمره في الخلاف • وصار قلبه بالخطايا في غلاف • لما سئل عن التائبين العوابين نزعوا الى
البكاء واستراحوا الى الاحزان كانوا بنزاورون فلا يجري في خلوة الزيارة الا دموع الحذر ○
باحت بسري في الهوى ادمعي ودلت الواشي على موضعي
يا قوم ان كنتم على مذهبي في الوجد والحزن نوحوا معي
نحوي ابكي على زلتي فلا تلوموني على ادمعي — ارجو
آه لنفس لا تعقل امرها • ثم قد جهلت قدرها • تضيع في المعاصي عمرها • وتخوض من الذنوب غمرها
الى متى تعصي وكم تتمرد • واعجب من نجاتك انك تتعمد • يا ردي العزم يا سيئ المقصد • يا نقي الثوب والقلب

اسود • ما هذا الامل ولست مخلد • اما تخاف من اوعدك وهدد • يا مستورا على القبيح اتقر ام
تجحد • يا من شاب وما تاب هذا الداب مذ انت امرد • يا مشتريا للذة بزول بعذاب سرمد •
يا من يتمادى في جب حب الهوى هذا الجبل ما تصعد • بالله عليك تامل نصحي وتفقد • اما الطريق تعتد
طويلة فتامل مني وتزود • تخلص من اسر الهوى فالى كم مقيد • مبذ ما يبقى بما يفنى ثم اطلب الاجود
ما ارى قولي يوثر فيك ولو درس مجلد • اطرف من فعلك فله فهمك وانت تتبعد • اسفا لايام مضت
في الذنوب وتولت تحكمت فيها النفس فاستكتها اذ تولت وعلى ليال كتبت الصحايف لو نهنا
نوكست واذلت وعلى ساعات في طلاب الهوى هون واضمحلت • حسرت عن حسنة حسنى ذهبت وخلت
اه لشيب كان الشباب منه اصلح والى عيب ما توقيه العتاب ولا اصلح • ولمفرط يخسر كل والمتخبط
يوم ولا يربح • والمخبط في ظلام الظلم والصباح قد اصبح • ۵ • •

قد تناهت في بلاي جبل وبلاي كله من قبلي
كلما قلت تحلت عقدتي عزت في تابية لا تنحل
لعبت بي شهواتي وانقضت في حياتي في غرور الامل
واحاطت بي ذنوبي سفها كيف لي بالازمنة كيف لي
ورمتني سياتي والهوى بسهام فاصابت مقتلي
فارتني وحالي كالذي كنت فيه في الزمان الاول

لو رايت التايب رايت جفنا مقروحا • بصره في الاسحار على باب الاعتذار مطروحا • سمع قول
الاله يوحي فنا يوحي • توبوا الى الله توبة نصوحا • مطعمه يسير وحزنه كثير • ومن عجبه مشى فكانه
اسير قد دمى محروحا • انحل بدنه الصيام • واتعب قدمه القيام • وحلف بالعزم على هجر المنام •
فبدل جسدا وروحا • الذل قد علاه • والحزن قد رهاه • يذم نفسه على هواه • وبهذا صار ممدوحا
اين من سكن حانات الشباب التي بها اسود الكتاب اين من يابي الباب تجد
الباب مفتوحا • ۵ •

ثامن عشر

المجلس السادس والعشرون في قصة اهل الكهف

الحمد لله الذي لا يتاثر بالمراء ولا يتغير ابدا لم يزل واحدا احدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا • اختار من شا
فنجاه من الردى انقذ اهل الكهف وارشد وهدى • واخر حصرهم من تعلق راح بهم وغدا • فاجتمعوا في الكهف بقلق
يقولون كيف حالنا غدا • فاراحهم بالنوم من تعب التعبد مددا • اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا
اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا • فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا • ثم بعثناهم لنعلم
اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا • نحن نقص عليك نباهم بالحق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى • احمده
ما ارتجن حادي وحدا • واصلي على رسوله محمد اشرف متبوع وافضل مقتدى • وعلى ابي بكر المتخذ بانفاقه
عند الاسلام يدا • وعلى عمر العادل فما جار ولا بنية ولا اعتدى • وعلى عثمان الصابر في الشهادة على
وقع المدا • وعلى علي محبوب الاوليا ومبيد العدى • وعلى عمه العباس اشرف الكل نسبا ومحتدا رضي الله عنهم • ومن تابع الموفق حاله الاعمال والمبتدا

الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا • سبب نزولها ان اليهود سالوه عن اهل الكهف فنزلت ومعنى
ام حسبت احسبت والكهف المغارة في الجبل الا انه واسع فاذا صغر فهو غار • وفي الرقيم ستة
اقوال احدها انه لوح من رصاص كان فيه اسما الفتية مكتوبة ليعلم من اطلع عليهم يوما من الدهر
ما قصتهم رواه صالح عن ابن عباس وبه قال وهب والثاني انه اسم الوادي الذي فيه الكهف قاله قتادة
والضحاك والثالث انه اسم القرية التي خرجوا منها قاله كعب والرابع انه اسم الجبل قاله الحسن
والخامس انه الدواة بلسان الروم قاله عكرمة والسادس انه اسم الكلب قاله سعيد بن جبير ومعنى
الكلام احسبت ان اهل الكهف كانوا اعجب اياتنا قد كان في اياتنا ما هو اعجب منهم اذ اوى الفتية الى
الكهف اي جعلوه ماوى لهم والفتية جمع فتى مثل غلام وغلمة والفتى الكامل من الرجال واختلف العلما
في زمانهم وسبب هربهم الى الكهف على ثلاثة اقوال احدها انهم هربوا ليلا من ملكهم حين دعاهم الى

عبادة الاصنام فمروا براع له كلب فتبعهم على دينهم فاووا الى الكهف يتعبدون قاله ابن عباس
وقال عبيد بن عمير ففقدهم قومهم فطلبوهم فعمى الله عليهم امرهم فكتبوا اسماهم في لوح فلان وفلان ابنا
ملوكنا فقدناهم في شهر كذا في سنة كذا في مملكة فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك ○
والثاني ان احد الحواريين جا الى مدينة اصحاب الكهف فلقيه هولا الفتية فامنوا به فطلبوا
فهربوا الى الكهف قاله وهب بن منبه والثالث انهم كانوا ابنا عظما المدينة واشرافهم خرجوا فاجتمعوا
ورا المدينة على غير ميعاد فقال اكبرهم اني لاجد في نفسي شيا ما اظن احدا يجده قالوا ما هو قال احد
ان ربي رب السموات والارض فقالوا فقاموا فدخلوا الكهف فناموا قاله مجاهد
فضربنا على اذانهم المعنى انمناهم ثم بعثناهم لنعلم اي ليعلم خلقنا واراد بالحزبين المومنين والكافرين
وكان قد وقع بينهم تنازع في مدة لبثهم وقيل قاموا اخلوا • وكانت الشمس اذا طلعت تزاور عن
كهفهم واذا غربت تقرضهم ذات الشمال اي تعدل عنهم وفي سبب ذلك قولان احدهما ان
كهفهم كان بازا بنات نعش قاله الجمهور والثاني ان ذلك كان اية قاله الزجاج والعجم المتسع
وتحسبهم ايقاظا لان اعينهم كانت منفتحة وهم نيام ليلا تذوب قال ابن عباس كانوا يقلبون
في كل عام مرتين ستة اشهر على هذا الجنب وستة على هذا • وقال مجاهد بقوا على شق واحد
ثلثمئة عام ثم قلبوا تسع سنين والوصيد الفنا والباب • لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا لانهم
طالت شعورهم واظفارهم جدا • قال وهب وخرج الملك واصحابه في طلبهم فوجدوهم نياما فكان
كلما اراد احد ان يدخل اخذه الرعب فقال قايل للملك اليس اردت قتلهم قال بلى قال فابن عليهم باب
الكهف حتى يموتوا جوعا وعطشا ففعل • فاما سبب بعثهم فقال عكرمة جات امة مسلمة وكان
ملكهم مسلما فاختلفوا في الروح والجسد فقال قايل تبعث الروح فاما الجسد فتاكله الارض
وقال قايل يبعث الروح والجسد فشق اختلافهم على الملك فانطلق فلبس المسوح وقعد على
الرماد ودعا الله تعالى ان يبعث لهم اية تبين لهم فبعث الله تعالى اهل الكهف • وقال وهب
جا راع قد ادركه المطر الى الكهف ففتح بابه ليوي اليه الغنم فرد الله اليهم ارواحهم • قال ابن

اسحق

اسحق جلسوا فرحين يسلم بعضهم على بعض لا يرون في وجوههم ولا اجسادهم ما ينكرونه انما هم
كهيتهم حين رقدوا وهم يرون ان ملكهم في طلبهم فصلوا وقالوا ليمليخا صاحب نفقتهم انطلق
فاستمع ما يذكروننا وابتغ لنا طعاما فوضع ثيابه واخذ ثيابا يتنكر فيها وخرج مستخفيا متخوفا
ان يراه احد فراى على باب المدينة علامة تكون لاهل الايمان فخيل اليه انها ليست بالمدينة
التي يعرف وراى ناسا لا يعرفهم فجعل يتعجب ويقول لعلي نايم فلما دخلها راى قوما يحلفون باسم
عيسى فقام مسندا ظهره الى الجدار وقال في نفسه ما ادري ما هذا عشية امس لم يكن على الارض
من يذكر عيسى الا قتل واليوم اسمعهم يذكرونه لعل هذه ليست بالمدينة التي اعرف والله ما اعرف مدينة
قرب مدينتنا فقام كالحيران واخرج ورقا فاعطاه رجلا وقال بعني طعاما فنظر الرجل الى نقشه
فجعل يتعجب ثم القاه الى اخر فجعلوا يتطارحونه بينهم ويتعجبون ويتشاورون وقالوا ان هذا
قد اصاب كنزا ففرق منهم وظن انهم قد عرفوه فقال امسكوا طعامكم فلا حاجة لي اليه فقالوا
له من انت يا فتى فوالله لقد وجدت كنزا فشاركنا فيه والا اتينا بك الى السلطان فلم يدر ما
يقول فطرحوا كساه في عنقه وهو يبكي ويقول فرق بيني وبين اخواني يا ليتهم يعلمون ما
لقيت فاتوا به الى رجلين كانا يدبران امر المدينة فقالا له اين الكنز الذي وجدت قال
ما وجدت كنزا ولكن هذه ورق ابائي ونقش هذه المدينة وضربها ولكن والله ما ادري ما شاني
ولا ما اقول لكم وكان الورق مثل اخفاف الابل فقالوا له من انت وما اسم ابيك فاخبرهم فلم فاخبرهم
يجدوا من يعرفه فقال له احدهما انظن انك تسخر منا وخزاين هذه المدينة بايدينا وليس
عندنا من هذا الضرب درهم ولا دينار اني ساامر بك فتعذب عذابا شديدا ثم اوثقك حتى تعترف
بهذا الكنز فقال تمليخا انبيوني عن شي اسالكم عنه فان فعلتم صدقتكم قالوا سل قال ما فعل الملك
دقيانوس قالا لا نعرف اليوم على وجه الارض ملكا يسمى دقيانوس وانما هذا ملك قد كان منذ
زمان طويل وهلكت بعده قرون كثيرة فقال والله ما يصدقني احد بما اقول لقد كنا فتية
واكرهنا الملك على عبادة الاوثان فهربنا منه عشية امس فنمنا فلما انتبهنا خرجت اشتري

لاصحابي طعاما فاذا انا كما تردون فانطلقوا معي الى الكهف لاريكم اصحابي فانطلق معه اهل المدينة
وكان اصحابه قد ظنوا لابطائه عليهم انه قد اخذ فبينما هم يتخوفون ذلك اذ سمعوا الاصوات وجلبة
الخيل فظنوا انهم رسل دقيانوس فقاموا الى الصلاة وسلم بعضهم على بعض فسبق تمليخا اليهم وهو يبكي فبكوا
معه وسالوه عن شانه فاخبرهم خبره وقص عليهم النبا كله فعرفوا انهم كانوا نياما بامر الله تعالى وانما
اوقظوا ليكونوا اية للناس وتصديقا للبعث وجا الملك فاعتنقهم وبكى فقالوا نستودعك الله ونقرا
عليك السلم حفظك الله وحفظ ملكك نبينا الملك قايم رجعوا الى مضاجعهم وتوفى الله عز وجل نفوسهم
وحجبهم بحجاب الرعب فلم يقدر احد ان يدخل عليهم وامر الملك فجعل على باب الكهف مسجد يصلى فيه
وصار عندهم عيد كل سنة وقد نبهت قصتهم على ان من نزل الله حرسه ولطف به وجعله سببا لهداية الضال لبز

الكلام على البسملة

خلوا فقد زمت مطاياكم • لتنقلكم عن دار دنياكم
وحصلوا زادا لمسراكم من قبل ان تذنوا منايا كم
ايمانكم دعوى فطوبى لكم ان صح في الايمان دعواكم

يا من يعاتبه القران وقلبه غافل • ويناجيه الايات وفهمه ذاهل • اعرف قدر المتكلم وقد عرفت الكلام
واحضر قلبك للخطاب وقد تمت الملام • مكتوب في التوراة يا عبدي اما تستحي مني ياتيك كتاب من بعض اخوانك
وانت في الطريق تمشي فتعدل عن الطريق وتقعد لاجله وتقراه وتتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك منه شي وهذا
كتابي انزلته اليك وانت معرض عنه افكنت اهون عليك من بعض اخوانك يا عبدي يقعد اليك بعض
اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك وتصغي الى حديثه بكل قلبك وها انا ذا اقبل عليك واحدثك
وانت معرض بقلبك عني • كان السلف لمعرفتهم بالمتكلم يلهجون بتلاوة القران • قال عثمان بن
عفان لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم • وكان الحسن بن الحسن يختم في الشهر تسعين ختمة
وكان كرز بن وبرة يختم كل يوم وليلة ثلث مرات • وكان في السلف من يمنعه التفكر من كثرة

التلاوة فيقف في الاية يرددها • قام تميم الداري ليلة الى الصباح باية ام حسب الذين اجترحوا
وقام سعيد بن جبير ليلة باية وامتازوا اليوم ايها المجرمون • وقال ابو سليمان الداراني اني لاتلوا
الاية واقيم فيها اربع ليال وخمسا ولولا اني اقطع الفكر فيها ما جاوزتها • وقال بعض السلف لي في
كل جمعة ختمة وفي كل شهر ختمة وفي كل سنة ختمة ولي ختمة منذ ثلثين سنة ما فرغت منها بعد
وقال اسلم بن عبد الملك صحبت رجلا شهرين فما رايته نايما بليل ولا نهار فقال ما لي لا اراك تنام فقال ان
عجايب القران اطرن نومي فما اخرج من اعجوبة الا وقعت في اخرى وقال ابن مسعود من اراد علم
الاولين والاخرين فليثور القران • يا معرضا عن تلاوة القران • مشغولا باللهو والهذيان • من تلاوة
ستدري من يندم يوم الخسران استدرك ما قد فات في هذا الزمان وقم في الاسحار فللسحر مع الرحمة شان
وسل العفو عما سلف منك وكان • وناد في نادي الذل يا صاحب الاحسان • ۞ •

مولاي حبك والرجا قد استجار بحسن ظني
ابغي فواضلك التي تمحوا بها ما كان مني
فانظر الى بحق لطفك بالالهي واعف عني
لا تخزني يوم المعاد بما جنيت ولا تهني

قال بعض السلف كان لنا جار من المتعبدين قد برز في الاجتهاد فصلى حتى تورمت قدماه وبكى حتى
مرضت عيناه فاشترى جارية وكانت تحسن الغنا وهو لا يعلم فبينا هو في محرابه رفعت صوتها
بالغنا فطار لبه ورام ما هو عليه من التعبد فلم يقدر فقالت له الجارية يا مولاي لقد ابليت شبابك
ورفضت لذات الدنيا في ايام حياتك فلو تمتعت بي فمال الى قولها وترك التعبد واشتغل بفنون
اللذات فبلغ ذلك اخا له فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من الناصح الشفيق والطبيب الرفيق الى من
سلب حلاوة الذكر والتلذذ بالقران بلغني انك اشتريت قينة بعت بها حظك من الاخرة فان كنت
بعت الجزيل بالقليل والقران بالقيان فاني محذرك هادم اللذات ومنغص الشهوات وكانه قد
جاك على غرة فابكم منك اللسان وهد منك الاركان وقرب منك الاكفان واحتوشك الاهل

والجيران وأحذرك من الصيحة اذا احتث الامم الملك الجبار ثم طوى الكتاب وبعثه اليه نوافاه وهو على
مجلس سروره فادهله واغصه بريقه فنهض من مجلسه وعاد الى الجبان حتى مات قال الراوي وعظه فرايته
في المنام بعد ثلث فقلت ما فعل الله بك فقال

الله عوضني ذو العرش جارية حورا تسقيني طورا وتحييني — تسقيني
سوى اشرب بما قد كنت ءاملني وقر عينا مع الولدان والعين
يا من تخلى عن الدنيا وازعجه عن الخطايا وعيد في الطواسين

يا وحي عزيمة نقضت بالهوى عهودها نزلت في درجات العلى ثم انعكس صعودها بينا ثمرها الجداد بعر عودها — تجد
لقد سودت الصحايف في طلب ما لا تصادف متى تترك المتالف الحكم ولم تخالف كم طوى الدهر من طوايف
انما نسلم في الشدة من هو في الرخا خايف الى متى تضيع الوقت الشريف وتعرض عن الانذار والتخويف
وتبيع افضل الاشيا بقدر طفيف وتوثر الفاني على الباقي وهذا الراي السخيف ابن لذة فرحك
بعد ترحك وابن سرور مرحك في مجرحك انما العمر ايام معدودة والسلامة عوار مردودة ٥

واي هوى او اي لهو اصبته على لذة الا وانت مفارقه
وتبحي على السو السنور وانما تقلب في علم الاله خلايقه — بغلب
الا ايها الباكي على الميت بعده رويدك لا تعجل فانك لاحقه
وما هذه الساعات الا على التي تغايضه طورا وطورا تسابقه — تسارقه
ارى صاحب الدنيا معنى بجمله على ثقة من صاحب لا يوافقه

اين من اعتمد على ركني الامل والمنى واتخذهما مالا لاما لا اين من تنعم بالغنى والفخر وجعلهما جالا لا حالا
اين من جمع الاموال بعضها على بعض وتصرف بشهواته في طول المنى والعرض ونسي الحساب
يوم السوال والعرض ولم يبال بعد نيل غرضه بضياع الواجب والفرض اما حط عن ظهر قصره
الى بطن الارض خلا واستفيح وحشته وانتبه في بيت من رمسه فما نفعته الاقامة في ايثار النعامة
ولا افاده التيقظ وقد انقضى وقتا التحفظ فترك الاتراب الترابي وواجه اليم الحساب

والعتاب

والعتاب وندم على ما خلا في خلاف الصواب وتقطعت به الوصل والانساب فاعتبروا
يا اولي الالباب سل الاجداث عن صور بليتنا وعن خلق نعم نضر بطينا
وعن ملك تعزز بالاماني وكان يظن ان سيعيش حينا
لقد اتت القبور على حزين اباها ان نعك له رهينا
هي الدنيا تفرق كل جمع وان الف العزين بها العزينا

اخبرنا ابن الحصين باسناده عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي
عشرة ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا علينا قد افلح المومنون حتى ختم العشر اخبرنا محمد بن عبد الباقي
باسناده عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى بنى جنات عدن
بيده وبناها لبنة من فضة ولبنة من ذهب وجعل ملاطها المسك وترابها الزعفران وحصباها
اللولو ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون قال ابن منبه اصل الفلاح البقا فالمفلحون الفايزون
ببقا الابد وقرا ابي بن كعب وعكرمة قد افلح بضم الالف والمعنى اصيروا الى الفلاح لقد ربح القوم
وانت نايم وخبت وربحوا الغنايم بالليل راكع وبالنهار صايم وغاية ما تنتهي مشاركة البهايم
نظروا الى عواقب الامور فقبروا انفسهم قبل القبور خرجوا من ظلام السنة الى اجلى نور فما استفزهم
فان ولا لاهم غرور عرضوا على النفوس ذكر العرض فاعتقضها القلق وصوروا احراق الصور فاحرقهم
الفرق وتفكروا في نشر الصحايف فازعجهم الارق وتذكروا اشرة المخاوف فسالت الحدق اطار حر
النار نومهم واطال ذكر العطش الاكبر صومهم وهون تذكرهم في العتاب نصبهم ونصبهم على الاقدام
ذكر القيام وانصبهم اما الاجساد فالخوف قد انحلها واما العقول فالحزن قد اذهلها واما القلوب
فالفكر قد شغلها واما الدموع فالاشفاق قد ارسلها واما الالسن فقد كفت عما ليس لها واما الاعمال
فقد والله قبلها جوانبهم الخلوات وبضابعهم الصلوات واربابهم الجنات

الذين هم في صلاتهم خاشعون اصل الخشوع الخضوع والتواضع وفي المراد به هاهنا ثلثة اقوال
احدها انه ترك الالتفات في الصلوات قاله علي عليه السلام والثاني السكون في الصلاة قاله مجاهد رحمه الله
علي عليه السلام والثالث النظر الى موضع السجود قاله قتادة • عرفوا طريق النجاة فوقفوا على قدم الادب
في المناجاة • فنال كل منهم ما رجاه • فلهم عنده اعظم قدر وجاه اخبرنا عبد الوهاب الحافظ باسناده عن عمرو
ابن دينار قال كان عبد الله بن الزبير يوما يصلي في الحجر فجا حجر قدامه فذهب بطائفة من
ثوبه فما انفتل قال محمد بن القاسم حدثنا عمر بن بكار القافلاني باسناده عن يحيى بن معين قال كان المعلى
ابن منصور الرازي يوما يصلي فوقع على راسه كور الزنابير فما التفت ولا انفتل حتى اتم صلاته فنظروا
فاذا راسه قد صار هكذا من شدة الانتفاخ وكان مسلم بن يسار لا يلتفت في صلاته ولقد انهدمت
ناحية من المسجد ففزع لها اهل السوق فما التفت وكان اذا دخل منزله سكت اهل بيته فاذا قام
يصلي تكلموا وضحكوا علما منهم بان قلبه مشغول عنهم وكان يقول الهي متى القاك وانت عني راض ۞

اذا اشتغل اللاهون عنك بشغلهم ... جعلت اشتغالي فيك يا منتهى شغلي

فمن لي بان القاك يا غاية المنى ... ومن لي بان القاك والكل لي من لي

سعله

اخبرنا ابو بكر الصوفي باسناده عن احمد بن سعيد الدارمي يقول صلى ابو زرعة الرازي في مسجد عمرين قال سمعته يقول
سنة بعد فرده من الشفق فلما كان يوم من الايام قدم عليه قوم من اصحاب الحديث فنظروا فاذا في محرابه
كتابة فقالوا له كيف تقول في الكتابة في المحاريب قال قد كرهه قوم ممن مضى فقالوا له هو ذا في محرابك
كتابة اوما علمت به فقال سبحان الله رجل يدخل على الله ويدري ما بين يديه اخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبد
الباقي باسنادهما عن رباح بن احمد الهروي قال دخل عاصم بن يوسف على حاتم الاصم وهو يتكلم في مجلسه •
فقال يا حاتم كيف تصلي قال حاتم اقوم بالامر وامشي بالسكينة وادخل بالنية واكبر بالعظمة واقرا بالترتيل
والتفكر واركع بالخشوع واسجد بالتواضع واسلم بالاخلاص الى الله تعالى واخاف ان لا يقبل مني
فقال تكلم فانت تحسن تصلي • يا هذا ابن صلاتك وصلاتهم كما بين وقتك واوقاتهم اخبرنا
علي بن عبيد الله باسناده عن ابي ايوب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجلين ليتوجهان

الى المسجد فيصليان فينصرف احدهما وصلاته اوزن من احد وينصرف الاخر وما تعدل
صلاته مثقال ذرة اخبرنا محمد بن عمر الفقيه واحمد بن ظفر باسنادهما عن عمر بن الخطاب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصل الا وملك عن يمينه وملك عن يساره فان اتمها عرجا بها وان لم
يتمها ضربا بها وجهه • يا غائب القلب في صلاته يا مشتتا الهم في جهاته • يا مشغولا عن ذكر
وفاته • يا قليل الزاد مع قرب مماته • يا من يرحل في كل لحظة عن الدنيا مرحلة • وكانه قد حوى حتى
مثقال خردلة • وما ينتفع بذنب والنذر متصلة • وما يرعوي لنصيح وكم قد عد له • ودروعه متخرقة والمهام والنبال
مرسلة • ونور الهدى قد بدا وما راه ولا تامله • وهو يامل البقا وقد راى مصرع من امله • واجله قد دنا
لكن امله قد شغله • وقد انعكف على العيب بعد الشيب بصبابة وولة • وتحضر بدنه في الصلاة فاما
القلب فقد اهمله كن كيف شئت فبين يديك الحساب والزلزلة • ونعم جسدك ولا بد للدود ان
ياكله • يا عجبا من مومن بالجزا والمسالة • اتغبن بالنجاة ام عن زلة يا درما بقي من العمر واستدرك
اوله • فبقيته عمر المومن لا قيمة له اخواني حسن الادب في الصلاة دليل على معرفة المخدوم والالتفات
البدن دليل على اعراض القلب وقد وصفت لك احوال الخاشعين فهل انت منهم او من الغافلين
سبحان من قربهم واصطفاهم • وعاملوه باليقين فازجاهم • واعتذروا من التقصير فسامحهم • وقد اثنى عليهم
ومدحهم • فقيل الذين هم في صلاتهم خاشعون اغتنم القوم الايام • واجتنبوا الخطايا والاثام •
وصمتوا عن ردي الكلام • وصموا عن استماع الحرام • فكانهم قد سمعوا الذين هم في صلاتهم خاشعون
لفوا الاكف عن الحرام والفساد • وعجزت الروح الوساد • وحضر القلب للمناجاة وانقاد • واتم في تكرير
الزاد • وهم يسجدون ويركعون الذين هم في صلاتهم خاشعون • فما ازكى تلك الاحوال • فما اصفى
تلك الخصال • فما ازكى تلك الاعمال • جمعوا الهموم فاما الاموال فما يجمعون • تعودوا الرياضة وهذبوا
واشتغلوا بفراق المحبوب • وجربوا • وادبروا في فنون التكليف وقلبوا • فاذا اتعدتم يوم الحضور وقربوا
فماذا تصنعون • ما ضر النفوس ما تكلفت حين تكلفتها يعفوا عنها يوم اللقاء ويجابونها وبرضها
جنة يرد في صافيها • ولهم فيها ما يدعون • نزلوا والله المقام الامين • وكتبوا في اصحاب اليمين •

ونالوا كل مثمن ثمين • واسكنوا القصور واعطوا الحور العين • كلهن ابكار لسن فيها عون •
تدعوضوا عن حريق القلق الرجيق • وابدلوا عن بريق السيوف الاباريق • وقوبلت رياضهم بالروض الانيق فيها
ثم ترتعون فما ترتعون • اخواني توانيتم وسيرا القوم حثيث • وصفت اعمالهم وتعالمكم رخيث • ونصحنا توانيتم
لكم ولكن قد ضاع الحديث • وما ارالكم تسمعون • ٥ •

المجلس السابع والعشرون في فضل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الحمد لله ناهي المتجبر ومذله • ورافع المتواضع ومجله • القريب من عبده فهو اقرب من ظله • وهو
عند المنكسر لاجله حال ذله • لا يعزب عن سمعه ونع القطر في اضعف طله • ولا يغادر طي
البر وكشف صله • ولا يغيب عن بصره في الدجى دبيب نمله • رفع من شا باعزازه كما حط من شا بذله الكل
اختار محمدا من الخلق وكان الخلق كلهم خلقوا من اجله • هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله • احمده على اجل الانعام واقله • واشهد بوحدانيته شهادة مصدق قوله
بفعله • وان محمدا عبده ورسوله ارسله لنقض الكفر وحله • فقام معجزه ينادي فاتوا بسورة من مثله
صلى الله عليه وعلى ابي بكر الصديق واصل حبله • وعلى عمر الذي كان الشيطان يفرق من ظله • وعلى
عثمن مجهز جيش العسرة وعاقد شمله شمله • وعلى علي اخيه وابن عمه ومقدم اهله • وعلى عمه العباس
صنو ابيه واصله • اللهم يا من جميع الخلق مفتقر الى فضله • يا من عمنا بالجزيل على من ليس من اهله
سامح كلا منا في جده وهزله • وارزقنا اقدام شجاع ولى العدو وجهه ولم يوله • وارحمنا يوم
يذهل كل خليل عن خله • واغفر لنا وللحاضرين بما اجتمعنا لاجله • ٥ •

رسوله بالهدى • اعلموا ان نبينا صلى الله عليه وسلم المصطفى على الخلق كلهم فصان اباه منزلة

١٦٨

الزنا فاخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرجت من لدن ادم من نكاح غير سفاح قال علما السير لما حملت به امنة قالت ما وجدت له ثقلا
وكانت ولادته يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول وقال بعضهم لعشر خلون منه فلما ظهر خرج معه
نور اضا له ما بين المشرق والمغرب وتوفي ابوه وهو حمل فخلف له خمسة اجمال وقطعة غنم وام ايمن فكانت
تحضنه وماتت امه وهو ابن ست سنين فكفله صلى الله عليه وسلم جده عبد المطلب ومات وهو عليه فكفله
السلام ابن ثماني سنين واوصى به ابا طالب وكان يسمى في صغره الامين وكانت ايات النبوة
تظهر عليه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة بزمان فكان يرى النور والضو ولا يمر بحجر ولا شجرة الا قال السلم
عليك يا رسول الله وقال اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان ثم رميت
الشياطين بالشهب لمبعثه فاما نسبه فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن ادد بن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيذار
ابن اسمعيل بن ابرهيم واما اسماوه فمحمد واحمد • والحاشر • والمقفي • والماحي • والخاتم • والعاقب •
ونبي الرحمة • ونبي التوبة ونبي الملاحم • والشاهد • والمبشر • والنذير • والضحوك • والقتال • والمتوكل
والفاتح • والامين • والمصطفى • والرسول • والامي • والقثم • والحاشر الذي يحشر الناس وهو
يقدمهم • والمقفي اخر الانبيا • وكذلك العاقب • والملاحم الحروب • والضحوك اسمه في التورة وذلك انه
كان طيب النفس فكها • والقثم من القثم وهو الاعطا وكان اجود الناس واما صفته
فكان ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير ازهر اللون رجل الشعر ادعج العينين اجرد ذو مسربه
وكان اجود الناس واصدقهم لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشرة ارضعته ثويبة مولاة ابي لهب
اياما ثم قدمت حليمة فاكملت رضاعه ثم تزوج خديجة وله خمس وعشرون سنة فانت
منه بزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة والقاسم والطاهر والطيب وقيل ولد له عبد الله
في الاسلام فلقب بالطاهر والطيب وولدت له مارية ابرهيم وبعث لاربعين سنة

نزل عليه الملك بحراء يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان وكان صلى الله عليه وسلم
اذا نزل عليه جبريل صلى الله عليه وسلم بالوحي كرب له وتربد وجهه وعرق ⊙ ورميت
الشياطين بعد عشرين يوما من مبعثه وبقي ثلث سنين يستتر بالنبوة • ثم نزل عليه فاصدع
بما تومر فاعلن بالدعا ولقي الشدايد من قومه وهو صابر وامر اصحابه ان يخرجوا الى ارض الحبشه
فخرجوا • وفي الصحيحين انه كان يصلي وسلا جزور قريب منه فاخذه عقبة بن ابي معيط
فالقاه على ظهره فلم يزل ساجدا حتى جات فاطمة فاخذته عن ظهره فقال حينيذ اللهم عليك الملا
من قريش • وفي افراد البخاري ان عقبة بن ابي معيط اخذ يوما بمنكبه ولوى ثوبه في عنقه
فخنقه به خنقا شديدا فجا ابو بكر فدفعه عنه • وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله
ثم مات ابو طالب وماتت خديجة بعده فخرج الى الطايف وعاد الى مكة فكان في كل موسم يخرج
فيعرض نفسه على القبايل ويقول من يوويني من ينصرني فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي
ثم اسري به في سنة ثنتي عشرة من النبوة وبايعه اهل العقبة وتسلل اصحابه الى المدينة ثم خرج هو
وابو بكر الى الغار فاقاما فيه ثلثا ثم عمي امرهم على قريش ودخل المدينة فتلقاه اهلها بالرحب
والسعة فبنى مسجده ومنزله وغزا سبعا وعشرين غزاه قاتل منها في تسع • بدر • واحد • والمريسيع
والخندق • وقريظة • وخيبر • والفتح • وحنين • والطايف • وبعث بعثا وخمسين سريه وما
زال يلطف بالخلق ويريهم المعجزات فانشق له القمر ونبع الما من بين اصابعه وحن اليه الجذع واخبر
بالغايبات فكانت كما قال • وفضل على الانبيا فصلى بهم في ليلة المعراج وهو المتقدم عليهم يوم الشفاعة
اخبرنا عبد الاول باسناده عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا
لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر • وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا • فايما رجل
من امتي ادركته الصلاة فليصل واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعه وكان النبي
يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة اخرجاه في الصحيحين • وفي افراد مسلم من حديث
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا اول الناس يشفع يوم القيمه وانا اكثر الانبيا تبعا يوم

القيمه • وانا اول من يقرع باب الجنة • وفي افراده من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انا سيد ولد ادم يوم القيمه واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع اخبرنا
الكروخي باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا
وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا لوا الحمد بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر • قال
ابن الانباري اراد لا اتبجح بهذه الاوصاف لكن اقولها شكرا وتنبيها على انعام ربي علي • وفي حديث
جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لو ان موسى كان حيا ما وسعه الا ان
يتبعني اخبرنا ابن الحصين باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبيا
من قبلي كمثل رجل ابتنى بيوتا فاحسنها واكملها واجملها الا موضع لبنة من زاوية من زواياها فجعل الناس
يطوفون ويعجبهم البنيان فيقولون الا وضعت هاهنا لبنة فيتم بنيانك وكنت انا اللبنة • اخرجاه
في الصحيحين • وفيهما من حديث عايشه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تنفطر
قدماه قالت وكان ضجاعه الذي ينام عليه بالليل من ادم حشوه ليف • وفيهما من حديث ابي هريرة
قال ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله ثلثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا وفي افراد
مسلم من حديث عمر قال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوي ما يجد دقلا يملا به بطنه
اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناده عن محمد بن عبد الله ان انس بن مالك حدثه ان فاطمة جات بكسرة
خبز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الكسرة قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه
الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلثة ايام اخبرنا هبة الله بن محمد باسناده عن ابي
بردة قال اخرجت الينا عايشة كسا ملبدا وازارا غليظا فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في
هذين • اخرجاه في الصحيحين • ما ضره من الدنيا ما فات • وهو سيد الاحيا والاموات • وفي افراد
مسلم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عز وجل
عليه عشرا • وفي حديث انس عنه عليه السلام انه قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات
وحط عنه عشر خطيات • وفي حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله عز

وتمل في الارض مليكة سبا حين يبلغوني من امتي السلام • فالحمد لله الذي جعلنا من امته وحشرنا الله على كتابه وسنته •

الكلام على البسملة

للحريري

عجبت لمن النفس كيف تضام • ومن يخاف العتب كيف ينام
وراض باوساط الامور مقاعدا وفيه الى الغايات منه قيام
يتمون عيشا في الخمول سلامة وصحة ايام الخمول سقام
ويستبعدون الرزق طالبه بدا اذا اسمن الاجسام وهو سمام
جزا الله خيرا عارفا بزمانه تجاربه قد شبن وهو غلام
دع الناس فما اجمعوا امض واحرا فضلك ممن لا يعد تمام

الا من عزم بادر • الا خدن حزم يحاذر • الا شريف الهمة يانف • الا نجاب عن الرذائل يجانف • اخوان الرشاد ارتفعه لا تحصن تلعة • ترجا يجول ومن حمانا يطول • لو صحت فكرة عاشقها • في مقابح اخلاقها لرفضوها لعيوبها وهجروها لذنوبها • لكنهم لم يبصروا عيبه عيبها • ولم يعلموا خضاب شيبها • ه • •

عشاقها

ليت

لبيت لي حالتي اعز من الدنيا واتي بها الغنى
ينحط لي خرعه لا ابتغيها وهي عن الموبقات تغنى

لا ابتغيها

من نزل بساحة القناعة ذاق حلاوة الغنا • من قرع بانامل التقلبات الحزن نبح له عن رياض الامن مراعاة الاسرار من علامة التقط لكل باب مفتاح ومفتاح الحكمة طرد الهوى • اخواني انتم من ترك ما يبوي للباطل ••

وحتم قسمة الارزاق فينا وان ضعفت اليقين من القلوب
وكم من طالب رزقا بعيدا اتاه الرزق من امد قريب
فاجمل في الطلاب وكن رفيقا بنفسك في معالجة الخطوب
فما الانسان الا مثل شلو تواكله النوايب بالنيوب
يغر بان المنية ان تعمما فليس بغايب رجم المشيب

قال ابو ذر في المال شركا ثلثة القدر لا يستامرك ان يذهب بخيره وشره من هلاك او موت والوارث ينتظر ان تضع راسك ثم يستاقه وانت ذميم وانت الثالث فان استطعت ان لا تكون اعجز الثلاثة فلا تكن • وقال علي بن عبيدة لو لا ذهب من الحرص بشا في القلوب لا يمكل الاعنياء اطفا بوقد ما كان في الدنيا عوض من يوم يضيع فيما يمكن فيه العمل الصالح • ه • ••

الداي احزك بالحرام في الذي تبغي بعضرك فيه وزهاب
غلب العناد على القلوب فكذبت طرق الانام وصدق الكذاب
ضربوا الجماجم بالسيوف على الذي يعني وطال على الهدى الاضراب
وتعوننا امالنا فخالها ماء يموج وانهن سراب

يغني

يا ناسيا مما عن قليل حادث حادث • قلبك بما بين يديه حادث • يا راحلا وهو يظن انه مقيم لابث • يا بانيا قد ازعجته المقلقات البواعث • يا لاعبا واللبان في سبي حثايث • يا ساهيا قد علقت به براثن الموت الصوايب • يا معجبا بزخارف في ضمنها الحوادث • يا مقبلا على بحار من الهوى يا نفث • يا مغمورا بالمنا انجم ام الخبايث • يا مطلوبا بالجد وفعله فعل عابث • يا حريصا على المال ما له حظ وارث • ايا ل و الدنيا فان حلفها حلف حانث • لا تسمعن قولها فالعزم عزم ناكث • ه • ••

قد اصبحت وجمع نعاتها نعاتنا ولذلك الدنيا تخيب سعاتنا
كرات احزانها ضرارة اشجانها مرات ساعاتنا
فمن يتنبه من رقاد مسلك من قد اصر بعينيه هجعاتنا
من يغتبط بمعيشة وامامه نوب يطيل عناه فجعاتنا
واذا رجعت الى النهى نزواهبا لا بايام عنى مومل رجعاتنا
او ما تعين من الغرام معارك مشهورة مع عزمنا وقعاتنا

بمعارك

يا من عمره كلما زاد نقص • يا من يا ابن الموت وكم قد قنص • يا ابايلا الى الدنيا هل سلمت من نغص • يا مفرطا في الوقت هلا بادرت الفرص • يا من اذا ارتقى في سلم الهدى فلاح له الهوى نكص من كل يوم الجزع عند

مهمة

نسي القصص ذنوبك كثيرة جمة وتفتشك بغي الصلاح مهمة وانت في المعاصي امام وامة يا من اذا طلب في المتقين لم يوجد ثمه يا من سيلحق في صرعه وان اباه اباه وامه متى تنقشع هذه الغمة والظلمة متى تنشق الكمه ذي كمه يا من قد اعماه الهوى ثم اصمه يا من لا يعرق بين المرنجة والمذمة يا من باع نرحمه ثم اشترى غمه يا غافلا لاخر يا محتاج الى مرمة

يا ادنى اندري ما ميت به ام دون زهدك ستر ليس يحجاب
يوم ويوم تنبه نعي العمر منطويا عام جديب وعام فيه اخصاب
فلا تغرنك الدنيا بزخرفها فانهما ارباب لاها عاقل صاب
والحزم يجني امورا كلها ثمرت والخرق يجني امورا كلها عاب

يوم ويوم وتغني

ذكر الله وجلت قلوبهم قال الزجاج المعنى اذا ذكرت عظمته وقدرته وما خوف به من عصاه فزعت قلوبهم يقال وجل يوجل وياجل ويجل وييجل وقال السدي هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر الله فينزع عنها كان الحسن رضي الله عنه يقول ان عبادا لله كمن راى اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يحسبهم الناظر مرضى وكان سميط يقول اتاهم من الله وعيد وقذهم فناموا على خوف واكلوا على تنغيص وقال سري اكلهم اكل المرضى ونومهم نوم الغرقى قال ابو طارق شهدت ثلاثين رجلا ماتوا في مجالس الذكر يمشون بارجلهم صحاحا الى المجلس واجوافهم واستفرحة فاذا سمعوا الموعظ انصدعت قلوبهم فماتوا وقال احمد بن حنبل الخوف يمنعني من اكل الطعام والشراب فما اشتهيه صل زراره ابن اوفى بالناس فقرا المدثر فلما بلغ فاذا نقر في الناقور خر ميتا وكان ابرهيم التيمي يذكر وابو وايل ينتفض انتفاض الطير وقال يوسف بن اسباط لما اتى ذو القرنين السد قال دلوني على اعبد رجل فيكم فقالوا في هذا الوادي رجل يبكي حتى نبت من دموعه الشجر فهبط فاتاه فوجده ساجدا وهو يقول اقبض روحي في الارواح وادفن جسدي في التراب واتركني هملا لا تبعثني يوم الحساب وقال

ان لله عبادا

قال ابو طارق

ويجل وييجل

لا تبعثني

مالك بن دينار رايت جويرية تطوف بالبيت وتقول يا رب كم من شهوة ذهبت لذاتها وبقيت تبعاتها يا رب ما كان لك عقوبة الا بالنار فما زالت كذلك الى الصباح يا عجبا كيف تنام عين من مخافة ام كيف تلهو نفس مع ذكر المحاسبة كان داود الطاي يقول في ظلام الليل همك اعطل علي الهموم وحالف بيني وبين السهاد فاناني يجنك ابدا الكريم مطلوب كان عتبة الغلام طويل البكا فقيل له ارفق بنفسك فقال انما ابكي تقصيري وقيل لعبد الواحد بن زيد ما انهم كلامك من بكا عتبه فقال ابكي عتبة على نفسه وابكاه لنفسي واعظ قوم انا كان يزيد ابن مرثد دايم البكا فكانت زوجته تقول ويحي ما خصصت به من طول الحزن معك ما تقر بي عين

ما كان يقرا وانس سطوكماني لو ان دمعي لم ينطق بتبيان
ما ولكنه ذوب الهموم وهل ما تولد نيران احزان
لبث النوى ادسقتني ثم اسودها سرر شبل امري في الحب يلحاني
قد قلت يا جنع لما انكر واجزعي ما القد الصبر ممن شوقه دابي
غنا على الربع تشكي لي سطرا انفاض دمعي ما زواه واضنابي

يولد نيران احزاني

يلحاني

لما خفيت العواقب على المتقين نزعوا الى القلق واستراحوا الى البكا قال مالك بن دينار وددت ان الله عز وجل اذن لي يوم القيمة اذا وقفت بين يديه ان اسجد سجدة فاعلم انه قد رضي عني ثم يقول يا مالك كن ترابا

قد اوبقتني ذنوب لست احصرها فاجعل تعمدها من بعض احسانك
وارفق لتعلم نعم وان حملت مقدار زلتنا مقدار غفرانك

وان حملت

اعقل الناس محسن خايف واحمق الخلق مسي امن كان بشر الحافي لا ينام الليل ويقول اخاف ان ياتي امر الله وانا نايم وكلما هم بذوق الكرى قال له الهجران ثم لا تنم

صاح به الهجران

ذكرت نفوس القوم العذاب فانت وتنكرت في شدة العقاب فارنت تذكرت ما جنت مما تحت فجنت ازعجها الحذر ولولا الرجا ما اطمانت اه لنفس ضنت بما بذلوه رحبت ما نالوه بئس ما ماظنت ما نفس سابقت كنفس تانت

طربت لذكرى منك هزت جوانحي كما يطرب النشوان كاس مدام
وما ذكرتك النفس الا اصابها كلذع ضرام او كوخز سهام
وان حديثا منك احلى مذاقة من الشهد ممزوجا بماء غمام

كيف لا يخاف من قلبه بيد المقلب من ظن ان عمره يسلم من اعتقد ان يصبح صباحا يكون رب غريق من المنايا ثم وكم من مستحصد تلف كرة القلب بحكم صولجان التقليب ان وقفت الكرة طردت وان بعدت طلبت ليبيتن بين لوونن خوف المومن ورجاوه لاعتدلا ينادي العبد الا اعطوا ويقال للمومنين ويحذركم الله نفسه لما قرب جبرائيل وميكائيل عليهما السلام اهتز الملكة نحو ابواب جنبيهما من جانب العز فقطع من بين اغصانها شجرة لا اشفقن هاروت وكسر غصن ماروت واخذ من لبها كل وان عليك لعين فبررت في سفن العبودية زاد الحزن وقادت في سبل معرفها نجب التطوع للمنقطعين ويستغفرون لمن في الارض نودي من نادي الافضال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فسارت نجائب الاعمال الى باب الجزا فصيح بالدليل ولولا ان ثبتناك فقال يا منكم من ينجيه عمله رحم الله اعظما طالما نصبت وانتصبت جن عليها الليل فلما تمكن ثبت وثبت ان ذكرت عدله رهبت وهربت وان تصورت فضله رغبت وطربت اعز فناد ابن عن طاعة انها اذنبت وقفت تسال لمن لحمها على جوده تبت هبت على ارض القلوب عقيم الحزن فاقشعرت وربت نزلت عليها سحائب الرجا فاهتزت وربت فسبحان ان قوما موتى تحيى بذكرهم النفوس وان قوما احيا تقسو برؤيتهم القلوب رحل القوم وبقيت الاثار في الاثار سلوا طول التعبد عنهم فقد خلت الديار ۞

طلول اذا دعى تبكي البين بينها تداعى بزي نطق الى غير ذي فهم

حال البكاء في قلوبهم فلاح صوابهم وتذكروا التوفيق في النزل اعجابهم ومادوا للمخافة فاصبحت دموعهم شرابهم وترنموا بالقرآن فاستبى من رهبهم وربابهم وكلفوا بطاعة الاله فالفوا محرابهم وخرجوا متبذلين في خدمة شبابهم فيا حسنهم وريح الاسحار قد حركت اثوابهم وحملت

اثمر

ليبيتن

والكسر

فصل الغصص شم ردت جوابهم ۞

نسيم الصبا ان جزت ارض احبتي فخصهم عني بكل سلام
وبلغهم اني رهين صبابة وان غرامي فوق كل غرام
واني ليكفيني طروق خيالهم لو ان جفوني متعت بمنام
ولست ابالي بالجنان وما اللظى اذا كان في تلك الديار مقامي
وقد صمت عن لذات دهري كلها ويوم لقاكم ذاك فطر صيامي

لا يطمعن البطال في منازل الابطال ان لذة الراحة لا تنال بالراحة من زرع حصد ومن جد وجد ۞ وكيف ينال المجد والجسم وادع وكيف يحاز الحمد والوفر وافر ۞ اي مطلوب نيل من غير مشقة واي مرغوب لم يبعد على طالبه الشقة المال لا يحصل الا بعد التعب والعلم لا يدرك الا بالنصب واسم الجواد لا يناله بخيل ولقب الشجاع لا يحصل الا بعد تعب طويل

لا يدرك المجد الا سيد بطل لما يشق على السادات فعال
امضى العزيمتين في اقرانه طلبه والبيض هادية والسمر ضلال
يريك مخبره اضعاف منظره بين الرجال وفيها الماء والآل — مخبره — فيها
لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال
وانما يبلغ الانسان طاقته ما كل ماشية بالرحل شملال
انا لفي زمن ترك القبيح به من اكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما قاته وفضول العيش اشغال — اشغال

سبحان من ايقظ المتقين وخلع عليهم خلع اليقين والحقهم بتوفيقه بالسابقين فباتوا في جلباب الجد متسابقين كلما اذهب الاعمار طلوعهم وغروبهم سالت من الاجفان جزعا غروبهم وكلما لاحت لهم في مراة الفكر ذنوبهم تجافت عن المضاجع جنوبهم وكلما نظروا الى ما قدام مطلوبهم وجلت قلوبهم دموعهم على الدوام تجري ودعوتي لادمعهم في معاملتي تجري عظمت قدرتي في

صدورهم وتذري • فاستعجا ذوا بوصال من هجري • عاملوا معامله من يغنم ويدري • فنومهم
على فراش القلق وهبوبهم • اذا ذكر الله وجلت قلوبهم • اموات عن الدنيا ما دنوا • غضوا عنها
عيونهم وحزنوا • ولو فتحوا الاجفان البشره لفتنوا • باعوها بما يبقى فلا والله ما غبنوا • فاشر لعد
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم • حبسوا النفوس في سجن المحاسبه • وبسطوا عليها السن المعاتبه
ومدوا اليها الكف المعاقبه • وحولوا بين يديه المناقشه والمطالبه • فارتفعت بالرياضه
عيوبهم • اذا ذكر الله وجلت قلوبهم • شاهدوا الاخرى باليقين كراي عين • فباعوا الغفار
واخرجوا العين • وعلموا بمقتضى الدين ان التقوى دين • فدنياهم خراب واخرام على الدين
فتزنعوا بكسرتين وجرعتين • هذا ما كولهم وهذا مشروبهم • اذا ذكر الله وجلت قلوبهم

المجلس الثامن والعشرون في فضائل ابي بكر الصديق

رضي الله عنه

الحمد لله الذي احكم بحكمته ما فطر وبنى • وقرب من خلقه برحمته ودنا • ورضي الشكر من بريته لنعمته
ثمنا • وامرنا بخدمته لا لحاجته بل لنا • يغفر الخطايا لمن اساء وجنا • ويجزل العطايا لمن كان محسنا
بين لنا اصدقه سبيلا وسننا • ووهب لعابديه جزيلا لا يفنى • واثاب جاهديه الدنيا لجنتنا •
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا • احمده مستحق الحمد ومعلنا • واصلي على رسوله اشرف من زاد
بين جمع ومنى • وعلى صاحبه ابي بكر الصديق المتخلل بالعبا راضيا بالعنا • وهو الذي راد بقوله
تعالى وعنا • ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا • وعلى عمر المجد
في عمارة الاسلام فما ونا • وعلى عثمن الراضي بالقدر وقد حل بالفنا الفنا • وعلى علي الذي اذا
بالعنا في مرحه فالخولنا • وعلى عمه العباس الذي استسقى الله فاغاث الخلائق ببنيه وبني • رضي الله عنهم لبنيه

تاسع عشر

الا تنصروه فقد نصره الله • الا تنصروه بالنفير معه فقد نصره الله اعانه على عدائه اذ اخرجه الذين بالمسير
كفروا اي اضطروه الى الخروج بقصدهم اهلاكه ثاني اثنين • قال الزجاج المعنى فقد نصره
الله احد اثنين اي نصره منفردا الا من ابي بكر وهذا معنى قول الشعبي • عاتب الله تعالى
اهل الارض جميعا في هذه الاية غير ابي بكر فاما الغار فهو النقب في الجبل وهذا الغار في جبل ثور بمكه
وكان المشركون يؤذون المسلمين فتجهز ابو بكر ليلحق بالمدينه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
على رسلك فاني ارجوا ان يؤذن لي ثم خرجا الى الغار فجعل ابو بكر يشق ثوبه ويسد الانقاب الانقاب
فبقي ثقب فسده بعقبه فمكثا ثلث ليال في الغار فخرجت قريش تطلب الاثار فلما مروا بالغار
راوا نسج العنكبوت فقالوا لو دخل هاهنا لم يكن نسج العنكبوت على الباب قال انس بن مالك
امر الله تعالى شجره فنبتت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسترته وامر العنكبوت فنسجت
وامر حمامتين وحشيتين فوقعتا على فم الغار وقال مقاتل جا القايف فنظر الى الاقدام فقال
هذه قدم ابن ابي قحافه والاخرى لا اعرفها الا انها تشبه القدم التي في المقام
اذ يقول لصاحبه يعني بالصاحب ابا بكر بلا خلاف • اخبرنا ابن الحصين باسناده عن انس ان ابا بكر
ابا بكر حدثهم قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا
تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما اخرجاه في الصحيحين

انا مولاي امام ضحكت ثبنا يا فضله اي الزهر من ثنايا
صدق المرسل ايمانا به ولحى في الله من كان كفر
ثم بالغار له منزله خصه الله بها دون البشر منقبة
ثاني اثنين وقول المصطفى معنا الله فلا تبك الحذر

فانزل الله سكينته عليه • السكينه السكون والطمانينه وفي هاء عليه قولان احدهما
انها ترجع الى ابي بكر قاله علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن عباس والثاني انها في معنى تثنيه فالتقدير
عليهما كقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه ذكره ابن الانباري وابنه يعني النبي صلى الله عليه

وسلم وانما قالوا ذلك لان كل حرف يرد الى اللابوبيه فلما كان الان عاج لابي بكر وجده حسن
ردها بالسكينه عليه ولما كان التاييد بالجنود لا يصلح الا للرسول ردت هاء ايده عليه
ومثله قوله تعالى ليومنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه قال العلما بعث الله تعالى
ملايكة صرفت وجوه الكفار عنهما • واعلم ان ابا بكر معروف الفضل في الجاهلية والاسلام
ولد بمنى واسمه عبد الله بن عثمن بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب وعند مرة
يلتقي النبي صلى الله عليه وسلم وامه ام الخير سلمى بنت صخر اسلمت وكانت اليه في الجاهليه الاشناق
وهي الديات والمغرم وكان اذا احتمل شيا وسال فيه قريشا صدقوه وامضوا حمالة من نهض معه
وان احتملها غيره خذلوه ولما جا الاسلام كان اول من اسلم ولقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عتيقا
لجمال وجهه وقال يكون بعدي اثنا عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا قليلا • وكان علي بن ابي طالب
يحلف بالله ان الله انزل اسم ابي بكر من السما الصديق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به لجبريل ان قومي لا يصدقوني فقال له جبريل يصدقك ابو بكر وهو الصديق وهو اول
من خاصم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • روت اسما بنت ابي بكر قالت اتى الصريخ ابا بكر فقيل
له ادرك صاحبك فخرج من عندنا وان له غدايرا فدخل المسجد وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله فلهوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلوا على ابي بكر فرجع الينا وجعل
لا يمس شيا من غدايره الا جامعه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال والاكرام • وفي الصحيحين من حديث
ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر
ولو كنت متخذا خليلا غير ربي عز وجل لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقى في المسجد
باب الا سد الا باب ابي بكر • وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما لاحد عندنا
يد الا وقد كافاناه ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيمة وما نفعني
مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر فبكى ابو بكر وقال هل انا ومالي الا لك يا رسول اخبرنا محمد بن عبد
الباقي البزاز باسناده عن ابي الدردا قال راني رسول الله صلى الله عليه وسلم امشي امام ابي بكر

في النسب

قال

فقال يا ابا الدردا اتمشي امام من هو خير منك في الدنيا والاخرة وما طلعت شمس ولا غربت على احد
بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر اخبرنا عبد الاول باسناده عن ابي الدردا قال كنت جالسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر اخذا بطرف ثوبه حتى ابدا عن ركبتيه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم فقد غامر فسلم وقال اني كان بيني وبين عمر بن الخطاب شي
فاسرعت اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر
ثلثا ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابي بكر فسال اثم ابو بكر قالوا لا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم
فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثى على ركبتيه وقال يا رسول الله
انا كنت اظلم مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت فقال ابو بكر صدق
صدق وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما اوذي بعدها • وقد انفرد
ابو بكر بان امي في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمه في الصلاة ونص عليه نصا خفيا •
باقامته وامره في مكانه في الصلاة • ومما اخبرنا عبد الاول باسناده عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قالت
اتت امراة النبي صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جيت فلم اجدك كانها تقول
الموت قال ان لم تجديني فات ابا بكر اخرجاه في الصحيحين • وفي الصحيحين انه قال لعايشة ادعي
لي اباك اذا جاء حتى اكتب لابي بكر كتابا فاني اخاف ان يقول قايل ويتمنى متمن ويابى الله والمومنون
الا ابا بكر • واعلم ان خلال ابي بكر معلومة من الورع والخوف والزهد والبكا والتواضع •
وانه لما استخلف اصبح غاديا الى السوق وكان يحلب للحي اغنامهم قبل الخلافة فلما بويع قالت جارية
من الحي الان لا يحلب لنا فقال بلى لاحلبنها لكم واني لارجو ان لا يغيرني ما دخلت فيه وجميع
الصحابة اعترفت بفضله اخبرنا ابن الحصين باسناده عن الحسن بن ابي الحسن ان عمر بن الخطاب
قال وددت اني في الجنة حيث ارى ابا بكر • ايها الرافضي لا تسمع مدح ابي بكر من فيه اسمع
قول علي عليه السلام فيه اخبرنا عبد الاول باسناده عن محمد بن الحنفية قال قلت لابي يا ابه
اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر قال وخشيت ان

باقامته

اقول ثم من يقول عثمن فقلت ثم انت فقال ما انا الا رجل من المسلمين انفرد به البخاري انبانا عبد
الرحمن بن محمد القزاز باسناده عن اسيد بن صفوان قال لما قبض ابو بكر الصديق وسجي عليه ارتجت المدينة لما
بالبكا كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجا علي بن ابي طالب رضي الله عنه مستعجلا مسرعا
مسترجعا وهو يقول اليوم انقطعت النبوة حتى وقف على البيت الذي فيه ابو بكر فقال رحمك الله
يا ابا بكر لقد كنت الف رسول الله صلى الله عليه وسلم وانيسه ومستراحه وثقته وموضع سره
ومشاورته وكنت اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم لله واعظمهم غنا في دين ومشاورته
الله واحسنهم صحبة واكثرهم مناقب وافضلهم سوابق وارفعهم درجة واقربهم وسيلة واشبههم برسول
الله صلى الله عليه وسلم هديا وسمتا واشرفهم منزلة وارفعهم عنده واكرمهم عليه فجزاك الله عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن الاسلام افضل الجزا صدقت رسول الله حين كذبه الناس وكنت عنده بمنزلة
السمع والبصر سماك الله في تنزيله صديقا فقال والذي جا بالصدق وصدق به واسيته حين بخلوا وقمت
معه على المكاره حين قعدوا وصحبته في الشدة اكرم الصحبة ثاني اثنين صاحبه في الغار والمنزل عليه بمرتبة الخلافه
السكينة ورفيقه في الهجرة وخلفته في دين الله وامته احسن الخلافة حين ارتدوا وقمت بالامر
ما لم يقم به خليفة نبي نهضت حين وهن اصحابه وبرزت حين استكانوا وقويت حين ضعفوا ولزمت منهاج
رسوله اذ وهنوا كنت خليفته حقا لن تنازع ولن تضارع برغم المنافقين وكبت الحاسدين قمت
بالامر حين فشلوا فاتبعوك فهدوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوتا واقلهم كلاما واصدقهم منطقا
واطولهم صمتا وابلغهم قولا واكرمهم رايا واشجعهم نفسا واشرفهم عملا كنت والله للدين يعسوبا اولا حين رايا
نفر عنه الناس واخرا حين اقبلوا كنت للمومنين ابا رحيما حين صاروا عليك عيالا فحملت اثقال ما عنه
ضعفوا ورعيت ما اهملوا وعلمت ما جهلوا وشمرت اذ ظلعوا وصبرت اذ جزعوا وادركت اوتار خشعوا
اثار ما طلبوا وراجعوا برايك رشدهم فظفروا ونالوا برايك ما لم يحتسبوا كنت على الكافرين عذابا صبا لهم
اثارا ولهبا وللمومنين رحمة وانسا وحصنا طرت والله بعنانها وفزت بحبائها وذهبت بفضائلها
بحوايتها وادركت سوابقها لم تفلل حجتك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم يزغ قلبك فلذلك وادركت

كنت

كنت كالجبال لا تحركها العواصف ولا تزيلها القواصف كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امن الناس عليه في صحبتك وذات يدك وكنت كما قال ضعيفا في بدنك قويا في امر الله عز وجل
متواضعا في نفسك عظيما عند الله عز وجل جليلا في اعين الناس كبيرا في انفسهم ولم يكن لاحد فيك
مغمز ولا لقايل فيك مهمز ولا لمخلوق عندك هوادة الضعيف الذليل عندك قوي امين عزيز حتى
تاخذ بحقه القريب والبعيد عندك في ذلك سوا واقرب الناس عندك اطوعهم لله عز وجل واتقاهم
شانك الحق والصدق والرفق قولك حكم وحتم وامرك حلم وحزم ورايك علم وعزم اعتدل بك
الدين وقوي بك الايمان وظهر امر الله فسبقت والله سبقا بعيدا واتعبت من بعدك اتعابا شديدا
وفزت بالخير فوزا مبينا فجللت عن البكا وعظمت رزيتك في السما وهدت مصيبتك الانام فانا
لله وانا اليه راجعون رضينا عن الله عز وجل قضاه وسلمنا له امره والله لن يصاب المسلمون
فام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثلك ابدا كنت للدين عزا وحرزا وكهفا الحقك الله بنبيك صلى
الله عليه وسلم ولا حرمنا اجرك ولا اضلنا بعدك فسكت الناس حتى قضى كلامه ثم بكوا حتى علت
اصواتهم وقالوا صدقت يا ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكلام على البسملة

انفق المال قبل انفاق العمر في الدهر ريبه ومنونه
فلما يشفع الثرى لجلا علقت في الثرى المهيل رهونه
لو نجا من حمامه جامع المال معاذ اله نجا خازنوه
خازنوا المال شاجوه وما كان ينبغي لشاج يشجونه

لما طبع رسول الله صلى الله عليه وسلم على اشرف الاخلاق كان منها الكرم فاعطى غنما بين جبلين
فلما سار في بيان الجود بنعمه صريعه فجا بكل ماله فقال ما ابقيت قال ابقيت الله ورسوله ⊙
سبق الناس اليها صفقة لم يجد رايدها عنها غبن
همة للجود صارت نشوة لم يكدر عنها العرف بمن
وجهها الدهر

حكي ان اسمعيل بن احمد بن سامان كان له مؤدب يعلمه
الادب فلقنه الوقيعة في الشيخين وكان يظهر ذلك فنام
ليلة من الليالي فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
وابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره والصحابة بين يديه رضوان
الله عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اسمعيل
ما تريد من اصحابي فانتبه بصياح رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهيبته فزعا محموما واستمرت الحمى عليه سبع
سنين تزداد كل يوم مرضا ونحولا فدخل عليه اخوه نصر
بن احمد واخليا المنزل فقال يا اخي قد طال وجعك ومرضك
⊙ فان كان هذا الذي بك من حب ايثار
لا يكون الطول فاخبرني لعلي احتال لك ما يحتال الرجل فقال له
اخوه اسمعيل يا اخي مرضي من هيبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصياحه علي ما تريد من اصحابي فانتبهت فزعا محموما
فقال له اخوه فرجت عني يا اخي هذا امر سهل تب الى الله والى رسوله
واخرج بغض الصحابة من قلبك واعتقد محبتهم ففعل ولم تمر عليه اسبوع
حتى شفاه الله تعالى من ذلك المرض

طلبوا الشأو فوافا سابقاً جذع غبّ في وجه المتن

جاز ابو بكر على بلال وهو يعذب يجذب مغنا طيس صبر بلال حب بر صدق الصديق فلم يبرح حتى اشتراه
ولكن تقبض حبسه وكان عمر يقول ابو بكر سيدنا واعتق بلالاً سيدنا يعني في المكاتب فنالها حالا لا ه
ثم انفقها حتى حل في الكساء خلالا لا ه لم جاز من المكارم خلالا ما ل له الرسول السلم فكان الجواب نعم بلالا ه
ولولم يفعل في الاسلام الا انه اعتق بلالا لا

ابو بكر حبا في الله مالا واعتق في محبته بلالا
وقد واسى النبي بكل فضل واسرع في اجابته بلالا
لو ان البحر يقصده ببعض لما ترك الاله له بلالا

كانت فضايله الباطنة مستورة بنقاب ما سبقكم ابو بكر بصوم ولا صلاة ولكن لشئ وقر في صدره في
مجانسة لمنقبة فاوحى الى عبده ما اوحى

ان كان حب عتيق عند النواصب فانني ناصبي من نسل ناصب
من كان خير نبي لخير صاحب كهفا له ومعينا على النوايب
له الامامة بالنص عن غاصب انيسه مستترا بنسج العناكب
وللسكينة فيه اعلى المناقب مناقب هي كالانجم الثواقب هن

جمع يوم الردة شمل الاسلام بعد ان نعق البين وجهز عتيا كل العزم فرد على احسن زين وصاح
لسان حده فارتاع من بين الصفين فقال القائل ولو لا ابن فحافة هابين

عادت به روض العلا منظرا من بعد ما كان العلا اذا اضمحل منظرا
شايل به يوم بني حنيفة والبيض في بيض الرؤوس تنتصل لا تنثر
وليس الا السيف قاض في الوغى ولا رسول غير اطراف الاسل
كم خلد ثم فلولا عزمه ما رثم في الاسلام هذا الخلل رماء
وكم له من نايل تنسي ما بين الانام ذكره شتى مثل
سكينة الله عليه انزلت وفضله في سورة الفتح نزل

اقسم بالله يمينا صادقا لو ناضل الاملاك بالصدق نضل ه
من نهض كنهضته يوم الردة ومن عاني من القوم تلك الشدة واي ابرام يشبه تلك الجدة كانت اراده
من النوبين سيده لم يمحوا من امام امرهم له حتى راوه لكل خير جامعا
ما دافعوه ولا العنوه مخافة من جيشه ولما اطل ولا حشا مانا طعا جيشا اطل ولا حشا مانا قاطعا
كلا ولا خافوا بوايق بحده ارجا الفتو ولا ران مخادعا باسه
لكنهم علموا شريف محله عند الرسول تقى وقدرا بارعا
وراد نظام الدين عن رأيه مستحكما وسنا الشرع طالعا اراية
اردى حنيفة واليمامة اذ طغت فاعادنا موس الديار بلاقعا ناموس

اترى نعدم ابو بكر بالكسل او يمدح بالبخل كلا هانت الدنيا لديه اد عزت نفسه عليه لما علم
الصديق قرب الممات فرق المال وتخلا فلما تخرج من الدنيا قبل ان تخرج من يديه تخرج

بمت همته نضوي المداغري جري جواد لجواد
بحل المتلف من امواله وانفعا منه وقوع المستفاد
فهو لا يفنى من بحج البدا بينان سبطات لاجاد
عمر الاه با اللي بل عالما ازيل الوف من خير عتاد
مستمر بالتي في معالجة ليس فيها الاخري من مستزاد
كل ذخر لمعاش عنده معتمر من نضل زاد لمعاد مغتنى
سالكا في كل فج حسن حبر الابوحشه طول انفراد
وكذاك البدر يسري في الدجا وله من نفسه نور وهاد

نزع ابو بكر بخبط الهوى فرنه على زي الصديق جهاز الطلقة فوافقه على في نزع الخاتم

حبب الفقر اليه انه سودد وهو ترك الفقر غنا
وشريف القوم من يبقى لهم شرف الذكر وحل المالنا

المال

انتم

ما اطانّ لو فُرِقَ فى بحبوحةٍ نرابَ المجد فيها مطمئنا

جُدرانها

بهدم الاموال من اساسيهما ابدًا ما دامت العليا تُبنا

توافق ابو بكر وعلى على رفض الدنيا فاسلك سبيلهما وجانبت الرفضا

ونحن بما ندّخر عند لغدٍ حُبّا ابى بكر الامام المرتضى

حبّ امام اوضح الله به من سنن الاسلام ما كان عفى

لم يعبد اللات ولكن لم يزل معترفا بالله من حين نشا

لانه كان زميل المصطفى يجرى على منهاجه حيث جرى

حتى اذا الله اصطفاه مرسلا اجاب بالتصديق لما ان دعا

وما ارتضاه للصلاة دونهم حتى رآه دينه لا يرتضى

ثم دعوه بعده خليفة عن ملاءٍ منهم واعطوه الرضى

قال اقيلونى فلست خيركم فاعطوها وابوا كل الابا

والله انى لموالٍ حيدرًا اشدّ مولى الذى عتيقا اذا انتسبا

هما امامای وانی فی غدٍ مما اخاف وبخانی وللنجا

وان دين الرفض كغيرهم من بحارٍ من سلكه نعذبحا

لقد بان الهدى لاحب الطريق • فشمّر ايها البخيل واخرج من المضيق • واياك والدنيا فكم قتلت من صديق • افعل بما يفعل على او فعل الصديق • ما هذا من صفة المؤمن الكريم • والكريم من اعطا ما لا يجب وانت تبخل بالواجب • يا هذا ثوب التدين لا يجدد • لا يزال عرى يتعرّب الى النوافل • يا عجبا من لا يخرج البسير المرذول كيف يطلب منه الكثير المحبوب • شعر • اذا ما شحّ ذو المال تسخى الدهر بانيابه ∴

اذا لم يثمر العود فقطع العود اولى به ∴

لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله • معنى تلهكم تشغلكم وفى المراد بذكر الله اربعة اقوال احدها طاعته فى الجهاد رواه ابو صالح عن ابن عباس والثانى الصلاة المكتوبة قاله عطا والثالث الفرايض كلها قاله الضحاك والرابع انه على اطلاقه يحثّهم على ادامة الذكر قاله الزجاج قال بعض السلف كل شى يشغل عن الله عز وجل من مال وولد فهو مشوم عليك وانفقوا مما رزقناكم وفى هذه النفقة ثلثة اقوال احدها انها الزكوة قاله ابن عباس والثانى النفقة فى الحقوق الواجبة بالمال قاله الضحاك والثالث صدقة التطوع ذكره الماوردى فيكون على هذا القول ندبا وعلى ما قبله واجبا من قبل ان ياتى احدكم الموت اى من قبل ان يعاين ما يعلم معه انه ميت فيقول رب لولا اى هلا اخرتنى الى اجل قريب تريد بذلك الاستزادة فى اجله ليتصدق واكن من الصالحين وقرا ابو عمرو واكون قال الزجاج من قرا واكون بالواو فهو على لفظ فاصدق ومن جزم واكن فهو على موضع فاصدق واكن قال ابن عباس اصدق ازكى مالى واكن من الصالحين اى احج مع المؤمنين • قال وما من احد يموت وقد كان له مال لم يزكه واطاق الحج فلم يحج الا سال الرجعة عند الموت واعلم ان افضل الصدقة فى حال الصحة والسلامة اخبرنا ابن عبد الواحد باسناده عن ابى هريرة قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الصدقة افضل قال ان تصدق وانت شحيح صحيح تامل البقا وتخاف الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا الا وقد كان لفلان اخرجاه فى الصحيحين اخبرنا محمد ابن عمر الفقيه باسناده عن ابى الدردا انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يعتق عند الموت كمثل الذى يهدى اذا شبع • وقيل لميمون بن مهران ان فلانا اعتق كل مملوك له عند الموت فقال يعصون الله مرتين يبخلون به وهو فى ايديهم حتى اذا صار لغيرهم اسرفوا فيه وليعلم البخيل ان ما اخرجه له وان ما تركه لغيره • وفى افراد البخارى من حديث ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا احد الا ماله احب اليه قال فان ماله ما قدم ومال وارثه ما اخر • وفى افراد مسلم من حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه

وسلم انه قال يقول العبد مالي مالي وانما له من ماله ثلث ما اكل فافنى او لبس فابلى او اعطى فابقى
فما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس اخبرنا الكرخي باسناده عن عايشة انهم ذبحوا شاة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها قالت ما بقي منها الا كتفها فقال بل بقي كلها الا كتفها غير
من علم فضل الصدقة حمل النفس على الاخراج بعث الى عايشة بمال عظيم ففرقته على الفقرا فقالت
لها جاريتها لو خبأت درهما نشتري به لحما نفطرين عليه فقالت لو ذكرتني لفعلت بالجد فاز
من فاز وبالعزم جاز من جازه وما جاز الناس للمال الجاز ∴ ٥ ∴

وسائلي عنهم اذ اغتدتهم فعلت فضلت عن غيرهم بانوا
كم عرضوا للمنايا الحمر انفسهم مخافة توم توقوها وما جانوا
واكثر الحمد بالابطال همهم ان الليس بهم للمال ابطان

واعجبا الغني يبخل بما يفنى والفقير لا يصبر على ما لا يبقى ∴ ٥ ∴

اعاذل ان المال غير مخلد وان الغنى عارية فتزود
فكم من جواد يبتذل اليوم جوده وساوس تدخونه الفقر في غد

تدخونه الفقر في غد

كم ما ذا كل مولاك وما تشبع وكم قد اعطاك ولكن ما تقنع لقد استقرضك مالك فما لك تجمع وضمن ان تنبت
الحبة سبع ماية وما تزرع لكن هل في طلب المال الاقتصاد به فان الشريف الهمة لا يطلب الفضل
الا للفضل قال اعرابي لاخيه ان مالك ان لم يكن لك كنت له فكله قبل ان ياكلك كم من مخلف لمخلف
ترك لمن لا يحمده وندم على من لا يعذره ران على القلوب حب الدنيا فحجبها الف الشره وتمسكت
بما ابرى البخل فلو تلمحت معنى من ذا الذي يقرض واشتقت الى ارباح فيضاعفه لرايت انفاق كل
محبوب خفيفا ان جنب ما ترجوا فتدبروا اخواني احوالكم وانفقوا في اخراج اموالكم فان المال اذا اخرتم في
سيركم لغيركم ∴ يا المال كل جامع وجامع اتشبر بريب حادث او وارث ∴

ان الغنى والفقر غير لابث ولا يباب الموت بعث نافث
فذ عبيد الجمع عن الجارث وتزهق الدلو لغير الناكث

وجادث

حذ الزمان وهو غير العابث افنيتم ان سي غير حانث
اخبرنا محمد بن ناصر باسناده عن يزيد بن ميسرة قال كان رجل ممن مضى جمع مالا فاوعى ثم اقبل
على نفسه وهو في اهله فقال انعمي سنين فاتاه ملك الموت فقرع الباب فخرجوا اليه وهو متمثل
مسكين فقال لهم ادعوا الي صاحب الدار فقالوا يخرج سيدنا الى مثلك ثم مكث قليلا ثم عاد فقرع الباب
وصنع مثل ذلك وقال اخبروه اني ملك الموت فلما سمع سيدهم قعد فزعا وقال لينوا له بالكلام
فقالوا ما تريد غير سيدنا بارك الله فيك قال لا فدخل فقال له قم فاوص ما كنت موصيا فاني قابض
نفسك قبل ان اخرج قال فصاح اهله وبكوا ثم قال افتحوا الصناديق والتوابيت وافتحوا
اوعية الذهب والفضة ففتحوها جميعا فاقبل على المال يلعنه ويسبه ويقول لعنت من مال
انت الذي انسيتني ربي تبارك وتعالى واغفلتني عن العمل لاخرتي حتى بلغني اجلي فتكلم المال فقال
لا تسبني الم تكن وضيعا في اعين الناس فرفعتك المرء عليك من اثري فكنت تحضر سدد الملوك
فتدخل ويحضر عباد الله فلا يدخلون الم تكن تخطب بنات الملوك فتنكح ويخطب عباد الله
الصالحون فلا ينكحون الم تكن تنفقني في سبيل الخبث فلا اتعاصى ولو انفقتني في سبيل الله لم انقص
عليك فانت اليوم الوم مني انما خلقت انا وانتم يا بني ادم من تراب فمنطلق ببر ومنطلق باثم فهكذا يقول
المال فاحذروا كان ملك الموت ياتي الناس في صورة البشر فركب بعض الجبارين في جنده يوما
فلقيه ملك الموت فقال له من انت قال انا ملك الموت فقال دعني اتي ارضي الى حرجت اليها ثم ارجع
من موكبي قال لا والله لا ترى ارضك ابدا ولا ترجع من موكبك ابدا قال فدعني ارجع الى اهلي قال لا والله لا
ترى اهلك ابدا فقبض روحه وبينا رجل ينظر في اصناف ماله طلع ملك الموت فقال له الذي خولك
ما ترى ما انا بخارج من منزلك حتى افرق بين روحك وبدنك قال فالمهلة حتى افرقه قال هيهات انقطعت
عنك المهلة ولاح ملك الموت لرجل فقال لاهله ائتوني بصحيفة فقال ملك الموت الامر اعجل من ذلك فقبض
روحه قبل ان يؤتى بالصحيفة اخواني استدركوا قبل الفوت وانتبهوا قبل الموت واصيخوا فقد
اسمع الصوت ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها واعجبا

الصالحون

من حر

لتغيير الموت موئلها • والقبر منزلها • واللحد مدخلها ثم سيوعمها • ولن يؤخر الله نفسا اذا جا
اجلها • كم قاطع زمانه بالتسويف • بايع دينه بالجهد والرغيف • مشترٍ للويل بتطفيف الطفيف
يتمنى العودة اذا رات نفسه ما يرهبها • ولن يؤخر الله نفسا اذا جا اجلها • كم مشغول بالقصور يعمرها
لا يفكر في القبور ولا يذكرها • يبيت الليالي في فكر الدنيا ويسهرها • يجمع الاموال الى الاموال
يثمرها • ووقع في اشراك المنايا وهو لا يبصرها • اف لدنيا هذا اخرها • واه من اخرى هذا اولها •
ولن يؤخر الله نفسا اذا جا اجلها • اذا ملك شمس الحياة المغيب • قام عن المريض الطبيب • فاخذ
الغسل من باطنها • النوح والتانيب فلو رايتهما تسل عماتها ولا تجيب من سالها • ولن يؤخر الله
نفسا اذا جا اجلها • اه لساعات تشرق الكربات فيها عبرات للبيت بنوم ولا سبات • تنقطع
فيها الانفس بالندم على الفوات • وتبكي عين الاسف لما مضى من هفوات • والمريض يلقى على فراش الحسرات
نايم اه من حال حسرات تحملها • ولن يؤخر الله نفسا اذا جا اجلها • لقد صاح بك الصايح • باخذ
غاد وسلب رايح • يكفي ما مضى من قبايح • فاقبل اليوم هذه النصايح • فان المسكين من يهملها •
ولن يؤخر الله نفسا اذا جا اجلها

المجلس التاسع والعشرون في فضل عمر بن الخطاب

الحمد لله خالق كل مخلوق • ورازق كل مرزوق • سابق الاشيا فما دونه مسبوق • موجد المنظور والملموس
والملبوس والمذوق • انشا الادمي بالقدرة من ماء مدفوق • وركب فيه العقل يدعوا الى مراعاة الحقوق •
والهوى يحث على ما يوجب العقوق • فاحذروا فان المشتهى فانه يرمي لا من فوق فوق • فسبح داود
لتنفسه في تطرقه فانشعب المخروق • وغفل ابنه سليمن عن طاعته فطفق مسحا بالسوق • احمده
على ما يقضي ويسوق • حمد من يعلم ومما يشوق • واقر له بالوحدانية هاجرا يغوث ويعوق • واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ارسله وقد ازدحمت سوق الباطل في ارذل سوق • فدمغ بحقه اهل فدمغ
الباطل وارباب الفسوق • صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الصادق المصدوق • وعلى عمر

الملقب بالفاروق • وعلى عثمن الصابر من الشهادة على مر المذوق • وعلى علي مطلق الدنيا فما عنده
الزخرف والراووق • وعلى عمه العباس اقرب الكل نسبا واخص العروق • اللهم يا مالك المنشآت
والشروق احفظنا من مساة الحوادث والطروق • وهب لنا من فضلك ما نصفوا ويروق •
بصره ورد اما لنا من احسانك فوق ما نرجوا ونتوق • والحق الى للخاص من موقن ليبصر بيحنف الموق
اخبرنا هبة الله بن احمد باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد كان
فيمن مضى قبلكم من الامم محدثون وانه ان كان في امتي هذه منهم احد فانه عمر بن الخطاب • اخرجاه في
الصحيحين • اعلم ان عمر رضي الله عنه ممن سبقت له الحسنى وكان مقدما في الجاهلية والاسلام
اما في الجاهلية فكانت اليه السفارة والمفاخرة فان وقع بين قريش وغيرهم حرب بعثوه سفيرا
حي وان فاخرهم حي بعثوه مفاخرا ورضوا به • واما في الاسلام ففضايله كثيرة • وهو عمر بن الخطاب
ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي وعند كعب يلتقي
النبي صلى الله عليه وسلم في النسب اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناده عن انس بن مالك قال خرج عمر
متقلدا السيف فلقيه رجل من بني زهرة قال اين تعمد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن
وتركت في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا فقال له عمر ما اراك الا قد صبات فتركت دينك الذي انت
عليه قال افلا ادلك على العجب يا عمر ان ختنك واختك قد صبوا وتركا دينك الذي انت عليه
فمشى عمر ذامرا حتى اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب فلما سمع خباب حس عمر توارى
في البيت فدخل عليهما فقال ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم قال كانوا يقرؤون طه فقالا ما عدا
حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبأتما فقال له ختنه ارايت يا عمر ان كان الحق في غير دينك
فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئا شديدا فجاءت اخته فدفعته عن زوجها فنفحها بيده فدمى
كان م وجهها فقالت وهي غضبى يا عمر ان الحق في غير دينك فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله فلما يئس عمر قال اعطوني الكتاب الذي عندكم فاقرؤه فقالت اخته انك رجس ولا يمسه الا
المطهرون فقم فاغتسل او توضا فقام فتوضا ثم اخذ الكتاب فقرا طه حتى انتهى الى قوله تعالى

إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب
قول عمر خرج من البيت فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لك ليلة الخميس اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في الدار التي في أصل الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار قال وعلى باب الدار حمزة وطلحة واناس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى حمزة وجل القوم من عمر قال حمزة نعم فهذا عمر فان يرد الله بعمر
خيرا يسلم ويتبع النبي صلى الله عليه وسلم وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلى الله
عليه وسلم داخل يوحى اليه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل
السيف وقال ما انت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله بك ما انزل بالوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب
اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب فقال عمر اشهد انك رسول الله فاسلم وقال اخرج يا رسول الله
قال ابن عباس لما اسلم عمر كبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد وقال يا رسول الله السنا على الحق
ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي بيده قال ففيم الاختفاء والذي بعثك بالحق لنخرجن قال عمر
فاخرجناه في صفين حمزة في احدهما وانا في الاخر له كديد ككديد الطحين حتى دخل المسجد فنظرت
قريش الى حمزة وعمر فاصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها قال فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
الفاروق وفرق الله بي بين الحق والباطل قال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وفي الصحيحين
من حديث انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابرهيم مصلى
فنزلت واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن
ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت عسى
ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن • وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال بينا انا نائم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر
فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر وقال اعليك اغار يا رسول الله • وفيهما من حديث سعد بن ابي
وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعمر والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا

نعيم دار الخيزران

فجا الا سلك فجا غير فجك • قال ابن مسعود لقي رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشيطان في زقاق من ازقة المدينة فدعاه الجني الى الصراع فصرعه الانسي فقال دعني فعل فقال
هل لك في المعاودة ففعل فصرعه فجلس على صدره فقال ما يعيذنا منك قال اية الكرسي فقال رجل
لابن مسعود من ذاك الرجل اعمر هو فعبس وبسر • وقال من عسى ان يكون الا عمر • وفي حديث ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عمر سراج اهل الجنة • وفي حديث ابي هريرة عنه عليه السلم
قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه • وفي حديث انس عنه انه قال اشد امتي في امر الله عمر • وفي
حديث ابن عباس عنه قال جاء جبريل فقال اقرئ عمر السلام واخبره ان رضاه عز وغضبه حكم • وفي
حديث علي عنه عليه السلام انه قال اتقوا غضب عمر اذا غضب فان الله يغضب اذا غضب • وفي
حديث عقبة انه قال لو كان بعدي نبي لكان عمر • كان عمر جبلا اكله وكان يقدم على صاحب الربيعة
وينبسط نحله لعلمه بصحة قصده فمن ذلك انه اراد ان يصلي على ابن ابي اي فوقف في صدره وقال انصلي
عليه • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لابي هريرة اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء
هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فلقيه عمر فاخبره فضرب بين ثدييه
حتى خر وقال ارجع فرجع فقال يا رسول الله اني اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال فخلهم •
وفي حديث عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت جبريل فقلت اخبرني عن فضائل
عمر فقال لو لبثت معك ما لبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما ما انفدت فضائل عمر وان عمر

نذهب

لو لبثت معك ما لبث

حسنة من حسنات ابي بكر • ٥ •

الكلام على البسملة

تحدث ولا حرج بكل عجيبة من البحر او تلك الخلال الزواهر
ولا عيب في اخلاقه غير انها زواهر در ما لها من نظائر
يقر له بالفضل كل منازع اذا قيل يوم الجمع هل من مفاخر

فويت شدة عمر في الدين وصليت عزايمه فلما جاءت الهجرة تسللوا تسلل القطا واختال عمر في
مشية الاسد فقال عند خروجه ها انا اخرج الى الهجرة فمن اراد ان تثكله امه فليلقني في بطن هذا
الوادي لما ولي الخلافة شمر عن ساق جده وكظم على هوى نفسه وحمل في الله فوق طوقه ۝

مستيقظ العزمات مذ نهضت به عزماته نحو العلا لم تقعد
ويكاد من نور البصيرة ان يرى في يومه فعل العواقب في غد

نبذ الدنيا وراء ظهره فخفف من الاثقال لاجل السباق وكان يخطب وفي ازاره ثنتا عشرة رقعة
كف كفه عن المال زهدا فيه حتى املق اهله ورأى يوما صبية تمشي في السوق والريح يلعبها الضعف
فقال من يعرف هذه فقال ابنه عبد الله هذه احدى بناتك قال اي بناتي قال بنت عبد الله بن عمر قال
فما بلغ بها ما ارى قال امساكك ما عندك فقال امساكي ما عندي يمنعك ان تطلب لبناتك ما تطلب
الناس اما والله ما لك عندي الا سهمك مع المسلمين وسعك او عجز عنك بيني وبينكم كتاب الله ۝

عف عن الدنيا وقد زخرفت ممكنة دعاها وقد قدر — وعافها
محكم في الناس يقضي بينهم بمحكم الآي ومنصوص السور — كرم
حدث عنه مثل ما حدثت عن اكرم الاغصان حلو الثمر — حلوا

وفي افراد البخاري انه قسم مروطا بين النساء بالمدينة فبقي منها مرط جيد فقال له بعض من عنده يا امير
المؤمنين اعط هذا المرط ابنة رسول الله التي عندك يريدون ام كلثوم بنت علي فقال ام سليط احق به
فانها ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تزفر لنا القرب يوم احد ۝ رآه طلحة ليلة يدخل — تزفر
بيتا فلما اصبح دخل طلحة ذلك البيت فاذا عجوز عمياء مقعدة فقال ما يصنع عندك هذا الرجل فقالت
انه يتعاهدني منذ كذا وكذا يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الاذى فقال طلحة ثكلتك امك يا طلحة اعثرات عمر
تتبع — تتبع
وروى ثابت عن انس قال بينما عمر يعس بالمدينة اذ مر برحبة من رحابها فاذا هو ببيت من شعر
فدنا منه فسمع انين امراة ورأى رجلا قاعدا فسلم عليه ثم قال من الرجل فقال رجل من اهل البادية
جئت الى امير المؤمنين اصيب من فضله قال فما هذا الصوت في البيت قال امراة تمخض قال فهل

عندها احد قال لا قال فانطلق حتى اتى منزله فقال لامرأته ام كلثوم بنت علي هل لك في اجر ساقه
الله اليك قالت وما هو قال امراة غريبة تمخض ليس عندها احد قالت نعم ان شئت قال فخذي ما يصلح
المراة لولادها من الخرق والدهن وجيئيني ببرمة وشحم وحبوب فجاءت فقال انطلقي وحمل البرمة — وجيئيني
ومشت خلفه حتى انتهى الى البيت فقال لها ادخلي الى المراة وجاء حتى قعد الى الرجل فقال له اوقد
لي نارا ففعل فاوقد تحت البرمة حتى انضجها وولدت المراة فقالت امراته يا امير المؤمنين بشر صاحبك
بغلام فلما سمع يا امير المؤمنين هابه فجعل يتنحى عنه فقال له مكانك كما انت فحمل البرمة عمر فوضعها
على الباب وقال اشبعيها ففعلت ثم اخرجت البرمة فوضعتها على الباب فقام عمر فاخذها فوضعها
بين يدي الرجل فقال كل ويحك فانك قد سهرت من الليل ففعل ثم قال لامراته اخرجي وقال للرجل اذا
كان غدا فاتنا نامر لك بما يصلحك ففعل الرجل فاجازه واعطاه ۝ وكان يقول لو مات جدي
بطف الفرات لخشيت ان يحاسب الله عمر ۝ وكان في وجهه خطان اسودان مثل الشراك من البكا
وكان يمر بالاية من ورده بالليل فيبكي حتى يسقط ويبقى في البيت حتى يعاد للمرض وكان يصوم الدهر قالت
عائشة اذا شئتم ان يطيب المجلس فعليكم بذكر عمر ۝

كل يوم مجد وفخر يشاد وطريف من الثنا وتلاد
وكرام من المساعي جسام عجزت عن صغارهن الجياد — طلابها
همم دونها الكواكب تتلو عزمات للنار فيها اتقاد
كلما ليل يدجو لليل خطب فلرأي الفاروق فيه زناد
مغرم بالمكارم الغر لما ضم ابكارها اليه الولاد
ساهر العين بالمكارم يقظان وترقد العيون الرقاد — العيون
تدرك المناقب المدح الا مرحا من صفاته يستفاد

ما زال الاسلام عزيزا بعمر لما كان مفتوح العين كان يقول والله لئن بقيت ليأتين الراعي بجبل
صنعا حظه من هذا المال وهو يرعى مكانه ۝

وَبَيض المحل يبسط راحة اعرى الجهام جودها فهتنا

او صانه ثم على مراحه ما شطر المجد له ودونا

اذار واها الزهر في ابياته طرب اعجابا بها وحنا

وان بدا ورقا ايلا غردت مدّ اليها كل غصن فننا

كان عمر بن عبد العزيز يقول عند موته الويل لعمر ان لم يغفر له • وفي الصحيح عن انه لما توفي قال علي عليه السلام ما خلفت احدا احب الي ان القى الله بمثل عمله منك

كانت اقدامهم في الدجى قائمة • وعيونهم ساهرة لا نائمة • وقلوبهم على الطاعة عازمة • وهذه افعال النفوس الحازمة • فوجبت لهم نجاة قطعية جازمة • وجوه يومئذ ناعمة • وجوه طالما غسلتها الدموع • وجوه طالما اذهلها الخشوع • وجوه اظهر عليها الاصفرار الجوع • خاطرت في المهالك فاصبحت سالمة • وجوه يومئذ ناعمة • وجوه اذعنت اذ عنت وذلت • وجوه القيام والسجود فما ملت • وجوه توجهت الينا وعن غيرنا تولت • زالت عنها قترة الهجر وحلت فحلت غمايمه • وجوه يومئذ ناعمة • سيماهم بياض الصباح • قد اثر في الوجوه الصباح • واتيناهم بالجزاء لقفار والماء القراح • تدعمه في الاجسام والارواح • وخوفهم من اجتراح الجناح • ترصّهم كمقصوص الجناح • وعلى الحقيقة نكل الارواح • من الخوف هائمة • تجري دموعهم في الخدود كالمياه في الاخدود • وتهل نار الحزن في الكبود • فيتمنون عدم الوجود • ثم بين الركوع والسجود • وتضيق الاقدام القائمة • يتفكرون في السابقة • ويحذرون من اللاحقة • وكانهم يتقون صاعقة • اذ كان السيوف على اعناقهم بارقة • وما شككت قلوبهم من الخاتمة • وجوه يومئذ ناعمة • قال المفسرون معنى قوله تعالى ناعمة اي في نعيم وكرامة لسعيها في الدنيا راضية المعنى انها رضيت ثواب عملها في جنة عالية المنازل لا تسمع فيها لاغية اي كلمة لغو

فيها عين جارية • طالما اطالوا البكا في الليل تجري دموعهم جري السيل • وتستبق في صحن الخدود كالجدول • وانما يكال للعبد على قدر الكيل • فاذا دخلوا الجنة فلكل عين جارية عين جارية • حين الليل وهم قيام • وجاء النهار وهم صيام • ونوزعوا فضل الكلام • وسلموا على اهل الدار السلام • فالبطون جائعة والاعين جارية • فيها عين جارية • اثروا ايثار القنوع • وارتدوا ابراد الخشوع • واستبدلوا اثر الدموع • ولولا صحو النهي والجوع ما بان عند الجهل هلال • فيها سرر مرفوعة •

قال ابن عباس الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والياقوت مرتفعة ما لم يجي اهلها فاذا اراد صاحبها ان يجلس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع • وفي حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وفرش مرفوعة قال والذي نفسي بيده ان ارتفاعها كما بين السماء والارض • واكواب موضوعة وهي الاباريق التي لا عرى لها موضوعة عندهم وانما كانت بلا عرى لان العروة ترد الشارب من جهتها وانما تراد العروة ليمسك بها الاناء وقد قال ابو امامة ان الرجل ليشتهي الشراب فيجي الاناء فيقع في يده فيشرب ثم يعود مكانه ثم هناك اباريق تجري فقد جمع الشيئان لهم • ونمارق مصفوفة وهي الوسائد واحدها نمرقة بضم النون والراء مرتبة بجنبها مصفوفة بعضها الى جنب بعض • وزرابي وهي الطنافس لها خمل رقيق مبثوثة كثيرة متفرقة • يا غافلا عن هذه الدار راضيا عن الصفاء بالاكدار • البدار البدار البدار • سابق وقوع الموت قبل فوت الاقدار • ويحك اما ترى سلب الجبار • اما يسوءك مدح الابرار • اما تخاف الشين اما تحذر العار • الى كم هذا الجهل والنفار • ما هذا التغافل والجحود قد سار • ان ظنوا ان الهلاك قد دار حول الدار • وان حرات الاسحار اذا رآهم الطرف جار • يا سكران الهوى قد نزل الخمار • يا بصير اهذا عمى فانها لا تعمى الابصار • روى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه الفي سنة وان افضلهم لمن ينظر في وجه الله عز وجل مرتين • انبانا محمد بن الحسن الغفية باسناده عن احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان يقول كان شاب بالعراق يتعبد فخرج معه رفيق له الى مكة وكان اذا نزلوا فهو يصلي وان اكلوا فهو صائم فلما اراد ان يفارقه

قال له يا اخي ما هيجك الى ما ارايت قال رايت في المنام قصرا من قصور الجنة واذا لبنة من ذهب ولبنة من فضة واذا شرفه من زبرجد وشرفة من ياقوت وبينهما حورا من خيمة شعرها عليها ثوب من فضة يتثنى بينهما فقالت يا سلوتة جد الى الله تعالى في طلبي فقد والله جردت اليه في طلبك فهذا الاجتهاد الذي تراه في طلبها • قال ابو سليمن هذا في طلب حورا فكيف الذي يريد ما هو اكثر منها

افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قال المفسرون لما نعت الله سبحانه ما في الجنة عجب الكفار من ذلك فذكرهم صنعه وقدرته فقال افلا ينظرون الى الابل وقال قتادة ذكر الله تعالى ارتفاع سرر الجنة وفرشها فقالوا كيف نصعد اليها فنزلت هذه الاية قال العلما انما خص الابل بالذكر لان العرب لم يروا بهيمة قط اعظم منها ولم تشاهد الفيل منهم الا الشاذ ولانها كانت انفس اموالهم واكثرها لا تفارقهم ولا يلاحظون فيها العبر الدال على وحدانية الخالق من عجايب خلقها وهي على عظمها مذللة للحمل الثقيل وتنقاد للصبي الصغير وليس في ذوات الاربع ما يحمل وقره وهو بارك فيطيق النهوض به سواها وقرا ابي بن كعب وابن السميفع الابل بكسر البا وتشديد اللام وقال هي السحاب التي تحمل الما والى السما كيف رفعت اي عن الارض والى الجبال كيف نصبت تمسك الارض ان تميد والى الارض كيف سطحت اي بسطت وكل ذلك يدل على خالقه وقرا ابن ابي عبلة خلقت ورفعت ونصبت وسطحت بضم التا فيهن

فذكر انما انت مذكر اي واعظ فما اكثر المذكرين وما اقل المتذكرين النعم تذكرك وتغير احوالك ينذرك واخذ القرنا يحذرك غير ان الصامة في سمع القبول فما ينفع قول من يقول بين الدوا والدا احاب يبني الهوى لا يعمل فيه الاحد حديد الحد فما يغنيا اذ حان سفره يا من عنا الى الموت تنتظره سيغول الصحة السقم وسيغلب الوجود العدم الساعات مراحل والموت ساحل البدار قبل فواته اجمع الزاد قبل شتاته

اذا كنت اعلم علما يقينا بان جميع حياتي كساعه
فلم لا اكون ضنينا بها واجعلها في صلاح وطاعه

بارك

وشيحت

كم احل الموت دارا دارا • كم ترك المعمور قفارا • كم اوقد من الاسف نارا • كم اذاق لغصص المرة مرارا • لقد جال يمينا ويسارا • فما حابى فقيرا ولا يسارا • اين الجيش العرمرم • اين الكبر المعظم • ان الزمان يقدح في بلمم • انحو اخر اين تقدم وبنى سنا ثم هدم • بينا يرى نحو الامل لم يتمم • اتاه فراه سرابا فيتمم ۝

اين الذين على هذا الثرى نطقوا وحكموا في الدنيا لعيش فاحكموا
وملكوا الارض من سهل الى جبل وخولوا نعما ما مثلها نعم
لم يبق منهم على طي القلوب بهم الا رسوم بنور حشوها رمم

رحل القوم فاسال الاطلال • وانما كانت فنيت اجال • ساروا الى دار الجزا على الاعمال • وندموا على ما جمعوا من مال • وندموا على قبح الخطايا والافعال • واطرف حزنا من كان يزهو ويختال • ولم ينتفع بخلته من طالما احال • ولا يجيبون داعيا القوم في اشتغال عالم من البلى افخم ما غال • الى متى ايها الالف الا ال بمتع الاهل يضاب بهم وتقلوا الى الانتقال • وتلذذوا بكد عيشهم فسل بها لبابا عن سلنا لك • هذا مصيرهم عن ترتيب اما بعد على البال وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال ۝

ومسددون تفاخروا واكاثروا دا ودعا بشرهم الحمام فاسرعوا
ترك الزمان عليهم بجرانه وهفت بهم ريح الخطوب الزعزع
خرس اذا ناديت الا انهم وعظوا بما يبدع اللبيب فاسمعوا
والدهر يقتل بالنفوس جامد فلمن تعد كرامة او تجمع
عجبا لمن ابقى دخاير ما له ويظل يحفظهن وهو مضيع
ولغافل دوي بكل ثنيه يلقى له بطن الصفايح مضجع
اترى احسب انهم ما اثاروا بل كانهم اضعاف ما يجزع وتلت

اتراه يحسب

كانكم بالامور العظيمة قد حلت • وبالدنيا التي قد تولت تولت وبالنفس العزيزة عند الموت قد ذلت وبحبها كم قد احطات وكم قد زلت متى يقال هذه الغمة قد جلت قد تحلت عجبا للنفس كلما عقرتها نعمة حلت ⁘ او حق الدهر في العظات الى ان حل الصمت غاية الاجابة ⁘

القطيعة

وبالدنيا التي تولت قد تولت

التي م

منطقًا لليس بالنثر ولا بالشعر ولا في طرايق الرجاز
وعدتنا الايام كل عجيب وتلون الوعود بالانجاز
والليالي هوازئ راجعات في اي جاريها ذي هواز اعوز
او على الدهر بالقنا ال الناس نواها لذلك الايعاز
اعرضوا عن مزاح وتماري فالمراي اذل بكم والتعازي

فذكر انما انت مذكر واعجبا احضروا قلوبكم للنصح والتواصي احذروا يوم الاخذ بالنواصي تذكروا اجمع الداني والقاصي اسمعت ناس يروح في المعاصي ويبكر فذكر انما انت مذكر واعجبا كيف عدت السكرى وقد ملاتهم الغفلة سكرا ما يعقلون الا بطارق النكرى وقد نال علم الوعظ ذكرا هيهات انما ينفع الذكرى المتذكر فذكر انما انت مذكر ايها الصح انرى المنصوح اصم يتبين له ما يقبح مجمع وضم وان افعاله جميعها توجب الذم ومتى رايت السيئات للعواقب قد عم والعقل لم ينكر فذكر انما انت مذكر يا من يرى هواه الخاص ويبغي سواه الخاطر ولا باطر له ال الاحتناظ علينا ان نقول تثبت ونكر فذكر انما انت مذكر كانك منزل الغوى ومفقر البغي وموقظ البغي وناصم البغي الغي وما بالي في زي منكر فذكر انما انت مذكر كم اجرى الموت دمعا وابلا وزادا كم قطع البلى صحيحا فجعله جذاذا كم مجد اذله فلم يجد منه معاذا انعرف صحة هذا او تنكر لم نوعظ زجرا عوى لم نا شيد نخ فا تستوى كم مستقر بالوعظ بعدما النوى ثم عاد الى الزلل بموافقة الهوى والمحنة ان الهوى يعكر

المجلس الثلاثون في فضل عثمان رضي الله عنه

الحمد لله الذي لم يزل قديما دايما وحكم بالاسرار عالما قرب من شا فجعله تائبا صائما وطرد من شا نصار في بيد الضلال هايما يفعل ما يريد وان بات العبد راغما ويقبل توبة التائب اذا اسى نادما احمده حمدا من النقص سالما واقر له بالتوحيد موقنا عالما واصلي على رسوله الذي شاد الى ثاب مؤسس ثم عاد غانما وعلى صاحبه ابي بكر الذي لم يزل رفيقا ملازما وعلى عمر الذي لم يعد رته منبر امكانيا وعلى عثمان الذي قتل مظلوما ولم يكن ظالما وفيه نزل امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقايما وعلى علي الذي كان في العلوم بحرا وفي الحروب صارما وعلى عمه العباس الذي لم يزل حول نصرته حايما اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واجعل ذكر الآخرة لقلوبنا ملازما ووفقنا للتوبة توفيقا جازما وذكرنا رحلتنا قبل ان نرى الموت هاجما واقبل صالحنا واغفر لمن كان آثما اخبرنا هبة الله بن احمد الحريري باسناده عن ابي سعيد الخدري قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الليل الى آخره رافعا يديه يدعو لعثمن بن عفان يقول اللهم عثمان رضيت عنه فارض عنه اعلم ان عثمان ممن تقدم اسلامه قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم فلما اسلم اخذه عمه الحكم بن ابي العاص فاوثقه رباطا فلما راى صلابته في دينه تركه وهاجر الى الحبشة الهجرتين ومعه تماضر بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا هبة الله بن محمد باسناده عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان حدثاه ان ابا بكر استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عايشة فاذن لابي بكر وهو على حاله فقضى اليه حاجته ثم انصرف قال ثم استاذن عمر فاذن له وهو على تلك الحال فقضى اليه حاجته ثم انصرف قال عثمان ثم استاذنت عليه فجلس وقال لعايشة اجمعي عليك ثيابك فقضيت اليه حاجتي ثم انصرفت فقالت عايشة يا رسول الله ما لي لم ارك فزعت لابي بكر ولا لعمر كما فزعت لعثمان فقال ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت له على تلك الحال ان لا يبلغ الي في حاجته وقال الليث وقال جماعة من الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعايشة الا استحي ممن تستحي منه الملايكة قال احمد باسناده عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال اشرف عثمن من القصر وهو محصور فقال انشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حرا اذ اهتز الجبل فركله بقدمه ثم قال اسكن حرا ليس عليك الا نبي او صديق او شهيد وانا معه فانتشد له رجال قال انشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان اذ بعثني الى المشركين اهل مكة قال هذه يدي وهذه يد عثمن فبايع لي فانتشد له رجال

ثم قال انشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يوسع لنا بهذا البيت في المسجد — هذا
ببيت له في الجنة فابتعته من مالي فوسعت به المسجد فانشد له رجال قال انشد بالله من شهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جيش العسرة قال من ينفق اليوم نفقة متقبلة فجهزت نصف الجيش
من مالي قال فانشد له رجال قال وانشد بالله من شهد بئر رومة يباع ماؤها ابن السبيل فابتعتها من — السبيل
من مالي واحبستها ابن السبيل فانشد له رجال وروى عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمن بالف دينار
في ثوبه حين جهز النبي صلى الله عليه وسلم جيش العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها ويقول ما ضر عثمن ما فعل بعد هذا • وقال عبد الرحمن بن خباب
شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم حث على جيش العسرة فقام عثمن فقال يا رسول الله علي مية
بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجيش فقام عثمن — ثم حث
فقال علي يا رسول الله مية بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حث على الجيش فقام عثمان
فقال علي يا رسول الله مية بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الجيش فقام عثمن فقال علي يا رسول الله مية بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله قال عبد الرحمن
فانا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد اليوم وروت
عايشة قالت كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عايشة لو كان عندنا من يحدثنا فقلت
الا ابعث الى ابي بكر فسكت ثم قال لو كان عندنا من يحدثنا فقلت الا ابعث الى عمر فسكت قالت ثم
دعا وصيفا بين يديه فساره فذهب قالت فاذا عثمن يستاذن فاذن له فدخل فناجاه النبي صلى
الله عليه وسلم طويلا ثم قال يا عثمن ان الله عز وجل مقمصك قميصا فان ارادك المنافقون على ان تخلعه — تخلعه
فلا تخلعه لهم ولا كرامة يقولها له مرتين او ثلثا وقال مطرف لقيت عليا عليه السلام فقال لي يا
عبد الله ما ابطا بك عنا احب عثمان اما ان قلت ذلك لقد كان اوصلنا للرحم واتقانا للرب
تعالى وقال الحسن رايت عثمان بن عفان يقيل في المسجد وهو يوميذ خليفة ويقوم واثر
الحصى بجنبه فيقول هذا امير المومنين • وقال شرحبيل بن مسلم كان عثمان يطعم

الناس طعام الامارة ويدخل بيته فياكل الخل والزيت • وقال ابن سيرين قالت امراة عثمن حين اطافوا
به يريدون قتله ان تقتلوه او تتركوه فانه كان يحيي الليل في ركعة يجمع فيها القران وقال ابن عمر جا علي الى عثمان
يوم الدار وقد اغلق الباب ومعه الحسن ابن علي وعليه سلاحه فقال للحسن ادخل الى امير المومنين فاقريه السلام
وقل له انما جيت لنصرتك فمرني بامرك فدخل الحسن ثم خرج فقال لابيه ان امير المومنين يقريك السلم ويقول لك
لا حاجة لي في قتال واهراق الدما قال فنزع علي عمامة السوداء فرمى بها بين يدي الباب وجعل ينادي ذلك ليعلم
اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخاينين وكان علي عليه السلم اني لارجوا ان اكون انا وعثمن ممن — يقول
قال الله عز وجل ونزعنا ما في صدورهم من غل اخبرنا ابو البركات الانماطي باسناده عن حميد بن هلال
قال خرج عبد الله بن سلام الى الناس يوم الدار فقال لهم يا قوم انه والله ما قتلت امة قط نبيها الا قتل مكانه — منها — قتلت
سبعون الفا ولا قتلت امة قط خليفة الا قتل مكانه خمسة وثلثون الفا فاجروا الباب فقال عثمان
ما عندهم بعد هذا بقية ثم دخلوا فقتلوه

قتلوه مظلوما الذي يحبابه من غير ما جرم سوى الاحقاد
ثم استحلوه عقيلة ماله ونسوا كراماته له واياديه

اخرج عثمن المال راضيا • فبات الرسول عنه راضيا • فما كان للدنيا عنده قدر • اذ ورثها البخيل يبلد العذ
تداول فاعطا الاثار برضاه الرحم • فوقعت نفواه بيد من ما ثم • فنهض اليه قوم وثاروا • ولو كانوا الذين اعطوا
ما ثاروا •
وكف يديه ثم اغلق بابه وايقن ان الله ليس بغافل
وقال لاهل الدار لا تقتلوهم عفا الله عن ذنب امرئ لم يقاتل
فكيف رايت الله صب عليهم عداوة والبغضا بعد التواصل — العداوة
وكيف رايت الخير ادبر بعده عن الناس ادبار النعام الجوافل
راى الرسول في منامه ليلة قتله وهو يقول له افطر عندنا الليلة فلما اصبح اصبح صايما فلما دخلوا عليه ضربه
رجل بالسيف فقطع يده فقال اما والله انها لاول كف خطت المفصل فقال حسان •
وكان اصحاب النبي عشية بدن تنحر عند باب المسجد

الكلام على البسملة

شفة العبرة بالنطق شفت واكف الزجر بالوعظ كفت
قد دلتنا في الدنيا من عاهدت ورأينا غدرها اذ ما وفت
ان صفت عادت بتكدير الذي قد صفا بل ودها ما انصفت
حلفت ان تخلف الماضي وما اخلفت الآن قد اخلفت
وقفت لهو النفوس ساعة ثم غالت وقفت ما وقفت
ما عجبنا من تكرمكرها بل عجبنا النفوس عرفت

اخواني قد اعذرت اليكم الايام بمن سلبت من الانام • وانقطبت الخطوب من غفل ونام • وما على المنذر قبل الاخذ ملام • اما علمتم ان هذه الدنيا غدارة • اما برد لذاتها ينقلب حرارة • اما ربحها على الحقيق خسارة • اما ينقص الدين كلما ازدادت عمارة • ما هي الا عارية معارة • لا يغرنكم غرة شأنها • اما تنالني احبابنا والبك الاشارة • اذا قال حبيبها انا لي دمعي قتلته وقالت اسمعي يا جارة • بينا نورها قد لاح وسنح • تسعى في جمعها على اقدام المرح • كلما جاء بابا من ابوابها فتح • وكلما عانى امرا من امورها صلح • وكلما لاح له رياض عياضها سرح • بينا هو في لذاته يدير القدح قد خرج • زاد الغم في حراق الفرح • فمن يتدرك ما فات ومن يداوي ما جرح • ما نفعه ان نبح الجيش دمعه اذ نزح • لو رأيته وقت التلف شاخصا • وفي سكرات الاسف غائصا • وقد عاد ظل الامل قالصا • ولون السرور حائلا ناقصا • ولاح ضياء الموت لطريقه قابضا • يتمنى زيادات الوقت • وينطق بلا نفسه بعين المقت • ويصبح الى نصيحة قد صدقت • امل الخانه الامل وندم على الزاد لما رحل فلو حمد حبلا ما جاء ما حمل ٥

تمنت احاليب الرعاء وخيمة بنجد فلم يقدر لها ما تمنت
اذا ذكرت نجدا وطيب ترابه وبرد حصاه آخر الليل حنت

رب يوم معدود لبين في العدد رحل الاخوان وتركوا على الجدد هذه ديارهم سلوها ما بقي احد مضت

والله الخيل بفرسانها • وتمديت الحصون على سكانها • وخلت ديار القوم من قطانها • تجن عليها واعتبر بشانها • يا خليلي اسعداني على الوجد فقد سعيد الحميم الحميم
وقفا بي على الديار فقد تري منقعد من سوالها ومقيم
تنبه لنفسك ايها الظلوم • تيقظ من رقاد كل نائم تنوم • حصل شيئا ترضى به الخصوم • فتلك هموم الدنيا وينسى الهموم • اتلعب بالزنانير ولم تشرب درياق السموم • قد بقي القليل فبادر لتحصيل المروم • هذا هاجم الموت قد تهيأ للهجوم • يا في الدهر مع كبره وقليل الحظ من عمره •
كن من الدنيا على حذر ما فان الرب في حذره • واتجز زادا المنتظر شانه ازعاج منتظره •
اتختل من الهوى كل يوم عروسا • وتدير في مجالس الغفلة كؤوسا • وتملأ بالاموال كيسا لبيسا • وتنسى يوما شديدا عبوسا • لم تلق فيه هولا ولم ترى بؤسا • تخشع فيه الابصار وقد كانت شوسا • وينزع لزلازله ابراهيم وموسى • والخلائق للفزع قد نكسوا رؤوسا • وجاؤا عراة لا يملكون ملبوسا • وصار كل لسان منطلق محبوسا • فاين بصير غدا في التراب مرموسا • فاين لا يجد في لحده غير عمله انيسا • فاين سعود عون تجد التقي نفيسا • فاثر دليلا وصحيحا نفيسا • فيلك اذا اوقد الموت في الدار وطيسا • واخلا ربعا قد كان يحفل مانوسا • فالبدار البدار قبل رحيل لك غسا • وبش فالتوبة تطرد الشيطان وما يلبث الرجال مع عليتي ٥
اني وتبك جابت كبرة ومشيب اما التقى والحق فيك نصيب
ابا من له في باطن الامر مقول فانس بالدنيا وانت غريب
وما الدهر الا امر يوم وليلة وما الموت الا نازل وقريب

دار السلم دار السلم هي الجنة وفي تسميتها بذلك اربعة اقوال احدها ان السلام هو الله وهي داره قاله ابن عباس والحسن وقتادة والثاني انها دار السلامة التي لا تنقطع قاله الزجاج والثالث ان تحية اهلها فيها السلام ذكره ابو سليمن الدمشقي والرابع ان جميع حالاتها مقرونة بالسلم في ابتداء دخولهم ادخلوها

بسلام • وحين استقرارهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ولذلك قوله تعالى
الا قيلا سلاما سلاما • وعند رؤية ربهم عز وجل تحيتهم يوم يلقونه سلام
والله يدعوا الى دار السلام • عزت الدار وجل المرام • ونال الشكا منا فوق المرام
فيا مشعولا عنها باضغاث احلام • وصل كتاب الملك العلام • والله يدعوا الى دار السلام • دار الاعزاز
والاكرام • بنيت لقوم كرام • لا غم فيها ولا عزام • ما سكنها من يضام • ثمنها باشترين صلوة وصيام • والله
يدعوا الى دار السلام • نعيمها في دوام • ولذاتها في تمام • والحور في القصور والخيام • شهوا ما لم تخطر على
الاوهام • انتهوا الطلبها بايام • قد جمعت كل المشتهى • وزادت على الغرض المنتهى • عجبا لمن غفل عنها وسهم
انفرلها يا غلام • اما آن يا صاح ان تستفيقا • وان تتناسى الحمى والعقيقا

والله يدعو الى دار السلام

وقد ضحك الشيب فاحزن له • وصار مساء ذلك بعيش رقا
وركبانهم ويد عرسوا على القلاع • داعي المنايا طروقا
ويدير عليهم كؤوس المنون صبوحا على كرههما اوغبوقا
وما زال فيهم غراب الحمام يسمعهم للمنايا نعيقا
وتجول في عرصات القصور حتى اعاد الفيحاء ضيقا
الا فازجر النفس عن غيها • عسى ان تجوز الصراط الدقيقا
ودون الصراط لنا موقف به يتناسى الصديق الصديقا
نبصر ما سنت كفنا بعض • وعينا تسح ونلبا خفوقا
اذا اطبقت فوقهم لم يكن يسمع الا البكا والشهيقا
تراهم المهل في فعرها تقطع اوصالهم والعروقا
اذلك خير ام القاصرات تخال المبا سمهن البروقا
يصرن على جنبات ازواجهن مشتاقة تتلقى مشوقا
ويرفلن في حركات الحرير فتنظر عيناك منظرا انيقا

واكوابهم ذهب احمر يطاف بها من غات رحيقا
اذا حركت الريح فوق الكثيب اثارت على القوم مسكا سحيقا
ويوم زيارتهم يركبون النجائب من النور نجبا ونوقا
كلوا واشربوا فلقد طال ما اهمتم بدار الغرور الحقوقا

اخبرنا ابن الحصين باسناده عن ابي هريرة قال قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عن الجنة ما
بناؤها قال لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها المسك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها
الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه • وفي حديث اخر انه
ذكر الجنة فقال الا مشمر لها هي ورب الكعبة ريحانة تهتز ونور يتلألأ ونهر مطرد وزوجة لا تموت في حبور
ونعيم مقيم ابدا • ويدرى من يشاء عم بالدعوة وخص بالهداية اذ الحكم له في
خلقه • وفي الصراط المستقيم اربعة اقوال احدها كتاب الله رواه علي عن النبي صلى الله عليه وسلم والثاني
الاسلام رواه النواس بن سمعان عن النبي صلى الله عليه وسلم والثالث الحق قاله مجاهد والرابع
المخرج من الضلال والشبه قاله ابو العاليه • للذين احسنوا الحسنى وزيادة
احسنوا اعملوا اما من رواية يا من لا يخشى ان يغشى اسمع صفة المحسن • اقلقهم الخوف والقلق • امرهم
لذكر الموت الارق • اطارت بالقلوب الاحزان والحرق • بانهم ملتقات الرماع والخوف لا العبوق
والبيق • طعامهم ما حضر من حلال وانفق • ما يوزم في الدجى اذا دجى الغسق • يا حسنهم وجند الدمع
يحرق بسور الحرق • انقطع سلك المدامع فسالت على نسق • وكتبت على صحايف الخدود السطر لا في
ورق • فان كان المداد سوادا فذا المداد يقق • فالله تضرعهم وبا طيب الملق • اذاب الخوف اجسامهم فما ابقى
الا الرمق • ربحت تجارتهم ومتاع الغافل ما نفق • ۵

وما كل من اوى الى العز ناله • ودون العلا ضرب يدمي النواصيا

جرت دموع حزنهم في سواقي اسفهم الى رياض صفاتهم فاورقت اشجار وصالهم • دموعهم تجري كالديم •
كلما ذكروا زلة قدم • يرعون العهد والذمم • يحذرون نارا تعيد الجسم كالحمم • يخافون حرها ومن

لم يحله القسم • الليل قد سجى والدمع قد سجم • يراوحون بين الجبهة والقدم لم يتنبهم عند
النقد تبين القيم فالله ما جهل من نام مثل من لم ينم • جاعوا من طعام الهوى واذتك التخم • يا سح العزائم
يا بني الهمم • يا برذول الصفات يا رديء الشيم كانك بك تتمنى اذا حزنت العدم • ترث عطايا الاحجار
تبسط القوم حجور الامال • كابوا بالدموع لجام اللطف جواب • احتجت احزان التشر على القلب فاوقدت
حوله شعل الاسف • وكان الدمع صاحب الحزن • كان عمر بن عبد العزيز كثير البكا فما زال يبكي حتى بكا الدم •
تغرب لون المراد تعجب القاري

هذا كان البكا منه معجزة • تستكلم اليوم عن سيفي وعن الي
احللت ذلكم عن ان يدنسه • لون المراد فقد حرته بدمي
ولو تزرت على حتفي لاحكم طرتي واري عطاي موضع القلم
لكان ذاك قليلا في محبتكم وما وجدت له والله من السم

فالله ما نال الكرامة الا من قال للكرامة • اذا ردت لحاقهم فطلق الدنيا طلاق البتات • اخل منزل في بيت
الليل وخاطبنا بلسان النصح • واعزم على الوفا من غير تردد • قف على باب الصبر ساعة • وقد ركبت على
نثل العفو مفتاح النجاح • فاما الحسنى فالجنة والزيادة النظر الى وجه الله عز وجل اخبرنا ابو
القسم الحريري باسناده عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال
الزيادة النظر الى الله عز وجل اخبرنا يحيى بن علي باسناده عن صهيب قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادا مناد يا اهل الجنان لكم
عند الله عز وجل موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويجرنا
من النار فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله عز وجل فما شي اعطوه احب اليهم من النظر اليه وهي
الزيادة انفرد باخراجه مسلم • وفي الصحيحين من حديث جرير بن عبد الله انه قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عز وجل كما ترون القمر لا تضامون في
رؤيته اخبرنا الكروخي باسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله

يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون ما لنا لا
نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا واي شي افضل
من ذلك قال احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا

لي الى وجهك شوق والى قربك فاقه
ليت لي والله يا سولي بهجرانك طاقه • لا ولا حدثت عن حبك قلبي بافاقه

للذين احسنوا الحسنى وزيادة • سبحان من اختار قوما للافادة •
فصارت همتهم في تحصيل الاستفادة • وما زالت بهم الرياضة حتى تركوا العادة • شغلتهم مخاوفهم عن كل
عادة • وانالهم المقام الاسنى للذين احسنوا الحسنى وزيادة • كل منهم قد هجر مراده • وشمر لتصحيح الارادة •
علت هممهم فطلبوا السيادة • وعاملوا محبوبهم يرجون زيادة • رفعوا المكتوب الحزن وجعلوا الدمع
مداده • للذين احسنوا الحسنى وزيادة • رفضوا الدنيا شغلا بالدين • وسلكوا منهاج المهتدين • وسابقوا
سابقي العابدين • فصاروا ائمة للمريدين وقادة • هجروا في محبته كل غرض • وابتلوا على اداء المفترض •
ونظروا الى الجوهر معرضين عن العرض • فاخافهم الخوف فعادوا كالحرض • فما له من مرض لا يقبل عيادة •
لو رايتهم والليل قد سجا • وقد ابتلوا الرباب المرتجى • فلم يجدوا ذلك الباب مرتجا • جلسوا في ظلام الدجى
على بحر الوسادة • سبحان من انعم عليهم وافادهم • واعطاهم مناهم وزادهم • فما ذاك بقوتهم بل هو ارادهم
سبقت ارادتهم تلك الارادة • لطف بهم وهداهم • واحسن اليهم ورعاهم • وعطشوا من مياه الهوى فسقاهم
وذللوا له النفوس فرقاهم • الى مقام السيادة • اجرى لهم اجرا الانواري • ووهب لهم في مفازة الخطر مفازا
وانجز مواعيدهم يوم اللقا انجازا • وجازى عباده على سابق العبادة • للذين احسنوا الحسنى وزيادة •

المجلس الحادي والثلثون في فضل علي

الحمد لله الذي اصبحت له الوجوه ذليلة عانية • وحذرته النفوس مجزة ومثوانيه • وغض قدم الدنيا
الحقيرة الفانية • وشوق في الجنة قطوفها دانية • وخوف عطاش الهوى ان يسقوا من عين انية

ممهدة

لعزم بانيه

احمده على تقويم شانيه، واستعيذه من شر شان وشانيه، واحصن بتحقيق الموحد ايمانيه
واصلي على رسوله محمد صلاة ممهدة لعزم بانيه، وعلى صاحبه ابي بكر السابق في الوفاق والاتفاق
والدار والغربة في الغار اربع للنجي ثانيه، وله فضيلة التخلف في النقل والراية والخلافة صارت ثمانيه
وعلى عمر مقيم السياسة على كل نفس جانيه، وعلى عثمان الذي اختاره الرسول بعد موت ابنته للثانيه
وعلى علي المنزل فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانيه، وعلى عمه العباس المستسقى
بشيبته فاذا اسباب الغوث والغيث دانيه اخبرنا ابو القسم الكاتب باسناده عن سعيد
ابن ابي وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله
تخلفني في النسا والصبيان قال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي، قال
احمد باسناده عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا
يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ايهم يعطاها فلما
اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل
هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه
ودعا له فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال
انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لان يهدي
الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم، قال احمد باسناده عن زر بن حبيش قال قال
علي والله انه لمما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يبغضني الا منافق ولا يحبني الا مؤمن
انفرد مسلم باخراج هذا الحديث واتفقا على الحديثين قبله، اعلم ان عليا عليه السلام لازم
في قرب نسبه وتوافر الكل بعلمه وفضله وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين
فتبعه ولم يزل معه يكشف الكرب عن وجهه وصعد على كتف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرمى صنما اخبرنا هبة الله بن محمد باسناده عن علي قال انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وسلم حتى
اتينا الكعبة فقال لي اجلس وصعد على منكبي وذهبت لانهض به فراى مني ضعفا فنزل وجلس لي

منكبه

الله وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه قال فنهض بي قال فانه يخيل الي اني لو شئت لنلت افق السما
حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن
خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر
القوارير ثم نزلت فانطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد
من الناس، وكان الخلق يحتاجون الى علمه حتى قال عمراه من معضلة ليس لها ابو حسن فلم يزل يتعرى عن الزهد
في الدنيا، وكان احمد بن حنبل يقول ان عليا ما زانته الخلافة ولكن هو زانها

ما زانه الملك اذ حواه بل كل شي به يزان
جرى بغايات الملوك سبقا فليس يثنى له عنان
فالك يراه ذرى معال يعجز عن نيلها العيان

اخبرنا محمد بن منصور باسناده عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه جاءه ابن النباح فقال يا امير المومنين
امتلا بيت المال من صفرا وبيضا قال الله اكبر قال فقام متوكيا على ابن النباح حتى قام على بيت المال فقال

هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه

فاعطا جميع ما في بيت مال المسلمين وهو يقول يا صفرا يا بيضا غري غيري ها وها حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم
ثم امر بنضحه وصلى فيه ركعتين اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناده عن الحسن بن جرموز عن ابيه قال رايت
عليا وعليه قطريتان ازار الى نصف الساق ورداء مشمر ومعه درة له يمشي بها في الاسواق يامرهم بتقوى الله
وحسن البيع ويقول اوفوا الكيل والميزان اخبرنا ابو بكر ابن ابي منصور باسناده عن ابي صالح قال قال معويه
ابن ابي سفيان لضرار بن ضمرة صف لي عليا قال او تعفيني قال بل تصفه قال او تعفيني قال لا اعفيك قال اما اذ فقال صح
لا بد فانه كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه
يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل وظلمته كان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب
نفسه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويبتدينا اذا
اتيناه وياتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة له ولا نبتديه لعظمه

فان تبسم فعن مثل اللولو المنظوم نعظم اهل الدين ونحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس
الضعيف من عدله فاشهد بالله لرايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سجوفه وغارت نجومه وقد مثل
في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكا الحزين فكاني اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا الي
تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري قد بتتك ثلثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير
وخطرك كبير اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق قال فذرفت دموع معوية فما يملكها وهو
ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكا ثم قال معوية رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك
عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقى عبرتها ولا تسكن حرقتها ◦ • ◦ • حزنها

الكلام على البسملة

اهوى عليا وايمان محبته كم مشرك دمه من سيفه وكفا

ان كنت ويحك لم تسمع مناقبه خذ من مناقبه من هل اتى وكفا — فاسمع مناقبه

كان عليه السلم خليقا بالسيادة ان نظرت في علمه فقد احتاج اليه السادة وان نظرت في زهده فلا مزاحم ولا مشاك

وحن اليه الملك عند ولادة وصافح كفاه الندى وهو في المهد

واحكمه التجريب كهلا وما انتفعت بنيله مرشدا وبجد الى مجد

تنقل من رتبة فوق رتبة كما ازداد طول الرمح عقدا على عقد — تنقل — لعقد

ولم ير الا الكد راحة نفسه فنيل المنى مشتق من تعب الكد — ونيل المنى مبني الغنى تعب الكد

اذا لاحظ الغايات عادت فراسته مقيلة في ناظر الاسد الورد

كان يشبه القمر الزاهر والبحر الزاخر والاسد الخادر والربيع الباكر اشبه من القمر ضوءه وبهاءه ومن — اخذ
الغراب جوده وسخاءه ومن الاسد شجاعته ومضاءه ومن الربيع خصبه ونماءه •• — حذره وذكاءه ومن الديك م

لالاءه ومضاءه وعناءه في كل مشهد

فمتى راى زللا اقال وان راى خللا يتعهد

تعمد

وتخافه القوم الكرام وما اخاف ولا تهدد

لكنه لبس المهابة فالفرايص منه ترعد

واذا ارتأى فكمن رأى واذا تيهما فكمن تفقد

واذا تامل امره فضوا الشهاب اذا توقد

هذا لعمرك سودد لكنه ايضا موكد

كان يبطن في الكرم بحرا ويحسب لعظم المحسن سحرا اذا انشأ فضلا رايته يقول فضلا واذا اصل
اصلا لم يستطع احد مثله اصلا كان يقول في صفة نفسه • ◦ • •

اذا المشكلات تصدين لي كشفت حقايقها بالنظر

وان برقت في مخيل الصواب عميا لا يجتليها البصر — لا يجتليها

مقنعة بغيوب الامور وضعت عليها صحيح الفكر

لسان كشقشقة الارحبي او كالحسام اليماني الذكر — الارحبي

بادر الفضايل فكان في الاوايل وخاض بحر الشجاعة فلم يرض بساحل وحاز العلوم فجاز الجوابه
السايل ولازم التقى ليسمع هل من سايل وزهد في الدنيا لانها ايام قلايل • ◦ •

الفايد الخيل تزعما شكايمها والمطعم الزاد بالديمومة القاع — تزعها — البزل

خطيب جمع يغل شغاشغه اذا رموه بابصار واسماع — ما بات الا على هم ولا غمضت

يرزق العين طعم النوم مغمضة اذا الجبان ملا عينا بتهجاع — عيناه الا على عزم وازماع

سبحان من جمع له الفضايل والمناقب بحر من البراعة ونجم من الشجاعة ثاقب ◦ •

مجلي الكروب ليث الحروب في الرهج الاسطع الاغلب

وبحر العلوم وغيظ الخصوم متى يصطرع وهم يغلب

يغلب في فمه بقول لا كشقشقة الجمل الاصهب

وكان اخا النبي الهدى وخص بذاك فلا يكذب

وفي ليلة الغار وفى النبي عشيا الى الفلق الاشهب
وبات درينه في الفراش موطن نفس على الاصعب
وعمرو بن ود واصحابه سقاهم حتيا الموت في يثرب
وسل عنه خيبر ذات الحصون بخبرك عنه وعن مرحب نخبرك
وسبطاه حدهما احمد فبخ بخ بجدهما والاب
كان يعرفونه اذا جن الليل اخط وموسى ولابيه اذا راى خاج لم بط يرى الى جونه لم الشعر
لا الزجاج ولا البط تزينت الدنيا لنا يتما فرق لباسهما وعط كان اذا علا كرب الكرب علا عليه
وحط فما يرى قلم راس من روسا الكفر قط الا وقط رقم الجماد على وجهه الكريم ضربه في الزمان كله
وخط فيا حسنه من مكتوب وما اشرفه من خط كان يفخر باخوة الرسول فحق له ما اشتط
كمر كريم النجار عفيف الازار حوى المكرمات وشاد الفخارا
اعاد وابدا وللفضل اسرى وللغزن اردى وللزنج بارا
كريم الصنيعه ضخم الدسيعه سهل الشريعه لم ياب عارا
يحق للفقير ونعم النصير اذا المستجير اليه استجارا
يخوض الغمار ويحمي الذمار وينفي النجار ويرعى الجوارا
طالت عليه ايام الحياة وكان يستبطي القاتل حبا للقاء ربه فيقول متى يبعث اشقاها ويجي اليه يبنعث
فقيل له خذ حذرك فان ناسا يريدون قتلك فقال ان الاجل جنة حصينة فلما خرج لصلاة
الفجر يوم قتل الهمان ترنم • اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك
اخبرنا ابن الحصين باسناده عن هبيرة قال خطبنا الحسن بن علي فقال لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه
الاولون بعلم ولم يدركه الاخرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه بالراية جبريل عن يمينه
وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له رضي الله عنه

من كاس كان مزاجها كافورا الابرار واحدهم بر وبار وهو الصادق المطيع يشربون من كاس
اي من اناء فيه شراب كان مزاج الكاس كافورا والمطلوب من الكافور برده وريحه عينا قال
الاخفش اعني عينا وقال الزجاج الاجود ان يكون المعنى من عين
يشرب بها اي منها عباد الله اي اولياؤه يفجرونها كل مجاهد يقودونها الى حيث شاؤوا من الجنة
يوفون بالنذر فيه اضمار كانوا يوفون بالنذر اذا نذروا في طاعة
الله تعالى ويخافون يوما كان شره مستطيرا اي فاشيا منتشرا فانشقت السموات وتناثرت الكواكب
وكورت الشمس والقمر ونسفت الجبال وغارت المياه وتكسر كل شي على وجه الارض من بناء وجبل
ويطعمون الطعام على حبه روى عطا عن ابن عباس انها نزلت في
علي بن ابي طالب اجر نفسه يسقي نخلا بشي من شعير ليلة حتى اصبح فلما قبض الشعير طحنوا ثلثه واصلحوا منه
ما ياكلونه فلما استوى اتى مسكين فاخرجوه اليه ثم عملوا الثلث الثاني فلما تم اتى يتيم فاطعموه
ثم عمل الباقي فلما تم اتى اسير من المشركين فاطعموه وطووا فانزلت هذه الايات علوا
على حبه اي على حب الطعام المعنى وهم يشتهونه وقال ابو سليمن الداراني على حب الله عز وجل
انما نطعمكم لوجه الله قال سعيد بن جبير ما تكلموا بذلك انما علمه الله تعالى من قلوبهم فاثنى عليهم واليوم
العبوس الذي تعبس فيه الوجوه فجعل ذلك من صفة اليوم والقمطرير الشديد وقال ابو عبيدة العبوس
القمطرير والقماطر والعصيب والعصبصب اشد ما يكون من الايام واطوله في البلا فوقاهم
الله شر ذلك اليوم بطاعتهم في الدنيا ولقاهم نضرة اي حسنا وبياضا في الوجوه وسرورا في
القلوب وجزاهم بما صبروا على طاعته جنة وحريرا وهو لباس اهل الجنة والارائك السرر في الحجال
والزمهرير البرد الشديد ودانية اي وجزاهم دانية عليهم ظلالها اي قريبة منهم ظلال اشجارها
وذللت قطوفها يتناولون منها قياما وقعودا ومضطجعين والاكواب الاباريق التي

لا عرى لها كانت قوارير اي تلك الاكواب قوارير ولكنها من فضة قال ابن عباس لو ضربت
فضة الدنيا حتى جعلتها مثل جناح الذباب لم ير الماء من ورائها • وقوارير الجنة من فضة في صفاء القوارير
وقال الفراء هذا على التشبيه المعنى كانها من فضة اي لها بياض الفضة وصفاء كصفاء القوارير وفي قوله
تعالى قدروها تقديرا قولان احدهما قدروها في انفسهم فجاءت على ما قدروا قاله الحسن قال الزجاج جعل
الاناء على قدر ما يحتاجون اليه والثاني قدرها السقاة والخدم على مقدار ما يحتاج اليه الشارب فلا
يزيد على ريه فيثقل الكف ولا ينقص منه فيطلب الزيادة ويسقون فيها اي في الجنة كاسا كان
مزاجها زنجبيلا وهو معروف في الدنيا وهو عروق تسري في الارض تؤكل رطبا والعرب تضرب المثل
بالزنجبيل والخمر ممزوجين • قال الشاعر

وكان طعم الزنجبيل به اذ ذقته وسلافة الخمر

فشراب الجنة على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك عينا فيها اي يسقون عينا وسلسبيل
اسم العين وهو صفة لما كان في غاية السلاسة قال مجاهد سلسلة الجرية وقال
ابن الانباري السلسبيل صفة للماء لسلسته وسهولة مدخله في الحلق يقال شراب سلسل وسلسال
وسلسبيل وحكى الماوردي ان عليا عليه السلام قال معنى الكلام سل سبيلا اليها
ويطوف عليهم ولدان مخلدون من الخلد فيهم من الحلاة وهي القرطة اذا رايتهم منثرين (منتشرين)
في الخدمة حسبتهم لولوا منثورا واذا رايت ثم يعني في الجنة رايت نعيما لا يوصف وملكا كبيرا
اي واسعا لا يريدون شيئا الا قدروا عليه • ولا يدخل عليهم ملك الا باستئذان
عاليهم يعني اهل الجنة والسندس رقيق الديباج والاستبرق غليظه والخضرة لون
بين البياض والسواد في اصلح للعين من غيرها من الالوان • وقد البس القوم الاساور وسقاهم
ربهم شرابا طهورا فلا يحدثون عنه ولا يبولون • ان هذا الذي وصف من النعيم كان لكم جزاء باعمالكم
وكان سعيكم في الدنيا مشكورا بطاعة الله • قال عطاء شكرتكم عليه واثبتكم افضل الثواب
وقد ذكرنا ان هذا نزل في حق علي عليه السلام واهل بيته لايثارهم بالطعام • كان ابو بكر قد خطب

فاطمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انتظر بها القضاء فذكر ذلك ابو بكر لعمر فقال ردك يا ابا بكر
فخطبها عمر فقال له مثل ذلك فقال اهل علي لعلي اخطب فاطمة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال ما
حاجتك قال ذكرت فاطمة فقال مرحبا واهلا فخرج فاخبر الناس بما قال فقالوا قد اعطاك الاهل والمرحب ثم
قال له ما تصدقها قال ما عندي ما اصدقها قال فاين درعك الحطمية قال عندي قال اصدقها اياها فزوجها
فاهديت اليه ومعها خميلة ومرفقة من ادم حشوها ليف وقربة ومنخل وقدح ورحى وجرابان ودخلت
عليه وما لها فراش غير جلد كبش ينامان عليه بالليل وتعلف عليه الناضح بالنهار وكانت هي خادمة نفسها
فالله ما ضرها ذلك • وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الا ترضين ان
تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء المومنين اخبرنا عبد الاول باسناده عن المسور بن مخرمة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني اخرجاه في الصحيحين • لما
تبختر جمال فاطمة في جلباب كمالها احسن شروع الشرع في وصف خلالها نهض الصديق خاطبا في خطابه
فسكت الرسول عن جوابه • فنهض عمر نهوض الليث من غابه • فلم يجبه فاشتد الجوى به • فلما نقل على الامة
لخطبتها وجد الوحي قد سبقه فقال ان الله امرني ان ازوج فاطمة من علي فزوجها في صفر وبنى بها
في ذي الحجة فولدت له الحسن في نصف رمضان سنة ثلث من الهجرة وولدت الحسين لثلث خلون
من شعبان سنة اربع • وفي الصحيحين من حديث البراء قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن
ابن علي على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وفيهما من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه التزم الحسن وقال اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه • وفي افراد البخاري من حديث ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في حق الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا • وقد روى ابو سعيد عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة • وكان علي بن ابي طالب يقول الحسن اشبه
الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدر الى الراس والحسين اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه
وسلم ما كان اسفل من ذلك • وفي حديث ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم جلل على الحسن والحسين وعلي
وفاطمة كساء ثم قال اللهم هولاء اهل بيتي وحامتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة وانا معهم قال

انك لداخري • وكان احمد بن حنبل اذا سئل عن علي واهل بيته قال اهل بيت لا يقاس بهم احد [بنت]

يا بني بنت النبي المصطفى حبكم ينفي عن المرء الظنن
ان لله علينا منة حبكم شكرًا لها نيل المنن
اثم من لم يرد معطي الهوا اغرود الناس اباكم ثمن [ثمن]
انا عبد الحق لا عبد الهوى لعن الله الهوى فيمن لعن

لما وقف المسكين ببابهم آثر على نوافت فاطمة • رضي الله عنها •

ملك حاز العلا واذل العدى واستعبد الزمنا
طبعه بالجود ممتزج هل رأيت الماء واللبنا [ممتزج]
كفه تهوى السماح ولو اتفقت من عز ظهر غنا
خلقت للجود راحته فاربك العارض الهتنا
ما يريد الواصفون له حركت اوصافه الفطنا
انطقت صم الصخور فلا عجب ان تخرس اللسنا [ان تخرس اللسنا]

لما جاءت المدحة على الايثار ووصف نعيم الجنة لم تزل في ذلك الحور حيطا الغلب فاطمة وكيف تذكر الحور وهن مماليك مع الجنة • سبحان من كسا اهل البيت نورا • وجعل عليهم خير ثياب الجنس وسورا • فاذا انقلبوا يوم القيمة تلقوا حبورا • ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا • اذخرنا لكم بعمانا نعيما • ومنحناكم فضلا اجزلا عميما • وجزينا من كان للفقراء رحيما • اولستم اطعمتم مسكينا ويتيما • ورحمتم ماسورا • وكان سعيكم مشكورا • من مثل علي من مثل فاطمة • كم صبرا على امواج بلايا متلاطمة • وآثرا الفقرا ونار الجوع حاطمة • فلم تضارة الوجوه والاهوال للوجوه حاطمة • يا من عان ما انقلب حزنهم سرورا • وكان سعيكم مشكورا كانت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم احب الناس اليه • وكان علي اعز الخلق عليه • وجعل الله ريحانتيه من الرسالة ودينه فاذا احضرهم الحق غدا عنده ولديه الزمهم اكراما عظيما موفورا • وكان سعيكم مشكورا • واعجبا ذكر في هذه الايات نعيم الجنات من الملبوس والمشروب والمطعومات • والارائك والقصور والعيون الجاريات

[وهن] ولم يذكر النساء وهم غاية اللذات • احتراما لفاطمة اشرف البنات • ومن يصفها الزهراء لا يذكر حورا • ان هذا كان لكم جزا وكان سعيكم مشكورا •

المجلس الثاني والثلثون في فضل عايشة

وازواج النبي صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الواحد القديم • الماجد العظيم • المنان الكريم • الرحمن الرحيم • انعم بالعطايا بانعامه عميم • وستر الخطايا بعفوه الغفور الرحيم • ابتلى بما شاء وهو بما يكون عليم • فالواجب في بلائه الرضا والتسليم • سافرت عايشة مع الرسول صلى الله عليه وسلم وكان خصها بالتقديم • فانتزحت لشغلها والشغل بها اعظم فحملوا هودجها ظنا ان في الكائن الريم • فصادفها صفوان وقلب الرجل سليم • فبلغها قول من بات يفتك ويسبك الحرم • فما زال التسليم يتلوه التسليم حتى برا اهل الهدى في ليل البلا البهيم • لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم • احمده كما عمت الغافلين غفلاتهم • واصلي على نبيه محمد الذي هلكت به عداتهم ولاتهم • وعلى صاحبه ابي بكر الذي سلمت اليه قبل الموت صلاتهم • وعلى عمر الذي تقومت بعدله حالاتهم • وعلى عثمان منفق المال اذ مالت بالبخلا اناتهم • وعلى علي الزاهد في الدنيا اذ منعت اربابها شهواتهم • وعلى ازواج النبي الطاهرات اللواتي ترهب حصاتهم • النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم • وعلى عمه العباس اخذ البيعة على الانصار اذ حضرت مسعاتهم •

فصلى الله على محمد وعلى اله واصحابه وازواجه ما حفظت على الخلق اوقاتهم واواتهم وسلم تسليما كثيرا

عصبة منكم • اجمع المفسرون على ان هذه الاية وما يتعلق بما بعدها نزلت في قصة عايشة والافك الكذب والعصبة الجماعة • وفي المخاطب بقوله لا تحسبوه شرا لكم قولان احدهما عايشة وصفوان ابن المعطل والثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعايشة والمعنى انكم توجرون فيه والاجر يعطي الكروب وفي هذه تسلية للانسان فيما يصيبه من المكاره وليعلم انه ما سلم احد من شر الناس لكل

يعني من العصبة الكاذبة امرئ منهم ما اكتسب من الاثم اي جزاء ما اجترح من الذنب على قدر خوضه فيه• واعلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقدم عائشة على جميع ازواجه وفي الصحيحين من حديث عائشة قالت قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم رايتك في المنام ورجل يحملك في سرقة من حرير فيقول هذه امراتك فاقول ان يكن
هذا من عند الله عز وجل يمضه• وقد كان عليه الصلاة والسلام تزوج خديجة اول من تزوج فولدت
له القسم وعبد الله وهو الطيب والطاهر ولد في الاسلام فلقب بالطيبين ومن الاناث زينب
ورقية وام كلثوم وفاطمة ولم يتزوج على خديجة حتى ماتت فتزوج سودة بنت زمعة ثم عائشة ولما كبرت
سودة اراد طلاقها فسالته ان يدعها في ازواجه وجعلت ليلتها لعائشة وتزوج عائشة وهي بنت
ست سنين وتزوج حفصة فطلقها تطليقة فقال له جبريل ان الله يامرك ان تراجع حفصة فانها
صوامة قوامة فراجعها• وتزوج ام سلمة وام حبيبة وزينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة وجويرية
بنت الحارث وكان قد اصابها في غزاة بني المصطلق فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها
فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها وتزوجها فلما سمع الناس بذلك ارسلوا ما في ايديهم من سبايا
بني المصطلق فاعتق بتزويجها مائة اهل بيت• وتزوج صفية بنت حيي وميمونة بنت الحارث وبنى
بها بسرف وقدر الله تعالى موتها في ذلك الموضع• ولما توفيت خديجة في ابتداء الاسلام اتاه جبريل فقال اقرا
عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ولما خطب زينب بنت
جحش قالت ما انا بصانعة شيئا حتى او امر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القران في نكاحها فجاء الرسول
فدخل عليها وكانت صوامة قوامة تعمل بيدها وتتصدق• ولما تزوج ام حبيبة قدم ابو سفيان المدينة
في الحديبية فدخل عليها فطوت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت انك نجس وكان اثر الكل عنده
عائشة لانها جمعت الجمال والكمال في الذكا والفطنة والعلم والفصاحة فبنى بها وهي بنت تسع سنين ٥
وفي افراد البخاري من حديث عائشة انها قالت يا رسول الله ارايت لو نزلت واديا فيه شجرة قد اكل منها ووجدت
شجرا لم يؤكل منها في ايها كنت ترتع بعيرك قال في التي لم يرتع منها تعني انه لم يتزوج بكرا غيرها **اخبرنا** يحيى
ابن علي باسناده عن عمرو بن العاص انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس احب اليك يا رسول الله قال

عائشة قال من الرجال قال ابوها قال ثم من قال ثم عمر اخرجاه في الصحيحين **اخبرنا** ابو
منصور القزاز باسناده عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على سائر النساء كفضل
الثريد على سائر الطعام اخرجاه في الصحيحين وفيهما من حديث عائشة ان الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم
عائشة يبتغون بذلك مرضات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهما من حديثها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كنت لك كابي زرع لام زرع وفيهما من حديثها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسال في مرضه الذي
مات فيه اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم عائشة فاذن له ازواجه يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة
حتى مات عندها وفي افراد البخاري من حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لام سلمة لا تؤذيني
في عائشة فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن غيرها• وقال ابو موسى ما اشكل علينا اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم حديث قط فسالنا عائشة الا وجدنا عندها علما منه• وقال عروة ما رايت احدا
من الناس اعلم بالقران ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من عائشة
وكانت غزيرة الكرم فقسمت يوما سبعين الفا وهي ترقع درعها وكانت كثيرة التعبد وكانت لها فصاحة
عجيبة **اخبرنا** محمد بن ناصر الحافظ باسناده عن هشام بن عروة لا ادري ذكره عن ابيه ام لا الشك
من ابي يعقوب قال بلغ عائشة ان اقواما يتناولون ابا بكر فارسلت الى ازفلة منهم فلما حضروا اسدلت
استارها ثم دنت فحمدت الله تعالى وصلت على نبيه صلى الله عليه وسلم وعذلت وقرعت ثم قالت
ابي وما ابيه ابي والله لا تعطوه الايدي ذاك طود منيف وفرع مديد هيهات كذبت الظنون
انجح اذ اكديتم وسبق اذ ونيتم سبق الجواد اذا استولى على الامد• فتى قريش ناشئا وكهفها كهلا
يفك عانيها ويريش مملقها ويراب شعبها حتى حليته قلوبها ثم استشرى في الله تعالى فما برحت شكيمته
في ذات الله تعالى حتى اتخذ بفنائه مسجدا يحيي فيه ما امات المبطلون• وكان رحمه الله غزير الدمعة
وقيذ الجوانح شجي النشيج فانقصفت اليه نسوان مكة وولدانها يسخرون منه ويستهزئون به والله يستهزئ ما تقصفت
بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون فاكبرت ذلك رجالات قريش فحنت له قسيها وفوقت اليه سهامها
وامتثلوه غرضا فما فلوا له صفاة ولا قصفوا له قناة ومر على سيسائه حتى اذا ضرب الدين بجرانه

والقى بركه ورست اوتاده ودخل الناس فيه افواجا ومن كل فرقه ارسالا واشتبانا اخبار الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما عندهم فلما قبض الله تعالى نبيه نصب الشيطان روايته ومد طنبه ونصب حبائله فطن رجال ان قد تحققت اطماعهم وكانت حين الذين يرجون نائي والصديق بين اظهرهم فقام حاسرا مشمرا فجمع حاشيته ورفع قطريه فرد نشر الاسلام على غربه ولم شعثه بطبه واقام اوده بثقافه فابذقر النفاق بوطانه وانتاش الدين فنعشه فلما اراح الحق الى اهله وقرر الروس على كواهلها وحقن الدماء في اهبها اتته منيته فسد ثلمته بنظيره في الرحمه وشقيقه في السيره والمعدله ذلك ابن الخطاب لله ام حملت به ودرت عليه لقد اوحدت به فنجع الكفره وذنحها وشرد الشرك شذر مذر وبعج الارض وبخعها فقات اكلها ولفظت خبيها ترامه ويصدف عنها وتصدي له ويأباها ثم زرع فيها وودعها كما صحبها فاروني ما ترتبون واي يوميه تنقمون ايوم اقامته اذ عدل فيكم ام يوم ظعنه وقد نظر لكم استغفر الله لي ولكم

وفي هذا الحديث من الغريب الارفله وهي الجماعه وتعطوه تناوله والكديم جسيم ووبيتم فرثم والامد الغايه والملوق الفقر ويرأب يجمع والشعب المتفرق واستشرى احتد والتمس في ابن حتاي زالت سكيمته وهي الانفه والحميه والوشل القليل والشجي الحزين والنشيج صوت البكا واسلو اي متلو غرضا للريح ونلوا اكثروا والصفاة الصخره الملساء ويوهاها على سبيل النداء اي على شدته والجران الصدر وهو البرك ومعنى يرفع حاشيته دجمع نظريه يحزم للامر ويتاهب والقطر الناحيه فرد نشر الاسلام على غربه كذا وقع في الروايه والصواب على عزه اي على طيته والطب الدوا والاود العوج والثقاف آلة تقويم الرماح وابذقر تفرق وانتاش الدين انال عنه ما يخاف عليه ونعشه رفعه والاهب جمع اهاب اوحدت به اي جاءت به منفردا لا نظير له ففنخ الكفره اذلها وذنخها اي دوخها ومعنى شذر مذر التفريق وبعج شق ومثله بخع والاكل الجرو وترامه تعطف عليه

الكلام على البسملة

يا درا الايام فالحي من الموت مرتقب بينما يخطر في اهل الحما لا يسترتب

اذ حواه اللحد يوما مفردا وهو غريب خذ نصيبا قبل ان يعجل الدهر المصيب

واحذر الاخرى لهول يوم هم يوم عصيب يوم لا اثم مغرور ولا يخوا مريب

واصغ للناصح اذ ما نالامر عجيب لم ترى تسمع النصح وكم لا تستجيب

يا من لا يسقط سلف ابابه يا من لا يعتبر بتلف اترابه يا اسير اغراضه وقتيل اهوائه يا من عجز الاطبا عن اصلاح دائه يا مشغولا ببقائه عن ذكر فنائه يا مغرورا اذ حل الممات بفنائه يا متحببا بثوب صحه يمشي في خيلائه يا معرضا عن نصيحه تشمتا لاعدائه يا من يلهو باملة وبابن اجله من ورائه يجمع العيب الى الشيب وهذا من نتج ورائه كم رايت مستلبا من سروره ونعمائه كم شاهدت ماخوذا عن احبابه وابنائه بينا هو في غروره دب الموت في اعضائه بينا جرعته الملذ في نهر شرق بمائه بينا ناظر النضر بعجبه صار عبره لنظرائه ماله ضيع ماله وبقي في بلائه

يابت هموي تسري طوارقها اكف عيني والدمع سابقها

هما طريقان فاتبن داخل الجنة حفت به حدائقها

وفرقه في الجحيم مع مع الشيطن تشقى به موافقها

اقترب الوعد والقلوب الى اللهو وحب الحياة سابقها

ما رغبة النفس في البقا وان عاشت قليلا فالموت لاحقها

انا هنا عايد اليه وحدوها حثيثا اليه سابقها

وكلما جمعت واعجمها من عيشها مره مفارقها

يوشك من قر من منيته في بعض عراته يوافقها

من لم يمت عبطة يمت هرما الموت كاس والمرء ذائقها

يا من تجرى على مولاه وبرد واستل سيف البغي وجرد وتحكم بنعم عليك تنثني وتجدد كم تستبح من قبيح وترى لحدثها تجدد يا قليل الزاد والوبة الجيل تعقد يا من بين يديه النار بالاحجار توقد يترك اللطف في جمع شملك ونتح فعلك يصعد يا قليلا الانتفاع بالوعظ الى متى تتردد ٥

شعر

يا قبيح التجرد كم علينا تتمرد كم نراعيك ونوليك وللإحسان تجحد

ثم أنا ذلك بوعظي أترى قلبك جلمد كم ترى أنت على الشر إليه تتردد

أوما تجزع من نار على العاصين توقد نحن في الأشراف ماشك بوعد [من الاسر أو ما شلك بوعد]

لقد نطقت العبر بالعبر ولقد تجلى الأمر عند من خبر وإنما ينفع الصبر ذا بصر فيا عجبًا للمقصر عمره في نقص
بأمر لا ترى من توبته إلا الوعود فإذا تاب فهو عن قريب يعود أرضيت بفوت الخير والسعود أعددت عدة
لنزول الأخدود أما علمت أن الجوارح من جملة الشهود فوالله إن حوض الموت عن قريب مورود والله
ما الزاد في الطريق موجود والله إن الفتنة تشيب المولود والله إن العمر محسوب معدود والوجوه
غدا بين بيض وسود إلى كم هذا الصبا والمزاح أبقى الشيب موضعًا للمزاح لقد أغنى الصباح
عن المصباح وقام حرب المنون من غير سلاح أعوجت القناة فلا ثبات ولا إصلاح ثم نادى
ذو الشيبة بالضعف بحين الجناح ونطقت ألسن الفنا بالوعظ الصراح وأسفا صمت المسامع [الشيبة]
والمواعظ فصاح لقد صاح لسان التحذير يا صاح يا صاح وأنى بالفهم لسكران عن ضاح أشكرك
الهوى سكرًا شديد الأبراح وما تفيق حتى يقول الموت لا براح متى يظهر عليك سيما المتقين متى تسوق
إلى مقام السابقين كأنك بك تذكر قول وقد عرق الجبين وخابت الآمال وعبثت الشمال باليمين
وبرز البصر وجاء الحق اليقين ولا ينفع الإنذار حينئذ يا مسكين يا من يوعظ وما كأنه يسمع [ولا ينفع]
يا مشغولًا بما يفني يحوي ويجمع يا من شاب وما تاب في أي شيء تطمع يا غافلًا والموت على أخذه يتنازع
ستعلم يوم عرض الكتاب وسوء الحساب عين من يدمع أتراك يوم الرحيل إذا ضاق رحب السبيل
ما تصنع أتراك يا ذا تسمع هول ذاك المصرع عجبًا لك تؤثر ما يفنى وتعلم أن ما يبقى أنفع يا من أمارات
طرده من وجهه قد تلمع لقد نادى لسان حالك بدوام القبيح من أعمالك غير أنا فيك نطمع

كم تعذلون وعذلكم لا ينفع ضاع الحديث فكلموا من يسمع

تولى كبره منهم له عذاب عظيم قد ذكرنا أن هذا في حق عائشة حين قذفت وكبره بمعنى معظمه وقد قرأ ابن [كبره]
عباس كبره بضم الكاف وهما لغتان والذي تولى كبره عبد الله بن أبي أخبرنا ابن الحصين بإسناده عن الزهري [عبد الله]
قال أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عتبة عن حديث عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله عز وجل وكلهم حدثني بطائفة من
حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصًا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي
حدثني وبعض حديثهم يصدق بعضًا ذكروا أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرًا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم معه قالت عائشة فأقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذلك بعدما أنزل الحجاب وأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت
الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل فلمست صدري فإذا عقد من جزع ظفار قد انقطع فرجعت [ظفار]
فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري
الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه قالت وكان النساء إذ ذاك خفافًا لم يثقلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن
العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا [العلقة]
الجمل وساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت
منزلي الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعون إلي فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني [عيناي]
فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش فادلج فأصبح عند منزلي فرأى
سواد إنسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني وقد كان يراني قبل أن يضرب علينا الحجاب فاستيقظت
باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة ولا سمعت كلمة غير استرجاعه حتى أناخ
راحلته فوطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر [موغرين]
الظهيرة فهلك من هلك في شأني وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي سلول فقدمت المدينة فاشتكيت

حين قدمنا شهرا والناس يفيضون في قول أهل الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي
أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي إنما يدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم يقول كيف تيكم فذاك يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت وخرجت معي أم مسطح — نقهت
قبل المناصع وكانت متبرزنا ولا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا
أمر العرب الأول في التنزه وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا فانطلقت أنا وأم مسطح وهي بنت أبي — بالكنف
رهم بن المطلب وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة فأقبلت أنا وبنت أبي رهم
قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت تسبين رجلا
قد شهد بدرا فقالت أي هنتاه أولم تسمعي ما قال قلت وماذا قال فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت
مرضا إلى مرضي فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم قلت أتأذن لي أن آتي
أبوي قالت وأنا حينئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أبوي فقلت — أتيقن
لأمي يا أمتاه ما يتحدث الناس فقالت أي بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل
يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها قالت قلت سبحان الله أوقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى — لا أكثرن
أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة
بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله قالت فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود فقال يا رسول الله هم أهلك لا نعلم إلا خيرا
وأما علي بن أبي طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وإن تسل الجارية تصدقك قالت فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك من عائشة قالت له بريرة والذي
بعثك بالحق إن رأيت عليها قط أمرا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها
فيأتي الداجن فتأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن أبي فقال وهو على المنبر
يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا
رجلا والله ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال أنا

أعذرك منه يا رسول الله إن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا
أمرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ
لعمرك لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت
لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول — لنقتلنه
الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت
وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم وأبواي يظنان
أن البكاء فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها
فجلست تبكي معي فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي
منذ قيل لي ما قيل وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني شيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس
ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله عز وجل وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري — فسيبرئك الله
الله عز وجل وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه — بذنبه
وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما
أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقلت لأمي أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من
القرآن إني والله قد عرفت أنكم سمعتم بهذا حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم إني بريئة لا تصدقوني
بذلك ولئن اعترفت لكم بذنب والله عز وجل يعلم أني بريئة لتصدقوني وإني والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا كما
قال أبو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت
وأنا حينئذ والله أعلم أني بريئة وأن الله عز وجل مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني
وحي يتلى ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله عز وجل في بأمر يتلى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله عز وجل بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله عز وجل على نبيه وأخذه ما كان يأخذه من البرحاء

عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي انزل عليه

قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عائشة

اما الله عز وجل فقد براك فقالت لي امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله عز وجل وهو الذي

انزل براءتي وانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم عشر ايات فانزل الله هذه الايات براءتي

قالت فقال ابو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا انفق عليه شيئا ابدا بعد الذي

قال لعائشة فانزل الله عز وجل ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم

فقال ابو بكر والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال لا انزعها منه ابدا

قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن امري

ما علمت او ما رايت او ما بلغك قالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت الا خيرا قالت عائشة وهي التي كانت

تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله عز وجل بالورع وطفقت حمنة بنت جحش تحارب لها

فهلكت فيمن هلك هذا حديث متفق على صحته ونحن نسال الله عز وجل ان يعصمنا من اعتقاد من اسبى

نالهم بحرمهم عن ذكر عائشة بخير اخبرنا ابن الحصين باسناده عن ذكوان حاجب عائشة انه جاء

عبد الله بن عباس يستاذن على عائشة فجئت وعند راسها عبد الله بن عبد الرحمن فقلت هذا ابن عباس

يستاذن فاكب عليها ابن اخيها عبد الله فقال هذا عبد الله بن عباس وهي تموت فقالت دعني من ابن عباس فقال

يا اماه ان ابن عباس من صالح بنيك ليسلم عليك ويودعك فقالت ائذن له ان شئت فادخلته فلما جلس

قال ابشري فما بينك وبين ان تلقي محمدا صلى الله عليه وسلم والاحبة الا ان تخرج الروح من الجسد

كنت احب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الا طيبا وسقطت

قلادتك ليلة الابواء فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصبح في المنزل فاصبح الناس ليس معهم ما فانزل

الله تعالى ان تيمموا صعيدا طيبا وكان ذلك في سببك وانزل براءتك من فوق سبع سموات جاء بها الروح

الامين فاصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكر فيه الله الا تتلى فيه اناء الليل واناء النهار فقالت دعني يا ابن

عباس والذي نفسي بيده لوددت اني كنت نسيا منسيا ● اخواني فضائل عائشة كثيرة بعضها يكفيها

وبحسبهم ان الله سبحانه انزل ايات تتلى فيها اخبرنا ابن الحصين باسناده عن عائشة قالت رايت

رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا يديه على معرفة فرس وهو يكلم رجلا قلت يا رسول الله رايتك واضعا يديك

على معرفة فرس دحية الكلبي وانت تكلمه قال ورايته قلت نعم قال ذاك جبريل وهو يقرئك السلام قالت وعليه

السلام انظروا اخواني كيف لم يواجهها جبريل بالسلام لاجل زوجها فمن هذه حالها مع جبريل كيف يجوز

عليها الزور والاباطيل انا اهل السنة قلنا ولهم بالفتح عن مدح عائشة طاربنه وانما الرافضة

بنا خلام حتى تا الفضة اخبرنا اسمعيل بن احمد السمرقندي قال انشدني عاصم بن الحسن لنفسه ● ٥ ●

وحق من بعلها النبي ومن والدها المرتضى ابو بكر

لا حلت عن مدحي لها ابدا حتى اوارى في ظلمة القبر

فقد تيقنت ان والدها يشفع لي في صبيحة الحشر

طاهرة تنتمي الى نسب شرفه الله منه بالفخر

لما رموها لا دردرهم بالزور والافك عصبة الشر

براها الله من مقالهم نعم شكر في محكم الذكر

فانها منشية نساها وحظوطة وليلة القدر

وكم لها من فضيلة نطقت بها وذكر يبقى الى الدهر

قالت توفي النبي خالقه ما بين نحري وسنتي نحري

فلا رعى الله من ينقصها فانه في المعاد من عذر

واي عذر لمبدع رجس مذهبه شتم زوجة الطهر

وفي المسند عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال انه ليهون علي الموت اني رايت بياض كف عائشة

صبيحة في الجنة وخرجه ابن سعد وعنده مرسلا انه صلى الله

عليه وسلم قال لقد اريتها في الجنة حتى ليهون بذلك علي موتي

كاني ارى كفيها يعني عائشة قال بعض العلماء رضي الله عنهم

كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب عائشة رضي الله عنها حبا

شديدا حتى لا يكاد يصبر عنها فمثلت له بزيديه في الجنة ليهون

عليه موته فان العيش انما يطيب باجتماع الاحبة وقد

علم سال رجل اني لا احب الكبل فقال عائشة

فقال له فمن الرجال قال ابوها ولهذا قال لها

وملتقى في ابتداء مرضه لما قالت وا راساه وددت ان

ذلك كان وانا حي فاصلي عليك وادفنك

شتم فعظم عليها ذلك وظنت انه يحب فراقها

في اختيار النبي الفعل وبذل طعونها بالعزل الاثري وهل غفل الكبار وسن الغباوة واهل بصرها وانما كان يريد تعجيلها بين يديه

نول المجهول الغبي ادعياح في ذبح المسك الذكي الاهيم ● والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ● ما تزوج ليغبط اجتماعهما وقد كانت

الرسول بكرا سواها ● ولا احب زوجة كحبه اياها ● جاءها جبريل في سرقة خلافها ● وتكلم الله تعالى بها سبحان عائشة رضي الله عنها مضغت له

من اعطاها ● ومابرى الاصحاب بالشتم الاسقيم ● والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ● واعلم المنقصها اليه تا شتن بها احسن ما سواكا وطيبته برنعها ثم دفعه

ثم ذهب يتناوله فضعفت يده عنه فسقط من يده الله

فكانت عائشة رضي الله عنها تقول جمع الله بين ريقه وريقي

في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة وفي حديث خرجه

العقيلي انه صلى الله عليه وسلم قال لها في مرضه ايتيني بسواك

رطب امضغيه ثم ايتيني به امضغه لكي يختلط ريقي بريقك لكي يهون

به علي عند الموت ٥ وقال ابن سعد باسناده الى عمار بن ياسر رضي الله

عنه قال وقع رجل في عائشة رضي الله عنها يوم الجمل فاجتمع عليه الناس فقال عمار ما هذا فقالوا رجل

يقع في عائشة رضي الله عنها فقال له عمار رضي الله عنه اسكت مقبوحا منبوحا اتقع في حبيبة رسول الله

صلى الله عليه وسلم انها لزوجته في الجنة وقد روي عنه ايضا انه قال على منبر الكوفة انا لنعلم

انها زوجة نبيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة ٥

لمبغضيها من هو من ان تمت نوبة لك انهم ضرهم والله ما صدر عنهم حفت والله عفولهم والانة لهم والذي تولى كبره
منهم له عذاب عظيم ما خفي على حسادها طهارة ذيلها عيان الطالع الزينة في منبتها محنت عليها الاحزان
بخيلها ورجلها وكادت طول نهارها وطول ليلها تبكي بكاء اليتيم مذ دوا ابواهم الى عرضها فما نالوا واكثروا القول
باطنا وظاهرا واختالوا ونوعوا اسباب القذف وتكلموا وطولوا واطالوا وهي على طهارتها مما قالوا في تعدد يقيم
تكلموا انها نبتهات وراموا شتم السما وهيهات يا عائبها ان عرفت عيبا فهات لعنا الله شوم عقوق الامهات
فانه يبيح ذميم ما كان سوى عيم غيم تجلى وانصرف الحزن وتولى بالفرح الذي تولى وليس الممدوح احسن الحلل
وتحلى وحمل القاذفون اثاما وكلا ابتدح العقلا في اتهامهم كلا هي منهم عيفهم حوشيت من ريب او فجور انما زيد
بما جرى في الاجور تمرحب ام العروة لان تجوز اثما وتعت في اغباش ظلام دنجوز ثم بان النور في سورة النور
نزل في الكلام القديم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم

المجلس الثالث والثلثون في فضل الصحابة

الحمد لله القديم الاحدي العظيم الصمدي الدايم الابدي القايم السرمدي رفع بقدرته السما واجرى بحكمته
الما وعلم ادم الاسما وامكنه من العيش الهني فخالف بالاكل الصواب وكشف الحلال عنه الجلباب فخرج
وما يعرف الباب لشوم ارتكاب المنهي فما زال يبكي الهفوات ويستدرك سالف الفوات حتى عطفت على تلك
العبرات رحمة الراحم الحفي فاحذر من الاغفال الحالات فانما سبيل الالتيابات وتعلق بالمستغاثات تنفرك
من جهل الغي فانه سريع الفرج اذا اشتد الامر ضيقا فرج وما جعل عليكم في الدين من حرج رفقا بالضعيف
والقوي من لاذ بجنابه ربح ومن عاذ ببابه نجا بلا نجح سبحانه لقد جاد وسمح حتى على الفاجر الشقي
ذل الجلاله من شمخ وقل لكلامه من بذخ وخرج الليل بقدرته فانسلخ عن النهار الخفي تفرد بالانعام والجود
واذل الاعناق له بالسجود وتنزه عن مشابهة كل موجود بالوجود الازلي سعيد من تطاعنه بلوذ ونجا
من نحومه يعوذ وامره في خلقه نفوذ فاجله المرجي يعلم حتى الخافي من السر ويسمع انين المضطر في الضر
ويرى دبيب الذر في الليل تحت اخفاف المطي لا يعزب عن سمعه خفي الذكر ولا يمنع امره حصين الحرز

تعالى ان تشابه الخلق في الخلق بالعز الابدي يوصف بالكلام والحياة والنفس وجل صفاته عن نوهم
الحدس انما هو وحي انزله روح القدس على قلب النبي يرزق النمل في الرمل والفرخ في العش ويبعث المزن
بالوبل والودق والطش خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش لا كما سنوا البشر
محاسب العباد يوم القصاص ويسأل عن خفي الربا ودقيق الاخلاص ويجازي في الجنة لاهل الخلاص تنبا تحير الراي
ويا عزة المرئي بيده ملك الطول والعرض واذا جمع الخلايق ليوم العرض حار من في السموات ومن في الارض
وانتقضت مشيدات المبني موصوف بالرضا ويحذر منه السخط موردا بالكرم فما اكل وا العنط شرط عليك
التقوى فنعم بالذي شرط فانه لا ينسى اجر التقي لا يخفى عليه خائنة اللحظ ولا يحجب عن سمعه خفي اللفظ
ومن زجرك عن الخطايا ما ابلغ الوعظ وتمسك بالعلي والحسي تنزه عن العنصر والمزاج والطبع وتقدس عن الجوارح
وان وصف بالبصر والسمع لا تعرف صفاته الا بالنقل والسمع لا براي البدعي قضى القضا قبل خلق الخلق
وبرغ وانزل القران والزمان من النذر قد فرغ لينذركم به ومن بلغ باللسان العربي وهو المكتوب المسموع
المحفوظ المتلو المالوف والمتكلم به بالكلام موصوف منزه عن الخرس والبين مسطور في الصحف
والاوراق منزل من الملك الخلاق انزله من فوق السبع الطباق على الرسول الامي كتاب معظم مبارك
لا يراني في لفظه ولا يشارك كشف نوره كلما ادارك عن بصر البصير عمى العمي نزل بامر الملك الجليل
على النبي النبيه النبيل وسهلت تلاوته اي تسهيل حتى على الصبي به فانت هذه الامة الامم وبه نشر لهذا
العالم العلم ومن حكمه هطلت على القلوب ديم فاهتزت وربت بالري تزكت فيها اغراس الايمان واورقت
اغصان الايقان وانجلت معوصات الاشكال بالبيان حتى وصل لافهام الاعجمي منح حافظيه اللعب واللهو
ودفع عن متدبره البطالة والسهو فمن استغنى به عن غيره فهو في عيش رضي انه لاجل ما تحرك به الافواه
كيف لا والمتكلم به هو الله ايكون مخلوقا وقد اتصف به الاله ويل للمعتزلي لا يخلق على كثرة التكرار ولا يبلى
لا يدرك الخلق على مثله حاشا وكلا تعرف الملكم ذل بيت فيه نبل تعرفهم بالكوكب الدري فاسلك في اعتقادك
طريق السلف المرضي وخذ ملازمة السنن في السنن السوي هذا مذهب السلم وعقد الحنبلي احمد
على الفهم القويم القوي واستعذ من الشيطان الرجيم الغوي واشهد له بالتوحيد تماما زاد صفاوا

نعم
قبل ان ترى

على الوصف العربي وان محمدا عبده ورسوله استخرجه من العنصر الزكي فبشر بولايته استنطاق الايوان
الكسروي وجمله بنور الهيبة قبل الزي ونصره بالرعب قبل المشرفي وارسله بالدليل الجلي والحكم الشرعي
وزهده في مجالسة الغني الغبي ورغبه في صحبة الفقير من الدنيا الخلي وعاتبه في صهيب الرومي وبلال الحبشي
والفقير الضعيف العصي ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي فصلى الله على محمد القرشي الهاشمي المكي
الزمزمي الابطحي المدني التهامي وعلى صاحبه المخصوص بفضيلة ثاني اثنين وهو في الغار ضجيعه كما بين
لبث لا ونى كانا رفيقين في الزمان الخامل وعلى الذي كانت الشياطين تفرق من ظله وتفرق هيبته
من اجله اذا سمعوا خفق نعله هو ابن الاحوذي وعلى مصاحبه مصاهر البلاد ابرى الاعرابي الذي
تستحي منه ملائكة السما سلام الله على ذلك الحيي وعلى علي الذي مل علما وحوى نا وعاهد على ترك الدنيا فاوفى
ونحن نحبه والله اوفى من حب الرافضي وعلى جميع ازواجه واصحابه واتباعه على منهاجه ما انام مكلف
بالفرض الرضي واستقام نبت في الارض من الوسمي ۝ وسلم تسليما

والذين معه اشدا على الكفار قال ابن عباس شهد له بالرسالة قوله تعالى والذين معه يعني الصحابة اشدا
وهو جمع شديد والرحما جمع رحيم والمعنى انهم يغلظون على الكفار ويتوادون بينهم تراهم ركعا سجدا يصف
كثرة صلاتهم يبتغون فضلا من الله وهو الجنة ورضوانا وهو رضى الله عنهم سيماهم اي علامتهم في وجوههم وهل
هذه العلامة في الدنيا او في الآخرة فيه قولان احدهما في الدنيا ثم فيها ثلثة اقوال احدها انها السمت الحسن
رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس وقال مجاهد هو الخشوع والوقار والتواضع والثاني انه ندى الطهور
وثرى الارض قاله سعيد بن جبير وقال ابو العالية لانهم يسجدون على التراب والثالث انه السهوم وهو اصفرار
الوجه من اثر السهر وهو مذهب الحسن وعكرمة والقول الثاني انها في الآخرة ثم فيها قولان احدهما
ان موضع السجود من وجوههم يكون اشد وجوههم بياضا يوم القيامة قاله عطية العوفي وروي عن ابن
عباس انه قال صلواتهم تبدو في وجوههم يوم القيامة والثاني انهم يبعثون غرا محجلين من اثر الوضوء ذكره

الزجاج ويدل عليه ما روى مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انتم الغر المحجلون يوم القيامة من اسباغ الوضوء فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله
ذلك مثلهم اي صفتهم والمعنى ان صفة محمد واصحابه في التوراة هذا فاما قوله تعالى ومثلهم في الانجيل ففيه ثلثة
اقوال احدها ان يكون هذا المثل المذكور مثلهم في التوراة هو مثلهم في الانجيل قاله مجاهد والثاني ان المتقدم — ان المقدم
مثلهم في التوراة فاما مثلهم في الانجيل فهو كزرع قاله الضحاك والثالث ان مثلهم في التوراة والانجيل كزرع ذكره
ابو سليمن الدمشقي — قدم — اخرج شطاه اي فراخه يقال اشطا الزرع فهو مشطي اذا افرخ
فآزره اي ساواه وصار مثل الام فاستغلظ اي غلظ فاستوى على سوقه وهو جمع ساق وهو مثل ضربه
الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج وحده فايده باصحابه كما قوى الطاقة من الزرع بما نبت منها حتى كثرت
وغلظت فاستحكمت وفيمن اريد بهذا المثل قولان احدهما ان اصل الزرع عبد المطلب اخبرنا هبة الله بن احمد — اخبرنا
الحريري باسناده عن ابن عباس في قوله عز وجل اخرج شطاه قال اصل الزرع عبد المطلب اخرج محمدا صلى
الله عليه وسلم فآزره بابي بكر فاستغلظ بعمر فاستوى بعثمان على سوقه علي بن ابي طالب والثاني ان المراد
بالزرع محمد اخبرنا محمد بن عبد الباقي البزار باسناده عن ابن عباس كزرع قال الزرع محمد اخرج شطاه ابو بكر
فآزره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلي يعجب الزراع قال المؤمنون ليغيظ بهم الكفار قال قول
عمر لاهل مكة لا يعبد الله عز وجل بعد اليوم سرا قال مالك بن انس من اصبح وفي قلبه غيظ على اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم فقد اصابته هذه الآية واعلم ان فضائل الصحابة على جميع صحابة الانبيا ظاهرة وكان
لسبقهم سببان احدهما خلوص البواطن من شك بقوة اليقين والى هذا اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله ما سبقكم ابو بكر بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بشي وقر في صدره والثاني بذل النفوس للمجاهدة والاجتهاد
وقد علم ما جرى لموسى مع اصحابه وعلم صبر صحابتنا ولما استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
يوم بدر قال المقداد لو ضربت بطوننا حتى تبلغ برك الغماد لتبعناك ولا نقول كما قال قوم موسى اذهب انت
وربك فقاتلا وكان ابو طلحة يوم احد يقول نحري دون نحرك وقتل يوم بدر زوج امراة وابوها وابنها واخوها
فقالت يا رسول الله لا ابالي اذ سلمت من عطب قال ابن مسعود ان الله عز وجل نظر في قلوب العباد فوجد

قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد
بعد قلب محمد فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزرا نبيه صلى الله عليه وسلم • وقال ابن عمر
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خير هذه الامة ابرها قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا قوم اختارهم
الله عز وجل لصحبة نبيه ونقل دينه قال ابو زرعة شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع اربعون
الفا من الصحابة وشهد معه تبوك سبعون الفا وقبض عن مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة ممن
روى عنه وسمع منه اخبرنا محمد بن عبد الملك ويحيى بن علي باسنادهما عن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الله بن
عويم بن ساعدة عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار لي اصحابا فجعل لي
منهم وزرا وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا
ولا عدلا تفرد بروايته هذا الحديث محمد بن طلحة وكان ثقة • وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا اصحابي فان احدكم لو انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم
ولا نصيفه اخبرنا هبة الله بن محمد باسناده عن جابر بن عبد الله فيما ذكر من اجتهاد اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في العبادة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فغشينا دارا من دور المشركين
فاصبنا امراة رجل منهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وجا صاحبها وكان غائبا فذكر له مصابها
فحلف لا يرجع حتى يهريق في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دما فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببعض الطريق نزل في شعب من الشعاب من رجلان يكلانا في ليلتنا هذه من عدونا فقال رجل من المهاجرين (وقال م)
ورجل من الانصار نحن نكلاك يا رسول الله قال فخرجا الى فم الشعب دون العسكر ثم قال الانصاري
للمهاجري تكفيني اول الليل واكفيك آخره ام تكفيني آخره واكفيك اوله قال فقال المهاجري بل اكفني اوله
واكفيك آخره فنام المهاجري وقام الانصاري فافتتح سورة من القرآن فبينا هو فيها يقرأها جا زوج
المراة فلما راى الرجل قائما عرف انه ربيئة القوم فيرمي له بسهم فيضعه فيه قال فينزعه فوضعه وهو قائم (فينزع) (فيضعه)
يقرا في السورة التي هو فيها ولم يتحرك كراهية ان يقطعها قال ثم عاد له زوج المراة بسهم اخر فانتزعه فوضعه
وهو قائم يصلي ولم يتحرك كراهية ان يقطعها قال ثم عاد له زوج المراة الثالثة بسهم فوضعه فيه فانتزعه
ثم

فيه عينه ثم ركع وسجد ثم قال اقعد فقد اتيت قال فجلس المهاجري فلما
راهما صاحب المراة هرب وعرف انه قد نذر به واذا الانصاري يفوح
دما من رميات صاحب المراة قال فقال له اخوه المهاجري يغفر الله لك
الا كنت اذنتني اول ما رماك قال فقال كنت في سورة من القرآن قد
افتتحها اصلي بها فكرهت ان اقطعها وايم الله لولا ان اضيع ثغرا (افتتحتها)
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل ان اقطعها
فسبحان من خصهم بهذه الفضائل وحرسهم من القصور والرذائل

الكلام على البسملة

وعظتك اجداث صمت • ونعتك ازمنة خفت •
وتكلمت عن اعظم تبلى وعن صور شتت •
وارتك قبرك في القبور وانت حي لم تمت •
ولربما انقلبت الشمات تحل بالقوم الشمت •

يا موثرا على العرض العرض • يا صحيحا قد قتله المرض • يا جامعا للمال والعمر
قد انقرض • يا هدف البلايا سيصاب الغرض • من لك اذا ضيقت
عند الموت بالاهوال ذرعا • وحالت منك الحلى واجدب المرعى • واجتث
منك اصلا وفرعا • وسالت المآقي اذ لم ينفع الراقي دمعا • ولم يستطع
الاذان ردا ولا للردى دفعا • واخرس الموت منك لسانا واصم سمعا •
واضحى خشن التراب بعد لين الثياب لك درعا واصبحت لفاني القوم
في الثرى صرعا • فيا من عرض الآفات ترشقه سهامها رشقا • لابد
مما وصفنا حتما وحقا • فتاهب للفناء فقل ما تبقى • وتجهز للبلاء

فنعيذ ان تتوب وافصح لهاتف العبر فقد حاذتك نطقا • وبادر السلامة
تستنيخل الصفور نفا • واحذر على نفسك ان تحشر او ان تشقى • واعمل
ليوم عند الله الاتقى • نبت بك ارض لشكر فطرت ليف بك يوم نكوى
لها جباههم من لك حين توبيخ هذا ما كنزتم •

ترمم المال وبالعرض تثلمه • لا اسلم المال اذا العرض سلم •
تذكرت نادبتك والامر امم • فلم تطلى زبت راى متهضم •
سمعك واع وبعقلك صمم • موارد الجهل مصادر الندم •
ومن رمى بالموبقات لم يتم •

اخبرنا كعب الاحبار اذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته اعماله
الصالحة فتجي ملئكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلاة اليكم
عنه فلا سبيل لكم عليه فقد اطال القيام لله عز وجل • فياتونه
من قبل راسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد اطال ظماه لله في دار
الدنيا • فياتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم فقد انصب
نفسه وانغب بدنه • ويأتونه من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عن
صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت في يد الله عز
وجل فيقال له هنيئا طبت حيا وميتا • وتاتيه ملئكة الرحمة فتفرشه
فراشا من الجنة ودثارا من الجنة ويفسح له في قبره مد بصره ويؤتى بقنديل
من الجنة فيستضئ بنوره الى يوم القيمة • ووقف بعض الحكما على المقابر
فقال يا اهل القبور اصبحتم نادمين على ما خلفتم في البيوت واصبحنا
نقتتل على ما ندمتم عليه فما اعجبنا واعجبكم •

يا ايها الواقف بالقبور بين اناس غيب حضور •

قد اسكنوا في خرب معمور بين الثرى وجندل الصخور •
ينتظرون صيحة النشور لا تك عن حظك في غرور •

قال بعض الصالحين صليت ركعتين في الليل ثم وضعت راسي
على قبر فنمت فاذا صاحب القبر يقول لقد اذيتني منذ الليلة انكم تعملون
ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نعمل ولا نقدر على العمل ان الركعتين اللتين ركعتهما
خير من الدنيا وما فيها ثم قال جزا الله اهل الدنيا عنا خيرا اقرهم منا السلم
فانه يدخل علينا من دعائهم نورا مثل الجبال • كان الربيع ابن راشد
يخرج الى الجبان فيقيم طول النهار ويرجع مكتئبا فيقول له اخوانه
واهله اين كنت فيقول كنت في المقابر نظرت الى قوم قد منعوا
ما نحن فيه •

طال ما صعروا الخدود وهزوا الارض في يوم محفل وركوب •
ثم وفدوا القبور سكان اطباق الثرى تحت جندل منصوب •
كم كريم منهم يرى الوعد نحلا مستقل لكثرة الموهوب •
رد عني غرب الملام خليلي ان نفسي صارت على حسيبي •
ونحيت عن طريق الملاهي والتصابي وقلت للنفس توبي •

يدعون ربهم بالغداة والعشي ذكر مسلم في صحيحه من حديث سعد
ابن ابي وقاص قال نزلت هذه الاية فيّ وفي ابن مسعود وصهيب
وعمار والمقداد وبلال قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انا لا نرضى ان نكون اتباعا لهؤلاي فاطردهم عنك فدخل من ذلك

على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شا الله فنزلت هذه الاية اخبرنا
محمد بن عبد الباقي ابن احمد قال اخبرنا حمد بن احمد الحداد قال اخبرنا ابو نعيم
احمد بن عبد الله قال حدثنا ابو بكر الطلحي قال حدثنا عبيد بن غنام
قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا احمد بن الفضل قال حدثنا اسباط
ابن نصر عن السدي قال حدثنا سعيد الازدي عن ابي الكنود عن خباب
ابن الارت قال جا الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري فوجدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا مع عمار وصهيب وبلال وخباب
في اناس من ضعفا المومنين فلما راوهم حقروهم فخلوا به فقالوا
ان وفود العرب تاتيك فنستحي ان ترانا العرب قعودا مع هذه الاعبد
فاذا جيناك فاقمهم عنا قال نعم قالوا فاكتب لنا عليك كتابا فدعا بالصحيفة
ودعا عليا ليكتب ونحن قعود في ناحية اذ نزل جبريل عليه السلام
فقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى
قوله تعالى واذا جاك الذين يومنون باياتنا الاية فرمى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالصحيفة ودعانا فاتيناه وهو يقول سلام عليكم
فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبتيه وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجلس معنا فاذا اراد ان يقوم قام وتركنا فانزل الله عز
وجل واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ولا تعد عيناك عنهم قال وكنا بعد ذلك نقعد مع النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا بلغنا الساعة التي كان يقوم فيها قمنا وتركناه والا
صبر ابدا حتى يقوم قوله تعالى يدعون ربهم فالمراد بهذا الدعا
خمسة اقوال احدها انه الصلاة المكتوبة قاله ابن عمر وابن عباس

والثاني ذكر الله عز وجل قاله الضحاك والثالث عبادة الله
عز وجل قاله الضحاك والرابع تعلم القران غدوة وعشية قاله
ابو حفص والخامس دعا الله بالتوحيد والاخلاص وعبادته
قاله الزجاج قوله تعالى يريدون وجهه اي يريدونه باعمالهم
كانوا يصبرون على المجاعة ويخلصون الطاعة ولا يضيعون ساعة
فيا فخرهم اذا قامت الساعة • اخبرنا السجزي قال اخبرنا الداوودي
قال اخبرنا السرخسي قال حدثنا الفربري قال حدثنا البخاري قال حدثنا
يوسف بن عيسى قال حدثنا ابن فضيل عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة
قال لقد رايت سبعين من اهل الصفة ما منهم رجل عليه رداء اما
ازار واما كسا قد ربطوا في اعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها
ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته انفرد باخراجه
البخاري • وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد قال ان كنا
لنفرح بيوم الجمعة كانت لنا عجوز تاخذ اصول السلق فتجعله في قدر
لها وتجعل فيه حبات من شعير اذا صلينا زرناها فقربته الينا وفي
الصحيحين من حديث سعد بن ابي وقاص قال كنا نغزو مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الحبلة وهذا السمر • لله
در اقوام اخلصوا الاعمال وحققوها • وقيدوا شهواتهم بالخوف وتعوقوها
وسابقوا الساعات بالطاعات فسبقوها • وخلصوا اعمالهم من
اشراك الريا واطلقوها • فقهروا بالرياضة اغراض النفوس الردية
فمحقوها • نحن ابعاد مثلهم ومع نبي النبي • ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي • صفت صحايفهم من الاكدار صافية وارتفعت

اعمالهم بالاخلاص صافيه • واصبحت نفوسهم عن الدنيا متجافيه
فالناس في اخلاط والقوم في عافيه • فقام المولى منهم على الرسل القرشي
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي • دموعهم بالاحداق محدقه
وروسهم بالاسحار مطرقه • واكفهم بما تكسبه في الخير منفقه • ونفوسهم
بعد الجد من اللوم مشفقه • يردون من حياض المصافاة على اوفى
الري • يدعون ربهم بالغداة والعشي • خلصوا الاعمال من الاكدار نفلا
وفرضا • واجتهدوا في طاعة مولاهم ليرضى • وحصنوا انفسهم لطلب
الحظ الاحظ حصنا • وغضوا ابصارهم عن غض الشهوات غضا
فاذا ابصرتهم رايت اجسادا مرضى وعيونا قد الفت السهر فما تكاد
تطعم غمضا • بادروا اعمارهم لعلمهم انها ساعات تنقضي • فامدهم بالعون
السرمدي يدعون ربهم بالغداة والعشي • ابتلاهم فرضوا وصبروا
وانعم عليهم فاعترفوا وشكروا وجاوا بكل ما يرضي • ثم اعتذروا وجاهدوا
العدو فما انقشعت الحرب حتى ظفروا فنالوا غاية الامكان في
المكان العلي • يدعون ربهم بالغداة والعشي

• لله در اناس اخلصوا عملا على اليقين ودانوا بالذي امروا •
• اولاهم نعما فازداد شكرهم ثم ابتلاهم فارضوه بما صبروا •
• وفوا له ثم وافوه بما عملوا اذا نشيرهم اذا نشروا •

يومًا م
قال م

اخبرنا سعد بن ابي وقاص لقيت عبد الله بن جحش يوم احد فقال
يا سعد الا تدعو الله عز وجل فدعا عبد الله فقال يا رب اذا لقيت العدو
غدا فلقني رجلا شديدا باسه اقاتله فيك ويقاتلني ثم ياخذني فيجدع
انفي واذني فاذا لقيتك غدا قلت يا عبد الله من جدع انفك واذنك

فاقول

فاقول فيك وفي رسولك فيقول صدقت قال سعد فلقد رايته اخر
النهار وان انفه واذنه لمعلقتان في خيط • واقبل مصعب بن عمير
يوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قطعة من نمرة وقد وصلها
باهاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت هذا وما بمكة
فتى انعم عند ابويه منه ثم اخرجه من ذلك الرغبة في حب الله ورسوله
ولما كان يوم احد كان معه لواء المهاجرين فضربه ابن قمية فقطع يده
ومصعب يقول وما محمد الا رسول فاخذ اللواء بيده اليسرى وحنى عليه فضرب
يده اليسرى فقطعها فحنى على اللواء وهو يقول وما محمد الا رسول فقتل ولم
يوجد له كفن الا نمرة كانوا اذا وضعوها على راسه خرجت رجلاه فجعلوا
على رجليه شيئا من الاذخر • ولما تهيا الناس للخروج الى غزوة موته
جعل المسلمون يقولون صحبكم الله ودفع عنكم فقال ابن رواحه

• لكنني اسال الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا •
• او طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشا والكبدا •
• حتى يقولوا اذا مروا على جدثي ارشدك الله من غاز وقد رشدا •

يعني واسعة
يسيل منها الدم

اخبرنا محمد بن ناصر وعلي بن ابي عمر قالا اخبرنا رزق الله وطراد
قالا حدثنا ابو الحسين ابن بشران قال اخبرنا ابن صفوان قال حدثنا عبد
القدوس بن عبد الواحد الانصاري قال حدثني الحكم بن عبد السلم
ان جعفر بن ابي طالب حين قتل دعا الناس يا عبد الله ابن رواحه وهو
في جانب العسكر ومعه ضلع جمل ينهشه ولم يكن ذاق طعاما قبل
ذلك بثلث فرمى بالضلع ثم قال وانت مع الدنيا ثم تقدم فقاتل فاصيبت
اصبعه فارتجز ... ...

هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
يا نفس الا تقتلي تموتي هذا حياض الموت قد صليت
وما تمنيت فقد لقيت ان تفعلي فعلهما هديت
وان تاخرت فقد شقيت

ثم قال يا نفس الى اي شي تتوقين الى فلانه فهي طالق ثلثا والى فلان بحرف وفلان غلمان له والى محف حائط له فهو لله ورسوله ۝

يا نفس ما لك تكرهين الجنة اقسم بالله لتنزلنه
طائعة او لتكرهنه قد طال ما قد كنت مطمئنه
هل انت الا نطفة في شنه قد اجلب الناس وشدوا الرنه

لله اقوام تعبوا فاستراحوا وزهدوا فانجحوا جليت ابصارهم فشاهدوا واعطوا سلاح المعونه فجاهدوا تاملوا الدنيا وسبروها وعرفوا حالها وجربوها نضرت نفوسهم ما ضرها ما كانت تعبد واقبلت على قبلة الاعتزار في مناجاة ظلمت نفسي نضربت بالدنيا وجه عشاقها وشمرت في سوق الجد عن ساقها ونقضت لتصحيح عملها مخدع الخديعة ونقضت يدا املها من شراب بقيعه نحثت ركائب سيرها في ادلاج سراها وزادها نشاطا حادي الهمة لما حداها فسبقت الى الخلال الكرايم ووصلت الى الافضال وانت نايم

قالت المكرمات لست لمختار ولكن لصابر في الصما
وتكل الجنان والروح والجاه طويلا ولا يرى الا الذكرا

يا هذا لو صحت منك العزيمه لوقعت في جيش الهوى الهزيمه هزيمه ان في البدن مضغة اذا صلحت صلح البدن واذا فسدت فسد البدن الا وهي

القلب يا هذا متى حصل الفساد في راي الملك تشتت الاعوان ومتى رمت القذر في فوهة النهر اثر في المشارع

واذا كان في الانابيب خلف وقع الطيش في روس الصعاد

يا هذا ان اردت لقانا في حظيرة القدس او اشتاق سمعك الى نغمات الانس فصم عن لذات النفس وشهوات الحس واصبر على قطع مفاوز الحزن واستانس بيتك في بيت الوحده وقض نار المنى بحادثة الفكر واقطع امل الهوى بسهر العزم واقرع فصول الكلام بسوط الصمت وارم على طرف طرفك حاجب الغض وابذل الى كلب الشهوات كسرا الصبر وفرغ دار عزلتك من شواغل القلب فاذا سمعت ضجيج محبوس النفس تستغيث من سجن الزهد لشدة الحصر فصح يا صاح صبرا على ضيق الحبس لعلك تخرج الى رياض اجعلني على خزاين الارض

وقد صمت عن لذات دهري كلها ويوم لقاكم ذاك فطر صيامي

امه محمد صلى الله عليه وسلم

الحمد لله خالق الجامد والحساس ومبدع الانواع والاجناس القوي في سلطانه الشديد الباس المنزه عن السنه والنعاس المخرج رطب الثمار من يابس الاغراس نفذ قضاؤه فلم يمتنع باحتراس ونفر عنه كل صعب المراس لا يعزب عن سمعه حركات الاضراس ولا دبيب ذر بالليل في مطاوي قرطاس نفذت مشيئته فكم مجتهد عاد بالياس يفعل ما يريد لا بمقتضى تدبير الخلق والقياس

تدم نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم على كل نبي دبر وساس • فسبحان
من اجزل له العطا وجعله خير نبي جارب وسطا • وقال لامته وكذلك
جعلناكم امة وسطا • لتكونوا شهدا على الناس • احمده حمدا ايدوم بدوام
اللحظات والانفاس • واصلي على رسوله محمد الذي شرعه مستقر ثابت
الاساس • وعلى صاحبه ابي بكر الثابت بالعزم وقد ارتد الناس •
وعلى عمر قاهر الجبابرة الاشواش • وعلى عثمن الصابر يوم الشهادة على مرير
الأشراس
الكاس • وعلى علي اهدى الجماعة الى نص اوقياس • وعلى عمه وصنو ابيه
العباس • رضي الله عنهم اجمعين • • ○ •

وسطا • الكاف في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا كاف التشبيه
فالكلام معطوف على قوله ولقد اصطفيناه في الدنيا والمعنى وكما اخترنا ابرهيم
وذريته واصطفيناهم لذلك جعلناكم امة وسطا اي عدلا اخيارا ومثله قال
اوسطهم اي خيرهم واعدلهم •
• هم وسط يرضى الانام بحكمهم اذا نزلت احدى الليالي بمعظم •
واصل هذا ان خير الاشيا اوساطها • وان الغلو والتقصير مذمومان لتكونوا
شهدا على الناس وفيه قولان احدهما لتكونوا شهدا يوم القيمة للانبيا
المذهب
على اممهم بانهم قد بلغوا اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا
احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا وكيع
قال حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعى نوح عليه السلم يوم القيمة فيقال له هل بلغت فيقول

نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقال
لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته فذلك قوله عز وجل وكذلك
جعلناكم امة وسطا • قال الوسط العدل قال فيدعون فيشهدون له
بالبلاغ قال ثم اشهد عليكم قال احمد وحدثنا ابو معوية عن الاعمش
عن ابي صالح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي النبي يوم القيمة ومعه
الرجل والنبي ومعه الرجلان واكثر من ذلك فيدعى قومه فيقال لهم هل
بلغكم هذا فيقولون لا فيقال له هل بلغت قومك فيقول نعم فيقال له
من يشهد لك فيقول محمد وامته فيدعى محمد وامته فيقال لهم هل بلغ هذا
قومه فيقولون نعم فيقال وما علمكم فيقولون جانا نبينا فاخبرنا ان الرسل
قد بلغوا قال فذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا قال يقول
عدلا لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا القول
الثاني لتكونوا شهدا لمحمد على الامم اليهود والنصارى والمجوس
ويكون الرسول شهيدا عليكم باعمالكم قاله مجاهد واعلم انه كما فضل نبينا
صلى الله عليه وسلم على جميع الانبيا فضلت امتنا على ساير الامم اخبرنا
هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن علي قال اخبرنا احمد بن جعفر قال
حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر
عن همام بن منبه قال حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال نحن الاخرون السابقون يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا
واوتيناه من بعدهم فهذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له
فهم لنا فيه تبع فاليهود غدا وللنصارى بعد غد • قال احمد وحدثنا ابو
اسحق احمد وحدثنا يحيى عن شعبة قال حدثنا ابو اسحق عن عمرو بن ميمون

عن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في قبة نحوا من اربعين فقال
اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث
اهل الجنة قلنا نعم قال فوالذي نفسي بيده اني لارجوا ان تكونوا نصف اهل
الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك
الا كالشامة البيضا في جلد ثور اسود او السودا في جلد ثور احمر قال — كالشعرة صح
احمد وحدثنا اسمعيل قال اخبرنا ايوب عن نافع عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل
عمالا فقال من يعمل لي من صلاة الصبح الى نصف النهار على قيراط الا فعملت
اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط
الا فعملت النصارى ثم قال من يعمل لي من صلاة العصر الى غروب الشمس
على قيراطين الا فانتم الذين عملتم فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن كنا
اكثر عملا واقل عطا قال هل ظلمتكم من حقكم شيا قالوا لا قال فانما هو
فضلي اوتيه من اشا واعلم ان فضيلة هذه الامة على الامم المتقدمة وان
كان ذلك باختيار الحق لها وتقديمه اياها الا انه جعل لذلك سببا
كما جعل سبب سجود الملايكة لادم علمه بما جهلوا فكذلك جعل لتقدم
هذه الامة سببا هو الفطنة والفهم واليقين وتسليم النفوس واعتبر
حالهم بمن قبلهم فان قوم موسى راوا قدرة الخالق في شق البحر ثم قالوا اجعل
لنا الها ثم مال كثير منهم الى عبادة العجل وعرضت لهم غزاة فقالوا اذهب
انت وربك فقاتلا ولم يقبلوا التورية حتى نتق عليهم الجبل • ولما اختار
سبعين منهم وقع في نفوسهم ما اوجب تزلزل الجبل بهم ولهذا لما صعد
نبينا الى جبل حرا في جماعة من اصحابه تزلزل الجبل فقال اسكن فما عليك

الا نبي او صديق او شهيد فكانه اشار الى انه ليس عليك من يشك كقوم موسى
ومن تامل حال بني اسرائيل راهم قد امروا بقول حطة فقالوا حنطة • وقيل لهم ادخلوا
الباب سجدا فدخلوا زحفا • وقالوا عن نبيهم هو ادر ومن مذهبهم التشبيه والتجسيم
وهذا من اعظم التغفيل لان الجسم مولف ولا بد للمولف من مولف ومن غفلة — التعطيل
النصارى اعتقادهم ان الله جوهر والجواهر تتماثل ولا مثل للخالق ثم يقولون
عيسى ابنه وقد علم ان الابن بعض والخالق لا يتجزا ثم قد علموا ان عيسى لا يقوم
الا بالطعام • والاله من قامت به الاشيا لا من قام بها وقد عرف تعيين امتنا — والإله صح
وبذلهم انفسهم في الحروب وطاعة الرسول وحفظهم القران واوليك كانوا لا
يحفظون كتابهم فلهذا فضلوا انهم اول امة يدخلون الجنة • وقد قال عليه السلم
اهل الجنة مائة وعشرون صفا امتي منهم ثمانون صفا اخبرنا ابن الحصين
قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال
حدثني ابي قال حدثنا يزيد قال حدثنا بهز بن حكيم بن معوية عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا انكم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها
على الله تعالى فالحمد لله الذي اعطانا بجوده وفضله ما لسنا من اهله ٥ •

الكلام على البسملة

• للنقص من اعمارنا ما يكمل • والدهر يوئسنا ونحن نؤمل •
• تمشي المنون رويدا لتغرنا ابدا فندركنا ونحن نهرول • — فتدركنا
• يا معجبا بالعيش طال بقاؤه نظرا بقاوك في المنية اطول •
• عن جانبي دنياك فارغب انه اودى الحريص فما نجا المتوكل •
• واذا الجفون تخلصت من مجهل الشبهات خلص نفسه من يعقل •

دنيا تسر بما تضر بمثله واسم لها شهد ومعنى حنظل

يا هذا الدنيا دار محن، ودائرة الفتن، ساكنها بلا وطن، واللبيب قد فطن، اين
من مال الى حب المال بالآمال وصبا، واصبح بين غبوقه وصبوحه لا يعرف
وصبا، وتقلب جهله في روضتي هوى وصبى، واضحى علم شهواته على قباب عزه
منتصبا، وظل ربع رغبه بوفور جمعه خصبا، وكلما دعي الى نفعه في عاقبته
ابى، اما شارك بمصرعه الفاجع له اما وابا، اما صار اذ رحل نبا، اتراه تزود
لمذهبه اذ ذهب ذهبا، لقد لقي والله اذ نصب الموت له شركه نصبا
اين من وضى ظلال البطاله بضلاله ربعا وفنا(؟)، اما ادركه التلف في اسوء حاله
شبابا وتبا، لقد غادره جفاؤه لما نفعه خفا، لا تجد لمرضه اذ نقل من جملته
شفا، اين من كان مجلسه بين الناس في الصدور، اين من كانت همته تصاد
القصور، اما استلبه الموت من المنازل والقصور، اين من كانت تقوى بسقايه
تبنها الظهور، اما عدم الظهير عند الموت حين الظهور، حام الحمام حول
حماه فلم ينفعه الحمى، ورام راميه مراميه فرماه اذ رمى، وصاحت به هاتفات
الفراق بمل فيها، ولفظته المنازل كان لم يكن فيها، كان لم تعلق راحته براحة
الهوى، اذ زلت قدمه في التلف وهوى، وكانه ما عزم على غرض ونوى، اذ
جذبتها بايدي ابرها النوى، وكانه ما تحرك في مراد وما النوى حين ادركه جذبته
سكون التلف والنوى، ابتت والله حبل بقايه بانقطع المدى، وانتثر منظوم
حياته وانقطع المدى، فاخرج عن الانس كانه ليس من الجنس، وكفت لغته
في الرمس بعد نضرة الحس، واصبحت منازله اذ لم يصبح بها ولم يمس كان لم
تغن بالامس

اخي انما الدنيا محلة نغصة ودار غرور آذنت بفراق

تزود اخي من قبل ان تسكن الثرى وتلتف ساق للممات على ساق

ما اقرب ما هو آت ما ابعد ما قد فات ما اغفل الاحيا عن ما حل بالاموات

يا غافلين عن الفنا ليس الفنا عنكم بغافل

اخبرنا يحيى بن علي قال اخبرنا عبد الصمد بن المامون قال اخبرنا الدارقطني
قال حدثنا الحسين بن اسمعيل قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا ابو اسامه
عن بريد بن ابي برده عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثل ما
بعثني الله به كمثل رجل اتى قومه فقال يا قوم اني رايت الجيش بعيني واني انا النذير
العريان فالنجا فالنجا فاطاعه طايفه من قومه فادلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا
وكذبت طايفه منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم
فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جيت به ومثل من عصاني وكذب ما جيت به
من الحق اخرجاه في الصحيحين، وروى ابو هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من احد يموت الا ندم قالوا وما ندمه يا رسول الله قال ان كان
محسنا ندم الا يكون ازداد وان كان مسيئا ندم الا يكون نزع، يا من
لا يسمع قول ناصح، اما هذا الشيب دليل واضح، لمن تجرب والقلب غايب، لينا
علمنا مستقره نتكاتب، قلنا له بياض الشيب قد ضحك فضحك، تجمع النقص
الى التفريط فتضم، وتنوي فعل الذنوب بعزم وبهم، ويحك تامل هلال المحرم وتضم
فما حزن ولا غم، واسمع واعظ العبر فقد زعزع الجبال الشم، واتعظ فلبك الغافل
وهيهات لا تسمع الصم، وغم في بحر حزنك على ذنوب تعم، فلقد بالغنا في زجرك
يا من بالزجر قد لم، فاذا رضيت ان تكون لنفسك مبيرا فالجا الله طيرا اشفق من الام

اخرجت للناس في كنتم قولان احدهما انه بمعنى الماضي ثم فيه خمسة اقوال احدها كان وصفكم في البشارة بكم قبل وجودكم انكم اخير الناس قاله الحسن الثاني كنتم في سابق علم الله تعالى وحكمه قاله ابن مقسم الثالث كنتم في اللوح المحفوظ قد كتبتم خير امة الرابع كنتم مذ كنتم والمعنى ما زلتم قاله ابن الانباري الخامس وجدتم وخلقتم خير امة القول الثاني ان معنى كنتم انتم مثل قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما قاله الزجاج وقال ابن قتيبة وقد ياتي الفعل على بنية الماضي وهو دائب او مستقبل كقوله كنتم ومعناه انتم ومثله واذ قال الله اي واذ يقول ومثله اتى امر الله ومثله من كان في المهد ومثله فسقناه الى بلد ميت اي نسوقه قال ابو هريرة في قوله كنتم خير امة اخرجت للناس تجيئون بهم والاغلال في اعناقهم فيدخلون في الاسلام وقال عطية تشهدون للانبيا بالتبليغ

اعلم ان الخيرية تشمل امتنا اولها واخرها وان كان للاول فضل السبق اخبرنا الكروخي قال اخبرنا ابو عامر الازدي وابو بكر الغورجي قالا اخبرنا الجراحي قال حدثنا المحبوبي قال حدثنا الترمذي قال حدثنا قتيبة عن حماد قال حدثنا ثابت البناني عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره فان قيل فهذا يوجب ترددا في تفضيل الصحابة فالجواب انه اراد تقريب اخر الامة الى اولها في الفضل كما تقول لا ادري اوجه هذا الثوب خير او مؤخره وقد علم ان وجهه افضل لكنك تريد تقريب مؤخره من وجهه في الجودة ذكره ابن قتيبة فاما فضل الصحابة فلا يشك فيه اذ لهم صبر على الحق لا يشاركهم فيه احد كان بلال يعذب في الرمضا ويقولون له قل اللات والعزى وهو

يقول احد احد وكان عم الزبير يعلق الزبير ويدخن عليه بالنار ويقول ارجع الى الكفر فيقول لا ارجع اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد الخطيب قال اخبرنا احمد بن يوسف قال اخبرنا الحسين بن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثنا علي بن الجعد قال اخبرنا عمرو بن شمر قال حدثني اسمعيل السدي قال سمعت ابا اراكة قال صليت مع علي عليه السلم صلوة الفجر فلما سلم انفتل عن يمينه ثم مكث كان عليه كابة حتى اذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح قلب يده فقال والله لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما ارى اليوم شيا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا بين اعينهم امثال ركب المعزى قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يراوحون بين جباههم واقدامهم فاذا اصبحوا فذكروا الله مادوا كما يميد الشجر في يوم الريح وهملت اعينهم حتى تبل ثيابهم والله لكان القوم باتوا غافلين ثم نهض فما رئي بعد ذلك مفترا يضحك حتى ضربه ابن ملجم ولقد جاء من بعد الصحابة سادات برزوا في العلم والعمل كان ابو مسلم الخولاني قد علق في مسجده سوطا يؤدب به نفسه كلما فترت ويقول ايظن الصحابة ان يستاثروا بمحمد دوننا والله لازاحمنهم عليه زحاما حتى يعلموا انهم قد خلفوا رجالا وكان عامر بن عبد قيس يصلي كل يوم الف ركعة وكان كهمس يختم في الشهر تسعين ختمة وصلى سليمان التيمي الفجر بوضوء العشا اربعين سنة وكان سفيان الثوري غاية في العلم والعمل فغلبه الخوف فصار يبول الدم فحمل ماؤه الى الطبيب فقال هذا لا يشبه ما المسلمين هذا ما الرهبان هذا رجل قد فتت الحزن كبده وحمل ما سري السقطي الى الطبيب فلما نظر اليه قال هذا

يول عاشق قال حامله فصعقت وغشي علي ثم رجعت الى سري فاخبرته فقال
فتالله الله ما ابصره

اذا انا واجهت الصبا عاد بردها ‎•‎ ومن حر انفاسي عليه لهيب
وفي الكرب في الاطبا نوالهم ‎•‎ ومالي الا ان اراك طبيب

وقد اكثرت في الاطبا

يسالم قلبي الهم نضو خليفة ‎•‎ وبين جفوني والرقاد حروب
كان ابو عبيدة الخواص يقول واشوقاه الى من يراني ولا اراه وكان ولهان
المجنون يقول عدمت قلبا يحب غيرك وثكلت خواطر انست بسواك وقيل
لبعض عقلا المجانين لم سميت مجنونا فقال لما طال حبسي عنه في الدنيا صرت
مجنونا لخوف فراقه

قلبي محب ما يفيق ‎•‎ وجفن عيني ما ينام
قد طال فيك الليل حتى ‎•‎ ما يقال له انصرام
والنجم فيه راكد ‎•‎ والفجر يبعده الظلام
لبل بغير نهاية ‎•‎ ولكل مفتاح ختام
في وصلك العيش الهني ‎•‎ وهجرك الموت الزوام

قال الشبلي جزت براهب فقلت لمن تعبد فقال لعيسى فقلت ولم قال بقي اربعين يوما
لم ياكل فلت فعدها على فاقمت تحت صومعته اربعين يوما لم اكل فاسلم اخبرنا
ابو المعمر الانصاري قال اخبرنا محفوظ بن احمد الفقيه قال قال لنا ابو علي الحسن بن
غالب الحربي سمعت ابا سعد احمد بن المبارك البزاز يقول سمعت عمي يقول رايت في
المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في جامع الخليفة والى جانبه رجل مكممك
فسالت عنه فقيل هو عيسى بن مريم وهو يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اليس من امتي
الاحبار اليس من امتي الرهبان اليس من امتي اصحاب الصوامع فدخل ابو

الحسين بن سمعون فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في امتك مثل هذا
فسكت فانتبهت كانت قلوبهم بالحق متعلقة وانوارهم على الظواهر متالقه
كلما هدلت حمائم نوحهم هطلت غمائم شجوهم دموعهم في الدجى ذوارف لما بين ايديهم
من المخاوف يغسلون بالبكا ذنوب الصحائف خوفهم شديد وما فيهم مخالف
اذا جن الليل فالقدم واقف يحنون الى الحبيب حنين شارف الدمع منهم عدو
والحزن مساعف يفزعون الى التذكر اذا مسهم طائف احوالهم عجائب
وامورهم طرائف لم بينهم وبين قوم موسى انقذوا بالصارف اولئك قوم ان سئلوا
احسنوا الينا وان عاهدوا وفوا وان عقدوا اشتدوا وان كانت النعمى فيهم جزوا
بها وان انعموا لا كدروها ولا اكدوا

وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني ‎•‎ جنونا فزدني من حديثك يا سعد

علموا ان الدنيا متاع يفني فعبروها وما عمروها للسكنى واشتغلوا ابدا
كلما انفصلت هذه تبني طرق الوعظ اسماعهم فنلمحوا المعنى ياخذون اهبة
الرحيل ولا ياخذون عرض هذا الادني لا كبر عندهم تراهم عند المساكين بين
والزمنى لو تاملتهم لرايت ضلوعا على المحبة تحنى حلف صادقهم على مجرد
الهوى فلا والله ما استثنى واقبلوا على قدم الفقر فلما راهم اغنى
ذكروا الجنة فاشتاقوا ولا شوق قيس الى لبني قال صلى الله عليه
وسلم اشتاقت الجنة الى علي وعمار وسلمان

الى الزهاد في الدنيا جنان الخلد تشتاق ‎•‎ عبيد من خطاياهم الى الرحمن ابّاق
حداهم نحو الرغبة والرهبة فانساقوا ‎•‎ وراقت لهم الدنيا وعاقتهم فما انعاقوا

وروى عن ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فباهى موسى وعيسى عليهما الصلوة والسلام بالامام الغزالي رحمه الله اهل من امتكما مثل هذا قالا لا

يبكون الى الله ودمع العين مهراق ⁘ عليهم حين تلقاهم سكينات واطراق
تروعهم وقد مالت بسكرة النوم احداق ⁘ وقد فنيوا ولا يبكي من قد ذاق ما ذاقوا
يبكون الى الله ودمع العين مهراق

قال عبد الواحد بن زيد هجمنا مرة على نفر من العباد في بعض السواحل ففروا من فرارنا فبتنا على تلك الجزيرة وبتنا تلك الليلة فما كنا نسمع عامة الليل الا الصراخ والتعوذ من النار فلما اصبحنا تبعناهم وطلبنا اثارهم فلم نر احدا نفذت ابصار بصائرهم بنور الغيب الى مشاهدة موصوف الوعد فعلقت اكف الامال بما عاينت نواظر القلوب فاخمصوا البطون وغضوا الجفون واهملوا الدموع على نمط مسفوح لو رايتهم من خوف البين على ارجاء الرجا الدموع كالسيل والليل قد دجى ذكروا ظلم النفوس والظلام قد سجى قال القلب الى البائن بفتوى الحجى هب عليهم نسيم الظن فرجا فرجا ⁘

وقفنا فمن باك اجابت دموعه ومعتصم بالصبر لم يملك الصبرا ⁘ ومن ساتر اجفانه بيمينه ويلوي على احشايه يده اليسرى
ومن طايش لم يسعد الدمع وجده وشر البكا ما استنفد الادمع الغزرا ⁘ وقد تلف خوص الركاب لبينها فلم تستطع ضعفا لشاردها زجرا

قال بعض الصالحين لقيت غلاما في طريق مكة يمشي وحده فقلت ما معك مونس قال بلى قلت اين هو قال امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي قلت اما معك زاد قال بلى قلت اين هو قال الاخلاص والتوحيد والايمان والتوكل قلت هل لك في مرافقتي فقال لا رفيق تشغل عن الله ولا احب ان ارافق من يشغلني عنه طرفة عين قلت اما تستوحش في هذه البرية قال ان الانس بالله قطع

عني كل وحشة فلو كنت بين السباع ما خفتها قلت لك حاجة قال نعم اذا رايتني فلا تكلمني قلت ادع لي قال حجب الله طرفك عن كل معصية والهم قلبك الفكر فيما يرضيه قلت حبيبي اين القاك قال اما في الدنيا فلا تحدث نفسك بلقاي واما في الاخرة فانها مجمع المتقين فان طلبتني فاطلبني في زمرة الناظرين الى الله عز وجل قلت وكيف علمت قال بغضي طرفي له عن كل محرم واجتنابي فيه كل منكر وماثم وقد سالته ان يجعل جنتي النظر اليه ثم صاح واقبل يسعى حتى غاب عن بصري ⁘ وما تلوم جسمي عن لقايكم الا وقلبي اليكم شيق عجل وكيف ينفد مشتاق يحركه اليكم الحافزان الشوق والامل فان نهضت فمالي غيركم وطر وان قعدت فمالي غيركم وكم تعرض لي الاقوام بعدكم يستاذنون على قلبي فما وصلوا ⁘ سبحان من قدمنا على جميع الناس وسقانا من معرفته اروى كاس وجعل نبينا افضل من راعى وساس فلما فضله على الامم وانعم علينا بعلو الهمة قال لنا كنتم خير امة اخرجت للناس اي الامم مثل ابي بكر الصديق او عمر الذي اغص كسرى بالريق او عثمان الصابر على مر الضيق او علي بحر العلم الغمر العميق او مثل حمزة والعباس انهم مثل طلحة والزبير القرينين او سعد وسعيد هيهات من ابن الهم صبر خباب وخبيب ومن مثل الاثنين ان شهدنا بهم اعتزنا القياس هل شجرة الرضوان في اشجارهم هل وقعة بدر من اسمارهم انما عرضت عليهم غزاة في جميع اعمارهم وجهادنا مع الانفاس ان اصحاب الانبياء من اصحابنا هيهات ما القوم من اضرابنا وان ثوابهم في الاخرى مثل ثوابنا فتق الجبل فقالوا اولينا ونحن قلنا في كتابنا على العين والراس ردوا اتباعهم وقد سطر وصدوا وطلبوا اصنامهم وعبر البحر فتركوا وشكوا عند الجبل وما فينا من شك ان تشبيه السنك بالملك وسواس غيرهم لتقبيل وشاهي فاعتقدوا والحالوا شباهها فقالوا يوم اليم اجعل لنا الها وما في عقابرنا نحن النباش اثر الصحابة الفقر والمجاعة واشتغلوا عن الدنيا بالطاعة وسالت النصارى ما بدة للجماعة انما طلبوا قوت الاجسام اعندرهبانهم كزهد اويس اي متعبدهم كعامر بن قيس اي خايفهم كالفضيل هيهات ليس ضوء الشمس كالعباس انهم مثل بشر ومعروف اي زهادهم مذكور معروف اي طوايفهم طايفة وقد صلت السيوف ورنت الاقواس انهم مثل ابي حنيفة ومالك او كالشافعي الهادي في المسالك لنفيس كره وهو اجل من ذلك ما احسن بنيانه والاساس انهم اعلى من الحسن وابدل او ابن سيرين

الذي بالورع تقبل، أو كأحمد الذي بذل نفسه للحق وسبل، فالله ما فيهم مثل ابن حنبل أرفع صوتك
بذا وأنشد

تشتمل على فضائل أيام السنة ولياليها
المذكورات وهما أحد عشر مجلسا

الحمد لله الذي طهرنا ذنبه من أهل تقريبه نفوسا، وسقى أرباب مصافاته من شرابه
كوسا، ودفع كيد الشيطان عن قلوب أهل الإيمان فأصبح عنها محبوسا، وصرف
عن أهل وداده بلطفه وإسعاده أذى وبوسا، وأذل بعزته من شاء من خلقه أعناقا
ورؤوسا، وأعاد ذكر الأصنام بعز الإسلام والتوحيد مطموسا، وجعل
عدد السنين بجريان الشمس والقمر للحاسبين محروسا، وكرم عشر المحرم
وكلم في عاشوراء ربه موسى، أحمده على نعم لا تحصى عددا وما أنفى بالحمد حقا، وأشكره
ولم يزل للشكر مستحقا، وأشهد أنه المالك للرقاب كلها رقا، كون الأشيا وأحكمها
خلقا، وفتق السما والأرض وكانتا رتقا، وقسم العباد فأسعد وأشقى، وهو
الذي يريكم آياته وينزل لكم من السما رزقا، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أشرف
الخلائق خلقا، صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبه أبي بكر الصديق الذي حاز كل
الفضائل سبقا، وكلفه وسجيتهما الإتقى، وعلى عمر العادل فما تحاشى خلقا، وعلى
عثمن الذي استسلم للشهادة فما توقى، وعلى علي بائع ما يفنى ومشتري ما يبقى، وعلى
عمه العباس صنو أبيه حقا اعلموا إخواني أن شهر المحرم شهر شرف
القدر وإنما سمي المحرم لأن القتال كان يحرم فيه وقد روي عن جماعة من

المفسرين في قوله تعالى والفجر وليال عشر إنها العشر الأوائل من المحرم، وقال قتادة أراد
بالفجر فجر أول يوم من المحرم اخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي بإسناده عن أبي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصوم بعد رمضان شهر الله
الذي يدعونه المحرم اخبرنا ابن الحصين بإسناده عن النعمن بن سعد عن علي
قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله أخبرني بشهر أصومه بعد
رمضان فقال إن كنت صائما شهرا بعد رمضان فصم المحرم فإنه شهر الله وفيه يوم تاب
الله فيه على قوم ويتاب فيه على آخرين، وقد روى ابن شاهين من حديث ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صام يوما من المحرم فله ثلثون يوما، ومن
حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام ثلثة أيام من شهر حرام الخميس
والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسع مائة سنة وروينا أحاديث من هذا
الجنس لا تثبت فلهذا تركناها ويستحب صيام التاسع والعاشر أما التاسع فمذهب
ابن عباس أنه هو عاشوراء، قال الأزهري كأنه تأول فيه عشر الورد والعرب
تقول وردت الإبل عشرا إذا وردت يوم التاسع وأما يوم عاشوراء ففي الصحيحين
من حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فرأى اليهود
يصومونه ويقولون هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون
وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن أحق وأولى بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه وفيهما من حديث سلمة بن الأكوع
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا من أسلم أن أذن في الناس من كان
أكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم فإن اليوم يوم عاشوراء اخبرنا
محمد بن عبد الباقي بإسناده عن عبيد الله بن أبي يزيد قال سمعت ابن عباس سئل عن
صيام يوم عاشوراء فقال ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صام يوما يتحرى فضله على

الايام الا هذا اليوم يعني يوم عاشورا وهذا الشهر يعني شهر رمضان • وبه عن ابي
قتادة الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوم يوم عاشورا يكفر العام
الذي قبله انفرد باخراجه مسلم • وقد روي في فضايل عاشورا احاديث موضوعة فلا
فايدة في ذكرها مثل من اغتسل ومن اكتحل ومن صافح وكله ليس بشي • وقال معوية بن قرة
صام نوح ومن معه في السفينة يوم عاشورا • قال ابن شاهين وممن بلغنا انه كان
يصوم عاشورا علي بن ابي طالب وابو موسى الاشعري وعلي بن الحسين وسعيد بن جبير
وطاوس وفي الجملة هو يوم عظيم فينبغي ان يفعل فيه ما يمكن من الخير

الكلام على البسملة

خلقنا لاحداث الليالي فرايسا • ترى في الاجداث منا عرايسا
نجهز منا للقبور عساكرا • وتردف اعواد المنايا فوارسا
اذا امل ارخى لنا من عنانه • غدا اجل عما نحاول حابسا
ارى الغصن اما اجتث وهو بمائه • رطيبا واما اصبح الغصن يابسا
نشيد قصور الخلود سفاهة • ونبصرها شيئا فشيئا دوارسا
وقد نعت الدنيا الينا نفوسنا • بمن مات منا لو اصاب اكايسا
لقد صرمت كسرى الملوك وتبعا • وقيصر امثال الانام ترفا بسا
ترى ما ترى منها جهارا وقد غدا • هواها على نور البصيرة طامسا
وقد نصح الدنيا لنا الموت واعظا • وهيهات لا نزداد الا تقاعسا

لقد صيرت

كانك بما بين عجج وبروع وقد قطع الاصول وقطع الفروع • الى متى بالهوى هذا الولوع •
اشتغل وقت الموت الدموع • ثم لك في النفخ عند الفزع نزوع • هيهات لا ينفع الذل
اذا وا الخضوع • يقول فرقوا المال فالعجب بجود الممنوع هذا وملك الموت يسلبها

من بين الضلوع • وشقك سهم المنون فما اغنت الدروع • واني حاصد الزرع وابن
الزروع • وخلت منك المساكن وفرغت الربوع • وناب غراب البين عن الورقاء
السجوع • وتمنيت ان لو زدت من سجود وركوع فاحذر مكر العدو ولا تقبل قول الحدود ع

ضيعت وقتك فانقضى في غفلة • وطويت في طلب الحوادع ادهرا
انهمت عن هذا الزمان جوانه • فلقد اراك العظات وكررا
عاينت ما ملا الصدور مخافة • وكفاك ما عاينته من اخبرا

ما عجبا كيف انس بالدنيا مفارقها وامن النار واردها كيف يغفل من لا يغفل عنه
كيف يفرح بالدنيا من يومه يهدم شهره وشهره يهدم سنته وسنته تهدم عمره
كيف يلهو من يقوده عمره الى اجله وحياته الى موته اخواني الدنيا في ادبار
واهلها منها في استكثار • والزارع فيها غير التقى لا يحصد الا الندم • قال
لقمن لابنه يا بني لكل انسان بيتان بيت شاهد وبيت غايب فلا يلهينك بيتك
الحاضر الذي فيه عمرك قليل عن بيتك الغايب الذي عمرك فيه طويل اخواني
انما انت مخطاه الى اجله وربما اورد الطمع ولم يصدر كم من يغني ببقايه ويسقم
بسلامته ويوتي من مامنه فتيقظ الجد الجد قبل بغتات المنايا ومجاورة اهل
البلى ليحلن بكم من الموت يوم ذو ظلم ينسيكم معاشرة اللذات والنعم ولا يبقى في
الافواه الا طعم الندم

سل بالزمان خبيرا اني به لعليم
واهي الامانة ظاعن بالبر وهو مقيم
وورا ضنو حياته نقص وليس يدوم
يا سايرا في غفلة حتام انت مسلم
لا تخدعن بمنية ام الخلود عقيم

بالمرء صح

حتام يجذبك المشيب بلقه وبهيم
وإذا المنية ابرقت فرجاؤك المهزوم
عشق البقا وانما طول الحياة هموم

اين الذين ملكوا ودانوا وازالوا سبقوك يا هذا الى ما اليه آلوا اين المغرورون بالآل آلوا الى الشتات اين المسرورون بالمال مالوا الى الكفات غلق رهن اعمارهم وما علقوا الا بالوبال وصارت آصارهم في مصيرهم كالجبال فندموا اذ لات ندم ينفع واعتذروا اذ لا عذر يسمع وندبوا على المصاب ولكن بعد المصرع وتجرعوا كؤوس الياس من كل مطمع وضربوا اسيوف من الحسرات اذ تهتز تقطع ٥

ظل من الدنيا تقلص زائلا ومتى يراق على جناها العلقم
ماهذه الآمال الا رقدة فيها باضغاث الاماني تحلم — فيها
والكل في ريق الفنا وانما للنائبات معرض من يهرم
ابدا تعيثمنا الخطوب كرورها ونعود في عمه لمن لا يفهم
تلهي مسامعنا العظات كانما في الظل يرقم وعظه من يرقم
وصحائف الايام تحن سطورها يقرا الاخير ويدرج المتقدم — تقرأ الاخير وتدرج المتقدم
لحد على الحدثان الصريح وباعظم رمم عليها اعظم
من ذا توقاه المنون وقبلنا عاد اطاحهم الحمام وجرهم
والتبعان تلاحقا ومحرق والمنذران ومالك ومتمم
وملوك منعت بها اربابها تحرو اتقنه بصا وتعظموا — منعت
سلبوا ثياب العز وانه عنوة فنوا وشامخ عزهم متهدم

الى حرم الله الا بالحق روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم النحر بمكة دماؤكم واموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض اخبرنا هبة الله بن الحصين باسناده عن شقيق قال قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء وبه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لن يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما انفرد باخراج هذا الحديث البخاري واتفقا على الذي قبله اخبرنا علي ابن عبد الله باسناده عن ابن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقتل المؤمن اعظم عند الله من زوال الدنيا واعلم ان الله تعالى اختار هذا اليوم لاستشهاد صلوات الله عليه (الحسين صح) اخبرنا ابن الحصين باسناده عن ابن ابي نعم قال جاء رجل الى ابن عمر وانا جالس فسأله عن دم البعوض فقال له ممن انت قال من اهل العراق قال انظروا الى هذا يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا انفرد باخراجه البخاري اخبرنا الكروخي باسناده عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة قال الترمذي هذا حديث صحيح اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناده عن بدله عن زر عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان ابناي من احبهما فقد احبني يعني الحسن والحسين عليهما السلام اخبرنا علي بن عبد الله باسناده عن شهر بن حوشب عن ام سلمة قالت كان جبريل عند النبي صلى الله عليه وسلم وحسين معي فبكى فتركته فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذته فلما اخذته بكى (منه صح) فارسلته فذهب اليه فقال له جبريل اتحبه يا محمد فقال نعم فقال ان امتك

سيقتله فان شئت اريتك تربة ارضه التي يقتل بها فبسط جناحه الى الارض
التي يقتل بها يقال لها كربلا واخذ بجناحه فاراه اياه قال حماد فاخبرني ابان او غيره
ان الحسين لما نزل كربلا شم الارض وسالهم عن اسمها فقالوا كربلا فقال كرب وبلا
نقتل بها • وروي عبد الله بن نجي عن ابيه انه سار مع علي عليه السلام وكان
صاحب مطهرته فلما حاذى نينوى وهو منطلق الى صفين نادى علي اصبر ابا عبد
الله اصبر ابا عبد الله بشط الفرات قلت وماذا قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
ذات يوم وعيناه تفيضان قلت يا نبي الله اغضبك احد ما شان عينيك تفيضان
قال قام من عندي جبريل قبل فحدثني ان الحسين يقتل بشط الفرات وقال لي
هل لك ان اشمك من تربته قلت نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب فاعطانيها فلم
املك عيني ان فاضتا • وروي عمار بن ابي عمار عن ابن عباس قال رايت النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام نصف النهار اشعث اغبر معه قارورة فيها دم يلتقطه او يجمع
او يتتبع فيها شيئا قلت يا رسول الله ما هذا قال دم الحسين واصحابه ولم ازل
اتتبعه منذ اليوم قال عمار فحفظنا ذلك اليوم فوجدناه قتل ذلك اليوم • انما رحل
الحسين الى القوم لانه راى الشريعة قد رفضت فجد في قواعد اصلها الجد فلما
حصروه فقال دعوني ارجع فقالوا لا الا انزل على حكم ابن زياد فاختار القتل على الذل
وهكذا النفوس الابية

تابى الدناءة لي نفس نفاستها • تسمو لعز الرضا بالري والشبع
ولا اكتساب العلى حل ومن يحل • في حمى المجد مصطافا ومرتبعا
لي همة ما اظن الحظ يدركها • الا وقد جاوزت كل ممتنع
لا صاحبتني نفس ان هممت بان • ارى بها الهوان الموت لم تطع

ولقد تبع طريق الحسين عبد الله بن الزبير فان الحجاج عرض عليه الامان فقال

والله لضربة بالسيف في عز احب الي من حياة في ذل كان بحاربهم وينشد
اصبر عصام انه شرياق قد سن اصحابك ضرب الاعناق • وقامت الحرب بنا على ساق
فقيل له قد لحق فلان وفلان بالحجاج • فانشد

فررت سلامان وفرت النمر • وقد نلاقي معهم فلا نفر

وكانوا يرمون بالمجانيق فيقال له ما تامن ان يصيبك حجر فيقول

هون عليك فان الامور • بكف الاله مقاديرها
فليس باتيك منهيها • ولا قاصر عنك مامورها

ولبس درعا وجاء يودع امه اسما فقالت ما هذا الدرع فقال والله ما لبسته الا لاقوي نفسك

فاني لتغنيني عن السيف عزمتي • فما بيه ما يغنيه عن كف ضارب
اذا عرض الدنيا الا رضا بها • سمحت بانفي عنه وازورجانبي
ولا انتسب الا الى بعد همة • ولا اكتسب الا لحر المناقب
فان دنيا انا لتنجابا اذا هوى • بها المرام يرفعه عز المناصب

لله در هذه الانفس ما اعزها • وهذه الهمم ما ارفعها

ولما راوا بعض الحيوة مذلة • عليهم وعز الموت غير محرم
ابوا ان يذوقوا العيش والذم واقع • عليه وماتوا ميتة لم تذمم
ولا عجب للاسد ان ظفرت بها • كلاب الاعادي من فصيح واعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الردى • وحتف علي في حسام ابن ملجم

اخبرنا علي بن عبد الله باسناده عن هلال بن ذكوان قال لما قتل الحسين عليه
السلام مطرنا مطرا بقي اثره في ثيابنا مثل الدم قلت لما كان الغضبان يحمر
وجهه فيتبين بالحمرة تاثير غضبه والحق سبحانه ليس بجسم اظهر تاثير غضبه
بحمرة الافق حين قتل الحسين وبالاسناد قال ابن بطة وحدثنا اسمعيل بن

الغضب بحمرة وجه الادمي فيتبين الحمرة اثر غضبه

اخبرنا القاضي باسناده عن محمد بن سيرين قال لم تر هذه الحمرة في السماء حتى قتل الحسين
عليه السلام • وبه عن علي بن ابي شعيب بن حرب قال ناحت الجن على الحسين بن علي عليهما
السلام فقالت جنية ٭ جئن نساء الجن يبكين شجيات ٭ الجن
ويلطمن خدودا كالدنانير نقيات ٭ ويلبسن ثياب السود بعد العصبيات القصبيات

وروينا في حديث انه حفظ من قول الجن ٭ مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش وجده خير الجدود

وقالت

ابكي قتيلا بكربلاء مضرج الوجه بالدماء
ابكي قتيل الطغاة ظلما بغير جرم سوى الوفاء
ابكي قتيلا بكى عليه حزنا سنا الارض والسماء
هتك اهلوه واستحلوا ما حرم الله في الاماء
بابا كيا جسمه المفدى الا من الدين والحياء جسمه
كل الرزايا لها عزاء وما لذي الرزء من عزاء لهذا

وروينا ان حجرة وجدت قبل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثمائة سنة
وعليها مكتوب باليونانيه ٭

اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب
ويح قاتل الحسين كيف حاله مع ابويه وجده ٭ ابويه
لابد ان ترد القيمة فاطم وقميصها بدم الحسين ملطخ
ويل لمن شفعاؤه خصماؤه والصور في يوم القيمة ينفخ

اخواني بالله عليكم من فجع على يوسف باي وجه يلقى يعقوب لما اسر العباس يوم بدر
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم انينه فما نام فكيف لو سمع انين الحسين • لما

اسلم وحشي قال له غيب وجهك عني هذا والله والمسلم لا يواخذ بما كان في الكفر فكيف صح
يقدر الرسول صلى الله عليه وسلم ان ينظر من قتل الحسين **قوله تعالى** ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه سلطانا لقد جمعوا في ظلم الحسين ما لم يجمعه احد ومنعوه ان يرد
الماء فيمن ورد • وان يرحل عنهم الى بلد • وسبوا اهله وقتلوا الولد • ما هذا جحد نعم عن
الولاية هذا سوء معتقد • نبع الماء من بين اصابع جده فما سقوه منه قطرة كان
الرسول من حب الحسين يقبل شفتيه • ويحمله كثيرا على كتفيه • ولما مشى طفلا بين يدي
المنبر نزل اليه • فلو رآه ملقى على احد جانبيه • شديد العطش والماء حاضر لديه • واطفاله
يضجون بالبكاء من جانبيه • والسيوف تاخذه والاعداء حواليه • والخيل قد وطئت صدره
ومشت على يديه • ودماه تجري بعد دموع عينيه • لضج الرسول مستغيثا ويعز عليه •

لكربلا لا زلت كربا وبلا • ما لقي عندك اهل المصطفى •
كم على تربك لما صرعوا • من دم سال ومن دمع جرى • على
يا رسول الله لو عاينتهم • وهم ما بين قتل وسبا • قتيل
من رميض يمنع الظل ومن • عاطش يسقى انابيب القنا •
لرايت عندك فيهم منظرا • للحشا شجوا وللعين قذى •
ليس هذا لرسول الله يا • امة الطغيان والبغي جزا •
غارس لم يال في الغرس لهم • فاذاقوا اهله مر الجنا •
جزروا جزر الاضاحي نسله • ثم ساقوا اهله سوق الاما •
هاتفات برسول الله في • بهر السعي وعثرات الخطا •
قتلوه بعد علم منهم • انه خامس اصحاب الكسا •
يا جبال المجد عزا وعلا • وبدور الارض نورا وسنا •
جعل الله الذي نالكم • سبب الوجد طويلا والبكا •

لا ارى حزنكم يشتفي ولا رزؤكم وان طال المدا
سبحان من رفع للمحبين بفضله مكانا ورد مع من عاداه نعاديه بعد العز مهانا ما نصره ماضره
حين الشهادة من اوسعه خذلانا ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا اهلك اهل
الزيغ والعناد وكانهم ما ملكوا البلاد وعاد عليهم اللعن كما عاد على عاد ابن يزيد
ابن زياد كانهم ما كانوا لاذانا فقد جعلنا لوليه سلطانا تمتعوا انما نسير ثم عادت
اجنحة الملك كسيرة وبقيت سيرة الحسنين احسن سيرة ومن عزت عاقبته والسريرة
فكان لم يلهوا هوانا مزقوا او الله كل ممزق وتفرقوا بالشتات اي متفرق وظنوا ان فوز
ما جنوا فحرق ان ناصر المظلوم لا يتوانى تعززوا على مثل الحسنين وطالوا وظنوا الآية
بقاء الملك لهم بما احتالوا وكيل لهم من الذم اضعاف ما كالوا وعجل قلعهم من
السلطنة فزالوا اسلطانا سلطانا ولهم لو تدبروا امرهم لرفعوا بطاعة الحسنين قدرهم
ملكوا اياما ثم نعى الجري دهرهم اشتغلوا اليوم بتسبيحكم ودعوا ذكرهم اخوانا

المجلس الثاني في ذكر رجب

الحمد لله الذي فلق النوى والحب وخلق الفاكهة والاب والعفو وكره وحبب وارض
وداوى وطب انشا الحيوان بقدرته فدب وبناه فاحسن تدبيره حين ذب
فالعجب لمربوب يحمد الرب عم انعامه فليس ينس في البحر الحوت وفي البر الضب
احمده على تبليغنا هذا الشهر الاصب واشكره على ايمان به في القلب صب واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اجمع بها مراد التوحيد واستتب وان
محمدا عبده ورسوله المنتمي بالامين صغيرا وما شب ثم قهر الاعدا فالبسهم الزنار
والقتب واجيب عنه كل من عابه وسب تبت يدا ابي لهب وتب وعلى صاحبه
ابي بكر الذي خلص صافيا في الصحبة ولب وعلى عمر الذي قمع كل جبار على الكفر
اكب فلبث وعلى عثمان المناجي طول ليله مناجاة الصب وعلى علي اشجع من حامى عن الاسلام
ودب وعلى عمه العباس الذي انتبه السحاب لما ذكر اسمه وهب اللهم بارك لنا في شهر رجب
الاصم واحفظنا فيه من موجبات السخط والذم وحطنا حياطة تنسي فيها لطف الاب
والعم وعمنا بابا دبك يا خير من اعطى وعم اعلموا اخواني ان شهركم
هذا شهر محرم وقد اخبرنا ابو علي بن محبوب باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهر رجب شهر عظيم من صام منه يوما جزى له الف سنة صوم
ومن صام منه يومين جزي له صوم الفي سنة ومن صام منه ثلثة ايام جزى صوم ثلثة الاف
سنة ومن صام من رجب سبعة ايام غلقت عنه ابواب جهنم ومن صام منه ثمانية ايام
فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شا ومن صام منه خمسة عشر يوما بدلت سيئاته
حسنات ونادى مناد من السما قد غفر لك فاستانف العمل وروي من حديث
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة نهرا يقال له رجب من صامه سقاه الله عز
وجل من ذلك النهر وروي من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رجب
من الشهور الحرم وايامه مكتوبة على ابواب السما السادسة فاذا صام الرجل منه يوما
وجرد صومه لتقوى الله عز وجل نطق الباب ونطق اليوم وقالا يا رب اغفر له واذا لم يتم
صومه بتقوى الله لم يستغفر له وقيل خدعتك نفسك وقد رويت احاديث لرجب في فضائله
من هذا الجنس غير انها لا تثبت ولا تصح فلذلك تجنبنا ذكرها وما يروى فيه من صلاة
الرغايب فحديث لا اصل له واي انكار لصلاة الزواج من صلاة الرغايب وانما يتهم بوضعها
ابن جهضم وقد روي عن علي ابن ابي طالب عليه السلام انه قال يعجبني الرجل ان يفرغ
نفسه في اربع ليال ليلة الفطر وليلة الاضحى وليلة النصف من شعبان واول
ليلة من رجب وروي ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عدي بن ارطاة ان عليك باربع
ليال فان الله يفرغ فيهن الرحمة افراغا يذكر هذه الليالي الاربع وقال نبيب

ابن عباد في اليوم العاشر من رجب يمحوا الله ما يشا ويثبت وقد اغرى القصاص
والمزهدون بالتحريض على صومه وانما يصومه كله من يصوم السنه وقال [ابن]
حنبل سالت ابا عبد الله احمد بن حنبل عن صيام رجب فقال من كان يصوم السنه
والا فلا يصمه متواليا يكن له ذلك ولا يشتبه برمضان • وقد كان عمر بن الخطاب
يضرب اكف الناس في رجب حتى يضعوها في الطعام ويقول كلوا فانما هو شهر كانت
الجاهلية تعظمه ودخل ابو بكر على اهله فراى عندهم سلالا وكيزانا فقال ما هذا فقالوا
رجب نصومه فقال اجعلتم رجبا كرمضان نالقا السلال والكيزان قال ابو عمر الزاهد
حدثنا ثعلب عن سلمة عن الفرا وعن الاصمعي وعن الاعرابي عن المفضل قالوا ابن حجر
كل العرب تقول رجبت فلانا ارجبه رجبا ورجوبا اذا عظمته قال ثعلب
وانما سمي رجبا لتعظيمه • قال سليمن الشاذكوني انما سمي الاصم لان العرب كانت لا
يغير بعضها على بعض فيه ولا تحمل فيه السلاح وكانوا لا يسمعون قعقعة السلاح فيه فسمي
اصمًا به • فاما تسميته برجب مضر فلانها كانت تعظمه اشد من جميع العرب
فاضيف اليها • وقد خصه خلق كثير من العوام باخراج الزكوة فيه وهذا جهل منهم
فان الزكاه انما تجب في المال اذا دخل الحول عليه فمن ملك النصاب في المحرم فمن اخرها
الى صفر اثم لانها حقوق الفقرا فرضت لحاجتهم فلا وجه للتاخير • وقد يروي
القصاص في رجب من الفضايل وافعال الطاعات اشيا كثيرة لا نرى ذكر شي منها
لعلمنا بعدم صحته بل نقول ينبغي للانسان ان يبادر بفعل الخير على الدوام والله الموفق

شلا رجب الزكاة في المحرم

الكلام على البسملة ٥

الا با غافلا لا يحصى عليه من العمل الصغيرة والكبيرة •
يصاح به وينذر كل يوم وقد انشته غفلة بصيرة •

تاهب للرحيل فقد تدانى وانذرك الرحيل اخ وجيره •
وانت رخي بال في غرور كان لم تقترف فيها صغيره •
وكم ذنب اتيت على بصيره وعينك بالذي تاتي قريره •
تحاذر ان تراك هناك عين وان عليك للعين البصيره •
وكم حاولت من امر عظيم منعت برحمة منه وخيره •
وكم من مدخل لو مت فيه لكنت به نكالا للعشيره •
وقيت السوء والمكروه فيه ورحت بنعمة فيه ستيره •
وكم من نعمة لله تمسي وتصبح ليس تعرفها كثيره •

يا من بين يديه الموت والحساب • والتوبيخ الشديد والعتاب • وعليه باعماله وافواله كتاب • وقد اذنب كثيرا غيرانه ما تاب • وكلما عوتب خرج من باب الى باب • الى متى هذا الخجل والاثم هذا العاب • ما اظنك حاضرا غرته فمن غاب • انتظان انت اليوم ام انت نايم • السنة الذي دمت على الخطا وعصيت • وبارزت بالقبيح وما استحييت • وعلمت تحريم الذنب ثم اتيت • وعرفت عظيم الجزا وتناسيت • ستتكلف الخمس بعد الحركه واللمس • وسيذهب اليوم كما ذهب امس • وسيبدل النطق بالسكوت والهمس • وسيعدم نور القمر والشمس • وسيقلع البنيان ويتبين الغرس • وقد قرب وقت الغمس في بحر الرمس • وسينسى ذو العلم الدرس بالدرس • ٥ •

لا تلبس الدهر على غرة فما لموت الحي من بد •
ولا تخادع طول البقا فتحسب الطول من الخلد •
مقدر ما كان له اخر ما اقرب المهد من اللحد •

ولا تخادع عنك

يا من ينصح وليس منه الا الاباء • اين الاجداد اين الآبا • اين الاخوان اين الغربا • اين العمود اين الخبا • ادرك القوم بعد الفنا التبا • فبكى السو مقابلهم الغربا • تالله لقد

قامت بالمواعظ الخطبا • ولعل اذنت برحيل الحبش النقبا • ولكن تدرعت الغفلة والغبا
وكان تدكنت عن الدوا الاطبا • وهل مرض القلوب الا حب الدنيا على الدنيا العفا

اقل قليلها تكفيك منها ولكن لست تقنع بالقليل
ومن هذا الذي يبقى وتبقى مضاربه بمدرجة السيول

ويحك انت في القبر محصور الى ان ينفخ في الصور • ثم راكب ومجرور • حزين او مسرور
مطلق او ماسور • فما هذا اللهو والغرور • الحازم من تزود لمآبه قبل ان يصير لما به
اخواني انكم تغدون وتروحون في آجال تدغيبت عنكم فانظروا الخلاصكم قبل انقضا
اعماركم الوحا الوحا فالطالب حثيث تذكروا انك الصرعى بين الاهل وهم لا يقدرون
على ضر ولا على نفع والله ما بات عاقل قط الا على فراش حذر انما هو ذنب من بعضهم
ثم توخرون بالكظم فان زلت القدم لم ينفع ندم • لا توبة تنال ولا عثرة تقال • ولا
فدا بمال •

الا اغفل والدهر لا يغفل وانى الذى شانه اعضل
ويطمعني انني سالم وذا السلامة في اقتل
ويمضي نهاري وليل معا بما غيرٌ الاحسن الاجمل
وآمل الى اموت انجامَ اما انا لعمرك في يضلل
وكيف يرى آخراته سيبقى وقد هلك الاول
لحى متى انا الا ارعوي وكم ذا اقول ولا افعل
ابا ذا هلا ونذا الحوف في الناس يوقظ من يذهل
الا اين اهل النعيم الغزير واين الاخالد والبزل
تنادلكم من قلال القصور فاهلكم منزع يعجل

قل للذين اعرضوا عن الهدى فما تبعوا • وخوفوا يوم الردى فما ارتدعوا • وسمعوا
المواعظ فكانهم ما سمعوا • تقلبوا كيف شيتم وما شيتم فاصنعوا • ۝

غدا توفى النفوس ما كسبت ويحصد الزارعون ما زرعوا
ان احسنوا احسنوا لانفسهم وان اساوا فبيس ما صنعوا

لله در اقوام بادروا الاعمال واستدركوها • وجاهدوا النفوس حتى ملكوها • وتاهبوا
لسبل التوبة ثم سلكوها • وعرفوا عيوب العاجلة فتركوها • استعمالهم للادب
في جمادى كرجب • يا هذا اذا هممت بخير فبادر هواك لئلا يغلبك • واذا هممت بشر
فسوف هواك لعلك تغلب • الحكمة نور الفطنة • والصواب فرع الروية والتدبر
نفقدم
نتيجة الهمة • والهوى ضد الحزم • ثقف نفسك بالاداب قبل صحبة الملوك فان
مباشرة الاخلاق مراقي في المعالي • قال بزرجمهر اخذت من كل شي احسن ما
فيه حتى من الكلب والغراب والهرة قيل وما اخذت من الكلب قال ذبه عن
حريمه والفه لاهله قيل فمن الهرة قال رفقها عند المسالة ولين صياحها
قيل فمن الغراب قال شدة حذره • يا هذا اصح جاه عقلك من بحار الطمع غوغاء
تعشك من طلب للمعالي استقبل العوالي من لازم الرقاد فاته المراد من دام
كسله خاب امله من صغرت نفسه فهمته ابلغ في قصره من المحن • ۝ •

وقل ما التذ بالسرور فتى لم تجنه من عواقب الحزن

لولا تحط نفس اي يكن عليه لمفارقة هواها ما نال مرتبة انا عند راض لولا
عزي اوليس ما للنر حله بشفع في مثل ربيعه ومضر • ۝

الكلام على قوله تعالى ان عدة الشهور

اثنا عشر شهرا • قال المفسرون نزلت هذه الآية من اجل النسي الذي كانت العرب
تفعله والنسي تاخير الشي وكانت العرب تحرم الشهور الاربعة هذا مما تمسكت به
من ملة ابرهيم فربما احتاجوا الى تحليل المحرم للحرب تكون بينهم فيوخرون تحريم

المحرم الى صفر فيحتاجون الى تاخير صفر ثم كذلك حتى تتدافع الشهور فيستدير
التحريم على السنة فكانوا ينسئون الشهر الحرام ويستقرضونه قال الفرا كانت العرب
في الجاهلية اذا ارادوا الصدر من منى قام رجل من بني كنانة يقال له نعيم بن ثعلبة
وكان رئيس الموسم فيقول انا الذي لا اعاب ولا اجاب ولا يرد لي قضا فيقولون انسئنا
شهرا يريدون اخر عنا حرمة المحرم واجعلها في صفر فيفعل ذلك وقال مجاهد اول
من اظهر النسي جنادة بن عوف الكناني فوافقت حجة ابي بكر ذا القعدة ثم حج النبي
صلى الله عليه وسلم في العام القابل في الحجة فذلك حين قال ان الزمان قد استدار كهيئته
يوم خلق الله السموات والارض اخرجا عن ابي بكر عن النبي صلى ثلث
الله عليه وسلم انه قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ورجب مضر بين جمادى وشعبان اخرجاه في الصحيحين قال العلما اعلم الله
عز وجل بهذه الاية ان عدد شهور المسلمين التي تعبدوا بها اثنا عشر شهرا على منازل
القمر وقوله في كتاب الله اي في اللوح المحفوظ الذي كتبه الله يوم خلق السموات
والارض منها اربعة حرم وانما سماها حرما لمعنيين احدهما تحريم القتال
فيها والثاني لتعظيم انتهاك المحرمات فيها
ذلك الدين القيم قال ابن قتيبة يعني الحساب الصحيح والعدد المستوفى فلا تظلموا
فيهن انفسكم اختلفوا في هذه الكناية على قولين احدهما انها تعود على الاثني عشر شهرا
قاله ابن عباس فيكون المعنى لا تجعلوا حرامها حلالا ولا حلالها حراما كفعل
اهل النسي والثاني انها ترجع الى الاربعة الحرم وهو قول قتادة والفرا واحتج
بان العرب تقول لما بين الثلثة الى العشرة لثلاث خلون وايام خلون واذا جزت
العشرة قالوا خلت ومضت ويقولون لما بين الثلثة الى العشرة هن وهؤلا فاذا جزت
العشرة

العشرة
الغرة قالوا هي وهن ارادة ان يعرف اسم القليل من الكثير وفي المراد بهذا الظلم
قولان احدهما انه خص النهي عن الظلم بهذه الاشهر لان شان المعاصي تعظم فيها
اشد من تعظيمه في غيرها لفضلها على ما سواها كما عظمت طاعة المحرم ومعصيته
وان كان العبد ماموراً بذلك في غيرها هذا قول الاكثرين والثاني ان المراد
بالظلم فيهن فعل النسي قاله ابن اسحق واعلم ان تفضيل بعض الشهور على بعض ليكون الكف
عن الهوى ذريعة الى استدامة الكف في غيرها تدريجا للنفس الى فراق ما لوفها
المكروه شرعا فبادروا في هذا الشهر من الخير كل ممكن ما دام الامر ممكن واعلموا ان
العمر لا ينفد لاوقاته وزمان الصحة لا يمثل لساعاته فحاسبوا انفسكم قبل الحساب
واعدوا للسوال صحيح الجواب واحفظوا ما بقي من هذه الايام واغتنموا عن الاجرام الاجسام
قبيح الاجرام قبل ندم النفوس حين سباقها قبل طمس شمس الحياة بعد اشراقها
قبل دروس قدم في منزل انفاقها قبل ان ترد زبر دروا السلامة في ان لا تلحقها قبل
ان تجذب الابدان الى القبور باطوافها وتفرق في اللحود اخلاق اخلاقها
وتنفصل المفاصل بعد حسن اتساقها وتستر بسن الحركات حابسه عن سباقها
وتطير محاثات الدموع تسرع الى انقلابها وتتقلب القلوب في ضنك ضيق خناقها
ويطول خضوع من كان في غمرة ما فيها وتبلى النفوس في اثرها على زمان اطلاقها

الا يا لقوم لحي رزي وللمر يجهل ما في غد
وللميت تجمع امواله لاخر في الحي لم تجهد
سيلقيك اهلك للحاملون واعضا جسمك لم تبرد
ويصبح مالك للوارثين وانت شقيت ولم تحمد

هذا حادي الممات قد ازعج هذه سيوف الملات تقطع هذه قصور الاخوان
بلقع ما لصاحب المال ما ذا المال يوزع انفعه حرصه فسلب ما جمع اجمع انما

اما هي الدنيا تخذ منها اودع • ان وصلت فعلى بينة ان تنقطع • وان بذلت بعزمة
ان تمنع • انظر سبلها يا مشغولا بها وتوقع • اشيا لكبد صاحبها تنقطع • ارايتها ما علي صح
عملت الا تخدع • انها احلام في وصلها مطمع • اين كسرى اين قيصر اين تبع •
اين حاتم الجود واين من كان يمنع • اين قيس وسحبان اين ابن المقفع • انها لتمحو ا
العين ثم للاثر تقلع • ان لك منها في وعظها لو كفاك المقنع • يا مغترا في البلوى
قل لي لمن تجمع • اذا خلوت وخليت فكيف تصنع • اترى انت عندنا او ما تسمع
ما اطرق من الشفوق اما الحديث معك • اما التخويف لك واعجبا رجل الاصم او انت

اذ نعي لتو عنكم في انما الها تحب • مسمعي اذا عذلوا في صبابتي رجب •
من مبلغ موتي على قربهم • وتبعدا اسماع عن الواعظين •
هبوا فقد طالت بكم نومة • وانتبهوا من رقدة الغافلين •
حثوا مطايا الجد ثم قل لكم • ناجين في الناجين او معذرين •
سلوا اسباب الملك عن معشر • كانوا لها من قبلكم مثبتين •
نخبركم عن زمن لم يزل • تجرروا القوم مضوا لاعبين •
قد ساخ جد الناس في باطل • وضربوا في غمر حائرين •
واطبق الشر على جمعهم • ودق شخص الحق في العالمين •
وركضوا في الجور ركضا فما • تجنبهم تقوى حيا ودين •
ترهبهم خضرا دنياهم • وامنوا الدهر وبئس القرين •
فان تكونوا من اناس دروا • فانني كنت من الناصحين •
معذرة مني الى حاضر • واثر في صحف الغابرين •
يا عجبا من ناصح لم يطع • كم حازم قد ضاع في الجاهلين •

لله در اقوام قاموا بمعنى الوجود • وتاملوا المقصود • واشتغلوا بطاعة

المعبود • وانتبهوا والخلق رقود • يصفون الاقدام ويصفون الهمم ويصفون
بصبرهم وهم يصفون الشكر للمنعم • تحملوا تعب السهر وكابدوا مشقة الظلما
واخلصوا العمل فزاد علمهم وبنى وجرى القدر فرضوا ولم يعترضوا بلم ولما نبا حسن
تجهدهم بذكر الذنب فيبكي ندما • اخواني اسلكوا جادة القوم لعل مشا عليهم تلوح لكم
تعلقوا بغبارهم المجاري تنق بكم صوتوا بالقوم على تقيف بعض السافه لكم ابكوا لعلكم صح
على تاخركم لعل عطف الرحمة ينعطف نحوكم •

ارمض لي على الغور بارق • فهاج من وميضه الناشف
تلهف لهفي على عيش مضى برامة • لو رد شيا فاتنا التلهف
فما لكي زق الحب تسما علمكم • بحبه تعطفوا
ويا جراة الظعن قد اسلمني • الى الضنا ان لكم لن تنصفوا
لعلني ان اشتفي بنظرة • يبل منها المستهام المدنف
نفي الضلوع جمرة لا تنطفي • وفي الشوون عبرة ما تنزف

اخواني دانكم بالحائط الذي حرسكم وقد حصدكم بعد ان غرسكم وبعث الموت
تسبيت نفرسكم وفرسكم فلبسوا الى التقى في هذه الاشهر وخلوا اشرستكم فلا تطلبوا
من انفسكم • هذه اوقات معظمة وساعات مكرمة وقد صيرتم صحائفها
بالذنوب عتمة • فبيضوا بالتوبة صحفكم المظلمة فالملك يكتب خطاياكم وتفشلكم • فلا
تطلوا من انفسكم • قد ضيعتم معظم السنة • تدعوا من الان هذه السنة •
واسمعوا المواعظ فقد نطقت بالسنة • وادعوا الخطا فبكي ما قد كسبتم •
فلا تطلوا من انفسكم • البدار البدار قبل الفوت • والحذار الحذار فقد قرب
محبسكم الموت • اليقظة اليقظة فقد اسمع الصوت • قبل ان يضيق الحساب عليكم •
لابد ان تنطق الجوارح • وتشهد عليكم بالقبائح • والاوقات بالعمل الصالح

فانكم اذا نزلتم بطون الصفايح انسيتم فلا تغفلوا فهن انفسكم اعزموا اليوم على ترك
الذنوب واجتهدوا في ازالة العيوب واحذروا سخط علام الغيوب واكتبوا
على صفحات القلوب مجلسكم

٥

المجلس الثالث فيه ذكر المعراج

الحمد لله فالق الحب والنوى وخالق العبد وما نوى المطلع على باطن الضمير وما حوى
بمشيئته رشد من رشد وغوى من غوى وبارادته فسد ما فسد واستوى ما استوى
صرف من شاء الى الهدى وعطف من شاء الى الهوى قرب موسى نجيا وقد كان مطرودا
من شدة الطوى فمنحه فلاحا وكلمه كفاحا وهو بالواد المقدس طوى وعرج محمد اليه فراه
بعينيه ثم عاد وفراشه لم ينطوي فاخبر بقربه من ربه وحدث بما راى وروى ما فهم
بنص بقيه من حرمته سبو نيفه عن قوى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
احمده على صرف الهم والجوى حمد من اناب وارعوى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له فيما نشر او طوى وان محمدا عبده ورسوله ارسله يدعو الى الهدى فرد ذوي الشقاوة
عن المجاهدة حتى ارتوى صلى الله عليه وعلى ابي بكر الصديق صاحبه اذ رحل اذ ثوى
وعلى الفاروق الذي وسم بجده جبين كل جبار وكوى وعلى ذي النورين الصابر
على الشهادة ساكنا وما التوى وعلى علي الذي زهد في الدنيا فما عصا واحتوى
وعلى عمه العباس الذي منح الله الخلافة عن بنيه وزوي رضي الله عنهم اجمعين

نشر

عن ليس

هذا قسم وفي النجم خمسة اقوال احدها انه الثريا رواه العوفي عن ابن عباس
قال ابن قتيبة والعرب تسمي الثريا وهي ستة انجم نجما وقال غيره هي سبعة انجم ستة

ظاهرة وواحد خفي يمتحن الناس به ابصارهم الثاني الرجوم من النجوم وهي ما ترمى بها
الشياطين رواه عكرمة عن ابن عباس الثالث انه القران نزل نجوما ثلث ايات
واربع ايات ونحو ذلك الرابع نجوم السما كلها روي عن مجاهد فعلى هذا هو اسم جنس
الخامس انها الزهرة قاله السدي فعلى قول من قال النجم الثريا يكون هوى بمعنى غاب
ومن قال هي الرجوم يكون هويها في رمي الشياطين ومن قال القران يكون هوى
نزل ومن قال نجوم السما كلها ففيه قولان احدهما انه هويها حين تغيب الثاني
تنتثر يوم القيمة قوله تعالى ما ضل صاحبكم هذا جواب القسم والمعنى ضل
عن طريق الهدى والمراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وما غوى قوله تعالى
وما ينطق عن الهوى اي ما يتكلم بالباطل وقال ابو عبيدة عن بمعنى الباء وذلك انهم قالوا
انه يقول القران من تلقا نفسه ان هو اي ما القران الا وحي من الله يوحى علمه شديد
القوى اي علم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وكان من قوته انه قلع قريات قوم لوط
وحملها على جناحه فقلبها عليهم وصاح بثمود فاصبحوا خامدين فاستوى وهو بالافق
الاعلى فيه قولان احدهما فاستوى جبريل وهو يعني النبي صلى الله عليه وسلم المعنى
انهما استويا بالافق الاعلى لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم قاله الفرا الثاني
فاستوى جبريل وهو يعني جبريل بالافق الاعلى على صورته الحقيقية لانه كان يتمثل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هبط عليه بالوحي في صورة رجل واحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يراه على حقيقته فاستوى في افق المشرق فملا الافق فيكون
المعنى واستوى جبريل بالافق الاعلى في صورته قاله الزجاج والافق الاعلى مطلع
الشمس وانما قيل له الاعلى لانه فوق جانب الغرب في صعيد الارض لا في الهوا
قوله تعالى ثم دنى فتدلى قال الزجاج دنى بمعنى قرب وتدلى زاد في القرب
ومعنى اللفظين واحد وفي المشار اليه بقوله ثم دنى ثلثة اقوال احدها

تمام

انه الله روى البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث شريك بن ابي نمر عن انس
قال دنى الجبار رب العزة وقد قال الخطابي هذا من غلط شريك وراي انس
قال ابن الجوزي قلت واذا كان الدنو لا على ما يعقل في الاجسام كان المراد به القرب
المذكور في قوله من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا فان قيل كيف يصح هذا وقد
حصر قدر المسافة قلنا انه مثل يا قرب الاشيا كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
الثاني ثم دنى محمد من ربه قاله ابن عباس الثالث ان جبريل دنى من محمد قاله الحسن
والقاب القدر وقال ابن فارس القاب ما بين المقبض والسية وهي ما عطف من
طرفي القوس قال ابن قتيبة قدر قوسين وقال الكسائي اراد بالقوسين قوسا
واحدا او ادنى بل ادنى فاوحى الله عز وجل الى عبده ما اوحى ما كذب الفواد ما
راى قال ابن عباس راى ربه عز وجل والمعنى ما اوهمه فواده انه راى ولم ير
ولقد راه نزلة اخرى قال ابن عباس راى محمد ربه وبيان هذا انه لما تردد لاجل
الصلوات راى ربه مرة اخرى وقال كعب قسم الله عز وجل كلامه ورويته بين محمد
وموسى فراه محمد مرتين وكلم موسى مرتين قوله تعالى عند سدرة المنتهى السدرة
شجرة النبق وهي فوق السما السابعة وهو في الصحيحين من حديث مالك بن
صعصعة وقد روى مسلم في صحيحه عن ابن مسعود انها في السما السادسة فيقبض
وانما سميت سدرة المنتهى لانه ينتهي اليها ما يصعد به من الارض فيقبض منها واليها
ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها واليها ينتهي علم الملايكة عندها جنة الماوى
قال ابن عباس هي عن يمين العرش وهي منزل الشهدا اذ يغشى السدرة ما يغشى قال
ابن مسعود غشيها فراش من ذهب ما زاغ البصر اي ما عدل بصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمينا ولا شمالا وما طغى اي ما جاوز ما راى وهذا كان في ليلة المعراج واتفق
العلما ان هذا المعراج كان بمكة قبل الهجرة واختلفوا في المدة التي كانت بينها على

اربعة اقوال احدها سنة قاله ابن عباس والثاني ستة اشهر قاله السدي
والثالث ثمانية شهر قاله الواقدي ذكر هذه الاقوال عنهم ابو حفص عشر
ابن شاهين والرابع ثمانية اشهر فاما الهجرة فانها كانت في يوم الاثنين
ثاني عشر ربيع الاول اعني اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
فعلى القول الاول يكون المعراج في ربيع الاول وعلى الثاني والثالث يكون
في رمضان وعلى الرابع يكون في رجب • وقد ذكر محمد بن سعد عن الواقدي
عن اشياخ له قالوا كان المعراج ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من
رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا الا انه لما اشتهر ذكر المعراج في رجب
ذكرناه فيه • اخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال اخبرنا ابو علي بن علي
التميمي قال اخبرنا احمد بن حفص قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا
عفان قال حدثنا همام بن يحيى قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك بن
صعصعة حدثه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينما
انا في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر مضطجع اذ اتاني ات فجعل يقول لصاحبه
الاوسط بين الثلاثة قال فاتاني فقد وسمعت قتادة يقول فشق ما بين هذه الى
هذه • قال قتادة فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني قال من ثغرة نحره فاستخرج
الى شعرته وقد سمعته يقول من قصته الى شعرته قال فاستخرج قلبي قال
فاتيت بطست من ذهب مملوة ايمانا وحكمة فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت
بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض قال فقال له الجارود اهو البراق يا
ابا حمزة قال نعم يقع • خطوه عند اقصى طرفه قال فحملت عليه فانطلق بي جبريل
حتى اتى السما الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل او قد ارسل قال نعم فقيل مرحبا به ونعم المجي جا قال ففتح فلما خلصت

اذا فيها ادم قال هذا ابوك فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال
مرحبا بالابن الصالح ثم صعد حتى اتى السما الثانية فاستفتح قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا
به ونعم المجي جا قال ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال
هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما قال فسلمت فردا السلم ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السما الثالثة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به ونعم المجي جا قال
ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد
السلم ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السما الرابعة
فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال
نعم قيل مرحبا به ونعم المجي جا قال ففتح فلما خلصت اذا ادريس قال هذا ادريس
فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلم ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
قال ثم صعد حتى اتى السما الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجي جا ففتح له فلما خلصت
اذا انا بموسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلم ثم قال مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح قال فلما جاوزت بكا فقيل له ما يبكيك قال
ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من امتي قال ثم
صعد حتى اتى السما السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجي جا قال ففتح فلما خلصت
اذا ابرهيم فقال هذا ابرهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلم ثم قال مرحبا بالابن الصالح
والنبي الصالح قال ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا

ورقها مثل اذان الفيلة فقال هذه سدرة المنتهى قال واذا اربعة انهار نهران
باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان فنهران
في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات قال ثم رفع لي البيت المعمور قال قتادة
وحدثنا الحسن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه راى البيت المعمور
يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون فيه ثم رجع الى حديث انس الى يوم القيامة
قال ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل قال فاخذت اللبن قال
هذه الفطرة انت عليها وامتك قال ثم فرضت علي الصلاة خمسين صلوة كل يوم
قال فرجعت فمررت على موسى فقال بما امرت قال امرت بخمسين صلوة كل يوم
فقال ان امتك لا تستطيع لخمسين صلاة واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت
بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك عز وجل فسله التخفيف لامتك قال
فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت باربعين صلوة كل
يوم قال ان امتك لا تستطيع اربعين صلاة كل يوم واني قد خبرت الناس قبلك
فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال فرجعت فوضع عني عشرا اخر
فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت امرت بثلثين صلاة كل يوم قال ان امتك لا
تستطيع لثلثين صلاة كل يوم واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل
اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال فرجعت فوضع عني
عشرا اخر فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت بعشرين صلاة كل يوم فقال ان
امتك لا تستطيع لعشرين صلاة كل يوم واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت
بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فساله التخفيف قال فرجعت فامرت
بعشر صلوات كل يوم قال فرجعت الى موسى فقال بم امرت قال بعشر صلوات
كل يوم قال ان امتك لا تستطيع لعشر صلوات كل يوم واني قد خبرت الناس

فبلك وعالجت بني اسرايل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسئله التخفيف لامتك قال فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع لخمس صلوات كل يوم واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني اسرايل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال قلت قد سالت ربي حتى استحييت ولكني ارضى واسلم فلما جاوزت نادى مناد قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي اخرجاه في الصحيحين ولبس لمالك ابن صعصعة في الصحيح غيره وفي الصحيحين من حديث ابي ذر انه مر بادم وعن يمينه اسودة وعن يساره اسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل يساره بكى فقال يا جبريل من هذا قال ادم وهذه نسم بنيه عن يمينه من اهل الجنة وعن يساره من اهل النار وفي افراد مسلم من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط بها الانبيا ثم دخلت فصليت ركعتين وقد روى حديث المعراج جماعة منهم علي ابن ابي طالب وابن مسعود وابي وحذيفة وابوذر وابن عباس وابو سعيد وابو هريرة وجابر وام هاني في اخرين

الكلام على البسملة

يا صاح ان كنت لبيبا حازما فكن لاسباب الهوى مراغما

وان اردت ان تفوز في غد فكن تقيا واهجر المحارما

لا تهوديك فان جمصار انس الخطايا تكسب المايما

غرارة وكل من حلت له لا بد ان تذيقه العلاقما

وانها تخدم من اهانها كما تهين من اتاها خادما

فكن بها مثل غريب مفلح ادواده على الرحيل عازما

فانما عمر الفتى سوق له يروح عنها خاسرا او غانما

ما عجبا لمعشر انتهم الدنيا فلم ينثوا بها المكارما

ولا شروا مع علمهم زوالها بها جنانا ونعيما دايما

اياك والتسويف فالعاقل من ينجز ما كان عليه عازما

وانما الموت معبرها بل اعظم به على النفوس هاجما

والقبر اما روضة للمتقي او حفرة النار تصيب الظالما

يا لهفتي من اشتقاق حفرتي وحشري الى الحساب راغما

وموقفي اسال عما قد جنت يداي من سوء فابقى واجما

وحزن يا ليتني كاني نادرى تبيد الذي انيته مكاتما

فان يناقشني تعبدها لك وان عفا نجوت منها سالما

اخواني هذا شهر رجب قد رحل اكثره وبان ونور شعبان قد لاح وبان وقد سار الى ديار القوم ركبان وانام الشجاع ومانعدم جبان هذا الشهر الاصم يودكم بالقلاعة ويخبركم برحيله ووداعه فابكم ودعه وقد اودعه ما ينفعه غدا وابكم داوم المعاصي فلم يتلع حتى غدا وبل لمن ذهب عنه شهر رجب وانصرم وهو في عدادمن هجر الهدى وصرم كيف يرجوا الفضل والكرم من اجترم ما اجترم اكثر هذا الشهر قد مضى وتولى عنكم معرضا ورابته قد نادى للتوبة معرضا فاحذروا ان يفوت الغفران مع الرضا ابن من استدرك ما في ساعاته وقضى وطالب نفسه بالانابة وانتضى ابن من خاف لهب السعير وخرلطا فبادر الى ما يؤثر من الخير ويرتضى ابن من جرد سيف التوبة على الخطايا وانتضى قبل ان يعود بعد التحريض حرضا اه لاوقات مضت من رجب لا سبيل الى رجوعها

واهلا لنفوس صبرت فيه على عطشها وجوعها ويا اسفا لاعمال ما نقبل شي
من سر نوعها ولاصوات ردت لعدم صدق سموعها **اخواني** فارقوا خطاياكم
قبل مفارقته وسابقوا بالتوبة لرحيله قبل مسابقته واعلموا ان الاوقات عليكم
شاهده بما هي منكم مشاهده فالحذار الحذار ان يفوت وقت الاعتذار فما
زالت الدنيا تخدع وتغر ثم ترتحل وتمر

عتبك دنيا لك الخلوف وجهها في الكف عود
اما انها فقد كانت وحسناها وعود

لغربان الموت على ديارنا نعيب ونحن نحرص على ما لطالبه يعيب الخلق باسرهم
في قبضة التلف اسرى وما يعدونه ارباحا يعود غدا خسرا سيف المنون ما
ينبوا ولا يقنع وبطن الارض ماكل الخلايق وما يشبع **اخواني** لا للموت بالاستعداد
تنتظرون ولا بالقلوب في الذكر تحضرون وكانكم للتلف ما منون او بالوعيد
ما تومنون اما علمتم انكم ترحلون اما ترون الاقران اين ينقلون كانا والله بنا
اذ قدمنا وندمنا ووضع الحساب وندمنا وطلبنا ما يرضي من العمل فعدمنا
وربح المتقون بالتقى وحرمنا واممنا لقراة الصحف فلما فهمنا همنا فرحم الله عبدا
استدرك بقيه هذا الشهر فربما لا يرى مثله في الدهر قبل ان يوخذ ببغتة القهر ويحاسب
على فعل السر والجهر واعلموا ان اليوم السابع والعشرين منه يوم معظم **اخبرنا**
ابو الحسن الانصاري قال اخبرنا عبد الله بن علي الابنوسي قال اخبرنا عبد الملك
ابن عمر الرزاز قال اخبرنا ابو حفص بن شاهين قال حدثنا احمد بن عبد الله البزاز
قال حدثنا علي بن سعيد الرقي قال حدثنا ضمرة عن ابن شوذب عن مطر الوراق
عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال من صام يوم سبع وعشرين
من رجب كتب له صيام ستين شهرا وهو اليوم الذي نزل فيه جبريل على النبي

صلى الله عليه وسلم بالرسالة واول يوم هبط فيه ❀ ٥ ❀

بعبده ليلا • معنى التسبيح التنزيه عن كل سو **واعلموا** ان الله تعالى سبح
نفسه عند كل عظيم لما كان اختلاف الليل والنهار من عجايب الامور ومما
لا يقدر عليه غيره • ثم ادعى المشركون وجود شريك معه نزه نفسه عند ذلك
فقال فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون • ولما اخبار عايشة لبنيه نفرقت سبح
نفسه ان يختار للمختار الاخيرة فقال سبحانك هذا بهتان عظيم • ولما اسرى بنبيه
صلى الله عليه وسلم فكذبه الكفار سبح نفسه لان تنزيه لا تعجز والمنعم عليه بذلك
اهل فقال سبحان الذي اسرى بعبده • واسرى بمعنى سير عبده يقال سريت واسريت
اذا سريت ليلا وقد جات اللغتان في القران **قال تعالى** والليل اذا يسر والمراد
بعبده هاهنا محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** سبحانه وتعالى من المسجد الحرام
فيه قولان **احدهما** انه من نفس المسجد قاله الحسن وقتاده ويشيده ما ذكرنا
في حديث ملك بن صعصعة بينا انا في الحطيم او في الحجر **والثاني** انه اسرى
به من بيت ام هاني ذكره جماعه من المفسرين فعلى هذا يعني بالمسجد الحرام الحرم والحرم
كله مسجد • واما المسجد الاقصى فهو بيت المقدس وقيل له الاقصى لبعد المسافه
بين المسجدين • ومعنى باركنا حوله ان الله تعالى اجرى الانهار وانبت الاشجار
وقيل انه مقر الانبيا ومهبط الملايكة • قال ابو هريرة دخل بيت المقدس وصلى
فيه بالانبيا ثم عرج به الى السما **واعلم** ان الاسرا كان الى بيت المقدس والمعراج
من هنالك الى السما وانما جعل كذلك لاربعة فوايد **الفايدة الاولى** انه لو
اخبر بصعوده الى السما في بدو الحديث لاشتد انكارهم ولو وصفها لم

الكلام على قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده

يكن عندهم علم بذلك فلما اخبرهم بنعت المقدس ووصفه لهم دل صدقه في ذلك
على صدقه في حديث المعراج • وفي الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس
فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه • وروى عروة عن عايشه قالت لما اسري
برسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح يحدث الناس بذلك فسعى رجال من المشركين
الى ابي بكر فقالوا هل لك في صاحبك يزعم انه اسري به الى بيت المقدس فقال وقد
قال ذلك قالوا نعم قال ان كان قال ذلك لقد صدق قالوا تصدقه انه ذهب الى الشام
في ليلة وجا قبل ان يصبح قال نعم اني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك اصدقه في خبر السماء ان م
في غدوة او روحة فلذلك سمي ابو بكر الصديق **الفايدة الثانيه** انه سيره
في الارض ليستانس ثم درج الى الصعود الى السما نحو نظير قوله وما تلك بيمينك
يا موسى فلما انس بالخطاب حمل الرسالة الى فرعون **الفايدة الثالثه** ان الانبيا
جمعوا له هنالك فصلى بهم فبان فضله بالتقدم عليهم في دار التكليف وكان ائتمامهم
به مشيرا الى نسخ شرايعهم بشرعه **الفايدة الرابعة** انه مر بالنواحي التي كلم عندها
موسى ثم صعد فكلم في السموات ليظهر التفاوت بين تعديه ومذهب اهل السنه انه راي
ربه ليلة المعراج وقد ذكرنا ذلك عن ابن عباس وكعب **اخبرنا** ابن المذهب
قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا اسود
ابن عامر قال حدثنا حماد بن سلمه عن قتاده عن عكرمه عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ربي تبارك وتعالى • وقد تعلق من انكر ذلك
بانكار عايشه ان يكون راه **والجواب** من ثلثه اوجه **احدها** انه راي
منها لا رواية فلا يقاوم رواية من روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال رايت ربي **والثاني** انها نفت والعمل على الاثبات **والثالث** انها

كانت صغيرة في زمن المعراج ولم تكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقول الرجال العلما من الصحابة مقدم وقد زعم قوم ان المعراج كان مناما
ويرد قولهم ان المشركين انكروا عليه ما قال ولو كان مناما لم ينكره احد وقد راى
تلك الليلة الجنة والنار **اخبرنا** هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن علي قال
اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا وكيع قال
حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مررت ليلة اسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هولا
قال خطبا اهل الدنيا ممن كانوا يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم
يتلون الكتاب افلا يعقلون **اخواني** تفقوا ليلة المعراج على قدم الشكر
تارة لما انعم على نبيكم من اسراية وتارة للانعام عليكم بالايمان بمعراجه والذي
ناله المصطفى من الارتفاع والعلو يحث امته على التماس القرب والدنو فيا السعيد
من تاهب للقاربة بتاديب نفسه وتطهير قلبه باي عين تراني يا من بارزني بعصياني
باي وجه تلقاني يا من نسي عظمة شاني خاب المحجوبون عني وهلك المتبعدون مني

يا من يحدث نفسه بدخول جنات النعيم •
ان كنت متقيا فانت على صراط مستقيم • متقيا
لا ترجون سلامة من غير ما قلب سليم •
فاسلك طريق المتقين وظن خيرا بالكريم •
واذكر وقوفك خايفا والناس في امر عظيم •
اما الى ذل الشقاوة او الى العز المقيم •
فاجعل تقاك وقاية في الحشر من نار السموم •
واغنم حياتك واجتهد واتب الى الرب الرحيم •

بالاسراء

سبحان من اسرى • باشرى عبد فعاد الحساد اسرى • فصرت دولته قيصر وكسرت هيبته كسرى • اقامه بالليل من وطابه ودياره • ورفعه فوق السموات بقوته واقتداره • واراه ما في جنته وما في ناره • واوحى اليه ما اوحى من اسراره ثم اعاده في الليل الى مسكنه وقراره • جاوز افق الشمس والقمر وعلا على الملائكة والبشر • وفاز بالتقريب والنظر • وما حضر احد قط حيث حضر • ارتقى الى مقام القرب بقدميه • والاملاك تحف به من جانبيه • وجبريل يمشي خادما بين يديه • والرب قد انعم بتقريبه اليه • وكشف له الحجاب حتى راه بعينيه فجاه بالطاف من الزيغ في طريقه • وايده باسعافه واسعاده وتوفيقه • وعصم في صدقه بتصديق صديقه سبحان من رفعه فوق الافلاك • وقدمه على الانبيا والاملاك • وانه والله اهل لذاك • لانه اطول القوم في جهاد اهل الاشراك ذيلا • سبحان الذي اسرى بعبده ليلا • طيبه بازكى الخلائق • ثم رفعه على ازكى الخلائق • فوق السبع الشداد الطرائق • فيا فخر ذاك المقدم السابق رجلا وخيلا • سبحان الذي اسرى بعبده ليلا • اوقد لهداية الخلق سراجه • وشاد قواعد دينه وابراجه • وقوى دليله واظهر منهاجه • فالخزي كل الخزي لمن جحد معراجه • وبلا له وبلا • لله كفاحا • ومنحه فلاحا • وسقاه من شراب المحبة راحا • تميل باعطافه ميلا • اصلح بتدبيره طباع المرضى • وجعل طاعته على الخلق فرضا • وضمن ان يعطيه حتى يرضى • كيلا نحصر ما يعطي وزنا وكيلا عاش في الدنيا بالقناعه • وكفيه فخرا شرف الشفاعه • وشغله ذكر القيامة والساعه • ان يكون ملكا او قيلا • كان يجوع فيشد الحجر • ويفتقر فيصابر الضرر • راضيا بالظما وقطر المطر • من سحاب الدنيا يجري سيلا سبحان من شرفنا بهذا الرسول • ورزقنا موافقة المنقول • نحن اهل السنة لا اهل الفضول لا نزال على الصراط ولا نزول ما تعرف ميلا نحن نبينا اجل واعلى ومناقبه من الشمس اجلى وذكره في قلوبنا والله احلى عند قيس من ليلى •

المجلس الرابع في ذكر فضائل شعبان

الحمد لله احق من شكر واولى من حمد • واكرم من تفضل وارحم من قصد المعروف بالدليل وبالدليل عبر • القديم لم يولد ولم يلد • احاط علما بالمعلومات وحواها وانشا المخلوقات بالقدرة وبناها • واظهر الحكم في الموجودات اذ براها وبين فلح حكما لمن اراها • فلينظر بالفهم وليفتقد نعرف الى خلقه بالبراهين الظاهره • واظهر في مصنوعاته العجايب الباهره • وتفرد في ملكه بالقدرة القاهره ووعد المتقين الفوز في الاخره • فالبشرى للموعود بما وعد تعالى ان يشبه ما صنعه وان يقاس بما جحه • سبحانه لا وزير له ولا شريك معه نادى موسى ليلة الطور فاسمعه • فاعلم هذا واعتقد وتمسك بالكتاب والسنه ولا تمل عنهما وسلم اليهما وتسلم منهما ولا تنطق برايك وظنك فيهما هذا مذهب اهل السنه لا تنقص ولا تزد • احمده حمدا اذا قيل صعد • واشكره والشاكر قد سعد • واصلي على رسوله محمد خير مولود ولد • وعلى صاحبه ابي بكر رفيقه في الغار وهو منفرد • وعلى عمر الذي كان يكسر الجبابرة ويضطهد • وعلى عثمن الذي كان اذا جن الليل تهجد • وعلى علي الذي كلما كررت مناقبه قال السامع اعد • وعلى عمه العباس الذي حضر بيعة العقبة وشهد • اللهم وفر نصيبنا من هذا الشهر من الخير وزد • وسهل لنا مشارع الارباح لنرد وانسنا بقربك لنخلوا عن خلقك ونتفرد • واجمعني والحاضرين فيهم ظالم

لنفسه ومنهم مقتصد • عباد الله قد اقبل عليكم شهر مبارك الايام
وهو سبب لمحو الذنوب والاثام • فيه تنوفر جزيل الفضل والانعام
وتكتب اسما من يموت في جميع العام اخبرنا ابو القاسم بن عبد الواحد
قال حدثنا ابو علي التميمي قال اخبرنا ابو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن
احمد قال حدثني ابي قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني يحيى
ابن ابي كثير عن ابي سلمة قال حدثتني عايشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصوم من شهر من السنة اكثر من صيامه من شعبان كان يصومه كله
اخرجاه في الصحيحين • وفيهما من حديث عايشة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا شهر رمضان وما رايته
في شهر اكثر منه صياما في شعبان • وفي لفظ انفرد به مسلم قالت كان يصومه
الا قليلا اخبرنا محمد بن ناصر وسعد الخير الانصاري قالا اخبرنا نصر بن
احمد قال اخبرنا ابن زرقويه قال اخبرنا عبد الصمد بن علي بن محمد قال حدثنا احمد
ابن محمد بن حميد قال حدثنا ابو بلال الاشعري عن عامر بن يساف اليمامي عن يحيى
ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم
شعبان كله حتى يصله برمضان ولم يكن يصوم شهرا تاما الا شعبان فانه
كان يصومه كله فقلت يا رسول الله ان شعبان لمن احب الشهور اليك ان
تصومه فقال نعم يا عايشة انه ليس من نفس تموت في سنة الا كتب اجلها
في شعبان فاحب ان يكتب اجلي وانا في عبادة ربي وعمل صالح اخبرنا
موهوب بن احمد وسعد بن البنا قالا اخبرنا ابو القاسم بن البسري قال
اخبرنا المخلص قال حدثنا البغوي قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال

صرسا

حدثنا زيد بن الحباب قال حدثني ثابت بن قيس قال حدثني سعيد المقبري قال
حدثني ابو هريره عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله رايتك تصوم
شعبان صوما لا تصومه في شهر من الشهور الا في شهر رمضان • قال ذاك
شهر يغفل الناس عنه بين رجب وشهر رمضان ترفع فيه اعمال الناس فاحب ان
لا يرفع عملي الا وانا صايم • واعلم ان الاوقات التي يغفل الناس عنها معظمة القدر
لاشتغال الناس بالعادات والشهوات فاذا ثابر عليها طالب الفضل دل على حرصه
على الخير ولهذا فضل شهود الفجر في جماعة لغفلة كثير من الناس عن ذلك الوقت
وفضل ما بين العشايين وفضل قيام نصف الليل ووقت السحر اخبرنا
محمد بن ابي طاهر قال اخبرنا ابو محمد الصريفيني قال اخبرنا ابو القاسم الصيدلاني
قال حدثنا ابو بكر النيسابوري قال حدثنا بحر بن نصر قال حدثنا عبد الله بن
وهب قال حدثني معوية بن صالح عن ازهر بن سعيد عن ابيه عن عايشة قالت ذكر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناس يصومون رجب فقال فاين هم عن صيام
شعبان قالت لؤلؤة مولاة عمار كان عمار يتهيا لصوم شعبان كما يتهيا لصوم
رمضان اخبرنا علي بن احمد الموحد قال اخبرنا هناد بن ابرهيم النسفي
قال اخبرنا ابو عمرو محمد بن احمد الناجي قال حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد الشهيد
قال حدثني محمد بن عبد الرحيم بن عبد الله بن سليمان قال حدثنا الحسن بن علي بن
مهران قال حدثنا الحسن بن شميل قال قال شعبان يا رب جعلتني بين شهرين
عظيمين فما لي قال جعلت فيك قراءة القران • وقد ذكرنا في حديث ان الاجال
تكتب في شعبان واخبرنا هبة الله بن احمد الحريري قال اخبرنا ابو طالب
العشاري قال اخبرنا ابو الحسين بن شمعون قال حدثنا الحسن بن علي
ابن محمد المصري قال اخبرنا مطلب بن شعيب قال حدثنا ابو صالح قال حدثني

الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عثمان بن محمد بن المغيرة
بن الاخنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقطع الآجال من شعبان الى شعبان
حتى ان الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى فهذا الحديث وحديث عايشه
لم يعين فيهما متى يكون ذلك من شعبان • وقد روي في حديث عن عايشه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة النصف من شعبان تنسخ فيها الآجال والارزاق
وقال ابو هريرة اذا كان هلال شعبان من قابل فان الرجل ليغرس الغرس ويبني البنا
وينكح ويولد له ويظلم ويفجر وما له في السما اسم وما اسمه في صحيفة الموتى الى ان ياتي الاجل
يومه الذى يقبض فيه او ليلته فيا ايها الغافل تنبه لرحيلك ومسراك واحذر ان
تسلك على موافقة هواك انتقل الى الصلاح قبل ان تنقل وحاسب نفسك على ما
تقول وتفعل • ولا تغفل عن التدارك الله الله لا تغفل • ٥ •

دفع الى ملك الموت صحيفة بقبض من فيها الى شعبان ثم

الكلام على البسملة

• قد آن بعد ظلام الجهل ابصاري • الشيب صبح يناجيني باسفار •
• ليل الشباب قصير فاسر مبتدرا • ان الصباح قصاري المدلج الساري •
• كم اغتراري بالدنيا وزخرفها • ابني بناها على جرف لها هار •
• ووعد زور وعهد لا وفاء له • تعلم الغدر منها كل غدار •
• دار ما ثمها تبقى ولذتها تفنى • الا فتبت هاتيك من دار •
• فليت اذ صفرت مما كسبت يدي • لم تغلق من خطاياها باوزار •
• ليس السعيد الذى دنياه تسعده • ان السعيد الذى ينجو من النار •

تعلم الغدر منها كل غدار

لقد بالغت المواعظ وبلغت اي ابلاغ واي بلوغ • وانت تتلون هكذا وهكذا
لم تروغ • اياك وسوء الهوى فسوء الهوى ما يسوغ • وقد رايت غيرك لا يستطيع

الملدوغ

الملدوغ يا محلا لا يد اجزب عامه • يا معوقا قد ملك قلبه شامه • يا مقتول الهوى قد
قطع به حسامه • اما علمت ان الرامي لا تطيش سهامه • اين الظبا الكنس • اين الكمي
الاشوس • اين من تكبر وعبس • تساوى في القبور اللين والاحمس • واعتدل
في اللحود النطوق والاخرس • ورمى الكل سهم المنون فقرطس • وعروا في
العراء من حللهم فتماثل الملبس •

• ونادتنا الرسوم وهن صم • ومنطقها المعاجم والسطار •
• وكان اليأس اجل ما نصرفنا • ودمع العين البته انجرار •

زار عمر بن عبد العزيز قبور ابائه ثم رجع وهو يبكي فقال لاصحابه نادانى التراب
لا تسالني عما صنعت باحبابك • نصلت الكفين من السواعدين والقدمين
من الساقين • وفعلت وفعلت فلما وليت نادانى الا ادلك على كفن لا يبلى
قلت بلى قال التقوى احوانى سلوا المقابر بالسنة التفكر تجبكم بكلام
العبر •

نوى

• عوجوا نحيوا النعم دمنة الدار • ماذا تحيون من ناى واحجار •
• اقوى واقفر من نعم وغيرها • هوج الرياح بها والترب موار •
• وقفت فيها سراة اليوم اسالها • عن آل نعم اموناً عبر اسفار •
• فاستعجمت دار نعم ما تكلمنا • والدار لو كلمتنا ذات اخبار •
• فما وجدت بها شيئا اعج به • الا الثمام والا موقد النار •

الثمام نبت ضعيف له خوص او شبيه بالخوص الواحدة ثمامه

اما يكفي العاقل تجاربه • اما ايقظ الفطن نوايبه • غلب الموت من ذا يغالبه • قهر
الخلق من ذا يحاربه • كانكم به قد دبت عقاربه • قل للمفرط وقد حانت مصايبه
القلب غايب فكيف نعاتبه • لقد قتل الهوى اهله بلا آله • فما لكم وما له خلوا له
ما له • كم طالب مراد ما ناله • كم لذة انقضت وابقت ثقاله • ايام وايا الدنيا فانها
محتاله • ٥ •

ومكاسب الدنيا وان كثرت فما يبقى سوى تبعاتها والمأثم •
فعليك بالفعل الجميل فانه انس المقيم غدا وزاد المعدم •

كان حبيب العجمي اذا اصبح بكا واذا امسى بكا فسئلت زوجته عن بكايه فقالت
تخاف والله اذا امسى ان لا يصبح واذا اصبح ان لا يمسي يقول لي ان مت فافعلي
لذا واصنعي كذا كان شميط بن عجلان يقول ايها المغتر بصحته اما رايت ميتا
من غير سقم • ايها المغتر بطول المهله اما رايت ماخوذا من غير علة

لا يا املوا اما لا يكون فان المستقر على الزمان شرد •
بينا وحوش البرامنة عرضت لها خيل تروم طرد •
فلئن امرا واقتص على الصحرا الاما يقال شرد • واقتصّ
وكانما نعب الغراب لنا بنوى ونادى بالعراق صرد • لها

كان شيخ متعبد في بني الله يجتمع اليه فتيان الحي فيعظهم فاذا ارادوا ان
يتفرقوا قال يا اخوتاه قوموا قيام قوم قد ايسوا من المعاوده لمجلسهم خوفا من
خطفات الموكل بالنفوس فيبكي ويبكي وكان يزيد الرقاشي يقول لي متى
تقول غدا افعل كذا وبعد غدا افعل كذا • اغفلت سفرك البعيد ونسيت
الموت اما علمت ان دون غد ليلة تخترم فيها انفس اما رايت صريعا بين احبابه
لا يقدر على رد جوابهم

مضى اناس واصبحنا على ثقة انا ستتبع بالاسحار نعتلج •
ان ادلجوا وتخلفنا وراهم وما نسير فانا سوف ندلج •

اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات • قام تميم

الوائلي

الداري ليلة الى الصباح بهذه الاية وكذلك الربيع بن خثيم قام بها ليلة لم يزد
قال الحسن لا يحمل الله عبدا اسرع اليه كعبد ابطا عنه • قال شميط بن عجلان
الناس ثلاثه فرجل ابتكر الخير في حداثة سنه ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا
فهذا المقرب • ورجل ابتكر عمره بالذنوب وطول الغفله ثم راجع بتوبه فهذا صاحب
يمين • ورجل ابتكر الشر في حداثته ثم لم يزل فيه حتى خرج من الدنيا فهذا صاحب
شمال اخواني المعاصي تكبس الراس وما تخلط كزكاس • ولا بابن
على رمل كحكم الاساس ان بينهما كما بين الطهاره والانجاس • وعلى
وجه الطايع نور طاعته وعلى وجه العاصي ظلام مخالفته وعند الموت
تلقى هذا بالبشاره ويقع هذا في الخساره • وفي القبر يفترش هذا مهاد
الفلاح • ويلقى ذاك على حسك القباح وعند الحشر هذا راكب وذاك يسحب
ثم يقال للعصاة هلا اذكرتم . وللطايعين سلام عليكم بما صبرتم • كم
بين خجل بزلة وبين طايع بزلة • اياكم اياكم والذنوب احذروا عواقب العيوب
لقد اورطت الذنوب اربابها اي ايراط • واسعطت اصحابها من مترقاها اي
اسعاط • وابعدتهم عن اغراضهم اشواطا بعد اشواط • وضربت عليهم سرادقا
من الندم بعد نشاط • هذا جنى الجنايه فاين التقي المحتاط • تنبهوا هذا يا
اصحاب اللمم النشاط • بتقضوا بهذا الموت بكم قد احاط • اياكم والزلل فكم
من ذم قد اشاط • اذنبتم اتعسكم بالذنوب مهلا كم افراط • هذا العدو
مراصد فعليكم بالرباط ما هذا الفتور وانما قصر الجد النشاط • سار
الصالحون وقد سلكتم غير الصراط • ما الذي شغلكم عن اهل المحبة
جمع الجنة والفراط • كانوا يصومون وانتم مفطرون ويقومون وانتم
نايمون • ويبكون خوفا وانتم تضحكون اخبرنا الخطيب قال اخبرنا

البزاز قال

ابو عبد الله الاصبهاني قال حدثنا ابو محمد الفانجاني قال حدثنا عيسى بن ابراهيم
العقيلي قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا ابو عمر الصنعاني قال حدثنا هشام قال
بلغني ان مناديا ينادي من اول الليل اين العابدون فيقوم ناس فيصلون ثم ينادي في
وسط الليل اين القانتون فيقوم ناس فيصلون ثم ينادي في السحر اين المستغفرون
فيقوم ناس فيصلون فاذا اصبح قال اين الغافلون يا من اذا صلى خفف واذا
كال طفف واذا دعي تخلف واذا قيل له تب سوف ما يؤثر عنده قول من حذر
وخوف ثم تطمع في لحاق الصالحين فما انصف جد القوم وانت قاعد وقربوا وانت
متباعد كم بين راغب وزاهد كم بين ساهر وراقد شغلهم حب مولاهم
عن لذات دنياهم اسمع حديثهم ان كنت ما تراهم خوفهم الشديد قد
ازعج وحذرهم العظيم قد اتلف واحرق وحادي جدهم مجد ما يرفق كلما ومزق
راى طول الطريق نص واعنق وكيف يحسن الفتور وفات السلامة تسرق
دموعهم في انهار الخدود تجري وتترقرق يكاد حزنهم لكثرة الذنوب يشرق
يشتاقون الى الحبيب والحبيب اليهم اشوق يا حسنهم في الدجى ونورهم قد اشرق
والبكا فائض والراس قد اطرق والجبين والانين قد اخرسا الحمام المطوق فائض
والانين يبكي ويشكو ويرجوا ان يعتق فاذا جا النهار دخلوا سور انس الذي يعد
خرق تعرفهم بسيماهم وللصدق رونق اسلك طريقهم وسل معهم توفق
احذر من الهوى فالهوى غدر وازرق يا من كلما اتهم ناصحا انجد وكلما غرب شرق
قد بقي القليل وهذا الرهن يغلق

استغفر الله الذي بقضائه مطر السحاب واخصب الاب
تبا لقوم اذهبوا اوقاتهم لعبا واشهد انهم نبوا
وصبوا الى الدنيا تكلهم كلف تغر بحبها صب

شنوا

شنوا الحروب على حطام زائل وعلى فساد غرائز شبوا
رقدوا فما نعدت كرى اجفانهم حتى اذا جان الردى هبوا
لبوا وقد دعت الدعاة الى الخنا فجنبهم خطبوا فما لبوا

يا قليل النظر في امره يا غافلا عن ذكر قبره اما تقل الموت واحدا واحدا وها هو
اضحى نحوك قاصدا لم يسلب ولدا واخذ والدا الى متى تصبح جاهلا وتمسي ماردا
وتحث على النهوض وما تبرح قاعدا متى يذوب دمع ما زال جامدا متى ينقص جهلك
ما يفتا زايدا يا من اذا قاربه النصح اضحى متباعدا لقد نظرت لنفسك نظرا فاسدا
كم اشمت بك عدوا وافرحت حاسدا يا نائما عن خلاصه راقدا يا مريضا ما
نرى له عائدا لم توضح الامثال وتضرب وانما نضرب حديدا باردا اترضى هذه الحال
بالشمال ان تكون زادا للارتحال تذكر عثار اليمين والشمال اذا خانت جميع الامال
ورايت حسرة ما جمعت من مال وتيقنت فراق الابنا والاطفال وحملت هما
خفت عنده الجبال وبان لك ان حديث المنى محال يا موثر الغي يا مثل رشدك يا راحلا
تصدك عن قليل تعرف مغصرك اصلح بالنقي يومك قبل ان تلقى غدك اياك والهوى ودع شعودك

عاطبك اصبحت غاديت للصبي رشدك جهلا واسلمت للهوى تودك
ولا يداوي مفتد حتى متى لا تفيق من سنة ولا تداوي مفتدا ___ فندك
تعمل في صيد كل صايدة تخيلك طورا وتارة طردك
ترمي اليك ان اصاب ظاهرها سهمك شكت بحده كبدك

كان الحسن يقول حادثوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور واقدعوا هذه
الانفس فانها طلعة وانها تنازع الى شر غاية فتصبروا وتشددوا فانما هي ايام
قلائل وانما انتم ركب وقوف يوشك ان يدعى احدكم فيجيب ولا يلتفت فانتقلوا
بصالح ما بحضرتكم يا هذا زاحم باجتهادك المتقين وسر في سرب اهل

اليقين هل القوم الا رجال طرقوا ابواب التوبة ففتح لهم وما نابتك دون ذلك

اذا اعجبتك خصال امرئ فكنه يكن منك ما يعجبك
فليس على الجود والمكرمات اذا جئتها حاجب يحجبك

لقد رضيت لنفسك الغبينه وبعت الدار الشريفه بالدار المهينه واعجبك مع عقلك ما يعجب الاطفال من الزينه اتراك ما علمت ان الدنيا صحبه سفينه ان ذكر الصالحون فلست فيهم وان عد الابرار فما انت معهم وان قام العباد لم تر بينهم ويحك انطمع في الحصاد ولا بذر لك اترجوا الارباح ولا تجارة معك تبنى بلا اساس ولا يثبت البنا وتحمل على عسكر الهوى بلا عزم فلا تصل الى مراد وتحاذر من على الحمية نزول اثر التخليط واستوثق من عقد العزم خوفا ان ينحل فان عرض تقصير بتوهن فاستدرك تغتن

اذا ما عقدت العقد ثم تركته ولم تثنه عقدا وهي ذلك العقد
وما اليد لولا اختها بقوية ولا الرجل لولا الرجل تمشي ولا تعدو
وما كان محتاج الى ما يشده فيستنشف الا والوها له ولد
ترفع عن التعذير غير مذمم الى شرف الاعذار يخلص لك الحمد

اعلم ويحك ضاق الوعد فمتى تتزود تعب الرائض وما ذلل المعود

عجبت للطالب الامر البصير بما فيه من النجح اذ يسعى له طلبا
وللمكب على ما ان يثمره وسوف يصبح منه المال منتهبا
وللمداوي ضنى جسم عراه وقد دعى الى نفسه الاوجاع والوصبا
تذكر النفس هولا انت راكبه وكربة سوف تلقى بعدها كربا
لا تحقرن من الايام محتقرا كل امرئ سوف يجزى بالذي اكتسبا
اذا اتيت المعاصي فاخش غايتها من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا

لتعظمن على اهل المخالفات الافات ولتنقطعن افئدة المفرطين بالزفرات ولتشهرن الفاجر في الخلوات بالجلوات ولتمورن السموات يوم السوق الى سوق المحاسبات ولتسيلن الدما بعد الدموع على الوجنات وليتحسرن اهل المعاصي اذا لاحت درجات الجنات ولينادين منادي الجزا يخبر بتفاوت العطاء ووقوع السيات ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات

ولتمورن السوق صح

الحمد لله الذي لا ناقض لما بناه ولا حافظ لما افناه ولا مانع لما اعطاه ولا راد لما قضاه ولا مظهر لما اخفاه ولا ساتر لما ابداه ولا مضل لما هداه ولا هادي لمن اعماه انشا الكون بقدرته وما حواه ورزق الصور بمشيته من والاه وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه خلق ادم بيده وسواه واسكنه في حرم قربه وحماه وامره كما شا ونهاه واجرى القضا بموافقته هواه فنزعت يد التفريط ما كساه ثم تاب عليه فرحمه واجتباه وحاله يندرس سعي بما اشتهاه وطرد ابليس وكانت السموات ماواه فاصمه بمخالفته كما شا واعماه وابعده عن بابه للعصيان واشقاه وفي قصته نذير لمن خالفه وعصاه الان الحديد لداود كما تمناه يا من لا ابسه من يلقاه ثم صرع صانعه بسهم تدراه القاه فلما تسوروا المحراب خصماه اظهر احد الخصمين نحو خصماه وظن داود انما فتناه ذهب ذو النون مغاضبا فالتقمه الحوت واخفاه فندم اذ راءت عيناه ما جنت يداه فلما القته كرب ظلام نعشاه تضرع مستغيثا ينادي مولاه اني كنت من الظالمين فنجاه تعالى ربنا وسبحانه وحاشاه ان يخيب راجيه ويبقى من لا ينساه الحمد

موسى من امه طفلا ورعاه • وساقه الى حجر عدوه فرباه • وجاد عليه
بنعم لا تحصى واعطاه • تمشي في البحر وما ابتلت قدماه • فتبعه العدو فادركه
الغرق ووراه • فقال امنت فاذا جبريل يسد فاه • وكان من غاية شرفه ومنتهاه
انه خرج يطلب نارا فناداه يا موسى اني انا الله • وشرف امته شرفا تينا اولاه
واني فضلتكم على العالمين فكنتم خير امة اخرجناه • خلق محمدا واختاره على الكل
واصطفاه • وكشف له الحجاب عن قاب قوسين فراه • واوحى اليه من سره
المستور ما اوحاه • ووعده المقام المحمود وسيبلغه مناه • فالحمد لله الذي دلنا
بنبيه عليه وعرفناه • واجلنا بالقرآن القديم وعلمناه • وهدانا الى بابه
بتوفيق اودعناه • حمدا لا ينقضي اولاه • ولا ينفد اخراه • وصلى الله على محمد ما
حركت الالسن والشفاه • وعلى صاحبه ابي بكر الذي بالمال والنفس واساه •
وعلى عمر الذي قلقل كسرى ونفاه • وعلى عثمان زوج الابنتين وكفاه وعلى
علي ومن فضائله من كنت مولاه فعلي مولاه • وعلى عمه العباس الذي سالت السحايب
من جراه • اللهم يا من خلق الانسان وبناه • واللسان واجراه يا من يجيب
من دعاه • هب لكل منا في هذه الليلة ما رجاه • وبلغنا من خير الدارين مناه •
اللهم واذا اطلعت في ليلتنا هذه على خلقك فعد علينا بمنك وعتقك وقدر
لنا من الحلال واسع رزقك واجعلنا ممن عرفك وقام بحقك • اللهم من
قضيت بوفاته فاقض مع ذلك رحمتك ومن قدرت طول حياته فاجعل في
ذلك نعمتك • اللهم انقض قلوبنا من رقدات الاغفال وذكرنا قرب الرحيل
ودنو الاجال • واجرنا على احسن الامور واشرف الخصال في غدونا وفي الاصال
اللهم اشف في هذه الليلة مرضانا • وارحم بفضلك موتانا • واستر علينا عيوبنا
واغفر لنا ذنوبنا برحمتك • عباد الله ان ليلتكم هذه ليلة النصف

عظيمة القدر عجيبة الوصف يطلع الله فيها على العباد • فيغفر لكل ما خلا
اهل العناد **اخبرنا** هبة الله بن محمد الشيباني قال اخبرنا ابو علي التميمي •
قال اخبرنا ابو بكر القطيعي قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي **ح**
واخبرنا محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا ابو محمد الجوهري قال اخبرنا ابو القاسم
الصيدلاني قال حدثنا ابو بكر النيسابوري قال حدثنا محمد بن عبد الملك قالا اخبرنا
يزيد بن هرون قال حدثنا الحجاج بن ارطاة عن يحيى بن ابي كثير عن عروة عن عايشة
قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاذا هو بالبقيع رافع راسه فخرجت
الى السما فقال لي اكنت تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله قلت يا رسول الله ظننت
انك اتيت بعض نسائك فقال ان الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء اي تطلبك
الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب **اخبرنا** محمد بن ابي منصور قال
اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد اذنا قال اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن عمر البرمكي **ح** وانبانا
محمد بن عبد الباقي قال انبانا البرمكي قال حدثنا ابو بكر محمد بن اسمعيل الوراق قال
حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن احمد الفقيه قال حدثنا بكر بن سهل العرشي قال
حدثنا عمر بن هاشم البيروتي قال حدثنا سليمن بن ابي كريمة عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة قالت كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي فبات رسول
الله صلى الله عليه وسلم عندي فلما كان في جوف الليل فقدته فاخذني ما ياخذ النساء صح
من الغيرة فتلفعت بمرطي اما والله ما كان مرطي خزا ولا قزا ولا حريرا ولا ديباجا فتلفعت
ولا قطنا ولا كتانا قيل فمم كان قالت كان سداه شعرا ولحمته اوبار الابل قالت
فطلبته في حجر نسائه فلم اجده فانصرفت الى حجرتي فاذا به كالثوب الساقط
على وجه الارض ساجدا وهو يقول في سجوده سجد لك سوادي وخيالي وامن بك
فوادي هذه يداي وما جنيت بها على نفسي يا عظيما يرجى لكل عظيم اغفر

الذنب العظيم اقول كما قال داود عليه السلم اعفر وجهي بالتراب
لسيدي وحق له ان يسجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره ثم رفع راسه
صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ارزقني قلبا نقيا من الشرك ولا كافرا ولا شقيا
ثم سجد وقال اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك من معاقبتك لا احصي ثنا
عليك انت كما اثنيت على نفسك قالت ثم انصرف ودخل معي في الخميلة
ولي نفس عال فقال ما هذا النفس يا حميرا قالت فاخبرته فطفق يمسح بيده على
ركبتي ويقول ويح هاتين الركبتين ماذا لقيتا في هذه الليلة ليلة
النصف من شعبان ان الله تعالى ينزل الى السما الدنيا فيغفر لعباده الا
لمشرك او مشاحن وفي رواية اخرى عن عايشه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يا حميرا اما تدرين ما هذه الليلة هذه ليلة النصف من شعبان
ان لله عز وجل في هذه الليله عتقا من النار بعدد شعر غنم كلب قلت يا
نبي الله وما بال غنم كلب قال ليس في العرب قوم اكثر غنما منهم لا اقول فيهم
ستة مدمن خمر ولا عاق والديه ولا مصر على ربا او زنا ولا مصارم ولا مصور
ولا قتات اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر
قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني حسن قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثني
حيي بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يطلع الله على خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر
لعباده الا لاثنين مشاحن وقاتل نفس اخبرنا ابو القاسم الحريري قال
اخبرنا ابو بكر المطري قال حدثنا عبد الله بن غالب قال حدثنا هشام بن عبد الرحمن
الكوفي قدم علينا مرابطا عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة النصف من شعبان يغفر الله لعباده الا

وحق

يقول

لمشرك او مشاحن قال مؤلف الكتاب قلت والظاهر من المشاحن انه الذي بينه
وبين اخيه المسلم عداوة وقد قال الاوزاعي هو الذي في قلبه شحنا لاصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يفتح الله الخير في اربع ليال سحا الاضحى والفطر وليلة النصف
من شعبان تنسخ فيها الاجال والارزاق ويكتب فيها الحاج وفي ليلة
عرفه الى الاذان وفي حديث عن ابي امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خمس ليال لا يرد فيهن الدعا فذكر منهن ليلة النصف من شعبان وروى
ابن كردوس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احيى ليلتي
العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت فيه القلوب وعن
علي عليه السلم انه قال اذا كان ليلة النصف من شعبان قال الله تعالى
هل من سايل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له هل من مسترزق فارزقه
حتى ينفجر الفجر فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيام ليلها وصيام نهارها
وقال حكيم بن كيسان يطلع الله الى خلقه في ليله النصف من شعبان
فمن طهره في تلك الليله زكاه الى مثلها من قابل اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ
قال انبانا ابو علي ابن البنا قال حدثنا محمد بن ابي الفوارس قال حدثنا عبد الله
ابن محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا الحسن بن عرفه قال
حدثنا النضر بن اسمعيل البجلي عن محمد بن سوقه عن عكرمه في قوله تعالى
فيها يفرق كل امر حكيم قال في ليلة النصف من شعبان يدبر الله امر
السنه وينسخ الاحيا من الاموات ويكتب حاج بيت الله فلا يزيد فيهم احد
ولا ينقص منهم احد واعلم ان الروايه عن عكرمه بهذا مضطربه
فتاره يروى هكذا وتاره يروي انها ليله القدر كما كتب المفسرين وقد
في

لعله العيدين

سبقت الاحاديث ان الاجال تثبت في شعبان فجائز ان تخص
شعبان بما يتعلق بالاجال ويكون القدر العام في ليلة القدر وقد رويت
لهذه الليلة خمس صلوات ليس في اسانيدها شي صحيح ولا فيها ما يثبت
فلذلك سكتنا عن ذكرها فان الحديث اذا لم يصح كان وجوده كالعدم

الكلام على البسملة

سهم المنايا ابدا صايب يدعوا اليه الناس مستعرضا
بينا الفتى في عيشة ناعم تغره الايام حتى قضى
وكل يوم مر من عمره يحدوه للترحال مستنهضا
والنفس دين الموت عند الورى ودينه لابد ان يقتضى
يا عجبا من عالم امن من غدره او سفه المنتضى
اين الذين استبقوا للنهى واغتبقوا بالمشرب المرتضى
طوتهم الاجداث في ضيقها وعاد من يهواهم معرضا

اين الحبيب والخليل ودعا ابن الربيق رحل عنكم ودعى ابقى الموت لكم
في الحياة مطمعا. اخذ الصغير والكبير معا. صاح بالوالد والولد فاسرعا. جز
على القبور ترى القوم خشعا ابن الفهم والتدبر. ابن اهل الجهل والتكبر. ابن من
فسح لنفسه في الزلل ابن من خاننا بقبيح العمل. بينا هو يعمر رباعها
ومراشرابها وما باعها. يحفر فيها الانهار. ويغرس فيها الاشجار.
والماليك تردد حول الدار والسراري بحسنها تسر. ونحورها قد زانها الدر.
والنخوت تملاوا الصناديق. وركن العز في الدساتيق. والمال يجمع فوق المال
والخيل تردي في الجلال والمراكب من الحلبة تصاغ. وقد ضمت الصحة

الى الفراغ ثم ساعد ساعد الشباب كف الهوى على الاستلاب والعود
تدريب ثم عاد والبطش في الملك بطش عاد وقد اسكرت من قبل شرب
الخمر لذة النهى والامر. صاحت بين البين اغربة البين فرقت العين والسخنت
العين. تالله لقد استلب صاحب القصر بكف القسر. فصار بالقهر
احدوثة الدهر. ولقد كان على غاية المنى في اول الشهر. فوا عجبا لجنة
صارت كالصرم بعد الزهر

نودي بصوت ايما صوت ما اقرب الحي من الموت
كم مصبح تغر بينا له لم يمس الا خرب البيت
هذا وكم حي بكا ميتا فاصبح الحي مع الميت
كان اهل الحي في غبطة تداخروا امنا من الفوت

يا مشغولا بما لديه عما بين يديه. يا غافلا عن الموت وقد دنا اليه. يا ساعيا
الى ما يضره بقدميه. يا مختار الموذي له من حاليه. يا من بان الدهر وقد راى
صرفيه. لم عاين ميتا لو اعتبر بعينيه. انما اغار على شبابه هاجم على فوديه.
اينفعه يوم الرحيل دمع بملا خديه. يا من يصير عن قليل الى حفرة. تنبه لنفسك
من هذه السكرة. لو انك تذكرت لحدك لسف تبيت وحدك وتباشر التراب
خدك وتقتسم الديدان جلدك ويضحك الحب بعدك ناسيا عنه بعدك والاهل
قد وجدوا المال ما وجدوا فقدك الى متى وحتى متى تترك رشدك اما تخشى
ان تخشن فصدك الامر بجد فالزم جدك

ذهب الاحبة بعد طول توددو وناى المزار فاسلموك واقشعوا
خذلوك افقر ما تكون لغربة لم يونسوك وكربة لم يدفعوا
قضي القضاء وصرت صاحب حفرة عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا

اخواني انكم تغدون وتروحون في آجال قد غيبت عنكم لا تدرون متى تهجم عليكم فالوحا الوحا فالطالب حثيث

بجد بنا صرف الزمان ونترك ونوقظ بالاحداث فيه ونغفل •
وما الناس الا ظاعن او مودع ومستلب مستعجل او مؤجل •
وما هذه الايام الا منازل اذا ما قطعنا منزلا بان منزل •
تناجى ما نعيب جميعنا اذا عاش منا آخر مات اول •
وكم صاحب لي كنت اكره فقده تسلمه مني الفنا المعجل •

اسمعوا عظة الزمان ان كنتم تسمعون وتأملوا تقلب الاحوال ان كنتم تبصرون قال يحيى بن معاذ لو سمع الخلائق صوت النياحة على الدنيا من السنة الفنا لتساقطت القلوب منهم حزنا ولو رأت العقول بعين الايمان نزهة الجنة لذابت النفوس شوقا ولو ادركت القلوب كنه المحبة لخالقها لتخلعت مفاصلها ولها فسبحان من اغفل الخليقة عن كنه عبر هذه الاشيا والهاهم بالوصف عن حقايق هذه الانبا

من نال ما يرجوا من الاشيا قنعته باسي ويحسد قوما حظهم عرض •
اني لاعجب من قوم يشغفهم حب الزخارف لا يدرون ما الغرض •
الا عقول الا احلام تزجرهم بلى عقول واحلام بها مرض •

اخواني من اثر قياع القاعد حاطه من ردى الردا ومتى ساعد الفكر ساعد الصبر تلع قلعة الحرص واستنارت طريق الهدى بمصباح اليقظة ومتى تاججت نيران الخوف احترقت مواطن الهوى وطردت عنه الدنيا

تزود من الدنيا فانك هالك وتترك للاعدا ما انت مالك •
ووسع طريقا انت سالكه غدا فلا بد من يوم تضيق المسالك •

ردا

المبين • اختلف المفسرون في حم على قولين احدها انها من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه وهذا مذهب جماعة من المفسرين والثاني انها معروفة المعنى ثم لهولا فيها قولان احدهما انها حروف من اسما ولهولا فيها ثلثة اقوال احدها انها من الرحمن قال ابن عباس • الر • وحم ونون • اسم الرحمن على الهجا والثاني ان الحا مفتاح اسمه الحميد والميم مفتاح اسمه مجيد قاله ابو العالية والثالث ان الحا مفتاح كل اسم ابتداوه حا مثل حكيم وحليم وحي والميم مفتاح كل اسم ابتداوه ميم مثل ملك ومجيد حكاه ابو سليمن الدمشقي والقول الثاني ان معنى حم قضي ما هو كاين رواه ابو صالح عن ابن عباس كانه يشير الى حم الامر قال المفسرون حم قسم جوابه انا انزلناه والها كناية عن الكتاب وهو القرآن في ليلة مباركة وفيها قولان احدها انها ليلة القدر قاله الاكثرون والثاني ليلة النصف من شعبان وقد ذكرناه عن عكرمة • انا كنا منذرين اي مخوفين عقابنا • فيها يفرق اي يفصل كل امر حكيم • احمدوا الليلة في محو ذنوبكم واستغيثوا الى مولاكم من عيوبكم هذه ليلة الانابة فيها تفتح ابواب الاجابة • اين اللاىذ بالجناب • اين المتعرض بالباب • اين الباكي على ما جني اين المستغفر لامر قد دنا • ثم تقول في هذه الليلة من ديوان الاحيا تثبت في صحف اهل التلف والفنا • فكم عن قريب نبا نحا بالممات • وهو مقيم على الشتات الا رب فرح بما يوتى قد خرج اسمه في الموتى • الا رب غافل عن تدبير امره • قد انفصمت عرى عمره • الا رب معرض عن سبيل رشده • قد آن اوان شق لحده •

اسم الله تعالى

حميد

الا رب رافل في ثوب شبابه قد ازف فراقه لاحبابه الا رب مقيم على جهله قد قرب رحيله عن اهله الا رب مشغول بجمع ماله قد حانت خيبة اماله الا رب ساع في جمع حطامه قد دنا تشتت عظامه الا رب مجد في تحصيل لذاته قد ان خراب ذاته اين من كان في مثل هذه الايام ومنازله يتمشى في طمانينته ازعاج منازله مشغولا بشهواته مغرورا بعاجله اما اصاب مقاتله سهم مقاتله اما ظهر خسارة عند حساب معامله اين المعتمد مما جناه فقد اطلع عليه مولاه اين الباكي على تقصيره قبل تحسره في مصيره يا مطرودا اما دري بعتابه ولا يعلم ما جرى متى ترى على الباب ترى

تعالوا كل من حضر الطرق بابه سحرا
ونبكي كلنا اسفا على من بات قد هجرا

اخبرنا محمد بن ابي منصور قال انبانا الحسن بن احمد الفقيه قال اخبرنا الحسين ابن عمر العلاف قال اخبرنا ابو القسم القاضي قال اخبرنا علي بن بندار البرزعي قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن عبيد الله بن مرزوق قال حدثنا كامل بن طلحة قال حدثنا بن لهيعة عن ابي قبيل عن عبد الله بن عمرو عن كعب الاحبار قال ان اهل الجنة ليفرحون بدخول شهر رمضان من الحور والخزنة والولدان كما يفرح اهل الجنة من ذرية ادم بدخول الجنة اذا سكنوها وذلك ان الله عز وجل بعث جبريل عليه السلام في ليلة النصف من شعبان فيقول السلام عليك ايتها الجنان انا جبريل الامين رسول رب العالمين تزيني وتجددي وازدادي نورا وتلالي وافتحي ابواب مقاصير المرجانة وحجالك العبقرية التي بطائنها من استبرق وحشوها اذفرات المسك واخرجي

مجلس لاستقبال شهر رمضان وهو السادس

مستحسنات المخلوقات التي لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فان الله قد اعتق في ليلتك هذه عدد نجوم السما وعدد ايام الدنيا ولياليها وعدد ورق الشجر وزنة الجبال وعدد الرمل يا مضيعا اليوم تضييعه امس تيقظ ويحك فقد قتلت بالنفس وتنبه للسعود قال الكرخي واحفظ بقية العمر فقد بعت الماضي بوكس

اطل جهوة الدنيا وتقوين شانها فما الغافل المغرور فيها بعاقل
يرجي الخلود معشر ضل سعيهم ودون الذي يرجون غول الغوائل
وليس الاماني للبقا وان مضت بها عادة الا تعلل باطل
وما المفلتون اجل الدهر منهم باكثر ممن في عداد الحبائل
يسارعنا قصر المنون وانما انسعف احيانا ببطي المراحل
غفلنا عن الايام اطول غفلة وما خوفها المخشي منها بغافل

اخواني حبال الامل رثاث وساحر الهوى نفاث رحل الاقران الى ظلام الاجداث فيا ماصنعت الاجداث في الاجداث اسندهم بلاهم فاذا هم بلاهم اي والله وعاث بانوا شبابا من الامل فاذاهم غراث وبان لهم ان ما كانوا فيه من الهوى اضغاث واستغاثوا بالخلاص وقد فات الغياث عجبا لهم مالهم صير الهوى مالهم في الميراث قد تبروا وانتم اخوالكم تغدا اتروني امو الكم للورات اسفا الاجسام ذكور وعقول اناث

اكب بنو الدنيا عليها وانما لتنهاهم الايام عنها لو انتهوا
مضى قبلنا قدما قرون كثيرة ونحن وشيكا ما سنمضي كما مضوا
سيبكون حزنا حول تترك ساعة ولا يبرحون القبر الا وقد سلوا
رايت بني الدنيا اذا ما سموا بها هوت بهم الدنيا على قدر ما سموا

با من يجول في المعاصي قلبه وهمه يا موثر الهوى على المنى لقد ضاع حزمه يا

معتقداً صحته فيما هو سقمه يا من كلما زاد عمره زاد اثمه يا طويل الامل وقد

دق عظمه اما وعظك الزمان وزجرك ثلمة اين الشباب فلي قد بان رسمه اين زمان

المرح لم يبق الا اسمه اين اللذه رحل المطعوم وطعمه كيف يقاوي المقاوي والموت يقاوي

خصمه كيف الخلاص من قد اغرق فيه سهمه يا الدنيّ الامل قد بالغ فيه سمه يا قليل العبر

وقد رحل ابوه وامه يا من سيجمعه اللحد عن قليل وبطه اما يا يتقي من قد علا على جرمه

جرمه كيف يتعظ من لا يعظه عقله ولا فهمه كيف يوقظ من قد نام قلبه لا عينه

ولا جفنه اذا لم تكن دنياك دار اقامة فما لك تبنيها بناء مقيم

وما صح ود الخل فيها وانما يغر بود في الحياة سقيم

وجرت بي الايام في كل موطن يغردن فيها شقوة كنعيم

تزيدك نقراً كلما ازددت ثروة فتلقى غنياً في ثياب عديم

هذه ليلة امرها عظيم والخير فيها جزيل عميم وكفى وصفها في الكلام القديم فيها يفرق

كل امر حكيم فيها تقسم الآجال والاعمال فيها يكتب الحاج والعمار كم جامع دينارا الى دينار الآيه

واكفانه عند القصار وهو يعمر الدار عمارة مقيم كم مؤمل امل الاحباب كم منقول على

ذم وعاب يا هذا مضى زمان الشباب يا من كبر على الزلل وشاب قد استشن الآيه

الاديم يا ناسي السر والعلن يا ساريا على اقبح سنن يا ناسيا الحاق من قد ظعن

يا سليما في الجسم والبدن لكنه سليم اخواني بالكم مع الدنايا الام تامنون

الرزايا اين الاستعداد للمنايا اعتذروا الليلة من الخطايا فالمولى كريم اقبلوا

بالقلوب الليلة اليه وتقفوا بالخضوع والخشوع لديه وتعلقوا بجوده تعويلاً عليه الآيه

وانكسروا بالذلة بين يديه فانه رحيم مدوا انامل الرجا الى بابه وتعرضوا الليلة

لجزيل ثوابه واحذروا من سطوته وعقابه فغاية الم بين يديكم يوم لا كالايام

ينتبه فيه من غفل ونام وتزفر جهنم على اهل الآثام فيجثوا الخليل والكليم

ولنستغث

توموا بنا الى مطلوبنا نقفوا بنا على باب محبوبنا هلموا فلنستغيث من ذنوبنا

لعله يتب على قلوبنا من العفو نسيم لقد رضتكم بالوعظ وقومتكم وشرحت

ما اشكل عليكم وفهمتكم واعلمتكم ما بين يديكم وعلمتكم ولا حيلة لي الا التعليم

مجلس الاستفتاح ٢٧ رمضان وهو السادس

الحمد لله اللطيف الرؤف العظيم المنان الكبير القدير القديم الديان الغني العلي

القوي السلطان الحليم الكريم الرحيم الرحمن الاول فلا يسبق لسبقه المنعم فانام

مخلوق بحقه الموالي بفضله على جميع خلقه شرايف المنايح على توالي الزمان جل عن

شريك وولد وعز عن الاحتياج الى احد وتقدس عن نظير وانفرد وعلم ما

يكون واوجب ما كان انشا المخلوقات بحكمته وصنعها وفرق الاشيا بقدرته

وجمعها ودحى الارض على الما واوسعها والسما رفعها ووضع الميزان سالت الجوامد

لهيبته ولانت وذلت الصعاب لسطوته وهانت واذا بطش انشقت السما

فكانت وردة كالدهان يعز ويذل ويفقر ويغني ويسعد ويشقي ويفني

ويبقي ويشين ويزين وينقض ويبني كل يوم هو في شان قدر التقدير فلا راد

لحكمه وعلم سر العبد وباطن عزمه وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ولا ينتقل قدم

من مكان مد الارض فاوسعها بقدرته واجرى فيها انهارها بصنعته وصبغ

الوان نباتها بحكمته فمن يقدر على صبغ تلك الالوان نبتها بالجبال الراسيات

في نواحيها وارسل السحايب بمياه يحييها وقضى بالفنا على جميع ساكنيها كل من عليها

فان من خدمه طايعاً في فضله نال ومن لجا اليه في رفع كربه زال ومن عامله

اربحه وقد قال هل جزا الاحسان الا الاحسان الله يثيب عباده ويعاقب

ويهب الفضايل ويمنح المناقب فالفوز للمتقي والعز للمراقب ولمن خاف مقام ربه

جنتان انعم على هذه الامه بتمام احسانه وعاد عليها بفضله وامتنانه وجعل شهرها هذا مخصوصًا بتميم غفرانه شهر رمضان الذى انزل فيه القران احمده على ما خصنا به فيه من الصيام والقيام واشكره على بلوغ الامال وسبوغ الانعام واشهد انه الذى لا يحيط به العقول والاذهان وان محمدًا افضل خلقه وبريته المقدم على الانبيا سفا بمعجزته الذى انشق لها وكادته الايوان صلى الله عليه وعلى ابى بكر رفيقه فى الغار وعلى عمر فتاح الامصار وعلى شهيد الدار عثمان وعلى على كاشف غمه وعلى العباس صنو ابيه وعمه اللهم اهل علينا شهرنا بالسلامة والاسلام والامن والايمان واغفر لنا فيه كل قبيح سلف وكان واعتقنا فيه من لفحات الجحيم والنيران واعنا على الخير يا من اذا استعين اعان برحمتك يا ارحم يا منان

الذى انزل فيه القران انما سمى الشهر شهرًا لشهرته فى دخوله وخروجه قاله النحاس واما اسما الشهور فذكر ابو منصور الازهرى عن المفضل قال كانت العرب فى الجاهلية يقول لرمضان نانق ولشوال وعل وللمحرم موتمر ولصفر ناجر ولربيع الاول خوان ولربيع الاخر وبصان ولجمدى الاول رنى ولجمادى الاخر حنين ولرجب الاصم ولشعبان عادل وقال ابن الكلبى كانت عاد تسمى هذه الاشهر بهذا فلما نقلت العرب اسما هذه الاشهر سموها بما وقعت فيه من الزمان قال ثعلب سمى رمضان لان الابل ترمض فيه من الحر وسمى شوال لان الالبان كانت تشول فيه اى تذهب وتقل وسمى ذو القعدة لانهم كانوا يقعدون فيه وذو الحجه لانهم كانوا يحجون فيه والمحرم لتحريم القتال فيه وصفر لانهم كانوا يطلبون الميره فيه يقال صفر السقا اذا خلا وربيع لانهم كانوا يرتبعون فيهما

جمى

وجمادى لان الما يجمد فيهما ورجب من التعظيم يقال رجبه يرجبه اذا عظمه قال الفرا والاصمعى رجبت الرجل ارجبه رجبًا اذا هبته وعظمته وقال شمر ومنه سمى رجب وشعبان لانهم يتفرقون ويتشعبون فيه وقال قطرب سمى صفر لانهم كانوا يخرجون الى بلاد تسمى الصفريه يمتارون منها وقد احدثت العرب لاشها شهور الاعاجم اسما نقلت من خط ابى بكر بن الانبارى فى كتاب قد صنفه ابو محمد الضبى قال لقبت العرب شهور العجم بالقاب غير ما سمتها به العجم تشرين الاول احد وثلثون يومًا والعرب تسميه مطلقا وتشرين الثانى ثلثون يومًا واسمه عند العرب طليق وتسمى تشرنين القصانين لفشو الموت فيهما وكثره من يموت كانون احد وثلثون يومًا واسمه عند العرب مخرج وتسميهما ايضا شيبان وملحان وذلك للثلج وبياضه وشدة البرد قال الكميت

واصحب الانا حرجوبها بشيبان او ملحان ما اليوم اشيبا

ويقال لهما ايضا الهزاران لشدة البرد وشباط تسعة وعشرون يومًا واسمه عند العرب فرح واذار احد وثلثون يومًا واسمه عند العرب سهل ونيسان ثلثون يومًا واسمه عندهم نجان وحزيران ثلثون يومًا واسمه عندهم واقد وتموز احد وثلثون يومًا واسمه عندهم صرام وايلول ثلثون واسمه عندهم طلق قال الله تعالى الذى انزل فيه القران فيه اربعه اقوال احدها انه انزل القران فى شهر رمضان الى سما الدنيا جملة واحدة وروى عكرمه عن ابن عباس قال انزل القران فى رمضان ليلة القدر الى بيت العزة من سما الدنيا جملة واحدة ثم انزل نجومًا والثانى انزل القران بفرض صيامه قاله مجاهد والضحاك والثالث انزل فى فضيلة القران قاله سفين بن عيينه والرابع ابتدى فيه بانزال القران قاله ابن اسحق وابو سليمن الدمشقى قوله هدى للناس اى بيانًا لهم والبينات الايات

مخرج وكانون الاخر اسمه عند العرب

ما اسعد وطن شهر رمضان

الواضحات والفرقان المفرق في الدين بين الضلالة والشبهة اخبرنا ابو
القسم بن الحصين قال اخبرنا ابو علي التميمي قال اخبرنا ابو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله
ابن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا يعقوب قال حدثنا ابي عن صالح قال ابن شهاب
حدثني نافع بن ابي انس ان اباه حدثه انه سمع ابا هريره يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب الرحمة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين
واخبرناه عاليا ابن الحصين قال اخبرنا ابو طالب بن غيلان قال اخبرنا ابو بكر الشافعي قال
حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني شريح بن يونس قال حدثنا اسمعيل بن جعفر قال
اخبرنا ابو سهيل نافع بن مالك فذكره وقال فتحت ابواب الجنة اخرجاه في الصحيح
ونافع يكنى ابا سهيل وهو من تابعي التابعين والزهري من التابعين فقد روى
الزهري عن من هو دونه فهو يخرج في رواية الاكابر عن الاصاغر وقد روى جماعة
من الصحابه عن التابعين فروى ابن عمر وابن عمرو وابن الزبير وانس وابو هريره
كلهم عن كعب وقد روى جماعة عن اولادهم فروى ابو بكر الصديق عن عايشه حديثين
وروى العباس عن ابنه الفضل حديثا وعن ابنه عبد الله حديثا وروى محمد بن سيرين
عن ابنته حديثا وروى سليمن التيمي عن ابنه المعتمر حديثين وروى ابو بكر بن عياش
عن ابنه ابرهيم حديثا وروى ابو داود السجستاني عن ابنه حديثين في خلق يطول
ذكرهم اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا
ابو طاهر محمد بن عبد الواحد الفقيه قال اخبرنا موسى بن عيسى السراج قال حدثنا
ابو بكر احمد بن محمد بن موسى السواسطي قال حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال حدثنا
قتيبة قال حدثنا سلام الطويل عن زياد بن ميمون عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى لم يترك احدا من المسلمين صبيحة اول يوم من رمضان
الا غفر له اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال اخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال

اخبرنا

اخبرنا ابرهيم بن احمد الخرقي قال حدثنا جعفر الفريابي قال حدثنا محمد بن العلا
قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة
الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنان فلم يغلق منها
باب وينادي يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقا من النار وذلك في
كل ليلة اخبرنا عبد الاول قال اخبرنا الداوودي قال اخبرنا ابن اعين قال حدثنا
الفربري قال حدثنا البخاري قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا محمد بن فضيل قال
حدثنا يحيى بن سعيد عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجاه في الصحيح
وقد اخرجا من حديث يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة ولفظه من قام رمضان اخبرنا ابو
نصر محمد بن منصور الهناي قال اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين بن نخويه النفي قال
حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله قال حدثنا مسبح بن احمد بن مسبح قال حدثنا
احمد بن عمرو بن يونس قال حدثنا معروف بن موسى العماني قال حدثنا عبد الله بن جبلة
الصنعاني قال حدثني الحسن بن محمد بن الحنفية قال حدثني ابي عن ابيه علي بن ابي طالب
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استهل شهر رمضان استقبل القبلة
بوجهه ثم قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والعافية المجللة
والرزق الحسن ودفاع الاسقام والعون على الصلاة والصيام وتلاوة القران اللهم
سلمنا لرمضان وسلمه منا حتى ينقضي وقد غفرت لنا ورحمتنا وعفوت عنا
ثم يقبل على الناس بوجهه فيقول يا ايها الناس انه اذا استهل شهر رمضان
فتحت ابواب السما وابواب الرحمة وابواب الجنان وغلقت ابواب النار وسلسلت
الشياطين وكان لله عز وجل عند كل فطر عتقا من النار وينادي مناد

منادٍ

دل ليلة اللهم اعط كل ممسك تلفا واعط كل منفق خلفا فاذا استهل هلال
شوال نودي المومنون ان اغدوا الى جوايزكم واقل ما يجازى به الرجل ان تكتب له
الف الف حسنه ويمحى عنه الف الف سيه اخبرنا حمد بن منصور قال اخبرنا
ابو بكر بن منجويه قال حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن بدر قال حدثنا حماد بن مدرك
السجستاني قال حدثنا عمرو بن عبد الله قال حدثنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليله من شهر
رمضان نظر الله عز وجل الى خلقه واذا نظر الله الى عبد لم يعذبه ابدا ولله في
كل ليله الف الف عتيق من النار اخبرنا سعد الخير بن محمد الانصاري قال اخبرنا
نصر بن احمد بن البطر قال اخبرنا محمد بن احمد بن رزقويه قال حدثنا عمر بن احمد الدقاق
قال اخبرنا اسحق بن ابرهيم الختلي قال حدثنا ابو عمرو بن العلا بن عمرو الخراساني
قال حدثنا عبد الله بن الحكم قال ابو عمرو فشككت في شي من هذا الحديث فكتبته
من الحسن بن يزيد وكنت سمعته انا والحسن من عبد الله بن الحكم قال حدثنا القاسم بن الحكم
العرني عن الضحاك عن ابن عباس انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الجنة
لتنجد وتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كانت اول ليلة من
شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصطفق ورق اشجار (تصفق)
الجنان وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون احسن منه فيبرزن (فتبرز)
الحور العين حتى يقفن على شجر الجنه فينادين هل من خاطب الى الله عز وجل
فيزوجه ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية ثم يقول يا خيرات (الله م)
حسان هذه اول ليلة من شهر رمضان فتفتح فيها ابواب الجنان للصايمين (فتحت)
من امة محمد صلى الله عليه وسلم ويقول الله عز وجل يا رضوان افتح ابواب الجنان
يا مالك اغلق ابواب الجحيم عن الصايمين من امة محمد يا جبريل اهبط الى الارض
(صلى الله عليه وسلم)

فصفد

فصفد مردة الشياطين وغلهم في الاغلال ثم اقذف بهم في لجج البحار
حتى لا يفسدوا على امة حبيبي قال ثم يقول الله عز وجل في كل ليله من شهر رمضان (عليه الصلاة والسلام)
ثلث مرات هل من سايل فاعطيه سوله هل من تايب فاتوب عليه هل من مستغفر
فاغفر له من يقرض الملي غير المعدم الوفي غير الظلوم قال ولله عز وجل في كل ليله (العدوم)
من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار فاذا كان ليلة الجمعه
او يوم الجمعه اعتق في كل ساعة منها الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجب (الله م) (استوجبوا)
العذاب فاذا كان اخر ليله من شهر رمضان اعتق الله عز وجل في ذلك اليوم بعدد
ما اعتق من اول الشهر الى اخره فاذا كانت ليلة القدر يامر الله عز وجل جبريل
فيهبط في كبكبة من الملايكة معه لوا اخضر فيركز اللوا على ظهر الكعبة وله
ستماية جناح منها جناحان لا ينشرهما الا في ليلة القدر فينشرهما تلك الليلة
فيجاوزان المشرق والمغرب قال ويبث جبريل الملايكة في هذه الامة فيسلمون
على كل قايم وقاعد ومصل وذاكر فيصافحونهم ويومنون على دعايهم حتى يطلع
الفجر فاذا طلع الفجر نادى جبريل يا معشر الملايكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل
ما صنع الله في حوايج المومنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول ان الله عز وجل نظر
اليهم في هذه الليله فعفا عنهم وغفر لهم الا اربعة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهولا الاربعة رجل مدمن خمر وعاق والديه وقاطع رحم ومشاحن قيل يا رسول (لوالديه)
الله وما المشاحن قال هو الصارم فاذا كانت ليلة الفطر سميت ليلة الجايزه فاذا
كانت غداة الفطر يبعث الله تعالى الملايكة في كل بلاد فيهبطون الى الارض
فيقومون على افواه السكك فينادون بصوت يسمعه جميع من خلق الله الا الجن والانس
فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم يغفر الذنب العظيم فاذا برزوا في مصلاهم
يقول الله تعالى يا ملايكتي ما جزا الاجير اذا عمل عمله فيقول الملايكة الهنا وسيدنا

جزاؤه ان توتيه اجره فيقول الله تعالى اشهدكم يا ملايكتي اني قد جعلت ثوابهم
من صيام شهر رمضان وقيامهم رضاي ومغفرتي فيقول الله عز وجل سلوني فوعزتي
وجلالي لا تسالوني اليوم شيا في جمعكم هذا لاخرتكم الا اعطيتموه ولا لدنياكم الا نظرت
لكم وعزتي لاسترن عليكم عثراتكم ما راقبتموني وعزتي لا اخزيكم ولا افضحكم بين اصحاب
الحدود او الحدود شك ابو عمرو انصرفوا مغفورا لكم قد ارضيتموني ورضيت عنكم
قال فتفرح الملايكه ويستبشرون بما يعطي الله هذه الامه اذا افطروا اخبرنا
ابو الحسن الانصاري قال اخبرنا نصر بن احمد قال اخبرنا ابن رزقويه قال حدثنا احمد بن سلمان
قال حدثنا الحرث بن محمد التميمي قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا هشام بن يحيى هشام عن
محمد بن محمد بن الاسود عن ابي سلمه بن عبد الرحمن عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعطيت امتي خمس خصال في شهر رمضان لم تعطهن امة قبلهم خلوف فم
الصايم اطيب عند الله من ريح المسك وتستغفر لهم الملايكة حتى يفطروا ويزين الله
كل يوم جنته ثم يقول يوشك عبادي الصالحون ان يلقوا عنهم المونة والاذى ويصيروا
اليك وتصفد مردة الشياطين فلا يخلصون فيه الى ما كانوا يخلصون اليه في غيره
ويغفر لهم في اخر ليلة قيل يا رسول الله هي ليلة القدر قال لا ولكن العامل يوفى اجره
اذا قضى عمله اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا الجوهري قال اخبرنا ابو حيويه
قال حدثنا احمد بن جعفر قال حدثنا الحرث بن ابي اسامه قال حدثنا محمد بن سعد
قال اخبرنا عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني عن ابي بكر الهذلي عن الزهري عن عبيد الله
ابن عبد الله عن ابن عباس وعايشه قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل شهر رمضان اطلق كل اسير واعطى كل سايل وذكر ابو جعفر بن ابي
شيبه في كتاب العروس عن كعب قال قال الله تعالى يا موسى ابن عمران اني
امرت حملة عرشي ان يمسكوا عن العباده اذا دخل شهر رمضان وان يقولوا كلما

صيامهم

الا اعطيتموه

فيه ح

دعا صايم رمضان امين فاني اليت على نفسي ان لا ارد دعوة صايم رمضان

الكلام على البسملة

من ناله داء من ذنوبه فلبات في رمضان باب طبيبه •
خلوف هذا الصوم يا قوم اعلموا اشهى من المسك السحيق وطيبه •
اوليس هذا القول قول مليككم الصوم لي وانا الذي اجزي به •

اين من كان معكم في رمضان الماضي • اما افنته افات المنون القواضي • اين من كان
يتردد الى المساجد في الظلم سافر عن داره منذ زمان ولم • اين من صبر على مشقه
الجوع والظما غاب فما اب رضي بما • اين الابرار رفعت اصواتهم بالادعيه • اين
من جمع مالا ووفرا واعلى من ظفره بالمراد ظفرا • ومشى الى اغراضه جزا وطفرا
اما اخرج الموت كفه صفرا • اما اعاد دياره بالخراب قفرا • كانت بلاحظه عيون الاحدا
جزرا وتلحد وهو في لذاته شزرا • فنقلته وهو قد اثقل بالوزر ازرا • ثم طال
عذابه وانما نال نزرا • واوطانه حجرا لا يشبه حجرا بات في اسره اذل الاسرى •

سل الايام ما فعلت بكسرى وقيصر والقصور وساكنيها •
اما استدعتهم للموت طرا فلم تدع الحليم ولا السفيها •
دنت نحو الذين بنهم خطب فاصمنه واوجهت الوجيها •
اما لو بعت الدنيا لنفس ابيت لعاقل ان يشتريها •

اخواني تفكروا لماذا خلقتم فانتبذ عباده • وامتثلوا امر الاله فهذا امر عباده •
وانتقلوا عن اسباب الشقا الى اسباب السعاده • واعلموا انكم في نقص من الاعمار لا في
زياده • اه لنفس ابتليت على العدد وفنيت • وبادرت ما يوذيها من الخطايا وعجلت
من لها اذا نوقشت على افعالها وسيلت • وقررت بقبايحها يوم الحشر فخجلت وفيرت

لا الصحيح
الصوم لي وانا اجزي به

خرجت تلك الجواهر من تلك
الاوعيه

بتبديد الندم على التفريط وكيلت • وشاهدت يوم الجزا ما كانت عملت وسل
علمها سيف العتاب يوم الحساب فقتلت • ايها الغافل عن فضيلة هذا الشهر
اعرف زمانك يا كثير الحديث فيما يؤذي احفظ لسانك • يا مسولا عن اعماله اعقل
شانك • يا ملوثا بالزلل اغسل بالتوبة ما شانك • يا مكتوبا عليه كل قبيح تصفح ديوانك

• انلك للامك واحرز من شره ان البلا ببعضه مقرون •
• وكل فوادك باللسان وقل له ان الكلام عليكما موزون •
• فزناه وليك محكما في قلة ان البلاغة في القليل تكون •

يا من اكثر عمره قد مضى يا من نفسه مع الخطايا تنتضي • يا من قد انذره سلب القرين
معترضا • كيف تحرز العريان من سيف منتضي • ان كان ما فرط يوجب السخط
فاطلب في هذا الشهر الرضا • يا كثير القبايح غض انطق الجوارح • ابن الدموع السوافح على
تلك القبايح • يا ذا الدا الشديد الفاضح • ما اعسر مرض الجوارح هذا الشيب دليل
واضح وهو في المعنى عذول ناصح • جا يحث لا تشبه الجوانح • تضعضع الاركان
الصالح • تتنسر اثواب اللهو والمازح والموت في خلاله مبين لايح • ابن زادك يا ايها
الرايح ابن ما حصلت هل انت رابح • يا اشتي هذا النازح كيف حالك في الضراح • من
له اذا اوثقه الذابح • من له اذا امام النايح واستوى لديه العايب والمادح ولم ينفعه
في بطون الصفايح • الا عمل ان كان له صالح • اتراه يعتقد ان النصيح مازح •
ضاعت المواعظ لان الموعوظ سكران طافح • يا من قد شان بالمعاصي اخباره •
يا من قد فتح اعلانه واسراره • يا نافرا من الهدى اهدكرا عثاره • اتوثر الخسران قل في
تخاره • يا كثير الذنوب وقد دنا احضاره • يا اسيرا في حبس الطرد لا ينفعه
احضاره • نعرك بهرج اذا اخلك معياره • كم رد على مثلك درهمه ودينار • يا محترقا
بنار الحرص حتى تخبوا ناره • المذكرون بينكم قد اصبحوا كالسمار وانتم قد جعلتم المواعظ

مثل الاسمار • وكان القراة عندكم صوت من زمار • وقد ضاعت في هذه الامور
الاعمار • فانى يكون لهذا الغرس اثمار •

• مضى زماني وتقضى المدى فليتني وقفت هذا الزمين •
• ازرمت الناس وعارضها فليعجب السامع للمرزمين •
• ليت دموعي بمنى سيلت لشرب الحاج من زمزمين •

كتب عليكم الصيام • كتب بمعنى فرض اخبرنا ابو بكر بن حبيب قال اخبرنا ابو سعد
ابن ابي صادق قال اخبرنا ابو عبد الله بن باكويه قال سمعت حسان بن احمد الهاشمي
يقول سال المامون علي بن موسى الرضا اي شي فايدة الصوم في الحكمة فقال علم الله تعالي
ما نال الفقير من الجوع فادخل على الغني الصوم ليذوق طعم الجوع ضرورة حتى لا ينسى الفقير
من الجوع فقال المامون انتم بالله لا تنبت هذا الا ثري وللصوم اداب يجمعها حفظ
الجوارح الظاهرة وحراسة الخواطر الباطنة فينبغي ان يتلقى رمضان بتوبة صادقة
وعزيمة موافقة وينبغي تقديم النية وهي لازمة في كل ليلة ولا بد من ملازمة الصمت
عن الكلام الفاحش والغيبة فانه ما صام من ظل ياكل لحوم الناس وكف البصر
عن النظر الى الحرام ويلزم الحذر من تكرار النظر الى الحلال اخبرنا ابن الحصين
قال اخبرنا ابن القطيعي قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا يزيد قال اخبرنا
ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله عز وجل ان يدع طعامه وشرابه حاجة
انفرد باخراجه البخاري • وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر • وفي حديث ابي هريرة عن

الكلام عزوجل تعالى يا ايها الذين امنوا

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل ان احب عبادي الي اعجلهم
فطرا • وفي حديث سلمان بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا افطر
احدكم فليفطر على تمر فان لم يجد فليفطر على ما فانه له طهور • وفي حديث
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قرب الى احدكم طعامه وهو صايم فليقل
بسم الله والحمد لله اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت وعليك توكلت سبحانك
اللهم وبحمدك انك انت السميع العليم ويستحب السحور وتاخيره وفي الصحيحين •
من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تسحروا فان في السحور بركة • وينبغي
للصايم ان يتشاغل طول نهاره بالذكر والتلاوة وكان الشافعي رضي الله عنه
يختم في رمضان ستين ختمة **اخبرنا** الكروخي قال اخبرنا ابو عامر الازدي وابو
بكر الغورجي قالا اخبرنا الجراحي قال حدثنا المحبوبي قال حدثنا الترمذي قال حدثنا
الحسين بن الاسود العجلي قال حدثنا يحيى بن ادم عن الحسن بن صالح عن ابي بشر عن الزهري
قال تسبيحة في رمضان افضل من الف تسبيحة في غيره •

• خو شهر الصيام تشبان ان كنت من الوجين حق الصيام •
• فقطع الصوم في نهارك بالزاد وتفني ظلامه بالقيام •

ابنانا ابو القسم الحريري قال ابنانا ابو طالب العشاري قال اخبرنا الدارقطني قال
حدثنا ابو صالح الاصبهاني عبد الرحمن بن سعيد قال اخبرنا احمد بن منصور المروزي
قال حدثنا عبد الرحمن بن قيس ابو معوية قال حدثنا هلال بن عبد الرحمن عن علي بن
زيد عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ذاكر الله عز وجل في رمضان مغفور له وسايل الله عز وجل فيه لا يخيب **اخبرنا**
ابو الحسن الانصاري قال اخبرنا نصر بن احمد قال اخبرنا ابن رزق قال حدثنا احمد بن سلمان
قال حدثنا محمد بن اسمعيل السلمي قال حدثنا عبد الله بن رجا قال اخبرنا جرير يعني ابن ايوب

قال حدثني الشعبي عن نفيس الجهني قال ان كل يوم يصومه العبد من رمضان
يجي يوم القيمة في غمامة من نور في تلك الغمامة قصر من در له سبعون الف باب
كل باب من ياقوتة حمرا ويستحب للصايم ان يفطر الصوام اذا امكنه **اخبرنا** هبة
الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن علي قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد
قال حدثني ابي قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك قال حدثنا عطا عن زيد بن خالد
الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من فطر صايما كان له او كتب له مثل اجر الصايم
من غير ان ينقص من اجر الصايم شيا • ومن جهز غازيا في سبيل الله كان له او كتب
له مثل اجر الغازي في انه لا ينقص من اجر الغازي شيا فبادروا اخواني شهركم
بافعال الخير واقروها عن الخطايا لتكون وخدها لا غير • واعلموا ان شهركم
شهر انعام ومن تعرف حرمة الملئكة والجن والطير • واها لاوقاته من زواهر
ما اشرفها • ولشاعاته التي كالجواهر ما اطرفها اشرقت لياليها بصلوة التراويح
وانارت ايامها بالصلاة والتسبيح حليتها الاخلاص والعتق تفطن يا غافل وانهض بتدارك
ما لك لا اهلك وانت ضعيف بداركك • واستدرك ندمك واصلح بالتقى حديثك
وامنع لسانك اللغو واجعل الذكر حديثك • وصح بمجانبة الهوى ايمانك وتغنيك
وتدرع كلماتي هذه في حرب الغرور ونفسك • بالامني في خبت البطالة منكمش وبلذا
الكسل جذلان دهش • واذا فات الهوى بت من الحزن ترتعش • اما رايت ذا
مال واسل لم يعش • اما يشغلك الموت عن زخرف تنتقش • اما تعلم انك للاهل
في القبر تفترش • اما تحذر يوما لا يجد المائر عطش • عجبا للموقن بالقيامة
لم يحذر ولم يبطش **كان** اصحاب ابي هريرة يعتكفون في رمضان ويقولون
نطهر صيامنا واعتكف ابو محمد الحريري في الحرم سنة فلم يمد رجله ولم يضطجع فقيل
له كيف تدري على هذا فقال علم صدق باطني فاعانني على ظاهري **اخواني**

في الصدق وثمرته الاخلاص دوم

هذا انتباه المتيقظ هذا اوان التحفظ • اخواني بين ايديكم سفر والاعمار
بها تقصر فكلكم والله على خطر كونوا على خوف من القدر • واعرفوا قدر من
قدر • وتذكروا كيف عصيتم وستر • وايم الله لو تمتم على البصر • وسجدتم شكرا على
الابر ما وفيتم شكر نعيم محتقر • اما طوى القبيح والجميل نشر اما بعض نعمه
السمع والبصر • اخواني ان الرحيل وما عندكم خبر بالي توعظون ولا تتعظون كم ع
وتوقظون ولا تتيقظون • وتسمعون الناصح ولا تقبلون • ويكفي البيان رويته
الاقران يرحلون • افسحر هذا ام انتم لا تبصرون • اكلفتم ما لا تطيقون • اكلفتم
بما لا تفهمون ما لكم عن مسالكم معرضون ما هذا الفتور وانتم سالمون ما هذا
الرقاد وانتم منتبهون

اُفني الدهر من فطر وصوم • واخذ بلغة يوما بيوم • ارغا بنيّ
واعلم ان غايتي المنايا نصبا انلك غايه كل قوم • انهمامي
فان يقف الحوادث دون نفسي فما يترك اشتاقي وتومي •

كم مؤمل ادراك شهرك ما ادركه فاجاه الموت بغتة فاهلكه كم ناظر الى يوم
صومه بعين الامل • طمسها بالممات كف الاجل • كم طامع ان يلقاه بين اترابه
القاه الموت في عفر ترابه

استغفر الله بقلب منيب يعلم ان الموت منه قريب •
ماخوذ مال حربا بشكوه وعادم الدين الاخذ الحريب •
والانس جيش كله ظالم والمنصف العادل فيهم غريب •
والعيش محبوب اناك الاذى منه فواها للبغيض الحبيب • آمال
اصبر اذا العام سطى جدبه فطال ما جاك عام خصيب •
خطبت اقواما فلم يسمعوا فهل تشبهت بهم يا خطيب •

تغسل لقلبك من الرّهم فاغسل فاك من لفظك حتى يطيب •
ايها المجتهد هذا ربيع جدك • ايها الطالب هذه اوقات رفدك • تيقظ ايها
الغافل من سنة البطالة • تحفظ ايها الجاهل من شبه الضلالة • اغتنم سلامتك
في شهرك قبل ان ترتهن في قبرك • قبل انقراض مدتك وعدم عدتك • وارتفاع
قوتك وانقطاع صوتك وعثور قدمك • وظهور ندمك • فان العمر ساعات
تذهب • واوقات تنهب • وكلها معدود عليك • والموت يدنو كل لحظة اليك •
اخبرنا ابو بكر ابن حبيب العامري قال اخبرنا ابو سعد بن ابي صادق الحيري
قال اخبرنا ابن باكويه الشيرازي قال حدثني محمد بن عبد الله الدامغاني قال حدثني
محمد بن علي الحربي قال سمعت احمد بن المغلس قال سمعت سري السقطي يقول
السنة شجرة والشهور فروعها والايام اغصانها والساعات اوراقها وانفاس
العباد ثمرها فشهر رجب ايام توريقها وشعبان ايام تفريعها ورمضان ايام
قطفها هذه الاشهر الثلاثة المعظمة كالجمرات الثلاث فرجب كاول جمرة يحمى
بها العزائم وشعبان كالثانية تذوب بها مياه العيون ورمضان كالثالثة
تورق اشجار الجنان هذات واي شجرة لم تورق في الربيع قطعت للحطب فيا من
ذهبت عنه هذه الاشهر وما تغير احسن الله عزاك اخواني انما شرع الصوم
ليقع التقلل فاما من اوثق الرزمة فما له نية في الليل اذا استوفيت العشا تكدر
الليل بالنوم واذا استوفيت السحور تخبط النهار بالكسل وانما شرع السحور ليتقوى
المتقلل من العشا ليتنبه الغافل ليذكر وما ارى رمضان الا زاد شبعا وغفلة
واعجبا لو عرض عليك ان تشرب شربة ما في رمضان لما شربت ولو ضربت وانت
فيه تغش في البيع وتطفف في الميزان فاذا خرج شربت الخمر في شوال من كان
الناهي عن هذا اما هو الناهي عن ذاك افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض

افتؤمنون

تالله لو قيل لاهل القبور تمنوا لتمنوا يومًا من ايام رمضان • الي متى انت في ثياب البطر • اما تعلم مصير الصور عجبًا لك تؤمن وتامن الغير • اصم السمع ام اعشى البصر • تالله انك لعلى خطر آن الرحيل ودنا السفر • وعند الممات يابيك الخبر • كلما خرجت من ذنوب دخلت في اخر • يا قليل الصفا كم هذا الكدر • اتى شهر رمضان كما كنت في صفر • اذا خسرت في هذا الشهر فمتى تربح • واذا لم تسافر فيه الي الفوايد فمتى تبرح • يا من اذا تاب نقض يا من اذا عاهد غدر • يا من اذا قال كذب لم سترناك على معصية • ثم غطيناك على مخزية

يا غافلا اما تفطن	ياهاً لكاما تفطن
يا ساكن الحجرات ما	لك غير قبرك مسكن
احدث لربك توبة	وسبيلها لك ممكن
فكانني بك صرت لم	تكن في الناس ساعة تدفن
وكان اهلك قد بكوا	سرًا عليك واعلنوا
فاذا مضت بك ليلة	فكانهم لم يحزنوا
الناس في غفلاتهم	ورحى المنية تطحن
ما دون دايرة الردى	حصن لمن يتحصن
ما لي رايتك تطمئن	الى الحياة وتركن
وجمعت ما لا تنتفع	وبنيت ما لا تسكن
وشككت فما انت في	الدنيا به متيقن
اظننت ان حوادث الايام	لا تتمكن

تعتني

يا من طول سنته قد نام • انتبه لهذه الايام • واحذر غفلة الطعام • وخذ قدر البلغة من الطعام • واسمع قول الملك العلام • كتب عليكم الصيام • يا مريضًا لا يقبل من طبيبه • هذا شهر الحمية قد جا لتهذيبه • صن لسانك عن اللغو فكم تهذي به • فالصوم لي وانا اجزي به • ولكن ابن الصيام • هذا شهر عمارة المحراب هذا زمان حضور الالباب • هذا ابان تلاوة الكتاب للمعتكفين على الباب كل وقت زحام • شهر فيه تكف النفوس كانها في حبوس • وتظما عن الكوس وتطرق من الخشية الروس • عن النظر الحرام • شهر تملا المساجد • وتخشع فيه الراكع والساجد • وتنهض الى الخير كل قاعد • وتصبر الراغب كالزاهد • من قلة الطعام شهر التعبد • والتراويح • شهر التهجد والمصابيح • شهر المتجر الربيح • شهر يترك فيه القبيح • وتمحى الاثام • فيه تصح الامور فيه تراق الخمور • فيه تتعطل الزمور • فيبطل معبد وزنام • فيه تغل الشياطين • فيه يعرف قدر الدين • فيه يتشبه المسي بالمحسنين • وبالكبرا العائل الغلام • فيه ترق القلوب فيه تغفر الذنوب وتتجافى عن المضاجع الجنوب • فتجفو الذ المنام • فيه يقل الفضول فيه تحفظ الاصول • تمنا العابد ويقول ليت هذا الشهر دام • ففارقوا المالوف • واحذروا الحلال لبيع الخلوف • فانه شهر معروف فطوبى ثم طوبى لمن صام • احفظوا فيه الاسماع والابصار • واحبسوا عن الفضول اللسان المهذار • وانهضوا للاستغفار وقت الاسحار • واعجبا لمن ينام • لازموا المساجد وترددوا • واجمعوا على الصلاح ولا تتبددوا • وتصبروا عن الخطايا وتشددوا • فانما هي ايام • اعزموا على ترك القبايح • واعلموا ما يصلح للضرايح • هذا غاية ما يقول الناصح • والسلام •

الحمد لله الاحرى الذات • العلي الصفات • الجلي الايات • الوفي العدات • رافع السموات • وسامع الاصوات • عالم الخفيات • ومحيي الاموات • تنزه عن الالات

المجلس السابع والعشرون في اوصاف شهر رمضان

وتقدّس عن الكيفيات • وتعظّم عن مشابهة المخلوقات • جلّ عن الآباء
والامهات والبنين والبنات • ثبّت الارض بالجبال الراسيات • واحياها بعد
موتها بالسحب الماطرات • فاذا ارخت عزاليها ضحكت باخضرار عرايس النبات
وقالت صنوف المبدعات بالسن الاشارات • اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها
قد بيّنا لكم الآيات • اذا بسط العدل تزلزلت اقدام اهل الثبات • واذا نشر
ردا الفضل عفى الذنوب الموبقات • يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن
السيئات • حيّ بحياة تنزّهت عن طارق الممات • عالم بعلم واحد جميع المعلومات
قادر بقدرة واحدة على جميع المقدورات • اراد فلانت لمشيئته صعاب المرادات
وسمع فلم تعزب عن سمعه خفي الاصوات • وابصر سواد العين في اشد الظلمات
استوى على العرش لا كاستوا المخلوقات • وينزل الى السما الدنيا مروي بنقل
الثقات • ويراه المومنون في الجنة بالعيون الناظرات • نصفه بالنقل المباينة
صحيح سقيم الشبهات • من غير تكييف في الاوصاف ولا تشبيه في الذوات
تفضّل علينا بنجاح امر هو طريق النجاة • احمده على جميع الحالات حمدا يدوم بدوام
الاوقات • واقرّ بوحدانيته كافرا باللات • واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالادلة الواضحات • صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الناهض يوم الردة
على اقدام الثبات • القايم بنصر الاسلام وقد قعد اهل العزمات • القايل افاتلهم
ولو لم اجد غير البنات • وعلى عمر العادل في القضيات • كان اذا مشى فرق
الشيطان من تلك الخطوات • وعلى عثمان المجتهد بالقران في الظلمات
الصابر على الشهادة بايدي العداة • وعلى علي ذي المناقب العاليات المخصوص
باخوة الرسول دون ذوي القرابات • وعلى عمه العباس الذي بالسوال به
سالت عزالي الماطرات • اللهم اغفر لنا جميع الزلات • واستر علينا كل

الخطيات • وسامحنا يوم السوال والمناقشات • وانفعني والحاضرين بما اورده
من الكلمات • برحمتك يا مجيب الدعوات • ايها الناس ان شهركم هذا قد انتصف
فهل فيكم من قهر نفسه وانتصف وهل فيكم من قام فيه بما عرف • وهل تشوّفت
هممكم الى نيل الشرف • ايها المحسن فيما مضى منه دم • وايها المسي وبّخ نفسك على
التفريط ولم • اذا خسرت في هذا الشهر فمتى تربح • واذا لم تسافر فيه نحو الفوايد
فمتى تبرح • كان قتادة يقول كان يقال من لم يغفر له في رمضان فلن يغفر
له **اخبرنا** ابو بكر بن ابي طاهر البزاز قال اخبرنا ابرهيم بن عمر البرمكي
قال اخبرنا عبد الله بن ابرهيم بن ماسي قال حدثنا ابو مسلم ابرهيم بن عبد الله قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا سلمة بن وردان قال سمعت انس بن مالك
يقول ارتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فقال امين • ثم ارتقى الثانية فقال
امين ثم استوى عليه فقال امين فقال اصحابه على ما امنت يا رسول الله فقال
اتاني جبريل فقال لي يا محمد رغم انف امرئ ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت
امين • ثم قال رغم انف امرئ ادرك والديه او احدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت امين
فقال رغم انف امرئ ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فقلت امين **اخبرنا** محمد
ابن عبد الباقي قال اخبرنا ابو محمد الجوهري قال اخبرنا ابرهيم بن احمد الخرقي قال
حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا
عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن محمد بن ابي اسحق عن الفضل الرقاشي عن عمه عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رمضان قد جا تفتح فيه
ابواب الجنان وتغلق فيه ابواب النار وتغل فيه الشياطين بعدا لمن ادرك
رمضان لم يغفر له اذا لم يغفر له فمتى • قال الفريابي وحدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
بشر بن المفضل قال حدثنا عبد الرحمن وهو ابن اسحق عن سعيد المقبري عن ابي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ
قبل ان يغفر له

اذا الروض امسى مجدبا في ربيعه فغي اي حين يستنير ويخصب

اخبرنا عبد الله بن علي المقرى قال حدثنا الحسين بن احمد بن طلحة قال اخبرنا ابو بكر بن
محمد بن احمد بن دصيف قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال حدثنا محمد بن احمد
ابن ابي العوام قال حدثنا ابي قال حدثنا خلف بن خليفة عن عبيد الله بن عبد الله بن
ابي مليكة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان امتي لن يخزوا ابدا ما اقاموا شهر رمضان فقال رجل من الانصار يا رسول الله
وما خزيهم قال من اضاعهم شهر رمضان انتهاك المحارم فمن عمل سوءا او زنا او سرق
فلن يقبل منه شهر رمضان ولعنه الله عز وجل والملائكة بلا مثلها من الحول
فان مات قبل شهر رمضان فليستبشر بالنار فاتقوا شهر رمضان فان الحسنات
تضاعف فيه وكذلك السيات عباد الله ان شهركم هذا لا قيمة له ولا يمكن
استدراك ما ضاع بالتفريط اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا الجوهري قال اخبرنا
علي بن محمد بن كيسان قال اخبرنا يوسف القاضي قال حدثنا محمد بن ابي بكر قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت قال حدثني ابو المطوس عن ابيه
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من افطر يوما من رمضان من غير مرض
ولا رخصة لم تقض عنه صيام الدهر كله وان صامه قال يحيى بن معين ابو
المطوس اسمه عبد الله بن المطوس ثقة وذكر ابو بكر الآجري في كتاب النصيحة ان
مذهب ابرهيم النخعي ان شرب الخمر في شهر رمضان كان عليه صوم ثلثة الاف
يوم قال وقال سعيد بن المسيب عليه صوم متتابع وقال ربيعة بن ابي عبد
الرحمن عليه صيام اثنى عشر يوما لان الله تعالى اوجب صيام شهر من اثنى عشر شهرا

ينقض عنه صيام

اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن علي قال اخبرنا احمد بن جعفر قال
حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم تضاعف الحسنة
عشرة امثالها الى سبع مائة ضعف الا ما شاء الله يقول الله عز وجل الا الصوم فانه
لي وانا اجزي به يدع طعامه وشهوته من اجلي وللصائم فرحتان فرحة عند فطره
وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فيه اطيب عند الله من ريح المسك الصوم جنة
الصوم جنة اخرجاه في الصحيحين عباد الله فرحة الحس عند الافطار
بتناول الطعام وفرحة الايمان بالتوفيق لاتمام الصيام يا هذا اذا لم تستر الجناب
قبل الغروب فان وجدت خللا فارقعه برقعة استغفار فاذا جا السحر فاعقد
عقد الزهد في الدنيا عند نية الصوم وبخرج جرعة دمعة نزانا ركعة لعلك
تطلع على خبايا خفايا يا ما اعد للصائمين من نشور فلا تعلم نفس ما اخفي لهم

الكلام على البسملة

قل للمؤمل ان الموت في اثرك وليس يخفى عليك الموت من نظرك
فمن يعني لك ان فكرت معتبرا ومن يمت كل يوم فهو من نذرك
دار تسافر عنها من غد سفرا فلا تؤوب اذا سافرت من سفرك
تضحي غدا سمر الذاكرين كما كان الذين مضوا بالامس من سمرك

يا مضيع الزمان فيما ينقص الايمان ما اراك في رمضان الا الجاري وشعبان
اما يشوقك في الخير ما تشوق اما يعوقك عن الصبر ما يعوق متى تصير سابقا يا مسبوق
الى متى سوق التسويف يا سوق الفسوق اول الهوى سهل ثم تحرق الحزن كلها
حصد بنانه بمنجل الصبر اخرجت العروق وان لذة الغم شربة فتربة شجاني الحلو

وانما لذات الدنيا كخطف البروق • متى ترى ما تبتغي وما يبقى ترى الفروق خل
خل التواني ان شيت ان تفوق • علك حافظ وضابط لسن ناس ولا غالط • تكتب
السواقط • وانت في ليل الحديث خابط • تتعرض في الصباح والمسا للساخط • يا من
تدشاب بل لم تغالط • لا تبدل الليل من فجر منير كاشط • كيف تنهض للهو واللعب الا شاط
ماذا بقي وهذا الشيب واخط • اما تستحي وانت في الاثم وارط • يا فاعرا عن التقى وفي
الهوى ناشط • كلما رفعت لم تزد الا المهابط • تيقظ لنفسك فقد مضى الفارط
وابك على ذنبك وبكي الفارط • اصلح ما بقي واتل من الوسايط • جاهد هواك في
الدنيا فالنحر للمرابط • انظر لمن تعاشر واعرف لمن تخالط • احرز حرا المقسط عليك
بالقاسط • لا تغتر بالسلامه فربما تبض الباسط • في لنا بالشروط ونحن نغي بالشرا
ذكر نفسك الموت ذاك الشديد الضاغط • اذا تحيرت في الامور وزال الجاش
الرابط • لا تسمع الاقارب ولا تنفع الاراهط • وتفتش النفس تخرج من سم ابرة خايط

تيقظ فانك في غفلة يمد بك السلو من تميد •
راي منيع يفوت البلى اذا كان تبلى الصفا والحديد •
اذا الموت دبت له حيلة فتلك التي كنت منها تحيد •
اراك تومك والشيب قد اتاك بنعيك منه بريد •
وتنقص في كل تنفيسة وعندك انك فيها تزيد • وتنقص في كل تنفيسة

باع قوم جاريه قبيل رمضان فلما حصلت عند المشتري قال لها هيى لنا ما يصلح للصوم
فقالت لقد كنت قبلكم لقوم كل زمانهم رمضان • لله در اقوام تفكروا فابصروا • ولاحت
لهم الغاية فاقصروا • جعلوا قيام الليل روح قلوبهم • والصيام غذا ابدانهم • والصدق عادة
السنتهم والموت نصب اعينهم كتب رجل الى داود الطاي عظني فكتب اليه
اما بعد فاجعل الدنيا كيوم صمته عن شهواتك واجعل فطرك الموت فكان قد

نكتب

فكتب اليه زدني فكتب اليه اما بعد فارض من الدنيا باليسير مع سلامة
دينك كما رضي اقوام بالكثير مع ذهاب دينهم والسلام • كان داود الطاي قد ورث
من ابيه عشرين دينارا فانفقها في عشرين سنة • وكان جالسا في داره فاذا وقع
سقف تقدم الى موضع اخر الى ان بقي دهليز الدار فمات فيه وتحت راسه لبنة
فدخل عليه ابن السماك فقال اليوم ترى ثواب ما كنت تعمل • وراه بعض اصحابه في
المنام فقال له اوصني فقال داوي قروح باطنك بالجوع واقطع معا وزر الدنيا بالاحزان
واثر حب الله على هواك ولا تبال متى تلقاه طوبى لعبد بالغ في حذاره واحتقر
نفسه وفكر قبل احتقاره وانتهب زمانه بايدي بداره • واعتذر في الاسر قبل شيب
عذاره ولم يرض في زاده بتقليله واختصاره • وراي عيب الهوى فلم يصطل بناره •
ودافع الشهوات وصابر المكاره ان بحثت عنه رايت صايم نهاره وان سالت عن عينه
فقايم اسحاره وان تلمحه فالزفير في اصعاده والدمع في انحداره • لا يتناول من
الدنيا الا من اضطراره • باعها فاشترى بها ما بقي باختياره هل فيكم متشبه بهذا او على
تجارة • يا حسنه ومصابيح النجوم تزهر والناس قد ناموا وهو في الحجر يتهجد
غسل وجهه من ماء عينه وعن العين اظهر • فلما قضى ورد الدجى جلس يفكر بخطو
على قلبه كيف يموت وكيف يقبر • ونصور صحايفه كيف تطوى وكيف تنشر فطاف
قلبه في بوادي القلق وتحير • فطلق الدنيا فلنا يستوطن معبر •

طوى مرة من دهره دار زخرف الى ابد ذي سندس وحرير •
الا تلكم الدار التي حل اهلها بناى عن الخطب المخوف سطير •
لهم ما اشتهوا فيها مشوقا اليهم معوزا اذا شاوا بغير جرير •

تلمحه
الى دار
حل

الذي انزل فيه القرآن اخواني استدركوا باقي الشهر فانه اشرف اوقات الدهر
واحصروا النفوس عن هواها بالقهر وقد سمعتم بالحور العين فاهتموا بالمهر اخبرنا
ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا نعيم بن حماد الخزاعي
قال اخبرنا عيسى بن علي بن زيد قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم قال حدثنا ابي قال حدثنا
ابو سلمة المقرئ قال حدثنا صدقة بن موسى ابو المغيرة عن ثابت البناني عن انس
ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الصدقة صدقة رمضان عباد
الله اعلموا ان النصف الاخر افضل من الاول لان فيه العشر وليلة القدر والاعمال
تضاعف لشرف وقتها ومكانها

قد بلغ الشهر الى نصفه   ليس على الشهر بالراضي
ظلمت صوم الشهر في حقه   يا ويلنا ان عدل القاضي

شهر الصوم

اخي ارى صح لك صوم يوم ارى تسلم في شهرك من لوم ارى لعينك خلوف
ام فيك خلاف من فطر صايما فله اجر صائم فاجتهد ان تصوم رمضان سهمين يوما
ايها الراقد عن نهزته   ما يردع الشيف حتى يشهرا
وارى المجد لقد فاز به   سالك فيه السبيل الاوعرا

حم ما يروع

انما انت ضيف اصبحت في منزلك وما في يديك وديعة عندك ويوشك الضيف
ان يرتحل والوديعة ان ترد ايك على تعسك ايام الحياة بكاس ودع الدنيا

قد كشف الدهر عن يقيني   قناع شكي في كل شي
لابد من ان يحل موت   عقدة شيء من كل حي

يا متتبع اوصاف الانصاف الى متى ترضع اخلاف الخلاف اتعظك الدهر فتمت
وارشدك الوعظ فنمت وحذرك الموت فما فهمت الى حب الدنيا بكيت وقلب
هواها مستقيم قلبك كم يوقظ عقلك بعد سنه وهو لا يزداد الا رقادا وسنه

سنة حم

ترمي هدف سمعك برشق كلام   كم تلدغ اصل قلبك حمة ملام
عين المنية تقظى غير مطرقة   وطرف مطلوبها من كان وسنان
جهلا تمكن منه حين تولده   فالنطق صاح ولب المرء سكران

لقي راهب راهبا فقال له ارضى حالك التي انت عليها للموت قال لا قال افتفعل عزمت على
توبة من غير تسويف قال لا قال افتعلم دارا تعمل فيها سوى هذه قال لا قال
افتعل للانسان نفسان اذا ماتت واحدة عمل بالاخرى قال لا قال افتامن من هجوم الموت
على حالتك هذه قال لا قال فما اقام على ما انت عليه عاقل صعد عمر بن عبد العزيز
المنبر فقال ان كنتم على يقين فانتم حمقى وان كنتم في شك فانتم هلكى ثم نزل
ودخل عليه رجل متغير اللون فقال له ما بك قال امراض واعلال قال لتصدقني قال

ذقت حلاوة الدنيا فرايت حلوها   مرا فاسهرت ليلي واظمات نهاري
وهبني كتمت الحق اولت عنوة   اتخفى على اهل العقول السرائر
ابى ذاك ان السر في الوجه ناطق   وان ضمير القلب في العين ظاهر

قال صالح المري كان عطا السلمي قد اجتهد حتى انقطع فقلت له يوما اني مكرمك
بكرامة فلا ترد كرامتي فبعثت اليه شربة من سويق مع ولدي وقلت له لا تبرح حتى يشربها
فجا فقال قد شربها فبعثت اليه في اليوم الثاني مثلها فجا فقال ما شربها فاتيته فلمته
وقلت رددت علي كرامتي وهذا يقويك على العبادة فقال يا ابا بشر لقد شربتها اول يوم
واجتهدت في اليوم الثاني فلم اقدر وكلما هممت بشربها ذكرت قوله تعالى وطعاما
ذا غصة قال فقلت انا في واد وانت في واد

اطلت وعذبتني يا عذول   بليت فدعني حديثي يطول
هواي هوى باطن ظاهر   قديم حديث لطيف جليل
اما الذا الليل لا ينقضي   كذا الليل كل محب طويل

ابيتُ اسا هِرُ نجم الدجى الى الصبح وحدي ودمعي يسيل

لله در تلك القلوب الطاهره انوارها في ظلام الدجى ظاهره رفضت حليه الدنيا وان كانت ناخره كم تركت شهوه وهي عليها قادره بانت عيونها والناس نيام ساهره زفرات الخوف تثير سحايب الاجفان الماطره يندبون على الذنوب وان كانت نادره كم يبكي منهم يا بايع الاخره شيب وعيب امثال سايره امل مع هرم هذه نادره كم اقوام ابن همو ادركوا هذا الشهر فخاب الامل اتيهم حلوا في الالحاد بالعمل تالله ان شان النقل في العقل خلل اما يكفي زجر المعنى بمن رحل

كل حي فقصاراه الاجل ليس للخلق بذا الموت قبل

توبت نلزلها ذا بلنا ان من ذات العماد المرتحل

واتنوا عن ذلك الشرب الذي صار علا لنوهم ونهل

البسو قوما سواهم حليهم ثم ثنوه فراحوا بالعطل

فكان الدهر لم يجمع لهم رغد العيش واعزاز الدول

فاسئل الايوان عن اربابه كيف جرت بهم تلك الرحل

تعلمهم عن نضا وابنع يسبح الطرف به حتى يمل

نحن اغراض خطوب ارزمت عارت الارزاع لبنا كالحلل

واذا ما اخلفت اسهمها فاصابت نطل القوم بطل

يا من عمره قد هوى في سلك الهوى نجومها نثر متى تستدرك في هذه البقيه النقيه فتجتمع النقيه الفايت متى ينتبه النوم تجمع الهموم الشتايت ايها المريض البالي وما بال بوصف ناعت الى متى انت بالعيوب الى عالم الغيوب متهافت متعرض صباحا للساخط ومسا للماقت وتعل بالاغراض في الاعراض عن الغفارت يا منتكثا في ضره فاما في نفعه فساكت كلما نقص اجله زاد امله وهذا متفاوت

امارات المنايا تحصد المنى الى المنايب كم مقهقه رجع القهقرى الى حزن باك كانك بالموت اذ نويت فزع النوايب ونزل بك اذ نزل بك الى حيره باهت يا جاهلا قد عمر لقد سر بفعلك الشامت ۝

كانك بالمعنى الى سبيلك وقد جد المجتهزون في رحيلك

وجي بغاسل فاستعجلوه بقولهم له افرغ من غسيلك

ولم تحمل سوى كفنا وقطنا اليهم من كثيرك او قليلك

وقد مد الرجال اليك نعشا فانت عليه ممدود بطولك

وصلوا ثم انهم تداعوا لحملك في بكورك او اصيلك

فلما اسلموك نزلت قبرا ومن لك بالسلامة في نزولك

اعانك يوم تدخله رحيم رؤوف بالعباد على دخولك

فسوف يجاور الموتى طويلا فلا تغتر من قصر او طويلك

اخي اني نصحتك فاستمع لي بالله استعنت على قبولك

الست ترى المنايا كل يوم تصيبك في اخيك وفي خليلك

لقد

ولم تحمل سوى كفن وقطن

اخواني هذه ايام رمضان هي كالتاج على راس الزمان وصل نور نبع القدم من الرحيم الرحمان شهر رمضان الذي انزل فيه القران يا له من وقت عظيم الشان تحب حراسته مما اذا حل شان كانكم به قد رحل وبان ووجه الصلح ما بان شهر رمضان من اللوازم فيه ان تمنع من الخطايا في الخطا القدمان شهر رمضان زنوا افعالكم في الشهر بميزان واسبروا اخلاصكم بما عز وما هان فان عجزتم سلوا المعين وقد اعان شهر رمضان قد ذهب نصف البضاعه في التفريط والاضاعه والتسويف يمحو ساعه بعد ساعه والشمس والقمر بحسبان يا واقفا في مقام التحير هل انت على عزم التغير الى متى ترضى بالتدني في منزل الهوان هل مضى من صومك

يوم صالح سلمت فيه من جراح القبايح • فالله لقد سبق المتقي الرابح • وانت
راض بالخسران • عينك مطلقة في الحرام • ولسانك منبسط في الاثام • وادامك
علي الذنوب ادام • والكل مثبت في الديوان • قلبك غايب في صلاتك • وذكرك ينقضي
في شهواتك • فان ركن اليك معاملي في معاملاتك • رحلت فيه في خان من خان
الشر كلامك لغو وهذر • والوقت بالتفريط شذر مذر • وان اغتبت مسلما لم تبق ولم
تذر الامان منك الامان • فالله لقد غفلت حالك او ذكرت ارتحالك • او تصورت لو
اعمالك لبنيت بيت الاحزان • سيشهد رمضان عليك • بنطق لسانك ونظر عينيك
وسيبشار يوم ابجع اليك • شقي فلان وسعد فلان • في كل لحظة تقرب من ترك ص
فانظر لنفسك في تدبير امرك • وما اراك الا كاول شهرك الاول والاخر سيان
وقد ذهب من شهرك النصف • وما ارى من عملك النصف • وان كان في الماضي قد
قبح الوصف فقم من الان

وليلة القدر

الحمد لله عالم السر والجهر • وقاصم الجبابرة بالعز والقهر • محصي قطرات الما وهو
يجري في النهر • فضل بعض المخلوقات علي بعض حتى اوقات الدهر • ليلة القدر خير
من الف شهر • فهو المعبود بايجاد خلقه • المنفرد بادرار رزقه • القديم فالسبق
لسبقه • الكريم فاقام مخلوق بحقه • علم سر العبد وسامع نطقه • ومقدر عمره وفعله عالم
ورزقه • ومجازيه علي عيبه ودينه وكذبه وصدقه • المالك القهار فالكل في اسير
رقه • الحليم الستار فالخلق في ظل رفقه • ارسل السحاب تخاف صواعقه ويطمع
في ودقه • يزعج القلوب رواعده ويكاد سنا برقه • وجعل الشمس سراجا والقمر

والقمر نورا بين غربه وشرقه • احمده على الهدى وتسهيل طرقه • واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في رتقه وفتقه • وان محمدا عبده ورسوله ارسله
والضلال عام فمحاه بمحقه • صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر السابق بصدقه •
وعلى عمر كاسر كسرى بتدبيره وحذقه • وعلى عثمان جامع القران بعد تبديده في
رقه • وعلى علي واعذرونا في عشقه • وعلى عمه العباس مشاركه في اصله وعرقه
صلى الله عليهم ما ماس ذو ورق بورقه

في ليلة القدر • الهاء في انزلناه كناية عن القران وذلك انه انزل جملة في تلك
الليلة الى بيت العزة وهو بيت في السما الدنيا وفي تسميتها بليلة القدر خمسة اقوال
احدها انها ليلة العظمة تقول لفلان قدر قاله الزهري ويشهد له وما قدروا الله
حق قدره والثاني انه من الضيق اي هي ليلة تضيق فيها الارض عن الملائكة الذين
ينزلون قاله الخليل بن احمد ويشهد له ومن قدر عليه رزقه والثالث ان القدر الحكم
كان الاشيا تقدر فيها قاله ابن قتيبة والرابع لان من لم يكن له قدر صار بمراعاتها
ذا قدر قاله ابو بكر الوراق والخامس لانه نزل فيها كتاب ذو قدر حكاه شيخنا علي بن عبيد
الله قوله وما ادراك ما ليلة القدر هذا على سبيل التعظيم لها والتشويق الى خبرها
قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر في هذه الالف شهر قولان احدهما انها من زمان
بني اسرايل ثم في ذلك قولان احدهما رواه عطا عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر له رجل من بني اسرايل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب رسول
الله صلى الله عليه وسلم لذلك وتمنى ان يكون ذلك في امته فاعطاه الله ليلة القدر وقال
هي خير من الالف شهر التي حمل فيها الاسرايلي السلاح في سبيل الله تعالى والثاني

ان الرجل كان فيما مضى لا يستحق ان يقال له عابد حتى يعبد الله الف شهر فجعل
الله تعالى ليلة القدر خيرا من الف شهر كانوا يعبدون فيها والقول الثاني ان
الالف شهر من هذا الزمان قال مجاهد قيامها والعمل فيها خير من قيام الف شهر
من هذا الزمان وصيامها ليس فيها ليلة القدر وهذا قول قتادة واختيار الفرا
وابن قتيبة والزجاج قوله تعالى تنزل الملائكة قال ابو هريرة الملائكة ليلة
القدر في الارض اكثر من عدد الحصا وفي الروح ثلاثة اقوال احدها انه جبريل
قاله الاكثرون وفي حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانت
ليلة القدر نزل جبريل في كبكبة من الملائكة يصلون ويسلمون على كل عبد
قايم او قاعد يذكر الله عز وجل والثاني ان الروح طايفة من الملائكة لا تراهم
الملائكة الا تلك الليلة ينزلون من لدن غروب الشمس الى طلوع الفجر قاله كعب
ومقاتل بن حيان والثالث انه ملك عظيم من الملائكة قاله الواقدي قوله
فيها اي في ليلة القدر قوله باذن ربهم اي بامر ربهم والمعنى بما امر به وقضاه من
كل امر وقال ابن قتيبة اي بكل امر وقال المفسرون ينزلون بكل امر قضاه
الله في تلك السنة الى قابل قوله تعالى سلام هي اي ليلة القدر سلام وفي معنى
السلام قولان احدهما انه لا يحدث فيها داء ولا يرسل فيها شيطان قاله مجاهد
والثاني معنى السلام الخير والبركة قاله قتادة واعلم ان ليلة القدر باقية الى
يوم القيمة قال ابو ذر سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله اخبرني عن ليلة القدر افي رمضان هي او في غيره قال بل هي في رمضان قلت تكون
مع الانبيا ما كانوا فاذا قبضوا رفعت ام هي الى يوم القيمة قلت في اي رمضان قال بل هي الى يوم القيامه
هي قال التمسوها في العشر الاول او العشر الاخر قلت في اي العشرين هي قال
ابتغوها في العشر الاواخر لا تسالني عن شي بعدها ثم حدث وحدث فقلت

يا رسول الله اقسمت عليك بحقي عليك لما اخبرتني في اي العشر هي فغضب علي غضبا
لم يغضب مثله قال التمسوها في السبع الاواخر لا تسالني عن شي بعدها وقد ذهب
قوم الى انها ليلة سبع عشرة من رمضان انبانا عبد الوهاب بن المبارك قال اخبرنا
احمد بن المظفر قال اخبرنا العتيقي قال حدثنا يوسف بن الدخيل قال حدثنا العقيلي
قال حدثنا محمد بن اسمعيل وعبد الله بن ابي ميسرة قالا حدثنا المقري قال حدثنا المسعودي
عن حوط عن زيد بن ارقم انه سئل عن ليلة القدر فقال هي ليلة سبع عشرة لا شك
فيها ثم قال ليلة الفرقان يوم التقى الجمعان واعلم ان الجمهور على انها في العشر الاواخر
وانها تختص بالافراد واختلفوا في الاخص بها فذهب الشافعي الى ليلة احدى وعشرين
ويدل عليه حديث ابي سعيد وهو في الصحيحين قال اري رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة القدر ثم انسيها وقال اراني اسجد في ماء وطين فوالذي اكرمه لرايته يصلي
بنا صلاة المغرب ليلة احدى وعشرين وان جبهته وارنبة انفه لفي الما والطين
والثاني ليلة ثلاث وعشرين وروى مسلم في افراده من حديث عبد الله بن انيس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اراني صبيحتها اسجد في ماء وطين فمطرنا ليلة
ثلث وعشرين فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اثر الما والطين على جبهته
وانفه واخبرنا ابن الحصين قال حدثنا ابن المذهب قال اخبرنا القطيعي قال حدثنا
عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا عفان قال حدثنا ابو الاحوص قال حدثنا
فقيل لي سماك عن عكرمة قال قال ابن عباس اتيت وانا نايم ان الليلة ليلة القدر فقمت
وانا ناعس فتعلقت ببعض اطناب فسطاط رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو
يصلي فنظرت في تلك الليلة فاذا هي ليلة ثلاث وعشرين اخبرنا محمد بن ناصر
قال اخبرنا احمد بن علي بن خلف اذنا قال حدثنا ابو عبد الله الحاكم قال اخبرني
احمد بن اسحق بن ايوب الفقيه قال اخبرنا محمد بن سليمن بن الحرث قال حدثنا

ابن ابي سمينة قال حدثنا ابو بحر البكراوي قال حدثنا ابن جريج قال حدثني
عبد الله ابن ابي يزيد عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
ينضح الماء في وجوه نسائه ليلة ثلث وعشرين من رمضان تفرد به ابو بحر ∴
والثالث ليلة خمس وعشرين روى هذا المعنى ابو بكرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم والرابع سبع وعشرين اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب ليلة
قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا يزيد بن هرون
قال اخبرنا شعبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان متحريها فليتحرها ليلة سبع وعشرين او قال تحروها ليلة سبع وعشرين
انفرد باخراجه مسلم اخبرنا ابن ناصر وسعد الخير بن محمد قالا اخبرنا نصر بن احمد
ابن البطر قال اخبرنا محمد بن احمد بن رزقويه قال حدثنا محمد بن اسمعيل الصفار
قال حدثنا سعدان بن نصر قال حدثنا سفين بن عيينة عن عبدة بن ابي لبابة
وعاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال حدثنا ابي بن كعب عن ليلة القدر فحلف
لا يستثني انها ليلة سبع وعشرين فقلت ثم تقول ذلك يا ابا المنذر فقال بالآية
او بالعلامة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها تصبح من ذلك اليوم تطلع
الشمس ليس لها شعاع اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا
احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني محمد بن ابي بكر المقدمي وخلف
ابن هشام البزاز وعبيد الله بن عمر قالوا حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا عاصم
عن زر قال قلت لابي بن كعب ابا المنذر اخبرني عن ليلة القدر فان صاحبنا
يعني ابن مسعود كان اذا سئل عنها قال من يقم الحول يصبها فقال يرحم الله ابا
عبد الرحمن اما والله لقد علم انها في رمضان ولكن احب ان لا تتكلوا وانها ليلة
سبع وعشرين لم يستثن قلت ابا المنذر اني علمت ذلك قال بالآية التي قال

لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة ليلة القدر تطلع الشمس لا شعاع لها كأنها
طست حتى ترتفع لفظ المقدمي قال ابن ناصر هذا صحيح اخبرنا علي بن عبيد الله قال
اخبرنا احمد بن محمد بن النقور قال اخبرنا عمر بن ابرهيم الكتاني قال حدثنا البغوي
قال حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن عكرمة
عن ابن عباس ان رجلا اتى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني شيخ كبير
يشق علي القيام فمرني بليلة لعل الله عز وجل ان يوفقني فيها لليلة القدر قال
عليك بالسابعة ∴ اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابو علي محمد بن وشاح الزينبي
قال حدثنا ابو حفص بن شاهين قال حدثنا محمد بن صالح ابن ذريح قال حدثنا
عبيد الله بن معاذ العنبري قال حدثنا ابي قال حدثنا شعبة عن قتادة عن مطرف
ليلة عن معوية بن ابي سفين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة القدر ليلة سبع وعشرين
هذا مذهب علي عليه السلم وابن عباس ∴ وقد روي عن ابن عباس انه استدل على ذلك
بشيئين احدهما ان السبعة تتكرر في المخلوقات فالارض سبع والسما سبع
والثاني ان قوله هي هي الكلمة السابعة والعشرون وقال عبدة بن ابي لبابة ذقت
ما البحر ليلة سبع وعشرين فوجدته عذبا واستدل بعضهم بان ليلة القدر كررت
في هذه السورة ثلث مرات وهي تسعة احرف والتسعة اذا كررت ثلثا كانت سبعة
وعشرين والخامس مشكوك فيها ∴ اخبرنا ابن الحصين اخبرنا ابن المذهب
قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا محمد بن ابي
عدي عن حميد عن انس عن عبادة بن الصامت قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يريد ان يخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرجت وانا اريد ان اخبركم بليلة القدر فتلاحى رجلان فرفعت وعسى ان يكون
خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة او السابعة او الخامسة انفرد باخراجه البخاري

قال احمد وحدثنا حيوة بن شريح قال حدثنا بقية قال حدثني بحير بن سعد عن خالد بن معدان
عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة القدر في العشر
البواقي من قامهن ابتغاء حسبتهن فان الله يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وهي ليلة
وتر تسع او سبع او خامسة او ثالثة او اخر ليلة وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان امارة ليلة القدر انها صافية كان فيها قمرا ساطعا ساكنة صاحية لا برد
فيها ولا حر ولا يحل لكوكب ان يرمى به حتى يصبح وان امارتها ان الشمس تخرج
صبيحتها مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر لا يحل للشيطان ان يخرج
معها يومئذ. قال احمد وحدثنا سليمن ابن داود قال حدثنا عمران القطان
عن قتادة عن ابي ميمونة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر
ليلة سابعة او تاسعة وعشرين ان الملئكة تلك الليلة اكثر من عدد الحصا اخبرنا
محمد بن عبد الله القاضي ويحيى بن علي المدني قالا اخبرنا ابن النقور قال حدثنا ابن
حبابة قال حدثنا البغوي قال حدثنا هدبة قال حدثنا حماد بن سلمة عن حميد
عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا ليلة القدر في العشر
الاواخر التاسعة والسابعة والخامسة واخر ليلة وهي ليلة بلجة لا حارة ولا
باردة ولا يرمى فيها بنجم ولا ينبح فيها كلب اخبرنا الكروخي قال اخبرنا ابو عامر
الازدي وابو بكر الغورجي قالا اخبرنا الجراحي قال حدثنا المحبوبي قال حدثنا الترمذي
قال حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا عيينة بن عبد الرحمن
قال حدثني ابي قال ذكرت ليلة القدر عند ابي بكرة فقال ما انا ملتمسها لشيء سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في العشر الاواخر فاني سمعته يقول التمسوها في تسع
بقين او سبع بقين او خمس بقين او ثلث او اخر ليلة قال الترمذي واخبرنا
عبد بن حميد قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة قال ليلة القدر

لا
حسبتهن

تنتقل في العشر الاواخر وقد روي عن مجاهد قال ليلة القدر ليلة اربع وعشرين
اخذه من حديث واثلة بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت التورية
لست مضين من رمضان وانزل الانجيل لثلث عشرة خلت من رمضان وانزل الزبور
لثماني عشرة خلت من رمضان وانزل القران لاربع وعشرين خلت من رمضان
وقال سعيد بن جبير كنا مع ابن عباس في المسجد الحرام فخفق برأسه خفقة فقال
اي ليلة هذه قلنا ليلة اربع وعشرين قال الليلة ليلة القدر لان الملئكة
نزلوا من السما وعليهم ثياب بيض ولت والحكمة في اخفائها ان يتحقق اجتهاد الطالب
كما اخفيت ساعة الليل وساعة الجمعة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في
العشر ما لا يجتهد في غيره كان يسهر ليله كله يتهجد مرة ويقوم الليل كله
وقد اخبرنا ابو عبد الله السلال قال اخبرنا ابو بكر بن شاهين قال اخبرنا
ابو حامد الاسفرايني قال حدثنا ابرهيم بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن سفين قال
حدثنا قتيبة قال حدثنا سفين بن عيينة عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال اخبرنا محمد بن نصر
ابن احمد بن مكرم قال حدثنا محمد بن يحيى بن مرداس قال حدثنا اسمعيل بن محمد قال حدثنا
سفين عن ابي يعفور عن مسلم يعني ابن صبيح عن مسروق عن عايشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في العشر الاواخر من رمضان يحيي الليل ويوقظ اهله ويشد
المئزر اخرجاه في الصحيحين وفي افراد مسلم من حديث عايشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر ما لا يجتهد في غيره. وفي الصحيحين من حديثهما
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه
الله عز وجل واخرجاه من حديث ابن عمر ايضا وقد كان صلى الله عليه وسلم

يطلب ليلة القدر وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد قال اعتكف رسول الله
صلى الله عليه وسلم العشر الاول من رمضان فاتاه جبريل فقال ان الذي تطلب امامك
فاعتكف العشر الاوسط فاتاه جبريل فقال ان الذي تطلب امامك • وفي الصحيحين
من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقالت عائشة ان وافقت ليلة القدر فبما ادعوا
قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني • وقد كان السلف يتاهبون
لها فكان لتميم الداري حلة بالف درهم يلبسها في الليلة التي ترجى انها ليلة القدر
وكان ثابت وحميد يغتسلان ويتطيبان ويلبسان احسن ثيابهما ويطيبان مساجدهما
في الليلة التي ترجى فيها ليلة القدر اخواني والله ما يغلوا في طلبها عشر لا والله ولا شهر
لا والله ولا دهر فاجتهدوا في الطلب فرب مجتهد اصاب اخبرنا محمد بن ناصر قال
اخبرنا ابن بيان قال اخبرنا ابن شاذان قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحكم قال حدثنا محمد بن
يونس القرشي قال حدثنا محمد بن بلال قال حدثنا عمران القطان عن قتادة عن انس قال لما
دخل رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الشهر قد دخل عليكم فيه ليلة خير من
الف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها الا كل محروم

الكلام على البسملة

اكدح لنفسك قبل الموت في مهل • ولا تكن خاملا بالجهل مرتابا
ان المنية مورود مناهلها • لا بد منها ولو عمرت احقابا
وفي الليالي وفي الايام تجربة • يزداد فيها ذووا الالباب البابا
بعد الشباب يصير الصلب منحنيا • والشعر بعد سواد كان قد شابا

تفنى النفوس ولا تبقى على احد • لليل سريع وشمس كرها دابا
لمستقر ومنقاد مقدرة • حتى تعود شهود الناس غيابا
ومن تغايره الايام تبدله • بالجار جارا وبالاصحاب اصحابا
خلوا ابروجا واوطانا مشيدة • ومونسين واصهارا وانسابا
فيا له سفرا ابعدا ومغتربا • كسيت منه لطول النأي اثوابا
بموحش ضيق بالي محلته • وليس من حله من غيبة آبا
لم من مهيب عظيم الملك محتجب • دون السرادق احراسا وحجابا
اضحى ذليلا صغير الشان منفردا • وما يرى عنده في القبر بوابا
وقبلك الناس قد عاشوا وقد هلكوا • فاضرب الحي عن ذي الناي اضرابا
اذرح لنفسك من زاد تزودها • ولا تكن للذي يؤذيك طلابا

يا من امله الى اجله يقوده • انت على يقين من نيل ما تريده • كم من غصن غض لتسر
عوده • لم يملك شباب تفرقت جنوده • لقد طرق الموت القبيل فهلكت اسوده • كم هد الموت
من جبل • رحل الى القبور ونقل من رفيع المنازل واطلق الخلل • واعرى في الغرى اصحاب الحلل
ونقض بمعول التلف ركن الامل • ومحى من كتاب اللهو سطور الجدل • وصاح بصوته الهائل
جا الاجل • لقد غرك من الاماني لموعها • وان اشتهت النفوس طلوعها • انما الدنيا دار صدعت
ضروعها • وكم جرجرة ما جنى جزوعها • طوبى لنفس طال عنها جوعها • وصفت لها
الجنة فاشتد نزوعها • تفكرت في تقصيرها فسالت دموعها • ما عدل حزنها تحوي
ضلوعها

ارايت من ذا الصبابة عاينا • ووجدت في شكوى الغرام مساعدا
هيهات ما برد المطالب نائما • عنها ولا نيل الكواكب قاعدا

ان جواهر الاشيا يظهرها سبكها • وان قلوب المؤمنين قد زال شكها • يا ذا الكسل

سبكها

هذا زمان النشاط • يا ذا الانفة ان النوح آن السياط اخواني راعوا حرهذه
الايام بما امكنكم • واشكروا الذي وهب لكم السلامة ومكنكم • فكم مومل لم
يبلغ ما امل • وان سكت فلح خبرانك وتامل • كم من اناس صلوا معكم في اول الشهر
التراويح • واوقدوا في المساجد طلبا للاجر المصابيح • افتضهم قبل تمامه الصائد فقهروا
واشرتهم المصايد فاسروا وعمتهم التلف في بحره فقلوا ولم ينفعهم المال والامال
لما نقلوا • ادارت عليهم المنون رحاها • وحلت وجوههم التي نحاها فاعدمتهم صوما
وفطرا • وزودتهم من الحنوط عطرا • واصبح كل منهم في اللحد سطرا وهذا حالك
يا من لا يعقل امرا • كم تحرض وما ينفع التحريض • وتعرض لك باللوم وما يجدي التعريض • يا
من لا ينتبه بالتصريح ولا بالتمريض • يا متعوضا ما يغني عما يبغي بئس التعويض • يا مسودا
صحائفه متى يكون التبييض • قد امهلناك في الزمان الطويل العريض • كم
يقال لك ولا تقبل والحر تكفيه الملامة امارة الحزم ما تخفي طرقه الغني تحجز عن
ضمين تالله ان راضتك لمثقف • يضع الهنا مواضع النقب • لو ارعويت لاستوت
لوضح منك الهوى ارشدت للحيل • زاحم التايبين • وادخل في حزب الباكين
وكل غريب للغريب نسيب قال يحيى بن معاذ يا ابن ادم طلبت الدنيا طلب من
لا بد منها وطلبت الاخرة طلب من لا حاجة له اليها • والدنيا قد كفيتها وان لم تطلبها
والاخرة بالطلب منك تنالها فاعقل شانك • يا ابن ادم حفت الجنة بالمكاره وانت
تكرههما • وحفت النار بالشهوات وانت تطلبها فما انت الا كالمريض الشديد
الدا ان صبرت نفسه على مضض الدوا اكتسبت بالصبر عافية الشفا وان جزعت
نفسه مما تلقى طالت به علته • • •
• وفي الشيب ما ينهى الحكيم عن الصبى اذا استوقدت نيرانه في عذاره •
• واي امرى يرجو من العين غبطة اذا اصفرت منه العود بعد اخضراره •

• ولله في عرض السموات جنة ولكنها محفوفة بالمكاره •
امن نفسك حتى تحجبها فعاقبة الصبر حلوة كم صبر بشر عن مشتهى حتى سمع كل يا من لم يا كل
ما لم تجاف نعم العبد على نيته ووهبنا له اهله حتى جرت في امانة انا وجدناه صابرا ان الالم
ليحمد اذا كان طريقا الى الصحة وان الصحة لتذم اذا كانت سبيلا الى المرض اي فايدة في لذة
ساعة او تعب غما طويلا اما فهم مواعظ الزمان من احسن الظن بالايام اياك ان تسمع
كلام الامل فانه عدو محض • • •
• اما ترى الدهر لا يبقى على حال طورا اما من وكم طورا باوجال •
• متى يعقل الفتى لو ادنا اجل يا هل ارى في الليالي غير اجال •
• ترى يسول لي الا مني وعافيه تجردا وتكشف بعد ابلال •
• وما سررت بايام الكمال فما تقاضى البيت الا عند اكمالي •
• تلقى المخاوف في الدنيا وتامنها وتطلب العز في الدنيا باذلال •
• وتستقدم البنا في كل شارقة وما لها مبغض فينا ولا قالي •
• لذاذة لم تنل الا بولهو وصحة لم تدم الا باعلال •
اذا استوطنت السلامة فتذكر العطب • واذا طاب لك الامن فتفكر في المخاوف
واذا الذت لك العافية فلا تنس قرب النقم • وان كنت تحب النفسك فلا تنسي الها بالزلل
ان طالب الدنيا لا ينال منها حظا الا نقص من الاخرة • هل العمر الا ثلثه ايام يوم قد
انقضى بما فيه ذهبت لذته وبقيت تبعته ويوم تنتظر لست في البدنية الامل
ويوم انت فيه قد صاح بك موذنا بالرحيل فاصبر فيه عن الهوى فان الصبا اذا اوصل
الى المحبوب سهل • • •

وحلت

واقبل

كدوح

الحليم

فما يبتغي الى

تلقى المخاوف في الدنيا وتامنها وتطلب العز في الدنيا باذلال

وتستقدم البنا في كل شارق

ونستقدم اليه

موذنا

الآلام

حتى يطلع الفجر • اخواني ان شهر رمضان قد قرب رحيله وازف تحويله • وهو ذاهب عنكم
بافعالكم • وقادم عليكم غدا باعمالكم • فيا ليت شعري ماذا اودعتموه • وباي الاعمال ودعتموه
اتراه يرحل حامدا صنيعكم او ذاما تضييعكم • ما كان اعظم ساعاته وما كان احلى جميع طاعاته
كانت لياليه عتق ومباهاة • واسحاره اوقات خدم ومناجاة • ونهاره زمان قربة ومصافاة
وساعاته احيان اجتهاد ومعاناة • فبادروا البقية بالتقية • قبل فوات البر ونزول البرية
اين المخلص المتعبد • اين الراهب المتزهد • اين المنقطع المتفرد • اين العامل المجود • هيهات
بقي عبد الدنيا ومات السيد • وهلك من خطاه خطا وعاش المتعمد • وصار مكان الخاشع
كل منافق متمرد • رحل عنك شهر الصيام • وودعك زمان القيام • وذبح النصيح • وقد لام
افتشرق شمس الايقاظ وتنام • فاستدرك ما قد بقي من الايام • قد رايتك توانيت في
الاولة والثانية والثالثة فما تصنع بعد اذ دنا الصباح **اخبرنا** ابن الحصين قال
اخبرنا ابو القسم التنوخي قال اخبرنا علي بن عبد العزيز بن مردك قال اخبرنا عبد الرحمن بن ابي
حاتم قال حدثنا سعيد بن عثمن قال حدثنا عروة بن مروان قال حدثنا موسى بن اعين
عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان اخر يوم من شهر رمضان اعتق فيه مثل جميع ما اعتق انبانا زاهر بن طاهر
قال اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم قال اخبرني
ابرهيم بن مضارب قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين بن منصور قال حدثنا ابو الاشهب جعفر
ابن الحرث عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله في كل ليلة من رمضان
ستمائة الف عتيق من النار فاذا كان اخر ليلة اعتق بعدد من مضى وقد روينا من حديث
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كانت اخر ليلة من شهر رمضان اعتق
الله في ذلك اليوم بعدد ما اعتق من اول الشهر الى اخره وقد كان عبد الرحمن بن
الاسود يحيى ليلة الفطر ويقول هي ليلة غفلة وقد روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال من احيى ليلتي العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت فيه
القلوب • وكان جعفر الصادق يدعو في اخر رمضان فيقول اللهم رب رمضان منزل
القران هذا شهر رمضان الذي انزلت فيه القران وقد تصرم اي رب فاعوذ بوجهك
الكريم ان يطلع الفجر من ليلتي هذه او تخرج رمضان ولك عندي ذنب تريد ان تعذبني
به يوم القاك **ومن المتعلق** بالصيام اخراج زكاة الفطر • حدثنا ابو القسم بن الحصين
املا قال اخبرنا علي بن علي البحري قال حدثنا محمد بن ابرهيم بن حمدان قال حدثنا محمد بن اسمعيل
الفقيه قال حدثني عبد الله بن علي بن عبيدة قال حدثنا محمد بن عبيد البحري قال حدثنا معتمر
قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
٢ الله عليه وسلم ان شهر رمضان معلق بين السما والارض لا يرفع الا بزكاة الفطر • وينبغي ان يكون
الاجتهاد في اواخر الشهر اكثر من اوايله لسببين • احدهما لشرف هذا العشر وطلب ليلة القدر
فقد روينا فيما تقدم اطلبوها في خمس بقين او ثلث بقين او اخر ليلة • والثاني لوداع
شهر لا يدري هل يلقى مثله ام لا • اخواني ليلة القدر يفتح فيها الباب • ويقرب فيها الاحباب
ويسمع الخطاب • ويرد الجواب • ويكتب للعاملين عظيم الاجر • سلام هي حتى مطلع الفجر
تسعد بها المواصل • ويتوفر فيها الحاصل • ويقبل فيها العامل • فبادر المعامل التجر • فيها
سلام هي حتى مطلع الفجر • ليلة تتلقى فيها الوفود • وتحصل لهم المقصود من القبول والفوز
والسعود • اترى ما يوملك فيها المطرود • هذا الهجر • اخلصوا وما اخلصت نفسك •
وبلغوا المراد وما بلغت رشدك • وكلما جيت بلا نية ردك • اوليس ما يوثر عندك تشديد
هذا الزجر • ايقظ نفسك لما بين يديها • وانتظر ما سياتي عن قليل اليها • واسمعها المواعظ
فقد حضرت لديها • واقبل نصحي وخذ عليها ضرب الحجر • هذه اوقات يربح فيها من فهم وادرك خطرت
ويصل بالزاد كل من جد وسرى • ويفك فيها العاني ويطلق الاسرا • تقدم القوم وانت
راجع الى ورا اوليس كل هذا قد جرى وكانه لم تجر • ۝ •

المجلس ٣ في ذكر عيد الفطر

الحمد لله موفر الثواب للاحباب ومكمل الاجر وباعث ظلام الليل بنسخه بنور
الفجر المحيط علما بخاينة الاعين وما تخفي الصدر ومعلم الانسان ما لم يعلم به ولم يدر (وخافية)
المتعالي عن درك خواطر النفس وهواجس الفكر الموالي رزقه فلم ينس النمل في الرمل
والفرخ في الوكر جل ان تنال له ابدى الحوادث على مرور الدهر وتقدس ان تخفى عليه باطن
البر وظاهر البحر منته بخان الروض وقلايد النحر هو الذي يسيركم في البر والبحر
احصى عدد الرمل في الفيافي والنمل في القفر وشا فاجرى كما شا تقدير الايمان
والكفر اغنى وافقر بارادته ونوع الغنى والفقر واصم واسمع بمشيته ادراك السمع
ومنع الوقر ابصر فلم يخف عليه دبيب الذر في البر وسمع فلم يعزب عن سمعه دعا
المضطر في السر وقدر فلم يحتج الى معين يمده بالنصر واجرى الاقدار كما شا في ساعات
العصر فهو الذي هدانا اليه بواضح الدليل وسليم الشبر وخصنا من بين الامم بشهر (وصحيح)
الصيام والصبر وغسل به ذنوب الصايمين لغسل الثوب بما القطر فله
الحمد اذ رزقنا اتمامه واراناه عيد الفطر احمده حمدا لا منتهى لعدده واشهد بتوحيده
شهادة مخلص في معتقده وان محمدا عبده ورسوله الذي نبع الما من بين اصابع يده
صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبه ابي بكر رفيقه في سرايره وعلى عمر كهف الاسلام
وعضده وعلى عثمان جامع القران منسقا لمنتدده وعلى علي كافي الحروب وشجاعها
بمفرده والمضطجع ليلة خروجه على مرقده وعلى عمه العباس مقدم بيت هاشم وسنده
ايها الناس ان يومكم هذا يوم العيد تمييز فيه الشقي من السعيد فكم
نرى بهذا اليوم مسرور وهو مطرود مهجور وقد روينا في حديث ابن عباس (مهجور)
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانت غداة الفطر بعث الله تعالى الملئكة

في كل بلد فيهبطون الى الارض فيقومون على افواه السكك فينادون بصوت يسمعه
جميع من خلق الله الا الجن والانس فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم يغفر الذنب
العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تعالى يا ملايكتي ما جزا الاجير اذا عمل عمله فيقولون
الهنا وسيدنا جزاوه ان توفيه اجره فيقول الله تعالى يا ملايكتي اني قد جعلت ثوابهم من
صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضاي ومغفرتي ويقول الله عز وجل سلوني فوعزتي
وجلالي لا تسالوني اليوم شيا في جمعكم هذا لاخرتكم الا اعطيتكموه ولا لدنياكم الا نظرت
لكم انصرفوا مغفورا لكم قد ارضيتموني ورضيت عنكم وقد سبق هذا الحديث باسناده
فيما تقدم واول وظيفة تختص بالعيد الغسل ثم البكور والخروج على احسن هيه
الا ان يكون معتكفا فيخرج في ثياب اعتكافه ويخرج معه زكوة فطره فان كان قد
اخرجها قبل ذلك بيوم او يومين جاز فان صلى العيد ولم يخرجها اخرجها بعد ذلك على وجه
القضا فاذا مشى في الطريق غض بصره قال بعض اصحاب سفين الثوري خرجت
معه يوم عيد فقال ان اول ما نبدا به في يومنا هذا غض البصر ورجع حسان بن ابي سنان
من عيده فقالت امراته كم من امراة حسنا قد رايت فقال ما نظرت الا في ابهامي منذ خرجت
الى ان رجعت ويستحب ان ياكل قبل الصلاة بخلاف الاضحى وفي حديث انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه كان ياكل سبع تمرات يوم الفطر قبل ان يخرج الى المصلى انبانا زاهر
ابن طاهر قال اخبرنا احمد بن الحسين البيهقي قال اخبرنا ابو سعيد الصيرفي قال حدثنا
ابو العباس الاصم قال حدثنا الربيع بن سليمن قال اخبرنا الشافعي قال اخبرنا ابرهيم بن سعد عن ابن
شهاب عن ابن المسيب قال كان المسلمون ياكلون يوم الفطر قبل الصلاة ولا يفعلون
ذلك يوم النحر واذا صلى العيد رجع في غير الطريق اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا
ابو القسم بن المحسن البصري قال اخبرنا عبد الملك بن ابرهيم القرميسيني قال حدثنا احمد
ابن محمد بن سعيد قال حدثنا الحسين بن عبد الرحمن الازدي قال حدثنا عمر بن ابرهيم قال

حدثنا سفين الثوري عن عبد الرحمن بن عابس عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان ياخذ يوم العيد في طريق ويرجع من غيره وهذا يحتمل اشيا منها انا قد روينا ان الملئكة تقف
على افواه السكك يوم العيد فيقولون للناس اخرجوا الى رب كريم فيكون الاستحباب في تغير
الطريق ان يمر على ملا منهم لم يمر عليهم ليحصل له البركة بهم والتيمن بدعايهم ويحتمل ان يكون
ليلقى قوما من المسلمين ما لقيهم فيدعو لهم ويدعون له ويحتمل ان يكون كالتفاول بتغير
الحال كانه خرج وعليه ذنب ورجع مغفورا له ولا يسن التطوع قبل صلاة العيد ولا بعدها
في موضع صلوة العيد • وقد رويت صلوات لليلة العيد وليوم العيد ليس فيها شي يثبت
ولا يصح فلهذا تركنا ذكرها وينبغي لمن وسع عليه ان يوسع على الفقرا في هذا اليوم ويتطوع
بالطعام من قدر • اخبرنا محمد بن ناصر قال اخبرنا محمد بن علي النرسي قال اخبرنا محمد بن
محمد بن عيسى الخزاز قال اخبرنا محمد بن علي بن الحسين القطواني قال حدثنا عبد الله بن جعفر
ابن ابي اللبان قال حدثنا الحسن بن محمد بن عبد الواحد قال حدثنا حسين بن نصر عن
خالد بن حصين عن زياد بن المنذر عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فطر واحدا اعتق من النار ومن فطر رجلين كتب
له براة من الشرك وبراة من النفاق ومن فطر ثلثة وجبت له الجنة وزوجه الله من
الحور العين قال وكان يامرنا ان نطعم الخبز واللحم والخبز والزيت والخبز
واللبن وكان يقول ادموا طعامكم يوذم الله لكم عيشكم تقول يلينه ويستحب اتباع
رمضان بست من شوال اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا ابو محمد الجوهري
قال اخبرنا ابو بكر القطيعي قال حدثنا محمد بن يونس القرشي قال حدثنا يزيد بن مره
الذراع قال حدثنا شعبة عن ورقا بن عمر عن سعد بن سعيد واخبرناه عاليا
عبد الخالق بن عبد الصمد قال اخبرنا ابو الحسين بن النقور قال حدثنا المخلص قال
حدثنا البغوي قال حدثنا ابو روح البلدي قال حدثنا يوسف السهمي عن سعد بن

سعيد

سعيد عن عمر بن ثابت عن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صام رمضان واتبعه بست من شوال كان كمن صام الدهر انفرد باخراجه
مسلم وقد ذكر العلما ان السر في هذا ان ايام السنة ثلثمايه وستون يوما وهذه
السنة مع رمضان سته وثلثون والحسنه بعشر امثالها لمن دام على هذا فكانه
صام الدهر وقد روي نحو هذا مرفوعا اخبرنا علي بن عبيد الله واسمعيل بن احمد
قالا اخبرنا ابن النقور قال اخبرنا علي بن مردك قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم قال حدثنا
سعد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال حدثنا يحيى بن حسان قال حدثنا يحيى بن حمزه قال
حدثنا يحيى بن الحارث الذماري عن ابي اسما الرحبي عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال صيام رمضان بعشرة اشهر وصيام سته ايام بشهرين فذلك صيام سنة
واخبرناه ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله
ابن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا الحكم بن نافع قال حدثنا ابن عياش عن يحيى بن الحارث
الذماري عن ابي اسما عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان فشهر بعشرة
اشهر وصيام سته ايام بعد الفطر فذلك صيام السنه اخبرنا محمد بن عبد الباقي
البزار قال اخبرنا الجوهري قال اخبرنا ابن كيسان قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال
حدثنا عبد الواحد بن غياث قال حدثنا حماد بن سلمه عن الازرق بن قيس عن رجل
من بني تميم قال كنا عند باب معويه وفينا ابو ذر فقال ابو ذر اني صايم فلما دخلنا على
معويه ووضعت الموايد جعل ابو ذر ياكل فجعلت انظر اليه فقال ما شانك يا احمر
اتريد ان تشغلني عن طعامي فقلت الم تزعم انك صايم فقال ابو ذر بلى ثم قال اقرات من جا
بالحسنة فله عشر امثالها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وثلاثه
من كل شهر صوم الدهر وقد صمت ثلثه ايام من الشهر فانا صايم الشهر كله وبالاسناد
قال حدثنا حماد بن سلمه عن ثابت عن ابي عثمان النهدي ان ابا هريره كان في سفر فلما نزل

ووضعت السفرة بعثوا اليه وهو يصلي فقال اني صايم فلما كادوا ان يفرغوا جا
فجعل ياكل فنظر القوم الى رسولهم فقال ما تنظرون والله اخبرني انه صايم فقال ابو هريرة
صدق اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل
شهر صوم الدهر وقد صمت ثلثة ايام من اول الشهر وانا مفطر في تخفيف الله وصايم في
تضعيف الله عز وجل

الكلام على البسملة

عبري معتم وعيد الناس منصرف ... والقلب في عن اللذات منحرف
ولي قرينان مالي منهما خلف ... طول الحنين وعين دمعها يكف

يا من يفرح في العيد بتحسين لباسه ويوقن بالموت وما استعد لباسه ويغتر باخوانه
واقرانه وجلاسه وكانه قد امن سرعة اختلاسه كيف تسر بالعيد عين مطرود عن
الصلاح كيف يضحك سن مردود عن الفلاح كيف يسر من يصر على الافعال القباح
كيف ابكي من قد زانه جزيل الارباح النوح احق بك من السرور يا مغرور والحزن
احرى بك من جميع الامور ولجدا ولى بك من التواني والفتور كيف يسر من بات ثم عاد
كيف يفرح بايامه من اثامه في ازدياد **اخبرنا** محمد بن ابي منصور قال اخبرنا احمد بن
المظفر التمار قال اخبرنا عبد العزيز بن علي الازجي قال حدثنا ابو بكر المفيد قال حدثنا احمد
ابن يوسف العطشي قال سمعت ابا ثابت الخطاب يقول سمعت ابرهيم بن نوح يقول رايت
فتحا الموصلي يوم عيد وقد راى على الناس الطيالس والعمايم فقال لي يا ابرهيم اما ترى ثوبا
يبلى وجسدا ياكله الدود غدا هو لا قوم قد انفقوا خزاينهم على بطونهم وظهورهم ويقدمون
على ربهم مفاليس **اخبرنا** عمر بن ظفر قال اخبرنا ابو محمد بن السراج قال اخبرنا ابو
القاسم الازجي قال حدثنا ابو الحسن بن جهضم قال حدثنا يحيى بن المؤمل العماني قال

حدثني

حدثني ابو بكر الشقاق قال سمعت احمد بن عيسى يقول نظر بعض العلما يوم الفطر
الى الناس وشغلهم بما هم فيه من الاكل والشرب واللباس فقال لئن كان هولا قد انبأهم
الله عز وجل انه قد تقبل صيامهم وقيامهم لقد كان ينبغي لهم ان يكونوا اصبحوا مشاغيل
باداء الشكر ولئن كانوا يخافون انه لم يتقبل منهم لقد كان ينبغي لهم ان يكونوا اشغل
واشغل **اخبرنا** عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال حدثنا عبد العزيز
الازجي قال اخبرنا علي بن عبد الله الصوفي قال سمعت مظفر بن سهل يقول قال ابو بكر
المروزي دخلت على ابي بكر بن مسلم صاحب قنطرة بردان يوم عيد فوجدت عليه
قميص مرقوع مطبق وقدامه قليل خروب يقرضه فقلت يا ابا بكر يوم عيد الفطر تاكل
الخروب فقال لي لا تنظر الى هذا ولكن انظر ان سالني من اين لك هذا اي شي اقول
اخبرنا ابو بكر الصوفي قال اخبرنا عبد الغفار بن علي وابن ابي صادق قالا اخبرنا
محمد بن عبد الله قال حدثنا عمر بن معبد الطاي قال حدثنا محمد بن ابي لزمة قال حدثنا ابو
الربيع الهدى قال اخبرني ادريس قال دخلت على ابي عباد الخواص يوم عيد فاستاذنت عليه
فخرج الي وهو يبكي وينوح على نفسه فقال لي اني ذكرت اليوم تنعم الناس وما هم فيه من
اللذات فاحببت ان انعم بما ترى وكان صالح بن عبد الجليل اذا انصرف يوم العيد
جمع عياله وجلس يبكي فيقول اخوانه هذا يوم سرور فيقول صدقتم ولكني عبد امرني
سيدي ان اعمل له عملا فعملته فلا ادري قبله مني ام لا فالاولى بي طول الحزن **اخبرنا**
محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا هناد بن ابرهيم قال سمعت محمد بن القسم يقول كان الشبلي يوم
العيد ينوح ويصيح ويصرخ وعليه ثياب سود وزرق فاجتمع الناس اليه فسالوه عن
نوحه وبكايه فقال

تزين الناس يوم العيد للعيد ... وقد لبست ثياب الزرق والسود
واصبح الناس قد سروا بعيدهم ... ورحت فيك الى نوح وتعديد

والناس في فرح والقلب في ترح شتان بيني وبين الناس في العيد

وخرج الشبلي يوم عيد وهو يقول

للناس فطر وعيد اني فريد وحيد
يا غايتي ومناي انتم لي ما اريد

واجتمع الناس اليه فسالوه الدعا فمد القوم ايديهم فجعل يدعوا اللهم اضربهم بسياط الخوف اتبلهم بازمة الشوق اغثهم بلاحظات الفهوم كن لهم كما كنت لمن لم تكن له بان صرت كلا له وقيل له يوم عيد يا ابا بكر اليوم يوم عيد فقال

الناس بالعيد قد سروا وقد فرحوا وما فرحت به والواحد الصمد
لما تيقنت اني لا اعاينكم غمضت طرفي فلم انظر الى احد

وروى يوم عيد خارجا من المسجد وهو يقول

اذا ما كنت لي عيدا فما اصنع بالعيد
جرى حبك في قلبي كجري الما في العود

والله ما عيد يعقوب الا يوم لقا يوسف ولا ايام تشريق الصديق الا الغار فيا من عزم على المعاصي في شوال الشهر احرمت ام ترب الشهر ويحك رب الشهرين واحد تقول اصلح رمضان وانشد غيره عزمك في رمضان على الزلل في شوال افسد رمضان اذا طالبتك نفسك في شوال بشرب الخمر فذكرها سيلان العين على الخد في اللحد وعمل البلي في المفاصل لعل الكف يكف هيهات لبس الحب من غيرة البعد والهجر ولا المخلص من حركة الثواب والاجر لكنه من تساوى عنده الوصل والصد والفه على كل حال الجد والكد

يا راكبا تطوي المهامه عيسه فتريه رضراض الحصى مترضرضا
بلغ رعاك الله سكان الغضى مني التحية ان عرضت معرضا

شهر

الكلام على قوله تعالى الا ان اوليا الله

وقد انقضى زمن الوصال وودنا باق على مر الليالي ما انقضى

لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اخبرنا عبد الاول قال اخبرنا المظفر الداوودي قال اخبرنا ابن اعين السرخسي قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا البخاري قال حدثنا محمد بن عثمان قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمن بن بلال قال حدثني شريك بن عبد الله عن عطا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشي احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولين سالني لاعطينه ولين استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شي انا فاعله ترددي عن نفس المومن يكره الموت وانا اكره مساءته وفي حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه عز وجل قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واني لاسرع شي الى نصرة اوليايي اني لاغضب لهم اشد من غضب الليث الحرب اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال اخبرنا ابرهيم بن عمر البرمكي قال اخبرنا عبد الله بن ابرهيم ابن ماسي قال اخبرنا ابو مسلم الكجي قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثنا حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره اخبرنا محمد بن ناصر قال اخبرنا جعفر بن احمد قال اخبرنا الحسن بن علي بن المذهب قال اخبرنا ابو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الرحمن عن هشام ابن سعد عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار قال قال موسى عليه السلم يا رب من اهلك الذين هم اهلك الذين تظلهم في ظل عرشك قال هم البرية ايديهم الطاهرة قلوبهم الذين يتحابون بجلالي الذين اذا ذكرت ذكروا بي واذا ذكروا ذكرت بذكرهم الذين يسبغون الوضوء في

في المكاره ويثيبون الى ذكرى كما تثيب النسور الى وكورها ويكلفون بحبي كما يكلف
الصبي بحب الناس ويغضبون لمحارمي اذا استحلت كما يغضب النمر اذا حرب اخبرنا ابن
ناصر قال اخبرنا عبد القادر بن محمد قال اخبرنا ابو علي التميمي قال حدثنا ابو بكر بن مالك قال حدثنا
عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنا ابي قال حدثنا غوث بن جابر قال سمعت محمد بن داود يحدث
عن ابيه عن وهب ابن منبه قال قال الحواريون يا عيسى من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون فقال عيسى عليه السلم الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها
والذين نظروا الى آجل الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم
وتركوا ما علموا ان سيتركهم فصار استكثارهم منها استقلالا وذكرهم اياها فواتا وفرحهم موانا
بما اصابوه منها حزنا فما عارضهم من نائلها رفضوه او من رفعتها بغير الحق وضعوه خلقت
الدنيا عندهم فليسوا يجددونها وخربت فليسوا يعمرونها وماتت في صدورهم فليسوا بينهم
يحيونها يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم رفضوها
فكانوا برفضها فرحين وباعوها فكانوا ببيعها رابحين نظروا الى اهلها صرعى
قد حلت بهم المثلات فاحيوا ذكر الموت واماتوا ذكر الحياة يحبون الله ويحبون ذكره بهم
ويستضيئون بنوره لهم خبر عجيب وعندهم الخبر العجيب بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم
نطق الكتاب وبه نطقوا بهم علم الكتاب وبه علموا ليسوا يرون نائلا مع ما نالوا علموا
ولا امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون **وقد روي** ذكر عدد الاولياء
في احاديث لا تصح **اخبرنا** ابو الحسن الانصاري قال اخبرنا علي بن ايوب قال اخبرنا
الحسن بن محمد الخلال قال حدثنا ابو بكر بن شاذان قال حدثنا عمر بن محمد الصابوني
قال حدثنا ابرهيم بن الوليد قال حدثنا ابو عمرو الغزاي قال حدثنا ابو اسامة الخزاعي
عن عطا عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدال اربعون
رجلا واربعون امراة كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا وكلما ماتت امراة

ابدل الله مكانها امراة **اخبرنا** محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا احمد بن احمد قال اخبرنا
احمد بن عبد الله قال حدثنا ابو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثنا ابي قال
حدثنا الجعد عن كعب قال لم يزل في الارض بعد نوح عليه السلم اربعة عشر يدفع الله تعالى
بهم العذاب اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا محمد بن علي بن
الفتح قال حدثنا محمد بن عبد الله الدقاق قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشي
قال حدثني محمد بن ادريس قال حدثنا عثمان بن مطيع قال حدثنا سفين بن عيينة قال قال
ابو الزناد لما ذهبت النبوة وكانوا اوتاد الارض اخلف الله عز وجل مكانهم اربعين رجلا
من امة محمد صلى الله عليه وسلم يقال لهم الابدال لا يموت الرجل منهم حتى ينشئ الله مكانه آخر يخلفه
وهم اوتاد الارض لم يفضلوا الناس بكثرة الصيام ولا بكثرة القيام ولا بحسن التخشع ولا
بحسن الحلية بل بصدق الورع وحسن النية وسلامة القلوب والنصيحة لجميع المسلمين وعلامة
ذلك انهم لا يلعنون شيا ولا يوذون احدا ولا يتطاولون على احد تحتهم ولا يحقرونه ولا يحسدون
احدا فوقهم ليسوا بمتخشعين ولا متماوتين ولا معجبين لا يحبون الدنيا ليسوا اليوم في خشية
وغدا في غفلة رمضان القوم دايم وشوالهم كذلك صايم اعيادهم سرور القلوب بالمحبوب
وافراحهم بكمال التقى وترك الذنوب اذا جن عليهم الليل عادت القلوب بالمناجاة جددا
واذا جا النهار سلكوا من الجد جددا يجمعون هممهم فيما اهمهم اذا بات هم الغافل سردا
جزموا على ما عزموا وما انهزموا ابدا اعيادهم بقرب القلوب الى المحبوب دايمة وافراحهم
في الدجى على باب الحبيب قايمة وارواحهم بالاشتياق الى الملك الخلاق هايمة قربهم مولاهم
وادنى فالنفوس عن الفاني الادني صايمة تزينت لهم لذات الدنيا معا فما وجدت في قلوبهم
لها موضعا لما وجدوا كسره وخلفا اتبعا

قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه فقلت خلعة ساق حبه جرعا
فقر وصبر هما ثوبان تحتهما قلب يرى الفه الاعياد والجمعا

ولا معجبين صح
ثابت في الاصل وشوالهم كذلك

صح غبت

أتجري الملابس أن تلقى الحبيب بها يوم التزاور في الثوب الذي خلعا
الدهر لي مأتم إن كنت يا أملي والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا

اخواني ليس العيد لبس ثوب تجر الخيلاء أجره ولا تناول مطعم بكف شره لا يؤمن شره انما العيد توبة عاص تائب يبشر بقدوم قلب غائب اخبرنا ابو بكر الصوفي قال اخبرنا الحيري قال اخبرنا ابن بالويه الشيرازي قال انشدني ابو الحسن الحنظلي قال سمعت الشبلي ينشد يوم العيد

ليس عيد المحب قصد المصلى وانتظار الخطيب والسلطان
انما العيد أن تكون لدى الحب كريما مقربا في أمان

يا من وفى في رمضان على احسن حال لا تتغيرن بعده في شوال يا من رأى العيد ووصل اليه متى تشكر المنعم وتثني عليه كم من صحيح هيأ طيب عيده صار ذلك الطيب في تحنيطه سلبتهم والله ايدي المنون فانزلتهم بقفر ليس بمسكون فهم تحت القبور بعد البيان خرسون ومن نيل آمالهم او بعضها آيسون وهكذا انتم عن قريب تكونون وقد دلكم على صدق قولي ما تعلمون وهذه الدنيا تنذركم وما تسمعون اما في كل يوم غاديا تشيعون اما ترون الأتراب كيف ينقلون أترى ضلت الافهام ام عميت العيون افسحر هذا ام انتم لا تبصرون الى متى ترضون من العمل بالفاسد ومن السلع بالكاسد وتنسون الحتف الراصد المتفاسد لقد اشمتم بكم كل حاسد

يا مظهرين ضد ما به الكتاب شاهد وارد
الى متى تبهرجون والبصير ناقد
كيف تكون حالكم وهو عليكم شاهد
عجبت من مستيقظ والقلب منه راقد
مضيع لدينه وللذنوب زايد

كأنه على مداه مهمل وخالد
فاحسنوا اعمالكم في كم قلايد
ولا تضيعوا واجتهدوا وجاهدوا

لله در اقوام لمحوا العواقب وعملوا عمل مراقب وجاوزوا الفرائض الى طلب المناقب علت هممهم عن الدنايا وارتفعت وكفت الاكف عن الاذايا وامتنعت ووسعت خطاها الى الفضائل وسعت من حب العزيز أبى اليه وكذا من طلب الدر غاص عليه كانوا اذا ابتلاهم مولاهم يصبرون واذا اعطاهم مناهم يشكرون واذا استراح البطالون يرابون فلو رأيتهم يوم هذا يومكم الذي كنتم توعدون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون زال الخوف عنهم واندفع وأفادهم حزنهم في الدنيا ونفع ثم السرور لهم واجتمع وزال الحجاب بينهم وبينه وارتفع ثم الى وجهه الكريم ينظرون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **سجع على قوله تعالى** الذين آمنوا وكانوا يتقون قطعوا بوحدانيته وامتنعوا من مخالفته وارتعوا في رياض معرفته واضطبعوا بأردية خدمته واطلعوا بالعلوم على هيبته فيا بشراهم يوم يحضرون الذين آمنوا وكانوا يتقون كانوا يتقون الشرك والمعاصي ويجمعون على الامر بالخير والتواصي ويحذرون يوم الاخذ بالاقدام والنواصي فاجتهد في الحاقهم اهل المعاصي قبل ان يبغتك المنون آمنوا به واتقوا ما نهاهم فاذا اخرجهم من الدنيا وتوفاهم استقبلهم الروح والريحان وتلقاهم فاذا حضروا لديه اكرم مثواهم وكشف الحجاب فاشهدهم واراهم وهذا غاية ما كانوا يأملون **قوله تعالى لهم البشرى** في الحياة الدنيا والآخرة روى جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هي الرؤيا الصالحة يراها العبد وترى له كانت قلوبهم في خدمته حاضره ونفوسهم على طاعته مثابره والسنتهم على الدوام ذاكره وهممهم الى ما يرضيه مبادره لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة منازلهم عنده عظيمه وأنعمه عليهم كريمه

كانت قلوبهم من الشك سليمه سارو الى الجهاد على جل الوهبه فاذا وفعا بهم للعدو
كاسره لهم البشرى في الحياه الدنيا وفي الاخره ركبوا مطايا الصدق وساروا وجالوا
حول دار الكرم وداروا ونهضوا بالعزايم الى مراضيه وثاروا وطلبوا عدوهم فاو قعوا به
واغاروا فيا حسنهم اذا توجهوا الى الصلاه واستداروا والدموع في مجاريهم ماطره
لهم البشرى في الحياه الدنيا وفي الاخره اقبل القوم فقبلوا وعرفوا المراد فطلبوا فعملوا اذا رجع
الناس الى لذاتهم عادوا الى عباداتهم واذا سكن الخلق في اوطانهم سالكوا احرمات التجاتهم
واذا اقبل النهار على اموالهم اقبلوا على تفقد احوالهم فاذا التذ الغافلون بالمنام على جنوبهم
تلذذوا في القيام بكلام محبوبهم فلو رايت من كونهم المناجاه الدايره في جنح الدجى الدايره لهم
البشرى في الحياه الدنيا وفي الاخره نصبوا الاخره بين ايديهم وجدوا ومثلوا المنازل بادرهم
فاستعدوا ونصعوا في طلب الاعانه فامدوا واقبلوا الى الباب صادقين ثم ردوا ففازوا
بالارباح الجمه الوافره لهم البشرى في الحياه الدنيا وفي الاخره اقلقهم ذكر الذنوب فما ناموا
وشوقهم رجا المطلوب فقاموا وذكروا العرض يوم تبدل الارض فاستقاموا وتفكروا في تصرم
العمر فاجتهدوا وداموا وتذكروا اسالف الذنب فوبخوا النفوس ولاموا وبانت اعينهم ساهره
لذكر ارض الساهره لهم البشرى في الحياه الدنيا وفي الاخره اذبلوا اذبلوا الشفاه
يطلبون الشفا بالصيام وانصبوا لما انصبوا الاجساد يخافون المعاد بالقيام وحفظوا
الالسنه عن ما لا يعني من فضول الكلام واناخوا على باب الرجا في الدجى اذ سجى الظلام
فانشبوا مخاليب طمعهم في العفو فاذا الالطاف متظافره لهم البشرى في الحياه الدنيا وفي الاخره
يا هذا سبقك القوم وتخلفت ومضى اكثر العمر وسوفت ثم تعصي المنعم بالنعم فما انصفت
وتوثر الضلال على الهدى وقد عرفت اما تخاف ان تقول اذا حضرت ووقفت تلك اذن
كره خاسره يا من بين يديه الحساب والصراط وهو عظيم الجراه كثير الانبساط
متكاسل في الطاعه وفي المعاصي ذو نشاط يدعي الى العلو ويابى الا الانحطاط

امومنة هذه النفس بالوعد ام كافره يا مبارزا مولاه ولم يخف من بطشه يا مقبلا على الهوى
لا تغتر بنفسه تفكر فيمن سكن الثرى بعد لين فرشه وانتبه بالنهوض قبل ظهور التصحيح
بخشه اما ابقاك ارال شوالك يحملك على نعشه الى ان الغنى في الحافره يا خاسرا امانته
جزيل الارباح يا من ابعدته عنا خطاياه القباح يا من لو انتبه لنفسه لبكا عليها وناح انا من
عليها ان نوخذ على بعض الاجراح فتفعل بها فاتره ايقظنا الله واياكم من هذه الرقده وحفظ
ايماننا ولا اذاقنا فقده اخره والحمد لله رب العالمين

الحمد لله العالم بعدد الرمل والنمل والقطر ومصرف الوقت والزمن والدهر الخبير بخافي
السر وسامع الجهر القدير على ما يشا بالعز والقهر اقرب الى العبد من العنق الى النحر هو الذي
يسيركم في البر والبحر القديم فلا اله سواه الكريم في منحه وعطاياه القاهر لمن خالفه وعصاه خلق
ادم بيده وسواه واستخرج ذريته كالذر ايتم فلا فضل لغيره وقضى بنفع العبد وضره وامضى القدر
بشره وخيره وحث على الشكر والصبر احاط علما بالاشيا وحواها كيف لا وهو الذي بناها
وبهر المتضادات وسواها فلا ممانعين من النصر لا كيف لديه لا شبيه ولا يجوز عليه التشبيه
عالم السر وما يعرض فيه منزه عن تصور الفكر اقسم في القران بصنعته والقسم على الحقيقه
بقدرته فتامل ما تحت القسم من فايدته والفجر وليال عشر والشفع والوتر احمده حمدا
لمن لم يناله واقر له بالتوحيد فكم دلت عليه ايه واصلي على رسوله محمد الذي نادت له رايه
صلاه تصل اليه في القبر وعلى ابي بكر الصديق وعمر الشديد في الحق الوثيق وعثمان وسلم تسليما
المحب الشفيق وعلى الرفيع القدر وعلى عمه العباس الشريف الاصل لوم الاعراس الذي نسبه
بالانساب لا يقاس

الفجر ضوء النهار اذا انشق عنه الليل وفي المراد بهذا الفجر ستة اقوال احدها انه الفجر المعروف الذي هو بدو النهار قاله علي بن ابي طالب وعكرمة وزيد بن اسلم والقرظي والثاني صلوة الفجر والثالث النهار كله فعبر عنه بالفجر لانه اوله والاقوال الثلثة عن ابن عباس والرابع انه فجر يوم النحر خاصة قاله مجاهد والخامس فجر اول يوم من ذي الحجة قاله الضحاك والسادس اول يوم من المحرم تنفجر منه السنة قاله قتادة قوله وليال عشر فيها اربعة اقوال احدها انه عشر ذي الحجة رواه عطية عن ابن عباس وبه قال مجاهد ومسروق وقتادة والضحاك والسدي ومقاتل والثاني انها العشر الاواخر من رمضان رواه ابو ظبيان عن ابن عباس والثالث العشر الاول من المحرم قاله يمان بن رباب قوله سبحانه وتعالى والشفع والوتر قرا حمزة والكسائي والوتر بكسر الواو وفتحها الاخرون وهما لغتان لغة تميم واسد والفتح لاهل الحجاز وللمفسرين في الشفع والوتر عشرون قولا احدها ان الشفع يوم عرفة ويوم الاضحى والوتر ليلة النحر رواه ابو ايوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم والثاني ان الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة رواه جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم والثالث ان الشفع والوتر الصلاة منها شفع ومنها وتر رواه عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم والرابع ان الشفع الخلق كله والوتر الله عز وجل رواه عطية عن ابن عباس والخامس ان الوتر ادم شفع بزوجته رواه مجاهد عن ابن عباس والسادس ان الشفع صلوة الغداة والوتر صلاة المغرب حكاه عطية العوفي والسابع ان الشفع يومان بعد يوم النحر وهو النفر الاخر قاله عبد الله بن الزبير والثامن ان الشفع الركعتان من صلوة المغرب والوتر الركعة الثالثة قاله ابو العالية والربيع ابن انس والتاسع ان الشفع والوتر الخلق كله منه شفع ومنه وتر قاله ابن زيد والعاشر انه العدد منه شفع ومنه وتر قاله

العشر الاول من رمضان والرابع

الحسن

الحسن والحادي عشر ان الشفع عشر ذي الحجة والوتر ايام منى الثلاثة قاله الضحاك والثاني عشر ان الشفع هو الله تعالى لقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم والوتر هو الله لقوله قل هو الله احد قاله سفين بن عيينة والثالث عشر ان الشفع ادم وحوا والوتر الله عز وجل قاله مقاتل بن سليمان والرابع عشر ان الشفع الايام والليالي والوتر اليوم الذي لا ليلة بعده قاله مقاتل ابن حيان والخامس عشر ان الشفع درجات الجنان لانها ثمان والوتر درجات النار لانها سبع فكان الله تعالى اقسم بالجنة والنار قاله الحسين بن الفضل والسادس عشر الشفع تضاد اوصاف المخلوقين عز وذل وعجز وقوة وضعف وعلم وجهل وحياة وموت والوتر انفراد صفة الله سبحانه عز بلا ذل وقدرة بلا عجز وقوة بلا ضعف وعلم بلا جهل وحياة بلا موت قاله ابو بكر الوراق والسابع عشر ان الشفع الصفا والمروة والوتر البيت والثامن عشر ان الشفع مسجد مكة والمدينة والوتر بيت المقدس والتاسع عشر ان الشفع القران في الحج والتمتع والوتر الافراد والعشرون الشفع العبادات المتكررة كالصلوة والصيام والزكوة والوتر العبادة التي لا تتكرر وهي الحج حكى هذه الاقوال الاربعة ابو اسحق الثعلبي قوله تعالى والليل اذا يسر قرا ابن كثير ويعقوب يسري بياء في الوصل والوقف ووافقهما في الوصل نافع وابو عمرو وقرا ابن عامر وعاصم والكسائي يسر بغير ياء في الوصل والوقف وقال اللغويون منهم الفراء والزجاج الاختيار حذف الياء لثلثة اوجه احدها لمشاكلتها رؤس الآيات والثاني لاتباع المصحف والثالث ان العرب قد تحذف الياء وتكتفي منها بكسر ما قبلها وانشدوا

كفاك كف ما تليق درهما ... جودا واخرى تعط بالسيف الدما

وفي قوله يسري قولان احدهما ان الفعل لليل ثم في ذلك قولان

احدهما اذا ابشري ذاهبًا رواه عطية عن ابن عباس وهو قول الجمهور والثاني
اذا ابشري مقبلًا قاله قتادة والقول الثاني ان الفعل لغيره والمعنى اذا يُسري
فيه كما يقال ليل نائم اي ينام فيه قاله الاخفش وقوله هل في ذلك اي فيما ذكر قسم لذي
حجر اي عقل وسمي العقل حجرًا لانه يحجر صاحبه عن القبيح وسمي عقلا لانه يعقل عن
ما لا يحسن وسمي النهى لانه ينهى عن ما لا يجمل ومعنى الكلام ان من كان ذا لب علم ان
ما اقسم الله به من هذه الاشيا فيه دلايل على توحيده وقدرته فهو حقيق ان
يقسم به وجواب القسم ان ربك لبالمرصاد فاعترض بين القسم وجوابه الم تر
كيف فعل ربك بعاد والمشهور ان المراد بالعشر عشر ذي الحجة اخبرنا هبة الله
ابن محمد قال اخبرنا الحسن بن علي قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال
حدثني ابي قال حدثنا ابو معوية قال حدثنا الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى
الله عز وجل من هذه الايام يعني ايام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله
عز وجل قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجلا خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشي
انفرد باخراجه البخاري اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن قال اخبرنا
ابن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا عفان قال حدثنا
ابو عوانه قال حدثنا يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من ايام اعظم عند الله ولا احب اليه العمل فيهن من هذه الايام العشر
فاكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد اخبرنا عبد الله بن علي المقري قال اخبرنا
جدي ابو منصور محمد بن احمد قال اخبرنا عبد الملك بن محمد بن بشران قال حدثنا احمد
ابن الفضل بن العباس بن خزيمه قال حدثنا عبد الله بن احمد الدورقي قال حدثنا فضيل
ابن الحسين الجحدري قال حدثنا عاصم بن هلال ابو النضر قال حدثنا ايوب عن ابي

الزبير

الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل ايام الدنيا
ايام العشر قالوا يا رسول الله ولا مثلهن في سبيل الله قال الا من عفر وجهه في التراب
وقد روي في حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان كل يوم من ايام العشر
يعدل صيام سنه وليلة جمع تعدل ليلة القدر وروي عن ابي هريرة انه قال في هذه الايام
يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنه وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر قال ابو عثمان
النهدي كانوا يعظمون ثلاث عشرات العشر الاول من ذي الحجه والعشر الاخر من رمضان
والعشر الاول من المحرم اعلموا رحمكم الله ان عشركم هذا ليس كعشر وهو يحوي على فضايل
عشر الاولى ان الله عز وجل اقسم به فقال وليال عشر والثانيه سماه الايام المعلومات
فقال تعالى واذكروا الله في ايام معلومات قال ابن عباس هي ايام العشر والثالث ان
الرسول شهد له بانه افضل ايام الدنيا والرابعه حث على افعال الخير فيه والخامسه انه امر
بكثرة التسبيح والتحميد والتهليل فيه والسادسه ان فيه يوم الترويه وفي حديث ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام العشر فله بكل يوم صوم شهر وله بصوم
الترويه سنه قال الزهري وانما سمي يوم الترويه لان عرفات لم يكن لها ما
وكانوا يتروون من الما لها والسابعه ان فيه يوم عرفه وصومه بسنتين
والثامنه ان فيه ليلة جمع وهي ليلة المزدلفه وقد سبق بيان فضلها والتاسعه ان فيه
الحج الذي هو ركن من اركان الاسلام والعاشره وقوع الاضحيه التي هي علم للملة
الابراهيميه والشريعه المحمديه ومن اراد ان يضحي كره له اذا دخل عشر ذي الحجة ان ياخذ
من بشرته وان يقلم اظفاره او يحلق شعره ليتشبه بالمحرمين ومن اصحابنا من قال يحرم
ذلك كله اخبرنا علي بن عبيد الله ومحمد بن عبد الباقي قالا اخبرنا ابو محمد الصريفيني قال
اخبرنا ابو حفص الكتاني قال حدثنا ابو بكر النيسابوري قال حدثنا الحسن بن محمد بن
الصباح قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا عمرو بن مسلم

قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت ام سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم
تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له ذبح يذبحه فاذا اهل هلال ذي
الحجه فلا ياخذ من شعره ولا من اظفاره شيا حتى يضحي ٥

الكلام على البسملة

ما للنفس عن معادي غفلت اتراها نسيت ما فعلت
ايها المغرور في اهوا الهوى كل نفس تشترى ما عملت
اف للدنيا فكم تخدعنا كم عزيز في هواها خذلت
رب ريح لاناس عصفت ثم ما ان لبثت ان سكنت
وكذاك الدهر في تصريفه قدم زلت واخرى ثبتت
وبدا الايام من عادتها انها مفسدة ما اصلحت — اصلحت
اين من اصبح في غفلته في سرور ومرادات خلت
اصبحت اماله قد خربت وديار لهوه قد خربت
فرقت امواله قد ورثت وكان داره ما سكنت
جز على الدنيا بقلب حاضر ثم قل يا دار ماذا فعلت
اوجه كانت بدورا طلعا وشموسا طال ما قد اشرقت
قالت الدنيا تفانوا انقضوا وكذا كل مقيم ان ثبت
عاينوا افعالهم في قبرهم واسال الاجداث عن ما استودعت
كل نفس سوف تلقى فعلها ويح نفس بهواها شغلت
انما الدنيا كظل زايل او كاحلام منام ذهبت
اين من ملك وقهر واستعمل في حفر النهر ونهر ضم الموت ذلك البشر والحمد

التلف

التلف ذلك الشر ونقضت الافات قوبات المتر وعلموا انه لا يصلح
الاشر لبشر واستبانوا ان سعيهم سيع الغرر كم راعت المنون سربا سربا كم اثارت
قسطلا وحربا تالله لقد حالت بعدا وقربا فاستلبت البعدا وذوي القربى كم عمرت
باخراب دورهم تربا فسل بها حال سلبها لنفا استلبتهم سلبا اين ملوكها وامراوها
ومداحها وشعراوها وسحراوها وخدامها واحرارها وعبيدها واسراوها وغناها بالانوا
وثراوها ياكرتهم والله بكراوها واعجزا بطارهم اطباوها نضمتهم عن قليل صحراوها — اطباؤها
اما الجديدان من ثوبي ومن جسدي فيبليان ولا يبلى الجديدان
برد الشباب وبرد الناسج ابتدلا وهل يقوم على البردين بردان
الدهر لونان اعني ثالث لهما وكم اتاك باشباه والوان
لو كان يعرف دنياه نصاحها ارادها لعدو دون اخوان
وما ابالي وارك اني مبره من العيوب اذا ما الحتف ازدا لي
يا من قد سارت بالمعاصي اخباره يا من قد قبح اعلانه واسراره يا فقيرا من الهدى اهلك
اعساره اتوثر الخسران قل لي او تختاره يا كثير الذنوب وقد دنا احضاره يا ماسورا
في حبس الزلل لا ينفعه احضاره تفرك تبهرج اذا حك معياره كم رد على مالك درهمه
ودیناره یا محترقا بنار الهوى متى تخبوا ناره ما يلين قلبك لعاقل ولا ترى ما تنهى — جالد
تجاوز ما هذا الفعل فعل فاين ان مضيع الزمان حال عاجز وان بين يديك لمفاوز
كم فيها من اهوال وهزاهز كم تفوتك ولا تستوي من تغيب الغرايز
ايها النفس اسعي لفنيل انت من الحياة في اصيل
وفي غرور امل طويل فلا يغرنك ضحى التاميل
فقد دنت شمسك للافول
عباد الله هذه الايام مطايا فاين العده قبل المنايا ان الانفه من دار الاذايا اين العزايم

ارضيتم بالدنايا • ان بلية الهوى لا تشبه البلايا • وان خطيئة الاصرار لا كالخطايا
يا مستورين ستظهر الخفايا • سرية الموت لا تشبه السرايا • قضية الزمان ليست
كالقضايا • يا راعي لسلامة تغفل الرعايا • رامي المنون يصمي الرمايا • ملك الموت لا يقبل الهدايا
ايها الشاب ستسال عن شبابك • ايها الكهل تاهب لعتابك • ايها الشيخ تدبر امرك
قبل سد بابك • كنت في بدايته اصلح فيا عجبا كيف افسد من اصلح • يا مريض القلب قف بباب
الطبيب • يا منحوس الحظ اشتك فوات النصيب • لذ بالجناب في ليلا • وقف على الباب
طويلا • واتخذ في هذا العشر سبيلا • واجعل جناب التوبه مقيلا واجهد في الخير تجد ثوابا
جزيلا قل في الاسحار انا تايب • ونادي في الدجى قد قدم الغايب • انا المسي المذنب الخاطي
المفرط البين افراطي • فان تعاقبت انا اهل له وانت اهل العفو عن خاطي • الجاني
الذليل الجاني • والقاني الزلات على باب الاسف بدمعي القاني • ولقد افرح شاني
من خوف شاني في شاني •

• اعف عني واقلني عثرتي • يا غياثي لملمات الزمن •
• لا تعاقبني فقد عاقبني • ندم اقلق روحي في البدن •
• لا تطير وسنا عن مقلة • انت اهجرتها طيب الوسن •
• ان تواخذني فمن ذا ارتجي • واذا لم تعف عن ذنبي فمن •

ربك بعاد • خوف المخالفين ما فعل بنظرايهم وفي ارم اربعة اقوال احدها انه
اسم امة من الامم ومعناه القديمة قاله مجاهد والثاني انه اسم قبيلة من قوم عاد قاله
قتاده والثالث انه اسم لجد عاد لانه عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قاله اسحق وقد
قرا ابن مسعود وابن يعمر بعاد ارم على الاضافة والرابع انه اسم بلده ثم فيها ثلاثه

اقوال

اقوال احدها انها دمشق قاله سعيد بن المسيب وعكرمه والثاني الاسكندريه
قاله محمد بن كعب والثالث انها مدينه صنعها شداد بن عاد قاله كعب فنخرج في قوله
ذات العماد اربعة اقوال احدها انهم كانوا اهل عمد وخيام والثاني ان المراد
بالعماد الطويل قاله الزجاج يقال معمد اذا كان طويلا والثالث ذات الشده والرابع
ذات البنا المحكم قوله التي لم يخلق مثلها في البلاد فيه قولان احدهما
القبيله في طولها وقوتها والثاني المدينة اخبرنا عبد الخالق بن احمد بن يوسف
قال اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن اسحق قال اخبرنا عبد الرحمن بن احمد بن الحسين الرازي
قال اخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب الروياني قال حدثنا ابو بكر محمد بن هرون الروياني
قال حدثنا محمد بن عمرو المصري قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا عبد الله بن لهيعه عن
خالد بن ابي عمران عن وهب بن منبه عن عبد الله بن قلابه انه خرج في طلب ابل له شردت
فبينما هو في صحاري عدن ابين في تلك الفلوات اذا هو قد وقع على حصن حول ذلك الحصن
قصور كثيرة فلما دنا منها ظن ان فيها احدا يسأله عن ابله فاذا لا خارج ولا داخل فنزل عن
ناقته فعقلها ثم استل سيفه ودخل من باب الحصن فاذا هو ببابين عظيمين لم ير في الدنيا
شي اعظم منهما ولا اطول وفي البابين نجوم من ياقوت ابيض وياقوت احمر يضي ما بين الحصن
والمدينة فلما راى ذلك الرجل اعجبه وتعاظمه الامر فدخل فاذا هو بالمدينة لم ير الراوون مثلها
قط فاذا هو في قصور كل قصر معلق تحته اعمده من زبرجد وياقوت ومن فوق كل قصر منها
غرف وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة واللولو والياقوت والزبرجد
وكل مصاريع تلك القصور وتلك الغرف مثل مصاريع باب المدينه بالياقوت الابيض
والاحمر مفروشة تلك القصور وتلك الغرف باللولو وبنادق المسك والزعفران
فلما عاين الرجل ذلك ولم ير احدا هاله ذلك وافزعه ثم نظر في الازقة فاذا هو بشجر
في كل زقاق منها قد اثمر وتحت الاشجار انهر مطرده تجري ماوها في قنوات من

فضه فقال الرجل ان هذه الجنة التي وصف الله تعالى فحمل معه من لولوها وزبرجدها ثم عاد الى بلده فاظهر ما كان معه واعلم الناس امره فبلغ ذلك معويه بن ابي سفين فكتب الى صنعا يجي به فساله عما راى فحدثه فانكر ذلك فاراه مما قد اخذ منها لولوا امدا اصفر وبنادق مسك لم تجد لها ريحا ففتقتها فاذا ريح المسك فبعث الى كعب فقال له اني دعوتك رجوت ان تكون علمه عندك هل بلغك ان في الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضه عمدها زبرجد وياقوت وحصباوها لولو فقال نعم هي ارم ذات العماد التي بناها شداد ابن عاد قال حدثنا حديثها فقال ان عادا الاولى كان له ابنان شديد وشداد فملك عاد فملكا البلاد ولم يبق احدا الا في طاعتهما ثم مات شديد فملك شداد وحده فكانت له الدنيا جميعا وكان مولعا بقراه الكتب وكلما مر بذكر الجنة دعته نفسه ان يبني مثلها عتوا على الله تعالى فامر على صنعتها مائة قهرمان مع كل قهرمان الف من الاعوان ثم قال انطلقوا الى اطيب فلاة في الارض واوسعها فاعملوا لي مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولولو وتحت تلك المدينه اعمدة من زبرجد وفوق القصور غرف ومن فوق الغرف غرف واغرسوا تحت تلك القصور في ازقتها اصناف الثمار واجروا تحتها الانهار فاني اسمع في الكتب صفة الجنة وانا احب ان اعمل مثلها في الدنيا فقالوا كيف نقدر على ما وصفت لنا من الزبرجد والياقوت والذهب والفضه فقال الستم تعلمون ان ملك الدنيا كلها بيدي قالوا بلى قال فانطلقوا الى معادن الزبرجد والياقوت والذهب والفضة وخذوا ما في ايدي الناس من ذلك وكتب الى كل ملك ملك في الدنيا يامره ان يجمع له ما في بلاده من جوهرها ويحفر معادنها فجمعوا ذلك في عشر سنين وكان عدد الملوك مائتين وستين ملكا وخرج الفعلة فتبددوا في الصحارى فوقعوا على صحرا عظيمة نقية من الجبال والتلال واذا هم بعيون مطردة فقالوا هذه صفة التي امرنا بها فاخذوا بقدر الذي امرهم من الطول والعرض واجروا قنوات

الانهار

الانهار ووضعوا الاساس وارسلت اليهم الملوك بالزبرجد والياقوت والذهب والفضة واللولو والجوهر واقاموا في ذلك ثلثمائه سنه وكان عمر شداد تسع مايه سنه فلما اتوه فاخبروه بفراغهم منها قال انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا واجعلوا حول الحصن الف قصر عند كل قصر الف علم يكون في كل قصر وزير من وزرائي ففعلوا ثم اخبروه فامر الف وزير من خاصته ومن يثق به ان يتهيا للنقلة الى ارم ذات العماد وامر من اراد من نسائه وخدمه بالجهاز فاقاموا في جهازهم عشر سنين ثم سار بمن اراد فلما بلغ الى مسيره يوم وليلة بعث الله عليه وعلى من كان معه صيحة من السما فاهلكتهم جميعا ولم يدخل ارم ولا احد ممن كان معه ولم يقدر على احد منهم حتى الساعة ۝

وروى الشعبي عن دغفل الشيباني عن علما حمير قال لما هلك شداد بن عاد ومن معه من الصيحة ملك بعده ابنه ابن شداد وقد كان ابوه خلفه بحضرموت على ملكه وسلطانه فامر بحمل ابيه من تلك المفازه الى حضرموت وامر فحفرت له حفيره في مغاره فاستودعه فيها على سرير من ذهب والقى عليه سبعين حله منسوجه بقضبان الذهب ووضع عند راسه لوحا عظيما من ذهب وكتب عليه ۝

اعتبر بي ايها المغرور بالعمر المديد
انا شداد بن عاد صاحب الحصن العميد
واخو القوة والباساء والملك الحشيد
دان اهل الارض لي من خوف وعدي ووعيدي
وملكت الشرق والغرب بسلطان شديد
وبفضل الملك والعدة فيه والعديد
فاتى هود وكنا في ضلال قبل هود
فدعانا لو قبلناه الى الامر الرشيد

فعصبناه فناديت الاهل من مجد
فانتنا صيحه تهوى من الافق البعيد
فتوافينا كزرع وسط بيدا حصيد

قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد اى قطعوه ونقبوه وفرعون ذى الاوتاد فيه ستة اقوال احدها انه كان يعذب الناس باربعة اوتاد يشدهم فيها ثم ترفع صخرة فتلقى على الانسان فتشدخه قاله ابن مسعود والثاني ان المعنى ذو البنا المحكم قاله الضحاك والثالث ان المراد بالاوتاد الجنود كانوا يشدون ملكه وهذه الاقوال الثلاثه عن ابن عباس والرابع انه كان يبني منارا يذبح عليها الناس والخامس انه كان له اربع اسطوانات فياخذ الرجل فيمد كل قائمة منه الى اسطوانة فيعذبه روي الفوكان عن سعيد بن جبير والسادس انه كانت اوتاد وارسان وملاعب يلعب له عليها قاله عطا وقتاده قوله تعالى الذين طغوا في البلاد يعني عادا وثمود وفرعون عملوا بالمعاصي وتجبروا على انبيا الله تعالى فاكثروا فيها الفساد بالقتل والمعاصي فصب عليهم ربك سوط عذاب قال ابن قتيبه انما قال سوط عذاب لان التعذيب قد يكون بالسوط وقال الزجاج جعل سوطه الذي ضربهم به العذاب • ان ربك لبالمرصاد اي يرصد من كفر به بالعذاب قال الازهري المرصاد المكان الذي يوجد فيه الراصد العدو اين من اصبح بلذاته مغتبطا • امسى في ثمانه مغتبطا • اين من كان امره فرطا ندم اذا ركب غلطا • اين من سلك سبيلا شططا • لقي الامر المجرم مما امتطى اين من كان قاهرا مسلطا • نزل الحد اما فيه وطا • وجاه الملكان فافزعا وافرطا • وانفضح بقبحه وانكشف الغطا

ما بين يوم المشاب وبين يوم المعزيات
اذا ما تامّلته بعيرا الا كما بين ها وهات

قل للمشغولين بالفساد • الواقفين مع العناد • الى متى ظلم العباد • كم مستلب ما لك

سجع على الايه الكريمه

المراد

المراد ان ربك لبالمرصاد • اما عاد العذاب على عاد • اما امرض وما عاد • اين من ادعى الربوبيه او كاد • كاده الجبار فيمن كاد • ان ربك لبالمرصاد • بينما هم في ظلم الظالم سلبت على القبح بفعله الظالم • فبات يقرع سن نادم • ولكن لما عثر الجواد • اخذ والله في مضيقه • واغصه الموت بريقه • وبقي متحيرا في طريقه • لا ما ولا زاد • كانك بك قد بلغتك النوبه • وصرعتك صرعة تعجز الاوبه • وتمنيت تعرض حينئذ بلع النوبه • ولكن ربت الكساد • فلا تغتر بمالك وقصرك • ولا تعجب بامرك • وتنبيك يا طابر الهوى ستوخذ من وكرك • وما تعجز الصياد • من لك اذا سلبت على خللك • وجوزيت باقبح عملك • تالله ان تبت اليوم من زللك • فكل عثر لا عياد • كم ارشدك الى رشادك • وانت على فسادك • كم ادعوك الى اسعادك • وانت مع سعادك • ضرب بوق رحيلك وما اهتممت بزادك • انا في واد وانت في واد • لقد بالغت لك في المصالح وقمت منذرا عقبى القبايح • والطريق واضح • والعلم لايح • ومن يضلل الله فما له من هاد

نعجل

الحمد لله الذي لهيبة عظمته تحرك الساكن وارتج • ولعظيم قدرته التطمت امواج البحر ورج • ومن يسير بلايه استغاث الشديد الصبر وضج • والى كثير عطايه قطع قاصدوه العميق الفج • الذي اظهر في شهركم هذا من دما القرابين السيح والثج • واحب من اكثر الدعا فيه ولج وتج • وسماه ذا الحجه وشرع فيه الى بيته الحج • الذي استدعا من شا الى زيارة بيته العتيق • وحرك عزم القاصد واعانه بالتوفيق • وسهل للسالكين الى حرمه مشوع الطريق • ووعد الطايعين القبول وهو بانجاز الوعد خليق • وازعج قاصديه عن مساكنهم واخرجهم عن اماكنهم بالتشويق • فرضوا من اهلهم وقرنهم بالبعاد والتفريق • وسارت بهم الاينق عن الربع الانيق • وحذت بهم النجايب من كل بلد سحيق • فاقبلوا بين

احرز

ماش على قدميه استشعاه يقين التصديق ٭ وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ٭
احمده حمد موقن آمن به وعرفه ٭ واشكره على ادراك ذي الحجة ويوم عرفه ٭ واشهد له
بنفي المثل في الذات والصفة ٭ وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالرحمة وبالرافة وصفه
صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبه ابي بكر الذي ما خالفه وما خالفه ٭ وعلى عمر الذي نفض الدنيا
انفه ٭ وعلى عثمن الذي جهز جيش العسرة واسعفه ٭ وعلى علي الذي ما اشكل علم الا وكشفه
وعلى عمه العباس الذي عظم الله بيته وشرفه ٭ عباد الله ان يومكم هذا قد عظم الله امره
ورفع على الايام قدره ٭ وقد روينا ان الله تعالى اقسم به فقال والشفع والوتر ٭ فذكرنا
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفه ٭ وروى ابو هريرة
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة
والمشهود يوم عرفه ٭ ومن فضايله ان الله تعالى انزل فيه اليوم اكملت لكم دينكم اخبرنا
هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن علي قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد
٢ قال حدثني ابي قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا ابو عميس عن قيس بن مسلم عن طارق
ابن شهاب قال جاء رجل من اليهود الى عمر فقال يا امير المومنين انكم تقراون اية في كتابكم
لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال واي اية هي قال قوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال فقال عمر والله اني لاعلم اليوم الذي نزلت
فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم والساعة التي نزلت فيها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشية عرفه يوم جمعة اخرجاه في الصحيحين ٭ ومن فضايله ان الله
تعالى يباهي بالحاج فيه ملايكته ويعم بالغفران اخبرنا سعد الخير بن محمد قال اخبرنا
علي بن عبد الله النيسابوري قال اخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي قال اخبرنا
ابو احمد محمد بن عيسى بن عمرويه قال حدثنا ابرهيم بن محمد بن سفين قال حدثنا مسلم
ابن الحجاج قال حدثنا هرون بن سعيد واحمد بن عيسى قالا اخبرنا ابن وهب قال اخبرني

٢ مخرمة بن بكر عن ابيه قال سمعت يونس بن يوسف يقول عن ابن المسيب قال
قالت عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا
من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملايكة فيقول ما اراد هولا انفرد باخراجه
مسلم اخبرنا اسمعيل بن احمد قال اخبرنا محمد بن علي بن ابي عثمان قال اخبرنا ابو الحسن
ابن رزقويه قال اخبرنا حمزة بن محمد الدهقان قال حدثنا ابو بكر بن عبيد قال حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مرزوق مولى طلحة بن عبد الرحمن الباهلي عن ابي الزبير
٢ عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفه ينزل الله تبارك
وتعالى الى السما الدنيا يباهي بكم الملايكة فيقول انظروا الى عبادي اتوني شعثا غبرا
من كل فج عميق اشهدكم اني قد غفرت لهم فتقول الملايكة رب فيهم فلان وفلانة فيقول
الله عز وجل قد غفرت لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما من يوم اكثر عتقا من يوم
عرفه اخبرنا عبد الله بن علي المقرى قال انبا ابو منصور محمد بن احمد المقرى قال انبا
عبد الملك بن محمد بن بشران قال انبا احمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة انبا عبد الله بن احمد
الدورقي انبا فضل بن الحسين الجحدري قال انبا عاصم بن هلال ابو النضر قال انبا ايوب
عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عشية عرفه
ينزل الله عز وجل فيها الى السما الدنيا فيقول للملايكة انظروا الى عبادي هولا اتوني شعثا
غبرا من كل جاوني من كل فج عميق ضاجين يسالوني رحمتي ولا يروني ويتعوذون بي من
عذابي ولم يروني فلم ير يوم اكثر عتيقا منه ولا يغفر الله فيه لمختال اخبرنا اسمعيل
ابن احمد قال اخبرنا ابو الغنايم بن ابي عثمان قال اخبرنا ابو الحسن بن رزقويه قال اخبرنا حمزه
ابن محمد الدهقان قال حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا قال حدثنا اسحق بن بهلول التنوخي قال حدثنا
٢ الوليد بن القسم قال حدثني الصباح بن موسى عن ابي داود السبيعي عن ابن عمر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى احد يوم عرفه في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا غفر له

عتيقا

المختال هو المتعاظم في نفسه

فقال رجل لاهل معرف يا رسول الله ام للناس عامه قال لا بل للناس عامه فاما ثواب
صايمه فاخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا
عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا هشيم قال حدثنا منصور يعني بن زاذان عن قتادة عن
عبد الله بن معبد الزماني عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن صوم يوم عرفه
فقال كفاره سنتين واخبرناه عاليا عبد الرحمن الانماطي قال اخبرنا ابو النفور واخبرنا
احمد بن محمد الزوزني قال حدثنا ابو يعلى محمد بن الحسين قالا اخبرنا عيسى بن علي قال حدثنا البغوي
قال حدثنا كامل بن طلحة قال حدثنا مهدي بن ميمون قال حدثنا غيلان بن جرير عن عبد الله
ابن معبد عن ابي قتادة ان رجلا قال يا رسول الله ارايت صيام يوم عرفة قال احتسبه على
الله ان يكفر السنه الباقيه والماضيه انفرد باخراجه مسلم وفي لفظ اني احتسب على
الله ان يكفر السنة التي قبله والسنه التي بعده **اخبرنا** هبة الله بن محمد قال اخبرنا
الحسن بن علي قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا
عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال اخبرنا عطا الخراساني ان عبد الرحمن بن ابي بكر
دخل على عايشه يوم عرفه وهي صايمه والما يرش عليها فقال لها عبد الرحمن افطري فقالت
افطر وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان صوم يوم عرفه يكفر العام الذي
قبله • واعلم ان صومه مستحب لغير الحاج فاما الحاج فلا يستحب له صومه ليتقوى
على الدعا ولكونه ضيفا لله تعالى **فاما** ما يختص بالذكر فيه فمنه التكبير عقيب
الصلوات المفروضات فابتداوه في حق المحل صلوة الفجر يوم عرفه وفي حق المحرم صلوة
الظهر من يوم النحر وختامه في صلوة العصر اخر ايام التشريق وصفه التكبير شفع
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد **ومن الاذكار** ما اخبرناه
ابو الفتح بن ابي القسم قال اخبرنا ابو عامر القاضي وابو نصر الترياقي وابو بكر الغورجي قالوا اخبرنا
ابو محمد عبد الجبار بن محمد قال اخبرنا محمد بن احمد المحبوبي قال حدثنا ابو عيسى الترمذي قال

وعن ابي قتادة بن النعمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوم عرفه غفر له سنة امامه وسنة بعده

حدثنا مسلم بن عمرو الحذا قال حدثني عبد الله بن نافع عن حماد بن ابي حميد عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعا يوم عرفه وخير ما قلت انا
والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
وقد رويت صلوات ليوم عرفه ليس فيها شي يصح ولا يثبت فلذلك تجنبناها وكان ابن عمر
يحيي ليلة النحر وقد ذكرنا في فضل احيايها حديثا فيما تقدم • واعلموا ان يوم النحر
يوم عظيم قال صلى الله عليه وسلم افضل الايام عند الله يوم النحر ثم يوم الفطر وقد سبق
ذكر اداب العيد وما يفعل في عيد النحر انه لا ياكل حتى يفرغ الصلاة وان يضحي من امكنه
وفي حديث عايشه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الاضحية انها لتاتي يوم
القيامة بقرونها واشعارها واظلافها وان الدم ليقع من الله بمكان قبل ان يقع على الارض
فطيبوا بها نفسا • وروي عنه عليه السلام انه قال بكل شعرة حسنة وقال لفاطمة
قومي الى اضحيتك فاشهديها فان لك بكل قطرة من دمها ان يغفر لك ما قد سلف من
ذنوبك فقيل له هذا لال محمد خاصة قال بل هي لال محمد وللناس عامه **انبانا** احمد
ابن علي بن المجلي قال اخبرنا عبد الصمد بن علي بن المامون قال حدثنا عيسى بن علي بن داود بن
الجراح قال قرا على ابي القسم بدر بن الهيثم وانا اسمع قيل له حدثكم عمرو بن النضر الغزال قال
حدثنا عصمه قال حدثنا حبيب الجمال عن ابي جعفر قال اول قطرة من دم الاضحيه كفاره لاربعه
الاف خطيه **ومن شرف** يوم النحر ان الله سبحانه وتعالى ابتلى فيه الخليل بذبح ولده
وقد ذكرنا القصة في اول هذا الكتاب ⊙

الكلام على البسملة

لك في الشيب اكبر الوعظ لو فكرت يا معرضا عن الوعظ صفحا
اهرت الاربعون منه الى ليل عذاريك والمفارق صبحا

عاد فوداك والذوائب والعارض فجرا من بعد ما كان جنحا
وهب الشيب فوشه لك واعتاض على الكره من شطاطك رمحا
عمل المرء كالتجارة عند الموت يدري خسرانها والربحا
فلحا الله معشرا لا يرون الذم ذما ولا المدائح مدحا
كل ذي غفلة تراه بخيلا بحطام الدنيا وبالدين سمحا
بات من جهله واضحى بطين العيد نطرا بابي عليه واضحى
كربته الظنون ما العيد الا لامرئ امن من النار لفحا

لله در اقوام اعيادهم قبول الاعمال ومرادهم اشرف الامال واحوالهم تجري على حال وجلالهم التقى وباله من حال انبانا زاهر بن طاهر واخبرنا عنه محمد بن ناصر قال اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي قال اخبرنا ابو سعد الماليني قال اخبرنا ابو بكر محمد ابن احمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن يوسف بن عبد الله قال سمعت ابا ثابت الخطاب يقول سمعت ابرهيم بن موسى يقول رايت فتحا الموصلي في يوم عيد اضحى وقد شم ريح القتار فدخل الى زقاق فسمعته يقول تقرب المتقربون بقربانهم وانا اتقرب بطول حزني يا محبوب كم تتركني في ازقة الدنيا محزونا ثم غشي عليه وحمل فدفناه بعد ثلاث اين من ضحى بشهوات نفسه فامات حظها اين من حثها على لحاق السلف الصالح وحظها اين من خوفها حسابها وحذرها عرضها اين من قطع من طريق المجاهدة طولها وعرضها اين من ادرك من مقامات المقبولين ولو بعضها اين من اعمل عزائم الوفا واهمل هم الجفا فقصد بعضها يا من يتثبر بعيده وقد يجري الحدود ابك مضيلتك فانك بجور مطرود يا من عمره يذهب وما الماضي بمردود ارضى ان تخسر فتتحسر لفوات المقصود لقد اسمعتك المواعظ من ارشادها نصحا واخبرك الشيب انك بالموت تقصد وتنحى وشرح الزمان حال من شرح من قبلك شرحا اين من فرح بعيد الفطر وعيد الاضحى يا ايها

بالمحبوب

الانسان انك كادح الى ربك كدحا

جمعوا لينتفعوا فلما ان دعوا بانوائهم حين الردى لم ينفع
واستدفعوا بالمال كل مضرة حتى اتى الامر العزيز المسرع
وكانهم لم يعلموا ان الذي جمعوا نصبا للخطوب الطلع
هتف الحمام بكل حي منهم فاجابه مستكرها كالطيع
فاذا هم في مضجع فاناهم من مطلع وسقاهم من مكرع

فاذا

يا من كلما حذر عن لهوه رسب هذا بريد الموت لك في الطلب بادر قبل الفوات فالزمان نهب وانظر سلب الدهر نهب وهب اين الجامع المانع للذهب ذهب اين مخاصم الاقدار نال بلى من غلب اتاه الفاجع فاقترب وما ارتقب وابرزه من نضره ولطال ما احتجب يا معوضا عنا عن نال التعب يا هاجرا لنا الى كم ذا الغضب يا مضغة يا علقة خدمتنا انسب يا موثرا غيرنا بعت الدر بالمخشلب متى تسترجع حرا يا مرقوق متى تصير سابقا يا مسبوق اياك والهوى فكم قتل عاشقا معشوق اول الهوى سهل ثم تخرق الخروق كلما خضد بنانه بمخلب الصبر اخرجت العروق ان لذ شربه في الفم فشربه شجا في الحلوق وانما لذات الدنيا مثل خطف البروق مر بين ما يفنى وما يبقى ترى الفروق خل كف التواني ان شئت ان تفوق تالله ما تضحك الا تحب او صدوق ستعلم ايها العاصي ما ايبت وستدري يوم الحشر من عصيت وستبكي دما لقبح ما جنيت كانك بالموت قد جا فانتبهت وارعويت وتذكر تلك الخطايا فتنفست وبكيت واخلى منك البيت شئت او ابيت وصحت بلسان الاسف رب ارجعون وليت انهض ناجيا فادرا قبل ان تسمى باسم ميت ويحك تامل امرك وانح عينيك ويحك كم تبقي من الذنوب عليك ان سهام الموت قد فوقت اليك اقبل نصحي وقم نادما على قدميك واحسبها ارض عرفة وقل لبيك لبيك

غيرنا

بالحج يأتوك رجالا • قال المفسرون لما فرغ ابرهيم من بنا البيت • امره الله تعالى
ان يؤذن في الناس بالحج فقال ابرهيم يا رب وما يبلغ صوتي قال اذن وعلى البلاغ فعلا
على ابي قبيس وقال يا ايها الناس ان ربكم قد بنا بيتا فحجوه فاسمع من في اصلاب الرجال
وارحام النسا ممن سبق في علم الله عز وجل ان يحج فاجابوه لبيك اللهم لبيك وقوله
رجالا اي مشاة وقد حج ابرهيم واسمعيل ماشيين وحج الحسن بن علي خمسا وعشرين
حجة ماشيا والنجايب تقاد معه وحج احمد بن حنبل ماشيا مرتين • امر الله عز وجل
نبيه الخليل • بعد بنا بيته الجليل • ان ينادي عنه الى الفضل الجزيل • ليحط عنهم مولاهم
كل ذنب ثقيل • فقال سبحانه وتعالى • واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا • يا ابرهيم نادهم
لتحصيل نفعهم في معادهم وازعجهم بندايك عن بلادهم واخرجهم عن اهلهم واولادهم
فليقصدوا بابي مسرعين عجالا ياتوك رجالا • يا غافلا عني انا الداعي • يا متخلفا
عن زيارتي انا الباقي الساعي يا مشغولا عن قصدي لو عرفت اطلاعي انا امت خليلي
يدعوا الى سبيلي وانبلت بتنويلي على محبي افضالا واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا
لله در اقوام فارقوا ديارهم وعانقوا افتقارهم واثروا غبارهم وطهروا اسرارهم
بين يدي مولاهم سبحانه وتعالى يدعون عند البيت فرقا سمعا يقفون بين يديه
بالذل جميعا • ويسعون في مراضيه سعيا سريعا وقد ودعوا مطلوب شهواتهم
توديعا فاقادهم مولاهم ان رجعهم كيوم اخرجهم اطفالا هجروا الكرى دهرا جروا الى
الصفا وقصدوا المروة بعد ان اتوا الصفا وحرزوا الزاد وخافوا الجفا وتعلقت
امالهم من هو حسبهم وكفى

• نادى زواري انا ادعوهم فجيبني لبينا لوا شرفا •
• فهم وفدي اذا ما نزلوا تجزيهم اذ دنوا منزلفا •
• ولهم عندي مزيد ولهم من نوالي ما اجوا اطرفا •

• فارقوا اوطانهم اذ قصدوا نحو بابي يطلبون الزلفا •
• فلهم مني بهما املوا سلفا بيني وبيني خلفا •

قد احرم القوم عن الحلال • فاحرموا انتم عن الحرام • منعوا انفسهم من الطيب فاحذروا
انتم جيفة الهوى • باجسنهم وقد نزعوا المخيط ونزعوا عن التصنع والتفريط • وملاوا
بالطوع البسيط • فارقوا الاجل مولاهم اولادهم واعروا عن رقيق الثياب له اجسادهم
وتركوا في مراضيه محبوبهم ومرادهم • فاصبحوا قد اعطاهم مولاهم وامسوا اقد افادهم
استنشاهم اليه فاجتهدوا وجدوا • فتزودوا التقوى في طريقهم واستغفروا واتعبوا
الاعضاء في خدمته وكدوا • وطرقوا بانامل الرجا باب النجا فما ردوا • ناداهم وهم في الاصلاب
والارحام • واستصلحهم لزيارة بيته الحرام واكرمهم بالغفران فيا نعم الاكرام ورحم شعث
الرؤس وغبار الاقدام • وانتم ان بعدتم عن ذلك المقام فقد شاركتموهم في الايمان والاسلام
فارغبوا بالتضرع للملك العلام • فانه معروف بالفضل موصوف بالانعام • ذكر
عن مالك بن انس قال صحبت جعفر الصادق فلما اراد ان يلبي تغير وجهه وارتعدت
فرايصه فقلت مالك يا ابن رسول الله فقال اردت ان البي قلت فما توقفك قال اخاف
ان اسمع غير الجواب • ووقف مطرف وبكر بن عبد الله فقال مطرف اللهم لا تردهم من
اجلي وقال بكر ما اشرفه من مقام لولا اني فيهم وروي عن الفضيل بن عياض انه وقف
بعرفه والناس يدعون وهو يبكي بكا الثكلى المحترقة فلما كادت الشمس تسقط قبض
على لحيته ثم رفع راسه الى السما وقال واسوتاه منك وان عفوت اخبرنا ابو بكر بن
حبيب قال اخبرنا علي بن عبد الله الحري قال اخبرنا محمد بن عبد الله بن باكويه قال سمعت علي
ابن هزامرد الصوفي يقول سمعت ابن محبوب تلميذ ابي الاديان يقول سمعت ابا عبد الله
ابن الجلا يقول كنت بذي الحليفة وشاب يريد ان يحرم فكان يقول يا رب اريد ان
اقول لبيك فاخشى ان تجيبني بلا لبيك ولا سعديك يردد ذلك مرارا ثم قال لبيك اللهم

قال الشبلي رضي الله عنه رايت
بعرفات غلاما ساكتا فقلت
هلا سالت ربك كما سال غيرك
فقال قد وقعت وحشة فالحيا
يمنعني عن السؤال فان كان لك
انس السؤال فسال عني

وقال ذو النون المصري رحمه الله [illegible]

مدّ بها صوته وخرجت روحه قال سري لقيت في طريق الحج جارية
حبشية فقلت الى اين قالت الحج قلت الطريق بعيد فقالت الى

بعيدٌ على كسلانَ او ذي ملالةٍ فاما على المشتاق فهو قريبُ

ثم قالت يا سري انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا فلما وصلت البيت رايتها تطوف
كالفتى الشاطر فنظرت اليها فقالت يا سري انا تلك العبدة ما جئته بضعفي حملني
بقوته ٭ لما حج الشبلي اشرف على جدران مكة فقال

ابطحاء مكة هذا الذي اراه عيانا وهذا انا

ثم غشي عليه فلما افاق قال

هذه دارهم وانت محب ما بقاء الدموع في الاماق

انبانا احمد بن احمد الهاشمي وحدثنا عنه ابن ناصر قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت
قال اخبرنا محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان قال حدثنا محمد بن عبد الله الاصبهاني قال
حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال حج سعيد بن وهب
ماشيا فبلغ منه وجهد فقال

قدمي اعزز ارمل الكثب واطرقا الاجن من ما القليب
رب يوم رحماه فيه على زهرة الدنيا وفي واد خصيب
وسماع حسن من حسن صخب المزهر كالظبي الربيب
فاحتسبا ذاك بهذا واصبرا وخذا من كل فن بنصيب
انما امشي لاني مذنب فلعل الله يعفو عن ذنوبي

فاني الآن بالمحامل نانة وبالزوامل تحن وبالمطي تزرم وبالجفون تسجم والشوق في
لبيت تدعع عله والوصل يلاحظ امله

في انة الشاكي وقد بعد المدا ما بيننا وتنفس المكروب

الكثيب تل الرمل يسمى بذلك لانه انصب في مكان يجتمع فيه

الاجن الاخر المتغير الطعم واللون وصخب المزهر من قولهم يصخب اذا صاح

قوله تعالى وعلى كل ضامر اي ركبانا على ضمر من السفر ٥ نجايب تحمل
الاحباب ٭ صوابر على الانصاب والاتعاب ٭ ترفل بالزايرين الى رب الارباب
ادخرت لهم التحف والبشاير ونظرت الى صبرهم على فراق العشاير ٭ ودعوتهم الى نيل الامل
الوافر ٭ ورحمت شعث الشعث وغبار المسافر ٭ وكتبت في حسناتهم خطوات كل ذات خف
وحافر وارتحت تجاره كل وارد يجوى وصادر ٭ واعدتهم الى منازلهم وما فيهم خاسر ٭
قوله تعالى ياتين من كل فج عميق ياتين
نادهم ياتوك رجالا وعلى كل ضامر
نعل للنوق ٭ وقرا الاعمش وابن ابي عبلة ياتون على انه نعل للرجال والفج العميق المكان
البعيد صبروا على مشاق الطريق ٭ بين هبوط وصعود وضيق واحتملوا الاجل خلق الرفيق
ورضوا من قربهم البعاد والتفريق ٭ وحدت بهم المطايا من كل بلد سحيق ٭ وجانبوا
ما يشين وصاحبوا ما يليق ٭ وصابروا ظما الشفاه وقلة الريق ٭ فلا سقينهم يوم لقاي
من السلسبيل والرحيق ٭ فناديهم ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ٭
قوله تعالى ليشهدوا منافع لهم وهي ربح التجارة في الدنيا والثواب في الاخرى
سبحان من الى بيته حملهم وبفنايه انزلهم والى حرمه ادخلهم وباخلاص قصده جملهم فلقد جمع
الحجاج لهم ليشهدوا منافع لهم حركهم بتوفيقه فثاروا ٭ واستدعاهم الى بيته فساروا ٭
واوصلهم الى حرمه فزاروا ٭ فياحسنهم في الطواف اذا سعوا وداروا واجتمعوا بالامال
حول البيت واستداروا ٭ فضافهم من اوصافهم الى الاحباب وانزلهم ليشهدوا منافع لهم ٭
ياكثره ما اعطاهم من العطايا ٭ يابشرى ما اتاهم من الهدايا لقد تلقاهم باجود التحايا ٭ وحط
عنهم من الذنوب والخطايا ما اثقلهم ٭ انعبهم المشي وازعجهم المركوب ٭ وكان ذلك هينا في قرب
المحبوب ٭ وانعم عليهم بكل مطلوب ٭ وقابلهم بالعفو عن الذنوب ٭ وقبلهم فعلقوا بذيل
رحمتي ولطفي وقالوا لي موذني وعطفي واستغلوا بي دون غيري وبكفي فلا نعلم نفس ما
اخفي لهم ٭ اخواني ان لم تصل الى ديارهم فلنصل انكسارنا بانكسارهم ان لم نقدر

على عرفات • فلنستدرك ما فرطنا ان لم نصل الى الحج • فليكن كل قلب حجر ان لم نقدر
على ليلة جمع منى فلنقم بمأتم الاسف هاهنا اين المنيب الموافق • اين المجد المسابق • هذا
يوم يرحم فيه الصادق • هذا اوان يطلع فيه الخالق بامومله فلا يوافق من لم يتب في مثل ينبت
هذا اليوم فمتى يتيب • ومن لم يجب في مثل هذا الوقت فمتى يجيب • ومن لم يتعرف بالتوبة فهو غريب
ومن لم يتعرض بالعفو فما له من نصيب • اسفا العبد لم يغفر له اليوم ما جنا • كلما هم بخير نقض الطرد
ما بنى • حضر مواسم الارباح فما حصل خيرا ولا اقتنى • ودخل بساتين الفلاح فما مد كفا ولا
جنا • ليت شعري من منا خاب ومن منا نال المنا • فيا اخواني ان فاتنا نزول منى • فلنبرك
دموع الحسرات هاهنا • وكيف لا نبكي ولا ندري ماذا يراد بنا • وكيف بالسكون وما نعلم
ما عنده لنا • •

• فلذا الموقف اعددنا البكا ولذا اليوم الدموع نقتني •

اللهم انا نقف لك على الاقدام • كقيام القاصدين البيت الحرام • يا غفار الذنوب
اغفر ذنوبنا • يا ستار العيوب استر عيوبنا • يا كاشف الكروب اكشف كروبنا •
يا منتهى الامال بلغنا مطلوبنا برحمتك يا ارحم الراحمين • ۝ •

• تشتمل على ذكر خلق ابن ادم والارض والسموات •

ابن ادم • الحمد لله الخالق بقدرته ما دب ودرج • الفائق بصنعته ما التام وازدوج •
الرائق بحكمته ما افترق وانفرج • الدال على وحدانيته بالبراهين والحجج • انشا الابدان
من النطف وحفظ فيها المهج • ونور العيون فاحسن في تركيبها الدعج • وانطق اللسان

فابان

فابان سبل المراد ونهج وعلم الانسان البيان فاذا خاصم فلج • بقدرته سكن المتحرك
فما زال ولا اختلج • ولهيبته تحرك الساكن فتغير وانزعج • طوى اللطف في تكاليف الخلائق ودرج
وما جعل عليكم في الدين من حرج • خلق البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ومرج •
واستخرج بدائع الودائع من بواطن اللجج • وعلم ما خص في الارض ورأى ما فيها ولج بصير يرى
جريان الدماء في باطن الودج • سميع يدرك بسمعه صوت الباكي اذا نشج • لا يخفى على بصره في
سواد الليل سواد السبج • ولا يعزب عن سمعه انين المدنف يرجو الفرج • ارى كلا ما قدمنا
من ورد نحوه ارتوى وابتهج • فرانا عربيا غير ذي عوج • احمده حمد من جمع المحامد في حمده
ودرج • واشهد انه العظيم القدر الرفيع الدرج • واصلي على رسوله محمد الذي الى قاب قوسين
عرج • وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي لا يبغضه الا الرعاع الهمج • وعلى عمر الذي يفوح من ذكره
اذكى الارج • وعلى عثمان الذي جمع الانفاق الى الصبر فازدوج • وعلى علي المجمع على حبه فان خرج شخص
من الاجماع خرج • وعلى عمه العباس الذي افتخرت به بيت الخلافة وابتهج • • ۝ •

من سلالة من طين • المراد بالانسان هاهنا ادم والسلالة فعالة وهي القليل مما
ينسل فاستل من كل الارض وقد روى ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض وقد ذكرنا قصة ادم في اول الكتاب
قوله تعالى ثم جعلناه نطفة يعني ابن ادم والمراد بالنطفة المني في قرار يعني
الرحم مكين اي حريز فهي لاستقراره فيه قوله ثم خلقنا النطفة علقة والعلقة
دم غليظ جامد وسميت علقة لتعلقها بما مرت به فاذا جفت فليست علقة والمضغة
لحم صغير وسميت بذلك لانها بقدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر وفي محل هذا الانشاء قولان احدهما بطن الام

ثم صفة الانشا نية قولان احدهما نفخ الروح رواه عطا عن ابن عباس وبه قال
ابو العاليه والشعبي القول الثاني انه بعد خروجه من بطن امه ثم في صفه هذا
الانشا اربعة اقوال احدها ان ابتدا ذلك الانشا انه استهل ثم دل على المبدى وتقلب
من حال الى حال رواه عطيه عن ابن عباس والثاني انه استوا الشباب قاله ابن
عمر والثالث خروج الاسنان والشعر قاله الضحاك والرابع اعطا العقل والفهم — صح الاسنان
حكاه الثعلبي فتبارك الله اى تعالى وارتفع احسن الخالقين اي المصورين والمقدرين
اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن علي التميمي قال اخبرنا احمد بن جعفر
قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا ابو معويه قال حدثنا الاعمش عن زيد
ابن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق
ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم تكون علقة مثل ذلك ثم تكون مضغة
مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويومر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله
وشقي ام سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان الرجل ليعمل بعمل — صح فيختم له
اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل اهل الجنة فيدخلها
اخرجاه في الصحيحين ، وفي افراد مسلم من حديث حذيفه بن اسيد عن النبي صلى
الله عليه وسلم اذا مر بالنطفة ثنتان واربعين ليلة بعث الله تعالى اليها ملكا فصورها — صح واربعون
وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال يا رب اذكر ام انثى فيقضي ربك ما
شا ويكتب الملك ثم يقول يا رب اجله فيقضي ربك ما شا فيكتب الملك ثم يقول يا
رب رزقه فيقضي ربك ما شا ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفه في يده فلا يزيد
على امر ولا ينقص قال علما الطب اول الاحوال الحادثة في المني انه يكون له زبد
ثم يوجد النفخ مترفعا الى وسط الرطوبة اعداد المكان القلب ثم تتميز الاعضا ويتنحى

بعضنا

بعضها عن مماسته بعض ويحيط بالجنين ثلثه اغشيه غشا تنسج فيه العروق
وغشا ينصب اليه ثقل الجنين وغشا يجمع الرطوبة التي ترشح من الجنين وللراس
اربعة عظام كالجدران وواحد كالقاعده وجعلت هذه الجدران اصلب من اليافوخ
لان السقطات والصدمات عليها اكثر ويخف القحف لمعنيين احدهما ليلا يثقل على
الدماغ والثاني لينفذ منه البخار ومن العظام ما هو اساس البدن كفقار الصلب
يبنى عليه كما يبنى السقف على الخشبة الاولى ومنها كالجن كالقحف فانه جنة للدماغ
من الافات وخلق جوهر الدماغ باردا رطبا لينا دسما فاما برده فلامرين احدهما
تعديل الحراره التي تنفذ اليه من القلب والثاني ليلا يحترق بكثرة ما يتادى اليه من حركات
الروح في التخيل والفكر والذكر وهذه القوى الثلاث مسكنها الدماغ فموضع التخيل
البطنان المقدمان من بطون الدماغ وموضع الفكر البطن الاوسط وموضع الحفظ
المؤخر من بطون الدماغ واما رطوبته ولينه فلئلا يجففه الحركات واما خلقه دسما فليكون
ما ينبت منه من العصب لينا وقد جلل الدماغ بغشايين احدهما رقيق يليه والاخر
صفيق يلي العظم وانما خلقا ليكونا حاجزين بين الدماغ والعظم واما العين فانما
جعلنا اثنين ليكون اذا عرضت لاحدهما افة قامت الاخرى بالبصر وكل عين مركبة
من عشرة اجزا وهي سبع طبقات وثلث رطوبات والطبقات كقشور البصل ان
اصابت بعضها افة نابت الاخرى والرطوبات تنفع النظر بالوسطى وهي صافية منيرة
والرطوبتان من جانبيها فواحده موضوعه خلفها تقرب من طبيعتها تتناول الغذا وتقلبه
الى طبعها فتتناول منه الرطوبة المبصرة والرطوبة الثانيه تندي المبصرة ليلا تجف
وخلق الهدب ليدفع ما يطير الى العين وليعدل الضو بسواده واما الاذن فجعل لها
صدف معوج ليجمع الصوت وخلق الانف ليحصر فيه الهوا فيعتدل في طوله قبل ان ينفذ
الى الدماغ والريه ثم هو ستر للفضلات المنحدرة واللسان الة لتقليب الممضوغ

ويقطع الصوت في اخراج الحروف واليه تمييز الذوق والشفتان غطا الفم والاسنا
ومجلسا للعاب ومعينا على الكلام وجمالا واللهاة جوهر لحمي معلق على اعلى الحنجرة
ومنفعته تدريج الهوا اليلا يقرع ببرده الرية فجاة وليمنع الدخان والغبار كانه باب
موصد على مخرج الصوت بقدره والاسنان اثنتان وثلثون سنا فمنها ثنيتان من
فوق وثنيتان من تحت ورباعيتان من فوق ورباعيتان من تحت ونابان من فوق ونابان
من تحت ثم الاضراس وهي عشرون من كل جانب من الفم خمسة فمنها الضواحك وهي
اربعة اضراس تلي الانياب الى جنب كل ناب من اسفل الفم واعلاه ضاحك ثم بعد الضواحك
الطواحن ويقال لها الارحا وهي اثنا عشر طاحنا من كل جانب من الفم واحد من فوق
وواحد من اسفل والانياب للكسر والرباعيات للقطع والاضراس للطحن وخرز
العنق سبع وفقار الصدر احد عشر فقرة والصدر مولف من سبعة اعظم والساعد
مولف من عظمين متلاصقين يسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام ادق والسفلي
اغلظ لانه حامل وعظام الاصابع غير مجوفة لتكون اقوى على الثبات في الحركات والنقبة
والقبض وطال بعضها ليستوي عند القبض والظفر سند للانملة واله للحك والسنة
والصلب مسلك النخاع والمعدة تنضج بحرارة في لحمها وبحرارات اخرى مكتسبة من الاجسام
المجاورة والطحال منفرش تحتها من اليسار وهو وعا لبعض فضلاتها وللكبد عرقان احدهما
يجذب اليها الطعام فيطبخه ويوجهه في العروق الاخر الى البدن ويبعث المائية الى
الكليتين والرغوة الصفراوية الى المرارة والرسوب السوداوي الى الطحال والقلب
مخلوق من لحم قوي ليكون ابعد من الافات وقد اميل يسيرا الى اليسار ليبعد عن الكبد
وله زايدتان كالاذنين فهما خزانتين يقبلان النسيم ويرسلانه الى القلب بقدر والمرارة
كيس معلق من الكبد الى ناحية المعدة تجذب الخلط الغليظ والمرارا الاصفر ينقي الكبد
عن الفضول ويسخنها ولولا ان المرارة تجذب المرة الصفرا السرت الى البدن مع الدم

من

نزلر

٢٨ الهضم

تتولد عنها البرقان الاصفر فهي تجذبه وتعرف منه جزا الى المعا فتغسل ما فيها
من الاتفال بلذعه وتحركها وجزا الى المعدة ليعينها بحرارته على الهضم وجميع عظام البدن
بعد ايام السنة يظهر منها الحس مايتان وخمسة وستون والباقي صغار تسمى السمسمانية
وقد روى مسلم في افراده من حديث عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق كل انسان
من بني ادم على ستين وثلثماية مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل وسبح الله واستغفر
الله وعزل حجرا عن طريق الناس او شوكة او عظما او امر بمعروف او نهى عن منكر عدد
تلك الستين والثلثماية فانه يمشي يوميذ وقد زحزح نفسه عن النار ، وعضل البدن خمس
ماية وتسع وعشرون عضلة والمرارة بيت الصفرا والرية بيت البلغم والطحال بيت
السودا والمثانة بيت البرودة والكلى بيت الشهوة والقلب بيت النفس وفي بعض
هذا ما حرك الفكر فيوجب العلم بعظمة الخالق فيحث على امتثال امره واجتناب نواهيه
وقد كان بعض العلما في مركب فخبت البحر فاخرج كتابا للتشريح ونشره نحو السما كالمستغيث
به فانكر قوم ذلك فقال بعض العلما كانه يقول يا من هذا من اثار حكمته وصنعته اكشف عنا

الكلام على البسملة

لا ترقدن لعينك السهر ، وانظر الى ما تصنع العبر
انظر الى عبر مصرفة ، ما دام يمكن طرفك النظر
ما زلت تسمع او ترى عبرا ، ان لم يخنك السمع والبصر
فاذا اجليت ولم تجد احدا ، فاسئل الزمان فعنده الخبر
واذا نظرت تريد معتبرا ، فانظر اليك ففيك معتبر
انت الذي تمسي وتصبح في ، الدنيا وكل اموره غرر
انت المصرف كان في صغر ، ثم استقل بشخصه الكبر

انت الذي نعاه خلقته ينعاه منه الشعر والبشر

انت الذي تعطي وتسلب لا ينجيه من ان يسلب الحذر

انت الذي لا شي منه له واحق منك بماله القدر

والحادثات صروفها عجب والعيش فيه الصفو والكدر

يبغي بنو الدنيا عمارتها ويخربن جميع ما عمروا

عجبا من الدنيا ومن عبر الدنيا وكيف تصرف العبر

ما زلت منذ صورت في سفر وستنقضي وستنقضي السفر

يا من يؤمل انت منتظر املا يطول ولست تنتظر

ماذا تقول وانت في غصص ماذا تقول وانت محتضر

ماذا تقول وانت في جدث ماذا تقول ودونك المدر

ماذا تقول وقد لحقت بما تجري عليه الريح والمطر

نبغي البقا ولا بقا لنا تتعاور الروحات والبكر

لم تدع فتنة عنها اثر درست وتدرس بعدها الاثر

وتنقضي العمر / وتنقضي لعلم

ماذا تقول وقد وضعت على ظهر السرير وانت تبتدر صح

الدنيا معبر فاقنع بالبسير ولتكن همتك في الرحل والمسير كم من جامع لها فرقته حتى ولم من محب اهلكته ومزقته من قنع بالبلغة منها سلم ومن اكثر منها اسف وندم

عليك بتقوى الله واقنع برزقه فخير عباد الله من هو قانع

ولا تلهك الدنيا فلا طمع لها فقد يهلك المغرور فيها المطامع

وصبرا على نوبات ما ناب واعترف فما يستوي عبد صبور وجازع

اعاذل ما يغني التراغن الفتى اذا حشرجت بالنفس منه الاضالع

مر ابو حازم بجزار فقال له يا ابا حازم خذ من هذا اللحم فقال ليس معي درهم قال انا انظرك قال انا انظر نفسي وقال بكر بن عبد الله يكفيك من الدنيا ما قنعت به كان ابن السماك

يقول

٥٢

يقول اني ارى من له تنوع بعدل من نال ما تمنى

والرزق ياتي بلا عنا ورب فاقات من تعنى

كان وهب بن منبه يعظ عطا الخراساني ويقول له الم اخبر انك تاتي الملوك وابنا الملوك وتحمل علمك اليهم يا عطا ارض بالدون من الدنيا مع الحكمة ولا ترض بالدون من الحكمة مع الدنيا ويحك يا عطا ان كان يغنيك ما يكفيك فليس من الدنيا شي يكفيك

تصيف القنوع وانما تبتغ او انما ترضى بما تجمع

لله در ذوي القناعة ما اصفى معاشهم وما اوسع

من كان يبغي ان يلذ وان تلذ جوارحه فلا يطمع

فقر النفوس بقدر حاجتها وغنى النفوس بقدر ما تقنع

عري ذر حتى جلس في قوصرة وقدم بشر الحافي من عبادان ليلا وهو مترز بحصير وكان ابو معاوية الاسود يلتقط الخرق من المزابل ويغسلها ويلفقها فقال له انك تكسى خيرا من هذا فقال ما ضرهم ما اصابهم في الدنيا جبر الله تعالى لهم بالجنة كل مصيبة واتي ابرهيم بن ادهم بستين الف فردها وقال كرهت ان امحوا اسمي من ديوان الفقرا

رات عرسي فاستزابت رحلي تبلك ان شواها شبيلي

ثم جنت تقول لها بالذي لعل المنية قبل القفول

لقد قدمت بي صعب المرام واستحملت في غير الجميل

سانتي العفاف وارضى الكفاف وليس غنى النفس جور الخليل

ولا انصرى لمدح الجواد ولا استعد لذم البخيل

واعلم ان باب الرجا يحل العزيز محل الذليل

وان ليس مستغنيا بالكثير من ليس مستغنيا بالقليل

كتب حليم الى اخ له اما بعد فاجعل القنوع ذخرا ولا تعجل على ثمرة لم تدرك فانك

في ارادها عذبة والمدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح للمؤمل فثق بخيرته لك في امورك كلها ندبرها

اخبرنا محمد بن عمر الفقيه قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال اخبرنا ابن رزقويه قال حدثنا جعفر بن محمد الخواص قال حدثنا ابن مسروق قال حدثنا سهل بن علي قال حدثنا عمر ابن شبة قال حدثنا عتيق بن محمد قال حدثني يحيى بن عروة ابن اذينة قال اتى ابي وجماعة من الشعرا هشام بن عبد الملك فانشدوه فلما عرف ابي قال الست القايل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف ياتيني

اسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني

فهلا جلست في بيتك حتى ياتيك فسكت ابي ولم يجبه فلما خرجوا من عنده جلس ابي على راحلته حتى اتى المدينة وامر هشام بجوايزهم فتفقد ابي فسال عنه فلما اخبر بانصرافه قال لا جرم والله ليعلمن ان ذلك سياتيه ثم اضعف له ما اعطى واحدا من اصحابه وكتب له فرضين

اذا ضن من ترجو عليك بنفعه فدعه فان الرزق في الارض واسع

ومن كانت الدنيا مناه وهمه سباه المنى واستعبدته المطامع — واستعبدته

ومن عقل استحيى واكرم نفسه ومن قنع استغنى فهل انت قانع

لبثون يا من هو على محبة الدنيا متهالك اما علمت انك عن قليل هالك اما تيقنت ان الدنيا محبوب فارك ثم لست لها بعد العلم بتارك وقدر انك ملكت الممالك — بهام
اما الاخر يسلك من اهلك وما لك هذا حسام الموت مسلول ليس بكال ولا مغلول وكل دم اراقه مطلول اذل والله اصعب الحمس وقتل بهرا بالاسود الشمس وفل السيف ولم يبل بالترس وساوى في الفتر بين الزنج والفرس واعاد الفصحاء تحت البلى كالخرس ومحى بالترح اثر الفرح بالعرس ○

بغدو ابن ادم للمعاش فيتلقاه الحمام بامضيق الطرق — بمدركه مدرك

لا تبتهجن بملكه ما لك فالبدر غايته الى المحق

اين الوالدون وما ولدوا اين الجبارون واين ما نضدوا اين ارباب المعاصي على ماذا اوردوا اما جنوا ثمرات ما جنوا وحصدوا اما قدموا على اعمالهم في سالهم ووفدوا اما خلوا في ظلمات القبور بلى وانفردوا اما ذلوا وبلوا بعد ان عتوا وتمردوا اما طلبوا زادا ايكفي في طريقهم فعقدوا اما حل الموت بحل عقد ما عقدوا عاينوا والله كل ما قدموا ووجدوا فمنهم اقوام شقوا ومنهم اقوام سعدوا

لو الدخالد دوا ولد وكل حلد يخونه الجلد

كان اهل القبور لم يسكنوا الدور ولم يحي منهم احد

ولم يكونوا الا كمنهم لم يولدوا قبلها ولم يلدوا

يا من نعى من مضى كراك غدا يبغي فبادر فقد اتاك غد

يا ناسي الموت وهو يذكره ما لك بالموت ان اتاك يد

دارك دار يموت ساكنها دارك تبكي جديدها الابد

تبكي على من مضى وانت غدا يورد كل الموت في الذي وردوا

لو كنت تدري ماذا يريد بك الموت لابلى جفونك السهد

اين الذين ملكوا ونالوا ونالوا وتسولت الى ما اليه الوا هذا مصيرنا يا معشر الغافلين واللحود بيوتنا بعد الترف واللين والفيه يجمعنا وتنصب الموازين والاهوال عظيمة فاين المتفكر الحزين انما توعدون لات وما انتم بمعجزين يا رهين الافات والمصايب يا اسير الطارقات النوايب اياك وايا الامال الكواذب فالدنيا دار ولكن لست لها بصاحب اما اراك في نيلها العجايب ممن مشى في المشارق والمغارب ثم اراك فيك تشيب الذوايب ان سهام الموت لصوايب لا يردها محارب ولا يفوتها هارب تذب

الندابيب العقارب • بينا تسمع صوت مزهر صار صوت نادب • يا اسير حب
الدنيا ان مثلك من تطالب كانك بك تدب فرحا مسرورا • فاصبحت ترحا مثبورا •
وتركت مالك لغيرك موفورا • خرج عن يدك فصار للكل شورى • وعاينت ما فعلت في الكتاب
مسطورا • وعلمت انك كنت في الهوى مغرورا • واستحالت صبا الصبي فعادت دبورا
واسكنت لحدا تصير فيه ماسورا • وتركت جرينا خربا اذ تركت قصرا معمورا • ودخلت
في خبر كان وكان امر الله قدرا مقدورا •

وما هذه الدنيا بدار اقامة • فيحزن فيها القاطن المترحل •
هي الدار الا انها لمفازة • اناخ بها ركب وركب تحملوا •
وانا لمن سر الجديدين في وغى • اذا مر منها جحفل كر جحفل •
تجرد نصلا والخلائق مفصل • وتبعث سهما والبرية مقتل •
وما خلقنا منها مفر لهارب • فكيف لمن رام النجاة التحيل •
وكل وان طال التوى مصيره • الى مورد ما عنه للخلق معدل •

الموت مشرع مجد غير رائث • والاموال عن قليل تمضي موارث • وكانك بوقوع الحادث
وحصاد الحارث • يا طويل الامل مهلك لا تبث • لا تستعز المحال فلست بماكث •
يا مطالبا بالجد وهو لاعب عابث • يا معاهدا باللسان والعزم ناكث • يا من اعماله اذا فتشت
خبائث • صرح الشيب وطال ما نجح • ووضح فجره وما كان قد تبلج • اوضح طريق الحذر
وبين المنهج • ابن الشباب رحل مسرعا وهملج • ان نار الفراق في القلب تتاجج • ان فؤاد المتفكر
يكاد ينضج • هذه خيول الرحيل قد ابهمت تسرج • والسلوك قد ازلف والحق ابلج • هذا وانت
بالمعاصي تغري وتلهج • الكاس من المنون صرف لا يمزج • يا من هو في الكفن عن قليل
مدرج • يا لابسا حلة من البلا لم تنسج • يا من بضاعته اذا انتقدت كلها بهرج • يا سالكا طريق
الهوى عوج • كيف الطمع في المرتجى والباب مرتج • يا من ضيقت الذنوب خناقه اين المخرج .

دركها

يا اعظم نفرك في القبر منك احوج • ما هذا الغرور اي مطمئن لم يزعج •

اخلق الدهر الشباب الحسنا • ما اظن الوقت الا قد دنا •
قد قطعنا في التصابي برهة • وجرينا في الذنوب الرسنا •
وركبنا عيثنا جهلا به • فوجدناه علينا لا لنا •
وشرينا الدون بالدين فما • غبن من قد باع بيعا غبنا •

لقد بان السبيل ولاح المنهج • فما للقلب عن الهدى قد عرج • اما زجرك الترهيب
اما يشوقك الترغيب • الام تروغ عن النصح روغان الذئب • وتلتفت الى احاديث
المنى الاكاذيب • تقف على باب وان كنا لخاطبين لتسمع الجواب لا تثريب من التونين
رفض التواني • ومن الخذلان مسامرة الاماني • اخواني نذيركم قد صدق والمجتهد
قد سبق • وقد مضى نهار العمر ونفى الشفق • واخر جرعة اللذة الشرق • وصاحب
الدنيا منها على فرق • ورب غصن ناضر كسر اذا تشوق • رب نزع قامت سوقه
رماه الغرق • اين الرفيق سا تسواق ما رفق • هذا وكلكم يدرك ابن انطلق • اما
رايتم مضجعه في القبر بالحدق • واعجبا للقلب المتفكر كيف ما احترق • اما شاهدتموه
وقد تقطع منه العلق • وغص بعد غرقه جلباب الخوف والفرق • وخرس لسانه
وقد طال ما نطق • ه

فما نزودت ما كان يجمعه الا حنوطا غداة البين في خرق •
وغير نفحة اعواد تشب له • وقل ذلك من زاد لمنطلق •

انما المستيقظون وهم نائمون • اتبنون ما لا تسكنون • وتجمعون ما لا تاكلون
لو نوا كيف شئتم تشتغلون • ثم انكم بعد ذلك لميتون • يا متمهن سترحلون يا مستغرقين
ما تتركون يا غافلين عن الرحيل ستظعنون • اراكم متوطنين نامنون المنون
ثم انكم بعد ذلك لميتون • طول نهاركم تلعبون • وطول ليلكم ترقدون والفرائض ما تؤدون

تقطعت

وقد رضيتم عن العالي بالدون لا تفعلوا اما تفعلون ثم انكم بعد ذلك لميتون اما
الاموال فتجمعون والحق فيها اما تخرجون واما الصلاة فتضيعون واذا صليتم
تنقرون انى هذا الى كم تلبثون ثم انكم بعد ذلك لميتون اين الجبابرة المتجبرون اين
الفراعنة المتسلطون اين اهل الخيلا المتكبرون تدبروا انكم صرتم كما تسمعون ثم
انكم بعد ذلك لميتون هبت زعازع الموت فكسرت الغصون تدبروا انكم تزيدون
عليهم ولا تنقصون ثم انكم بعد ذلك لميتون تعلقتم من اللذات في فنون واخرجتم
النظر الى الحصون فانا هم ما هم عنه غافلون كم تركوا من جنات وعيون
ثم انكم بعد ذلك لميتون لو حصل لكم كلما تحبون وتم جميع ما تؤثرون ونلتم من الاماني
ما تشتهون اينفعكم حين ترحلون ثم انكم بعد ذلك لميتون الى متى وحتى متى تمرحون
وانتم تكسبون الخطايا وتخرجون اامنتم وانتم تسرحون زيف هلاك فلا تبرحون
ثم انكم بعد ذلك لميتون لا تفرحوا بما به تفرحون فانه لغيركم حين تطرحون
واياكم ان يراكم من براكم تمرحون تدخرتم بالى الان فتى ترتحلون ثم انكم بعد ذلك لميتون
وحكم الدنيا دار ابتلاء وفتون وقد زجركم عنها المفتون وكم رايتم من هالك بها
مفتون وكانكم بكم قد حللتم على المنون ثم ادلكم على النظافة وتحتار دون الاتون

الحمد لله رافع السما مزينة بالنجوم ومثبت الارض بجبال في اقاصي التخوم عالم الاشياء
بعلم واحد وان تعدد المعلوم ومقدر المحبوب والمكروه والمحمود والمذموم
لا ينفع مع منعه سعي تكم مجتهد محروم ولا يضر مع اعطائه عجز فكم عاجز وافر المقسوم
اطلع على بواطن الاسرار وعلم خفايا المكتوم وسمع صوت المريض المدنف المرحوم
وابصر وقع القطر من سحاب مركوم وما ننزله الا بقدر معلوم جل ان يخطر به

الافكار او تتخيله الوهوم وتكلم بكلامه مسموع مقرو ومفهوم وقضى بقضائه اذا
شا انفاذه محتوم وتقديره معصية العاصي وعصمة المعصوم الله لا اله الا هو الحي القيوم
قضى على الاحيا بالممات فاذا بلغت الحلقوم فات المقصود المرام وعز المطلوب المروم
ونقل الادمي عن جملة الوجود الى حيز المعدوم وبقى اسير ارضه الى يوم عرضه والقدوم
فاذا احضر حسابه نشر كتابه المختوم وجوزي على ما حواه المكتوب وجمعه المرسوم
وعنت الوجوه للحي القيوم احمده حمدا يتصل ويدوم واشهد انه خالق الاعيان والرسوم
واصلي على رسوله محمد صلوة تبلغه اعلى المروم وعلى صاحبه ابي بكر الصديق المتصدق
على السايل والمحروم وعلى عمر المنصف من الظالم للمظلوم وعلى عثمن المتهجد اذا رقد النووم
وعلى علي الذي حاز الشرف والعلوم وعلى عمه العباس سيد الاعمام على الخصوص والعموم

السما فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج خلق الله عز وجل الما فثار
منه دخان فبنى منه السموات قال ابو القسم بن ابي برة السما بيضا لكن من بعد
ترى خضرا وقال الربيع بن انس السموات اولها موج مكفوف والثانية من صخرة
والثالثة من حديد والرابعة من صفر او نحاس والخامسة من فضة والسادسة من
ذهب والسابعة من ياقوته حمرا وقال اياس ابن معوية السما على الارض مثل
القبة وقال ابو الحسين المنادي لا اختلاف بين العلما ان السما على مثال
الكرة فانها تدور بجميع ما فيها من الكواكب كدور الكرة على قطبين ثابتين غير متحركين
احدهما في ناحية الشمال والاخر في ناحية الجنوب وكرة الارض مثبتة وسط كرة
السما كالنقطة من الدايرة وفي حديث العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هل
تدرون كم بين السما والارض قالوا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمس مايه

سنه وكثف كل سما خمس مايه سنه وفوق السما السابعه بحر بين اسفله
واعلاه كما بين السما والارض قال العلما وكذلك الارضون السبع في ثخانتها
وبعد ما بين الواحده والاخرى بذلك مسيره اربع عشرة الف سنة سوى ما
تحت الارض من الظلمه والنور وما فوق السموات من الحجب والظلمه الى العرش وهذا
على قدر سير الادمي الضعيف فاما الملك فانه يخرق ذلك في ساعه وفي حديث خرجه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لما ابرم خلقه فلم يبق غير ادم خلق شمسين
من نور عرشه ثم ارسل جبريل فامر جناحه على وجه القمر ثلث مرات فمحى عنه الضو
وبقي فيه النور وفي الصحيحين من حديث ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الشمس تذهب حتى تسجد بين يدي ربها عز وجل فتستاذن في الرجوع فيوذن لها
واصغر النجوم بقدر الدنيا مرات وفي السما السابعه البيت المعمور يدخله كل يوم
سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه وبعد السما السابعه سدرة المنتهى اليها ينتهي
ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها وبعد
هذا الكرسي قال النبي صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة
في ارض فلاة ثم العرش وهو ما فوقه حمرا فاما الملايكة فقد انفرد مسلم من حديث عايشه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملايكة من نور ومن اعظم الملايكة خلقا حملة
العرش وعددهم اليوم اربعه احدهم على صورة البشر قد وكل بالدعا للنسل الادمي والاخر
على صورة النسر قد وكل بالدعا لاجناس الطير والاخر على صورة الثور قد وكل بالدعا
للنسل البهيمي والاخر على صورة السبع قد وكل بالدعا لاجناس السباع فاذا جات القيمه
زيد فيهم اربعه **اخبرنا** عبد الاول بن عيسى قال اخبرنا ابو اسمعيل بن عبد الله بن محمد الانصاري
قال اخبرنا اسحق بن ابي اسحق الحافظ قال اخبرنا ابو الحرث علي بن القسم قال حدثنا عبد الله بن محمد
ابن الحسن الشرقي قال حدثنا احمد بن حفص قال حدثنا ابي قال حدثنا ابرهيم بن طهمان عن

موسى بن عقبه عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن
لي ان احدث عن ملك من الملايكة من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيره سبع
مايه سنة **اخبرنا** عبد الاول قال اخبرنا ابو اسمعيل قال اخبرنا احمد بن ابرهيم النيسابوري
قال اخبرنا احمد بن جعفر بن مطين قال حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن اسحق الانماطي قال حدثنا الفضل
ابن سهل الاعرج قال حدثنا اسحق بن منصور قال حدثنا اسرايل عن معويه بن اسحق عن سعيد
ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل
اذن لي ان احدث عن ملك قد مرقت رجلاه الارض وعنقه تحت العرش وهو يقول
سبحانك ما اعظمك ربنا قال فيرد عليه ما يعلم ذلك الذي يحلف بي كاذبا وقال
عبد الله بن سلام لما خلق الله عز وجل الملايكة واستووا على اقدامهم رفعوا رووسهم الى السما
فقالوا ربنا مع من انت قال مع المظلوم حتى يودي اليه حقه واما اعمال الملايكة
فجمهورهم مشغول بالتعبد كما قال عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون **اخبرنا**
ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال
حدثني ابي قال حدثنا اسود قال حدثنا اسرايل عن ابرهيم عن مهاجر عن مورق عن ابي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت
السما وحق لها ان تيط ما فيها موضع اربع يعني اصابع الا عليه ملك ساجد ومن الملايكة موكل من هو م
بعمل فمنهم حملة العرش قد وكلوا بحمله وجبريل صاحب الوحي والغلظة فهو ينزل بالوحي ويتولى
اهلاك المكذبين وميكايل صاحب الرزق والرحمه واسرافيل صاحب اللوح والصور
وعزرايل قابض الارواح وله اعوان وهولا الاربعة هم المقسمات امرا ومنهم كتاب على
بني ادم وهم المعقبات ملكان في الليل وملكان في النهار **اخبرنا** هبة الله بن
محمد قال اخبرنا الحسن بن علي قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال
حدثني ابي قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى

معمر

الله عليه وسلم انه قال والملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة الليل وملائكة النهار
ويجتمعون في صلاة الفجر وصلوة العصر ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم فيسالهم وهو
اعلم كيف تركتم عبادي فقالوا تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون اخرجاه في الصحيحين
ومنهم موكل بالشمس ومنهم موكل بالقطر والرعد صوت ملك يزجر السحاب والبرق
ضربه اياه بمخاريق ومنهم موكل بالرياح والاشجار قال ابن عباس ليس من شجرة
تخرج الا معها ملك موكل بها ومنهم ملائكة سياحون في الارض يتبعون مجالس الذكر
وملائكة يبلغون رسول الله صلى الله عليه وسلم من امته السلام وملائكة موكلون بمكة
والمدينة ليمنعوا عنها الدجال اذا خرج ومن الملائكة من هو مشغول بغرس شجر
الجنة قال الحسن ان احدهم ليفتر فيقال له ما لك فيقول فتر صاحبي عن العمل وكان
الحسن يقول امدوهم رحمكم الله وقال كعب ان في الجنة ملكا يصوغ حلية اهل الجنة
منذ يوم خلق الى ان تقوم الساعة اخبرنا محمد بن ناصر قال اخبرنا جعفر بن احمد قال اخبرنا
الحسن بن علي قال اخبرنا ابو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني
ابي قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان بن عمرو قال سمعت خالد بن معدان يقول
ان لله عز وجل اربعة يسبحون تحت العرش يسبح بتسبيحهم اهل السموات يقول الاول
سبحان ذي الملك والملكوت ويقول الثاني سبحان ذي العزة والجبروت ويقول
الثالث سبحان الحي الذي لا يموت ويقول الرابع سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت
وقال هرون بن رئاب حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت رخيم يقول اربعة
سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك ويقول الاربعة الاخرى سبحانك وبحمدك
على عفوك بعد قدرتك وقال سعيد بن جبير اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان اهل السماء الدنيا سجود الى يوم القيمة واهل السماء الثانية ركوع الى يوم القيمة واهل السماء
الثالثة قيام الى يوم القيمة • وقد روينا ان ملكا نصفه من نار ونصفه من ثلج وهو يقول

يا من الف بين الثلج والنار فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار الف بين عبادك المؤمنين

الكلام على البسملة

بينما المرء غافل اذ اتاه من يد الموت سالب لا يصد
فناهب لماله كل نفس عرضه الاسر انما الامر جد
خاب من كان همه هذه الدنيا فاضحى من نيلها يستمد
فحباها ان استعدت ستستعاد ليس من رده لمن زال بد
لم ادالت من اهلها وازالت ذا جلال من نعمة لا تجد
بدلته من طيب مغناه قفرا عاد رسما ما جرى ولم تغن جد
اين من كان ناعم الوجه اشبه في ماله نهاية الحسن ضد
قد تحاه تراه قد حين حواه وهي معصم وكف وزند
وجفي انسه اخ كان برا وصديق داني وصحب وجند
واستوى في البلى رئيس ومرؤوس واعني بالاسر حر وعبد

يا غافلا قد طلب • يا مخاصما قد غلب • يا واثقا قد سلب • يا حازما قد خلب كانه به قد
قلب • اياك والدنيا فالدنيا مامونه • وتزود للسفر فلابد من مؤونته • واذا قدرت على الحلال
فلا ترض دونه • واصدق في امرك تأتك المعونة • اين المغرورون بغرورها • اين المسرورون
بسرورها • صاح بهم الموت فاجابوا • واستحضرهم البلى فغابوا • ظنوا بلوغ الآمال فتوهموا
واعتقدوا دوام السلامة فلم يسلموا • وعلموا الرحيل وكانهم لم يعلموا • وناولوا انفسهم اعنة
الهوى وتنعموا • كم هتف بهم نذير الفراق فلم يفهموا • وقد بلغوا منتهى الاجال ولم يظلموا
خلوا في الحادهم بما كانوا قدموا •

ولسنا بابقى منهم غير اننا اقمنا قليلا بعدهم وتقدموا •

اي لنفس تؤثر ما تضيرها فانزعوى ونقدم من نظيرها ما تصغي الى المواعظ وتذكار
نذيرها اما نضاها الما علاها فنبرها اما الاج لبصر البصيرة مصيرها اما يرجع الى
العقول مستشيرها نقذر على مجة ان تلفت ان تستعيرها قل لهذه النفس المجهوله في
فعلها ويحها انما نسعى في قتلها اما لها عبرة بمن كان قبلها كانها بها تبكي على
الاثام كلها اذا حانت المنية وبعثت بعض رسلها وعبثت يد القاطع بموصول حبلها
وامتدت كف الاجل الى عرى الامل تحلها

تساوي الناس في طرق المنايا فما سلم الصحيح ولا الهجين
يرنبنا البقاء من الليالي ومن ارواحنا يوما في الدبون
كانا قد سكنا في المنايا بار عند جميعنا الخبر اليقين

اخواني تاملوا العواقب تامل من يراقب وتفكروا في النهاية فعين العقل ترى
الغاية الموت قريب ام لم اهلك من امم لقد ارتض الذم وشيب اللمم فيا من يتلى
الدم اسماع ام صمم من ارتحل بغير الطبع خسر وحرم من علم شرف المطلوب جد وعزم
انما يكون الاجتهاد على قدر الهمم انما يتنافس في المطلوب على حسب القسم

وحث دنياك طبع في المقيم بها فقد سبيت بعرف منه غلاب
لما رات سجايا الدهر ترخصني رددت قدري الى صبري فاغلاني
والعقل يسعى لنفسي في مصالحها فالطبع الى الاثات جراب
احذر من الناس ادناهم وابعدهم وان لقوك بتبجيل وترحاب
كلمت بالحق اهل الحق او بهم لان عيشي عند القوم اعرابي
عند الفرائد اسراري مخباة اذ لست ارضى لاراي بارائي

ايها الشاب تدبر امرك فانك في زمن الربح ووقت البذر وابان الفضايل احذر ان
تخرعك عن نفيس هذا الجوهر فتنفقه بكف التبذير تالله ان فعلت لتغرسن بذرك

(في الحاشية: تذييرها — لبصرها — وتجهلها — تعالى الطبع)

شجرة الندامه فيتسا قط عليك من كل فنن منها ثمر حسرة واعرف قدر ما
تؤمن به هذا الجوهر من الفضايل واحذر من اختلاس العدو له فصابر فكان قد
انقضى الموسم واعلم ان الشيطان يراصدك ليفتنك وقوة الطبع عون لك ام عليك فالشبا
شعبة من الجنون فاكثر عادة الهوى بوهن اسبابه قال ابو موسى طوبى لمن وفي
شر شبابه وقال ابو بكر بن عياش وددت انه صفح لي عن ما كان في الشباب
ومخالفة الطبع صعب فلذلك صار الشاب التايب حبيبا لله تعالى اخواني من راى التنا
في المبادي سلم ومن لم ير العواقب شغله ما هو فيه عن ما بين يديه يا هذا اما ما قد مضى
من ذنوبك فليس فيه حيلة الا التدارك فرب مدرك بما فات الاسى بالاسى وانا اضرب
لك مثلا لتحذر فيما بعد جنس ما كان فيلك اذا رايت الحلو المحموم اعترك الهوى والعقل
فالهوى ينظر الى العاجل والعقل يلاحظ العواقب فان اثر مشورة العقل منع نفسه عن
ما يشتهي نظرا الى ما اليه الصبر ينتهي فاذا زالت حماه تناول من غير اذى ما اشتهاه
فان اجتذبه رايق المشتهى فانساه المنتهى تمتع يسيرا ببلوغ الغرض فزاد به ذلك
المرض وربما ترقى الى الموت ولا تدارك بعد الفوت فيا عجبا المختار العاجل وهو يعلم
ندمه في الاجل لقد ضيع موهبة العقل الذي به شرف الادمي وزاحم البهايم في مقام
النظر الى الحاضر

(في الحاشية: قبلهم — شرف الادمي)

جاثية الجاثية الجالسة على الركب والمعنى انها غير مطمينة والاقدام يوم القيمه
مثل البنل في الجعبة والسعيد من يجد لقدميه موضعا قوله تعالى كل امة
تدعى الى كتابها فيه قولان احدهما كتاب حسناتها وسيئاتها رواه ابو صالح عن ابن عباس
والثاني كتابنا الذي انزل على رسولها ذكره الماوردي قال ابن مسعود الارض

لها نار يوم القيمة والجنة من ورائها يرون اكوابها وكواعبها يعرق الرجل حتى يرشح عرقه
في الارض قامة ثم يرتفع الى انفه وما مسه الحساب بعد قالوا وبم ذاك قال فيما يرى الناس
يصنع بهم قيل له فاين المومنون قال على كراسي قد ظلل عليهم بالغمام ما طول ذلك اليوم
عليهم الا كساعة من نهار يا من قد ملا كتابه بالقبيح وهو عن قليل رهن الضريح الا نحو فتح
ما سطرت هلا تدبرت ما تملي ونظرت لقد سودت الكتاب بالزلل واكثر ما دخل في المنطق
الدخل نحيام والالم اي شي بعد وهن العظام • يا دايما على هجره واعراضه يا ساعيا
في هواه واعراضه عليك الخطايا لا تزال في امراضه هذا عسكر الممات قد ردنا
بارتكاضه • هذا برق العتاب قد لج بايماضه • كيف قد رجحت العاصي على اغماضه كيف
ينسى ما قدمات من ابعاضه • لو سمع صخر الفلاة لومك اذاك الم امضاضه • لعادت
جلاميد الفلاة لرضاضه • يا من يعلم غلظ عذره ووجه ادحاضه • يا ساعيا الى ما
يوذي بارتكاضه • يا هاجرا نصيحة لينه ابغض نصحه كابغاضه • استقرض المالك
بعض مالك وتعفف عن اقراضه • لقد ادرك سهم الردى ونوعه قبل انباضه • فاخرج
جرثيه واثبته بمعراضه • • ٥ •

• بادر بمعروفك اوانه فبنية الدنيا على القلعه •
• وازرع زروعا ترتضي ريعها يوما وكل حاصد زرعه •

اي لعيش اخره الندامه • اه من سفر براته القيمه • اخواني هذا نذير الموت قد غدا • يبوك
الرحيل غدا • كانكم والله والامر معا • طوبى لمن يسمع نوعا • كيف بكم اذا صاح اسرافيل في
الصور بالصور • فخرجت نسعى من تحت المدر • وقد رجت الارض وبست الجبال • وشخصت
الابصار لتلك الاهوال • وطارت الصحايف • فغلق الخايف • وشاب الصغار • وبان
الصغار وزفرت النار • واحاطت الاوزار • ونصب الصراط • والمت السياط •
وحصل الحساب • وتوفي العذاب • وشهد الكتاب • وتقطعت الاسباب • فكم من شيخ

تقول واشيباه • وكم من كهل ينادي واخيبتاه • وكم من شاب يصيح واشباباه • برزت
النار فاحرقت • وزفرت غضبى فمزقت • وتقطعت الافيدة وتفرقت • وقامت صوصا
الجدل • واحاط بصاحبه العمل • والاحداق قد سالت والاعناق قد مالت والالوان
قد حالت • والمحن قد توالت • اين عمرك كالظل الزمان • اين تصحيح اليقين والايمان
ارضي يومئذ بالخسران • اما تعلم كما تدين تدان • كم في ديوانك من زلل كم في عملك
من خلل • هذا وقد قرب الاجل • اي والله اجل لم صيعت واجبا وفرضا ونقضت
عهدا محكما نقضا • وانتبت حراما صريحا محضا • يا اخي ان اصحاحا فيها قلوب مرضى
عباد الله اطول الناس حزنا في الدنيا اكثرهم فرحا في الاخرة واشد الناس خوفا في
الدنيا اكثرهم امنا في القيمة يقول الله عز وجل لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له
امنين اذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة اخواني
المومن يتقلب في الدنيا على جمرات الحزن في نيران الخوف يرهب العاقبة ويحذر المعاقبة
فالنار متمكنة من سويدا قلبه ان هو هفى توقدت في باطنه نار الندم وان تذكر
دنيا متعلقا اضطرمت نار الخوف وان تفكر في منقلبه التهبت نار الحذر وان
صفا قلبه لمحبة خالقه صار الغلب جمره بنار الغرق فاذا ورد القيمة عادت ناره
نورا يسعى بين ايديهم وبايمانهم فاذا جاز على الصراط لم تقاوم نار التعذيب نيران التهذيب
فتنادي بلسان الاعتراف بالتفضيل جز فقد اطفا نورك لهبي فان هو حضر
القيمة على ذلك لم تضرر ثوبه منه فاوجب ذلك خمود نوره فقد خبت نار
حزنه في باطن قلبه فاذا لفحته جهنم فاحرقت ظاهره احست باثر شعلة الخوف
في باطنه فكففت كفها عنه فلو قيل لها ان شدة شررك واين حديده حدتك
لقالت لا مقاومة لي بنيران باطنه وان قلت •
• يحرق النار من يحس بها فمن هو النار كيف يحترق •

هذه صفة المومن فاين ايمانك • هذا الذي الحسنات وقد خسر ميزانك • شانك
الخطايا فهلا ترح شانك • بانهما لا تفنيه سيشهد جلدك ومكانك • اليقظة
اليقظة بانيام • الحذر الحذر فقد سل الحسام • الزهد الزهد من قبل الفطام •
كانكم بكم في اثواب السقام • تريدون الخلاص وقد عز المرام • وتندمون على ما
مضى من الاثام • وتخرس الالسن وينقطع الكلام • اخواني احضروا القلوب لهذا الملام
فالله ما اكرم نفسه من اهينها ولا بر بها فط من لا يشينها • دخل عثمان على غلام له يعلف
ناقته فرأى في علفها ما يكره فاخذ باذن الغلام فعركها ثم ندم فقال افعل
بي كما فعلت بك فابى الغلام فلم يدعه حتى فعل فجعل عثمان يقول له شد شد حتى ظن انه
قد بلغ منه مثلما بلغ ثم قال عثمن واها لقصاص الدنيا قبل قصاص الاخره
كان القوم تحت حجر المحاسبة وكانك في المطلق كان ابن السماك يقول
الا منتبه من رقدته • الا مستيقظ من غفلته • الا مفيق من سكرته • الا خايف
من صرعته • اقسم بالله لو رايت القيمة تخفق بزلازل اهوالها وقد علت النار
مشرفة على اهلها وجيء بالنبيين والشهدا لسرك ان يكون لك في ذلك الجمع منزلة
وزلفى ابعد الدنيا دار معتمل ام الى غير الاخره منتقل • كلا والله لكن صمت الاسماع
عن المواعظ وذهلت القلوب عن المنافع • وعظ اعرابي ولده فقال اي بني انه
من خاف الموت بادر الفوت ومن لم يمنع نفسه عن الشهوات اسرعت به
التبعات والجنة والنار امامك فيا ليتني هامن الا قوم اذا انصوا يستفيضون اللمم
شعر
• وناد المنادي على غفلة فلم يبق في اذن من صمم •
• وجات صحايف قد ضمنت كبائر اثامهم واللمم •
يا اسفي للعصاة في مآبها • اذا اقلقت لقطع اسبابها • وغابت في الاسى عند حضور
غيابها • كل امة تدعى الى كتابها • فامت الامم على ابوابها • فاقامت تبكي على ابوابها

وسالت

وسالت عيون من عيون غرامها ندما على اثامها في ايامها واحقابها • كل
امة تدعى الى كتابها • وظهرت اهوال لا توصف • وبدت امور لا تعرف • وكشفت
حالات من لم يكن يكشف • ان لم تنتبه لهذا فانت اعرف • مستعلم من يلوم نفسه
عند عتابها • كل امة تدعى الى كتابها • فبرزت جهنم قد زينت بانصابها • فبكت النفس
على دناءة همتها لما من ذنوب قد تعلقت بذمتها على انه يكفيها ما بها • كل امة تدعى الى
كتابها • انت تدري ما في كتابك • وستبكي على الله عند عتابك • وستعلم حالك يوم حسابها
اذا اكلت كل الالسن عن جوابها • كل امة تدعى الى كتابها • يا له من يوم لا كالايام تنشط
فيه من غفل ونام • وتحزن كل فرح في الايام • وتبين ان احلى ما كنت فيه احلام
واعجب الضحك تعقب البكا اولى بها • كل امة تدعى الى كتابها • كم من نفس تري
بعين الصلاح • تعمل الخير في المسا والصباح • عملت اعمالا ترجو بها الفلاح • فلاح
لها ما لم يكن في حسابها • كل امة تدعى الى كتابها • ذكر الله نفوسنا من شرابها •
وجعلنا ممن يدر باع النفوى فباع وشرى بها • وحفظنا اذا حارت النفوس
لشدة اوصابها • ورزقنا قبول موعظة نعدا اوصى بها • ○

الحمد لله القديم في مجده • الكريم في رفده • الرحيم فكل خير من عنده • اللطيف
في كل حال بعبده • مد الارض بقدرته • والعجب في مده • وزينها بنباتها والوان ورده
وسقاها ماء القطر بواسطة برقه ورعده • وجمع في الغصن الواحد بين الشيء
وضده • وقوم الثمار بالما من حر الشمس وبرده • اله خوف وعيده وشوق بوعده
وقدر فاهدى من هداه وضل من لم يهده • وسمع فلم يعزب عن سمعه صوت
المضطر بعد جهده • وابصر فراى جريان دم العبد في عروقه وجلده • وعلم

فيبدو من جهنم

ملكي باطن سره من سره وجهره وعزمه وجزمه وبغضه ووده وعقده
وفكره وقصده وعلمه وعمله وحبه وزهده وحفظه ونقضه واخذه ورده
وقدر اعماله في حياته وحاله في لحده وجعل في الحكمة نسيان اهله من بعده
فان كان صالحا عفي في قبره نشر ورده وان كان عاصيا خلا بقبحه وحظي
بعده فسبحان من لا يعترض العقل في افعاله بل يقف على حده وان من شي
الا يسبح بحمده احمده حمدا لا تقدر الخلايق على عده واصلي على محمد رسوله وعبده
وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الذي كان الاسلام مُنجلا يوم الردة لولا قوة شده صوابه مُنجلا
وعلى عمر وجد التدبير في السياسة وفرده وعلى عثمن قايم الليل والدمع يجري
على خده وعلى علي المصلي مع الرسول قبل بلوغ اشده وعلى عمه العباس الذي اخذ
له البيعة على جنده ٥

والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شي موزون قال ابن عباس خلق
الله الما فكان على متن الريح وخلق الحوت فوق الما ثم كبس الارض عليه
فاضطرب الثور فمادت الارض فاثبتت بالجبال وقال السدي عن اشياخه
اخرج الله عز وجل من الما دخانا فسمى عليه فسماه سما ثم ايبس الما فجعله ارضا واحده
ثم فتقها فجعلها سبع ارضين فالارض في حوت والحوت في الما والما على ظهر
صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح قال
وهب واسم الحوت بهموت وقال قتادة عمران الارض اربعة وعشرون
الف فرسخ في مثلها فالسند والهند من ذلك اثنا عشر الف فرسخ في مثلها وهم
ولد حام والصين ثمانية الاف فرسخ في مثلها وهم ولد يافث والروم ثلاثة
الاف

قال الله تعالى والارض مددناها
قال صاحب العقايق روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله الارض اضطربت فخلق ملكا فلزمها فلعبت رجلاه فاقامه على الجوهر والجوهر على
الثور والثور على الحوت فلما احس الحوت ثقل الثور دفع راسه من مشرق الثرى الى العرش فوصل به الى العرش فوضع ذنبه في قمه فالعالم كله
في وسط وهو كالحلقة والعجب في ذلك ان الحوت تحمل بدنه والثور تحمل بعنقه ومن قرنه الى قرنه مسيرة خمسماية عام ومن قرنه الى ذنبه
مسيرة الف عام وله سبع ماية حافر من حافر الى حافر مسيرة عشر فراسخ فلما طرد الله تعالى ابليس وسلم الارض الى ادم قال ابليس لعنه الله لاشوشن
الارض على ادم وقصد الى الثور وقال انك في محنة وان اولاد كل على وجه الارض في راحة فالق الذي على ظهرك واطلب الارض تستريح من
فاجابه الثور الذي حملني ما يكلا علي فقال له ابليس ما يهلا ان الله سبحانه الله عظيم ولا حاجة له اليك كم له مثلك فاذا رميت الذي
ظهرك فهو يضعه على غيرك فوقعت
الوسوسة في قلبه فاراد ان يرمي
ما عليه فبعث الله البقة فوقعت
بين عيني الثور ... الخلقة ففزع
منها ان تفترسه وخافت البقة
منه ان يصطادها فنظر بعضهما
الى البعض فالثور من خوفها نسي الوسوسة
والبقة من خوفه نسيت الطيران
فهما كذلك الى قيام الساعة م

الاف فرسخ في مثلها والعرب الف فرسخ وهم والروم جميعا من ولد سام اخبرنا
ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا القطيعي قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني
ابي قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا العوام ابن حوشب عن سليمان بن ابي سليمان عن
انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الارض جعلت تميد فخلق الجبال
فالقاها عليها فاستقرت فتعجبت الملايكة من خلق الجبال فقالت يا رب هل
من خلقك شي اشد من الجبال قال نعم الحديد قالت يا رب فهل من خلقك شي اشد
من الحديد قال نعم النار قالت يا رب فهل من خلقك شي اشد من النار قال نعم
الما قالت يا رب فهل من خلقك شي اشد من الما قال نعم الريح قالت يا رب فهل من
خلقك شي اشد من الريح قال نعم ابن ادم يتصدق بيمينه يخفيها عن شماله قال العلما
اول جبل وضع على الارض جبل ابي قبيس فكان اول من بنى فيه رجل يقال له ابو
قبيس فسمي بذلك فكان يقال له في الجاهلية الامين لان الركن كان
مستودعا فيه من زمان الطوفان وهو احد الاخشبين ومن مشاهير الجبال
جبل ثور بمكة والحجون جبل واحد بالمدينة وجبل العرج بين مكة والمدينة
يمضي الى الشام حتى يتصل بلبنان ثم يتصل بجبال انطاكية والمصيصة فيسمى هناك
اللكام وفي سرنديب الجبل الذي اهبط عليه ادم وعليه العود والقرنفل
وفيه دابة المسك وجبل الردم الذي سد فيه ذو القرنين على ياجوج وماجوج
ابن طوله سبع ماية فرسخ وينتهي الى البحر المظلم وقد ذكر قدامة ان الذي وجد
في الاقليم الاول من الجبال تسعة عشر وفي الاقليم الثاني سبعة وعشرون
جبلا وفي الثالث احد وثلثون وفي الرابع اربعة وعشرون وفي الخامس
تسعة وعشرون وفي السادس اربعة وعشرون وفي السابع اربعة وعشرون
ايضا فجميع ما عرف من الجبال ماية وثمانية وتسعون جبلا وقد اصيبت

المعادن كالجص والنورة فوجدوها سبع مائة معدن والاقاليم سبعة الاول
الهند والثاني الحجاز والثالث مصر والرابع بابل والخامس الروم والسادس الترك
وياجوج وماجوج والسابع الصين ومقدار كل اقليم سبع مائة فرسخ في سبع مائة
فرسخ والبحر محيط بذلك كله محيط به جبل قاف فاما الانهار فمنها النيل والفرات
ودجلة وسيحان وجيحان وكان تدارحي الى دانيال احفر لي نهرين بالعراق
فقال الهي ونشيرى باي مساحة وباي رجال فاوحى اليه ان اعمد سكة حديد وعرضها
واجعلها في خشبة فالقها خلف ظهرك فاني باعث اليك الملائكة يعينونك فحفر
فكان اذا انتهى الى ارض ارملة او يتيم حاد عنها حتى حفر دجلة والفرات

ومن العجايب في الدنيا

ما انبانا به محمد بن ناصر قال اخبرنا عبد الله بن احمد السمرقندي قال حدثنا
عبد العزيز بن محمد الكتاني قال اخبرنا ابو نصر عبد الوهاب بن عبد الله المزني
قال حدثنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي قال حدثنا علي بن محمد بن كاس النخعي
قال حدثنا خضر بن ابان قال حدثنا منصور بن عمار قال حدثنا ليث بن سعد عن عقيل
ابن خالد عن شفي بن ماتع عن عبد الله بن عمرو قال من العجايب التي وصفت في
الدنيا اربع منارة الاسكندرية عليها مراة من حديد يقعد القاعد تحتها فيبصر
طلوع الشمس وقبل غروبها فيرى من بالقسطنطينية وبينهما عرض البحر وسوداني
من نحاس على باب السر في برومية فاذا دان اوان الزيتون صفر ذلك السوداني
فلا يبقى سودانية تطير الا جاءت معها بثلث زيتونات زيتونتان في رجليها
وزيتونة في منقارها فالقته على ذلك السوداني فيحمل اهل رومية يعصرون ما
يكفيهم لسرجهم وادامهم الى العام المقبل ورجل من نحاس بارض اليمن مادية
الى وراء يقول ليس وراي مذهب ولا مسلك وهي ارض رجراجة لا تستقر عليها

الاقزام غزاها ذو القرنين في سبعين الفا فخرج عليهم نمل كالبخاتي وكانت
النملة تخطف الفارس عن فرسه وبطة من نحاس على عمود من نحاس فيما بين
الهند والصين فاذا كان يوم عاشورا شربت البطة من الماء حاجتها ومدت
منقارها فيفيض من فيها من الماء ما يكفيهم لزرعهم ومواشيهم الى العام المقبل قال
العلما اول من سكن الارض الجن وكانوا يعبدون الله عز وجل ثم تناول بعضهم بعضا
بالقتل قال ابن عباس الجن ضعفا الجان قال مجاهد ملك الارض كلها اربعة
مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمن بن داود وذو القرنين والكافران نمرود وبخت
نصر قال كعب سكان الارض الثانية الريح العقيم وسكان الثالثة حجارة جهنم
وفي الرابعة كبريت جهنم وفي السابعة ابليس موثق يد امامه ويد خلفه ورجل
امامه ورجل خلفه فاذا اراد الله تعالى ان يطلقه ارسله وقد تنبه جنوده بالاخبار في مكانه ذلك فاما الجن فهم ثلاثة انواع
جان وجن وشياطين وكلهم خلقوا قبل ادم وفي الجان ثلثة اقوال احدها
انه ابو الجن رواه الضحاك عن ابن عباس وهو مخلوق من مارج من نار والمارج لسان
النار الذي يكون في طرفها اذا التهبت والثاني ان الجان هو ابليس قاله الحسن
وعطا والثالث مسيخ الجن كما ان القردة والخنازير مسيخ الانس رواه عكرمة
عن ابن عباس واما الشياطين فكل متمرد عات من الجن ولذلك المارد
والعفريت وفي ابليس قولان احدهما انه كان من اشراف الملائكة والثاني
انه كان من الجن قال مجاهد لابليس خمسة اولاد ثبر والاعور ومسوط وداسم
وزلنبور فاما ثبر فهو صاحب المصيبات يامر بشق الجيوب ولطم الخدود واما
الاعور فيامر بالزنا ومسوط صاحب الكذب يلقى الرجل فيخبره بالشي فيتحدث الرجل به
وداسم يوقع بين الرجلين وبين الرجل واهله وزلنبور يركز رايته في السوق
ويوقع بينهم

الكلام على البسملة

اضحك سنك بعد الامل ولم تبك عينك قرب الاجل
كانك لم ترحبا نبيات ولم ترمينا على مغتسل

قل للذين غفلوا ولعبوا • كانهم قد تعبوا اما لهم عبرة في الذين ذهبوا • اما الكاس بيد الساقي ومنه شربوا •

سير الليالي الى ايامنا خبب فما نبين ولا يعيا بها نصب
كيف النجاة وايديها مصممة قد نجا بمدى ليست لها نصب
وهل يؤمل نيل الشمل ملتئما سفر لهم كل يوم رحلة عجب
وما اقامتنا في منزل هتفت فيه بنا مذ سكناه ربعه النوب
واذ بنينا وقد تمت عمارته فانه عن قليل داثر خرب
ازرت بنا هذه الدنيا فما امل الا لريب المنايا عنده ارب
ليست سهام بنى الموت طايشة وهل تطيش سهام كلها صيب
ونحن اغراض انواع البلا بها نبل المنايا فمرمي ومنتهب
اين الذين تناهوا في ابتنايهم صاحت بهم نايبات الدهر فانقلبوا

انتبهوا يا نيام • انتم الكلام قد بعثت لكم ايام • هذا عود الحياة قد يبس • وثوب الشباب بالشيب منطمس • ولسان الفرح بالترح قد خرس • وسواني الموت المهلك والمحترس • ولا فرق عنده بين اللين والشرس • اخواني كم رايتم من قبر مندرس • اخواني كم تلي عليكم زجر ودرس • اخواني كانكم في كف المختلس • انما هو نفس مطلق وكان قد حبس • ترى متى ينقى هذا القلب الدنس • الى كم ذا المريض كل يوم ينتكس • انما انت بقية الراحلين فاعتبر بهم وتنس • ٥

نايبات في كل يوم تنوب وخطوب تمضي وتاتي خطوب
ما عجيب تنكر الزمان ولكن ثقة الناس بالزمان عجيب
كم دعتني الى زخارفها الدنيا فنادت بى الذي لا يجيب
ومتى ساء محب خليلا لحظ خالقها فاسترجعته الخطوب
كم الى كم تذودعنها وتنهى غيران القلوب ما تستجيب
وصلاح الاجسام سهل ولكن في صلاح القلوب يعيي الطبيب

الدنيا بحر عجاج • ليس راكبه بناج • الدنيا كظلمة ليل داج • ليس فيها الا الزهد سراج • هدوها انزعاج • وسكونها اختلاج • ضيقة الفجاج كدرة المزاج • لا تغرنك ولو البستك التاج • وقد خاطر من حمل في الوحل الزجاج • وتريك السلامة تغريرا ونوبها • وتظهر المحاسن والمقابح تخفيها • من كل كف كابت تثنيها • ما تعتذر الى جريحها ابدا وتنهضها •

هي الدنيا فلا يغررك منها زخارف تستفز ذوي العقول
اقل قليلها يكفيك منها ولكن ليس تقنع بالقليل

محن الدنيا ولذاتها انموذج ما في الاخرة فلو اصغى سمع القلب فهم لما اهديت معاذة العدوية الى صلة بن اشيم ادخله ابن اخيه الحمام ثم ادخله بيتا مطيبا فقام يصلي حتى برق الفجر فقامت فصلت فال فاتيته فقلت يا عم اهديت اليك ابنة عمك فقمت تصلي فقال يا ابن اخي ادخلتني امس بيتا اذكرتني به النار ثم ادخلتني الليلة بيتا اذكرتني به الجنة فما زال ذكري فيهما الى الصباح • يا ايها الراحل • وما له رواحل • يكفي في الوعظ اربعون كوامل • كلهن من فعل الخير عواطل • متى تسمع قول العاذل • متى تؤثر المكاتبات بالرسايل • اما انت في وصف الحرب فقاتل • هذا العدو قد شب الجمايل • قد فوق السهم وانت الغافل • الى لم ترضى باسم الجاهل • الى متى تؤثر لقب غافل • كم تعد بالتوبة وكم تماطل • ابن قلبك نلبك على مراحل • كم اسمعك الموت

وعيدك فلم تنتبه حتى قطع وريدك ونقض منزلك وهدم مشيدك ومزق ما لك وبرق عبيدك واخلى دارك وملأ بيرك أما رأيت فرينك أما ابصرت نفيرك يا ميتا عن قليل تهيأ بتمهيدك وانظر لنفسك مجتهدا وحقق تخويرك لقد امرضك الهوى وفي عزمه ان يزيدك يا عجبا للجهول المغرور كيف يشتغل بعمارة الدور وقد بعث الموت للرحيل المنشور انلامه والحود سطور ٥

السقام صح

خذ ما صفا لك فالحياة غرور والموت آت واللبيب خبير
لا تعتبن على الزمان فانه فلك على قطب الهلاك يدور
تعفوا السطور اذا تقادم عهدها والخلق في رق الحياة سطور
كل ينفر من الردى لفوته وله الى ما فر منه مصير
فانظر لنفسك فالسلامة نهزة وزمانها في الجناح يطير
مرآة عيشك بالشباب صقيلة وجناح عمرك بالمشيب كسير
يا ذا الذي الوقت سيف قاطع والعمر جيش والشباب امير

يبغونه

السما فكانت وردة كالدهان قال المفسرون تنفرج السما من المجرة لنزول من فيها يوم القيمة فكانت وردة فيها قولان احدهما انها الفرس الوردة تكون السما كلون بها قاله ابو صالح والضحاك قال الفرا الفرس الوردة تكون في الربيع الى الصفرة فاذا اشتد البرد كانت حمرا فاذا كان بعد ذلك كانت الى الغبرة فشبه تكون السما بتلون الوردة من الخيل قال الزجاج الكميت الورد تتلون فيكون لونه في الشتا خلاف لونه في الصيف ولونه في الربيع خلاف لونه في الشتا والصيف فالسما تتلون من الفزع والثاني انها وردة النبات وقد تختلف الوانها الا ان الاغلب عليها

الحمرة ذكره الماوردي وفي الدهان قولان احدهما انه واحد الادم الاحمر قاله ابن عباس والثاني انه جمع دهن والدهن تختلف الوانه بخضرة وحمرة وصفرة حكاه اليزيدي وبه نحو ذهب مجاهد وقال الفرا شبه تلون السما بلون الوردة من الخيل وشبه الوردة في اختلاف الوانها بالدهن قوله تعالى فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان فيه ثلثة اقوال احدها لا يسالون ليعلم حالهم لان الله اعلم بهم بذلك والثاني لا يسال بعضهم بعضا عن حاله لاشتغال كل منهم بنفسه والقولان عن ابن عباس والثالث لا يسالون عن ذنوبهم لانهم يعرفون بسيماهم فالكافر اسود الوجه والمومن اغر محجل من اثر وضوئه قاله الفرا وقال الزجاج لا يسال احد عن ذنبه ليستفهم ولكنه يسال سوال توبيخ قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم قال الحسن بسواد الوجوه وزرق الاعين فيوخذ بالنواصي والاقدام فيه قولان احدهما ان خزنة جهنم تجمع بين نواصيهم الى اقدامهم من وراء ظهورهم ثم يدفعونهم على وجوههم في النار قاله مقاتل والثاني يوخذ بالنواصي والاقدام فيسحبون الى النار ذكره الثعلبي وروى ابن مردويه الصايغ قال صلى بنا الامام صلوة الصبح فقرا سورة الرحمن ومعنا علي بن الفضيل بن عياض فلما قرا يعرف المجرمون بسيماهم خر علي مغشيا عليه حتى فرغنا من الصلوة فلما كان بعد ذلك قلنا له اما سمعت الامام يقرا حور مقصورات في الخيام فقال شغلني عنها يعرف المجرمون بسيماهم قوله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يعني المشركين اخبرنا الكروخي قال اخبرنا الازدي والغورجي قالا اخبرنا الجراحي قال حدثنا المحبوبي قال حدثنا الترمذي قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال اخبرنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي عن العلا بن خالد عن شقيق عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها اخرجه مسلم

شبه تلون السماء بلون الوردة من الخيل وشبه الوردة في اختلاف الوانها بالدهان

قوله تعالى يطوفون بينها وبين حميم آن الحميم الماء الحار والآن الذي
قد انتهت شدة حره والمعنى انهم يسعون بين عذاب الجحيم وبين الحميم اذا استغاثوا من
النار جعل غياثهم الحميم الشديد الحرارة اخبرنا عبد الملك بن ابي القاسم قال اخبرنا القاضي
ابو عامر وابو بكر بن عبد الصمد قالا اخبرنا عبد الجبار بن محمد قال اخبرنا ابو العباس المحبوبي
قال اخبرنا ابو عيسى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا سعيد بن يزيد
عن ابي السمح عن ابي حجيرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الحميم ليصب
على رؤوسهم فينفذ الجمجمة حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه ثم يعاد
كما كان قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه فيه قولان احدهما قيامه
بين يدي ربه يوم الجزاء والثاني قيام الله على عبده بما اكتسب قال مجاهد
فيهما ج
ولمن خاف مقام ربه وهو الذي اذا هم بمعصية ذكر مقام ربه عليه فيها فانتهى وقال
ابو موسى جنتان من ذهب للسابقين وجنتان من فضة للتابعين قال الحسن البصري
كان في زمن عمر بن الخطاب شاب يلازم المسجد والعبادة فعشقته امراة
فاتته في خلوة فكلمته فحدثت نفسه بذلك فشهق شهقة فغشي عليه فجاء عم له فحمله
الى بيته فلما افاق قال يا عم انطلق الى عمر فاقرئه مني السلام وقل له ما جزاء من خاف
مقام ربه فانطلق عمه فاخبر عمر فاتاه عمر وقد شهق فمات فوقف عليه عمر
وقال لك جنتان اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا
احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا يحيى بن عبيد الله عن خبيب
ابن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة
يظلهم الله عز وجل في ظله يوم لا ظل الا ظله الامام العادل وشاب نشا في عبادة
الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله عز وجل اجتمعا عليه وتفرقا
عليه ورجل تصدق بصدقة اخفاها لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله

نفسها
عز وجل خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته ذات منصب وجمال الى نفسه فقال
اني اخاف الله عز وجل اخرجاه في الصحيحين وقال يحيى بن ابي كثير لا تحمد ورع امرئ حتى يشفى
على طمع وتقدر عليه فتتركه حين تتركه لله عز وجل آه من نفس ما تنفر فرارها طلوع شمس
المشيب وما خبت نارها ما لاحت لها شهوة الا قل اصطبارها ما بانت لها
موعظة فبان اعتبارها كم وعظها الليل والنهار ليلها ونهارها الذنب لباسها والجهل
شعارها كم تكرر النصائح وما انقل اوزارها كم تقوم وما تصلح ازورارها لم تلا بن لطفا
وما يرعوي نفارها كلما جذبها الهدى زاد اعتزارها الى كم مع المعاصي اما يلزمها عارها
اتراك تدبيرها ام تخ اختيارها من ياخذ بيدها اذا طال عثارها ان النفس اذا اطمعت
طمعت واذا اتبعت بالتبشير تبعت فان اردت صلاح مرضها فاترك عرضها احبس لسانها
عن فضول كلماتها وغض طرفها عن محرم نظراتها وكف كفها عن موذي شهواتها
ان شئت ان تسعى لها في نجاتها اخواني علامة الاستدراج العمى عن عيوب النفس
العمى
ما ملكها عبد الا عز ولا ملكت عبدا الا ذل الحرص في كل الاوقات يقتضي امارات
كل ظفر بنقص وعروة من كل حي تنفصم اما سمعت الحادثات عنهم بل جلك الاشيا بهم
وبهم قال مالك بن دينار يقول الله عز وجل وعزتي اني لاهم بعذاب اهل الارض
فاذا نظرت الى اهل الجوع والعطش من مخافتي صرفت عنهم العذاب قال ميمون بن مهران
الذكر ذكران ذكر باللسان وافضل منه ذكر الله عز وجل عند ما يشرف عليه من معاصيه
اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا ابن مالك قال حدثنا عبد الله
ابن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا اسباط عن الاعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعد
مولى طلحة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكفل من بني اسرائيل لا
يتورع من ذنب فاتته امراة فاعطاها ستين دينارا فلما قعد منها مقعد الرجل ارعدت
ارتعدت
وبكت فقال ما يبكيك قالت هذا عمل لم اعمله قط فقال اذهبي والدنانير لك ثم

قال والله لا يعصي الله الكفل ابدا فمات من ليلته فاصبح مكتوبا على بابه قد غفر
الله للكفل • يا من لا يترك ذنبا يقدر عليه • يا من اكثر عمله الذي له عليه • كم ضيعت في المعاصي
عصرا عصرا • كم حملت على الازر من الوزر ازرا • اترضى ان تملا الصحايف عيبا وخسرا
ما يكفي سلب القرين وعظا وزجرا • لقد ضيعت شطرا من الزمان فاحفظ شطرا •
ما ابقت لك الصحة حجة ولا تركت عذرا • كم نعمة نزلت بك وما قرنتها شكرا • اتقابلها بالمعاصي
فتبدل العرف نكرا • كم تنزل على الخطايا واستسلع دهرا • كم نمت عن صلوة وكم شربت خمرا
كان المشيب هلا لا وقد صار بدرا • تتعاهد ولا تفي لي غدرا • طال عليك الامر نصار
القلب صخرا • انما بقي القليل فصبرا يا نفس صبرا •

صحى من شاب مفرقه تصابي • وان طلب الصبي والقلب صابي •
اعاذل راضني لك شيب راسي • ولولا ذاك اعناك انتصابي •
كفى بالشيب من ناه مطاع • على كره ومن داع مجاب •
حططت الى النهى رحلي وكلت • مطية باطلي بعد الهباب •
وقلت مسلما للشيب اهلا • بهادي المخطيين الى الصواب •
بزلني الشباب ومبض برق • وسجع حمامة وحنين ناب •
أأفجع بالشباب ولا أعزى • لقد غفل المعزى عن مصاب •

يا دايم الخطايا والعصيان • يا شديد البطر والطغيان • زرع المقوت وكل الخزان
ولمن خاف مقام ربه جنتان • يا منعكفا على زلله وذنبه • لا يوثر عنده الم عتبه •
انما المصر قد طبع على قلبه • ولمن خاف مقام ربه جنتان • لم خوفت وما تخاف
يا من اذا امر بالعدل خاف • الويل لك يا صاحب الاسراف • ولمن خاف مقام ربه
جنتان • لو رايت اهل الزيغ والعناد • وارباب المعاصي والعناد • مقرنين في الاصفاد
سرابيلهم من قطران • ولمن خاف مقام ربه جنتان • قد سدت في وجوههم الابواب

وغضب عليهم رب الارباب • والنار شديدة الالتهاب • والعذاب فيها الوان
اعرض عنهم الرحيم • ومنعهم خيره الكريم • يتقلبون في الجحيم • يطوفون بينها وبين
حميم آن • سعيرهم قد احرق • وزمهريرهم قد مزق • ونور المتقين قد اشرق • متكئين
على فرش بطاينها من استبرق • وجنا الجنتين دان • سارت بهم الى المجد المطايا
فاجزلت لهم خيرات العطايا • ولارباب الخطايا النيران • من عليهم بنعيم ما من
لا يخطر بمن يتوهم ويظن • وقد كفانا صفة الحور من وصفهن • كانهن الياقوت والمرجان
ايها العاصي قد اجتهدنا في صلاحك • وعرضناك في التجارة لارباحك • وانت على
المعاصي في مسايك وصباحك • وبعد فما نيس من فلاحك • كل يوم هو في شان •

تم النصف الاول من التبصره ولله الحمد والمنه
تلوه في الثاني الطبقه الرابعه تشتمل على
فضل العلم والمعاملات • وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم • وذلك في مستهل شهر
رمضان المعظم سنه سبع وستين وسبعمايه